۸۷۹

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب المزهر فی علوم اللغة و انواعها
مؤلف السیوطی
موضوع
شماره قفسه

شماره ثبت کتاب
۷۳۳۱۵

ت
۱۳۱

٨٧٩

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب المزهر فی علوم اللغة وانواعها

مؤلف السیوطی

موضوع

شمارهٔ قفسه

شماره ثبت کتاب

٧٣٣١٥

ت

١٣١

المزهر
في علوم اللغة وأنواعها

تأليف

جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

المتوفى سنة ٩١١

الجزءان : الاول والثاني

يطلب من

المطبعة السلفية - ومكتبتها

المزهر

عالي

١٣٢٤

في علوم اللغة وانواعها للعلامة جلال الدين

﴿ السيوطي ﴾

تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان آمين

﴿ طبعه الراجي عفو ربه الكريم

محمد ١٣٢٤ سعيد الرافعي

صاحب المكتبة الأزهرية

طبع بمطبعة السعادة بمصر (لصاحبها محمد اسمعيل سنة ١٣٢٥ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد) لله خالق الألسن واللغات • واضع الألفاظ للمعاني بحسب ما اقتضته حكمةُ البالغات • الذي علم آدم الاسماء كلها • وأظهر بذلك شرف اللغة وفضلها والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفصح الخلق لسانا • وأعربهم بيانا • وعلى آله وصحبه أكرمهم أنصاراً وأعوانا • هذا علم شريف ابتكرت ترتيبه • واخترعت تنويعه وتبويبه • وذلك في علوم اللغة وأنواعها • وشروط أدائها وسماعها حاكيت به علوم الحديث فى التقاسيم والانواع • وأتيت فيه بعجائب وغرائب حسنة الإبداع • وقد كان كثير ممن تقدم يلمّ بأشياء من ذلك • ويعتنى في بيانها بتمهيد المسالك • غير أن هذا المجموع لم يسبقنى اليه سابق • ولا طرق سبيله قبلي طارق (وقد سميته بالمزهر في علوم اللغة) وهذا فهرست أنواعه (النوع الاول) معرفة الصحيح الثابت (الثاني) معرفة ماروي من اللغة ولم يصحّ ولم يثبت (الثالث) معرفة المتواتر والآحاد (الرابع) معرفة المرسل والمنقطع (الخامس) معرفة الأفراد (السادس) معرفة من تقبل روايته ومن ترد (السابع) معرفة طرق الأخذ والتحمل (الثامن) معرفة المصنوع وهو الموضوع ويذكر فيه المدرج والمسروق وهذه الانواع الثمانية راجعة الى اللغة من حيث الاسناد (التاسع) معرفة الفصيح (العاشر) معرفة الضعيف والمنكر والمتروك (الحادي عشر) معرفة الردي المذموم (الثاني عشر) معرفة المطرد والشاذ) الثالث عشر معرفة

الحوشي والغرائب والشوارد والنوادر) الرابع عشر) معرفة المهمل والمستعمل الخامس عشر) معرفة المفاريد (السادس عشر) معرفة مختلف اللغة (السابع عشر) معرفة تداخل اللغات (الثامن عشر) معرفة توافق اللغات (التاسع عشر معرفة المعرب (العشرون) معرفة الالفاظ الاسلامية (الحادي والعشرون معرفة المولد وهذه الانواع الثلاثة عشر راجعة الى اللغة من حيث الالفاظ (الثاني والعشرون) معرفة خصائص اللغة (الثالث والعشرون) معرفة الاشتقاق (الرابع والعشرون) معرفة الحقيقة والمجاز (الخامس والعشرون) معرفة المشترك (السادس والعشرون) معرفة الاضداد (السابع والعشرون) معرفة المترادف (الثامن والعشرون) معرفة الاتباع (التاسع والعشرون) معرفة الخاص والعام (الثلاثون) معرفة المطلق والمقيد (الحادي والثلاثون) معرفة المشجر (الثاني والثلاثون) معرفة الابدال (الثالث والثلاثون) معرفة القلب (الرابع والثلاثون) معرفة النحت وهذه الانواع الثلاثة عشر راجعة الى اللغة من حيث المعنى (الخامس والثلاثون) معرفة الأمثال (السادس والثلاثون) معرفة الآباء والامهات والابناء والبنات والإخوة والأخوات والاذواء والذوات (السابع والثلاثون) معرفة ماورد بوجهين بحيث يؤمن فيه التصحيف (الثامن والثلاثون) معرفة ماورد بوجهين بحيث اذا قرأه الالثغ لايعاب (التاسع والثلاثون) معرفة الملاحن والالغاز وفتيا فقيه العرب وهذه الانواع الخمسة راجعة الى اللغة من حيث لطائفها وملحها (الاربعون) معرفة الاشباه والنظائر وهذا راجع الى حفظ اللغة وضبط مفاريدها (الحادي والاربعون) معرفة آداب اللغوي (الثانى والاربعون) معرفة كتابة اللغة (الثالث والاربعون) معرفة التصحيف والتحريف (الرابع والاربعون) معرفة الطبقات والحفاظ والثقات والضعفاء (الخامس والاربعون) معرفة الاسماء والكنى والألقاب

والأنساب (السادس والاربعون) معرفة المؤتلف والمختلف (السابع والاربعون معرفة المتفق والمفترق (الثامن والاربعون) معرفة المواليد والوفيات وهذه الانواع الثمانية راجعة الى رجال اللغة ورواتها (التاسع والاربعون) معرفة الشعر والشعراء (الخمسون) معرفة أغلاط العرب وقبل الشروع في الكتاب نصدر بمقالة ذكرها أبو الحسين أحمد بن فارس في أول كتابه فقه اللغة قال اعلم ان لعلم العرب أصلا وفرعا أما الفرع فمعرفة الاسماء والصفات كقولنا رجل وفرس وطويل وقصير وهذا هو الذي يبدأ به عند التعلم وأما الأصل فالقول على وضع اللغة وأوّليتها ومنشئها ثم على رسوم العرب في مخاطباتها ومالها من الافتنان تحقيقاً ومجازاً والناس في ذلك رجلان رجل اشتغل بالفرع فلا يعرف غيره وآخر جمع الأمرين معاً وهذه هي الرتبة العليا لان بها يعلم خطاب القرآن والسنة وعليها يعوّل أهل النظر والفتيا وذلك أن طالب العلم العلوي وفي نسخة اللغوى يكتفى من أسماء الطويل باسم الطويل ولا يضيره أن لا يعرف الاشقّ والأمقّ وان كان في علم ذلك زيادة فضل وانما لم يضره خفاء ذلك عليه لأنه لا يكاد يجد منه في كتاب الله تعالى شيئاً فيحوج الى علمه ويقل مثله أيضاً في ألفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كانت ألفاظهُ صلى الله عليه وسلم هي السهلة العذبة ولو أنه لم يعلم توسع العرب في مخاطباتها لعيّ بكثير من علم محكم الكتاب والسنة ألا ترى قوله تعالى ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة ﴾ الى آخر الآية فسرّ هذه الآية في نظمها لا يكون بمعرفة غريب اللغة والوحشيّ من الكلام وانما معرفته بمعرفة فنون العرب في مخاطباتها والفرق بين معرفة الفروع ومعرفة الاصول أن متوسماً بالادب لو سئل عن الجزم والتسويد في علاج النوق فتوقف أو عيّ به أو لم يعرفه لم ينقصه ذلك عند أهل المعرفة نقصاً شائنا لان كلام العرب أكثر من أن يحصى ولو قيل له هل تتكلم العرب في النفي بما لا تتكلم به في الاثبات ثم لم يعلمه لنقصه

ذلك عند أهل الأدب كما أن متوسماً بالنحو لو سئل عن قول القائل

لَهِنَّكِ من عبسية لوسيمة ... على هنوات كاذب من يقولها

فتوقف أو فكر أو استمهل لكان أمره في ذلك عند أهل الفضل هيناً ولو سئل ما أصل القسم وكم حروفه فلم يجب لحكم عليه بأنه لم يشامّ صناعة النحو قط فهذا الفصل بين الامرين ثم قال والذى جمعناه في مؤلفنا هذا مفرّق في أصناف كتب العلماء المتقدّمين وانما لنا فيه اختصار مبسوط أو بسط مختصر أو شرح مشكل أو جمع متفرق انتهى وبمثل قوله أقول في هذا الكتاب وهذا حين الشروع في المقصود بعون الملك المعبود

﴿ النوع الأول معرفة الصحيح ويقال له الثابت والمحفوظ ﴾

فيه مسائل (الاولى) فى حد اللغة وتصريفها قال أبو الفتح ابن جنى في الخصائص حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ثم قال وأما تصريفها فهى فعلة من لغوت أى تكلمت وأصلها لغو ككرة وقلة وثبة كلها لاماتها واوات وقالوا فيها لغات ولغون كثبات وثبون وقيل منها لغا يلغي (١) اذا هذى قال

ورب أسراب حجيج كظم ... عن اللغا ورفث التكلم

وكذلك اللغو قال تعالى (واذا مروا باللغو مروا كراما) أى بالباطل وفي الحديث من قال في الجمعة صه فقد لغا أي تكلم انتهى كلام ابن جنى وقال امام الحرمين في البرهان اللغة من لغا يلغى من باب رضى اذا لهج بالكلام وقيل من لغي يلغى وقال ابن الحاجب فى مختصره حد اللغة كل لفظ وضع لمعنى وقال الاسنوى في شرح منهاج الاصول اللغات عبارة عن الالفاظ الموضوعة للمعانى (الثانية) في بيان واضع اللغة وهل هي توقيف ووحى أو اصطلاح وتواطؤ قال أبو الحسين أحمد بن فارس في فقه اللغة اعلم أن لغة العرب توقيف ودليل ذلك قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها

(١) بفتح عين مضارعه

فكان ابن عباس يقول علمه الاسماء كلها وهي هذه الاسماء التي يتعارفها الناس من دابة وأرض وسهل وجبل وجمل وحمار وأشباه ذلك من الامم وغيرها وروى خصيف عن مجاهد قال علمه اسم كل شئ وقال غيرهما انما علمه أسماء الملائكة وقال آخرون علمه أسماء ذريته أجمعين قال ابن فارس والذي نذهب اليه في ذلك ماذكرناه عن ابن عباس فان قال قائل لو كان ذلك كما تذهب اليه لقال ثم عرضهن أو عرضها فلما قال عرضهم علم أن ذلك لأعيان بنى آدم أو الملائكة لان موضوع الكناية في كلام العرب أن يقال لما يعقل عرضهم ولما لا يعقل عرضها أو عرضهن قيل له انما قال ذلك والله أعلم لانه جمع مايعقل وما لا يعقل فغلب ما يعقل وهي سنة من سنن العرب وذلك كقوله تعالى (والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع) فقال منهم تغليباً لمن يمشي على رجلين وهم بنو آدم فان قال أفتقولون في قولنا سيف وحسام وعضب الى غير ذلك من أوصافه انه توقيف حتى لايكون شئ منه مصطلحاً عليه قيل له كذلك نقول والدليل على صحته إجماع العلماء على الاحتجاج بلغة القوم فيما يختلفون فيه أو يتفقون عليه ثم احتجاجهم بأشعارهم ولو كانت اللغة مواضعة واصطلاحاً لم يكن أولئك فى الاحتجاج بهم بأولى منا في الاحتجاج بنا لو اصطلحنا على لغة اليوم ولا فرق ولعل ظاناً يظن أن اللغة التي دللنا على أنها توقيف انما جاءت جملة واحدة وفي زمان واحد وليس الامر كذلك بل وقف الله عز وجل آدم عليه السلام على ماشاء أن يعلمه اياه مما احتاج الى علمه في زمانه وانتشر من ذلك ماشاء الله ثم علم بعد آدم من عرب الانبياء صلوات الله عليهم نبياً نبيا ما شاء الله أن يعلمه حتى انتهى الامر الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فآتاه الله من ذلك مالم يؤته أحدا قبله تماماً على ما أحسنه من اللغة المتقدمة ثم قرّ الأمر قراره فلا نعلم لغة من بعده حدثت فان تعمل اليوم لذلك متعمل وجد من نقاد

العلم من ينفيه ويرده ولقد بلغنا عن أبى الاسود الدؤلى أن امرءاً كلمه ببعض ماأنكره أبو الاسود فسأله أبو الاسود عنه فقال هذه لغة لم تبلغك فقال له يا ابن أخي انه لاخير لك فيما لم يبلغني فعرّفه بلطف أن الذي تكلم به مختلق وخلة أخرى أنه لم يبلغنا أن قوماً من العرب في زمان يقارب زماننا أجمعوا على تسمية شئ من الاشياء مصطلحين عليه فكنا نستدل بذلك على اصطلاح قد كان قبلهم وقد كان في الصحابة رضى الله عنهم وهم البلغاء والفصحاء من النظر فى العلوم الشريفة مالاخفاء به وما علمناهم اصطلحوا على اختراع لغة أو احداث لفظة لم تتقدمهم ومعلوم ان حوادث العالم لا تنقضي الا بانقضائه ولا تزول الا بزواله وفي كل ذلك دليل على صحة ماذهبنا اليه من هذا الباب هذا كله كلام ابن فارس وكان من أهل السنة وقال ابن جنى في الخصائص وكان هو وشيخه أبو علي الفارسى معتزليين باب القول على أصل اللغة أإلهام هي أم اصطلاح هذا موضع محوج الى فضل تأمل غير أن أكثر أهل النظر على أن أصل اللغة انما هو تواضع واصطلاح لاوحي وتوقيف الا أن أبا علي قال لي يوماً هي من عند الله واحتج بقوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) وهذا لايتناول موضع الخلاف لانه قد يجوز أن يكون تأويله أقدر آدم على أن واضع عليها وهذ المعنى من عند الله سبحانه لامحالة فاذا كان ذلك محتملا غير مستنكر سقط الاستدلال به وقد كان أبو علي قال به أيضاً في بعض كلامه وهو أيضاً رأي أبي الحسين على أنه لم يمنع قول من قال انها تواضع منه وعلي أنه قد فسر هذا بأن قيل انه تعالى علم آدم أسماء جميع المخلوقات بجميع اللغات العربية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية وغير ذلك فكان آدم وولده يتكلمون بها ثم ان ولده تفرقوا في الدنيا وعلق كل واحد منهم بلغة من تلك اللغات فغلبت عليه واضمحل عنه ما سواها لبعد عهدهم بها واذا كان الخبر الصحيح قد ورد بها وجب تلقيه باعتقاده والانطواء

على القول به فان قيل فاللغة فيها أسماء وأفعال وحروف وليس يجوز أن يكون المعلم من ذلك الاسماء وحدها دون غيرها مما ليس بأسماء فكيف خص الاسماء وحدها قيل اعتمد ذلك من حيث كانت الاسماء أقوى القُبُل الثلاثة ولا بد لكل كلام مفيد منفرد من الاسم وقد تستغنى الجملة المستقلة عن كل واحد من الفعل والحرف فلما كانت الاسماء من القوة والاولية في النفس والرتبة على ما لاخفاء به جاز أن يكتفى بها ماهو تال لها ومحمول في الحاجة اليه عليها قال ثم لنعد في الاعتلال لمن قال بأن اللغة لاتكون وحياً وذلك انهم ذهبوا الى أن أصل اللغة لا بد فيه من المواضعة قالوا وذلك بأن يجتمع حكيمان أو ثلاثة فصاعدا فيحتاجوا الى الابانة عن الاشياء المعلومات فيضعوا لكل واحد منها سمة ولفظا اذا ذكر عرف به مسماه ليمتاز عن غيره ولنفنى بذكره عن احضاره الى مرآة العين فيكون ذلك أقرب وأخف وأسهل من تكلف احضاره لبلوغ الغرض في ابانة حاله بل قد يحتاج في كثير من الاحوال الى ذكر ما لا يمكن احضاره ولا أدناؤه كالفاني وحال اجتماع الضدين على المحل الواحد وكيف يكون ذلك لو جاز وغير هذا مما هو جار فى الاستحالة والتعذر مجراه فكأنهم جاؤا الى واحد من بنى آدم فأومأوا اليه وقالوا انسان فأيّ وقت سمع هذا اللفظ علم أن المراد بهِ هذا الضرب من المخلوق وان أرادوا سمة عينه أو يده أشاروا الى ذلك فقالوا يد عين رأس قدم أو نحو ذلك فمتى سمعت اللفظة من هذا عرف معنيها وهلمّ جرا فى ما سوي ذلك من الاسماء والافعال والحروف ثم لك أن تنقل هذه المواضعة الى غيرها فتقول الذي اسمهُ انسان فيجعل مرد والذي اسمهُ رأس فليجعل مكانهُ سر وعلى هذا بقية الكلام وكذلك لو بدئت اللغة الفارسية فوقعت المواضعة عليها لجاز أن تنقل ويولد منها لغات كثيرة من الرومية والزنجية وغيرهما وعلى هذا ما نشاهده الآن من اختراع الصناع لالات صنائعهم من الاسماء كالنجار والبناء والملاح قالوا ولا بد

لا ولها من أن يكون متواضعاً بالمشاهدة والايماء قالوا والقديم سبحانه لا يجوز أن يوصف بأن يواضع أحداً على شيءٍ اذ قد ثبت أن المواضعة لا بد معها من ايماء واشارة بالجارحة نحو المومأ اليه والمشار نحوه قالوا والقديم لا جارحة له فيصح الايماء والاشارة منه بها فبطل عنهم أن تصح المواضعة على اللغة منه سبحانه قالوا ولكن يجوز أن ينقل الله تعالى اللغة التي قد وقع التواضع بين عباده عليها بأن يقول الذي كنتم تعبرون عنه بكذا عبروا عنه بكذا والذي كنتم تسمونه كذا ينبغي أن تسموه كذا وجواز هذا منه سبحانه كجوازه من عباده ومن هذا الذي في الأصوات ما يتعاطاه الناس الآن من مخالفة الأشكال في حروف المعجم كالصور التى توضع للمعميات والتراجم وعلى ذلك أيضاً اختلفت أقلام ذوي اللغات كما اختلفت ألسن الاصوات المرتبة على مذاهبهم في المواضعات فهذا قول من الظهور على ما تراه الا أننى سألت يوماً بعض أهله فقلت ما تنكر أن تصح المواضعة من الله سبحانه وان لم يكن ذا جارحة بأن يحدث في جسم من الاجسام خشبة أو غيرها اقبالا على شخص من الأشخاص وتحريكا لها نحوه ويسمع في حال تحرك الخشبة نحو ذلك الشخص صوتاً يضعه اسماً له ويعيد حركة تلك الخشبة نحو ذلك الشخص دفعات مع أنه عز اسمه قادر على أن يقنع من تعريفه ذلك بالمرة الواحدة فتقوم الخشبة في هذه الاسماء وهذه الاشارة مقام جارحة ابن آدم في الاشارة بها للمواضعة كما أن الانسان أيضاً قد يجوز اذا أراد المواضعة أن يشير بخشبة نحو المراد المتواضع عليه فيقيمها فى ذلك مقام يده لو أراد الايماء بها نحوه فلم يجب عن هذا بأكثر من الاعتراف بوجوبه ولم يخرج من جهة شيءٍ أصلا فأحكيه عنه وهذا عندي على ما تراه الآن لازم لمن قال بامتناع كون مواضعة القديم تعالى لغة مرتجلة غير ناقلة لساناً الى لسان فاعرف ذلك وذهب بعضهم الى أن أصل اللغات كلها انما هو من الأصوات المسموعات كدوي الريح

وخنين الرعد وخرير الماء وشحيج الحمار ونعيق الغراب وصهيل الفرس ونزيب الظبي ونحو ذلك ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل واعلم فيما بعد أنني على تقادم الوقت دائم التنقير والبحث عن هذا الموضع فأجد الدواعي والخوالج قوية التجاذب لي مختلفة جهات التغول على فكري وذلك أنني تأملت حال هذه اللغة الشريفة الكريمة اللطيفة فوجدت فيها من الحكمة والدقة والارهاب والرقة مايملك على جانب الفكر حتى يكاد يطمح به أمام غلوة السحر فمن ذلك مانبه عليه أصحابنا ومنه ماحذوته على أمثلتهم فعرفت بتتابعه وانقياده على بعد مراميه وآماده صحة ماوفقوا لتقديمه منه ولطف ماأسعدوا به وفرق لهم عنه وانضاف الى ذلك وارد الاخبار المأثورة بأنها من عند الله تعالى فقوى في نفسي اعتقاد كونها توقيفاً من الله سبحانه وانها وحي ثم أقول في ضد هذا انه كما وقع لاصحابنا ولنا وتنبهوا وتنبهنا على تأمل هذه الحكمة الرائعة الباهرة كذلك لاننكر أن يكون الله تعالى قد خلق من قبلنا وان بعد مداه عنا من كان ألطف منا أذهاناً وأسرع خواطر وأجرى جناناً فأقف بين الخلتين حسيراً وأكاثرهما فانكفئ مكثوراً وان خطر خاطر فيما بعد يعلق الكف باحدى الجهتين ويكفها عن صاحبتها قلنا به هذا كله كلام ابن جنى (وقال الامام فخر الدين الرازى) في المحصول وتبعهُ تاج الدين الارموي في الحاصل وسراج الدين الارموي في التحصيل ما ملخصه (النظر الثاني في الواضع) الالفاظ اما أن تدل على المعاني بذواتها أو بوضع الله اياها أو بوضع الناس أو بكون البعض بوضع الله والباقي بوضع الناس والاول مذهب عباد بن سليمان والثاني مذهب الشيخ أبي الحسن الاشعرى وابن فورك والثالث مذهب أبي هاشم وأما الرابع فأما أن يكون الابتداء من الناس والتتمة من الله وهو مذهب قوم أو الابتداء من الله والتتمة من الناس وهو مذهب الاستاذ أبي أسحاق الاسفرايني والمحققون

متوقفون في الكل الا في مذهب عباد ودليل فساده أن اللفظ لو دل بالذات لفهم كل واحد منهم كل اللغات لعدم اختلاف الدلالات الذاتية واللازم باطل فالملزوم كذلك واحتج عباد بأنه لولا الدلالة الذاتية لكان وضع لفظ من بين الالفاظ بازاء معنى من بين المعاني ترجيحاً بلا مرجح وهو محال وجوابه ان الواضع ان كان هو الله فتخصيصه الالفاظ بالمعانى كتخصيص العالم بالايجاد في وقت من بين سائر الاوقات وان كان هو الناس فلعله لتعين الخطران بالبال ودليل امكان التوقف احتمال خلق الله تعالى الالفاظ ووضعها بازاء المعانى وخلق علوم ضرورية في ناس بأن تلك الالفاظ موضوعة لتلك المعاني ودليل امكان الاصطلاح امكان أن يتولى واحد أو جمع وضع الالفاظ لمعان ثم يفهموها لغيرهم بالاشارة كحال الوالدات مع أطفالهن وهذان الدليلان هما دليلا امكان التوزيع واحتج القائلون بالتوقيف بوجوه (أولها) قوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها) فالاسماء كلها معلمة من عند الله بالنص وكذا الافعال والحروف لعدم القائل بالفصل ولان الافعال والحروف أيضاً أسماء لان الاسم ما كان علامة والتمييز من تصرف النحاة لا من اللغة ولان التكلم بالاسماء وحدها متعذر (وثانيها) أنه سبحانه وتعالى ذم قوماً فى اطلاقهم أسماء غير توقيفية في قوله تعالى (ان هي الا أسماء سميتموها) وذلك يقتضي كون البواقى توقيفية (وثالثها) قوله تعالى (ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم) والالسنة اللحمانية غير مرادة لعدم اختلافها ولان بدائع الصنع فى غيرها أكثر فالمراد هي اللغات (ورابعها) وهو عقلي لو كانت اللغات اصطلاحية لاحتيج في التخاطب بوضعها الى اصطلاح آخر من لغة أو كتابة ويعود اليه الكلام ويلزم اما الدور أو التسلسل في الاوضاع وهو محال فلا بد من الانتهاء الى التوقيف واحتج القائلون بالاصطلاح بوجهين (أحدهما) لو كانت اللغات توقيفية لتقدمت واسطة البعثة على التوقيف والتقدم

باطل بيان الملازمة أنها اذا كانت توقيفية فلا بد من واسطة بين الله والبشر وهو النبي لاستحالة خطاب الله تعالى مع كل أحد بيان بطلان التقدم قوله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) وهذا يقتضي تقدم اللغة على البعثة (والثاني) لو كانت اللغات توقيفية فذلك اما بأن يخلق الله تعالى علماً ضرورياً في العاقل انه وضع الالفاظ لكذا أو في غير العاقل أو بأن لايخلق علماً ضرورياً أصلا والاول باطل والا لكان العاقل عالماً بالله بالضرورة لأنه اذا كان عالماً بالضرورة بكون الله وضع كذا لكذا كان علمه بالله ضرورياً ولو كان كذلك لبطل التكليف والثاني باطل لان غير العاقل لايمكنه انهاء تمام هذه الالفاظ والثالث باطل لان العلم بها اذا لم يكن ضرورياً احتيج الى توقيف آخر ولزم التسلسل والجواب (عن الاولى) من حجج أصحاب التوقيف لم لايجوز أن يكون المراد من تعليم الاسماء الالهام الى وضعها لايقال التعليم ايجاد العلم فانا لانسلم ذلك بل التعليم فعل يترتب عليه العلم ولأجله يقال علمته فلم يتعلم سلمنا أن التعليم ايجاد العلم لكن قد تقرر فى الكلام أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى فعلى هذا العلم الحاصل بها موجد لله سلمناه لكن الاسماء هي سمات الاشياء وعلاماتها مثل أن يعلم آدم صلاح الخيل للعدو والجمال للحمل والثيران للحرث فلم قلتم ان المراد ليس ذلك وتخصيص الاسماء بالالفاظ عرف جديد سلمنا أن المراد هو الالفاظ ولكن لم لايجوز أن تكون هذه الالفاظ وضعها قوم آخرون قبل آدم وعلمها الله آدم (وعن الثانية) أنه تعالى ذمهم لانهم سموا الاصنام آلهة واعتقدوها كذلك (وعن الثالثة) أن اللسان هو الجارحة المخصوصة وهي غير مرادة بالاتفاق والمجاز الذي ذكرتموه يعارضه مجازات أخر نحو مخارج الحروف أو القدرة عليها فلم يثبت الترجيح (وعن الرابعة) أن الاصطلاح لايستدعى تقدم اصطلاح آخر بدليل تعليم الوالدين الطفل دون سابقة اصطلاح ثمة (والجواب عن الاولى) من حجتي أصحاب الاصطلاح

لانسلم توقف التوقيف على البعثة لجواز أن يخلق الله فيهم العلم الضروري بأن الالفاظ وضعت لكذا وكذا (وعن الثانية) لم لايجوز أن يخلق الله العلم الضروري فى العقلاء أن واضعاً وضع تلك الالفاظ لتلك المعانى وعلى هذا لايكون العلم بالله ضرورياً سلمناه لكن لم لايجوز أن يكون الاله معلوم الوجود بالضرورة لبعض العقلاء (قوله) لبطل التكليف قلنا بالمعرفة أما بسائر التكاليف فلا انتهى (وقال أبو الفتح بن برهان) في كتاب الوصول الى الاصول اختلف العلماء فى اللغة هل تثبت توقيفاً أو اصطلاحاً فذهبت المعتزلة الى أن اللغات بأسرها تثبت اصطلاحاً وذهبت طائفة الى أنها تثبت توقيفاً وزعم الاستاذ أبو اسحاق الاسفرايني أن القدر الذي يدعو به الانسان غيره الى التواضع يثبت توقيفاً وما عدا ذلك يجوز أن يثبت بكل واحد من الطريقين وقال القاضي أبو بكر يجوز أن يثبت توقيفاً ويجوز أن يثبت اصطلاحاً ويجوز أن يثبت بعضه توقيفاً وبعضه اصطلاحاً والكل ممكن (وعمدة القاضي) أن الممكن هو الذي لو قدّر موجوداً لم يعرض لوجوده محال ويعلم ان هذه الوجوه لو قدرت لم يعرض من وجودها محال فوجب قطع القول بامكانها (وعمدة المعتزلة) أن اللغات لا تدل على مدلولاتها كالدلالة العقلية ولهذا المعنى يجوز اختلافها ولو ثبتت توقيفاً من جهة الله تعالى لكان ينبغي أن يخلق الله العلم بالصيغة ثم يخلق العلم بالمدلول ثم يخلق لنا العلم بجعل الصيغة دليلا على ذلك المدلول ولو خلق لنا العلم بصفاته لجاز أن يخلق لنا العلم بذاته ولو خلق لنا العلم بذاته بطل التكليف وبطلت المحنة قلنا هذا بناء على أصل فاسد فانا نقول يجوز أن يخلق الله لنا العلم بذاته ضرورة وهذه المسئلة فرع ذلك الاصل (وعمدة الاستاذ أبي اسحاق الاسفرايني) أن القدر الذي يدعو به الانسان غيره الى التواضع لو ثبت اصطلاحاً لافتقر الى اصطلاح آخر يتقدمه وهكذا فيتسلسل الى مالا نهاية له (قلنا) هذا باطل فان الانسان يمكنه أن يفهم غيره معانى

الاسامي كالطفل ينشأ غير عالم بمعانى الالفاظ ثم يتعلمها من الابوين من غير تقدم اصطلاح (وعمدة من قال انها تثبت توقيفاً قوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) وهذا لاحجة فيه من جهة القطع فانه عموم والعموم ظاهر فى الاستغراق وليس بنص (قال القاضي) أما الجواز فثابت من جهة القطع بالدليل الذي قدمته وأما كيفية الوقوع فأنا متوقف فان دل دليل من السمع على ذلك ثبت به (وقال امام الحرمين) فى البرهان اختلف أرباب الأصول في مأخذ اللغات فذهب ذاهبون الى أنها توقيف من الله تعالى وصار صائرون الى أنها تثبت اصطلاحاً وتواطؤا وذهب الاستاذ أبو اسحاق في طائفة من الاصحاب الى أن القدر الذي يفهم منه قصد التواطيء لابد أن يفرض فيه التوقيف والمختار عندنا أن العقل يجوز ذلك كله فأما تجويز التوقيف فلا حاجة الى تكليف دليل فيه ومعناه أن يثبت الله تعالى فى الصدور علوماً بديهية بصيغ مخصوصة بمعاني فتتبين العقلاء الصيغ ومعانيها ومعنى التوقيف فيها أن يلقوا وضع الصيغ على حكم الارادة والاختيار وأما الدليل على تجويز وقوعها اصطلاحاً فهو أنه لايبعد أن يحرك الله تعالى نفوس العقلاء لذلك ويعلم بعضهم مراد بعض ثم ينشؤون على اختيارهم صيغاً وتقترن بما يريدون أحوال لهم وأشارات الى مسميات وهذا غير مستنكر وبهذا المسلك ينطق الطفل على طوال ترديد المسمع عليه مايريد تلقينه وأفهامه فاذا ثبت الجواز في الوجهين لم يبق لما تخيله الاستاذ وجه والتعويل فى التوقيف وفرض الاصطلاح على علوم تثبت في النفوس فاذا لم يمنع ثبوتها لم يبق لمنع التوقيف والاصطلاح بعدها معنى ولا أحد يمنع جواز ثبوت العلوم الضرورية على النحو المبين (فان قيل) قد أثبتم الجواز في الوجهين عموماً فما الذي اتفق عندكم وقوعه (قلنا) ليس هذا مما يتطرق اليه بمسالك العقول فان وقوع الجائز لايستدرك الا بالسمع المحض ولم يثبت عندنا سمع قاطع فيما كان من ذلك وليس

في قوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها) دليل على أحد الجائزين فانه لايمتنع أن تكون اللغات لم يكن يعلمها فعلمه الله تعالى اياها ولا يمتنع أن الله تعالى أثبتها ابتداءً وعلمه اياها (وقال الغزالي في المنخول) قال قائلون اللغات كلها اصطلاحية اذ التوقيف يثبت بقول الرسول ولا يفهم قوله دون ثبوت اللغة وقال آخرون هي توقيفية اذ الاصطلاح يعرض بعد دعاء البعض البعض بالاصطلاح ولا بد من عبارة يفهم منها قصد الاصطلاح وقال آخرون مايفهم منه قصد التواضع توقيفي دون ماعداه ونحن نجوّز كونها اصطلاحية بأن يحرك الله رأس واحد فيفهم آخر أنه قصد الاصطلاح ويجوز كونها توقيفية بأن يثبت الرب تعالى مراسم وخطوطاً يفهم الناظر فيها العبارات ثم يتعلم البعض عن البعض وكيف لايجوز في العقل كل واحد منهما ونحن نرى الصبي يتكلم بكلمة أبويه ويفهم ذلك من قرائن أحوالهما في حالة صغره فاذا الكل جائز وأما وقوع أحد الجائزين فلا يستدرك بالعقل ولا دليل في السمع وقوله تعالى (وعلم آدم الأسماء كلها) ظاهر في كونه توقيفيا وليس بقاطع ويحتمل كونها مصطلحاً عليها من خلق الله تعالى قبل آدم انتهى (وقال ابن الحاجب في مختصره) الظاهر من هذه الاقوال قول أبى الحسن الاشعرى قال القاضي تاج الدين السبكي في شرح منهاج البيضاوي معنى قول ابن الحاجب القول بالوقف عن القطع بواحد من هذه الاحتمالات وترجيح مذهب الاشعري بغلبة الظن قال وقد كان بعض الضعفاء يقول ان هذا الذي قاله ابن الحاجب مذهب لم يقل به أحد لأن العلماء في المسئلة بين متوقف وقاطع بمقالته فالقول بالظهور لاقائل به قال وهذا ضعيف فان المتوقف لعدم قاطع قد يرجح بالظن ثم ان كانت المسئلة ظنية اكتفى في العمل بها بذلك الترجيح والا توقف عن العمل بها ثم قال والانصاف أن الادلة ظاهرة فيما قاله الاشعرى فالمتوقف أن توقف لعدم القطع فهو مصيب وان ادعي عدم الظهور فغير مصيب هذا هو الحق الذى

قاه به جماعة من المتأخرين منهـم الشيخ تقي الدين بن دقيـق العيد في شرح العنوان وقال في رفع الحاجب أعلم أن للمسئلة مقامين أحدهما الجواز فمن قائل لايجوز أن تكون اللغة الا توقيفا ومن قائل لايجوز أن تكون الا اصطلاحاً والثانى أنه ما الذي وقـع على تقـدير جواز كل من الامرين والقول بتجويز كل من الامرين هو رأى المحققين ولم أر من صرّح عن الاشعري بخلافه والذي أراه أنه انما تكلم فى الوقوع وأنه يجوز صدور اللغة اصطلاحاً ولو منع الجواز لنقله عنه القاضي وغيره من محقق كلامه ولم أرهم نقلوه عنه بل لم يذكره القاضي وامام الحرمين وابن القشيرى والاشعرى في مسئلةمبدء اللغاتالبتة وذكر امامالحرمين الاختلاف في الجواز ثم قال ان الوقوع لم يثبت وتبعه القشيري وغيره (تنبيهات أحدها) اذا قلنابقول الاشعرى ان اللغات توقيفية ففي الطريق الى علمها مذاهب حكاها ابن الحاجب وغيره أحدها بالوحى الى بعض الانبياء والثانى بخلق الاصوات في بعض الاجسام والثالث بعلم ضروري خلقه في بعضهم حصل به افادة اللفظ للمعنى (قال ابن السبكى) فى رفع الحاجب والظاهر من هـذه هو الأول لأنه المعتادفي علم الله تعالى (الثانى) قول الامامالرازي فيما تقدم لم لايجوز أن تكون هذه الالفاظ وضعها قوم آخرون قبل آدم قال في رفع الحاجب لسنا ندعي أنقبل آدم الجن والبن فذلك لم يتثبت عندنابل قال القاضي فى التقريب جاز تواضع الملائـكة المخلوقة قبله قال ابن القشيرى وقد كانوا قبـله يتخاطبون ويفهمون (الثالث)قول أهل الاصطلاح لو كانت اللغات توقيفية لتقدمت واسطة البعثة على التوقيف أحسن من جواب الامام عن جواب ابن الحاجب حيثقال اذا كان آدم عليه السلام هو الذى علمها اندفع الدور قال في رفع الحاجب لأن لا آدم حالتين حالة النبوّة وهيالأولى وفيها الوحى الذي من جملته تعليم اللغات وعلمها الخلق اذ ذاك ثم بعث بعد أن علمها قومه فلم يكن مبعوثاً لهم الا بعدعلمهم

اللغات فبعث بلسانهم قال وحاصله أن نبوّته متقدمة على رسالته والتعلم متوسط فهذا وجهاندفاع الدور (الرابع)قال في رفع الحاجب الصحيح عندى أنهلافائدة لهذه المسئلة وهو ماصححه بن الانباري وغيره ولذلك قيل ذكرها فى الاصول فضول وقيل فائدتها النظر في جواز قلب اللغة فحكى عن بعض القائلين بالتوقيف منع القلب مطلقا فـلا يجوز تسـمية الثوب فرساً والفرس ثوباً وعن القائلين بالاصطلاح تجويزه وأما المتوقفونقال المأزرى فاختلفوا فذهب بعضهم الىالتجويز كمذهب قائل الاصطلاح وأشار أبو القاسم عبد الجليل الصابونى الى المنعوجوز كون التوقيف وارداً على أنه وجب أن لايقع النطق الا بهذه الالفاظ قال ابن السبكي والحق عندي واليه يشير كلام المأزرى أنه لاتعلق لهذا بالاصل السابق فان التوقيف لو تم ليس فيه حجر علينا حتى لاينطق بسواه فان فرض حجر فهو أمر خارجي والفرع حكمه حكم الاشياء قبل ورود الشرائع فانا لانعلم في الشرع مايدل عليه وما ذكره الصابونى من الاحتمال مدفوع قال المأزرى وقد علم أن الفقهاء المحقـقين لايحرمون الشئ بمجرد احتمال ورود الشرع بتحريمه وانما يحرمونه عند انتهاض دليل تحريمه قال وان استند فى التحريم الى الاحتياط فهو نظر في المسئلة من جهة أخرى وهذا كله فيما لايؤدى قلبه الى فسادالنظام وتغييره الى اختلاط الاحكام فان أدى الى ذلك قال المأزرى فلا تختلف فى تحريم قلبه لالاجل نفسه بل لأجل ما يؤدى اليه وقال فى شرح المنهاج ان بناء المسئلة على هذا الاصل غير صحيح فان هذا الاصل فى أن هذهاللغات الواقعة بين أظهرنا هل هي بالاصطلاح أوالتوقيف لافي شخص خاص اصطلح مع صاحبه على اطلاق لفظ الثوب على الفرس مثلا (وقال الزركشى فيالبحر) حكى الاستاذ أبو منصور قولا ان التوقيف وقع في الابتداء على لغة واحدة وما سواها من اللغات وقع التوقيف عليها بعد الطوفان من الله تعالى فى أولاد نوح

حين تفرقوا فى أقطار الأرض قال وقد روي عن ابن عباس أول من تكلم بالعربية المحضة اسمعيل وأراد به عربية قريش التي نزل بها القرآن وأماعربية قحطان وحمير فكانت قبل اسمعيل عليه السلام وقال فى شرح الاسماء قال الجمهور الأعظم من الصحابة والتابعين من المفسرين انها كلها توقيف من الله تعالى وقال أهل التحقيق من أصحابنا لابد من التوقيف في أصل اللغة الواحدة لاستحالة وقوع الاصطلاح على أول اللغات من غير معرفة من المصطلحين بعين ما اصطلحوا عليه واذا حصل التوقيف على لغة واحدة جاز أن يكون مابعدها من اللغات اصطلاحاً وأن يكون توقيفاً ولا يقطع بأحدهما الا بدلالة قال واختلفوا في لغة العرب فمن زعم أن اللغات كلها اصطلاح فكذا قوله في لغة العرب ومن قال بالتوقيف على اللغة الاولى وأجاز الاصطلاح فيما سواها من اللغات اختلفوا فى لغة العرب فمنهم من قال هى أول اللغات وكل لغة سواها حدثت بعدها اما توقيفاً أو اصطلاحاً واستدلوا بأن القرآن كلام الله وهو عربى وهو دليل على أن لغة العرب أسبق اللغات وجوداً ومنهم من قال لغة العرب نوعان (أحدهما) عربية حمير وهي التى تكلموا بها من عهد هود ومن قبله وبقى بعضها الى وقتنا هذا (والثانية العربية المحضة التى نزل بها القرآن وأول من أنطق لسانه بها اسمعيل فعلى هذا القول يكون توقيف اسمعيل على العربية المحضة يحتمل أمرين اما أن يكون اصطلاحاً بينه وبين جرهم النازلين عليه بمكة واما أن يكون توقيفا من الله تعالى وهو الصواب انتهى

﴿ذكر الآثار الواردة في أن الله تعالى علم آدم عليه السلام اللغات﴾

قال وكيع في تفسيره حدثنا شريك عن عاصم بن كليب الجرمي عن سعيد بن معبد عن ابن عباس رضى الله عنهما فيقوله تعالى (وعلم آدم الاسماء كلها) قال علمه كل شئ علمه القصعة والقصيعة والفسوة والفسيوة أخرجه ابن جرير

وابن أبي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم بلفظ علمه اسم الصحفة والقدر وكل شىء حتى الفسوة والفسية (وأخرج) وكيع عن سعيد ابن جبير فى قوله ﴿وعلم آدم الاسماء كلها﴾ قال علمه اسم كل شيء حتى البعير والبقرة والشاة (وأخرج) وكيع وعبد بن حميد في تفسيرهما عن مجاهد فى قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه كل شىء ولفظ عبد بن حميد ماخلق الله كله (وأخرج) عبد بن حميدو بن أبى حاتم في تفسيرهما من طريق السدّى عمن حدثه عن ابن عباس فى قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال عرض عليه أسماء ولده انساناً انساناً والدواب فقيل هذا الحمار هذا الجمل هذا الفرس (وأخرج) ابن جرير فى تفسيره من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال هي هذه الاسماء التي يتعارف بها الناس انسان ودابة وأرض وسهل وبحر وجبل وحمار وأشباه ذلك من الامم وغيرها (وأخرج) عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله وعلم آدم الاسماء كلها قال اسم الانسان واسم الدابة واسم كل شئ (وأخرج) عبد عن قتادة في قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها قال علم آدم من أسماء خلقه مالم يعلم الملائكة فسمى كل شئ باسمه وألجأ كل شئ الى جنسه (وأخرج) ابن جرير عن ابن عباس فى قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال علمه القصعة من القصيعة والفسوة من الفسية (وأخرج) اسحاق بن بشر فى كتاب المبتدأ وابن عساكر في تاريخ دمشق عن عطاء قال ياآدم أنبئهم بأسمائهم فقال آدم هذه ناقة جمل بقرة نعجة شاة وفرس وهو من خلق ربى فكل شئ سمى آدم فهو اسمه الى يوم القيامة وجعل يدعو كل شئ باسمه وهو يمر بين يديه فعلمت الملائكة أنه أكرم على الله وأعلم منهم (قلت) في هذا فضيله عظيمة ومنقبة شريفة لعلم اللغة (وأخرج) الديلمي فى مسند الفردوس عن عطية بن بشر مرفوعاً في قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها قال علمه فى تلك الاسماء ألف حرفة وأخرج ابن جرير عن ابن

زيد في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال أسماء ذريته أجمعين (وأخرج) عن الربيع ابن أنس في قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها قال أسماء الملائكة (وأخرج) ابن أبي حاتم عن حميد الشامي قال علم آدم أسماء النجوم (وأخرج) ابن عساكر في التاريخ عن ابن عباس أن آدم عليه السلام كان لغته في الجنة العربية فلما عصى سلبه الله العربية فتكلم بالسريانية فلما تاب رد الله عليه العربية ﴿قال عبد الملك بن حبيب﴾ كان اللسان الأول الذي نزل به آدم من الجنة عربياً الى أن بعد العهد وطال حرّف وصار سريانياً وهو منسوب الى أرض سورى أو سوريانه وهي أرض الجزيرة بها كان نوح عليه السلام وقومه قبل الغرق قال وكان يشاكل اللسان العربي الا أنه محرّف وهو كان لسان جميع من في سفينة نوح الا رجلا واحداً يقال له جرهم فكان لسانه لسان العربيّ الأول فلما خرجوا من السفينة تزوّج ارم بن سام بعض بناته فمنهم صار اللسان العربي في ولده عوص أبي عاد وعبيل وجاثر أبي ثمود وجديس وسميت عاد باسم جرهم لأنه كان جدهم من الأمّ وبقي اللسان السرياني في ولد أرفخشد بن سام الى أن وصل الى يشجب بن قحطان من ذريته وكان باليمن فنزل هناك بنو اسماعيل فتعلم منهم بنو قحطان اللسان العربي وقال ابن دحية العرب أقسام (الاول عاربة) وعرباء وهم الخلص وهم تسع قبائل من ولد ارم ابن سام بن نوح وهي عاد وثمود وأميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وجرهم ووبار ومنهم تعلم اسمعيل عليه السلام العربية (والقسم الثاني المتعرّبة) قال في الصحاح وهم الذين ليسوا بخلص وهم بنو قحطان (والثالث المستعربة) وهم الذين ليسوا بخلص أيضاً كما في الصحاح قال ابن دحية وهم بنو اسمعيل وهم ولد معدّ بن عدنان بن أدد (وقال ابن دريد) في الجمهرة العرب العاربة سبع قبائل عاد وثمود وعمليق وطسم وجديس وأميم وجاسم وقد انقرض أكثرهم الا بقايا

متفرقين في القبائل قال وسمي يعرب واسمه مهزم بن قحطان لأنه أول من انعدل لسانه عن السريانية الى العربية وهذا معنى قول الجوهري في الصحاح أول من تكلم بالعربية يعرب بن قحطان وأخرج ابن عساكر في التاريخ بسند رواه عن أنس ابن مالك موقوفاً قال لما حشر الله الخلائق الى بابل بعث اليهم ريحاً فاجتمعوا ينظرون لماذا حشروا له فنادى مناد من جعل المغرب عن يمينه والمشرق عن يساره واقتصد البيت الحرام بوجهه فله كلام أهل السماء فقام يعرب بن قحطان فقيل له يا يعرب بن قحطان بن هود أنت هو فكان أول من تكلم بالعربية المبينة فلم يزل المنادى ينادي من فعل كذا وكذا فله كذا وكذا حتى افترقوا على اثنين وسبعين لساناً وانقطع الصوت وتبلبلت الالسن فسميت بابل وكان اللسان يومئذ بابليا (وأخرج الحاكم) في المستدرك وصححهُ والبيهقي في شعب الايمان عن بريدة رضى الله عنه في قوله تعالى ﴿بلسان عربي مبين﴾ قال بلسان جرهم وقال محمد بن سلام الجمحي في كتاب طبقات الشعراء قال يونس بن حبيب أول من تكلم بالعربية اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام ثم قال محمد بن سلام أخبرني مسمع ابن عبد الملك أنه سمع محمد بن علي يقول قال ابن سلام لا أدري رفعه أم لا وأظنه قد رفعه أول من تكلم بالعربية ونسي لسان أبيه اسمعيل عليه السلام وأخرج الحاكم في المستدرك وصححه والبيهقي في شعب الايمان من طريق سفيان الثوري عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قرآناً عربياً لقوم يعلمون ثم قال ألهم اسمعيل هذا اللسان العربي الهاماً (قال محمد بن سلام) وأخبرني يونس عن أبي عمرو بن العلاء قال العرب كلها ولد اسمعيل الا حمير وبقايا جرهم وكذلك يروى أن اسمعيل جاورهم وأصهر اليهم ولكن العربية التي عنى محمد بن علي اللسان الذي نزل به القرآن وما تكلمت به العرب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وتلك عربية أخرى غير كلامنا هذا وقال الحافظ عماد

الدين بن كثير فى تاريخه قيل ان جميع العرب ينتسبون الى اسمعيل عليه السلام والصحيح المشهور أن العرب العاربة قبل اسمعيل وهم عاد وثمود وطسم وجديس وأميم وجرهم والعماليق وأمم آخرون لايعلمهم الا الله كانوا قبل الخليل عليه السلام وفي زمانه أيضاً فأما العرب المستعربة وهم عرب الحجاز فمن ذرية اسماعيل عليه السلام وأما عرب اليمن وحمير فالمشهور أنهم من قحطان واسمه مهزّم قاله ابن ماكولا (وذكروا) أنهم كانوا اربعة اخوة قحطان وقاحط ومقحط وفالغ وقحطان ابن هود وقيل هود وقيل أخوه وقيل من ذريته وقيل ان قحطان من سلالة اسماعيل حكاه ابن اسحاق وغيره والجمهور على أن العرب القحطانية من عرب اليمن وغيرهم ليسوا من سلالة اسماعيل (وقال الشيرازى) في كتاب الالقاب أخبرنا أحمد بن سعيد المعداني أنبأنا محمد بن أحمد بن اسحاق الماسى حدثنا محمد ابن جابر حدثنا أبو يوسف يعقوب بن السكيت قال حدثنى الأثرم عن أبى عبيدة حدثنا مسمع بن عبد الملك عن محمد بن على بن الحسين عن آبائه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال أول من فتق لسانه بالعربية المتينة اسماعيل عليه السلام وهو ابن أربع عشرة سنة فقال له يونس صدقت ياأبا سيار هكذا حدثنى به أبوجزى هذه طريقة موصولة للحديث السابق من طريق الجحى

﴿ ذكر ايحاء اللغة الى نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام ﴾

قال أبو أحمد الغطريف في جزئه حدثنا أبو بكر بن محمد بن أبى شيبة ببغداد أخبرنا أبو الفضل حاتم بن الليث الجوهرى حدثنا حماد بن أبى حمزة اليشكرى حدثنا على بن الحسين بن واقد نبأنا أبيّ عن عبد الله بن بريدة عن أبيه عن عمر بن الخطاب أنه قال يارسول الله مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا قال
كانت لغة اسماعيل قددرست فجاء بها جبريل عليه السلام فحفظنيها فحفظتها ١
أخرجه ابن عساكر في تاريخه (وأخرج) البيهقيّ فى شعب الايمان من طريق

يونس بن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمىّ عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم دجن كيف ترون بواسقها قالوا ماأحسنها وأشدّ تراكمها قال كيف ترون قواعدها قالوا ماأحسنها وأشدّ تمكنها قال كيف ترون جونها قالوا ماأحسنه وأشد سواده قال كيف ترون رحاها استدارت قالوانعم ماأحسنهاوأشدّ استدارتها قال كيف ترون برقها أخفياً أم وميضاً أم يشق شقاً قالوا بل يشق شقاً فقال الحياء فقال رجل يارسول الله ماأفصحك مارأينا الذى هو أعرب منك قال حق لى فانما أنزل القرآن عليّ بلسان عربي مبين (وأخرج) الديلمي في مسند الفردوس عن أبى رافع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلت لي أمتي فى الماء والطين وعلمت الاسماء كلها كما علم آدم الاسماء كلها (المسئلة الثالثة) فى بيان الحكمة الداعية الى وضع اللغة قال الكيا الهراسى في تعليقه في أصول الفقه وذلك ان الانسان لما لم يكن مكتفياً بنفسه في معاشه ومقيمات معاشه لم يكن له بد من أن يسترفد المعاون من غيره ولهذا اتخذ الناس المدن ليجتمعوا ويتعاونوا (وقيل) ان الانسان هو المتمدن بالطبع والتوحش دأب السباع ولهذا المعنى توزعت الصنائع واقتسمت الحرف على الخلق فكل واحد قصر وقته على حرفة يشتغل بها لأن كل واحد من الخلق لايمكنه أن يقوم بجملة مقاصده فحينئذ لايخلو من أن يكون محل حاجته حاضرة عنده أو غائبة بعيدة عنه فان كانت حاضرة بين يديه أمكنه الاشارة اليها وان كانت غائبة فلا بدله من أن يدل على محل حاجاته وعلى مقصوده وغرضه فوضعوا الكلام دلالة ووجدوا اللسان أسرع الاعضاء حركة وقبولا للترداد وهذا الكلام انما هو حرف وصوت فان تركه سدى غفلا امتد وطال وان قطعه تقطع فقطعوه وجزأوه على حركات أعضاء الانسان التى يخرج منها الصوت وهو من أقصى الرئة الى منتهى الفم فوجدوه تسعة وعشرين حرفا لاتزيد على ذلك ثم قسموها على الحلق والصدر والشفة

والثة ثم روا أن الكفاية لاتقع بهذه الحروف التي هى تسعة وعشرون حرفا ولا يحصل له المقصود بافرادها فركبوا منها الكلام ثنائياً وثلاثياً ورباعياًوخماسياًهذا هو الأصل فى التركيب وما زاد على ذلك يستثقل فلم يضعوا كلمة أصلية زائدة على خمسة احرف الا بطريق الالحاق والزيادة لحاجة وكان الأصل أن يكون بازاء كل معنى عبارة تدل عليه غير أنه لايمكن ذلك لأن هذه الكلمات متناهية وكيف لاتكون متناهية ومواردها ومصادرها متناهية فدعت الحاجة الى وضع الأسماء المشتركة فجعلوا عبارة واحدة لمسميات عدة كالعين والجون واللون ثم وضعوا بازاء هذا على نقيضه كلمات لمعنى واحد لأن الحاجة تدعو الى تأكيد المعنى والتحريض والتقرير فلو كرر اللفظ الواحد لسمج ومج ويقال الشيء اذا تكرر تكرج والطباع مجبولة على معاداة المعادات فخالفوا بين الالفاظ والمعنى واحد (ثم هذا ينقسم) الى ألفاظ متواردة وألفاظ مترادفة فالمتواردة كما تسمى الخمر عقاراً وصهباء وقهوةوسلسالا والسبع ليثاً وأسداً وضرغاماً والمترادفة هى التى يقام لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد كما يقال أصلح الفاسد ولمّ الشعث ورتق الفتق وشعب الصدع وهذا أيضاً مما يحتاج اليه البليغ فى بلاغته فيقال خطيب مصقع وشاعر مفلق فبحسن الالفاظ واختلافها على المعنى الواحد ترصع المعانى فى القلوب وتلتصق بالصدوو ويزيد حسنه وحلاوته وطلاوته بضرب الأمثلة به والتشبيهات المجازية وهذا مايستعمله الشعراء والخطباء والمترسلون ثم رأوا أنه يضيق نطاق النطق عن استعمال الحقيقة في كل اسم فعدلوا الى المجاز والاستعارات (ثم هذه الالفاظ) تنقسم الى مشتركة والى عامة مطلقة وتسمى مستغرقة والى ماهو مفرد بازاء مفرد وسيأتى بيان ذلك (وقال الإمام فخر الدين وأتباعه) السبب في وضع الالفاظ أن الانسان الواحد وحده لايستقل بجميع حاجاته بل لابد من التعاون ولا تعاون الا بالتعارف ولا تعارف الا بأسباب

كحركات أو اشارات أو نقوش أو ألفاظ توضع بازاء المقاصد وأيسرها وأفيدها وأعمها الالفاظ أما انها أيسر فلأن الحروف كيفيات تعرض لأصوات عارضة للهواء الخارج بالتنفس الضرورى الممدود من قبل الطبيعة دون تكلف اختيارى وأما أنها أفيد فلأنها موجودة عند الحاجة معدومة عند عدمها وأما انها أعمها فليس يمكن أن يكون لكل شيء نقش كذات الله تعالى والعلوم أو اليه اشارة كالغائبات ويمكن أن يكون لكل شيء لفظ فلما كانت الالفاظ أيسر وأفيد وأعمّ صارت موضوعة بازاء المعاني (المسئلة الرابعة) في حد الوضع قال التاج السبكى في شرح منهاج البيضاوى الوضع عبارة عن تخصيص الشيء بالشيء بحيث اذا أطلق الاول فهم منه الثاني قال وهذا تعريف سديد فانك اذا أطلقت قولك قام زيد فهم منه صدور القيام منه قال فان قلت مدلول قولنا قام زيد صدور قيامه سواء أطلقنا هذا اللفظ أم لم نطلقه فما وجه قولكم بحيث اذا أطلق قلت الكلام قد يخرج عن كونه كلاماً وقد يتغير معناه بالتقييد فانك اذا قلت قام الناس اقتضى اطلاق هذا اللفظ اخبارك بقيام جميعهم فاذا قلت ان قام الناس خرج عن كونه كلاماً بالكلية فاذا قلت قام الناس الا زيدا لم يخرج عن كونه كلاماً ولكن خرج عن اقتضاء قيام جميعهم الى قيام ماعدا زيدا فعلم بهذا أن لإفادة قام الناس الاخبار بقيام جميعهم شرطين أحدهما أن لاتبتدئه بما يخالفه والثاني أن لاتختمه بما يخالفه وله شرط ثالث أيضاً وهو أن يكون صادراً عن قصد فلا اعتبار بكلام النائم والساهى فهذه ثلاثة شروط لابد منها وعلى السامع التنبيه لها فوضح بهذا أنك لاتستفيد قيام الناس من قوله قام الناس الا باطلاق هذا القول فلذلك اشترطنا ماذكرناه فان قلت من أين لنا اشتراط ذلك واللفظ وحده كاف في ذلك لأن الواضع وضعه لذلك قلت وضع الواضع له معناه أنه جعله مهيا لأن يفيد ذلك المعنى عند استعمال المتكلم على الوجه المخصوص والمفيد في الحقيقة

انما هو المتكلم واللفظ كالآلة الموضوعة لذلك فان قلت لوسمعنا قام الناس ولم نعلم من قائله هل قصده أم لاوهل ابتدأه أو ختمه بما يغيره أولا هل لنا أن نخبر عنه بأنه قال قام الناس قلت فيه نظر يحتمل أن يقال بجوازه لأن الأصل عدم الابتداء والختم بما يغيره ويحتمل أن يقال لايجوز لأن العمدة ليس هو اللفظ ولكن الكلام النفساني القائم بذات المتكلم وهو حكمه واللفظ دليل عليه مشروط بشروط ولم تتحقق ويحتمل أن يقال ان العلم بالقصد لابدّ منه لانه شرط والشك فى الشرط يقتضى الشك في المشروط والعلم بعدم الابتداء والختم بما يخالفه لايشترط لانهما مانعان والشك في المانع لايقتضى الشك فى الحكم لأن الأصل عدمه قال واختار والدى رحمه الله أنه لابد من أن يعلم الثلاثة انتهى (المسئلة الخامسة) اختلف هل وضع الواضع المفردات والمركبات الاسنادية أو المفردات خاصة دون المركبات الاسنادية فذهب الرازى وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم الى الثانى وقالوا ليس المركب بموضوع والا لتوقف استعمال الجمل على النقل عن العرب كالمفردات ورجح القرافى والتاج السبكي في جمع الجوامع وغيرهما من أهل الاصول انه موضوع لأن العرب حجرت فى التراكيب كما حجرت فى المفردات وقال ابن ايار في شرح الفصول في قول ابن معط الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع كذا قال الجزولي وكان شيخي سعد الدين يقول فيه بغير ذلك لأن واضع اللغة لم يضع الجمل كما وضع المفردات بل ترك الجمل الى اختيار المتكلم يبين ذلك لك أن حال الجمل لوكانت حال المفردات لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفاً على نقلها على العرب كما كانت المفردات كذلك ولوجب على أهل اللغة أن يتتبعوا الجمل ويودعوها كتبهم كما فعلوا ذلك بالمفردات (المسئلة السادسة) قال الامام فخر الدين الرازى وأتباعه لايجب أن يكون لكل معنى لفظ لأن المعاني التي يمكن أن تعقل لاتتناهى والالفاظ متناهية لأنها مركبة

من الحروف والحروف متناهية والمركب من المتناهى متناه والمتناهى لايضبط مالايتناهى والا لزم تناهى المدلولات قالوا فالمعانى منها ماتكثر الحاجة اليه فلايخلو عن الالفاظ لأن الداعى الى وضع الالفاظ لها حاصل والمانع زائل فيجب الوضع والتى تندر الحاجة اليها يجوز أن يكون لها ألفاظ وأن لايكون (المسئلة السابعة) قالوا أيضاً ليس الغرض من الوضع افادة المعانى المفردة بل الغرض افادة المركبات والنسب بين المفردات كالفاعلية والمفعولية وغيرهما والا لزم الدور وذلك لأن افادة الالفاظ المفردة لمعانيها موقوفة على العلم بكونها موضوعة لتلك المسميات والعلم بذلك موقوف على العلم بتلك المسميات فيكون العلم بالمعانى متقدماً على العلم بالوضع فلو استفدنا العلم بالمعانى من الوضع لكان العلم بها متأخراً عن العلم بالوضع وهو دور فان قيل هذا بعينه قائم في المركبات لان المركب لايفيد مدلوله الا عند العلم بكونه موضوعا لذلك المدلول والعلم به يستدعى سبق العلم بذلك المدلول فلو استفدنا العلم بذلك المدلول من ذلك المركب لزم الدور فالجواب أنا لانسلم أن افادة المركب لمدلوله تتوقف على العلم بكونه موضوعا له بل على العلم بكون الالفاظ المفردة موضوعة للمعاني المفردة حتى اذا تليت الالفاظ المفردة علمت مفردات المعانى منها والتناسب بينهما من حركات تلك الالفاظ فظهر الفرق (المسئلة الثامنة) اختلف هل الالفاظ موضوعة بازاء الصور الذهنية أى الصورة التى تصوّرها الواضع في ذهنه عند ارادة الوضع أو بازاء الماهيات الخارجية فذهب الشيخ أبو اسحاق الشيرازى الى الثانى وهو المختار وذهب الإمام فخر الدين وأتباعه الى الاول واستدلوا عليه بأن اللفظ يتغير بحسب تغير الصورة في الذهن فان من رأى شبحاً من بعيد وظنه حجرا أطلق عليه لفظ الحجر فاذا دنا منه وظنه شجراً أطلق عليه لفظ الشجر فاذا دنا وظنه فرساً أطلق عليه اسم الفرس فاذا تحقق أنه انسان أطلق عليه لفظ الانسان فبان بهذا أن اطلاق اللفظ دائر مع المعاني الذهنية دون

الخارجية فدل على أن الوضع للمعنى الذهنى لا الخارجي (وأجاب) صاحب التحصيل عن هذا بأنه انما دار مع المعاني الذهنية لاعتقاد أنها فى الخارج كذلك لا لمجرد اختلافها في الذهن (قال الاسنوى) فى شرح منهاج الإمام البيضاوى وهو جواب ظاهر قال ويظهر أن يقال أن اللفظ موضوع بازاء المعنى من حيث هو مع قطع النظر عن كونه ذهنياً أو خارجياً فان حصول المعنى فى الخارج والذهن من الاوصاف الزائدة على المعنى واللفظ انما وضع للمعنى من غير تقييده بوصف زائد ثم ان الموضوع له قد لايوجد الا في الذهن فقط كالعلم ونحوه انتهى (وقال أبو حيان فى شرح التسهيل) العجب ممن يجيز تركيباً ما فى لغة من اللغات من غير أن يسمع من ذلك التركيب نظائر وهل التراكيب العربية الا كالمفردات اللغوية فكما لايجوز احداث لفظ مفرد كذلك لايجوز فى التراكيب لأن جميع ذلك أمور وضعية والامور الوضعية تحتاج الى سماع من أهل ذلك اللسان والفرق بين علم النحو وبين علم اللغة ان علم النحو موضوعه أمور كلية وموضوع علم اللغة أشياء جزئية وقد اشتركا معاً في الوضع انتهى (وقال الزركشي في البحر المحيط) لاخلاف أن المفردات موضوعة كوضع لفظ انسان للحيوان الناطق وكوضع قام لحدوث القيام في زمن مخصوص وكوضع لعل للترجي ونحوها واختلفوا فى المركبات نحو قام زيد وعمرو منطلق فقيل ليست موضوعة ولهذا لم تتكلم أهل اللغة فى المركبات ولا فى تأليفها وانما تكلموا فى وضع المفردات وما ذاك الا لأن الامر فيها موكول الى المتكلم بها واختاره فخر الدين الرازى وهو ظاهر كلام ابن مالك حيث قال ان دلالة الكلام عقلية لاوضعية واحتج له فى كتاب الفيصل على المفصل بوجهين أحدهما أن من لايعرف من الكلام العربى الا لفظين مفردين صالحين لإسناد أحدهما الى الآخر فانه لايفتقر عند سماعهما مع الاسناد الى معرف بمعنى الاسناد بل يدركه ضرورة وثانيهما أن الدال بالوضع لابد من

احصائه ومنع الاستئناف فيه كما كان في المفردات والمركبات القائمة مقامها فلو كان الكلام دالا بالوضع وجب ذلك فيه ولم يكن لنا أن نتكلم بكلام لم نسبق اليه كما لم نستعمل فى المفردات الا ماسبق استعماله وفى عدم ذلك برهان علي أن الكلام ليس دالا بالوضع انتهى وحكاه ابن اياز عن شيخه قال ولو كان حال الجمل كحال المفردات فى الوضع لكان استعمال الجمل وفهم معانيها متوقفاً على نقلها عن العرب كما كانت المفردات كذلك ولوجب على أهل اللغة أن يتتبعوا الجمل ويودعوها كتبهم كما فعلوا ذلك بالمفردات ولأن المركبات دلالتها على معناها التركيبي بالعقل لابالوضع فان من عرف مسمى زيد وعرف مسمى قائم وسمع زيد قائم باعرابه المخصوص فهم بالضرورة معنى هذا الكلام وهو نسبة القيام الى زيد نعم يصح أن يقال انها موضوعة باعتبار انها متوقفة على معرفة مفرداتها التي لاتستفاد الا من جهة الوضع ولأن للفظ المركب أجزاء مادية وجزءا صورياً وهو التأليف بينهما وكذلك لمعناه أجزاء مادية وجزء صورى والأجزاء المادية من اللفظ تدل على الأجزاء المادية من المعنى والجزء الصورى منه يدل على الجزء الصورى من المعنى بالوضع (والثاني) انها موضوعة فوضعت زيد قائم للاسناد دون التقوية فى مفرداته ولا تنافي بين وضعها مفردة للاسناد بدون التقوية ووضعها مركبة للتقوية ولا تختلف باختلاف اللغات فالمضاف مقدم على المضاف اليه في بعض اللغات ومؤخر عنه في بعض ولو كانت عقلية لفهم المعنى واحدا سواء تقدم المضاف على المضاف اليه أو تأخر وهذا القول ظاهر كلام ابن الحاجب حيث قال أقسامها مفرد ومركب قال القرافى وهو الصحيح وعزاه غيره للجمهور بدليل أنها حجرت فى التراكيب كما حجرت في المفردات فقالت من قال ان قائم زيداً ليس من كلامنا ومن قال أن زيداً قائم فهو من كلامنا ومن قال في الدار رجل فهو من كلامنا ومن قال رجل في الدار فليس من

كلامنا الى مالانهاية له فى تراكيب الكلام وذلك يدل على تعرضها بالوضع للمركبات (قال الزركشى) والحق أن العرب انما وضعت أنواع المركبات أما جزئيات الانواع فلا فوضعت باب الفاعل لاسناد كل فعل الى من صدر منه أما الفاعل المخصوص فلا وكذلك باب ان وأخواتها أما اسمها المخصوص فلا وكذلك سائر أنواع التراكيب وأحالت المعنى على اختيار المتكلم فان أراد القائل بوضع المركبات هذا المعنى فصحيح والا فممنوع قال ولم أر لهم كلاماً في المثنى والمجموع والظاهر انهما موضوعان لانهما مفردان وهوالذى يقتضيه حدهم للمفرد ولهذا عاملوا جموع التكسير معاملة المفرد في الأحكام لكن صرح ابن مالك فى كلامه على حدهما بأنهما غير موضوعين ويبعد أن يقال فرّعه على رأيه في عدم وضع المركبات لأنه لاتركيب فيها لاسيما أن المركب فى الحقيقة انما هو الاسناد وكذا القول في أسماء الجموع والأجناس مما يدل على متعدد والقول بعدم وضعه عجيب لأن أكثره سماعى وقد صرّح ابن مالك بأنّ شفعا ونحوه مما يدل على الاثنين موضوع وقال الجوينى الظاهر أن التثنية وضع لفظها بعد الجمع لمسيس الحاجة الى الجمع كثيراً ولهذا لم يوجد فى سائر اللغات تثنية والجمع موجود فى كل لغة ومن ثم قال بعضهم أقل الجمع اثنان كأن الواضع قال الشيء اما واحد واما كثير لاغير فجعل الاثنين فى حد الكثرة انتهى (المسئلة التاسعة) قال الإمام عضد الدين الأيجى فى رسالة له فى الوضع اللفظ قد يوضع لشخص بعينه وقد يوضع له باعتبار أمر عام وذلك بأن يعقل أمر مشترك بين مشخصات ثم يقال هذا اللفظ موضوع لكل واحد من هذه المشخصات بخصوصه بحيث لايفاد ولا يفهم به الا واحد بخصوصه دون القدر المشترك فتعقل ذلك المشترك آلة للوضع لا أنه الموضوع له فالوضع كلى والموضوع له مشخص وذلك مثل اسم الاشارة فان هذا مثلا موضوعه ومسماه المشار اليه المشخص بحيث لايقبل الشركة

وما هو من هذا القبيل لايفيد التشخص الا بقرينة تفيد تعيينه لإستواء نسبة الوضع الى المسميات قال ثم اللفظ مدلوله اما كلى أو مشخص والأول أماذات وهو اسم الجنس أو حدث وهو المصدر أو نسبة بينهما وذلك أما أن يكون يعتبر من طرف الذات وهو المشتق أو من طرف الحدث وهو الفعل والثانى العلم فالوضع إما كلى أو مشخص والأول مدلوله اما معنى في غيره يتعين بانضمام غيره اليه وهو الحرف أولا فالقرينة ان كانت في نحو الخطاب فالضمير وان كانت في غيره فإما حسية وهو اسم الاشارة أو عقلية وهو الموصول فالثلاثة مشتركة فان مدلولها ليس معاني في غيرها وان كانت تتحصل بالغير فهى أسماء (المسئلة العاشرة) نقل أهل أصول الفقه عن عباد بن سليمان الصيمرى من المعتزلة أنه ذهب الى أن بين اللفظ ومدلوله مناسبة طبيعية حاملة للواضع على أن يضع قال والا لكان تخصيص الاسم المعين بالمسمى المعين ترجيحاً من غير مرجح وكان بعض من يرى رأيه يقول انه يعرف مناسبة الألفاظ لمعانيها فسئل مامسمى اذغاغ وهو بالفارسية الحجر فقال أجد فيه يبساً شديداً وأراه الحجر وأنكر الجمهور هذه المقالة وقال لو ثبت ماقاله لاهتدى كل انسان الى كل لغة ولما صح وضع اللفظ للضدين كالقرء للحيض والطهر والجون للأبيض والأسود وأجابوا عن دليله بأن التخصيص بارادة الواضع المختار خصوصاً اذا قلنا الواضع هو الله تعالى فان ذلك كتخصيصه وجود العالم بوقت دون وقت وأما أهل اللغة والعربية فقد كادوا يطبقون على ثبوت المناسبة بين الالفاظ والمعاني لكن الفرق بين مذهبهم ومذهب عباد أن عباداً يراها ذاتية موجبة بخلافهم وهذا كما تقول المعتزلة بمراعاة الأصلح في أفعال الله تعالى وجوبا وأهل السنة لايقولون بذلك مع قولهم انه تعالى يفعل الأصلح لكن فضلا منه ومنا لاوجوبا ولو شاء لم يفعله وقد عقد ابن جنى فى الخصائص بابا لمناسبة الالفاظ للمعاني وقال هذا موضع

شريف نبه عليه الخليل وسيبويه وتلقته الجماعة بالقبول قال الخليل كأنهم توهموا في صوت الجندب استطالة فقالوا صرّ وفي صوت البازى تقطيعاً فقالوا صرصر وقال سيبويه في المصادر التى جاءت على الفعلان انها تأتى للاضطراب والحركة نحو الغليان والغثيان فقابلوا بتوالى حركات الأمثال توالى حركات الأفعال قال ابن جنى وقد وجدت أشياء كثيرة من هذا النمط من ذلك المصادر الرباعية المضعفة تأتى للتكرير والزعزعة نحو القلقلة والصلصلة والقعقعة والقرقرة والفعلى تأتى للسرعة نحو الجمزى والزلقى ومن ذلك باب استفعل جعلوه للطلب لما فيه من تقدم حروف زائدة على الاصول كما يتقدم الطلب الفعل وجعلوا الافعال الواقعة عن غير طلب انما تفجأ حروفها الاصول أو ماضارع الأصول نحو خرج وأكرم وكذلك جعلوا تكرير العين نحو فرّح وبشر فجعلوا قوة اللفظ لقوة المعنى وخصوا بذلك العين لأنها أقوى من الفاء واللام اذ هي واسطة لهما ومكنوفة بهما فصارا كأنهما سياج لها ومبذولان للعوارض دونها ولذلك تجد الاعلال بالحذف فيهما دونها ومن ذلك قولهم الخضم لأكل الرطب والقضم لأكل اليابس فاختاروا الخاء لرخاوتها للرطب والقاف لصلابتها لليابس والنضح للماء ونحوه والنضخ أقوي منه فجعلوا الحاء لرقتها للماء الخفيف والخاء لغلظها لما هو أقوى ومن ذلك قولهم القد طولا والقط عرضاً لأن الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعاًله من الدال المستطيلة فجعلوها لقطع العرض لقربه وسرعته والدال المستطيلة لما طال من الأمر وهو قطعه طولا قال وهذا الباب واسع جداً لايمكن استقصاؤه قلت ومن أمثلة ذلك مافي الجمهرة الخنن فى الكلام أشدّ من الغنن والخنة أشدّ من الغنة والأنيت أشدّ من الأنين والرنين أشد من الحنين (وفى الابدال لابن السكيت) يقال القبصة أصغر من القبضة قال فى الجمهرة القبص الاخذ بأطراف الانامل والقبض الأخذ بالكف كلها (وفي الغريب المصنف) عن أبى عمرو هذا صبوغ هذا اذا كان

على قدره وهذا سوغ هذا اذا ولد بعد ذاك على أثره ويقال نقب على قومه ينقب نقابة من النقيب وهو العريف ونكب عليهم ينكب نكابة وهو المنكب وهو عون العريف وقال الكسائي القضم للفرس والخضم للانسان وقال غيره القضم بأطراف الاسنان والخضم بأقصى الأضراس وقال أبو عمرو النضح بالضاد المعجمة الشرب دون الرى والنصح بالصاد المهملة الشرب حتى يروى والنشح بالشين المعجمة دون النضح بالضاد المعجمة (وقال الأصمعي) من أصوات الخيل الشخير والنخير والكرير فالأول من الفم والثاني من المنخرين والثالث من الصدر (وقال الاصمعي) الهتل من المطر أصغر من الهطل (وفى الجمهرة) العطعطة باهمال العين تتابع الأصوات فى الحرب وغيرها والغطغطة بالاعجام صوت غليان القدر وما أشبهه والجمجمة بالجيم أن يخفي الرجل فى صدره شيئاً ولا يبديه والحمحمة بالحاء أن يردد الفرس صوته ولا يصهل والدحداح بالدال الرجل القصير والرحراح بالراء الاناء القصير الواسع والجفجفة بالجيم هزيز الموكب وحفيفه فى السير والحفحفة بالحاء حفيف جناحى الطائر ورجل دحدح بفتح الدالين واهمال الحاءين قصير ورجل دخدخ بضم الدالين واعجام الخاءين قصير ضخم والجرجرة بالجيم صوت جرع الماء فى جوف الشارب والخرخرة بالخاء صوت تردد النفس فى الصدر وصوت جرى الماء فى مضيق والدردرة صوت الماء في بطون الأودية وغيرها اذا تدافع فسمعت له صوتاً والغرغرة صوت ترديد الماء فى الحلق من غير مج ولا اساغة والقرقرة صوت الشراب فى الحلق والهرهرة صوت ترديد الأسد زئيره والكهكهة صوت ترديد البعير هديره والقهقهة حكاية استغراب الضحك والوعوعة صوت نباح الكلب اذا ردده والوقوقة اختلاط الطير والوكوكة هدير الحمام والزعزعة بالزاي اضطراب الاشياء بالريح والرعرعة بالراء اضطراب الماء الصافى والشراب على وجه الارض والزغزغة بالزاى واعجام الغين اضطراب الانسان فى خفة ونزق والكركرة بالكاف

الضحك والقرقرة بالقاف حكاية الضحك اذا استغرب الرجل فيه والرفرفة بالراء صوت أجنحة الطائر اذا حام ولم يبرح والزفزفة بالزاى صوت حفيف الريح الشديدة الهبوب وسمعت زفزفة الموكب اذا سمعت هزيزه والسغسغة باهمال السين تحريك الشئ من موضعه ليقلع مثل الوتد وما أشبهه ومثل السن والشغشغة بالاعجام تحريك الشئ فى موضعه ليتمكن يقال شغشغ السنان فى الطعنة اذا حركه ليتمكن والوسوسة بالسين حركة الشئ كالحلى والوشوشة بالاعجام حركة القوم وهمس بعضهم الى بعض فانظر الى بديع مناسبة الالفاظ لمعانيها وكيف فاوتت العرب فى هذه الالفاظ المقترنة المتقاربة فى المعاني فجعلت الحرف الاضعف فيها والألين والأخفى والأسهل والأهمس لما هو أدنى وأقل وأخف عملا أو صوتاً وجعلت الحرف الأقوى والأشد والأظهر والأجهر لما هو أقوى عملا وأعظم حساً ومن ذلك المد والمط فان فعل المط أقوى لأنه مد وزيادة جذب فناسب الطاء التى هى أعلى من الدال قال ابن دريد المد والمت والمط متقاربة فى المعنى ومن ذلك الجف بالجيم وعاء الطلعة اذا جفت والخف بالخاء الخف الملبوس وخف البعير والنعامة ولا شك أن الثلاثة أقوى وأجلد من وعاء الطلعة فخصت بالخاء التى هى أعلى من الجيم (وفى ديوان الأدب) للفارابى الشازب الضامر من الإبل وغيرها والشاصب أشد ضمراً من الشازب وفيه قال الاصمعى ما كان من الرياح من نفح فهو برد وما كان من لفح فهو حر (وفى فقه اللغة) للثعالبى اذا انحسر الشعر عن مقدم الرأس فهو أجلح فان بلغ الانحسار نصف رأسه فهو أجلى وأجله وفيه النقش فى الحائط والرقش فى القرطاس والوشم فى اليد والوسم فى الجلد والرشم على الحنطة والشعير والوشى فى الثوب وفيه الدبر يقال له الاست والشعر الذى حوله يقال له الاسب وفيه الحوص ضيق العينين والخوص غؤرهما مع الضيق وفيه اللسب من العقرب واللسع من الحية وفيه

وسخ الأذن أف ووسخ الأظفار تف وفيه اللثام النقاب على حرف الشفة واللفام على طرف الأنف وفيه الضرب بالراحة على مقدم الرأس صقع وعلى القفا صفع وعلى الخد يبسط الكف لطم وبقبض الكف لكم وبكلتى اليدين لدم وعلى الجنب بالاصبع وخذ وبالكف وكز وعلى الحنك والذقن وهز وفيه يقال خذفه بالحصا وحذفه بالعصا وقذفه بالحجر وفيه اذا أخرج المكروب أو المريض صوتاً رقيقاً فهو الرنين فان أخفاه فهو الهنين فان أظهره فخرج خافياً فهو الحنين فان زاد فيه فهو الأنين فان زاد فى رفعه فهو الخنين فانظر الى هذه الفروق وأشباهها باختلاف الحرف بحسب القوّة والضعف وذلك فى اللغة كثير جداً وفيما أوردناه كفاية (المسئلة الحادية عشر) قال ابن جنى الصواب وهو رأى أبى الحسن الأخفش سواء قلنا بالتوقيف أم بالاصطلاح أن اللغة لم توضع كلها فى وقت واحد بل وقعت متلاحقة متتابعة قال الأخفش اختلاف لغات العرب انما جاء من قبل أن أول ما وضع منها وضع على خلاف وان كان كله مسوقاً على صحة وقياس ثم أحدثوا من بعد أشياء كثيرة للحاجة اليها غير أنها على قياس ما كان وضع فى الأصل مختلفاً قال ويجوز أن يكون الموضوع الاول ضربا واحداً ثم رأى من جاء بعد أن خالف قياس الاول الى قياس ثان جار فى الصحة مجرى الأول قال وأما أىّ الاجناس الثلاثة الاسم والفعل والحرف وضع قبل فلا يدرى ذلك ويحتمل فى كل من الثلاثة أنه وضع قبل وبه صرّح أبو علىّ قال وكان الاخفش يذهب الى أن ما غير لكثرة استعماله انما تصوّرتهُ العرب قبل وضعه وعلمت أنهُ لابد من كثرة استعمالهم اياه فابتدأوا بتغييره علماً منهم بأنه لابد من كثرة الداعية الى تغييره قال ويجوز أن تكون كانت قديمة معرّبة فلما كثرت غيرت فيما بعد قال والمقول عندى هو الاول لأنه أدل على حكمتها وأشهد لها بعلمها بمصاير أمرها فتركوا بعض الكلام مبنياً غير معرّب نحو أمس وأين وكيف وكم

واذ وحيت علماً بأنهم سيستكثرون منها فيما بعد فيجب لذلك تغييرها (المسألة الثانية عشر) فى الطريق الى معرفه اللغة قال الامام فخر الدين الرازى فى المحصول واتباعـه الطريق الى معرفة اللغة أما النقل المحض كأكثر اللغة أو استنباط العقل من النقل كما اذا نقل الينا ان الجمع المعرّف يدخله الاستثناء ونقل الينا أن الاستثناء اخراج مايتناوله اللفظ فحينئذ يستدل بهذين النقلين على أن صيغ الجمع للعموم وأما العقل الصرف فلا مجال له فى ذلك قال والنقل المحض اما تواتر أو آحاد قلت وسيأتى بسط الكلام فيهما فى النوع الثالث ولم يذكر ابن الحاجب فى مختصره ولا الآمدى فى الاحكام سوى الطريق الاول وهو النقل المحض اما تواتراً وهو مالايقبـل التشكيك كالسماء والارض والحر والبرد ونحوها وأما آحاداً كالقرء ونحوه من الالفاظ الغريبة قال الامام فخر الدين والآمـدى وأكثر ألفاظ القرآن من الأول أى المتواتر وقال ابن فارس فى فقه اللغة باب القول فى مأخذ اللغة تؤخذ اللغة اعتياداً كالصبى العربى يسمع أبويه أو غيرهما فهو يأخذ اللغة عنهم على ممر الاوقات وتؤخذ تلقناً من ملقن وتؤخـذ سماعا من الرواة الثقات ذوى الصدق والأمانة ويتقى المظنون وستأتى بقية كلامه فى نوع من تقبل روايته ومن ترد وكذا كلام ابن الانبارى فى ذلك ويؤخذ من كلامهما ان ضابط الصحيح من اللغة مااتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثـله الى منتهاه على حد الصحيح من الحـديث وقال الزركشى فى البحر المحيط قال أبو الفضل بن عبدان فى شرائط الاحكام وتبعه الجيلى فى الاعجاز لاتلزم اللغة الا بخمس شرائط أحـدها ثبوت ذلك عن العرب بسند صحيح يوجب العـمل والثانى عدالة الناقلين كما تعتبر عدالتهم فى الشرعيات والثالث أن يكون النقـل عن من قوله حجة فى أصل اللغة كالعرب العاربة مثل قحطان ومعد وعدنان فأما اذا نقلوا عمن بعدهم بعد فساد لسانهم واختلاف المولدين فـلا قال الزركشى

ووقع فى كلام الزمخشرى وغـيره الاستشهاد بشعر أبي تمام بل فى الايضاح للفارسى ووجـه بأن الاستشهاد بتقرير النقلة كلامهم وانه لم يخرج عن قوانين العرب وقال ابن جنى يستشهد بشعر المولدين فى المعانى كما يستشهد بشعر العرب فى الالفاظ والرابع أن يكون الناقل قد سمع منهم حساً وأما بغيره فلا والخامس أن يسمع من الناقل حساً انتهى وقال ابن جنى فى الخصائص من قال ان اللغة لاتعرف الا نقلا فقـد أخطأ فانها قد تعلم بالقرائن أيضاً فان الرجـل اذا سمع قول الشاعر

قوم اذا الشر أبدى ناجذيه لهم ... طاروا اليه زرافات ووحـدانا

يعلم أن الزرافات بمعنى الجماعات وقال عبد اللطيف البغدادى فى شرح الخطب النباتية اعلم أن اللغوى شأنه أن ينقل مانطقت به العرب ولا يتعداه وأماالنحوى فشأنه أن يتصرف فيما ينقله اللغوى ويقيس عليه ومثالهما المحدّث والفقيه فشأن المحدث نقل الحديث برمته ثم ان الفقيه يتلقاه ويتصرّف فيه ويبسط فيه علله ويقيس عليه الأمثال والاشباه قال أبو على فيما حكاه ابن جنى يجوز لنا أن نقيس منثورنا على منثورهم وشعرنا على شعرهم (المسألة الثالثة عشر) فى أن اللغـة هل تثبت بالقياس قال الكيا الهراسى فى تعليقه الذى استقر عليه آراء المحققين من الاصوليين أن اللغة لاتثبت قياساً ولا يجرى القياس فيها وقال كثير من الفقهاء القياس يجرى فى اللغة وعزى هذا الى الشافعى رضى الله عنه ولم يدل عليه نصه انما دلت عليه مسائله فنصدر المسألة بتصويرها فنقول أما أسماء الاعلام الجامدة والالقاب المحضة فلا يجرى القياس فيها لانه لا يفيد وصفاً للمسمى وانما وضعت لمجرد التعيين والتعريف ولو قلبت فسميت زيداً بعمرو وعكسه لصح اذ كل اسم منها لم يختص بمن سمى به لمعنى حتى لايجوز أن يعدل به الى غيره فليست هذه الصورة من محل الخلاف ولا يجوز أيضاً أن يكون محل الخلاف المصادر التى يقال هى مشتقة من

الافعال نحو ضرب ضرباً فهو ضارب وقتل قتلا فهو قاتل فهذا ليس بقياس بل هو معلوم ضرورة من لغتهم ونطقهم به على هذا الوجه ولكن محل الخلاف الاسماء المشتقة من المعانى كما يقال فى الخمر انه مشتق من المخامرة أو التخمير فاذا سمى خمراً من هذا الاشتقاق كان ماوجد فيه ذلك خمراً كالنبيذ وغيره قال وهذا عندنا باطل والدليل عليه أن اجراء القياس فى اللغة لايخلو اما أن يعلم عقلا أو نقلا أما العقل فلا مجال له فى ذلك لأنه يجوز أن يكون واضع اللغة قد قصد بهذا الاسم أن يختص بما سمى به ويجوز أن يكون لم يقصد الاختصاص بل يسمى به كل ما فى معناه واذا كان الامران جائزين فى العقل لم يرجح أحدهما على الآخر من غير مرجح وان كان بطريق النقل فالنقل اما تواتر أو آحاد اما التواتر فلا مطمع فيه اذ لو كان لعلمناه ولكان مخالفه مكابراً وأما الآحاد فظن وتخمين لايستند الى أصل مقطوع به فان قيل فالأقيسة الشرعية كلها مظنونة ويعمل بها قلنا تلك مستندة الى سمعى مقطوع به فى وجوب العمل وهو اجماع الصحابة وليس فى قياس للغة شئ من ذلك فان قيل فالمعنى الظاهر فى موضع الاشتقاق أصل يقاس عليه فكل محل يوجد فيه ذلك المعنى ينبغى أن يجرى عليه ذلك الاسم قلنا قد بينا ان ذلك ظن وتخمين لا يستند العمل به الى أصل مقطوع به فكيف يقاس عليه وقال أبو الفتح بن برهان فى كتاب الوصول الى الأصول لايجوز اجراء القياس فى الأسامى اللغوية المشتقة خلافا للقاضى وابن شريح وطوائف من الفقهاء فانهم أثبتوا الاسامى بالقياس وقالوا النبيذ يسمى خمراً لأن فيه شدة مطربة فهو كعصير العنب واللواط يسمى زناً لانه وطء فى فرج مشتهى طبعاً محرم قطعاً فكان زناً كالوطء فى القبل وذكر الدليل على رده كما تقدم فى كلام الكيا الهراسي فى تعليقه سواء ثم قال وعمدة الخصم ان العرب وضعت[1] اسم الفرس للحيوان الذى كان فى زمانهم موجوداً ثم انقرض وحدث حيوان

آخر فسمى بذلك بطريق الالحاق والقياس قلنا هذا ليس بصحيح بل العرب وضعت هذا الاسم للجنس والجنس لاينقرض قالوا اذا جاز اجراء القياس فى الاحكام الشرعية عند فهم المعنى جاز أجراء القياس فى الاسامى اللغوية عند فهم المعنى قلنا هذا باطل فان القياس الشرعى انما جاز اثبات الاحكام به بالاجماع المتفق عليه وليس فيما تنازعنا فيه اجماع وليس المقصود من اثبات الاسم اللغوى اثبات الحكم فان القياس يجرى فى الاسامى اللغوية قبل الشرع على رأى مثبتى القياس فى اللغة ولان المعنى فى القياس الشرعى مطرد وفى القياس اللغوى غير مطرد فان البنج لايسمى خمراً وان كان يخامر العقل والدار لاتسمى قارورة وان كانت الاشياء تستقر فيها والغراب لايسمى أبلق وان اجتمع فيه السواد والبياض فليس القياس الشرعى كالقياس اللغوى فى المعنى وان تمسكوا بأن القياس يجرى فى المصادر نحو ضرب يضرب ضرباً وأكل يأكل أكلا فلسنا نسلم أن تثبت بالقياس وانما تثبت نقلا عن العرب وقال امام الحرمين فى البرهان ذهب بعض أصحابنا فى طوائف من الفرق الى أن اللغة لايمتنع اثباتها قياساً وانما قالوا ذلك فى الأسماء المشتقة كالخمر فانها من التخمير أو المخامرة فقال هؤلاء ان خصصت العرب فى الوضع اسم الخمر بالخمر النيئة العتيقة يجوز تسمية النبيذ المشتد خمراً لمشاركته الخمر النيئة فيما منه اشتقاق الاسم والذى نرتضيه ان ذلك باطل لعلمنا أن العرب لاتلتزم طرد الاشتقاق وأقرب ممال اليه أن الخمر ليس فى معناها الاطراب وانما هى المخامرة أو التخمير فلو ساغ الاستمساك بالاشتقاق لكان كل ما يخمر العقل أو يخامره ولا يطرب خمراً وليس الامر كذلك والقول الضابط فيه أن الذى يدعى ذلك ان كان يزعم أن العرب ارادته ولم تبح به فهو متحكم من غير تثبت وتوقيف فان اللغات على خلاف ذلك ولم يصح فيها ادعاء نقل وان كان يزعم أن العرب لم تعن ذلك فيلحق فالحاق شيء بلسانها وهي

لم ترده محال والقياس فى حكم من يبتدئ وضع صيغة فان قيل الاقيسة الحكمية يدور فيها هذا التقسيم قلنا أجل ولكن ثبت قاطع سمعي على أنها متعلق الاحكام فان نقلتم قاطعاً من أهل اللسان اتبعناه ثم السر فيه أن الاجماع انعقد على وجوب العمل عند قيام ظنون القائسين فلم تكن الظنون موجبة علماً ولا عملا وليس فى اللغات عمل وان كنتم تظنون شيئاً فلا نمنعكم من الظن ولكن لايسوغ الحكم بالظن المجرد فان تعلق هؤلاء بالاسماء المشتقة من الافعال كأسماء الفاعلين والمفعولين التى تجرى على قضية واحدة فقد ثبت فى هذه الفنون من طريق النقل اطراد القياس فاتبعناه ولا يجرى هذا فى محل النزاع (قال الغزالى) فى المنخول اختلفوا فى أن اللغات هل تثبت قياساً ووجه تنقيح محل النزاع ان صوغ التصاريف على القياس ثابت فى كل مصدر نقل بالاتفاق وهو فى حكم المنقول وتبديل العبارات ممتنع بالاتفاق كتسمية الفرس داراً وتسمية الدار فرساً ومحل النزاع القياس على عبارة تشير الى معنى وهو حائد عن منهج القياس كقولهم للخمر خمراً لأنه يخامر العقل أو يخمره فهل تسمى الاشربة المخامرة للعقل خمراً وكذا قولهم للبعير اذا استحق الحمل فهو حق (وجوز الاستاذ أبو اسحاق) مثل هذا القياس والمختار منعه لنا ان كان اثبات هذا القياس مظنوناً فلا يقبل اذ ليس هذا فى مظنة وجوب عمل وان كان معلوماً فاثبتوا مستنده ولا نقل من أهل اللغة فى جواز ذلك ولا من الشارع ومسلك العقل ضروريه ونظريه منحسم فى الاسامى واللغات وان قاسوا على القياس فى الشرع فتحكم لان مستند ذلك التأسى بالصحابة فما مستند هذا القياس ثم أطبقوا على أن البنج لا يسمي خمراً مع كونه مخمراً فان سموه فليسموا الدار قارورة لمشاركتها القارورة فى هذا المعنى وهذا محال (المسئلة الرابعة عشر) فى سعة اللغة قال ابن فارس فى فقه اللغة باب القول على لغة العرب وهل يجوز أن يحاط بها قال بعض الفقهاء كلام العرب

لايحيط به الانبى قال ابن فارس وهذا كلام حرى أن يكون صحيحاً وما بلغنا ان أحداً ممن مضى ادعى حفظ اللغة كلها فأما الكتاب المنسوب الى الخليل وما فى خاتمته من قوله هذا آخر كلام العرب فقد كان الخليل أورع وأتقى لله تعالى من أن يقول ذلك ولقد سمعت علىّ بن محمد بن مهرويه يقول سمعت هارون بن هزارى يقول سمعت سفيان بن عيينة يقول من أحب أن ينظر الى رجل خلق من الذهب والمسك فلينظر الى الخليل بن أحمد وأخبرنى أبو داود سليمان بن يزيد عن ذلل المصاحفى عن النضر بن شميل قال كنا نميل بين ابن عون والخليل بن أحمد أيهما تقدم فى الزهد والعبادة فلا ندرى أيهما تقدم قال وسمعت النضر بن شميل يقول مارأيت أحداً أعلم بالسنة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد قال وسمعت النضر يقول أكلت الدنيا بأدب الخليل وكتبه وهو فى خص لايشعر به قال ابن فارس فهذا مكان الخليل من الدين افتراه يقدم علي أن يقول هذا آخر كلام العرب ثم ان فى الكتاب الموسوم به من الإخلال مالاخفاء به على علماء اللغة ومن نظر فى سائر الاصناف الصحيحة علم صحة ماقلناه انتهى كلام ابن فارس وهذا الذى نقله عن بعض الفقهاء نص عليه الامام الشافعى رضى الله عنه فقال فى أوائل الرسالة لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً وأكثرها ألفاظا ولانعلم أن يحيط بجميع علمه انسان غير نبى ولكنه لايذهب منه شئ على عامتها حتى لايكون موجوداً فيها من يعرفه والعلم به عند العرب كالعلم بالسنة عند أهل الفقه لايعلم رجل جميع السنن فلم يذهب منها عليه شئ واذا جمع علم عامة أهل العلم بها أتى على السنن واذا فرق علم كل واحد منهم ذهب عليه الشئ منها ثم ماذهب منها عليه موجود عند غيره وهم فى العلم طبقات منهم الجامع لا كثره وان ذهب عليه بعضه ومنهم الجامع لاقل مما جمع غيره وليس قليل ماذهب من السنن على من جمع أكثرها دليلا علي أن يطلب علمه عند غير أهل طبقته

من أهل العلم بل يطلب عند نظرائه ماذهب عليه حتى يؤتى علي جميع سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى هو وأمي فتفرد جملة العلماء بجملتها وهم درجات فيما وعوامنها وهذا لسان العرب عند خاصتها وعامتها لايذهب منه شىء عليها ولا يطلب عند غيرها ولا يعلمه الا من قبله منها ولا يشركها فيه الا من اتبعها وقبله منها فهو من أهل لسانها وعلم أكثر اللسان فى أكثر العرب أعم من علم أكثر السنن في العلماء هذا نص الشافعى بحروفه وقال ابن فارس فى موضع آخر (باب القول على أن لغة العرب لم تنته الينا بكليتها وأن الذى جاءنا عن العرب قليل من كثير وأن كثيراً من الكلام ذهب بذهاب أهله) ذهب علماؤنا أو أكثرهم الى أن الذى انتهى الينا من كلام العرب هو الأقل ولو جاءنا جميع ماقالوه لجاءنا شعر كثير وكلام كثير وأحر بهذا القول أن يكون صحيحاً لانا نرى علماء اللغة يختلفون فى كثير مما قالته العرب فلا يكاد واحد منهم يخبر عن حقيقة ماخولف فيه بل يسلك طريق الاحتمال والامكان ألا ترى أنا نسألهم عن حقيقة قول العرب فى الاغراء كذبك كذا وعما جاء فى الحديث من قوله كذب عليكم الحج وكذبك العسل وعن قول القائل

كذب العتيق وماء شن بارد ان كنت سائلتى غبوقا فاذهبى

ونحن نعلم أن قول كذب يبعد ظاهره عن باب الاغراء وكذلك قولهم عنك فى الارض وعنك شيأ وقول الافوه

عنكم في الارض أنا مذحج ورويداً يفضح الليل النهار

ومن ذلك قولهم أعمد من سيد قتله قومه أى هل زاد على هذا فهذا من مشكل الكلام الذى لم يفسر بعد وقال ابن ميادة

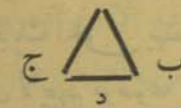
وأعمد من قوم كفاهم أخوهم صدام الاعادى حين فلت نيوبها

قال الخليل وغيره معناه هل زدنا على أن كفينا اخواننا وقال أبو ذؤيب

صخب الشوارب لايزال كأنه عبد لآل أبى ربيعة مسبع

فقوله مسبع مافسر حتى الآن تفسيراً شافياً ومن هذا الباب قولهم ياعبد مالك وياهيّ مالك وياسىّ مالك ولم يفسروا قولهم صه وويهك وأينه ولا قول القائل
٢ بخابك الحق يهتفون وحيهل ويقولون خاء بكما وخاء بكم فأما الزجر والدعاء الذى لايفهم موضوعه فكثير كقولهم حى وحيهلا وبعين ما أرينك فى موضع أعجل وهج وهجا ودع ودعا ولعا للعاثر يدعون له ويروى عن النبىّ صلى الله عليه وسلم أنه قال لاتقولوا دعدع ولا لعلع ولكن قولوا اللهم ارفع وانفع فلولا أن للكلمتين معنى مفهوماً عند القوم ما كرههما صلى الله عليه وسلم وقولهم فى الزجر أخر وأخرى وهأهأ وهلا وهاب وأرحب وأرحبى وعدعد وعاج وياعاط ويعاط وأجد وأجدم وجدح لا نعلم أحداً فسر هذا وهو باب يكثر ويصحح ماقلناه ومن المشتبه الذى لايقال فيه اليوم الا بالتقريب والاحتمال وما هو بغريب اللفظ لكن الوقوف على كنهه معتاص قولنا الحين والزمان والدهر والأوان وبضع سنين والغنى والفقر والشريف والكريم واللئيم والسفيه والسفلة وما أشبه ذلك مما يطول ولا وجه فيه غير التقريب والاحتمال والا فان تحديده حتى لايجوز غيره بعيد وقد كان لذلك كله ناس يعرفونه وكذلك يعلمون معنى مانستغرب به اليوم نحن من قولنا عيشور فى الناقة وعيسجور وامرأة ضناك وفرس أشقّ أمقّ خبقّ ذهب هذا كله بذهاب أهله ولم يبق عندنا الا الرسم الذى نراه قال وعلماء هذه الشريعة وان كانوا اقتصروا من علم هذا على معرفة رسمه دون علم حقائقه فقد اعتاضوا عنه دقيق الكلام فى أصول الدين وفروعه من الفقه والفرائض ومن دقيق النحو وجليله ومن علم العروض الذى يربأ بحسنه ودقته واستقامته على كل ما تبجح به الناسبون أنفسهم الى الفلسفة ولكل زمان علم وأشرف العلوم علوم زماننا هذا ولله الحمد هذا كله كلام ابن فارس (المسئلة الخامسة عشر) فى عدة

أبنية الكلام قال ابن دريد فى الجمهرة اذا أردت أن تؤلف بناءً ثنائياً أوثلاثياً أو رباعياً أو خماسياً فخذ من كل جنس من أجناس الحروف المتباعدة ثم أدردارة فوقع ثلاثة أحرف حواليها ثم فكها من عند كل حرف يمنة ويسرة حتى تفك الاحرف الثلاثة فيخرج من الثلاثى ستة أبنية وتسعة أبنية ثنائية وهذه هى الصورة



أفإذا فعلت ذلك استقصيت من كلام العرب ماتكلموا به وما رغبوا عنه قال وأنا مفسر لك مايرتفع من الابنية الثنائية والثلاثية والرباعية والخماسية ان شاء الله تعالى بضرب من الحساب واضح (فاذا أردت) أن تستقصى من كلام العرب ما كان على حرفين مماتكلموا به أو رغبوا عنه ممايأتلف أو لا يأتلف مثل كم وقدوعن وأخواتها فانظر الى الحروف المعجمة وهى ثمانية وعشرون حرفا فاضرب بعضها فى بعض تبلغ سبعمائة وأربعة وثمانين حرفا ولا يكون الحرف الواحد كلمة فاذا أزوجتهن حرفين حرفين صرن ثلاثمائة واثنتين وتسعين بناء مثل هه وما أشبهه فاذا قلبته عاد الى سبعمائة وأربعة وثمانين بناء منها ثمانية وعشرون مشتبهة الحرفين مثل هه قلبه وغير قلبه واحد ومنها ستمائة بناء صحيحة ثنائية لاواوفيها ولا ياء ولا همزة يجمعها ثلاثمائة قبل القلب ومنها مائة وخمسون بناء ثنائية ممزوجة بهذه الاحرف الثلاثة الياء والواو والهمزة ويجمعها خمسة وسبعون بناء ثنائياً قبل القلب ومنها ستة أبنية معتلة يجمعها ثلاثة أبنية قبل القلب ومنها ثلاثة أبنية مضاعفة وخمسة وعشرون بناء ثنائياً صحيحاً مضاعفة فافهم فقد بينت لك عدة مايخرج من الثنائى مما تكلموا به ورغبوا عنه (واذا أردت) أن تؤلف الثلاثى فاضرب ثلاثة أحرف معتلات فى التسعة الثنائية المعتلة فتصير سبعة وعشرين بناء ثلاثية معتلات كلها وتضرب الثلاثة المعتلات أيضاً فى مائة وخمسين بناء ثنائياً حرف منها صحيح وحرف منها معتل فتصير أربعمائة وخمسين بناء ثلاثياً حرفان

منها معتلان وحرف صحيح وتضرب الثلاثة المعتلات فى ستمائة بناء ثنائى صحيحة الحرفين فتصير ألفا وثمانمائة بناء ثلاثى حرفان منهاصحيحان وحرف معتل وتضرب خمسة وعشرين فى ستمائة بناء ثنائى صحاح الحروف فتصير خمسة عشر ألفا وستمائة وعشرين بناء ثلاثياً فهذا أكثر ما يخرج من البناء الثلاثى (فاذا أردت) أن تؤلف الرباعي فعلى القياس تضرب الثلاثة المعتلات فى السبعة والعشرين بناء ثلاثياً ثم فى أربعمائة وخمسين ثم فى الالف والثمانمائة ثم تضرب الخمسة والعشرين الصحاح فى الخمسة عشر ألف بناء ثلاثى صحاح الحروف فما بلغ فهو عدد الابنية الرباعية وكذا لك سبيل الخماسى الصحيح فأما السداسى فلايكون الا بالزوائد انتهى وذكر حمزة الاصبهانى فى كتاب الموازنة فيما نقله عنه المؤرخون قال ذكر الخليل فى كتاب العين أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الاربع من الثنائى والثلاثى والرباعى والخماسى من غير تكرار اثنا عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعمائة واثنا عشر الثنائى سبعمائة وستة وخمسون والثلاثى تسعة آلاف ألف وستمائة وخمسون والرباعي أربعمائة ألف واحد وتسعون ألفا وأربعمائة والخماسى أحد عشر ألف ألف وسبعمائة ألف وثلاثة وتسعون ألفا وستمائة وقال أبو بكر محمد بن حسن الزبيدى فى مختصر كتاب العين عدة مستعمل الكلام كله ومهمله ستة آلاف ألف وستمائة ألف وتسعة وخمسون ألفا وأربعمائة المستعمل منها خمسة آلاف وستمائة وعشرون والمهمل ستة آلاف ألف وستمائة ألف وثلاثة وتسعون[1] ألفا وسبعمائة وثمانون عدة الصحيح منه ستة آلاف ألف وستمائة ألف وثلاثة وخمسون ألفا وأربعمائة والمعتل ستة آلاف المستعمل من الصحيح ثلاثة آلاف وتسعمائة وأربعة وأربعون والمهمل منه ستة آلاف ألف وتسعة وثمانون ألفا وأربعمائة وستة وخمسون المستعمل من المعتل

(١) الصواب خمسون

ألف وستمائة وستة وسبعون والمهمل منه أربعة آلاف وثلاثمائة وأربعة وعشرون عدة الثنائى سبعمائة وخمسون والمستعمل منه أربعمائة وتسعة وثمانون والمهمل مائتان واحد وستون الصحيح منه ستمائة والمعتل مائة وخمسون المستعمل من الصحيح أربعمائة وثلاثة والمهمل مائة وسبعة وتسعون والمستعمل من المعتل ستة وثمانون والمهمل أربعة وستون وعدة الثلاثى تسعة عشر ألفا وستمائة وخمسون المستعمل منه أربعة آلاف ومائتان وتسعة وستون والمهمل خمسة عشر ألفا وثلاثمائة وأحد وثمانون الصحيح منه ثلاثة عشر ألفا وثمانماية والمعتل سوى اللفيف خمسة آلاف وأربعماية واللفيف أربعماية وخمسون المستعمل من الصحيح ألفان وستماية وتسعة وسبعون والمهمل أحد عشر ألفا ومائة وأحد وعشرون والمستعمل من المعتل سوى اللفيف ألف وأربعمائة وأربعة وثلاثون والمهمل ثلاثة آلاف وتسعمائة وستة وستون والمستعمل من اللفيف مائة وستة وخمسون والمهمل مائتان وأربعة وتسعون وعدة الرباعى ثلاثمائة ألف وثلاثة آلاف وأربعمائة المستعمل ثمانمائة وعشرون والمهمل ثلاثمائة ألف وألفان وخمسمائة وثمانون وعدة الخماسى ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفا وستمائة المستعمل منه اثنان وأربعون والمهمل ستة آلاف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة وسبعون ألفا وخمسمائة وثمانية وخمسون قال الزبيدى وهذا العدد من الرباعي والخماسى على الخمسة والعشرين حرفا من حروف المعجم خاصة دون الهمزة وغيرها وعلى أن لايتكرر في الرباعى والخماسى حرف من نفس الكلمة قال وعدة الثنائى الخفيف والضربين من المضاعف على نحو ما ألحقناه في الكتاب ألفا حرف ومائتا حرف وخمسة وسبعون حرفا المستعمل من ذلك مائة واثنان والمهمل ألفا حرف ومائة حرف وثلاثة وسبعون حرفا الصحيح من ذلك ألف حرف وثمانمائة وخمسة وعشرون والمعتل أربعمائة وخمسون المستعمل من الصحيح تسعة وخمسون والمهمل ألف وسبعمائة وستة وستون والمستعمل من

المعتل ثلاثة وأربعون والمهمل أربعمائة وسبعة (المسئلة السادسة عشر) أول من صنف فى جمع اللغة الخليل بن أحمد ألف فى ذلك كتاب العين المشهور قال الامام فخر الدين فى المحصول أصل الكتب المصنفة فى اللغة كتاب العين وقد أطبق الجمهور من أهل اللغة على القدح فيه وقال السيرافى فى طبقات النحاة فى ترجمة الخليل عمل أول كتاب العين المعروف المشهور الذى به يتهيأ ضبط اللغة وهذه العبارة من السيرافى صريحة فى أن الخليل لم يكمل كتاب العين وهو الظاهر لما سيأتى من نقل كلام الناس في الطعن فيه بل أكثر الناس أنكروا كونه من تصنيف الخليل قال بعضهم ليس كتاب العين للخليل وانما هو لليث بن نصر بن سيار الخراسانى وقال الازهرى كان الليث رجلا صالحا عمل كتاب العين ونسبه الى الخليل لينفق كتابه باسمه ويرغب فيه وقال بعضهم عمل الخليل من كتاب العين قطعة من أوله الى حرف الغين وكمله الليث ولهذا لايشبه أوله آخره وقال ابن المعتز كان الخليل منقطعاً الى الليث فلما صنف كتابه العين خصه به فحظى عنده جداً ووقع منه موقعاً عظيما ووهب له مائة ألف وأقبل على حفظه وملازمته فحفظ منه النصف واتفق أنه اشترى جارية نفيسة فغارت ابنة عمه وقالت والله لأغيظنه وان غظته في المال لايبالى ولكنى أراه مكبا ليله ونهاره على هذا الكتاب والله لأفجعنه به فأحرقته فلما علم اشتد أسفه ولم يكن عند غيره منه نسخة وكان الخليل قد مات فأملى النصف من حفظه وجمع علماء عصره وأمرهم أن يكملوه على نمطه وقال لهم مثلوا واجتهدوا فعملوا هذا التصنيف الذى بأيدى الناس أورد ذلك ياقوت الحموى فى معجم الادباء وقال أبو الطيب عبد الواحد ابن علي اللغوى فى كتاب مراتب النحويين أبدع الخليل بدائع لم يسبق اليها فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف فى كتابه المسمى كتاب العين فانه هو الذى رتب أبوابه وتوفى من قبل أن يحشوه أخبرنا محمد بن يحيي قال سمعت

أحمد بن يحيى ثعلب يقول انما وقع الغلط فى كتاب العين لان الخليل رسمه ولم يحشه ولو كان هو حشاه مابقى فيه شئ لأن الخليل رجل لم ير مثله وقد حشا الكتاب أيضاً قوم علماء الا أنه لم يؤخذ منهم رواية وانما وجد بنقل الوراقين فاختل الكتاب لهذه الجهة وقال محمد بن عبد الواحد الزاهد قال حدثنى فتى قدم علينا من خراسان وكان يقرأ عليّ كتاب العين قال أخبرنى أبى عن اسحاق ابن راهويه قال كان الليث صاحب الخليل بن أحمد رجلا صالحا وكان الخليل عمل من كتاب العين باب العين وحده وأحب الليث أن ينفق سوق الخليل فصنف باقى الكتاب وسمى نفسه الخليل وقال لى مرة أخرى فسمى لسانه الخليل من حبه للخليل بن أحمد فهو اذا قال فى الكتاب قال الخليل بن أحمد فهو الخليل واذا قال وقال الخليل مطلقا فهو يحكى عن نفسه فكل مافى الكتاب من خلل فانه منه لامن الخليل انتهى وقال النووى فى تحرير التنبيه كتاب العين المنسوب الى الخليل انما هو من جمع الليث عن الخليل (ذكر قدح الناس فى كتاب العين) تقدم فى كلام الإمام فخر الدين أن الجمهور من أهل اللغة أطبقوا على القدح فيه وتقدم كلام ابن فارس فى ذلك فى المسئلة الرابعة عشر وقال ابن جنى فى الخائص أما كتاب العين ففيه من التخليط والخلل والفساد مالايجوز أن يحمل على أصغر أتباع الخليل فضلا عن نفسه ولا محالة أن هذا التخليط لحق هذا الكتاب من قبل غيره فان كان للخليل فيه عمل فلعله أومأ الى عمل هذا الكتاب ايماء ولم يله بنفسه ولا قدره ولا حرره ويدل على أنه كان نحا نحوه أننى أجد فيه معاني غامضة ونزوات للفكر لطيفة وصيغة فى بعض الاحوال مستحكمة وذاكرت به يوماً أبا علي فرأيته منكراً له فقلت له أن تصنيفه منساق متوجه وليس فيه التعسف الذى فى كتاب الجمهرة فقال الآن اذا صنف انسان لغة بالتركية تصنيفاً جيداً يؤخذ به فى العربية أو كلاما هذا نحوه انتهى وقال أبو بكر محمد بن حسن الزبيدى

اللغوى مؤلف مختصر العين في أول كتابه استدراك الغلط الواقع في كتاب العين وهو مجلد لطيف يخاطب بعض اخوانه وصل الينا أيدك الله كتابك تذكر فيه ما أولع به قوم من ضعفة أهل النظر من التحامل علينا والتسرع بالقول فينا بما نسبوه الينا من الاعتراض على الخليل بن أحمد فى كتابه والتخطئة له في كثير من فصوله وقلت انهم قد استمالوا جماعة من الحشوية الى مذهبهم وعدلوا بهم الى مقالتهم بما لبسوا به وشنعوا القول فيه وسألت أن أحسم مانجم من افكهم وارد ماندر من غريب ألسنتهم ببيان من القول مفصح واحتجاج من النظر موضح وقد كنت أيدك الله فى صحة تميزك وعظيم النعمة عليك في نظرك جديراً أن لاتعرّج على قوم هم بالحال التى ذكرت وأن يقع لهم العذر لديك بوجوه جمة منها تخلفهم في النظر وقلة مطالعتهم للكتب وجهلهم بحدود الأدب مع أن العلة الموجبة لمقالتهم والباعثة لتسرعهم علة الحسد الذى لايداوى سقمه ولا يوسى جرحه فقد قال الحكيم

كل العداوات قد ترجى افاقتها ... الا عداوة من عاداك من حسد

أوليس من العجب العجيب والنادر الغريب أن يتوهم علينا من بهمسكة من نظر أورمق من فهم تخطئة الخليل في شئ من نظره والاعتراض عليه في مادق أوجلّ من مذهبه والخليل بن أحمد أوحد العصر وقريع الدهر وجهبذ الأمة وأستاذ أهل الفطنة الذى لم ير نظيره ولا عرف فى الدنيا عديله وهو الذى بسط النحو ومد أطنابه وسبب علله وفتق معانيه وأوضح الحجاج فيه حتى بلغ أقصى حدوده وانتهى الى أبعد غاياته ثم لم يرض أن يؤلف فيه حرفا أو يرسم منه رسما نزاهة بنفسه وترفعاً بقدره اذ كان قدتقدم الى القول عليه والتأليف فيه فكره أن يكون لمن تقدمه تالياً وعلى نظر من سبقه محتذياً واكتفى في ذلك بما أوحى الى سيبويه من علمه ولقنه من دقائق نظره ونتائج فكره ولطائف حكمته فحمل سيبويه

ذلك عنه وتقلده وألف فيه الكتاب الذى أعجز من تقدم قبله كما امتنع على من تأخر بعده ثم ألف على مذهب الاختراع وسبيل الابداع كتابى الفرش والمثال في العروض فحصر بذلك جميع أوزان الشعر وضم كل شئ منه الى حيزه وألحقه بشكله وأقام ذلك عن دوائر أعجزت الاذهان وبهرت الفطن وغمرت الالباب وكذلك ألف كتاب الموسيقى فزم فيه أصناف النغم وحصر به أنواع اللحون وحدد ذلك كله ولخصه وذكر مبالغ أقسامه ونهايات أعداده فصار الكتاب عبرة للمعتبرين وآية للمتوسمين (ولما) صنع أسحاق بن ابراهيم كتابه فى النغم واللحون عرضه على ابراهيم بن المهدى فقال له لقد أحسنت يا أبا محمد وكثيراً ما تحسن فقال اسحاق بل أحسن الخليل لأنه جعل السبيل الى الاحسان فقال ابراهيم ما أحسن هذا الكلام فممن أخذته قال من ابن مقبل اذ سمع حمامة فاهتاج فقال

ولو قبل مبكاها بكيت صبابة ... اذاً لشفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت قبلى فهاج لى البكا ... بكاها فقلت الفضل للمتقدم

ثم ذهب بعد فى حصر جمع الكلام مذهبه من الاحاطة التى لم يتعاطاها غيره ولا تعرضها أحد سواه فثقف الكلام وزم جميعه وبين قيام الابنية من حروف المعجم وتعاقب الحروف لها بنظر لم يتقدم فيه وابداع لم يسبق اليه ورسم فى ذلك رسوماً أكمل قياسها وأعطى الفائدة بها فكان هذا قدره فى العلم ومبلغه من النفاذ والفهم حتى قال بعض أهل العلم أنه لا يجوز على الصراط بعد الانبياء عليهم السلام أحد أدق ذهناً من الخليل ولو أن الطاعن علينا يتصفح صدر كتابنا المختصر من كتاب العين لعلم أنا نزهنا الخليل عن نسبة المحال اليه ونفينا عنه من القول ما لا يليق به ولم نعد فى ذلك ما كان عليه أهل العلم وحذاق أهل النظر وذلك انا قلنا فى صدر الكتاب ونحن نربأ بالخليل عن نسبة الخلل اليه أو التعرض للمقاومة له بل نقول ان الكتاب لا يصح له ولا يثبت عنه وأكثر الظن فيه أن

الخليل سبب أصله وثقف كلام العرب ثم هلك قبل كماله فتعاطى اتمامه من لا يقوم فى ذلك مقامه فكان ذلك سبب الخلل الواقع فيه والخطأ الموجود فيه هذا لفظنا نصاً وقد وافقنا بذلك مقالة أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب قبل أن نطالعها أو نسمع بها حتى ألفيناها بخط الصولى فى ذكر فضائل الخليل قال الصولى سمعت أبا العباس ثعلباً يقول انما وقع الغلط فى كتاب العين لأن الخليل رسمه ولم يحشه ولو أن الخليل هو حشاه ما بقى فيه شيأ لأن الخليل رجل لم ير مثله قال وقد حشى الكتاب قوم علماء الا أنه لم يؤخذ عنهم رواية وانما وجد بنقل الوراقين فلذلك اختل الكتاب (ومن الدليل) على ما ذكره أبو العباس من زيادات الناس فيه اختلاف نسخه واضطراب رواياته الى ما وقع فيه من الحكايات عن المتأخرين والاستشهاد بالمرذول من أشعار المحدثين فهذا كتاب ابن منذر بن سعيد القاضى الذى كتبه بالقيروان وقابله بمصر بكتاب ابن ولاد وكتاب ابن ثابت المنتسخ بمكة قد طالعناها فألفينا فى كثير من أبوابها أخبرنا المسعرى عن أبى عبيد وفى بعضها قال ابن الاعرابى وقال الأصمعى هل يجوز أن يكون الخليل يروى عن الاصمعى وابن الاعرابى أو أبى عبيد فضلا عن المسعرى وكيف يروى الخليل عن أبى عبيد وقد توفى الخليل سنة سبعين ومائة وفى بعض الروايات سنة خمس وسبعين ومائة وأبو عبيد يومئذ ابن ست عشرة سنة وعلى الرواية الاخرى ابن احدى وعشرين سنة لان مولد أبى عبيد سنة أربع وخمسين ومائة ووفاته سنة أربع وعشرين ومائتين ولا يجوز أن يسمع عن المسعرى علم أبى عبيد الا بعد موته وكذلك كان سماع الخشنى منه سنة سبع وأربعين ومائتين فكيف يسمع الموتى فى حال موتهم أو ينقلون عمن ولد من بعدهم وحدثنا اسمعيل بن القاسم البغدادى وهو أبو على القالى قال لما ورد كتاب العين من بلد خراسان فى زمن أبى حاتم أنكره أبو حاتم وأصحابه أشد الانكار ودفعه بأبلغ الدفع وكيف

لاينكره أبو حاتم على أن يكون بريئاً من الخلل سليما من الزلل وقد عبرأصحاب الخليل بعد مدة طويلة لايعرفون هذا الكتاب ولا يسمعون به منهم النضر بن شميل ومؤرج ونصر بن على وأبو الحسن الاخفش وأمثالهم ولو أن الخليل ألف الكتاب لحمله هؤلاء عنه وكانوا أولى بذلك من رجل مجهول الحال غير مشهور فى العلم انفرد به وتوحد بالنقل له ثم درج أصحاب الخليل فتوفى النضر بن شميل سنة ثلاث ومائتين والاخفش سنة خمس عشرة ومائتين ومؤرج سنة خمس وتسعين ومضت بعد مدة طويلة ثم ظهر الكتاب بأخرة فى زمان أبى حاتم وفى حال رياسته وذلك فيما قارب الخمسين والمائتين لأن أبا حاتم توفي سنة خمس وخمسين ومائتين فلم يلتفت أحد من العلماء اليه يومئذ ولا استجازوا رواية حرف منه ولو صح الكتاب عن الخليل لبدر الاصمعى واليزيدى وابن الاعرابى وأشباههم الى تزيين كتبهم وتحلية علمهم بالحكاية عن الخليل والنقل لعلمه وكذلك من بعدهم كأبى حاتم وأبى عبيد و يعقوب وغيرهم من المصنفين فما علمنا أحداً منهم نقل فى كتابه عن الخليل من اللغة حرفا (ومن الدليل) على صحة ماذكرناه أن جميع ماوقع فيه من معانى النحو انما هو على مذهب الكوفيين وبخلاف مذهب البصريين فمن ذلك مابدئ الكتاب به و بنى عليه من ذكر مخارج الحروف فى تقديمها وتأخيرها وهو على خلاف ماذكره سيبويه عن الخليل فى كتابه وسيبويه حامل علم الخليل وأوثق الناس فى الحكاية عنه ولم يكن ليختلف قوله ولا ليتناقض مذهبه ولسنا نريد تقديم حرف العين خاصة للوجه الذى اعتل به ولكن تقديم غير ذلك من الحروف وتأخيرها وكذلك مامضى عليه الكتاب كله من ادخال الرباعي المضاعف فى باب الثلاثى المضاعف وهو مذهب الكوفيين خاصة وعلى ذلك استمر الكتاب من أوله الى آخره الى ماسنذكره من نحو هذا ولو أن الكتاب للخليل لما أعجزه ولا أشكل

عليه تثقيف الثنائى الخفيف من الصحيح والمعتل والثنائى المضاعف من المعتل والثلاثى المعتل بعلتين ولما جعل ذلك كله في باب سماه اللفيف فأدخل بعضه فى بعض وخاط فيه خاطا لاينفصل منه شيء عما هو بخلافه ولوضع الثلاثى المعتل على أقسامه الثلاثة ليستبين معتل الياء من معتل الواو والهمزة ولما خلط الرباعى والخماسى من أولهما الى آخرهما ونحن على قدرنا قد هذبنا جميع ذلك في كتابنا المختصر منه وجعلنا لكل شىء منه بابا يحصره وعددا يجمعه وكان الخليل أولى بذلك وأجدر ولم نحك فيه عن الخليل حرفا ولا نسبنا ماوقع في الكتاب عنه توخياً للحق وقصداً الى الصدق وأنا ذاكر الآن من الخطإ الواقع في كتاب العين مالايذهب على من شدا شيئاً من النحو أو طالع بابا من الاشتقاق والتصريف ليقوم لنا العذر فيما نزهنا الخليل عنه انتهى كلام الزبيدى فى صدر كتاب الاستدراك (قلت) وقد طالعته الى آخره فرأيت وجه التخطئة فيما خطئ فيه غالبه من جهة التصريف والاشتقاق كذكر حرف مزيد فى مادة أصلية أو مادة ثلاثية فى مادة رباعية ونحو ذلك و بعضه ادعى فيه التصحيف وأما أنه يخطأ فى لفظة من حيث اللغة بأن يقال هذه اللفظة كذب أو لاتعرف فمعاذ الله لم يقع ذلك وحينئذ لاقدح فى كتاب العين لان الاول الانكار فيه راجع الى الترتيب والوضع فى التأليف وهذا أمر هين لان حاصله أن يقال الأولى نقل هذه اللفظة من هذا الباب وايرادها في هذا الباب وهذا أمر سهل وان كان مقام الخليل ينزه عن ارتكاب مثل ذلك الا أنه لايمنع الوثوق بالكتاب والاعتماد عليه في نقل اللغة والثاني ان سلم فيه مادعى من التصحيف يقال فيه ماقالته الأئمة ومن ذا
١ الذى سلم من التصحيف كما سيأتى فى النوع الثالث والاربعين مع أنه قليل جداً وحينئذ يزول الاشكال الذى يأتي نقله عن الامام فخر الدين فى النوع الثالث.

(فائدة) ممن ألف أيضاً الاستدراك على العين أبو طالب المفضل بن سلمة بن

عاصم الكوفى من تلامذة ثعلب قال أبو الطيب اللغوى رد أشياء من كتاب العين أكثرها غير مردود وأبو طالب هذا متقدم الوفاة على الزبيدى (فائدة) قال أبو الحسن الشارى فى فهرسته كان شيخنا أبو ذر يقول المختصرات التى فضلت على الامهات أربعة مختصر العين للزبيدى ومختصر الزاهر للزجاجي ومختصر سيرة ابن اسحاق لابن هشام ومختصر الواضحة للمفضل بن سلمة قال الشارى وقدلهج الناس كثيراً بمختصر العين للزبيدى فاستعملوه وفضلوه على كتاب العين لكونه حذف ماأورده مؤلف كتاب العين من الشواهد المختلفة والحروف المصحفة والابنية المختلة وفضلوه أيضاً على سائر ما ألف على حروف المعجم من كتب اللغة مثل جمهرة بن دريد وكتب كراع لأجل صغر حجمه وألحق به بعضهم مازاده أبو على البغدادى في البارع على كتاب العين فكثرت الفائدة قال ومذهبي ومذهب شيخي أبي ذر الخشني وأبي الحسن بن خروف أن الزبيدى أخل بكتاب العين كثيراً لحذفه شواهد القرآن والحديث وصحيح أشعار العرب منه ولما علم ذلك من مختصر العين الامام أبو غالب تمام بن غالب المعروف بابن التيانى عمل كتابه العظيم الفائدة الذى سماه بفتح العين وأتي فيه بمافى العين من صحيح اللغة الذى لا اختلاف فيه على وجهه دون اخلال بشئ من شواهد القرآن والحديث وصحيح أشعار العرب وطرح مافيه من الشواهد المختلفة والحروف المصحفة والابنية المختلة ثم زاد فيه مازاده ابن دريدفى الجمهرة فصار هذا الديوان محتوياً على الكتابين جميعاً وكانت الفائدة فيه فصل كتاب العين من الجمهرة وسياقه بلفظه لينسب مايحكى منه الى الخليل الا أن هذا الديوان قليل الوجود لم يعرج الناس على نسخه بل مالوا الى جمهرة ابن دريد ومحكم ابن سيدة وجامع ابن القزاز وصحاح الجوهرى ومجمل ابن فارس وأفعال ابن القوطية وابن طريف ولم يعرجوا أيضاً على بارع أبى على البغدادي وموعب أبي غالب بن

التيانى المذكور وهما من أصح ما ألف فى اللغة على حروف المعجم والكتب التى مالوا الى الاعتناء بها قد تكلم العلماء فيها الا أن الجمهرة لابن دريد أثنى عليه كثير من العلماء ويوجد منه النسخ الصحيحة المروية عن أكابر العلماء وقال بعضهم انه من أحسن الكتب المؤلفة على الحروف وأصحها لغة وقد آخذه أبو على الفارسى النحوي وأبو على البغدادي القالى وأبو سعيد السيرافي النحوي وغيرهم من الأئمة واما كتاب العين المنسوب الى الخليل فهو أصل في معناه وهو الذي نهج طريقة تأليف اللغة على الحروف وقديماً اعتنى به العلماء وقبله الجهابذة فكان المبرد يرفع من قدره ورواه أبو محمد بن درستويه وله كتاب فى الرد على المفضل بن سلمة فيما نسبه من الخلل اليه ويكاد لايوجد لأبى اسحاق الزجاجي حكاية في اللغة الا منه وقد تكلم الناس فيه بما هو مشهور وأصح كتاب وضع في اللغة على الحروف بارع أبى على البغدادى وموعب بن التيانى انتهى (فائدة) ترتيب كتاب العين ليس على الترتيب المعهود الآن في الحروف وقد أكثر الادباء من نظم الابيات فى بيان ترتيبه من ذلك قول أبى الفرج سلمة بن عبد الله بن دلان المعافري الجزيرى

ياسائلي عن حروف العين دونكها   فى رتبة ضمها وزن واحصاء
العين والحاء ثم الهاء والخاء   والغين والقاف ثم الكاف أكفاء
والجيم والشين ثم الضاد يتبعها   صاد وسين وزاى بعدها طاء
والدال والتاء ثم الظاء متصل   بالظاء ذال وثاء بعدها راء
واللام والنون ثم الفاء والباء   والميم والواو والمهموز والياء *

(قال أبو طالب المفضل بن سلمة الكوفي) ذكر صاحب العين أنه بدأ كتابه بحرف العين لانها أقصى الحروف مخرجاً قال والذي ذكره سيبويه أن الهمزة أقصى الحروف مخرجاً قال ولو قال بدأت بالعين لأنها أكثر في الكلام واشد اختلاطا

بالحروف لكاف اولى (وقال ابن كيسان) سمعت من يذكر عن الخليل انه قال لم ابدأ بالهمزة لانها يلحقها النقص والتغيير والحذف ولا بالالف لانها لا تكون فى ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل الا زائدة او مبدلة ولا بالهاء لانها مهموسة خفية لاصوت لها فنزلت الى الحيز الثاني وفيه العين والحاء فوجدت العين انصع الحرفين فابتدأت به ليكون احسن في التأليف وليس العلم بتقدم شيء على شيء لانه كله مما يحتاج الى معرفته فبأي بدأت كان حسناً وأولاها بالتقديم اكثرها تصرفا انتهى (وقال ابو العباس احمد بن ولاد) في كتاب المقصور والممدود لعل بعض من يقرأ كتابنا ينكر ابتداءنا فيه بالالف علي سائر حروف المعجم لانها حرف معتل ولان الخليل ترك الابتداء به فى كتاب العين وليس غرضنا فى هذا الكتاب كغرض الخليل في كتاب العين لان كتاب العين لايمكن طالب الحرف منه ان يعلم موضعه من الكتاب من غير ان يقرأه الاان يكون قد نظر في التصريف وعرف الزائد والاصلى والمعتل والصحيح والثلاثي والرباعى والخماسي ومراتب الحروف من الحلق واللسان والشفة وتصريف الكلمة علي مايمكن من وجوه تصريفها في اللفظ علي وجوه الحركات والحاقها ماتحتمل من الزوائد ومواضع الزوائد بعد تصريفها بلا زيادة ويحتاج مع هذا الى ان يعلم الطريق التى وصل الخليل منها الى حصر كلام العرب فاذا عرف هذه الأشياء عرف موضع ما يطلب من كتاب العين قال وكتابنا قصدنا فيه التقريب علي طالب الحرف وان يستوي في العلم منه بموضعه العالم والمتعلم انتهى (تذنيب) قال تاج الدين احمد بن مكتوم في تذكرته سئل بعضهم لم سمى كتاب الجيم تصنيف ابي عمر واسحاق بن مرار الشيبانى بهذا الاسم فقال لأن اوله حرف الجيم كما سمى كتاب العين لأن اوله حرف العين قال فاستحسنا ذلك ثم وقفنا علي نسخة من كتاب الجيم فلم نجده مبدوءا بالجيم (فائدة)روى ابوعلى الغسان كتاب العين

عن الحافظ أبى عمر بن عبد البر عن عبد الوارث بن سفيان عن القاضى منذر ابن سعيد عن أبى العباس أحمد بن محمد بن ولاد النحوى عن أبيه عن أبى الحسن على بن مهدى عن أبى معاذ عبد الجبار بن يزيد عن الليث بن المظفر بن نصر ابن سيار عن الخليل (فرع) ومن مشاهير كتب اللغة التى نسجت على منوال العين كتاب الجمهرة لأبى بكر بن دريد قال في خطبته قد ألف الخليل بن أحمد كتاب العين فاتعب من تصدى لغايته وعنى من سما الى نهايته فالمنصف له بالغلب معترف والمعاند متكلف وكل من بعده له تبع أقر بذلك أم جحد ولكنه رحمه الله ألف كتابه مشاكلا لثقوب فهمه وذكاء فطنته وحدة أذهان أهل دهره وأملينا هذا الكتاب والنقص فى الناس فاش والعجز لهم شامل الا خصائص كدراري النجوم فى أطراف الافق فسهلنا وعره ووطأنا شأوه وأجريناه على تأليف الحروف المعجمة اذ كانت بالقلوب أعلق وفى الاسماع أنفذ وكان علم العامة بها كعلم الخاصة وألغينا المستنكر الوحشى واستعملنا المعروف وسميناه كتاب الجمهرة لانا اخترنا له الجمهور من كلام العرب وأرجأنا الوحشى انتهى وقال ابن جنى في الخصائص وأما كتاب الجمهرة ففيه أيضاً من اضطراب التصنيف وفساد التصريف مما أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الامر ولما كتبته وقعت في متونه وحواشيه جميعاً من التنبيه على هذه المواضع مااستحييت من كثرته ثم انه لما طال علي أومأت الى بعضه وضربت البتة عن بعضه (قلت) مقصوده الفساد من حيث أبنية التصريف وذكر المواد في غير محالها كما تقدم في العين ولهذا قال أعذر واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الامر يعنى ان ابن دريد قصير الباع في التصريف وان كان طويل الباع فى اللغة وكان ابن جنى فى التصريف اماما لا يشق غباره فلذا قال ذلك (وقال الازهرى) ممن ألف الكتب فى زماننا فرمى بافتعال العربية وتوليد الالفاظ أبو بكر بن دريد وقد سألت عنه ابراهيم بن عرفة يعنى نفطويه

فلم يعبأ به ولم يوثقه في روايته (قلت) معاذ الله هو برىء مما رمى به ومن طالع الجمهرة رأى تحريه فى روايته وسأذكر منها فى هذا الكتاب مايعرف منه ذلك ولا يقبل فيه طعن نفطويه لأنه كان بينهما منافرة عظيمة بحيث ان ابن دريد هجاه بقوله

لو أنزل الوحى على نفطويه　　لكان ذاك الوحى سخطا عليه
وشاعر يدعى بنصف اسمه　　مستأهل للصفع فى أخدعيه
أحرقه الله بنصف اسمه　　وصير الباقى صراخاً عليه

﴿ وهجاهو ابن دريد بقوله ﴾

ابن دريد بقره　　وفيه عى وشره
ويدعى من حمقه　　وضع كتاب الجمهره
وهو كتاب العين الا　　أنه قد غيره

(وقد تقرر) فى علم الحديث ان كلام الأقران فى بعضهم لايقدح وقال بعضهم أملى ابن دريد الجمهرة في فارس ثم املاها بالبصرة و ببغداد من حفظه ولم يستعن عليها بالنظر فى شىء من الكتب الا في الهمزة واللفيف فلذلك تختلف النسخ والنسخة المعول عليها هى الاخيرة وآخر ماصح نسخة عبيد الله بن أحمد جخجخ لانه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه (قلت) ظفرت بنسخة منها بخط أبى النمر أحمد ابن عبد الرحمن بن قابوس الطرابلسى اللغوى وقد قرأها على ابن خالويه بروايته لها عن ابن دريد وكتب عليها حواشى من استدراك ابن خالويه على مواضع منها ونبه على بعض أوهام وتصحيفات (وقال) بعضهم كان لأبى على القالى نسخة من الجمهرة بخط مؤلفها وكان قد أعطى بها ثلاثمائة مثقال فأبى فاشتدت به الحاجة فباعها بأربعين مثقالا

﴿ وكتب عليها هذه الأبيات)

أنست بها عشرين عاماً وبعتها　　وقد طال وجدى بعدها وحنينى
وما كان ظنى أننى سأبيعها　　ولو خلدتنى في السجون ديونى
ولكن لعجز وافتقار وصبية　　صغار عليهم تستهل شؤونى
فقلت ولم أملك سوابق عبرتى　　مقالة مكوى الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات ياأم مالك　　كرائم من رب بهن ضنين

قال فأرسلها الذى اشتراها وارسل معها أربعين ديناراً أخرى رحمهم الله وجدت هذه الحكاية مكتوبة بخط القاضي مجد الدين الفيروزابادى صاحب القاموس على ظهر نسخة من العباب للصغاني ونقلها من خطه تلميذه ابو حامد محمد بن الضياء الحنفى ونقلتها من خطه وقد اختصر الجمهرة الصاحب اسمعيل بن عباد في كتاب سماه الجوهرة والف اتباع الخليل واتباع اتباعه وهلم جرا كتباً شتى في اللغة مابين مطول ومختصر وعام في انواع اللغة وخاص بنوع منها كالاجناس للاصمى والنوادر واللغات لأبي زيد والنوادر للكسائى والنوادر واللغات للفراء واللغات لأبي عبيدة معمر بن المثنى والجيم والنوادر والغريب لأبى عمر واسحاق بن مرار الشيباني والغريب المصنف لأبي عبيد القسم بن سلام والنوادر لابن الاعرابي والبارع للمفضل بن سلمة واليواقيت لأبي عمر الزاهد غلام ثعلب

﴿ وفى آخره يقول ﴾

لما فرغنا من نظام الجوهره　　أعورت العين ومات الجمهره
ووقف التصنيف عند القنطره

والمنضد لكراع والتهذيب للازهرى والمجمل لابن فارس وديوان الأدب للفارابي والمحيط للصاحب ابن عباد والجامع للقزاز وغير ذلك ممالايحصي حتى حكي عن الصاحب ابن عباد أن بعض الملوك أرسل اليه يسأله القدوم عليه فقال له فى الجواب أحتاج الى ستين جملا أنقل عليها كتب اللغة التى عندى وقد

ذهب جل الكتب فى الفتن الكائنة من التار وغيرهم بحيث أن الكتب الموجودة الآن فى اللغة من تصانيف المتقدمين والمتأخرين لاتجيء حمل جمل واحد وغالب هذه الكتب لم يلتزم فيها مؤلفوها الصحيح بل جمعوا فيها ماصح وغيره وينبهون على مالم يثبت غالباً وأول من التزم الصحيح مقتصراً عليه الامام أبو نصر اسمعيل بن حماد الجوهرى ولهذا سمى كتابه بالصحاح وقال فى خطبته قد أودعت هذا الكتاب ماصح عندى من هذه اللغة التى شرف الله منزلتها وجعل علم الدين والدنيا منوطا بمعرفتها على ترتيب لم أسبق اليه وتهذيب لم أغلب عليه بعد تحصيلها بالعراق رواية وأتقانها دراية ومشافهتى بها العرب العاربة فى ديارهم بالبادية ولم آل فى ذلك نصحاً ولا ادخرت وسعاً قال أبو زكريا الخطيب التبريزى اللغوى يقال كتاب الصحاح بالكسر وهو المشهور وهو جمع صحيح كظريف وظراف ويقال الصحاح بالفتح وهو مفرد نعت كصحيح وقد جاء فعال بفتح الفاء لغة فى فعيل كصحيح وصحاح وشحيح وشحاح وبرىء وبراء قال وكتاب الصحاح هذا كتاب حسن الترتيب سهل المطلب لما يراد منه وقد أتى بأشياء حسنة وتفاسير مشكلات من اللغة الا أنه مع ذلك فيه تصحيف لايشك فى أنه من المصنف لامن الناسخ لان الكتاب مبنى على الحروف قال ولا تخلو هذه الكتب الكبار من سهو يقع فيها أو غلط وقد رد على أبي عبيد فى الغريب المصنف مواضع كثيرة منه غير أن القليل من الغلط الذى يقع فى الكتب الى جنب الكثير الذى أجتهدوا فيه وأتعبوا نفوسهم فى تصحيحه وتنقيحه معفو عنه هذا كلام الخطيب أبى زكريا (وقال) أبو منصور عبد الملك ابن أحمد بن اسمعيل الثعالبى اللغوى فى كتابه يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر كان الجوهرى من أعاجيب الزمان وهو امام فى اللغة وله كتاب الصحاح وفيه يقول أبو محمد اسمعيل بن محمد بن عبدوس النيسابورى

هذا كتاب الصحاح سيد ما ... صنف قبل الصحاح فى الادب
تشمل أبوابه وتجمع ما ... فرق فى غيره من الكتب

(وقال) ابن برى الجوهري أنحى اللغويين (وقال) ياقوت الحموى فى معجم الادباء كتاب الصحاح هو الذي بأيدى الناس اليوم وعليه اعتمادهم أحسن الجوهرى تصنيفه وجود تأليفه هذا مع تصحيف فيه فى عدة مواضع تتبعها عليه المحققون وقيل ان سببه أنه لما صنفه سمع عليه الى باب الضاد المعجمة وعرض له وسوسة فالقى نفسه من سطح فمات وبقى سائر الكتاب مسودة غير منقح ولا مبيض فبيضه تلميذه ابراهيم بن صالح الورّاق فغلط فيه فى مواضع وكان وفاة الجوهرى فى حدود الاربعمائة وقد ألف الامام أبو محمد عبد الله بن برى الحواشى على الصحاح وصل فيها الى أثناء حرف الشين فأكملها الشيخ عبد الله بن محمد البسطى (وألف) الامام رضىّ الدين الصاغانى التكملة على الصاح ذكر فيها مافاته من اللغة وهى أكبر حجما منه وكان فى عصر صاحب الصحاح ابن فارس فالتزم أن يذكر فى مجمله الصحيح قال فى أوله قد ذكرنا الواضح من كلام العرب والصحيح منه دون الوحشى المستنكر ولم نأل في اجتباء المشهور الدال على غرر وتفسير حديث أو شعر والمقصود فى كتابنا هذا من أوله الى آخره التقريب والابانة عما ائتلف من حروف العربية فكان كلاماً وذكر ماصح من ذلك سماعا أو من كتاب لايشك فى صحة نسبه لأن من علم أن الله تعالى عند مقال كل قائل فهو حرى بالتحرج من تطويل المؤلفات وتكثيرها بمستنكر الاقاويل وشنيع الحكايات وبنيات الطرق فقد كان يقال من تتبع غرائب الأحاديث كذب ونحن نعوذ بالله من ذلك (وقال) فى آخر المجمل قد توخيت فيه الاختصار وآثرت فيه الايجاز واقتصرت على ماصح عندى سماعا ومن كتاب صحيح النسب مشهور ولولا توخي مالم أشكك فيه من كلام العرب لوجدت مقالا (وأعظم

كتاب) ألف في اللغة بعد عصر الصحاح كتاب المحكم والمحيط الاعظم لأبي الحسن علي بن سيدة الاندلسي الضرير ثم كتاب العباب للرضى الصغاني ووصل فيه الى فصل بكم حتى قال القائل

ان الصغاني الذي حاز العلوم والحكم
كان قصارى أمره أن انتهى الى بكم

ثم كتاب القاموس للامام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي شيخ شيوخنا ولم يصل واحد من هذه الثلاثة في كثرة التداول الى ماوصل اليه الصحاح ولا نقصت رتبة الصحاح ولا شهرته بوجود هذه وذلك لالتزامه ماصح فهو في كتب اللغة نظير صحيح البخاري في كتب الحديث وليس المدار في الاعتماد على كثرة الجمع بل على شرط الصحة (قال صاحب القاموس) في خطبته وكنت برهة من الدهر ألتمس كتابا جامعاً صحيحاً بسيطا ومصنفا على الفصح والشوارد محيطا ولما أعياني الطلاب شرعت في كتاب الموسوم باللامع المعلم العجاب الجامع بين المحكم والعباب فهما غرتا الكتب المصنفة في هذا الباب ونيرا براقع الفضل والاداب وضممت اليهما زيادات امتلي بها الوطاب واعتلي منها الخطاب ففاق كل مؤلف هذا الكتاب غير أني خمنته في ستين سفرا يعجز تحصيله الطلاب وسئلت القديم كتاب وجيز على ذلك النظام وعمل مفرغ في قالب الايجاز والاحكام مع تتزام اتمام المعاني وابرام المباني فصرفت صوب هذا القصد عناني وألفت هذا الكتاب محذوف الشواهد مطروح الزوائد معرباً عن الفصح والشوارد وجعلت زفراً في زفر ولخصت كل ثلاثين سفراً في سفر ثم قال ولما رأيت اقبال الناس على صحاح الجوهري وهو جدير بذلك غير أنه فاته ثلثا اللغة أو أكثر اما باهمال المادة أو بترك المعاني الغريبة النادة أردت أن يظهر بادي بدء فضل كتابي عليه ونبهت فيه على أشياء ركب الجوهري فيها خلاف الصواب غير طاعن فيه ولا قاصد بذلك

ازراء عليه واختصصت كتاب الجوهري من الكتب اللغوية مع مافي غالبها من الأوهام الواضحة والأغلاط الفاضحة لتداوله واشتهاره بخصوصه واعتماد المدرسين علي نقوله ونصوصه انتهى

﴿ وفي القاموس يقول بعض الادباء ﴾

مذ مد مجد الدين في أيامه من بعض بحر علومه القاموسا
ذهبت صحاح الجوهري كأنها سحر المدائن حين ألقى موسى

(قلت) ومع كثرة مافي القاموس من الجمع للنواد والشوارد فقد فاته أشياء ظفرت بها في أثناء مطالعتي لكتب اللغة حتى هممت أن أجمعها في جزء مذيلا عليه وهذا آخر الكلام في هذا النوع ونشرع بعده ان شاء الله تعالى في بقية الانواع

﴿ النوع الثاني معرفة ماروي من اللغة ولم يصح ولم يثبت ﴾

هذا النوع يقابل النوع الاول الذي هو الصحيح الثابت والسبب في عدم ثبوت هذا النوع عدم اتصال سنده لسقوط راو منه أو جهالته أو عدم الوثوق بروايته لفقد شرط القبول فيه كما سيأتي بيانه في نوع من تقبل روايته ومن ترد أو للشك في سماعه وأمثلة هذا النوع كثيرة منها مافي الجمهرة لابن دريد قال زعموا أن الشطشاط طائر وليس بثبت (وفيها) في بعض اللغات ثبطت شفة الانسان ثبطا اذا ورمت وليس بثبت وفيها استعمل ضبح ضبحاً اذا ألقى نفسه بالارض من كلال أو ضرب وليس بثبت (وفيها) الجبجاب الماء الكثير وكذلك ماء جباجب وليس بثبت (وفيها) الرفف الرقة في الثوب وغيره وليس بثبت (وفيها) بتأ يتأ بتا اذا أقام بالمكان وليس بثبت (وفيها) هتأ الشيء يهتؤه اذا كسره وطأ برجله زعموا وليس بثبت (وفيها) أرض حثواء كثيرة التراب زعموا وليس بثبت (وفيها) الخثواء المسترخية أسفل البطن من النساء امرأة خثواء ورجل أخثى وليس بثبت (وفيها) ناقة رجاء ممدود زعموا اذا كانت مرتجة السنام ولا أدري ماصحته (وفيها)

الدنحبة الخيانة وليس بثبت (وفيهـا) ذكر بعض أهل اللغة أن الكسحبة مشى الخائف المخفي نفسه وليس بثبت (وفيها) الحبشقة والحبشوقة دويبة وليس بثبت (وفيها) كنحب قالوا نبت وليس بثبت (وفيها) يقال زلدبت اللقمة اذا ابتلعتها وليس بثبت (وفيها) يقـال رجـل برذل اذا كان ضخما وليس بثبت (وفيها) القهبسة الأتان الغليظة وليس بثبت (وفيها) القشلب والقشلب قالوا نبت وليس بثبت (وفيها) العضبل الصلب وليس بثبت (وفيها) الهنقب القصير وليس بثبت (وفيها) حترفت الشئ زعزعته وليس بثبت (وفيها) الثخروط نبت زعموا وليس بثبت (وفيها) الثطعمة زعموا يقال تثطعم الرجل على أصحابه اذا علاهم في كلام وليس بثبت (وفيها) العنطث زعموا نبت وليس بثبت (وفيها) القنطثـة زعموا العـدو بفزع وليس بثبت (وفيها) السحجلة زعموا صقلك الشئ وليس بثبت (وفيها) سبود ذكر بعض أهل اللغة انه الشـعر وليس بثبت (وفيها) جزالاء بمعـنى الجزل وليس بثبت قال وجاء أيضاً مما لا يعرف قصاصاء بمعنى القصـاص وزعموا ان اعرابياً وقف على بعض الامراء بالعراق فقال القصاصاء أصلحك الله أى خذلى بالقصاص (وفيها) فى بعض اللغات حسن الشئ وحسن وصـلح وصلح وليس بثبت (وفيها) زعم قوم من أهل اللغة ان القشـبة ولد القرد ولا أدري ماصحته (وفيها) العلب زعموا الذي لأمه زوج ولا أعرف ماصحة ذلك (وفيها) الهيق نبت زعموا ولا أدري ما صحته (وفيها) اللقع الضرب وليس بثبت (وفيها) القلس حبل من ليف أو خوص ولا أدري ماصحته (وفيها) ماذكر أبو مالك أنه سمع من العرب حملاق وحملاق وليس الضم بثبت (وفيها) يقال تفكن القوم اذا تندموا وتفكهوا وليس بثبت فاما تفكهوا تعجبوا فصحيح وكذلك فسر فى التنزيل قوله تعالى فظلتم تفكهون أي تعجبون وتميم تقول تفكنون (وفيها) يقال ان الكلام بضم ١ الكاف أرض غليظة وما أدرى ماصحته (وفيها) الهرولاء لا أصل له فى العربية الا أن

أبا مالك جاء بحرف أنكره أهل اللغة قال هروت اللحم أنضجته وانما هو هرأته (وفيها) خذعرب اسم جاء به أبو مالك ولا أدرى ماصحته (وفيها) عدج الماء يعدجه عدجا جرعه ولا أدرى ماصحتها (وفيها) البيظ زعموا مستعمل وهو ماء الفحل ولا أدرى ماصحته (وفيها) زعموا أن المنطبة مصفاة يصفى بها الخمر ولا أدرى ماصحته (وفيها) قال قوم الوقواق طائر بعينه وليس بثبت (وفيها) كرى نجم زعموا من الانواء وقالوا هو النسر الواقع لغة يمانية وليس بثبت (وفيها) يقال طفل بين الطفولة وقال قوم الطفالة وليس بثبت وصارم بين الصرامة وحازم بين الحزامة وقال قوم الصرومة والحزومة وليس بثبت (وفيها) اللغلغ طائر ولا أحسبه صحيحاً (وفيها) الطائر الذى يسـمى اللقلق ماأدرى ماصحته (وفيها) الغنبول والغنبول طائر وليس بثبت (وفيها) البغز أصل بنية الباغز وهو المقدم على الفجور زعموا ولا أحقـه (وفيها) الباغز موضع تنسب اليه الاكسـية والثياب لاأعرف صحته ماهو (وفيها) قد اختلف فى المثل الذى يقال الكراب على البقر فقالوا انما هو الكلاب على البقر ولا أدرى ما صحتـه (وفيها) زعم قوم أن بعض العرب يقولون فى الاخ والاخت أخ وأخة ذكره ابن الكلبى ولاأدرى ماصحة ذلك (وفيها) الخلاة الارض الكثيرة الشجر بغير همز وليس بثبت (وفيها) الخصاء تفتت الشئ الرطب وأنشد أخه وليس بثبت (وفيها) العشجب الرجل المسترخى وقالوا المخبول من جنون أو نحوه وليس بثبت (وفيها) الفظيظ زعم قوم انه ماء الفحل أو ماء المرأة وليس بثبت (وفيها) الخعخع ضرب من النبت وليس بثبت (وقال) زعم قوم من أهـل اللغة أن الحر يعنى خلاف البرد يجمع أحارر ولا أعرف ماصحتـه (وقال) المجاج فى بعض اللغات الجوع ولا أدرى ماصحتـه (وقال) قال بعض أهـل اللغة العل مثل الزير الذى يحب حـديث النساء ولا أدرى ما صحته (وقال) ذكر قوم أن الوحوح ضرب من الطير ولا أدرى

ماصحته (وقال) الزغزغ ضرب من الطير زعموا ولا أعرف ماصحته (وقال) ابن دريد قال أبو حاتم الأتان مقام المستقي على فم الركية فسألت عبد الرحمن فقال الاتان بكسر الالف قال ابن دريد والكف عنها أحب الىّ لاختلافهما (وقال) سمعت عبد الرحمن بن أخي الاصمعي يقول أرض جلحظاء الظاء معجمة والحاء غير معجمة وهي الصلبة التي لا شجر بها وخالفه أصحابنا فقالوا الجلخطاء بالخاء معجمة فسألته فقال هذا رأيته في كتاب عمي قال ابن دريد وأنا أوجل من هذا الحرف وأخاف أن لا يكون سمعه (وقال) سيبويه جلخطاء بالجيم والخاء والطاء فلا أدري ماأقول فيه (وقال) زعم قوم من أهل اللغة أن الضوضؤ هذا الطائر الذي يسمي الاخيل ولا أدري ماصحته (وقال) الجمزعموا صدف من صدف البحر ولا أعرف حقيقته (وقال) المج والبج فرخ الحمام ولا أعرف ماصحته (وقال) الحوبحةزعموا ورم يصيب الانسان في جسده لغة يمانية لاأدري ماصحته (وقال) يقال للقناة التي يجري فيها الماء في باطن الارض اردب ولا أدري ماصحته (وقال) البيقران نبت ذكره أبو مالك ولا أدري ماصحته (وقال) ابن دريد قال بعض أهل اللغة تسمى الفارة غفة لانها قوت السنور وأنشد هذا البيت عن يونس ولا أدري ماصحته

يدير النهار بحشر له كما عالج الغفة الخيطل

النهار ولد الحبارى والخيطل السنور والحشر سهم صغير (وقال) أبو عبيد في الغريب المصنف قال الأموي المنيّ والمذيّ والوديّ مشدّدات الياء والصواب عندنا قول غيره أن المنيّ وحده بالتشديد والآخران مخففان (وفي) الصحاح البصع الجمع سمعته من بعض النحويين ولا أدري ماصحته والنحيجة زبدرقيق ويقال النجيحة بتقديم الجيم ولا أدري ماصحته (وفي) الصحاح يقول في فلان تيسية وناس يقولون تيسوسية وكيفوفية ولا أدري ماصحتهما (وفي) التهذيب

للازهري قال الليث أسد قصقاص نعت له في صورته وحية قصقاص نعت لها في خبثها قال الازهري وهذا الذي قاله في نعت الاسد والحية لاأعرفه وأنا بريء من عهدته (وفي) الصحاح يقال ورضت الدجاجة اذا كانت مرخمة على البيض ثم قامت فذرقت بمرة واحدة ذرقاً كثيراً (قال) الازهري في التهذيب بعدأن حكي هذه المقالة عن الليث وزاد وكذلك التوريض في كل شيء هذا الحرف عندي مريب والذي يصح فيه التوريص بالصاد أخبرني المنذري عن ثعلب عن سلمة عن الفراء ورّص الشيخ بالصاد اذا استرخى حتار خورانه فأبدي وحكي عن ابن الاعرابي نحوه قال أورص وورّص اذارمى بغطائه قال الازهري فهذا هو الصحيح ولا أعرف الحرف بالضاد (وفي) الصحاح الضفة بالكسر جانب النهر ونقله الازهري في التهذيب عن الليث ثم قال لم أسمع ضفة لغير الليث والمعروف الضفة والضف لجانب النهر (وفي) الصحاح زبق شعره يزبقه زبقاً نتفه قال أبو زكريا التبريزي قال أبو سهل هكذا رواه أبو عبيد في الغريب المصنف عن أبي زيد بالباء وأخبرنا أبو أسامة عن أبي منصور الازهري عن أبي بكر الايادي عن ابن حمدويه قال الصواب زنقه بالنون يزنقه ومنه زنق ماتحت أبطه من الشعر اذا نتفه قال وأما زبقه بالباء فمعناه حبسه والزابوقاء الحبس وقال أبو أسامة يصحح قول ابن حمدويه أن الاصمعي قال زلق رأسه اذا حلقه باللام والنون تبدل من اللام في مواضع كثيرة فكأن زنقه بالنون بمعنى زلقه باللام (وفي) المحكم لابن سيدة التنتيخ المقام ولست من الحرف على ثقة (وفي) العين أحو نصل الطائر اذا ثني عنقه وأخرج حوصلته قال الزبيدي في كتاب الاستدراك أحو نصل منكرة ولا أعلم شيئاً على مثال أفو نعل من الافعال (وفي) العين التحفة مبدلة من الواو وفلان يتوحف قال الزبيدي ليست التاء في التحفة مبدلة من الواو ولوجودها في التصاريف وقوله يتوحف منكر عندي (وقال ابن القوطية)

فى كتاب الافعال أنهبت الشئ جعلته نهباً يغار عليه ونهبته لغة ذكرها قطرب وهو غير ثقة انتهى وفي المجمل لابن فارس الختو ذكر الثعالب وفيه نظر وقال العلوش الذئب وفيهِ نظر لان الشين لاتكون بعد اللام وقال الولاس الذئب فيما يقال وفيه نظر وقال يقولون القلخ الحمار والقلخ الفحل اذا هاج وفيهما نظر وقال يقال نأت الرجل اذا اجتهد وفيه نظر وقال رجل أنيس كريه الوجهِ وفيهِ نظر وقال يقال النسك المكان الذي تألفهُ وفيهِ نظر وقال يقال شئ وافل أى -وافر وفيهِ نظر وقال يقال المعفس المفصل من المفاصل وفي هذه الكلمة نظر وقال يقال العمشوش العنقود اذا أخذ ماعليهِ وفيهِ نظر وقال يقال ان غنجة بلا ألف ولام القنفذ وفيهِ نظر وقال عمشت الرجل بالعصا ضربتهُ وفيهِ نظر وقال يقال العتار قرحة لا تجف وفي ذلك نظر وقال يقال ان الغادرة المرأة المستحاضة وقال حكي بعض من فى قوله نظر أن الاعتذال الاعتزام على الشئ يقال اعتزل على الامر اذا اعتزم عليه وقال يقال عرز عني أمره أي أخفاه واعترز أي انقبض وفيه نظر وقال قال ابن دريد القزب الصلابة والشدة قزب الشئ صلب لغة يمانية قال ولولا حسن الظن بأهل العلم لترك كثير مما حكاه ابن دريد

النوع الثالث معرفة المتواتر والآحاد

قال الكمال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري فى كتابه لمع الادلة فى أصول النحو اعلم أن النقل ينقسم الى قسمين تواتر وآحاد فأما التواتر فلغة القرآن وما تواتر من السنة وكلام العرب وهذا القسم دليل قطعي من أدلة النحو يفيد العلم واختلف العلماء فى ذلك العلم فذهب الاكثرون الى أنه ضروري واستدلوا على ذلك بأن العلم الضرورى هو الذى ليس بينه وبين مدلوله ارتباط معقول كالعلم الحاصل من الحواس الخمس السمع والبصر والشم والذوق واللمس وهذا موجود فى خبر التواتر فكان ضرورياً وذهب آخرون الى أنه نظرى واستدلوا

على ذلك بأن بينه وبين النظر ارتباطاً لانه يشترط في حصوله نقل جماعة يستحيل عليهم الاتفاق على الكذب دون غيرهم فلما اتفقوا علم أنه صدق وزعمت طائفة قليلة أنه لايفضى الى علم البتة وتمسكت بشبهة ضعيفة وهى أن العلم لايحصل بنقل كل واحد منهم فكذلك بنقل جماعتهم وهذه شبهة ظاهرة الفساد فانه يثبت للجماعة مالا يثبت للواحد فان الواحد لو رام حمل حمل ثقيل لم يمكنه ذلك ولو اجتمع على حمله جماعة لامكن ذلك فكذلك ههنا (وأما الآحاد) فما تفرد بنقله بعض أهل اللغة ولم يوجد فيه شرط التواتر وهو دليل مأخوذ به واختلفوا فى افادته فذهب الاكثرون الى أنه يفيد الظن وزعم بعضهم أنه يفيد العلم وليس بصحيح لتطرق الاحتمال فيه وزعم بعضهم انه ان اتصلت به القرائن أفاد العلم ضرورة كخبر التواتر لوجود القرائن ثم قال واعلم ان أكثر العلماء ذهبوا الى أن شرط التواتر أن يبلغ عدد النقلة الى حد لايجوز على مثلهم الاتفاق على الكذب كنقلة لغة القرآن وماتواتر من السنة وكلام العرب فانهم انتهوا الى حد يستحيل على مثلهم الاتفاق على الكذب وذهب قوم الى أن شرطه أن يبلغوا سبعين وذهب آخرون الى شرطه أن يبلغوا أربعين وذهب آخرون الى أن شرطه أن يبلغوا اثنى عشر وذهب آخرون الى ان شرطه أن يبلغوا خمسة والصحيح هو الاول وأما تعيين تلك الاعداد فانما اعتمدوا فيها على قصص ليس بينها وبين حصول العلم باخبار التواتر مناسبة وانما اتفق وجودها مع هذه الاعداد فلا يكون فيها حجة انتهى ماذكره ابن الانبارى (وقال الامام فخر الدين الرازى فى كتاب المحصول) الطريق الى معرفة اللغة النقل المحض وهو اما تواتر أو آحاد وعلى كل منهما اشكالات (أما التواتر فالاشكال عليه من وجوه) أحدها أنا نجد الناس مختلفين فى معانى الالفاظ التى هى أكثر الالفاظ تداولا ودورانا على ألسنة المسلمين اختلافا شديداً لايمكن فيه القطع بما هو الحق كلفظة الله فان بعضهم زعم انها عبرية وقال قوم سريانية والذين

جعلوها عربية اختلفوا هل هى مشتقة أولا والقائلون بالاشتقاق اختلفوا اختلافا شديداً ومن تأمل أدلتهم فى ذلك علم انها متعارضة وان شيئاً منها لايفيد الظن الغالب فضلاعن اليقين وكذلك اختلفوا فى لفظ الايمان والكفر والصلاة والزكاة فاذا كان هذا الحال فى هذه الالفاظ التى هي أشهر الالفاظ والحاجة اليها ماسة جداً فما ظنك بسائر الالفاظ واذا كان كذلك ظهر أن دعوى التواتر فى اللغة والنحو متعذر وأجيب عنه بأنه وان لم يمكن دعوي التواتر فى معانيها على سبيل التفصيل فانا نعلم معانيها فى الجملة فنعلم انهم يطلقون لفظة الله على الاله المعبود بحق وان كنا لانعلم مسمى هذا اللفظ اذ اته أم كونه معبوداً أم كونه قادراً على الاختراع أم كونه ملجأ للخلق أم كونه بحيث تتحير العقول فى ادراكه الى غير ذلك من المعانى المذكورة لهذا اللفظ وكذا القول فى سائر الالفاظ (الاشكال الثانى) ان من شرط التواتر استواء الطرفين والواسطة فهب انا علمنا حصول شرط التواتر فى حفاظ اللغة والنحو والتصريف فى زماننا فكيف نعلم حصولها فى سائر الازمنة واذا جهلنا شرط التواتر جهلنا التواتر ضرورة لأن الجهل بالشرط يوجب الجهل بالمشروط (فان قيل) الطريق اليه أمران أحدهما ان الذين شاهدناهم أخبرونا ان الذين أخبروهم بهذه اللغات كانوا موصوفين بالصفات المعتبرة في التواتر وان الذين أخبروا من أخبروهم كانوا كذلك الى أن يتصل النقل بزمان الرسول صلي الله عليه وسلم والآخر أن هذه الالفاظ لولم تكن موضوعة لهذه اللغات ثم وضعها واضع لهذه المعانى لاشتهر ذلك وعرف فان ذلك مماتتوفر الدواعى على نقله (قلنا) أما الاول فغير صحيح لان كل واحد منا حين سمع لغة مخصوصة من انسان فانه لم يسمع منه انه سمعه من أهل التواتر وهكذا بل تحرير هذه الدعوي على هذا الوجه مما لايفهمه كثير من الادباء فكيف يدعى عليهم انهم علموه بالضرورة بل الغاية القصوي فى راوي اللغة أن يسنده الى كتاب

صحيح أو الى أستاذ متقن ومعلوم ان ذلك لايفيد اليقين وأما الثانى فضعيف أيضاً لأن ذلك الاشتهار انما يجب فى الامور المهمة وتغيير اللفظة الواحدة ليس من المهمات العظيمة حتى يشتهر وينقل وأيضاً فهو منقوض بالكلمات الفاسدة والاعرابات المعوجة الجارية فى زماننا مع أن تغيرها ومغيرها غير معلوم (الثالث) انه قد اشتهر بل بلغ مبلغ التواتر أن هذه اللغات انما أخذت عن جمع مخصوص كالخليل وأبى عمرو والأصمعي وأقرانهم ولا شك ان هؤلاء ما كانوا معصومين ولا بالغين حد التواتر واذا كان كذلك لم يحصل القطع واليقين بقولهم أقصى ما فى الباب أن يقال نعلم قطعاً أن هذه اللغات بأسرها غير منقولة على سبيل الكذب ويقطع بأن فيها ماهو صدق قطعاً لكن كل لفظة عيناها فانا لايمكننا القطع بأنها من قبيل مانقل صدقاً وحينئذ لايبقى القطع فى لفظ معين أصلا وهذا هو الاشكال على من ادعى التواتر فى نقل اللغات (وأما الآحاد) فالاشكال عليه من جهة ان الرواة له مجروحون ليسوا سالمين عن القدح بيانه ان أصل الكتب المصنفة فى النحو واللغة كتاب سيبويه وكتاب العين أما كتاب سيبويه فقدح الكوفيين فيه وفى صاحبه أظهر من الشمس وأيضاً فالمبرد كان من أجل البصريين وهو أفرد كتابا فى القدح فيه وأما كتاب العين فقد أطبق الجمهور من أهل اللغة على القدح فيه وأيضاً فان ابن جنى أورد بابا فى كتاب الخصائص فى قدح أكابر الادباء بعضهم في بعض وتكذيب بعضهم بعضاً وأورد بابا آخر فى أن لغة أهل الوبر أصح من لغة أهل المدر وغرضه من ذلك القدح فى الكوفيين وأورد بابا آخر فى كلمات من الغريب لايعلم أحد أتى بها الا ابن أحمر الباهلى وروي عن رؤبة وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظا لم يسمعاها ولا سبقا اليها وعلى ذلك قال المازنى ماقيس على كلام العرب فهو من كلامهم وأيضاً فالأصمعى كان منسوباً الى الخلاعة ومشهوراً بأنه كان يزيد فى اللغة مالم يكن منها والعجب من الاصوليين

انهم أقاموا الدلائل على خبر الواحد انه حجة فى الشرع ولم يقيموا الدلالة على ذلك فى اللغة وكان هـذا أولى وكان من الواجب عليهم أن يبحثوا عن أحوال اللغات والنحو وان يفحصوا عن جرحهم وتعديلهم كما فعلوا ذلك فى رواة الاخبار لـكنهم تركوا ذلك بالكلية مع شدة الحاجة اليه فان اللغة والنحو يجريان مجري الاصل للاستدلال بالنصوص ثم قال الامام (والجواب عن الاشكالات كلها) ان اللغة والنحو والتصريف ينقسم الى قسمين قسم منه متواتر والعلم الضروري حاصل بأنه كان فى الازمنة الماضية موضوعا لهذه المعانى فانا نجد أنفسنا جازمة بأن السماء والارض كانتامستعلتين فى زمنه صلى الله عليه وسلم فى معناهما المعروف وكذلك الماء والهواء والنار وأمثالها وكذلك لم يزل الفاعل مرفوعا والمفعول منصوبا والمضاف اليه مجروراً وقسم منه مظنون وهو الالفاظ الغريبة والطريق الى معرفتها الآحاد وأكثر ألفاظ القرآن ونحوه وتصريفه من القسم الاول والثانى فيه قليل جدا فلا يتمسك به فى القطعيات ويتمسك به فى الظنيات هذا كلهُ كلام الامام فخر الدين وقد تابعـهُ عليهِ صاحب الحاصل فأورده برمتهِ ولم يتعقب منـهُ حرفا وتعقب الاصبهانى في شرح المحصول بعضهُ فقال أما قوله وأورد ابن جنى بابا فى كلمات من الغريب لم يأت بها الا الباهلى فاعلم أن هذا القدر وهو انفرادشخص بنقل شئ من اللغة العربية لايقدح في عدالتهِ ولا يلزم من نقـل الغريب أن أن يكون كاذبا في نقـله ولا قصد ابن جنى ذلك وأما قول المازني ماقيس الى آخره فانهُ ليس بكذب ولا تجويز للـكذب لجواز أن يرى القياس في اللغات أو يحمل كلامهُ على هذه القاعدة وأمثالها وهي أن الفاعل في كلام العرب مرفوع فكل ما كان في معنى الفاعل فهو مرفوع وأما قوله ان الاصوليين لم يقيموا الى آخره فضعيف جداً وذلك ان الدليل الدال على أن خبر الواحد حجة في الشرع يمكن التمسك به فى نقل اللغة آحاداً اذا وجدت الشرائط المعتبرة في خبر الواحد

فلعلهم أهملوا ذلك اكتفاء منهم بالادلة الدالة على أنهُ حجة فى الشرع وأماقوله كان الواجب أن يبحثوا عن حال الرواة الى آخره فهذا حق فقد كان الواجب أن يفعل ذلك ولا وجه لإهماله مع احتمال كذب من لم تعلم عدالتهُ (وقال القرافى) في شرح المحصول فى هذا الاخـير انما أهملوا ذلك لأن الدواعى متوفرة على الـكذب في الحديث لأسبابهِ المعروفة الحاملة للواضعين على الوضع وأما اللغة فالدواعي الى الكذب عليها فى غاية الضعف وكذلك كتب الفقهِ لايكاد تجد فروعا موضوعة على الشافعي أو مالك أو غيرهما وكذلك جمع الناس من السنة موضوعات كثيرة وجدوها ولم يجدوا من اللغة وفروع الفقهِ مثل ذلك ولا قريباً منهُ ولما كان الـكذب والخطأ فى اللغة وغيرها فى غاية الندرة اكتفي العلماء فيها بالاعتماد على الـكتب المشهورة المتـداولة فان شهرتها وتداولها يمنع من ذلك مع ضعف الداعية له فهذا هو الفرق انتهى (وأقول) بل الجواب الحق عن هذا أن أهل اللغة والاخبار لم يهـملوا البحث عن أحوال اللغات ورواتها جرحاً وتعـديلا بل فحصوا عن ذلك و بينوه كما بينوا ذلك فى رواة الاخبار ومن طالع الـكتب المؤلفة فى طبقات اللغويين والنحاة وأخبارهم وجـد ذلك وقد ألف أبو الطيب اللغوى كتاب مراتب النحويين بين فيه ذلك وميز أهل الصدق من أهل الـكذب والوضع وسيمر بك فى هذا الـكتاب كثير من ذلك فى نوع الموضوع ونوع معرفة الطبقات والثقات والضعفاء وغيرها من الانواع وأما قول الامام فى القدح فى كتاب العين فقد قدمت الجواب عنه فى أواخر النوع الأول (وفى الملخص) في أصول الفقه للقاضى عبد الوهاب المالكي فى ثبوت اللغة بأخبار الآحاد طريقان
١ لأصحابنا أحدهما أن اللغة تثبت به لأن الدليل اذا دل على وجوب العمل به فى الشرع كان فى ثبوت اللغه واجباً لأن اثباتها انما يراد للعمل فى الشرع والثاني لاتثبت لغة باخبار الآحاد

وهذه أمثلة من المتواتر مما تواتر على ألسنة الناس من زمن العرب الى اليوم وليس هو فى القرآن من ذلك أسماء الايام والشهور والربيع والخريف والقمح والشعير والأرز والحمص والسمسم والسماق والقرع والبطيخ والمشمش والتفاح والكمثرى والعناب والنبق والخوخ والبلح والبسر والخيار والخس والنعنع قال ابن دريد الظاهر انه عربي والكراث والخشخاش قال الخليل هو عربي صحيح والخربز[1] قال فى القاموس عربى صحيح وقيل أصله فارسى والزبد والسمن والعسل والدبس والخل والخبز والجبن والدقيق والنخالة والدجاج والأوز والنعام والحمام والقمرى والعندليب والكروان والورشان والوطواط والخطاف والعصفور والحدأة وابن عرس والفأرة والهرة والعقرب والخنفساء والوزغ والسرطان والضفدع والضبع والفهد والنمر والثعلب والأرنب والغزال والظبى والدب قال ابن دريد عربي صحيح والزرافة والسدر والحناء والفاغية والزعفران قال ابن دريد عربي معروف قال والعصفر عربى معروف تكلمت به العرب قديماً والزهرة وعطارد قال ابن دريد عربى فصيح والشمع والعروس والقميص [1] والكم والعمامة والفروة والكتان والمنديل وفص الخاتم والأزار والمئزر والنعل والقوس والنشاب والرمح والسيف والدرع والبيضة والكلاب والخيزران والقنب ورزة الباب والمكس والوخش بمعنى الرذال والردىء والصداع والاسهال والرمد واليرقان والاستسقاء والحمى والوباء والطاعون والجدرى والحصبة والجرب والجذام والدرة والرصاص قال ابن دريد عربي صحيح والبلاط والمدماك ورف البيت والدرب والبردعة والفأس والدلو والقدر والرحى والعكة والكر والأردب قال الأخطل

---

(١) الخربز بالكسر هو بالفارسية البطيخ الاصفر كما فى تذكرة داود اه قاله نصر

«١» فية انه مذكور فى سورة يوسف فلا يصح عده مما ليس فى القرآن وكذلك النعل فى سورة طه وان كان مثنى قاله نصر

والخبز كالعنبر الهندى عندهم ... والقمح سبعون أردبا بدينار

والزبرجد قال فى الجمهرة عربي معروف فكل هذه الألفاظ عربية صحيحة متواترة على ألسنة الخلق من زمن العرب الى وقتنا هذا وثم ألفاظ شائعة على الالسنة لكنها أعجمية الاصل تأتي فى نوع المعرب (وقال الثعالبى) فى فقه اللغة فصل فى سياقة أسماء فارسيتها منسية وعربيتها محكية مستعملة الكف الساق الفراش البزاز الوزان الكيال المساح البياع الدلال الصراف البقال الحمال القصاب البيطار الرائض الطرار الخراط الخياط القزاز الامير الخليفة الوزير الحاجب القاضى صاحب البريد صاحب الخبر الوكيل السقاء الساقى الشراب الدخل الخرج الحلال الحرام البركه العدة الصواب الخطأ الغلط الوسوسة الحسد الكساد العارية النصيحة الصورة الطبيعة الند البخور الغالية الخلوق الحناء الجبة المقنعة الدراعة الازار المضربة اللحاف المخدة النعل الفاختة القمرى الخط القلم المداد الحبر الكتاب الصندوق الحقة الربعة السفط الخرج السفرة اللهو القمار الجفاء الوفاء الكرسى القفص المشجب الدواة المرفع القنينة الفتيلة الكلبتان القفل الحلقة المنقلة المجمرة المزراق الحربة الدبوس الركاب العلم الطبل اللواء الغاشية الجل البرقع الشكال العنان الجنيبة الغذاء الحلواء القطائف القلية الهريسة العصيدة المزورة الفتيت النطع الرداء الفلك المشرق المغرب الطالع الشمال الجنوب الصبا الدبور الابله الاحمق النبيل اللطيف الظريف الجلاد السياف العاشق هذا كله كلام الثعالبي وقد توقف ابن دريد في الند فقال فى الجمهرة الند المستعمل من هذا الطيب لاأحسبه عربياً صحيحاً وتوقف صاحب الصحاح فى الدبوس فقال بعد أن أنشد قول لقيط ابن زرارة * لو سمعوا وقع الدبابيس * وأحدها دبوس أراه معربا

النوع الرابع معرفة المرسل والمنقطع

قال الكمال بن الانبارى فى لمع الأدلة المرسل هو الذى انقطع سنده نحو أن

يروى ابن دريد عن أبي زيد وهو غير مقبول لأن العدالة شرط فى قبول النقل وانقطاع سند النقل يوجب الجهل بالعدالة فان من لم يذكر لا يعرف عدالته وذهب بعضهم الى قبول المرسل لأن الارسال صدر ممن لو أسند لقبل ولم يتهم فى اسناده فكذلك فى ارساله لأن التهمة لو تطرقت الى ارساله لتطرقت الى اسناده واذا لم يتهم فى اسناده فكذلك فى ارساله (قلنا) هذا اعتبار فاسد لان المسند قد صرح فيه باسم الناقل فأمكن الوقوف على حقيقة حاله بخلاف المرسل فبان بهذا أنه لا يلزم من قبول المسند قبول المرسل انتهى ماذكره ابن الانبارى

ومن أمثلة ذلك مافى الجمهرة لابن دريد يقال فسأت الثوب أفسؤه فسأ اذا مددته حتى يتفزر وأخبر الاصمعى عن يونس قال رآني أعرابي محتبياً بطيلسان فقال علام تفسؤه ابن دريد لم يدرك الأصمعى (وقال) ابن دريد فى أماليه أخبرنا الاشنانداني عن التوزى عن أبي عبيدة قال اجتمع عند يزيد بن معاوية أبو زبيد الطائى وجميل بن معمر العذرى والأخطل التغلبي فقال أيكم يصف لى الاسد صفة فى غير شعر فقال أبو زبيد أنا ياأمير المؤمنين لونه ورد وزئيره رعد وقال مرة أخري زغد ووثبه شد وأخذه جد وهو له شديد وشره عتيد ونابه حديد وأنفه أخنم وخده أدرم ومشفره أدلم وكفاه عراضتان ووجنتاه ناتئتان وعيناه وقادتان كأنهما لمح بارق أو نجم طارق اذا استقبلته قلت افدع واذا استعرضته قلت أكوع واذا استدبرته قلت أصمع بصير اذا استغشى هموس اذا مشى اذا قفى كمش واذا جرى طمش براثنه شثنة ومفاصله مترصة مصعق لقلب الجبان مروع للماضى الجنان اذا قاسم ظلم وان كابر دهم وان نازل غشم ثم أنشأ يقول

خبعثن أشرس ذو تهكم ... مشتبك الانياب ذو تبرطم ١
وذو أهاويل وذو تجهم ... ساط على الليث الهزبر الضيغم
وعينه مثل الشهاب المضرم ... وهامه كالحجر المثلم

فقال حسبك يا أبا زبيد ثم قال قل ياجميل فقال ياأمير المؤمنين وجهه فدغم وشدقه شدقم ولغده معرنزم مقدمه كثيف ومؤخره لطيف ووثبه خفيف وأخذه عنيف عبل الذراع شديد النخاع مرد للسباع مصعق الزئير شديد الهرير أهرت الشدقين مترص الخصرين يركب الاهوال ويهصر الابطال ويمنع الاشبال ماان يزال جاثماً فى خيس أو رابضاً على فريس أو ذا ولغ ونهيس ثم قال

ليث عرين ضيغم غضنفر ... مداخل فى خلقه مضبر
يخاف من أنيابه ويذعر ... ما ان يزال قائما يزمجر
له على كل السباع مفخر ... قصاقص شثن البنان قسور

فقال حسبك ياابن معمر ثم قال قل ياأخطل فقال ضيغم ضرغام غشمشم همهام على الاهوال مقدام وللأقران هضام رئبال عنبس جرىء دهمس ذو صدغ مفردس ظلوم أهوس ليث كروس ثم قال

شرنبث الكفين حامى أشبل ... اذا لقاه بطل لم ينكل
قصاقص جهم شديد المفصل ... مضبر الساعد ذو تعثكل
ململم الهامة كمش الارجل ... ذو لبد يغتال فى تمهل
أنيابه فى فيه مثل الانصل ... وعينه مثل الشهاب المشعل

فقال له حسبك وأمر لهم بجوائز هذا منقطع أبو عبيدة لم يدرك يزيد

﴿ النوع الخامس معرفة الافراد ﴾

وهو ماانفرد بروايته واحد من أهل اللغة ولم ينقله أحد غيره وحكمه القبول ان كان المتفرد به من أهل الضبط والاتقان كأبى زيد والخليل والأصمعى وأبي حاتم وأبى عبيدة واضرابهم وشرطه أن لايخالفه فيه من هو أكثر عدداً منه وهذه نبذة من أمثلته (فمن افراد أبى زيد الاوسي الانصارى) قال فى الجمهرة المنشبة المال هكذا قال أبو زيد ولم يقله غيره (وفيها) رجل ثط ولا يقال أثط

قال أبو حاتم قال أبو زيد مرة أثط فقلت له أتقول أثط فقال سمعتها والثطط خفة
اللحية من العارضين (وفى الصحاح) البداوة الاقامة فى البادية يفتح ويكسر
قال ثعلب لا أعرف البداوة بالفتح الا عن أبي زيد وحده (ومن افراد الخليل)
قال فى الجمهرة الرت والجمع رتوت وهي الخنازير الذكور ولم يجئ به غير الخليل
وقال الحضض والحضض دواء معروف وذكروا أن الخليل كان يقول الحضظ
بالضاد والظاء ولم يعرفه أصحابنا وقال يوم بعاث سمعناه من علمائنا بالعين وضم
الباء وذكر عن الخليل بغين معجمة ولم يسمع من غيره (ومن افراد يونس بن
حبيب الضبى) قال فى الجمهرة الصتيت بمعنى الصنديد هكذا يقول يونس ولم
يقله غيره (ومن افراد أبى الحسن الكسائى) قال ثعلب فى أماليه قال الكسائى
سمعت لجبة ولجبات ولجبة ولجبات فجاء بها على القياس ولم يحكها غيره (وقال)
القالى فى كتاب المقصور والممدود السبأ على وزن جبل مقصور مهموز الخمر عن
الكسائى ولم يرو هذا غيره (ومن افراد أبى صاعد) قال ابن السكيت فى اصلاح
المنطق والخطيب التبريزى فى تهذيبه يقال لم يعطهم بازلة أى لم يعطهم شيئاً وعن
ابن الانبارى وحده بارلة بالراء والصواب بالزاى وقال الاصمعى لم يجئ ببارلة
غير أبي صاعد الكلابى ولم يدر ماهى حتى قلت له أهى من برائل الديك فقال
أخلق بها (ومن افراد أبى الخطاب الاخفش الكبير) فى الجمهرة الجث ماارتفع
من الارض حتى يكون له شخص مثل الاكيمة الصغيرة ونحوها قال الشاعر

وأوفى على جث ولليل طرة ... على الافق لم يهتك جوانبها الفجر

قال وأحسب أن جثة الانسان من هذا اشتقاقها وقال قوم من أهل اللغة لا تسمى
جثة الا أن يكون قاعداً أو نائما فأما القائم فلا يقال جثته انما يقال قمته وزعموا
أن أبا الخطاب الاخفش كان يقول لا أقول جثة الرجل الا لشخصه على سرج
أو رحل ويكون معتما ولم يسمع من غيره (وفيها) ذكر عن أبي الخطاب

الاخفش أنه قال الخفخوف طائر وماأدرى ماصحته ولم يذكره أحد من أصحابنا
غيره (ومن افراد جمال الدين أبى مالك) في الجمهرة قال أبو مالك الجش
الصوت لم يجئ به غيره (وفيها) قال أبو مالك جارية لعة خفيفة مليحة لم يجئ
بها غيره والمعروف أن لع أميت وألحق بالرباعى (وفيها) حكي أبو مالك الحضحض
ضرب من النبت ولم يجئ به غيره (وفيها) حكى عن أبى مالك أنه قال
الرطراط الماء الذى اسأرته الابل فى الحياض ولم يعرفه أصحابنا (وفيها) أحسب
أن أبا مالك قال وأحد الجناجين جنجون وهذا شئ لا يعرف والمعروف جنجن
وهي عظام الصدر (وفيها) ذكر أبو مالك أنه سمع طعام بريك فى معني مبارك
(وفيها) قال أبو مالك الشنقاب طائر ولم يجئ به غيره فان كان هذا صحيحاً
فان اشتقاقه من الشقب وهو صدع ضيق فى الجبل والالف والنون زائدتان
(وفيها) قال أبو مالك البصم للفوت بين الخنصر والبنصر ولم يجئ به غيره
(ومن أفراد أبى عبيدة) قال ابن دريد قال أبو عبيدة الدأداء ما استوى
من الارض ولم يجئ به غيره وقال يوم الاربعاء بكسر الباء وزعم قوم انهم سمعوا
الاربعاء بفتح الباء وأخبرنا أبو عثمان الاشناندانى عن التوزى عن أبي عبيدة
الاربعاء بالضم وزعم انها فصيحة (ومن افراد أبى زكريا الفراء) قال أبو عبيد
فى الغريب المصنف قال الفراء الثأداء والدأثاء الامة والسحناء الهيئة على فعلاء
بفتح العين ولم أسمع أحداً يقول ذلك غيره والمعروف عندنا بجزم العين (وفى)
الصحاح الموضع بفتح الضاد لغة فى الموضع سمعها الفراء (وفى) شرح المقصورة
لابن خالويه الجهام السحاب الذى قد هراق ماؤه ومثله الهب والجلب والسيق
والصراد والبخو والبخا والجفل والزعبج ذكره الفراء قال أبو عبيد وأنا أنكر أن
يكون الزعبج من كلام العرب والفراء عندى ثقة انتهى (ومن أفراد الاصمعي)
قال فى الجمهرة قال الاصمعي سمعت العرب تقول هم يحلبون و يحلبون ولم يقل

هذا غير الاصمعي وقال أرض قرواح وقرياح وقرحياء ممدودة قفراء ملساء وقرحيا لم يجيء به غيره (وفى كتاب ليس) لابن خالويه لم يقل أحد من أصحاب اللغة قرياح وقرحيا الا الاصمعى قال في الجمهرة ويقل هس الشيء اذاقته وكسره والهسيس مثل الفتوت كذا قال الاصمعي وحده (وفي) الصحاح قال الاصمعى ماسمعنا العام قاية أى صوت رعد قال ابن السكيت ولم يرو هذا الحرف أحد غيره والناس على خلافه انما يقال ما أصابتنا العام قاية أى قطرة (ومن أفراد أبي حاتم) فى الجمهرة كان أبو حاتم يقول سمعت بعض من أثق به يقول الكيكة البيضة ولم يسمع من غيره (ومن افراد أبى عثمان الاشناندانى في الجمهرة قال أبوعثمان الاشناندانى ذبيت شفته كما يقال ذبت بمعنى ذبلت من العطش ولم أسمعها من غيره فان كان هذا صحيحاً فمنه اشتقاق ذبيان (وفيها) يقال مذعنكر اذا تدرأ بالسوء والفحش قال الشاعر

قداذعنكرت بالسوء والفحش والأذى   أسماء كاذ عنكار سيل على عمرو

قال ابن دريد هذا البيت لم يعرفه البصريون وزعم أبو عثمان أنه سمعه ببغداد ولا أدرى ماصحته (أفراد جماعة) قل أبو علي القالى فى أماليه قال أبو المياس الفجرم الجوز قال ولم أجد هذه الكلمة فى كتب اللغويين ولا سمعتها من أحد من أشياخنا غيره قال وقال أبو نصر الكتيعة بيضة الحديد ولا أعرف هذه الكلمة عن غيره قال قول ذى الرمة

مابال عينك منها الماء ينسكب   كأنه من كلي مفرية سرب

قال الاموى السرب الخرز وهو شاذ لم يقله أحد غيره قال وقال أبو بكر بن الانبارى الطخاء الغيم الكثيف ولم أسمع ذلك الا منه والذى عليه عامة اللغويين أن الطخاء الغيم الذى ليس بكثيف (وفى أمالى ثعلب) قال أبو الحسن الطوسى ان المشايخ كانوا يقولون كل مارأيته بعينك فهو عوج بالفتح ومالم تر بعينك يقال

فيه عوج بالكسر وحكي عن أبى عمرو أنه قال فى مصدر عوج عوجاً بالفتح ويقال فى الدين عوج وفى العصا والحائط عوج الا أن تقول عوج عوجاً فحينئذ تفتح ولم يقل هذا غير أبى عمرو من علمائنا وهو الثقة (وفيها) يقال ثوب شبارق ومشبرق أى خلق وحكي أبو صفوان ثوب شمارق بالميم ومشمرق ولم يعرفه أصحابنا (وفي) شرح المقامات لابى جعفر النحاس حكي الاخفش سعيد بن مسعدة ناقة بلز للضخمة ولم يحكه غيره (وفى تهذيب التبريزى) يقال ماأصابتنا العام قطرة وقابة بمعنى واحدة (وقال الاصمعي) ماسمعنالها العام رعدة وقابة يذهب به الى القبيب أي الصوت ولم يرواحد هذا الحرف غيره والناس على خلافه (وفى المحكم) حكي القشيرى عن أبي زيد جنقونا بالمنجنيق أي رمونا به لم أرها لغيره (وفي كتاب العين) التاسوعاء اليوم التاسع من المحرم (وقال أبو بكر الزبيدى) فى كتاب الاستدراك على العين لم أسمع بالتاسوعاء وأهل العلم مختلفون في عاشوراء فمنهم من قال انه اليوم العاشر من المحرم ومنهم من قال انه اليوم التاسع (وقال) القالى فى كتاب المقصور والممدود قال اللحيانى يقال قعد فلان الاربعاء والاربعاوى أى متربعاً وهو نادر لم يأت به أحد غيره (فائدة) قد يتابع المنفرد على روايته فيقوى قال فى الجمهرة فلان مزحلب اذا كان يهزأ بالناس هذا عن أبى مالك وذكر أيضاً عن مكوزة الاعرابى (وقال) ابن فارس فى المجمل مقوت السيف جلوته وكذلك المرآة جاء بهما يونس وأبو الخطاب (فائدة) قال الجوهرى فى الصحاح سائر الناس جميعهم (قال ابن الصلاح) فى شرح مشكلات الوسيط قال الازهرى فى تهذيبه أهل اللغة اتفقوا على أن معنى سائر الباقى ولا التفات الى قول الجوهرى فانه ممن لايقبل ماينفرد به انتهي وقد انتصر للجوهري بأنه لم ينفرد به فقد قال الجواليقى فى شرح أدب الكاتب ان سائر الناس بمعنى الجميع وقال ابن دريد سائر الناس يقع على معظمه وجله

وقال ابن بري يدل على صحة قول الجوهرى قول مضرّس

فما حسن أن يعذر المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر

فى شواهد أخر (فائدة) قال الجوهرى أيضاً تقول كان ذلك عام كذا وهلم جرًّا الى اليوم وذكر مثله الصغانى فى عبابه وذكر ابن الانبارى هلم جرا فى كتاب الزاهر و بسط القول فيه قال الشيخ جمال الدين بن هشام فى تأليف له عندى توقف في كون هذا التركيب عربياً محضاً لان أئمة اللغة المعتمد عليهم لم يتعرضوا له حتى صاحب المحكم مع كثرة استيعابه وتتبعه وانما ذكره صاحب الصحاح وقال الشيخ تقى الدين بن الصلاح فى شرح مشكلات الوسيط انه لايقبل ماتفرد به وكان علة ذلك ماذكره فى أول كتابه من أنه ينقل عن العرب الذين سمع منهم فان زمانه كانت اللغة فيه قد فسدت وأما صاحب العباب فانه قلد صاحب الصحاح فنسخ كلامه وأما ابن الانبارى فليس كتابه موضوعاً لتفسير الالفاظ المسموعة من العرب بل وضعه أن يتكلم على مايجرى فى محاورات الناس ولم يصرح بأنه عربى هو ولا غيره من النحاة انتهى (وفى المحكم) فى مصنف ابن أبى شيبة عن جابر بن سمرة أنه صلى الله عليه وسلم فى جنازة ابن الدحداح ركب فرساً وهو يتقوقس به فسره أصحاب الحديث أنه ضرب من عدو الخيل و به سمي المقوقس صاحب مصر قال ولم يذكر أحد من أهل اللغة هذه الكلمة فيما انتهى الينا

﴿ النوع السادس معرفة من تقبل روايته ومن ترد ﴾

فيه مسائل (الاولى) قال ابن فارس فى فقه اللغة تؤخذ اللغة سماعا من الرواة الثقات ذوى الصدق والامانة ويتقى المظنون فحدثنا على بن ابراهيم عن المعدانى عن أبيه عن معروف بن حسان عن الليث عن الخليل قال أن النحارير ربما ادخلوا على الناس ماليس من كلام العرب ارادة اللبس والتعنيت قال ابن فارس فليتحرّ

آخذ اللغة أهل الامانة والصدق والثقة والعدالة فقد بلغنا من أمر بعض مشيخة بغداد مابلغنا (وقال) الكمال بن الانبارى فى لمع الادلة فى أصول النحو يشترط أن يكون ناقل اللغة عدلا رجلا كان أو امرأة حراً كان أو عبداً كما يشترط في نقل الحديث لان بها معرفة تفسيره وتأويله فاشترط فى نقلها ما اشترط فى نقله وان لم تكن فى الفضيلة من شكله فان كان ناقل اللغة فاسقاً لم يقبل نقله (الثانية) قال ابن الانبارى يقبل نقل العدل الواحد ولايشترط أن يوافقه غيره فى النقل لان الموافقة لايخلو اما أن تشترط لحصول العلم أو لغلبة الظن بطل أن يقال لحصول العلم لانه لايحصل العلم بنقل إثنين فوجب أن يكون لغلبة الظن واذا كان لغلبة الظن فقد حصل غلبة الظن بخبر الواحد من غير موافقة وزعم بعضهم أنه لابد من نقل اثنين كالشهادة وهذا ليس بصحيح لأن النقل مبناه على المساهلة بخلاف الشهادة ولهذا يسمع من النساء على الانفراد مطلقاً ومن العبيد ويقبل فيه العنعنة ولا يشترط فيه الدعوى وكل ذلك معدوم فى الشهادة فلا يقاس أحدهما بالآخر انتهي (قلت) ومن أمثلة ماروى فى هذا الفن عن النساء والعبيد قال أبو زيد فى نوادره قلت لاعرابية بالعيون ابنة مائة سنة مالك لاتأتين أهل الزقفة فقالت انى أخزى أن أمشى في الزقاق أى أستحي (وقال) أبو زيد زعموا أن امرأة قالت لابنتها احفظى بيتك ممن لاتنشرين أى لاتعرفين (وفي الجمهرة) قال عبد الرحمن عن عمه قال سمعت أعرابية تقول لابنتها همّي أصابعك فى رأسى أى حركي أصابعك فيه (وفى الجمهرة) المنيئة الدباغ يدبغ به الاديم والنفس كف من الدباغ قال الاصمعى جاءت جارية من العرب الى قوم منهم فقالت تقول لكم مولاتي اعطوني نفساً أو نفسين أمعس به منيئتى فاني أفدة أى مستعجلة (وفيها) قال أبو حاتم قلت لام الهيثم ماالوغد فقالت الضعيف فقلت انك قلت مرة الوغد العبد فقالت ومن أوغد منه (وفى الغريب المصنف)

قال الاصمعى أخبرني أبو عمرو بن العلاء قال قال لى ذو الرمة ما رأيت أفصح من أمة بنى فلان قلت لها كيف كان مطركم فقالت غثنا ماشئنا (الثالثة) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام فى فتاويه اعتمد فى العربية على أشعار العرب وهم كفار لبعد التدليس فيها كما أعتمد فى الطب وهو فى الاصل مأخوذ عن قوم كفار لذلك انتهي ويؤخذ من هذا أن العربي الذى يحتج بقوله لايشترط فيه العدالة بخلاف راوى الاشعار واللغات وكذلك لم يشترطوا فى العربى الذى يحتج بقوله البلوغ فأخذوا عن الصبيان وقال ابن دريد فى أماليه أخبرنا عبد الرحمن عن عمه الأصمعى قال سمعت صبية بحمى ضرية يتراجزون فوقفت وصدوني عن حاجتي وأقبلت أكتب ما أسمع اذ أقبل شيخ فقال أتكتب كلام هؤلاء الاقزام الادناع وكذلك لم أرهم توقوا أشعار المجانين من العرب بل رووها واحتجوا بها وكتب أئمة اللغة والنحو مشحونة بالاستشهاد باشعار قيس بن ذريح مجنون ليلى لكن قال أبو محمد بن المعلى الازدى فى كتاب الترقيص أخبرنا أبو حفص قال أخبرنا أبو بكر الثعلبي عن أبي حاتم قال قال أبو العلاء العماني الحارني لرجل يرقص ابنته

محكوكة العينين معطاء القفا   كأنما قدت على متن الصفا

تمشى على متن شراك أعجفا   كأنما تنشر فيه مصحفا

فقلت لأبي العلاء مامعنى قول هذا الرجل قال لاأدرى قلت ان لنا علماء بالعربية لا يخفي عليهم ذلك قال فأتهم فأتيت أبا عبيدة فسألته عن ذلك فقال ما أطلعنى الله على علم الغيب فلقيت الاصمعى فسألته عن ذلك فقال أنا أحسب أن شاعرها لو سأل عنه لم يدر ماهو فلقيت أبا زيد فسألتهُ عنه فقال هذا المرقص اسمه المجنون بن جندب وكان مجنوناً ولا يعرف كلام المجانين الا مجنون أسألت عنه أحدا قلت نعم فلم يعرفه أحد منهم (الرابعة) قال ابن الانباري نقل أهل

الاهواء مقبول فى اللغة وغيرها الا أن يكونوا ممن يتدينون بالكذب كالخطابية من الرافضة وذلك لان المبتدع اذا لم تكن بدعته حاملة له على الكذب فالظاهر صدقه (الخامسة) قال الكمال ابن الانباري المجهول الذي لم يعرف ناقله نحو أن يقول أبو بكر بن الانباري حدثنى رجل عن ابن الاعرابى غير مقبول لان الجهل بالناقل يوجب الجهل بالعدالة وذهب بعضهم الى قبوله وهو القائل بقبول المرسل قال لانه نقل صدر ممن لايتهم فى نقله لان التهمة لو تطرقت الى نقله عن المجهول لتطرقت الى نقله عن المعروف وهذا ليس بصحيح لان النقل عن المجهول لم يصرح فيه باسم الناقل فلم يمكن الوقوف على حقيقة حاله بخلاف ماإذا صرح باسم الناقل فبان بهذا أنه لايلزم من قبول المعروف قبول المجهول هذا كلام ابن الانبارى في اللمع وذكر فى الانصاف أنه لايحتج بشعر لايعرف قائله يعني خوفا من أن يكون لمولد فانه أورد احتجاج الكوفيين على ذلك (وذكر ابن هشام) في تعليقه على الالفية مثله فانه أورد الشعر الذى استدل به الكوفيون على جواز مد المقصور للضرورة وهو قوله

قد علمت أخت بنى السعلاء   وعلمت ذاك مع الجزاء

ان نعم مأكول على الخواء   يالك من تمر ومن شيشاء

ينشب فى المسعل واللهاء

وقال الجواب عندنا أنه لايعلم قائله فلا حجة فيه لكن ذكر في شرح الشواهد مايخالفه فانه قال طعن عبد الواحد الطراح صاحب كتاب بغية الامل فى الاستشهاد بقوله   لاتكثرن انى عسيت صائما

وقال هو بيت مجهول لم ينسبه الشراح الى أحد فسقط الاحتجاج به قال ابن هشام ولو صح ماقاله لسقط الاحتجاج بخمسين بيتاً من كتاب سيبويه فان فيه ألف بيت قد عرف قائلوها وخمسين مجهولة القائلين (ومن أمثلة المجهول ناقله) قال

أبو على القالى فى أماليه أخبرنا بعض أصحابنا عن أحمد بن يحيى أنه قال حكي لنا عن الاصمعي أنه قيل له ان أبا عبيدة يحكي وقع فى روعي ووقع فى جخيفي فقال أما الروع فنعم وأما الجخيف فلا (السادسة) التعديل على الابهام نحو أخبرني الثقة هل يقبل فيه خلاف بين العلماء وقداستعمل ذلك سيبويه كثيرا فى كتابه يعنى به الخليل وغيره وذكرالمرزباني عن أبى زيد قال كل ما قال سيبويه فى كتابه أخبرني الثقة فأنا أخبرته وذكر أبو الطيب اللغوى فى كتاب مراتب النحويين قال أبو حاتم عن أبى زيد كان سيبويه يأتى مجلسى وله ذؤابتان فاذا سمعته يقول وحدثنى من أثق بعربيته فانما يريدني (وقال ثعلب) فى أماليه كان يونس يقول حدثنى الثقة عن العرب فقيل له من الثقة قال أبو زيد قيل له فلم لاتسميه قال هو حي بعد فانا لاأسميه (السابعة) اذا قال أخبرنى فلان وفلان وهما عدلان احتج به فان جهل عدالة أحدهما أو قال فلان أو غيره لم يحتج (مثال ذلك) قال فى الجمهرة قال الاصمعى قال ابن دريد أحسبه يرويه عن يونس قال سألت بعض العرب عن السبخة النشاشة فوصفها لى ثم ظن اني لم أفهم فقال التى لا يجف ثراها ولا ينبت مرعاها وقال فى موضع آخر أحسبه عن أبي مهدية أوعن يونس وقال أنشد الاصمعى عن أبى عمر وأوعن يونس

عداني أن أزورك أم بكر دياوين تشقق بالمداد

يريد تشقيق الكلام والدياوين جمع ديوان فى لغة وجمعوا على هذه اللغة ديباجاً على ديابيج (وقال أبو على القالى فى أماليه) أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا أبو حاتم أو عبد الرحمن عن الأصمعى الشك من أبى على

اقرأ على الوشل السلام وقل له كل المشارب مذ هجرت ذميم ،
سقيا لظلك بالعشي وبالضحى ولبرد مائك والمياه حميم

(فرع) اذا سئل العربى أو الشيخ عن معنى لفظ فاجاب بالفعل لا بالقول يكفي قال فى

الجمهرة ذكر الاصمعى عن عيسى بن عمر قال سألت ذا الرمة عن النضناض فلم يزدنى على أن حرك لسانه فى فيه انتهى قال ابن دريد يقال نضنض الحية لسانه فى فيه اذا حركه وبه سمى الحية نضناضاً (وقال الزجاجى) فى شرح أدب الكاتب سئل رؤبة عن الشنب فاراهم حبة رمان (وقال القالى فى اماليه) سئل الاصمعى عن العارضين من اللحية فوضع يده على مافوق العوارض من الاسنان

النوع السابع معرفة طرق الاخذ والتحمل

هى ستة (احدها) السماع من لفظ الشيخ او العربى قال ابن فارس تؤخذ اللغة اعتياداً كالصبي العربى يسمع ابويه وغيرهما فهو يأخذ اللغة عنهم على ممر الاوقات وتؤخذ تلقنا من ملقن وتؤخذ سماعا من الرواة الثقات وللمتحمل بهذه الطرق عند الاداء والرواية صيغ أعلاها أن يقول أملى علىّ فلان أو أملّ على فلان قال أبو على القالى فى أماليه أملى علينا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا ابو حاتم عن ابى عبيدة لخرنق بنت هفان ترثي زوجها عمرو بن مرثد وابنها علقمة ابن عمرو واخويه حساناً وشرحبيل

لا يبعدن قومى الذين هم سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الازر

قال واملى علينا ابو الفهد صاحب الزجاج قال انشدنا ابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحى قال انشدنا ابو عثمان المازنى للفرزدق

لاخير فى حب من ترجي نوافله فاستمطروا من قريش كل منخدع
تخال فيه اذا ما جئته بلها فى ماله وهو وافى العقل والورع

قال القالى اول كلمة سمعتها من ابى بكر بن دريد دخلت عليه وهو يملي على الناس العرب تقول هذا اعلق من هذا اى امر منه وانشدنا

نهار شراحيل بن طرد يريبني وليل أبى ليلى أمر وأعلق

أي أشـد مرارة (ويلى ذلك سمعت) قال ثعلب فى أماليه حدثنا مسلمة قال سمعت الفراء يحكي عن الكسائى أنه سمع أسقني شربة ما ياهـذا يريد شربة ماء فقصر وأخرجه على لفظ من التى للاستفهام وهذا اذا مضى فاذا وقف قال شربة ماء (وقال أبو حاتم)سمعت أبا زيد مائة مرة أوأ كثر يقول يصص الجرو بالياء اذا فتح عينيـه كذا فى نوادر أبى زيد (قال القالى) حـدثنى أبو بكر ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال سمعت أم الهيثم تقول شيرة وأنشدت

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جني فأبعدكن الله من شيرات (١)

فقلت ياأم الهيثم صغريها فقالت شييرة (وقال القالى) حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا عبـد الرحمن عن عمه الاصمعي قال سمعت اعرابياً يدعو لرجل فقال جنبك الله الامرّين وكفاك شر الاجوفين وأذاقك البردين قال القالى الامرّان الفقر والعرى والاجوفان البطن والفرج والبردان برد الغنى وبرد العافية (وقال القالى) حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى قال سمعت اعرابياً من غنى يذكر مطرا أصاب بلادهم فى غب جدب فقال

تدارك ربك خلقه وقد كلبت الامحال وتقاصرت الآمال وعكف اليأس وكظمت الأنفاس وأصبح الماشى مصرماً والمترب معدماً وجفيت الحلائل وامتهنت العقائل فانشأ سـحابا ركاماً كنهوراً سجاماً بروقه متألقة ورعوده متقعقعة فسـح ساجياً را كداً ثلاثاً غير ذى فواق ثم أمر ربك الشمال فطحرت ركامه وفرقت جهامه فانقشع محموداً وقد أحيي وأغنى وجاد فأروى فالحمـد لله الذى لاتكت نعمه ولا تنفد قسمه ولا يخيب سائله ولا ينزر نائله صاب جاد كلبت اشتدّت كظمت ردّت الى الاجواف الماشى صاحب الماشية مصرما مقلا المترب الغنى الذى له مال مثل التراب امتهنت استخدمت العقائل الكرائم الكنهور القطع

(١) بكسر الشين كما صرح به فى النوع الاربعين فى صفحة ٤٧ قاله نصر

كأنها الجبال واحدتها كنهورة سجام صباب متألقة لامعة سـح صب ساجياً سا كنا طحرت اذهبت الركام ماترا كم منه الجهام السحاب الذي هراق ماءه تكت تحصى ينزر يقل (ويلى ذلك أن يقول) حدثنى فلان وحدثنا فلان ويستحسن حدثنى اذا حدث وهو وحده وحدثنا اذا حدث وهو مع غيره(قال ثعلب فى أماليه) حدثنا ابن الاعرابى قال حدثنى شيخ عن محمد بن سعيد الاموى عن عبد الملك بن عمير قال كنت عند الحجاج بن يوسف فقال لرجل من أهل الشأم هل أصابك مطر قال نعم أصابنى مطر أسال الأكام وأدحض التلاع وخرق الرجع فجئتك فى مثل مجرّ الضبع ثم سأل رجلا من أهل الحجاز هل أصابك مطر قال نعم سقتنى الاسمية فغيبت الشفار وأطفئت النار وتشكت النساء وتظالمت المعزى واحتلبت الدرة بالجرة ثم سأل رجلا من أهل فارس فقال نعم ولا أحسن كما قال هؤلاء الا أنى لم أزل فى ماء وطين حتى وصلت اليك(وقال) حـدثنى أبو بكر بن الانبارى عن أبى العباس عن ابن الاعرابى قال يقال لحن الرجل يلحن لحنا فهو لاحن اذا أخطأ ولحن يلحن لحنا فهو لحن اذا أصاب وفطن (وقال ثعلب) فى أماليه حدثنا أبو سعيد عبد الله بن شبيب حـدثنا أبو العالية قال قلت للغنوى ما كان لك بنجد قال ساحات فيح وعين هزاهز واسعة مرتكض المحبر قلت فما أخرجك عنها قال ان بنى عامر جعلونى على حنديرة أعينهم يريدون أن يحفظوا دميه أى يقتـلونى سراً (وقال) حدثنا عمر بن شبة حـدثنا ابراهيم حدثنا عبد العزيز بن أبى ثابت حدثنا محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن أبى سلمة ابن عبد الرحمن قال أول من قال أما بعد كعب بن لؤى وهو أول من سـمى يوم الجمعة الجمعة وكان يقال له العروبة (وقال القالى فى أماليه) حـدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنى مسعود بن بشر عن وهب ابن جرير عن الوليد بن يسار الخزاعى قال قال عمرو بن معـدى كرب لعمر بن

الخطاب رضى الله عنه ياأمير المؤمنين ءأبرام بنو مخزوم قال وما ذاك قال تضيفت خالد بن الوليد فأتى بقوس وثور وكعب قال ان فى ذلك لشبعة قلت لى أولك قال لى ولك قال حلا ياأمير المؤمنين فيما تقول وانى لآ كل الجزع من الابل انتقيه عظما عظما وأشرب التبن من اللبن رثيثة وصريفا قال القالى القوس البقية من التمر تبقى فى الجلة والثور القطعة من الأقط والكعب القطعة من السمن والعرب تقول حلا فى الامر تكرهه بمعنى كلا والتبن أعظم الاقداح (وقال القالى) حدثنا أبو بكر ابن الانبارى قال حدثنى أبى عن أحمد بن عبيد انه قال أحجم المرء عن الامر اذا كع وأحجم اذا أقدم (وقال القالى) حدثني أبو عمر الزاهد حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن الاعرابى قال العرب تقول ماء قراح وخبز قفار لا ادم معه وسويق جاف وهو الذى لم يلت بسمن ولا زيت وحنظل مبسل وهو أن يؤ كل وحده (وقال) حدثني غير واحد من أصحاب أبي العباس ثعلب عنه أنه قال كل شئ يعز حين ينزر الا العلم فانه يعز حين يغزر (وقال القالى) حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء عن راوية كثير قال كنت مع جرير وهو يريد الشام فقال أنشدنى لأخى مليح يعنى كثيراً فأنشدته حتى انتهيت الى قوله

وأدنيتنى حتى اذا مااستبيتنى   بقول يحل العصم سهل الاباطح
توليت عني حين لالى مذهب   وغادرت ماغادرت بين الجوانح

فقال لولا أنه لايحسن لشيخ مثلى النخير لنخرت حتى يسمع هشام على سريره (ويلى ذلك) أخبرنى فلان وأخبرنا فلان ويستحسن الأفراد حالة الافرد والجمع حالة الجمع كما تقدم (قال ثعلب فى أماليه) أخبرنا أبو المنهال قال أخبرنا أبو زيد قال السانح الذى يليك ميامنه اذا مر من طير أو ظبي أو غيره والبارح الذى يليك مياسره اذا مر بك وان استقبلك فهو ناطح وان استدبرك استدباراً فهو قعيد

وان مر معترضاً قريباً فهو الذابح وأنشد للخطيم

بريحاً وشر الطير ما كان بارحاً   بشومى يديه والشواحج بالفجر

يريد وشرها الشواحج بالفجر يريد الغربان وقال فى مصادر هذه الجوارى وهي تمر به فيزجرها وكلها عندهم طائر في موضع الزجر وان كان ظبياً أو غيره سنح يسنح سنوحاً وسنحاً وبرح يبرح بروحاً وبرحاً ونطح ينطح نطحاً وقعد الطائر مكسورة العين يقعد قعداً وذبح يذبح ذبحاً قال أبو زيد وانما قال الخطيم بريحاً على لفظ سنيح وذبيح وقعيد (ويلى ذلك) أن يقول قال لى فلان قال ثعلب فى أماليه قال لى يعقوب قال لى ابن الكلبى بيوت العرب ستة قبة من أدم ومظلة من شعر وخباء من صوف وبجاد من وبر وخيمة من شجر وأقنة من حجر (ويلى ذلك) أن يقول قال فلان بدون لى قال ثعلب فى أماليه قال أبو المنهال قال أبو زيد لست أقول قالت العرب الا اذا سمعته من هؤلاء بكر بن هوازن وبني كلاب وبني هلال أو من عاليه السافلة أو سافلة العالية والا لم أقل قالت العرب (قال) وعرضت قوله على الاخفش صاحب الخليل وسيبويه فى النحو فجعل يقول قال يونس حدثني الثقة عن العرب قلت له من الثقة قال أبو زيد فقلت له فمالك لاتسميه قال هو حي بعد فأنالاأسميه (وقال ثعلب) قال أبو نصر قال الأصمعى أشد الناس الاعجف الضخم وأخبث الافاعي أفاعي الجدب وأخبث الحيات حيات الرمث وأشد المواطئ الحصى على الصفا وأخبث الذئاب ذئاب الغضى (وقال القالى) حدثنا أبو محمد قال قرأت على عليّ بن المهدى عن الزجاج عن الليث قال قال الخليل الجعسوس القبيح اللئيم الخلق والخلق (ونحو ذلك أومثله) أن يقول زعم فلان (قال القالى) فى أماليه قرأت على أبى عمر المطرز حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابي قال زعم الثقفي عثمان بن حفص ان خلفا الاحمر أخبره عن مروان بن أبي حفصة ان هذا الشعر لابن الدمينة الثقفي

مابال من أسمي لأجبر عظمه　　حفاظا وينوى من سفاهته كسرى

الابيات (وقال ثعلب فى أماليه) حدثنا عمر بن شبية حدثنى محمد بن سلام قال زعم يونس بن حبيب النحوى قال صنع رجل لأعرابى ثريدة ثم قال له لاتصقعها ولا تشرمها ولا تقعرها قال فمن أين آكل لاأبالك قال ثعلب تصقعها تأكل من أعلاها وتشرمها تخرقها وتقعرها تأكل من أسفلها قال ثعلب وفى غير هذا الحديث فمن أين آكل قال كل من جوانبها (وقال القالى) أخبرنا الغالبى عن أبى الحسن ابن كيسان عن أبى العباس أحمد بن يحيي قال زعم الاصمعي أن الغرز لغة أهل البحرين وأن الغرز بالفتح اللغة العليا (ويلى ذلك) أن يقول عن فلان قال ثعلب فى أماليه قال الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء قال قاتل الله أمة بنى فلان سألتها عن المطر فقالت غثنا ماشئنا (وقال القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا أبوحاتم عن الاصمعى عن أبي عمرو بن العلاء قال لقيت أعرابياً بمكة فقلت ممن أنت قال أسدى قلت ومن أيهم قال نمرى قلت من أى البلاد قال من عمان قلت فأنى لك هذه الفصاحة قال انا سكنا أرضاً لانسمع فيها ناجخة التيار قلت صف لى أرضك قال سيف أفيح وفضاء ضحضح وجبل صردح ورمل أصبح قلت فما مالك قال النخل قلت فأين أنت عن الابل قال ان النخل حملها غذاء وسعفها ضياء وجذعها بناء وكربها صلاء وليفها رشاء وخوصها وعاء وقروها اناء قال القالى الناجخة الصوت والتيار الموج والسيف شاطئ البحر وأفيح واسع والفضاء الواسع من الارض والضحضح الصحراء والصردح الصلب والاصبح الذى يعلو بياضه حمرة والرشاء الحبل والقرو وعاء من جذع النخل ينبذ فيه (ومثل عن ان فلانا قال) قال القالى فى أماليه حدثنى أبو عمر الزاهد عن أبى العباس يعنى ثعلباً عن ابن الاعرابى ان غلبا من بنى دبير أنشده

يا ابن الكرام حسباً ونائلا　　حقا ولا أقول ذاك باطلا

اليك أشكو الدهر والزلازلا　　وكل عام نقح الحمائلا

قال القالى التنقيح القشر قال قشروا حمائل السيوف فباعوها لشدة زمانهم (وقال) حدثنا أبو بكر بن الانباري ان أبا عثمان أنشدهم عن التوزى عن أبى عبيدة لاعرابي طلق امرأته ثم ندم فقال

ندمت وما تغنى الندامة بعدما　　خرجن ثلاث مالهن رجوع

ثلاث تحرّم من الحلال على الفتى　　ويصدعن شمل الدار وهو جميع

(ومن غريب الرواية) ماذكره أبو العباس ثعلب فى أماليه قال الذى أحقه عن عبد الله بن شبيب أكثر وهمى قال أخبرنا الزبير بن بكار عن يعقوب بن محمد عن اسحاق بن عبد الله قال بينما امرأة ترمى حصى الجمار اذ جاءت حصاة فصكت يدها فولولت وألقت الحصى فقال لها عمر بن أبي ربيعة تعودين صاغرة فتأخذين الحصى فقالت انا والله يا عمر

من اللاء لم يحججن يبغين حسبة　　ولكن ليقتلن البرىء المغفلا

فقال صان الله هذا الوجه عن النار ويقال فى الشعر أنشدنا وأنشدني على ماتقدم (قال القالى فى أماليه) أنشدنا أبو بكر بن الانبارى قال أنشدنا أبو العباس بن مروان الخطيب لخالد الكاتب وقال سمعت شعر خالد بن خالد

راعى النجوم فقد كادت تكلمه　　وانهل بعد دموع يالها دمه

أشفي على سقم يشفى الرقيب به　　لو كان أسقمه من كان يرحمه

يامن تجاهل عما كان يعلمه　　عمداً وباح بسر كان يكتمه

هذا خليلك نضواً لاحراك به　　لم يبق من جسمه الا توهمه

(وقال القالى) أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنى عبد الرحمن عن عمه الاصمعى قال أنشدتني عشرمة المحاربية وهي عجوز جيزبون زولة

مالبس العشاق من حلل الهوى　　ولا خلعوا الاثياب التى أبلى

ولا شربوا كأساً من الحب مرة ... ولا حلوة الا شرابهم فضلي
جريت مع العشاق فى حلبة الهوى ... ففقتهم سبقاً وجئت على رسلي

(وقال القالى) وأنشدنى أبو عمر الزاهد عن أبى العباس عن ابن الاعرابى

لقد علمت سمراء أن حديثها ... نجيع كماء السماء نجيع
اذا أمرتنى العاذلات بصرمها ... أبت كبد عما يقلن صديع
وكيف أطيع العاذلات وحبها ... يؤرقنى والعاذلات هجوع

(قال القالى) أنشد ابن الاعرابى البيتين الاولين وأنشد أبو بكر بالاسناد الذى تقدم عن الاصمعى عن عشرمة البيت الثاني والثالث (وقال ثعلب فى أماليه) أنشدنا عبد الله بن شبيب قال أنشدنى بن عائشة لأبى عبيدالله بن زياد الحارثى

لايبلغ المجد أقوام وان كرموا ... حتي يذلوا وان عزلوا لاقوام
ويشتموا فترى الالوان مسفرة ... لاعفو ذل ولكن عفو احلام

(وقال الزجاجي) فى شرح أدب الكاتب أنشدنا أبو بكر بن دريد قال أنشدنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي عن عمه قال أنشدني اعرابي من بني تميم ثم من بني حنظلة لنفسه

من تصدّى لأخيه ... بالغني فهو أخوه
فهو ان ينظر اليه ... رأى مالا يسوه
يكرم المرء وان ... أملق قصاه بنوه
لو رأى الناس نبياً ... سائلا ما وصلوه
وهم لو طمعوا فى ... زاد كلب أكلوه
لا تراني آخر الدهر ... بتسآل أفوه
ان من يسال سوى الرحمن ... يكثر حارموه
والذى قام بأرزاق الورى طراً ... سلوه

وعن الناس بفضل الله فاغنوا واحمدوه
تلبسوا أثواب عز ... فاسمعوا قولى وعوه
أنت ما استغنيت عن ... صاحبك الدهر أخوه
فاذا احتجت اليه ... ساعة مجك فوه
أهنأ المعروف ما لم ... تبتذل فيه الوجوه
انما يصطنع المعرو ... ف فى الناس ذووه

وقد يستعمل فى الشعر حدثنا وسمعت ونحوهما (قال القالى) حدثنا أبو عبد الله ابراهيم بن محمد الازدى المعروف بنفطويه قال حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثنا عبد الله بن شبيب عن ابن مقمة عن أمه قالت سمعت معبدا بالاخشبين وهو يغني

ليس بين الحياة والموت الا ... أن يردوا جمالهم فتزما
ولقد قلت مخفياً لغريض ... هل ترى ذلك الغزال الا جما
هل ترى فوقه من الناس شخصاً ... أحسن اليوم صورة وأتما
ان تنيلى اعش بخير وان لم ... تبذلى الودّ مت بالهم غما

(ثانيها القراءة علي الشيخ) ويقول عند الرواية قرأت على فلان (قال القالى) فى أماليه قرأت على أبي بكر محمد بن أبى الازهر قال حدثنى حماد بن اسحق ابن ابراهيم الموصلى قال حدثنى أبى قال قيل لعقيل بن علفة وأراد سفراً أين غيرتك على من تخلف من أهلك قال اخلف معهم الحافظين الجوع والعرى أجيعهن فلا يمرحن وأعريهن فلا يبرحن (وقال) قرأت على أبى بكر محمد بن أبى الازهر قال حدثنا الشونيزى قال حدثنا محمد بن الحسن المخزومي عن رجل من الانصار نسى اسمه قال جاء حسان بن ثابت الى النابغة فوجد الخنساء حين قامت من عنده فأنشد قوله

أولاد جفنة حول قبر أبيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل

يسقون من ورد البريص عليهم   بردى يصفق بالرحيق السلسل
يغشون حتى لا تهر كلابهم   لا يسألون عن السواد المقبل

الابيات فقال انك لشاعر وان أخت بنى سليم لبكاءة (وقال القالى) قرأت على أبى عمر الزاهد قال حدثنا أبو العباس ثعلب عن ابن الاعرابى قال الطاية والثاية والغاية والراية والآية فالطاية السطح الذى ينام عليه والثاية أن يجمع بين رؤس ثلاث شجرات أو شجرتين فيلقى عليها ثوبا فيستظل به والغاية أقصى الشيء ويكون من الطير التى تغني على رأسك أى ترفرف والآية العلامة (وقال القالى) قرأت على أبى عمر الزاهد قال حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال يقال علّ فى المرض يعلّ أى اعتلّ وعلّ فى الشراب يعل ويعل عللا (وقال القالى) قرأت على أبى بكر بن دريد قال قرأت على أبى حاتم والرياشى عن أبى زيد قال راجز من قيس

بئس الغذاء للغلام الشاحب   كبداء حطت من صفا الكواكب
أدارها النقاش كل جانب   حتى استوت مشرفة المناكب

يعنى رحى (قال) وقرأت علي أبي عمر عن أبى العباس عن ابن الاعرابى فى صفة البعوض
مثل السفاة دائم طنينها   ركب فى خرطومها سكينها

ويستعمل فى ذلك أخبرنا (رأيت القالى) فى أماليه يذكر في الرواية عن ابن دريد حدثنا لأنه أخذ عنه املاء ويذكر عن أبي الحسن على بن سليمان الاخفش تارة أملى على فيما سمعه املاء عليه وتارة أخبرنا فيما قرأه عليه وتارة قرئ عليه وأنا أسمع وقد يستعمل فيه حدثنا (قال الترميسى) فى نكت الحماسة حدثنا أبو العباس محمد بن العباس بن أحمد بن الفرات قراءة عليه قال قرأت على أبى الخطاب العباس بن أحمد حدثنا أبو أحمد محمد بن موسى بن حماد اليزيدى أخبرنا أبو بكر أحمد ابن أبى خيثمة أنبأنا عمر بن محمد بن عبد الرزاق بن الاقيصر

قال كان هريم بن مرداس أخو عباس بن مرداس يجاور الى خزاعة فذكر قصة وشعرا (فرع) ويجوز فى القراءة والتحديث تقديم المتن أو بعضه على السند (قال القالى فى أماليه) قرأت على أبي عبد الله نفطويه قال عثمان بن ابراهيم الحاطبى فقال لى بعد أن قرأت قطعة من الخبر فتبينه حدثنا بهذا الخبر أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار قال حدثني عمى مصعب بن عبد الله عن عثمان ابن ابراهيم الحاطبى قال أتيت عمر بن أبى ربيعة فذكر قصة طويلة وشعراً وأشعاراً وقد كانت الائمة قديماً يتصدون لقراءة أشعار العرب عليهم ورواياتها (أخرج الخطيب) البغدادى عن ابن عبد الحكم قال كان أصحاب الادب يأتون الشافعي فيقرؤن عليه الشعر فيفسره وكان يحفظ عشرة آلاف بيت من شعر هذيل بأعرابها وغريبها ومعانيها (وقال الساجي) سمعت جعفر بن محمد الخوارزمي يحدث عن أبى عثمان المازنى عن الاصمعي قال قرأت شعر الشنفرى على الشافعي بمكة (وقال ابن أبى الدنيا) حدثنا عبد الرحمن ابن أخي الاصمعي قال قلت لعمى على من قرأت شعر هذيل قال على رجل من آل المطلب يقال له ابن ادريس (وقال ابن دريد فى أماليه) أخبرنا أبو حاتم قال جئت أبا عبيدة يوماً ومعي شعر عروة بن الورد فقال لى ما معك فقلت شعر عروة فقال فارغ حمل شعر فقير ليقرأه على فقير (وقال القالى) حدثنا أبو بكر بن دريد قال جلس كامل الموصلى فى المسجد الجامع يقرئ الشعر فصعد مخلد الموصلى المنارة وصاح

تأهبوا للحدث النازل   قد قرئ الشعر على كامل

في أبيات أخر (ثالثها السماع على الشيخ بقراءة غيره) ويقول عند الرواية قرئ على فلان وأنا أسمع قال القالى قرأت على أبي بكر بن الانبارى فى كتابه وقرى عليه في المعانى الكبير ليعقوب بن السكيت وأنا أسمع فذكر أبياتاً وقال

أنشدني أبو بكر ابن الانباري قال قرئ على أبي العباس أحمد بن يحيى لابي حية النميري وأنا أسمع

وخبرك الواشون أن لن أحبكم   بلى وستور الله ذات المحارم

الابيات (وقال القالي) قرئ على أبي الحسن على بن سليمان الاخفش وأنا أسمع وذكر انه قرأ جميع ماجاء عن أبي محلم عن أبي جعفر محمد بن على بن الحسين فذكر أبو جعفر انه سمع ذلك مع أبيه من أبي محلم قال أنشدني أبو محلم لخواص أحد بني سعد

الا عائذ بالله من سرف الغنى   ومن رغبة يوما الى غير مرغب

الابيات وبهذا الاسناد عن أبي محلم قال أنشدني مكوزة وأبو محضة وجماعة من ربيعة لسيار بن هبيرة

تناس هوى أسماء اما نأيتها   وكيف تناسيك الذى لست ناسيا

القصيدة بطولها ويستعمل في ذلك أيضا أخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع وأخبرني فيما قرئ عليه وأنا أسمع وقد يستعمل فى ذلك حدثنا (رأيت الترميسى) فى شرح نكت الحماسة يقول حدثنا فلان فيما قرئ عليه وأنا أسمع والترميسي هذا متقدم أخذ عن أبي سعيد السيرافي وأبي أحمد العسكرى وطبقتهما (رابعها الاجازة) وذلك فى رواية الكتب والاشعار المدونة (قال ابن الانبارى) الصحيح جوازها لان النبي صلى الله عليه وسلم كتب كتبا الى الملوك وأخبرت بها رسله ونزل ذلك منزلة قوله وخطابه وكتب صحيفة الزكاة والديات ثم صار الناس يخبرون بها عنه ولم يكن هذا الا بطريق المناولة والاجازة فدل على جوازها وذهب قوم الى أنها غير جائزة لأنه يقول أخبرني ولم يوجد ذلك وهذا ليس بصحيح فانه يجوز لمن كتب اليه انسان كتابا وذكر له فيه أشياء أن يقول أخبرني فلان فى كتابه بكذا وكذا ولا يكون كاذبا فكذلك المرء هنا انتهى (وقال ثعلب) في أماليه قال زبير

أروعني ماأخذته من حديثي فهذه اجازة (وقال أبو الفرج الاصبهاني) فى الاغاني أخبرني محمد بن خلف بن المرزبان قال أخبرنا الزبير بن بكار اجازة عن هرون ابن عبد الله الزبيرى عن شيخ من الحضر بالسغد قال جاءنا نصيب الى مسجدنا فاستنشدناه فأنشدنا

ألا ياعقاب الوكر وكر ضرية   سقيت الغوادى من عقاب ومن وكر

القصيدة بتمامها (وقال ابن دريد) فى اماليه اجازلى عمى فى سنة ستين ومائتين قال حدثني ابي عن هشام بن محمد بن السائب قال حدثني ثابت بن الوليد الزهرى عن ابيه عن ثابت بن عبد الله بن سباع قال حدثني قيس بن مخرمة قال اوصى قصي بن كلاب بنيه وهم يومئذ جماعة فقال يابني انكم اصبحتم من قومكم موضع الخرزة من القلادة يابني فاكرموا انفسكم تكرمكم قومكم ولا تبغوا عليهم فتبوروا واياكم والغدر فانه حوب عند الله عظيم وعارفى الدنيا لازم مقيم واياكم وشرب الخمر فانها ان أصلحت بدنا أفسدت ذهنا وذكر الوصية بطولها (قال ابن دريد) وأجازلى عمى عن أبيه عن ابن الكلبي قال أخبرني الشرقي وأبو يزيد الاودى قالا أوصى الافوه بن مالك الأودى فقال يامعشر مذحج عليكم بتقوى الله وصلة أرحامكم وحسن التعزى عن الدنيا بالصبر تعزوا والنظر فى ماخولكم تفلحون ثم قال

إنا معاشر لم يبنوا لقومهم   وان بنى قومهم ماأفسدوا عادوا

القصيدة بطولها (ومن جملتها

لايصلح الناس فوضى لاسراة لهم   ولا سراة اذا جهالهم سادوا

(وقال ابن دريد) أجازلى عمى عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال حدثني عبادة بن حصين الهمداني قال كانت مراد تعبد نسرا يأتيها في كل عام فيضربون له خباء ويقرعون بين فتياتهم فأيتهن أصابتها القرعة أخرجوها الى النسر فادخلوها

الخباء معه فيمزقها ويأكلها ويؤتى بخمر فيشرب به ثم يخبرهم بما يصنعون في عامهم ويطير ثم يأتيهم فى عام قابل فيصنعون به مثل ذلك وان النسر أتاهم لعادته فاقرعوا بين فتياتهم فأصابت القرعة فتاة من مراد وكانت فيهم امرأة من همدان قد ولدت لرجل منهم جارية جميلة ومات المردى وتيتمت الجارية فقال بعض المراديين لبعض لو فديتم هذه الفتاة بابنة الهمدانية فأجمع رأيهم على ذلك وعلمت الفتاة مايراد بها ووافق ذلك قدوم خالها عمرو بن خالد بن الحصين أو عمرو بن الحصين بن خالد فلما تقدم على أخته رأى انكسار ابنتها فسألها عن ذلك فكتمته ودخلت الفتاة بعض بيوت أهلها فجعلت تبكى على نفسها بهذه الابيات لكى يسمع خالها

أتثنى مراد عامها عن فتاتها ... وتهدى الى نسر كريمة حاشد
تزف اليه كالعروس وخالها ... فتى حي همدان عمير بن خالد
فان تتم الخود التى فديت بنا ... فما ليل من تهدى لنسر براقد
مع انى قد أرجو من الله قتله ... بكف فتى حامي الحقيقة حارد

ففطن الهمدانى فقال لأخته مابال ابنتك فقصت عليه القصة فلما أمسى الهمدانى أخذ قوسه وهيأ أسهمه فلما اسودّ الليل دخل الخباء فكمن فى ناحية وقال لاخته اذا جاؤك فادفعي ابنتك اليهم فأقبلت مراد الى الهمدانية فدفعت ابنتها اليهم فاقبلوا بالفتاة حتى أدخلوها الخباء ثم انصرفوا فحجل النسر نحوها فرماه الهمدانى فانتظم قلبه ثم أخذ ابنة أخته وترك النسر قتيلا وأخذ أخته وارتحل فى ليلته وذلك بوادى حراض ثم سرى ليلته حتى قطع بلاد مراد وأشرف على بلاد همدان فأغذت مراد السير فلم تدركه فعظمت المصيبة عليها بقتل النسر فكان هذا أول ماهاج الحرب بين همدان ومراد حتى حجر الاسلام بينهم فقال الهمدانى

وما كان من نسر هجف قتلته ... بوادى حراض ماتغذ مراد

أرحتهم منه وأطفأت سنة ... فان باعدونا فالقلوب بعاد
له كل عام من نساء مخاير ... فتاة أناس كالبنية زاد ٭
تزف اليه كالعروس وماله ... اليها سوى أكل الفتاة معاد
فلما شكته حرة حاشدية ... أبوها أبى والام بعد سهاد
سددت له قوسى وفى الكف أسهم ... مراعيس حسرات النصال حداد
فارميه من تحت الدجي فاختلته ... ودوني عن وجه الصباح سواد

(وأنشأت الفتاة تقول)

جزى الله خالى خير الجزا ... بمتركه النسر رهفا صريعا
زففت اليه زفاف العروس ... وكان بمثلى قديماً بلوعا
فيرميه خالى عن رقبة ... بسهم فانفذمنه الدسيعا ٭
٭ واضحت مراد لها مآتم ... على النسر تذري عليه الدموعا

(وقال الترميسى) في نكت الحماسة أجاز لى أبو المنيب محمد بن أحمد الطبرى قال أنشدنا اليزيدى لابن مخزوم

انا لنرخص يوم الروع أنفسنا ... ولو نسام بها فى الامن أغلينا

(خامسها المكاتبة) قال ثعلب فى أماليه بعث بهذه الابيات الىّ المازني وقال أنشدنا الاصمعي

٭ وقائلة مابال دوسر بعدنا ... صحا قلبه عن آل ليلى وعن هند

الابيات (وقال الترمنيسى) فى نكت الحماسة أخبرنا أبو أحمد الحسن بن سعيد العسكرى فيما كتب به الىّ وحدثنا المرزباني فيما قرئ عليه وأنا حاضر أسمع قالا أخبرنا محمد بن يحيي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا ابراهيم بن عمر قال سأل الرشيد أهل مجلسه عن صدر هذا البيت ٭ ومن يسال الصعلوك أين مذاهبه ٭ فلم يعرفه أحد فقال اسحاق الموصلى الاصمعي مريض وأنا أمضى اليه فاسأله عنه

فقال الرشيد احملوا اليه ألف دينار لنفقته وا كتبوا فى هذا اليه قال فجاء جواب الاصمعى أنشدنا خلف لأبى النشناش النهشلى

وسائلة أين الرحيل وسائل — ومن يسال الصعلوك أين مذاهبه
وداوية تيهاء يخشى بها الردى — سرت بابي النشناش فيها ركائبه
ليدرك ثاراً أو ليكسب مغنما — جزيلا وهذا الدهر جم عجائبه

قال وذكر القصيدة كلها (سادسها الوجادة) قال القالى فى أماليه قال أبو بكر بن أبى الازهر وجدت فى كتاب أبى حدثنا الزبير بن عباد ولا أدرى عمن هو قال حدثنا عبد الملك بن عبد العزيز عن المغيرة بن عبد الرحمن قال خرجت في سفر فصحبنى رجل فلما أصبحنا نزلنا منزلا فقال ألا انشدك ابياتاً قلت انشدني فانشدنى

ان المؤمل هاجه احزانه — لما تحمل غدوة جيرانه
بانوا فملتمس سوى اوطانه — وطناً وآخر همه اوطانه *
قد زادنى كلفا الى ما كان بى — ريم عصى فاذابنى عصيانه
حلو الكلام كأنَّ رجع حديثه — درٌّ يساقطه اليك لسانه
ان كان شئ كان منه بابل — فلسانه قد كان او انسانه

قلت انك لأنت المؤمل بن طالوت (وقال ابو عبيدة) فى كتاب ايام العرب وجدت فى كتاب لبعض ولد ابى عمرو بن العلاء اخذ عن سليط بن سعد اليربوعى أن الحوفزان أغار على بنى يربوع فنذروا به فذكر قصة (وقال القالى فى أماليه) قال أبو بكر بن الانبارى وجدت في كتاب أبى عن أحمد بن عبيد عن أبى نصر كان الاصمعى يقول الجلل الصغير اليسير ولا يقول الجلل العظيم (وقال الترميسى) فى نكت الحماسة وجدت بخط أبى رياش قال أخبرنا ابن مقسم عن ثعلب اجازة بقصيده أبى كبير الهذلى وهى من مشهور الشعر ومذكوره

أزهير هل عن شيبة من معدل (قال) وقرأتها من طريق آخر على الشيخ أبى الحسن على بن عيسى النحوى وكان يرويها عن ابن دريد عن أبى حاتم عن الاصمعي (وقال ابن ولاد) في المقصور والممدود عشوراً بضم العين والشين زعم سيبويه انه لم يعلم فى الكلام شئ على وزنه ولم يذكر تفسيره (وقرأت) بخط بعض أهل العلم انه اسم موضع ولم أسمع تفسيره من أحد (قلت) ذكر القالى فى كتاب المقصور والممدود أن العشور العاشوراء قال وهى معروفة (وفي الصحاح) أحقد القوم اذا طلبوا من المعدن شيئاً فلم يجدوا هذا الحرف نقلته من كتاب ولم أسمعه (وفيه) حكي السجستانى ماء رمد اذا كان آجنا نقلته من كتاب (وفيه) لجذ الكلب الاناء بالكسر لجذا ولجذا أى لحسه حكاه أبو حاتم نقلته من كتاب الابواب من غير سماع (وفيه) الكظر في سية القوس وهو الفرض الذى فيه الوتر والكظر أيضاً مابين الترقوتين وهذا الحرف نقلته من كتاب من غير سماع (وفيه) هرهرت الشئ لغة فى فرفرته اذا حركته وهذا الحرف نقلته من كتاب الاعتقاب لأبى تراب من غير سماع (وقال أبو زيد) فى نوادره سمعت أعرابياً من بنى تميم يقول فلان كبرة ولد أبيه أى أكبرهم (وقال أبو حاتم) وقع في كتابى اكبرَّة ولد أبيه أى أكبرهم فلا أدري أغلط هو أم صواب (وفي الصحاح) تقول العرب فلان ساقط ابن ماقط ابن لاقط تساب بذلك فالساقط عبد الماقط والماقط عبد اللاقط واللاقط عبد معتق نقلته من كتاب من غير سماع (وفيه) قول الراجز

تبدي نقيازانها خمارها — وقسطة ماشأنها غفارها

يقال القسطة هى الساق نقلته من كتاب (وفيه) الطقطقة أصوات حوافر الدواب مثل الدقدقة وربما قالوا حبطقطق كأنهم حكوا به صوت الجرى وأنشد المازنى جرت الخيل فقال حبطقطق * ولم أر هذا الحرف الا فى كتابه (وفي المجمل)

لابن فارس وجدت بخط سلمة أمات البهائم وأمهات الناس (وفيه) ذكر بعضهم أن النشحة القليل من اللبن يقال مابقى فى الاناء نشحة ولم أسمعها وفيها نظر (وفيه) اذا ضرب الفحل الناقة ولم يكن أعد لها قيل لذلك الولد الحلس كذا وجدته ولم أسمعه سماعا

﴿ النوع الثامن معرفة المصنوع ﴾

(قال ابن فارس) حدثنا على بن ابراهيم عن المعدانى عن أبيه عن معروف بن حسان عن الليث عن الخليل قال ان النحارير ربما أدخلوا على الناس ما ليس من كلام العرب ارادة اللبس والتعنيت (وقال محمد بن سلام الجمحى) فى أول طبقات الشعراء فى الشعر مصنوع مفتعل موضوع كثير لا خير فيه ولا حجة فى غريبه ولا غريب يستفاد ولا مثل يضرب ولا مدح رائع ولا هجاء مقذع ولا فخر معجب ولا نسيب مستطرف وقد تداوله قوم من كتاب الى كتاب لم يأخذوه عن أهل البادية ولم يعرضوه عن العلماء وليس لاحد اذا أجمع أهل العلم والرواية الصحيحة على ابطال شئ منه أن يقبل من صحيفة ولا يروى عن صحفى وقد اختلفت العلماء بعد فى بعض الشعر كما اختلفت فى سائر الاشياء فأما ما اتفقوا عليه فليس لاحد أن يخرج منه وللشعر صناعة وثقافة يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات منها ما تثقفه العين ومنها ما تثقفه الاذن ومنها ما تثقفه اليد ومنها ما يثقفه اللسان من ذلك اللؤلؤ والياقوت لا يعرف بصفة ولا وزن دون المعاينة ممن يبصره ومن ذلك الجهبذة فالدينار والدرهم لا يعرف جودتهما بلون ولا مس ولا طراق ولا جس ولا صفة ويعرفه الناقد عند المعاينة فيعرف بهرجها وزائفها ومنه البصر بغريب النحل والبصر بأنواع المتاع وضروبه واختلاف بلاده وتشابه لونه حتى يضاف كل صنف منها الى بلده الذى خرج منه وكذلك بصر الرقيق والدابة وحسن الصوت يعرف ذلك العلماء عند المعاينة والاستماع له

بلا صفة ينتهى اليها ولا علم يوقف عليه وان كثرة المداومة لتعين على العلم به فكذلك الشعر يعرفه أهل العلم به (قال خلاد بن يزيد الباهلى) لخلف بن حيان بن محرز وكان خلاد حسن العلم بالشعر يرويه ويقول بأي شئ ترد هذه الاشعار التى تروى قال له هل تعلم أنت منها ما أنه مصنوع لاخير فيه قال نعم قال أفتعلم فى الناس من هو أعلم بالشعر منك قال نعم قال فلا ينكر أن يعلموا من ذلك ما لا تعلمه أنت (وقال قائل لخلف) اذا سمعت أنا بالشعر واستحسنته فلا أبالى ماقلته أنت فيه وأصحابك قال اذا أخذت درهما فاستحسنته فقال لك الصراف انه ردىء هل ينفعك استحسانك له وكان ممن هجن الشعر وحمل كل غثاء محمد بن اسحق بن يسار مولى آل مخزمة بن المطلب بن عبد مناف وكان من علماء الناس بالسير والمغازى قبل الناس عنه الاشعار وكان يعتذر منها ويقول لاعلم لى بالشعر انما أوتي به فاحمله ولم يكن له ذلك عذرا فكتب فى السيرة من أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعرا قط وأشعار النساء ثم جاوز ذلك الى عاد وثمود فكتب لهم أشعارا كثيرة وليس بشعر انما هو كلام مؤلف معقود بقوافى افلا يرجع الى نفسه فيقول من حمل هذا الشعر ومن اداه منذ الوف من السنين والله تعالى يقول فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى لا بقية لهم وقال ايضاً اهلك عادا الاولى وثمود فما ابقى وقال فى عاد فهل ترى لهم من باقية وقال وقروناً بين ذلك كثيراً (وقال يونس بن حبيب) اول من تكلم بالعربية اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام وقال ابو عمرو بن العلاء العرب كلها ولد اسماعيل الا حمير وبقايا جرهم ونحن لانجد لاولية العرب المعروفين شعراً فكيف بعاد وثمود ولم يرو عرابي قط ولا رواية للشعر بيتا منها مع ضعف امره وقلة طلاوته (قال ابوعمرو بن العلاء) مالسان حمير واقاصى اليمن لساننا ولا عربيتهم عربيتنا فكيف بها على عهد عاد وثمود مع تداعيه ووهنه فلو كان الشعر مثل ماوضع لابن اسحق

ومثل مايروى الصحفيون ما كانت اليه حاجة ولا كان فيه دليل على علم هـذا كله كلام ابن سلام (ثم قال) بعـد ذلك لما راجعت العرب فى الاسـلام رواية الشعر بعد ان اشتغلت عنه بالجهاد والغزو واستقل بعض العشائر شعر شعرائهم وما ذهب من ذكر وقائعهم وكان قوم قلت وقائعهم وأشعارهم فأرادوا أن يلحقوا بمن له الوقائع والاشعار فقالوا على ألسن شعرائهم ثم كانت الرواية بعد فزادوا في الاشعار التى قيلت وليس يشكل على أهل العلم زيادة ذلك ولا ما وضعوا ولا ماوضع المولدون وانما عضل بهم أن يقول الرجل من ولد الشعراء أو الرجل ليس من ولدهم فيشكل ذلك بعض الاشكال (أخبرنى أبو عبيدة) أن ابن داود بن متمم بن نويرة قدم البصرة فى بعض مايقدم له البدوي من الجلب والميرة فأتيتـه وأنا وابن نوح فسألناه عن شعر أبيه متمم وقمنا له بحاجته فلما فقد شعر أبيه جعل يزيد في الاشعار ويضعها لنا واذا كلام دون كلام متمم واذا هو يحتـذي على كلامه فيـذكر المواضع التي ذكرها متمم والوقائع التى شهدها فلما توالى ذلك علمنا أنه يفتعلة (وقال أبو على القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر محمد بن أبي الازهر حدثنا الزبير بن بكار حدثنى محمد بن سلام الجمحي قال حدثني يحيى بن سعيد القطان قال رواة الشعر أعقل من رواة الحديث لان رواة الحـديث يروون مصنوعا كثيراً ورواة الشـعر ساعة ينشـدون المصنوع ينتقدونه ويقولون هذا مصنوع (وقال محمد بن سـلام الجمحي) كان أول من جمع أشعار العرب وساق أحاديثها حماد الراوية وكان غير موثوق به وكان ينحل شعر الرجـل غيره ويزيد في الاشـعار (أخبرنى) أبو عبيدة عن يونس قال *قدم حماد البصرة على بلال بن أبي بردة فقال ماأطرفتنى شيئاً فعاد اليه فأنشده القصيدة التي في شعر الحطيئة مديح أبي موسى فقال ويحك يمدح الحطيئة أباموسى لاأعلم به وأنا أروى من شعر الحطيئة ولكن دعها تذهب في الناس (وأخبرنى)

أبو عبيدة عن عمرو بن سعيد بن وهب الثقفي قال كان حماد الراوية لى صـديقاً ملطفا فقلت له يوماً أملِ على قصيدة لاخوالى بنى سعد بن مالك فاملى على لطرفة

ان الخليط أجد منتقله   ولذاك زمت غدوة ابله
عهدي بهم في العقب قد سندوا   تهدي صعاب مطيهم ذلله

وهى لاعشى همدان (وسمعت) يونس يقول العجب لمن يأخذ عن حماد وكان يلحن ويكذب ويكسر (وفى طبقات النحويين) لأبى بكر الزبيـدي قال أبو علي القالى كان خلف الاحمر يقول القصائد الغرّ ويدخلها في دواوين الشعراء فيقال ان القصيدة المنسوبة الى الشنفري التي أولها

أقيموا بنى أمي صدور مطيكم   فاني الى أهل سواكم لاميل

هى له وقال أبو حاتم كان خلف الاحمر شاعرا وكان وضع على عبد القيس شعرا مصنوعا عبثاً منه ثم تقرأ فرجع عن ذلك وبينه (وقال أبو حاتم)سمعت الاصمعي يقول سمعت خلفا الاحمر يقول أنا وضعت على النابغة هذه القصيدة التي فيها

خيل صيام وخيل غير صائمة   تحت العجاج وأخرى تعلك اللجما

(وقال أبو الطيب) فى مراتب النحويين أخبرنا محمد بن يحيى أخبرنا محمد بن يزيد قال كان خلف الاحمر يضرب به المثـل في عمل الشعر وكان يعمل على ألسنة الناس فيشبه كل شعر يقوله بشعر الذي يضعه عليه ثم نسك فكان يختم القرآن فى كل يوم وليـلة فلما نسك خرج الى أهل الكوفة فعرفهم الاشعار التي قد أدخلها فى أشعار الناس فقالوا له أنت كنت عندنا فى ذلك الوقت أوثق منك الساعة فبقى ذلك فى دواوينهم الى اليوم

(ذكر أمثلة) من الابيات المستشهد بها التى قيل انها مصنوعة

فى نوادر أبي زيداوس الانصارى أنشدنى الاخفش بيتا مصنوعا لطرفة

اضرب عنك الهموم طارقها   ضربك بالسوط قونس الفرس

(وقال ابن بري) أيضاً هـذا البيت مصنوع على طرفة بن العبد (وقال أبو على القالى في أماليه) قرأت على أبي بكر بن دريد قصيدة كعب الغنوي والمرثي بها يكنى أبا المغوار واسمه هرم و بعضهم يقول اسمه شبيب ويحتج ببيت روى فيها
أقام وخلى الظاعنين شبيب ٭ وهذا البيت مصنوع والاول كانه أصح لانه رواه ثقة (في أمالى ثعلب) أنشد فى وصف فرس

ونجا ابن خضراء العجان حويرث   غليـان أم دماغـه كالزبرج

(وقال لنا أبو الحسن الميعيدي) هذا البيت مصنوع وقد وقفت عليه وفتشت شعره كله فلم أجده فيه (وفى شرح التسهيل) لأبى حيان أنشد خلف الاحمر

قل لعمرو يا ابن هند   لو رأيت القوم شنا
لرأت عيناك منهم   كل ما كنت تمنى
اذ أتتنا فيلق شهبا   ء من هنا وهنا
وأتت دوسر الملجاء   سيراً مطمئنا
ومضى القوم الى القوم   أحا د و اثنا
وثـلاثا ورباعا   وخماسا فاطعنا
وسداسا وسباعا   وثمانا فاجتلدنا
وتساعا وعشاراً   فاصبنا وأصبنا
لا ترى الا كميا   قاتلا منهموا ومنا

(قال) وذكر غيره أن هذه الابيات مصنوعة لا يقوم بها حجة (وقال محمد بن سلام) زاد الناس فى قصيدة أبي طالب التي فيها ٭ وأبيض يستقى الغمام بوجهه وطولت بحيث لايدرى أين منتهاها وقد سألني الاصمعي عنها فقلت صحيحة فقال أتدرى أين منتهاها قلت لا (وقال المرزوقي) فى شرح الفصيح حكي الاصمعي قال سألت أبا عمر عن قول الشاعر

أمهق خندف والياس أبى   فقال هذا مصنوع وليس بحجة

وأنشد أبو عبيدة فى كتاب أيام العرب لهند ابنة النعمان

ألا من مبلغ بكراً رسولا   فقد جد النقير بعنقفير
فليت الجيش كلهم فداكم   ونفسي والسرير وذو السرير
فان تك نعمة وظهور قومى   فيـا نعم البشارة للبشـير

(ثم قال أبو عبيدة) وهى مصنوعة لم يعرفها أبو بردة ولا أبو الزعراء ولا أبو فراس ولا أبو سريرة ولا الاغطش وسألتهم عنها قبل مخرج ابراهيم بن عبد الله بسنتين فلم يعرفوا منها شيئاً وهى مع نقيضة لها أخذت عن حماد الراوية وأنشد أبو عبيدة أيضا لجرير

وخور مجاشع تركوا لقيطا   وقالوا حنو عينك والغرابا

(ثم قال) وهذا البيت مصنوع ليس لجرير (وقال أبو العباس) أحمد بن عبد الجليل التدميرى فى شرح شواهد الجمل أخبرنا غير واحد من أصحابنا عن أبى محمد بن السيد البطليوسى عن أخيه أبى الحسن البطليوسى عن أبى عبد الله الحجازى عن أبى عمرو الطلمنكي عن أبى بكر الادفوى عن أبى جعفر النحاس عن على بن سليمان الاخفش عن محمد بن يزيد المبرد عن أبى عثمان المازنى قال سمعت اللاحقى يقول سألنى سيبويه هل تحفظ للعرب شاهداً على أعمال فعل قال فوضعت له هذا البيت

حذر أموراً لا تضير وآمن   ماليس منجيه من الاقدار

(وقال المبرد فى الكامل) كان عموم سعيد بن العاصى بن أمية يذكرون انه كان اذا اعتم لم يعتم قرشى اعظاماً له وينشدون

أبو أحيحة من يعتم عمتـه   يضرب وان كان ذا مال وذا عدد

(قال) ويذكر الزبيريون ان هـذا البيت باطل موضوع (وفى الجمهرة) يقال

دسى فلان فلاناً اذا أغواه ومنه قوله تعالى وقد خاب من دساها وقد أنشدوا في هذا بيتاً زعم أبو حاتم أنه مصنوع

وأنت الذي دسيت عمراً فاصبحت   حلائله عنه أرامل ضيعاً *

(وفيها) الزنقير القطعة من قلامة الظفر قال الشاعر

فما جادت لنا سلمى   بزنقير ولا فوقه

(قال أبو حاتم) أحسب هذا البيت مصنوعا وأنشد المبرد في الكامل

أقبل سيل جاء من امر الله   يحرد حرد الجنة المغله

(قال ابو اسحاق) البطليوسى فى شرحه يقال ان هذا الرجز لحنظلة بن مطيح ويقال انه مصنوع صنعه قطرب بن المستنير

(ذكر امثلة من الالفاظ المصنوعة) قال ابن دريد فى الجمهرة قال الخليل اماضيد وهو الرجل الصلب فمصنوع لم يأت فى الكلام الفصيح (وفيها) عنشج ثقيل وخم زعموا وذكر الخليل انه مصنوع (وفيها) زعم قوم ان اشتقاق شراحيل من شرحل وليس بثبت وليس للشرحلة أصل (وفيها) قد جاء فى باب فيعلول كلمتان مصنوعتان فى هذا الوزن قالوا عيدشون دويبة وليس بثبت وصيخدون قالوا الصلابة ولا أعرفها (وفيها) البدّ الصنم الذي لايعبد ولا أصل له في اللغة (وفيها) مادة ب ش ب ش اهملت الا ماجاء من البشبشة وليس له أصل فى كلامهم (وفيها) البنش ليس فى كلام العرب الصحيح (وفيها) تخطع اسم واحسبه مصنوعا (وفى المجمل) لابن فارس الالط نبت اظن انه مصنوع

(فصل) قال محمد بن سلام الجمحى فى طبقات الشعراء سألت يونس عن بيت رووه للزبرقان بن بدر وهو

تعدوا الذئاب على من لا كلاب له   وتتقى مربض المستنفر الحامي

فقال هو للنابغة أظن الزبرقان استزاده في شعره كالمثل حين جاء موضعه لامجتلباً

له وقد تفعل ذلك العرب لايريدون به السرقة قال أبو الصلت بن أبى ربيعة الثقفى

تلك المكارم لاقعبان من لبن   شيبا بماء فعادا بعد أبوالا *

وقال النابغة الجعدى فى كلمة فخر فيها

فان يكن حاجب ممن فخرت به   فلم يكن حاجب عما ولا خالا

هلا فخرت بيومي رحرحان وقد   ظنت هوران ان العز قد زالا

تلك المكارم لاقعبان من لبن   شيبا بماء فعادا بعد أبوالا *

ترويه بنو عامر للنابغة والرواة مجمعون أن أبا الصلت قاله وقال غير واحد من الرجاز

عند الصباح يحمد القوم السرى   اذا جاء موضعه جعلوه مكملا

وقال امرؤ القيس

وقوفا بها صحبى عليّ مطيهم   يقولون لاتهلك أسى وتحمل

(وقال) طرفة بن العبد

وقوفا بها صحبى عليّ مطيهم   يقولون لاتهلك أسى وتجلد

النوع التاسع معرفة الفصيح

الكلام عليه فى فصلين أحدهما بالنسبة الى اللفظ والثانى بالنسبة الى المتكلم به والاول أخص من الثانى لان العربىّ الفصيح قد يتكلم بلفظة لاتعد فصيحة

(الفصل الأول) فى معرفة الفصيح من الالفاظ المفردة (قال الراغب) فى مفرداته الفصح خلوص الشئ مما يشوبه وأصله فى اللبن يقال فصح اللبن وأفصح فهو فصيح ومفصح اذا تعرى من الرغوة قال الشاعر وتحت الرغوة اللبن الفصيح ومنه استعير فصح الرجل جادت لغته وأفصح تكلم بالعربية وقيل بالعكس والاول أصح انتهي (وفى طبقات النحويين) لأبى بكر الزبيدى قال ابن نوفل سمعت أبى يقول لأبى عمرو بن العلاء أخبرنى عما وضعت مما سميت عربية أيدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت كيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة فقال أحمل على

الا كثر وأسمى ماخالفنى لغات (والمفهوم من كلام ثعلب) ان مدار الفصاحة فى الكلمة على كثرة استعمال العرب لها فانه قال فى أول فصيحة هـذا كتاب اختيار الفصيح مما يجرى فى كلام الناس وكتبهم فمنه مافيه لغة واحدة والناس على خلافها فأخبرنا بصواب ذلك ومنه مافيه لغتان وثلاث وأكثر من ذلك فأخترنا أفصحهن ومنه مافيه لغتان كثرتا واستعملتا فلم تكن احداهما أكثر من الاخرى فأخبرنا بهما انتهي ولا شك فى ان ذلك هو مدار الفصاحة (ورأى المتأخرون من أرباب علوم البلاغة أن كل أحد لايمكنه الاطلاع على ذلك لتقادم العهد بزمان العرب فحرروا لذلك ضابطا يعرف به ماأكثرت العرب من استعماله من غيره فقالوا الفصاحة فى المفرد خلوصه من تنافر الحروف ومن الغرابة ومن مخالفة القياس اللغوي فالتنافر منه ما تكون الكلمة بسببه متناهية فى الثقل على اللسان وعسر النطق بها كما روي أن أعرابياً سئل عن ناقته فقال تركتها ترعى الهعخع ومنه ماهو دون ذلك كلفظ مستشزر فى قول امرئ القيس

غدائره مستشزرات الى العلى

وذلك لتوسط الشين وهى مهموسة رخوة بين التاء وهي مهموسة شديدة والزاى وهي مجهورة (والغرابة أن تكون الكلمة وحشية لا يظهر معناها فيحتاج فى معرفتها الى أن ينقر عنها فى كتب اللغة المبسوطة كما روى عن عيسى بن عمر النحوي أنه سقط عن حمار فاجتمع عليه الناس فقال مالكم تكأكأتم علىّ تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عنى أي اجتمعتم تنحوا أو يخرج لها وجه بعيد كما في قول العجاج وفاحما ومرسنا مسرجا فانه لم يعرف ماأراد بقوله مسرجا حتى اختلف في تخريجه فقيل هو من قولهم للسيوف سريجية منسوبة الى قين يقال له سريج يريد انه في الاستواء والدقة كالسيف السريجي وقيل من السراج يريد انه في البريق كالسراج ومخالفة القياس كما فى قول الشاعر

* الحمد لله العلى الاجلل *

فان القياس الاجل بالادغام وزاد بعضهم فى شروط الفصاحة خلوصه من الكراهة فى السمع بأن يمج الكلمة وينبو عن سماعها كما ينبو من سماع الاصوات المنكرة فان اللفظ من قبيل الاصوات والاصوات منها ما تستلذ النفس بسماعه ومنها ماتكره سماعه كلفظ الجرشى فى قول أبى الطيب * كريم الجرشى شريف النسب * أى كريم النفس وهو مردود لأن الكراهة لكون اللفظ حوشياً فهو داخل فى الغرابة هذا كله كلام القزوينى في الايضاح ثم قال عقبه ثم علامة كون الكلمة فصيحة أن يكون استعمال العرب الموثوق بعربيتهم لها كثيراً أو أكثر من استعمالهم مابمعناها وهذا ماقدمت تقريره فى أول الكلام فالمراد بالفصيح ما كثر استعماله فى ألسنة العرب (وقال الجاربردى) فى شرح الشافية فان قلت مايقصد بالفصيح وبأىّ شىء يعلم انه غير فصيح وغيره فصيح قلت أن يكون اللفظ على ألسنة الفصحاء الموثوق بعربيتهم أدور واستعمالهم لها أكثر (فوائد) بعضها تقرير لماسبق وبعضها تعقب له وبعضها زيادة عليه (الاولى) قال الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح ينبغي أن يحمل قوله والغرابة على الغرابة بالنسبة الى العرب العرباء لا بالنسبة الى استعمال الناس والا لكان جميع مافى كتب الغريب غير فصيح والقطع بخلافه (قال) والذى يقتضيه كلام المفتاح وغيره ان الغرابة قلة الاستعمال والمراد قلة استعمالها لذلك المعنى لالغيره (الثانية) قال الشيخ بهاء الدين قد يرد على قوله ومخالفة القياس ماخالف القياس وكثر استعماله فورد فى القرآن فانه فصيح مثل استحوذ (وقال الخطيبي فى شرح التلخيص) أما اذا كانت مخالفة القياس لدليل فلا يخرج عن كونه فصيحاً كما في سرر فان قياس سرير ان يجمع على أفعلة وفعلان مثل أرغفة ورغفان (وقال الشيخ بهاء الدين) ان عنى بالدليل ورود السماع فذلك شرط لجواز الاستعمال اللغوى لاالفصاحة وان عني دليلا يصيره فصيحاً وان كان

مخالفا للقياس فلا دليل فى سرر على الفصاحة الا وروده فى القرآن فينبغي حينئذ أن يقال ان مخالفة القياس انما تخل بالفصاحة حيث لم يقع فى القرآن الكريم (قال) ولقائل أن يقول حينئذ لانسلم أن مخالفة القياس تخل بالفصاحة ويسند هذا المنع بكثرة ماورد منه فى القرآن بل مخالفة القياس مع قلة الاستعمال مجموعهما هو المخل (قلت) والتحقيق ان المخل هو قلة الاستعمال وحدها فرجعت الغرابة ومخالفة القياس الى اعتبار قلة الاستعمال والتنافر كذلك وهذا كله تقرير لكون مدار الفصاحة على كثرة الاستعمال وعدمها على قلته (الثالثة) قال الشيخ بهاء الدين مقتضى ذلك أيضاً ان كل ضرورة ارتكبها شاعر فقد أخرجت الكلمة عن الفصاحة وقد قال حازم القرطاجنى فى منهاج البلغاء الضرائر الشائعة منها المستقبح وغيره وهو مالاتستوحش منه النفس كصرف مالاينصرف وقد تستوحش منه فى البعض كالاسماء المعدولة وأشد ماتستوحشه تنوين أفعل منه ومما لايستقبح قصر الجمع الممدود ومد الجمع المقصور وأقبح الضرائر الزيادة المؤدية لماليس أصلا في كلامهم كقوله أدنو فأنظور أى انظر والزيادة المؤدية لما يقل فى الكلام كقوله فاطأت شيمالى أى شمالى وكذلك النقص المجحف كقوله

درس المنا بمتالع فأبانا أى المنازل وكذلك العدول عن صيغة الى أخرى كقوله

جدلاء محكمة من نسج سلام أى سليمان انتهى وأطلق الخفاجي فى سر الفصاحة ان صرف غير المنصرف وعكسه في الضرورة مخل بالفصاحة (الرابعة) قال الشيخ بهاء الدين عد بعضهم من شروط الفصاحة أن لاتكون الكلمة مبتذلة اما لتغيير العامة لها الى غير أصل الوضع كالصرم للقطع جعلته العامة للمحل المخصوص اما لسخافتها في أصل الوضع كاللقالق ولهذا عدل فى التنزيل الى قوله فأوقدلى ياهامان على الطين لسخافة لفظ الطوب وما رادفه كما قال الطيبي ولاستثقال جمع الارض لم تجمع فى القرآن وجمعت السماء وحيث أريد جمعها قال ومن الارض

مثلهن ولاستثقال اللب لم يقع فى القرآن ووقع فيه جمعه وهو الالباب لخفته وقد قسم حازم فى المنهاج الابتذال والغرابة فقال الكلمة على أقسام (الاول) مااستعملته العرب دون المحدثين وكان استعمال العرب له كثيراً في الاشعار وغيرها فهذا حسن فصيح (الثانى) ما استعملته العرب قليلا ولم يحسن تأليفه ولاصيغته فهذا لايحسن ايراده (الثالث) مااستعملته العرب وخاصة المحدثين دون عامتهم فهذا حسن جداً لأنه خلص من حوشية العرب وابتذال العامة (الرابع) ما كثر فى كلام العرب وخاصة المحدثين وعامتهم ولم يكثر فى ألسنة العامة فلا بأس به (الخامس) ماكان كذلك ولكنه كثر فى ألسنة العامة وكان لذلك المعنى اسم استغنت به الخاصة عن هذا فهذا يقبح استعماله لابتذاله (السادس) أن يكون ذلك الاسم كثيراً عند الخاصه والعامة وليس له اسم آخر وليست العامة أحوج الى ذكره من الخاصة ولم يكن من الاشياء التى هي أنسب بأهل المهن فهذا لايقبح ولا يعد مبتذلا مثل لفظ الرأس والعين (السابع) أن يكون كما ذكرناه الا أن حاجة العامة له أكثر فهو كثير الدوران بينهم كالصنائع فهذا مبتذل (الثامن) أن تكون لكلمة كثيرة الاستعمال عند العرب والمحدثين لمعني وقد استعملها بعض العرب نادرا لمعني آخر فيجب أن يجتنب هذا أيضاً (التاسع) أن تكون العرب والعامة استعملوها دون الخاصة وكان استعمال العامة لها من غير تغيير فاستعمالها على مانطقت به العرب ليس مبتذلا وعلى التغيير قبيح مبتذل (ثم اعلم) أن الابتذال فى الالفاظ وما تدل عليه ليس وصفاً ذاتياً ولا عرضاً لازماً بل لاحقاً من اللواحق المتعلقة بالاستعمال فى زمان دون زمان وصقع دون صقع انتهى (الخامسة) قال ابن دريد فى الجمهرة اعلم أن الحروف اذا تقاربت مخارجها كانت أثقل على اللسان منها اذا تباعدت لانك اذا استعملت اللسان في حروف الحلق دون حروف الفم ودون حروف الذلاقة

كلفته جرساً واحدا وحركات مختلفة ألا ترى انك لو ألفت بين الهمزة والهاء والحاء فأمكن لوجدت الهمزة تتحول هاء فى بعض اللغات لقربها منها نحو قولهم فى أم والله هم والله وكما قالوا فى أراق هراق ولوجدت الحاء فى بعض الالسنة تتحول هاء واذا تباعدت مخارج الحروف حسن التأليف (قال) واعلم انه لايكاد يجيء فى الكلام ثلاثة أحرف من جنس واحد فى كلمة واحدة لصعوبة ذلك على ألسنتهم وأصعبها حروف الحلق فأما حرفان فقد اجتمعا مثل أح واحد وأهل وعهد ونخع غير أن من شأنهم اذا أرادوا هذا أن يبدؤا بالاقوى من الحرفين ويؤخروا الالين كما قالوا ورل ووتد فبدؤا بالتاء مع الدال وبالراء مع اللام فذق التاء والدال فانك تجد التاء تنقطع بجرس قوي واللام تنقطع بغنة ويدلك على ذلك أيضاً ان اعتياص اللام على الالسن أقل من اعتياص الراء وذلك للين اللام فافهم قال الخليل لولا بحة فى الحاء لاشبهت العين فلذلك لم يأتلفا فى كلمة واحدة وكذلك الهاء ولكنهما يجتمعان فى كلمتين لكل واحدة منهما معني على حدة نحو قولهم حيهل وقول الآخر حيهاوه وحيهلا فحى كلمة معناها هلم وهلا حثيثاً وقال الخليل سمعنا كلمة شنعاء الهعخع فأنكرنا تأليفها (وسئل) اعرابى عن ناقته فقال تركتها ترعي الهعخع فسألنا الثقات من علمائهم فأنكروا ذلك وقالوا نعرف الخعخع فهذا أقرب الى التأليف انتهي كلام الجمهرة (وقال الشيخ بهاء الدين) فى عروس الافراح قالوا التنافر يكون اما لتباعد الحروف جدا أو لتقاربها فانها كالطفرة والمشى فى القيد نقله الخفاجي فى سر الفصاحة عن الخليل بن أحمد وتعقبه بأن لنا ألفاظا حروفها متقاربة ولا تنافر فيها كلفظ الشجر والجيش والفم وقد يوجد البعد ولا تنافر كلفظ العلم والبعد ثم رأى الخفاجى أنه لاتنافر فى البعد وان أفرط بل زاد فجعل تباعد مخارج الحروف شرطاً للفصاحة (قال الشيخ بهاء الدين) ويشبه استواء تقارب الحروف وتباعدها فى تحصيل

التنافر استواء المثلين اللذين هما فى غاية الوفاق والضدين الذين هما فى غاية الخلاف في كون كل من الضدين والمثلين لايجتمع مع الاخر فلا يجتمع المثلان لشدة تقاربهما ولا الضدان لشدة تباعدهما وحيث دار الحال بين الحروف المتباعدة والمتقاربة فالمتباعدة أخف (وقال ابن جني) فى سر الصناعة التأليف ثلاثة أضرب أحدها تأليف الحروف المتباعدة وهو أحسنه وهو أغلب فى كلام العرب والثانى الحروف المتقاربة لضعف الحرف نفسه وهو يلى الاول في الحسن والثالث الحروف المتقاربة فاما رفض واما قل استعماله وانما كان أقل من المتماثلين وان كان فيهما ما في المتقاربين وزيادة لأن المتماثلين يخفان بالادغام ولذلك لما أرادت بنو تميم اسكان عين معهم كرهوا ذلك فأبدلوا الحرفين حائين وقالوا محهم فرأوا ذلك أسهل من الحرفين المتقاربين (السادسة) قال ابن دريد اعلم ان أحسن الابنية أن يبنوا بامتزاج الحروف المتباعدة ألا ترى أنك لاتجد بناء رباعيا مصمت الحروف لا مزاج له من حروف الذلاقة الا بناء يجيئك بالسين وهو قليل جدا مثل عسجد وذلك ان السين لينة وجرسها من جوهر الغنة فلذلك جاءت فى هذا البناء فأما الخماسى مثل فرزدق وسفرجل وشمردل فانك لست واجده الا بحرف أوحرفين من حروف الذلاقة من مخرج الشفتين أو أسلة اللسان فاذا جاءك بناء يخالف مارسمته لك مثل دعشق وضعنج وحضافح وضقعهج أو مثل عقجش فانه ليس من كلام العرب فاردده فان قوما يفتعلون هذه الاسماء بالحروف المصمتة ولا يمزجونها بحروف الذلاقة فلا تقبل ذلك كما لا تقبل من الشعر المستقيم الاجزاء الا ماوافق مابنته العرب فأما الثلاثى من الاسماء والثنائي فقد يجوز بالحروف المصمتة بلا مزاج من حروف الذلاقة مثل خدع وهو حسن لفصل ما بين الخاء والعين بالدال فان قلبت الحروف قبح فعلى هذا القياس فألف ماجاءك منه وتدبره فانه أكثر من أن يحصى (قال) واعلم أن أكثر

الحروف استعمالا عند العرب الواو والياء والهمزة وأقل مايستعملون على ألسنتهم لثقلها الظاء ثم الذال ثم الثاء ثم الشين ثم القاف ثم الخاء ثم العين ثم النون ثم اللام ثم الراء ثم الباء ثم الميم فأخف هذه الحروف كلها مااستعملته العرب فى أصول أبنيتهم من الزوائد لاختلاف المعني (قال) ومما يدلك على انهم لايؤلفون الحروف المتقاربة المخارج انه ربما لزمهم ذلك من كلمتين أو من حرف زائد فيحولون أحد الحرفين حتى يصيروا الاقوى منهما مبتدأ على الكره منهم وربمافعلوا ذلك فى البناء الاصلى فاما مافعلوه من بناءين فمثل قوله تعالى (بل ران) لايبينون اللام ويبدلونها راء لانه ليس في كلامهم لر فلما كان كذلك أبدلوا اللام فصارت مثل الراء ومثله الرحمن الرحيم لاتستبين اللام عند الراء وكذلك فعلهم فيما أدخل عليه حرف زائد وأبدل فتاء الافتعال عند الطاء والظاء والضاد والزاي وأخواتها تحول الى الحرف الذى يليه حتى يبدؤا بالاقوى فيصيرا فى لفظ واحد وقوة واحدة وأما مافعلوه فى بناء واحد فمثل السين عند القاف والطاء يبدلونها صاداً لان السين من وسط الفم مطمئنة علي ظهر اللسان والقاف والطاء شاخصتان الى الغار الاعلى فاستثقلوا أن يقع اللسان عليها ثم يرتفع الى الطاء والقاف فأبدلوا السين صادا لانها أقرب الحروف اليها لقرب المخرج ووجدوا الصاد أشد ارتفاعا وأقرب الى القاف والطاء وكان استعمالهم اللسان فى الصاد مع القاف أيسر من استعماله مع السين فمن ثم قالوا صقر والسين الاصل وقالوا قصط وانما هو قسط وكذلك اذا دخل بين السين والطاء والقاف حرف حاجز أو حرفان لم يكترثوا وتوهموا المجاورة فى اللفظ فأبدلوا ألا تراهم قالوا صيط وقالوا فى السبق صبق وفى السويق صويق وكذلك اذا جاورت الصاد الدال والصاد متقدمة فاذا سكنت الصاد ضعفت فيحولونها فى بعض اللغات زايا فاذا تحركت ردوها الى لفظها مثل قولهم فلان يزدق فى كلامه فاذا قالوا صدق قالوها بالصاد لتحركها وقد قرئ حتى يزدر

الرعاء بالزاى فما جاءك من الحروف فى البناء مغيرا عن لفظه فلا يخلو من أن تكون علته داخلة فى بعض مافسرت لك من علل تقارب المخرج (السابعة) قال فى عروس الافراح رتب الفصاحة متفاوتة فان الكلمة تخف وتثقل بحسب الانتقال من حرف الى حرف لا يلائمه قربا أو بعداً فان كانت الكلمة ثلاثية فتراكيبها اثنا عشر (الاول) الانحدار من المخرج الاعلى الى الاوسط الى الادنى نحو ع د ب (الثانى) الانتقال من الاعلى الى الادنى الى الاوسط نحو ع ر د (الثالث) من الأعلى الى الأدنى الى الأعلى نحو ع م ه (الرابع) من الاعلى الى الاوسط الى الاعلى نحو ع ل ن (الخامس) من الادنى الى الاوسط الى الاعلى نحو ب د ع (السادس) من الأدنى الى الاعلى الى الأوسط نحو ب ع د (السابع) من الادنى الى الاعلى الى الادنى نحو ف ع م (الثامن) من الادنى الى الاوسط الى الادنى نحو ف د م (التاسع) من الاوسط الى الاعلى الى الادنى نحو د ع م (العاشر) من الاوسط الى الادني الى الاعلى نحو د م ع (الحادى عشر) من الاوسط الى الاعلى الى الاوسط نحو ن ع ل (الثانى عشر) من الاوسط الى الادنى الى الاوسط نحو ن م ل اذا تقرر هذا فاعلم أن احسن هذه التراكيب وأكثرها استعمالا ما انحدر فيه من الاعلى الى الاوسط الى الادنى ثم ما انتقل فيه من الاوسط الى الادنى الى الاعلى ثم من الاعلى الى الادنى الى الاوسط وأما ما انتقل فيه من الادنى الى الاوسط الى الاعلى وما انتقل فيه من الاوسط الى الاعلى الى الأدنى فهما سيان فى الاستعمال وان كان القياس يقتضى أن يكون أرجحهما ماانتقل فيه من الاوسط الي الاعلي الى الادنى وأقل الجميع استعمالا ماانتقل فيه من الادنى الى الاعلي الى الاوسط هذا اذا لم ترجع الى ما انتقلت عنه فان رجعت فان كان الانتقال من الحرف الاول الى الثانى فى انحدار من

غير طفرة والطفرة الانتقال من الاعلى الى الادني أو عكسه كان التركيب أخف وأكثر وان فقدا بان يكون النقل من الاول فى ارتفاع مع طفرة كان أثقل وأقل استعمالا وأحسن التراكيب ماتقدمت فيه نقلة الانحدار من غير طفرة بأن ينتقل من الاعلى الى الاوسط الى الاعلى أو من الاوسط الى الادني الى الاوسط ودون هذين ماتقدمت فيه نقلة الارتفاع من غير طفرة وأما الرباعى والخماسى فعلى نحو ماسبق فى الثلاثي ويخص مافوق الثلاثى كثرة اشتماله علي حروف الذلاقة لتجبر خفتها مافيه من الثقل وأكثر ما تقع الحروف الثقيلة فيما فوق الثلاثى مفصولا بينها بحرف خفيف وأكثر ماتقع أولا وآخراً وربما قصد بها تشنيع الكلمة لذم أو غيره انتهي الثامنة قال في عروس الافراح الحروف كلها ليس فيها تنافر حروف وكلها فصيحة التاسعة قال ابن النفيس فى كتاب الطريق الى الفصاحة قد تنقل الكلمة من صيغة لاخرى أو من وزن الى آخر أو من مضى الى استقبال وبالعكس فتحسن بعد أن كانت قبيحة وبالعكس فمن ذلك خود بمعنى أسرع قبيحة فاذا جعلت اسما خودا وهي المرأة الناعمة قل قبحها وكذلك دع تقبح بصيغة الماضي لانه لايستعمل ودع الا قليلا ويحسن فعل أمر أو فعلا مضارعا ولفظ اللب بمعنى العقل يقبح مفردا ولا يقبح مجموعا كقوله تعالى لأولى الالباب قال ولم يرد لفظ اللب مفرداً الا مضافا كقوله صلى الله عليه وسلم مارأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من أحدا كن أو مضافا اليه كقول جرير * يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وكذلك الارجاء تحسن مجموعة كقوله تعالى والملك علي أرجائها ولاتحسن مفردة الامضافة نحو رجا البئر وكذلك الاصواف تحسن مجموعة كقوله تعالى ومن أصوافها ولاتحسن مفردة كقول أبي تمام * فكأنما لبس الزمان الصوفا * ومما يحسن مفردا ويقبح مجموعا المصادر كلها وكذلك بقعة وبقاع وانما يحسن جمعها مضافا مثل بقاع الارض انتهي

(العاشرة) قال فى عروس الافراح الثلاثى أحسن من الثنائى والاحادى ومن الرباعى والخماسى فذكر حازم وغيره من شروط الفصاحة أن تكون الكلمة متوسطة بين قلة الحروف وكثرتها والمتوسطة ثلاثة أحرف فان كانت الكلمة على حرف واحد مثل ق فعل أمر فى الوصل قبحت وان كانت على حرفين لم تقبح الا أن يليها مثلها وقال حازم أيضاً المفرط فى القصر ما كان على مقطع مقصور والذى لم يفرط ما كان على سبب والمتوسط ما كان على وتد اوعلى سبب ومقطع مقصور أو على سببين والذى لم يفرط فى الطول ما كان على وتد وسبب والمفرط فى الطول ما كان على وتدين أو على وتد وسببين قال ثم الطول تارة يكون بأصل الوضع وتارة تكون الكلمة متوسطة فتطيلها الصلة وغيرها كقول أبى الطيب

خلت البلاد من الغزالة ليلها   فأعاضهاك الله كى لاتحزنا

وقول أبى تمام * ورفعت للمستنشدين لوائي * قال فى عروس الافراح فان قلت زيادة الحروف لزيادة المعنى كما فى أخشوشن ومقتدر وكبكبوا فكيف جعلتم كثرة الحروف مخلا بالفصاحة مع كثرة المعنى فيه قلت لامانع من أن تكون احدى الكلمتين أقل معنى من الاخرى وهى أفصح منها اذ الامور الثلاثة التى يشترط الخلوص عنها لاتعلق له بالمعنى (الحادية عشر) قال فى عروس الافراح ليس لكل معنى كلمتان فصيحة وغيرها بل منه ماهو كذلك وربما لايكون للمعنى الا كلمة واحدة فصيحة أو غير فصيحة فيضطر الى استعمالها وحيث كان للمعنى الواحد كلمتان ثلاثية ورباعية ولامرجح لاحداهما على الاخرى كان العدول الى الرباعية عدولا عن الافصح ولم يوجد هذا فى القرآن الكريم انتهى (الثانية عشرة) قال الامام أبو القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المشهور بالراغب وهو من أئمة السنة والبلاغة فى خطبة كتابه لمفردات ألفاظ القرآن هو لب كلام العرب وزبدته وواسطته وكرائمه وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء فى أحكامهم وحكمهم واليها مفزع

حذاق الشعراء والبلغاء فى نظمهم ونثرهم وما عداها أو ماعدا الالفاظ المتفرعات عنها والمنتقاة منها هو بالاضافة اليها كالقشور والنوى بالاضافة الى أطايب الثمرة وكالحثالة والتبن بالنسبة الى لبوب الحنطة انتهى (الثالثة عشرة) ألف ثعلب كتابه الفصيح المشهور التزم فيه الفصيح والافصح مما يجرى فى كلام الناس وكتبهم وفيه يقول بعضهم

كتاب الفصيح كتاب مفيد ✲ يقال لقاريه ما أبلغه
✲ بنىّ عليك به انه ✲ لباب اللبيب وصنو اللغه

وقد عكف الناس عليه قديماً وحديثاً واعتنوا به فشرحه ابن درستويه وابن خالويه والمرزوقى وأبو بكر بن حيان وأبو محمد بن السيد البطليوسى وأبو عبد الله ابن هشام اللخمى وأبو اسحاق ابراهيم بن على الفهرى وذيل عليه الموفق عبد اللطيف البغدادى بذيل يقاربه فى الحجم ونظمه ومع ذلك ففيه مواضع تعقبها الحذاق عليه قال أبو حفص الضرير سمعت أبا الفتح بن المراغي يقول سمعت ابراهيم بن السرىّ الزجاج يقول دخلت على ثعلب فى أيام المبرد وقد أملى علينا شيئاً من المقتضب فسلمت عليه وعنده أبو موسى الحامض وكان يحسدنى كثيراً ويجاهرني بالعداوة وكنت ألين له وأحتمله لموضع الشيخوخة فقال ثعلب قد حمل الىّ بعض ماأملاه هذا الخلدى يعنى المبرد فرأيته لايطوع لسانه بعبارة فقلت له انه لايشك فى حسن عبارته اثنان ولا فى سوء رأيك فيه تعيبه فقال مارأيته الا ألكن متقلقا فقال أبو موسى والله ان صاحبكم ألكن يعني سيبويه فأحفظنى ذلك ثم قال بلغنى عن الفراء أنه قال دخلت البصرة فلقيت يونس وأصحابه يذكرونه بالحفظ والدراية وحسن الفطنة وأتيته فاذا هو لايُفصح وسمعته يقول لجاريته هاتى ذيك الماء من ذلك الجرة فخرجت عنه ولم أعد اليه فقلت له هذا لايصح عن الفراء وأنت غير مأمون عليه في هذه الحكاية لايعرف أصحاب سيبويه من

هذا شيئاً وكيف يقول هذا من يقول فى أول كتابه هذا باب علم ما الكلم من العربية وهذا يعجز عن ادراك فهمه كثير من الفصحاء فضلا عن النطق به فقال ثعلب قد وجدت فى كتابه نحو هذا قلت ماهو قال يقول فى كتابه فى غير نسخة حاشا حرف يخفض مابعده كما تخفض حتى وفيها معنى الاستثناء فقلت له هذا هكذا وهو صحيح ذهب فى التذكير الى الحرف وفي التأنيث الى الكلمة (قال) والاجود أن يجعل الكلام على وجه واحد قلت كل جيد قال الله تعالى ومن يقنت منكنّ لله ورسوله و يعمل صالحا وقرىء وتعمل صالحاً وقال تعالى ومنهم من يستمعون اليك ذهب الى المعنى ثم قال ومنهم من ينظر اليك ذهب الى اللفظ وليس لقائل أن يقول لو حمل الكلام على وجه واحد في الآيتين كان أجود لأن كلا جيد وأما نحن فلا نذكر حدود الفراء لان خطأه فيها أكثر من صوابه هذا أنت عملت كتاب الفصيح للمتعلم المبدىء وهو عشرون ورقة أخطأت في عشرة مواضع منها فقال اذكرها قلت نعم قلت وهو عرق النسا ولا يقول الا النسا كما لا يقال عرق الاكحل! ولا عرق الابهر قال امرؤ القيس

فأنشب أظفاره فى النسا ✲ فقلت هبلت ألا تنتصر

وقلت حلمت أحلم حلماً وحلم ليس بمصدر انما هو اسم قال الله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم واذا كان للشىء مصدر واسم لم يوضع الاسم موضع المصدر ألا ترى أنك تقول حسبت الشىء أحسبه حسباً وحسباناً والحسب المصدر والحساب الاسم فلو قلت مابلغ الحسب الىّ أو رفعت الحسب اليك لم يجز وأنت تريد رفعت الحساب اليك وقلت رجل عزب وامرأة عزبة وهذا خطأ وانما يقال رجل عزب وامرأة عزب لأنه مصدر وصف به ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث كما تقول رجل خصم ولا يقال امرأة خصمة وقد أثبت من هذا النوع فى الكتاب وأفردت هذا منه قال الشاعر يامن يدل عزبا على عزب وقلت كسرى بكسر الكاف وهذا

خطأ انما هو كسرى بفتحها والدليل انا وايا كم لانختلف في أن النسب الى كسرى
كسروي بفتح الكاف وهذا ليس مما تغيره ياء الاضافة لبعده منها ألا ترى
انك لو نسبت الى معزى ودرهم لقلت معزى ودرهمي ولم تقل معزى ولادرهمي
وقلت وعدت الرجل خيراً وشراً فاذا لم تذكر الشر قلت أوعدته بكذا وقولك
كذا كناية عن الشر والصواب أن يقال واذا لم تذكر الشر قلت أوعدته وقلت
هم المطوعة وانما هو المطوعة بتشديد الطاء كما قال تعالى ﴿ الذين يلمزون المطوعين
من المؤمنين ﴾ فقال ماقلت الا المطوعة فقلت له هكذا قرأته عليك وقرأه غيرى
وأنا حاضر أسمع مراراً وقلت هو لرشدة وزينة كما قلت هو لغية والباب فيهما
واحد انما يريد المرة الواحدة ومصادر الثلاثى اذ أرت المرة الواحدة لم تختلف
تقول ضربته ضربة وجلست جلسة وركبت ركبة لااختلاف فى شئ من ذلك
بين أحد من النحويين وانما كسر ما كان هيئة حال فتصفها بالحسن والقبح
وغيرها فتقول هو حسن الجلسة والسيرة والركبة وليس هذا من ذاك وقلت هي
أسنمة فى البلد ورواه الاصمعي أسنمة بضم الهمزة فقال ماروى ابن الاعرابي
وأصحابه الا أسنمة بفتحها فقلت له قد علمت أن الاصمعي أضبط لما يحكيه وأوثق
فيما يرويه وقلت اذا عز أخوك فهن والكلام فهن وهو من هان يهين ومنه قيل
هين لين لان هن من هان يهون وهان يهون من الهوان والعرب لاتأمر بذلك
ولا معنى هذا فصيح لو قلته ومعنى عز ليس من العزة التى هى منعة وقدرة وانما
هي من قولك عز الشئ اذا اشتد ومعنى الكلام اذاصعب أخوك واشتد فذل
له من الذل ولا معنى للذل ههنا كما تقول اذا صعب أخوك فهن له قال أبواسحاق
فما قرئ عليه كتاب الفصيح بعد ذلك علمى ثم سئم بعد ذلك فأنكر كتابه
الفصيح انتهى وذكر طائفة أن الفصيح ليس تأليف ثعلب وانما هو تألف الحسن
ابن داود الرقي وقيل تأليف يعقوب بن السكيت (الرابعة عشر) قال ابن درستويه

فى شرح الفصيح كل ما كان ماضيه على فعلت بفتح العين ولم يكن ثانيه ولا
ثالثه من حروف اللين ولا الحلق فانه يجوز فى مستقبله يفعل بضم العين ويفعل
بكسرها كضرب يضرب وشكر يشكر وليس أحدهما أولى به من الاخر ولا
فيه عند العرب الا الاستحسان والاستخفاف فما جاء واستعمل فيه الوجهان قولهم
نفر ينفر وينفر وشتم يشتم ويشتم فهذا يدل على جواز الوجهين فيهما وانهما شئ
واحد لان الضمة أخت الكسرة فى الثقل كما أن الواو نظيرة الياء فى الثقل
والاعلال ولأن هذا الحرف لايتغير لفظه ولا خطه بتغيير حركته فأما اختيار
مؤلف كتاب الفصيح الكسر فى ينفر ويشتم فلا علة له ولا قياس بل هو نقض
لمذهب العرب والنحويين فى هذا الباب فقد أخبرنا محمد بن يزيد عن المازنى
والزيادى والرياشي عن أبي زيد الانصارى وأخبرنا به أيضاً أبو سعيد الحسن
ابن الحسين السكرى عنهم وعن أبي حاتم وأخبرنا به الكسروى عن ابن مهدى
عن أبي حاتم عن أبي زيد أنه قال طفت فى علياقيس وتميم مدة طويلة أسأل عن
هذا الباب صغيرهم وكبيرهم لاعرف ما كان منه بالضم أولى وما كان منه بالكسر
أولى فلم أجد لذلك قياساً وانما يتكلم به كل امرئ منهم على مايستحسن ويستخف
لاعلى غير ذلك ونظن المختار للكسر هنا وجد الكسر أكثر استعمالا عند بعضهم فجعله
أفصح من الذى قل استعماله عندهم وليست الفصاحة فى كثرة الاستعمال ولاقلته
وانما هاتان لغتان مستويتان فى القياس والعلة وان كان ما كثر استعماله أعرف
وآنس لطول العادة له وقد يلتزمون أحد الوجهين للفرق بين المعانى في بعض
مايجوز فيه الوجهان كقولهم ينفر بالضم من النفار والاشمئزاز وينفر بالكسر من نفر
الحجاج من عرفات فهذا الضرب من القياس يبطل اختيار مؤلف الفصيح الكسر
فى ينفر على كل حال ومعرفة مثل هذا أنفع من حفظ الالفاظ المجردة وتقليد
اللغة من لم يكن فقيهاً فيها وقد يلهج العرب الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس

البعيدة من الصواب حتى لايتكلموا بغيرها ويدعوا المنقاس المطرد المختار ثم لايجب لذلك أن يقال هذا أفصح من المتروك (من ذلك) قول عامة العرب ايش صنعت يريدون أي شئ ولا بشانيك يعنون لاأب لشانيك وقولهم لا تبل أى لاتبالى ومثل تركهم استعمال الماضى واسم الفاعل من يذر ويدع واقتصارهم على ترك وتارك وليس ذلك لان ترك أفصح من ودع ووذر وانما الفصيح ماأفصح عن المعنى واستقام لفظه على القياس لاما كثر استعماله انتهى (ثم قال ابن درستويه) وليس كل ما ترك الفصحاء استعماله بخطأ فقد يتركون استعمال الفصيح لاستغنائهم بفصيح آخر أو لعلة غير ذلك انتهي

﴿ الفصل الثانى فى معرفة الفصيح من العرب ﴾

أفصح الخلق علي الاطلاق سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبيب رب العالمين جلّ وعلا قال رسول الله صل الله عليه وسلم أنا أفصح العرب رواه أصحاب الغريب وروه أيضاً بلفظ أنا أفصح من نطق بالصاد بيد أنى من قريش وتقدم حديث أن عمر قال يارسول الله مالك أفصحنا ولم تخرج من بين أظهرنا الحديث وروى البيهقى فى شعب الايمان عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمى أن رجلا قال يارسول الله ما أفصحك فما رأينا الذى هو أعرب منك قال حق لى فانما أنزل القرآن علىّ بلسان عربى مبين وقال الخطابى اعلم أن الله لما وضع رسوله صلى الله عليه وسلم موضع البلاغ من وحيه ونصبه منصب البيان لدينه اختار له من اللغات أعربها ومن الألسن أفصحها وأبينها ثم أمده بجوامع الكلم قال ومن فصاحته أنه تكلم بألفاظ اقتضبها لم تسمع من العرب قبله ولم توجد فى متقدم كلامها كقوله مات حتف أنفه وحمى الوطيس ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فى ألفاظ عديدة تجرى مجرى الامثال وقد يدخل فى هذا احداثه الاسماء الشرعية انتهي (وأفصح العرب قريش) قال ابن فارس فى فقه

اللغة باب القول فى أفصح العرب أخبرنى أبو الحسن أحمد بن محمد مولى بنى هاشم بقزوين قال حدثنا أبو الحسن محمد بن عباس الخشكي حدثنا اسماعيل ابن أبي عبيد الله قال أجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة لاشعارهم والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالهم أن قريشاً أفصح العرب السنة وأصفاهم لغة وذلك أن الله تعالى اختارهم من جميع العرب واختار منهم محمدا صلى الله عليه وسلم فجعل قريشاً قطان حرمه وولاة بيته فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون الى مكة للحج ويتحاكمون الى قريش وكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها اذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفي كلامهم فاجتمع ماتخيروا من تلك اللغات الى سلائقهم التى طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب ألا ترى أنك لاتجد فى كلامهم عنعنة تميم ولا عجرفية قيس ولا كشكشة أسد ولا كسكسة ربيعة ولا كسر أسد وقيس (وروى) أبو عبيد من طريق الكلبي عن أبى صالح عن ابن عباس قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن وهم الذين يقال لهم عليا هوازن وهم خمس قبائل أو أربع منها سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف قال أبو عبيد وأحسب أفصح هؤلاء بنى سعد بن بكر وذلك لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا أفصح العرب بيد أنى من قريش وانى نشات فى بنى سعد بن بكر وكان مسترضعا فيهم وهم الذين قال فيهم أبو عمرو ابن العلاء أفصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم وعن ابن مسعود انه كان يستحب أن يكون الذين يكتبون المصاحف من مضر وقال عمر لا يملين في مصاحفنا الا غلمان قريش وثقيف وقال عثمان اجعلوا المملي من هذيل والكاتب من ثقيف قال أبو عبيدة فهذا ماجاء فى لغات مضر وقد جاءت لغات لاهل اليمن فى القرآن معروفة ويروى مرفوعا نزل القرآن على لغة الكعبين كعب

ابن لؤى وكعب بن عمر و وهو أبو خزاعة (وقال ثعلب في أماليه) ارتفعت قريش في الفصاحة عن عنعنة تميم وتلتلة بهرا وكسكسة ربيعة وكشكشة هوازن وتضجع قريش وعجرفية ضبة وفسر تلتلة بهراء بكسر أوائل الافعال المضارعة (وقال أبو نصر الفارابى) في أول كتابه المسمي بالالفاظ والحروف كانت قريش أجود العرب انتقادا للافصح من الالفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا وأبينها ابانة عما فى النفس والذين عنهم نقلت اللغة العربية وبهم اقتدى وعنهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم قيس وتميم وأسد فان هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ماأخذ ومعظمه وعليهم اتكل فى الغريب وفى الاعراب والتصريف ثم هذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم وبالجملة فانه لم يؤخد عن حضرى قط ولا عن سكان البرارى ممن كان يسكن أطرف بلادهم المجاورة لسائر الامم الذين حولهم فانه لم يؤخذ لامن لخم ولا من جزام لمجاورتهم أهل مصر والقبط ولا من قضاعة وغسان واياد لمجاورتهم أهل الشام وأكثرهم نصارى يقرؤن بالعبرانية ولا من تغلب واليمن فانهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونان ولا من بكر لمجاورتهم للقبط والفرس ولا من عبد القيس وازدعمان لانهم كانوا بالبحرين مخالطين للهند والفرس ولا من أهل اليمن لمخالطتهم للهند والحبشة ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ولا من ثقيف وأهل الطائف لمخالطتهم تجار اليمن المقيمين عندهم ولا من حاضرة الحجاز لان الذين نقلوا اللغة صادفوهم حين ابتدؤا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم وفسدت ألسنتهم والذى نقل اللغة واللسان العربى عن هؤلاء وأثبتها فى كتاب فصيرها علما وصناعة هم أهل البصرة والكوفة فقط من بين أمصار العرب انتهى (فرع) رتب الفصيح متفاوتة ففيها فصيح وأفصح ونظير ذلك فى علوم الحديث تفاوت رتب الصحيح ففيها صحيح وأصح (ومن أمثلة

ذلك) قال فى الجمهرة البر أفصح من قولهم القمح والحنطة وأنصبه المرض أعلى من نصبه وغلب غلباً أفصح من غلبا واللغوب أفصح من اللغب (وفي الغريب المصنف) قررت بالمكان أجود من قررت (وفي ديوان الادب) الحبر العالم وهو بالكسر أفصح لانه يجمع على أفعال والفعل يجمع على فعول ويقال هذا ملك يمينى وهو أفصح من الكسر ا وفى أمالي القالي) الأنملة والأنملة لغتان طرف الأصبع وأنملة أفصح (وفي الصحاح) ضربة لازب أفصح من لازم وبهت أفصح من بهت وبهت (وقال ابن خالويه) في شرح الفصيح قد أجمع الناس جميعاً ان اللغة اذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن لاخلاف في ذلك ﴿ فائدة ﴾ قال ابن خالويه في شرح الدريدية فان سأل سائل فقال أوفي بعهده أفصح اللغات وأكثرها فلم زعمت ذلك وانما النحوي الذي ينقر عن كلام العرب ويحتج عنها ويبين عما أودع الله تعالى من هذه اللغة الشريفة هذا القبيل من الناس وهم قريش فقل لما كان وفي بعهده يجذبه أصلان من وفي الشئ اذا كثر ووفي بعهده اختاروا أو في اذا كان لايشكل ولا يكون الا للعهد

﴿ النوع العاشر معرفة الضعيف والمنكر والمتروك من اللغات ﴾

الضعيف ما انحط عن درجة الفصيح والمنكر أضعف منه وأقل استعمالا بحيث أنكره بعض أئمة اللغة ولم يعرفه والمتروك ما كان قديماً من اللغات ثم ترك واستعمل غيره وأمثلة ذلك كثيرة في كتب اللغة (منها في ديوان الأدب للفارابي) اللهجة لغة في اللهجة وهي ضعيفة وأنبذ نبيذاً لغة ضعيفة في نبذ وانتقع لونه لغة ضعيفة في امتقع وتمندل بالمنديل لغة ضعيفة فى تندل وواخاه لغة في آخاه وهي ضعيفة والامتحاء لغة ضعيفة في الامحاء (وفيه) الجلد أن يسلخ الحوار فيلبس جلده حواراً آخر (وقال ابن الاعرابي) الجلد والجلد واحد وهذا لا يعرف (وفيه) الخريع من النساء التى تتثنى من اللين والخريع الفاجرة وأنكرها الأصمعى

(وفي نوادر أبي زيد) كان الأصمعى ينكر هى زوجتى وقرئ عليه هـذا الشعر لعبدة بن الطبيب فلم ينكره ٭ فبكى بناتي شجوهنَّ وزوجتى ٭ (وقال القالى) قال الأصمعي لاتكاد العرب تقول زوجتــه (وقال يعقوب) يقال زوجته وهى قليلة (قال الفرزدق) وان الذي يسعى ليفسد زوجتى (وفي نوادر أبي زيد) شغب عليه لغة فى شغب وهى لغة ضعيفة (وفيها) يقال رعف الرجل لغة فى رعف وهى ضعيفة (وفى أمالى القالى) لغة الحجاز ذأي البقل يذأي وأهل نجد يقولون ذوي يذوي وحكي أهل الكوفة ذوي أيضاً وليست بالفصيحة (وفى الصحاح) الزراب لغة فى الميزاب وليست بالفصيحة ولغب بالكسر يلغب لغة ضعيفة فى لغب يلغب والاعراس لغة قليلة فى التعريس وهو نزول القوم فى السفر من آخر الليل (وفى شرح الفصيح لابن درستويه جمع الامّ أمات لغة ضعيفة غير فصيحة والفصيحة أمهات (وفى نوادر أبي محمد) يحيى بن المبارك اليزيدى تقول العرب عامة عطس يعطس يكسرون الطاء من يعطس الا قليلا منهم يقولون يعطس وتقول أهل الحجاز قتر يقتر ولغة فيها أخري يقتر بضم التاء وهى أقل اللغات (وقال) البطليوسي فى شرح الفصيح المشهور فى كلام العرب ماء ملح ولكن قول العامة مالح لايعد خطأ وانما هو لغة قليلة (وقال ابن درستويه) فى شرح الفصيح قول العامة حرصت بالكسر أحرص لغة معروفة صحيحة الا أنها فى كلام العرب الفصحاء قليلة والفصحاء يقولون بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل (وقال أيضاً) العامة تقول أعن بحاجتى على لغة من يقول عنيت بالحاجة وهى لغة ضعيفة (وفي الجمهرة) الدجى مقصور الظلة في بعض اللغات يقال ليلة دجياء زعموا (وفيها) الخوي الجوع مقصور قد مده قوم وليس بالعالي (وفيها) خندع يقال انه الضفدع في بعض اللغات (وفيها) الخنعبة المتدلية في وسط الشفة العليا في بعض اللغات (وفيها) البرصوم عفاص القارورة ونحوها في بعض اللغات (وفيها) البعقوط والبلقوط القصير زعموا في بعض اللغات (وفيها) العرتنة في

بعض اللغات طرف الأنف (وفيها) تحترف الشيء من يدي اذا بددته في بعض اللغات (وفيها) الحترمة الناتئة فى وسط الشفة العليا في بعض اللغات (وفيها) الطيثار البعوض في بعض اللغات (وفيها) الزلقوم فى بعض اللغات الحلقوم (وفيها) العين في بعض اللغات تسمى البصاصة (وفيها) شقى في لغة طيئ في معنى شقى ومثله بقى فى معنى بقى وبلى فى معنى بلى ورضى فى معنى رضى (وفيها) هبت الريح هبواً وقالوا هبا وليس فى اللغة العالية (وفيها) تمتى في معنى تمطى فى بعض اللغات (وفيها) القرة الضفدع فى بعض اللغات (وفيها) الغزان الشدقان فى بعض اللغات الواحد غز (وفيها) الكشة الناصية فى بعض اللغات (وفيها) اللصت فى بعض اللغات اللص (وفيها) المصن المتكبر في بعض اللغات (وفيها) تسمى الضفدعة فى بعض اللغات النقاقة (وفيها) المنا الذي يوزن به ناقص وذكروا أن قوماً من العرب يقولون من ومنان وأمنان وليس بالمأخوذ به (وفيها) النملة الصغيرة فى بعض اللغات تسمى النمة (وفيها) الصفصف العصفور فى بعض اللغات (وفيها) ذأي العود ليس باللغة العالية والفصيح ذوي (وفيها) الضوّة في بعض اللغات الأرض ذات الحجارة (وفيها) صحبت المذبوح اذا سلخته فى بعض اللغات (وفيها) الخزب الخزف المعروف فى بعض اللغات (وفيها) البخو الرخو فى بعض اللغات (وفيها) ربما سمى النهر الصغير ربيعاً فى بعض اللغات ومنها قيل الربيع فى معنى الربع والثمين فى معنى الثمن ولم تجاوز العرب في هذا المعنى الثمين وقال بعضهم بل يقال التسيع والعشير والاول أعلى (وفيها) الهبر مشاقة الكتان فى بعض اللغات (وفيها) أبغضته بغاضة لغة يمانية ليست بالعالية (ومن أمثلة المنكر) ما فى الجمهرة (قال قوم) بلق الدابة وهذا لايعرف في أصل اللغة (وفيها) قال قوم نبلة واحدة النبل وليس بالمعروف (وفى الصحاح) جرعت الماء بالفتح لغة أنكرها الأصمعى والمعروف جرعت بالكسر (وفى المقصور للقالي) يقال سقط على حلاوي القفا وحلاوة القفا وحلاوي القفا (وقال أبوعيدة)

يجوز أيضاً على حلاوة القفا وليست بالمعروفة (ومن أمثلة المتروك) قال فى الجمهرة كان أبو عمرو بن العلاء يقول مضي كلام قديم قد ترك قال ابن دريد وكأنه أراد أن أمضى هو المستعمل (قال فى الجمهرة) خوّان يوم من أيام الأسبوع من اللغة الاولى وخوّان وخوان شهر من شهور السنة العربية الاولى (وفى الصحاح للجوهري) جفأت القدر كفأتها وصببت مافيها ولا تقل أجفأتها وأما الحديث الذي فيه فاجفؤا قدورهم بما فيها فهى لغة مجهولة فهذا يحتمل أن يكون من أمثلة المتروك ويحتمل أن يكون من أمثلة المنكر (وفي شرح المعلقات) لأبى جعفر النحاس قال الكسائى محبوب من حبيت وكأنها لغة قد ماتت كما قيل دمت أدوم ومت أموت وكان الاصل أن يقال أمات وأدام فى المستقبل الا أنها قد تركت (قال فى الجمهرة) أسماء الأيام فى الجاهلية السبت شيار والأحد أول والاثنين أهون وأوهد والثلاثاء جبار والأربعاء دبار والخميس مونس والجمعة عروبة وأسماء الشهور فى الجاهلية المؤتمر وهو المحرم وصفر وهو ناجر وشهر ربيع الاول وهو خوان وقالوا خوان وربيع الآخر وهو وبصان وجمادي الاولى الحنين وجمادي الآخرة ربي ورجب الأصم وشعبان عاذل ورمضان ناتق وشوّال وعل وذو القعدة ورنة وذو الحجة برك (وقال الفرّاء) فى كتاب الايام والليالى خوان من العرب من يخففه ومنهم من يشدده وو بصان منهم من يقول بوصان على القلب ومنهم من يسقط الواو ويقول بصان مضموم مخفف والحنين منهم من يفتح حاءه ومنهم من يضمه قال وجمادي الآخرة يسمى ورنة ساكن الراء ومنهم من يقول رنة كزنة (قال) وذو القعدة يسمى هواعا (وقال ابن خالويه) اختلف فى جمادي الآخرة فقال قطرب وابن الانباري وابن دريد هو ربى بالباء (وقال أبو عمر الزاهد) هذا تصحيف انما هو رنى وقال أبو موسى الحامض رنة (وقال القالي فى المقصور والممدود) قال ابن الكلبى كانت عاد تسمى جمادي الاولى ربى وجمادي الآخرة حنيناً (وفى الصحاح)

يقال انهم لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالازمنة التى وقعت فيها فوافق شهر رمضان أيام رمض الحرّ فسمي بذلك (تنبيه) الفرق بين هذا النوع وبين النوع الثانى ان ذاك فيما هو ضعيف من جهة النقل وعدم الثبوت وهذا فيما هو ضعيف من جهة عدم الفصاحة مع ثبوته الى النقل فذاك راجع الى الاسناد وهذا راجع الى اللفظ

﴿ النوع الحادى عشر معرفة الرديء المذموم من اللغات ﴾

هو أقبح اللغات وأنزلها درجة (قال الفراء) كانت العرب تحضر الموسم فى كل عام وتحج البيت فى الجاهلية وقريش يسمعون لغات العرب فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به فصاروا أفصح العرب وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الالفاظ من ذلك الكشكشة وهى فى ربيعة ومضر يجعلون بعد كاف الخطاب فى المؤنث شينا فيقولون رايتكش وبكش وعليكش فمنهم من يثبتها حالة الوقف فقط وهو الاشهر ومنهم من يثبتها فى الوصل أيضاً ومنهم من يجعلها مكان الكاف ويكسرها فى الوصل ويسكنها فى الوقف فيقول منش وعليش (ومن ذلك) الكسكسة وهى في ربيعة ومضر يجعلون بعد الكاف أو مكانها فى المذكر سينا على ماتقدم وقصدوا بذلك الفرق بينهما (ومن ذلك) العنعنة وهى فى كثير من العرب في لغة قيس وتميم تجعل الهمزة المبدوء بها عينا فيقولون في انك عنك وفى أسلم عسلم وفى اذن عذن (ومن ذلك) القحفحة في لغة هذيل يجعلون الحاء عينا (ومن ذلك) الوكم فى لغة ربيعة وهم قوم من كلب يقولون عليكم وبكم حيث كان قبل الكاف ياء أو كسرة (ومن ذلك) الوهم في لغة كلب يقولون منهم وعنهم وبينهم وان لم يكن قبل الهاء ياء ولا كسرة (ومن ذلك) العجعجة فى لغة قضاعة يجعلون الياء المشدّدة جيما يقولون في تميمي تميمج (ومن ذلك) الاستنطا فى لغة سعد ابن بكر وهذيل والازد وقيس والانصار تجعل العين الساكنة نونا اذا جاورت

الطاء كانطي فى أعطي (ومن ذلك) الوتم فى لغة اليمن تجعل السين تاء كالنات فى الناس (ومن ذلك) الشنشنة فى لغة اليمن تجعل الكاف شينا مطلقاً كلبيش اللهم لبيش أى لبيك (ومن العرب) من يجعل الكاف جيما كالجعبة يريد الكعبة (وقال ابن فارس) فى فقه اللغة (باب اللغـات المذمومة) فذكر منها العنعنة والكشكشة والكسكسة والحرف الذي بين القاف والكاف في لغة تميم والذى بين الجيم والكاف فى لغة اليمن وابدال الياء جيما فى الاضافة نحو غلامج وفى النسب نحو بصرج وكوفج (ومن ذلك) الخزم وهو زيادة حرف في الكلام لا الذي فى العروض كقوله ولا للماء بهم أبداً دواء وقوله وصاليات ككمايؤثفين (قال) وهذا قبيح لا يزيد الكلام قوة بل يقبحه (وذكر الثعالبي) في فقه اللغة من ذلك اللخلخانية تعرض في لغة أعراب الشحر وعمان كقولهم مشا الله أى ماشاءالله والطمطمانية تعرض فى لغة حمير كقولهم طاب امهواء أي طاب الهواء (وهذه أمثلة من الالفاظ المفردة) فى الجمهرة الطعسفة لغة مرغوب عنها يقال مر يطعسف فى الارض اذامر يخبطها (وفى الغريب المصنف) يقال حفرت البئر حتى أمهت وأموهت وان شئت أمهيت وهى أبعد اللغات فيها والمعنى انتهيت الى الماء (وفى الجمهرة) تدخدخ الرجل اذا تقبض لغة مرغوب عنها ورضيت الشاه لغة مرغوب عنها والفصيح ربضت (وفى أمالى القالى) يقال بغداد و بغدان ومغدان و بغداذ وهى أقلها واردأها (وفى أدب الكاتب لابن قتيبة) يقال فى أسنانه حفر وهو فساد فى أصـول الاسنان وحفر رديئة و يقال فلان أحول من فلان من الحيلة لانّ أصل الياء فيها واو من الحول ويقال أحيل وهى رديئة (وفى ديوان الادب للفارابى) الفص بالكسر لغة فى الفص وهي أردأ اللغتين وأشغله لغة فى شـغله وهي رديئه واندخل أى دخل وليس بجيد والدجاج بالكسر لغة فى الدجاج وهى لغة رديئة والوحل بالسكون لغة فى الوحل وهي أردأ اللغتين والوتد

بفتح التاء لغة فى الوتد وهي أردأ اللغتين واليسار بالكسر لغة في اليسار وهي أردأهما (ويقال) هو أخير منه فى لغة رديئة والشائع هو خير منه بلا همز (وفى الصحاح) قال الخليل أفلطنى لغة تميمية قبيحة فى أفلتنى (وفي نوادر اليزيدى) يقال ألقت الدواة الاقة ولقتها ليقا رديئة وتقول أقلته البيع اقالة وقلته قيلا رديئة وأنتن اللحم فهو منتن وقد يقال له منتن بالكسر وهي رديئة خبيثة وتقول في كل لغة هذا ملاك الامر وفكاك الرقاب بالكسر (وقد جاء عن بعض العرب) أنه فتح هذين الحرفين وهي رديئة وحثيت التراب أحثيه ولغة أخري أحثوه وهي رديئة وتقول رابنى الرجل وأما أرابنى فانها لغة رديئة (وفى شرح الفصيح) للبطليوسى الرز لغة في الارز وهي رديئة وقال ابن السكيت فى الاصلاح يقال في الاشارة تلك بفتح التاء لغة رديئة (قال ابن درستويه) في شرح الفصيح قول العامة نحوىّ لغوى على وزن جمل يجهل خطأ أو لغة رديئة وقولهم دمعت عينى بكسر الميم لغة رديئة (وقال ابن خالويه) في شرح الفصيح قال أبو عمرو وأكثر العرب تقول تلك وتيك لغة لا خير فيها و يقال حدر القراة يحدرها و يحدرها ولا خير فيها وسوئت به ظنا وأسأت به ظنا ولا خير فيها والطرياق لغة فى الترياق ولا خير فيها وحوصلة الطائر مخففة ولا خير في التثقيل و بعض العرب يشم الصفا والعسالغة سوء و يقال تطاللت بمعنى تطاولت لغة سوء (وتميم) تقول الحمد لله بكسر الدال ولا خير فيها انتهي (وفي الصحاح) أوقفت الدابة لغة رديئة (وفيه) أعقت الفرس أي حملت فهي عقوق ولا يقال معق الا في لغة رديئة وهو من النوادر (وفيه) غلقت الباب غلقا لغة رديئـة متروكة (وفيه) يقال محقه الله وأمحقه لغة فيـه رديئه (وفيه) لا يقال ماء مالح الا في لغه رديئة[١] ولا يقال أشر الناس الا فى لغة رديئة (وفي تهذيب ١

«١» تقدم عد المالح من اللغات الضعيفة وعده هنا من الرديء الذي هو أقبح اللغات والخطب سهل قاله نصر وفى هذا نظر اه

التبريزى) الحوار بالضم ولد الناقة والحوار بالكسر لغة رديئة (وفي المقصور والممدود للقالى) في نفساء ثلاث لغات نفساء وهي الفصيحة الجيدة ونفساء ونفساء وهي أقلها وأردأها (وفي المجمل) قال ابن دريد الثحج لغة مرغوب عنها لمهرة بن حيدان يقولون ثحجه برجله اذا ضربه بها (وفي الافعال) لابن القوطية حدرت السفينة والقراءة والرباعى لغة رديئة

النوع الثانى عشر معرفة المطرد والشاذ

قال ابن جنى فى الخصائص أصل مواضع ط ر د في كلامهم التتابع والاستمرار من ذلك طردت الطريدة اذا أتبعتها واستمرت بين يديك ومنه مطاردة الفرسان بعضهم بعضاً والمطرد رمح قصير يطرد به الوحش وأطرد الجدول اذا تتابع ماؤه بالريح ومنه بيت الانصاري * أتعرف رسما كاطراد المذاهب * أي كتتابع المذاهب وأما مواضع ش ذ ذ فى كلامهم فهو التفرق والتفرد (من ذلك قوله يتركن شذان الحصى جوافلا أى ما تطاير وتهافت منه وشذ الشئ يشذ ويشذ شذوذاً وشذا وأشذذته وشذذته أيضاً أشذه بالضم لا غير وأباها الاصمعي وقال لا أعرف الا شاذاً أى متفرقاً وجمع شاذ شذاذ (قال) كبعض من مر من الشذاذ * هذا أصل هذين الاصلين في اللغة ثم قيل ذلك في الكلام والاصوات على سمته وطريقه فى غيرهما فجعل أهل علم العرب ما استمر في الكلام فى الاعراب وغيره من مواضع الصناعة مطرداً وجعلوا ما فارق ما عليه بقية بابه وانفرد من ذلك الى غيره شاذاً حملا لهذين الموضعين على أحكام غيرهما قال ثم اعلم أن الكلام فى الاطراد والشذوذ على أربعة أضرب مطرد فى القياس والاستعمال جميعاً وهذا هو الغاية المطلوبة نحو قام زيد وضربت عمراً ومررت بسعيد ومطرد فى القياس شاذ فى الاستعمال وذلك نحو الماضى من يذر ويدع وكذلك قولهم مكان مبقل هذا هو القياس والاكثر فى السماع باقل والاول مسموع أيضاً

حكاه أبو زيد فى كتاب حيله ومحاله وأنشد أعاشنى بعدك واد مبقل * ومما يقوي في القياس ويضعف في الاستعمال استعمال مفعول عسى اسما صريحاً نحو قولك عسى زيد قائماً أو قياما هذا هو القياس غير أن السماع ورد بحظره والاقتصار على ترك استعمال الاسم ههنا وذلك قولهم عسى زيد أن يقوم وقد جاء عنهم شئ من الاول أنشدنا أبو على

أكثرت فى العذل ملحا دائما لا تعذلن اني عسيت صائما

ومنه المثل السائر عسى الغوير أبؤسا (والثالث) المطرد فى الاستعمال الشاذ في القياس نحو قولهم أخوص الرمث واستصوبت الامر أخبرنا أبو بكر أحمد بن يحيي قال يقال استصوبت الشئ ولا يقال استصبت ومنه استحوذ وأغيلت المرأة واستنوق الجمل واستتيست الشاة واستقبل الجمل (والرابع) الشاذ فى القياس والاستعمال جميعاً وهو كتتميم مفعول مما عينه واو أو ياء نحو ثوب مصوون ومسك مدووف وحكي البغداذيون فرس مقوود ورجل مقوود من مرضه وكل ذلك شاذ فى القياس والاستعمال فلا يسوغ القياس عليه ولا رد غيره اليه (قال) واعلم أن الشئ اذا اطرد فى الاستعمال وشذ عن القياس فلا بد من اتباع السمع الوارد به فيه نفسه لكنه لا يتخذ أصلا يقاس عليه غيره ألا تري أنك اذا سمعت استحوذ واستصوب اديتهما بحالهما ولم تتجاوز ما ورد به السمع فيهما الى غيرهما فلا تقول في استقام الامر مثلا استقوم ولا في استباع استبيع ولا في أعاد أعود قياسا على قولهم أخوص الرمث فان كان الشئ شاذا في السماع مطردا في القياس تحاميت ما تحامت العرب من ذلك وجريت فى نظيره على الواجب فى أمثاله (من ذلك) امتناعك من وذر وودع لانهم لم يقولوهما ولا غرو عليك أن تستعمل نظيرهما نحو وزن ووعد لو لم تسمعهما (ومن ذلك) استعمال أن بعد كاد نحو قولك كاد زيد أن يقوم وهو قليل شاذ فى الاستعمال وان لم يكن قبيحا

ولا مأبيا في القياس (ومن ذلك) قول العرب أقائم أخواك أم قاعد ان هكذا كلامهم (قال أبو عثمان) والقياس موجب أن تقول أقائم أخواك أم قاعدهما الا أن العرب لا تقوله الا قاعـدان فتصل الضمير والقياس يوجب فصله لتعادل الجملة الاولى

﴿ ذكر نبذ من الامثلة الشاذة في القياس المطردة في الاستعمال ﴾

قال الفارابي في ديوان الادب يقال أحزنه يحزنه قال تعالى ولا يحزنك وهـذا شاذ وكان القياس يحزنه ولم يسمع ويقال أحمه الله من الحمي فهو محموم وهو من الشواذ والقياس محم وأجنـه الله من الجنون فهو مجن وهو من الشواذ (قال) ومن الشواذ باب فعـل يفعل بكسر العين فيهما كورث وورع وو بق ووثق ووفق ومق وورم وورى الزند وولى ولاية ويبس ييبس لغـة في يبس ييبس ويقال أورس الشجر اذا اصفر ورقه فهو وارس ولا يقال مورس وهومن الشواذ (ومن الشواذ أيضاً) قولهم القـود والعور والخول والخور وقولهم أحوجنى الامر وأروح اللحم وأسود الرجل من سواد لون الولد وأحوز الابل أى سارها وأعور الفارس اذا بدا فيه موضع خلل للضرب وأحوش عليه الصيد اذا أنفره ليصيده وأخوصت النخلة من الخوص وأعوص بالخصم اذا لوى عليه أمره وأفوق بالسهم لغة في أفاق وأشـوكت النخلة من الشوك وأنوكت الرجـل اذا وجدته أنوك وأحول الغلام اذا أتى عليه حول وأطولت في معنى أطلت وأعول أي بكي ورفع صوته وأقولتنى ما لم أقـل وأعوه القوم لغة في أعاه أي أصاب ما شيتهم عاهـة وأخليت السماء وأغيمت لغة في أغامت وأغيل فلان ولده لغة في أغال (وفي أمالى ثعلب) قال أبو عثمان المـازني قالت العرب زهي الرجل وما أزهاه وشغل وما أشـغله وجن وما أجنه هـذا الضرب شاذاً وانما يحفظ حفظا (وفي الصحاح للجوهري) تقول جئت مجيئاً حسنا وهو شاذ لان المصدر من فعل يفعل مفعل

بفتح العين وقدشذت منه حروف فجاءت على مفعل كالمجئ والمحيض والمكيل والمصير (وفيه) شنآن بالتحريك والتسكين وقرئ بهما وهما شاذان فالتحريك شاذ في المعنى لان فعلان انمـا هو من بناء ما كان معناه الحركة والاضطراب كالضربان والخفقان والتسكين شاذ في اللفظ لانه لم يجئ شئ من المصادر عليه (وقال ابن السراج) في الاصول اعلم أنه ربما شذ شئ من بابه فينبغي أن تعلم أن القياس اذا اطرد في جميع الباب لم يكن بالحرف الذى يشذ منه وهذا مستعمل في جميع العـلوم ولو اعترض بالشاذ على القياس المطرد لبطل أكثر الصناعات والعلوم فمتى سمعت حرفا مخالفا لا شك في خلافه لهذه الاصول فاعلم أنه شذ فان كان سمع ممن ترضى عربيته فـلا بدّ من أن يكون قد حاول به مذهباً أو نحا نحواً من الوجـوه أو استهواه أمر غلطه (قال) وليس البيت الشاذ والكلام المحفوظ بأدنى اسناد حجة على الاصل المجمع عليه في كلام ولا نحو ولا فقه وانما يركن الى هذا ضعفة أهل النحو ومن لا حجة معه وتأويل هذا وما أشبهه في الاعراب كتأويل ضعفة أصحاب الحـديث واتباع القصاص في الفقه (وفيه) لا يقال هذا أبيض من هذا وأجازه أهل الكوفة واحتجوا بقول الراجز

جارية في درعها الفضفاض أبيض من أخت بنى أباض

(قال المبرّد) البيت الشاذ ليس بحجة على الاصل المجمع عليه (فائدة) قال ابن خالويه في شرح الفصيح قال أبو حاتم كان الاصمعي يقول أفصح اللغات ويلغي ما سواها وأبو زيد يجعل الشاذ والفصيح واحـداً فيجيز كل شئ قيل (قال) ومثال ذلك أن الاصمعى يقول حزنني الامر يحزننى ولا يقول أحزننى (قال أبو حاتم) وهما جائزان لان القراء قرؤا لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يحزنهم جميعا بفتح الياء وضمها

﴿ النوع الثالث عشر معرفة الحوشى والغرائب والشوارد والنوادر ﴾

هذه الالفاظ متقاربة وكلها خلاف الفصيح (قال في الصحاح) حوشى الكلام وحشيه وغريبه ﴿وقال ابن رشيق فى العمدة﴾ الوحشى من الكلام ما نفرعن السمع ويقال له أيضاً حوشى كأنه منسوب الى الحوش وهى بقايا ابل وبار بأرض قد غلبت عليها الجن فعمرتها ونفت عنها الانس لا يطؤها انسى الا خبلوه قال رؤبة * جرت رجالا من بلادالحوش ﴿قال واذا كانت اللفظة حسنة مستغربة لا يعلمها الا العالم المبرز والاعرابى القح فتلك وحشية ﴿قال﴾ ابراهيم بن المهدى لكاتبه عبد الله بن صاعد اياك وتتبع وحشى الكلام طمعا فى نيل البلاغة فان ذلك هو العي الاكبر وعليك بما سهل مع تجنبك ألفاظ السفل ﴿وقال أبو تمام﴾ يمدح الحسن بن وهب بالبلاغة

لم يتبع شنع اللغات ولا مشى   رسف المقيد فى طريق المنطق

والغرائب جمع غريبة وهي بمعنى الحوشى والشوارد جمع شاردة وهى أيضاً بمعناها وقد قابل صاحب القاموس بها الفصيح حيث قال مشتملا على الفصح والشوارد وأصل التشريد التفريق فهو من أصل باب الشذوذ والنوادر جمع نادرة (قال فى الصحاح) ندر الشئ يندر ندرا سقط وشذو منه النوادر وقد ألف الاقدمون كتبا فى النوادر كنوادر أبى زيد ونوادر ابن الاعرابي ونوادر أبى عمرو الشيبانى وغيرهم وفى آخر الجمهرة أبواب معقودة للنوادر وفي الغريب المصنف لابى عبيد باب لنوادر الاسماء وباب لنوادر الافعال وألف الصغانى كتابا لطيفاً فى شوارد اللغة ومن عبارات العلماء المستعملة فى ذلك النادرة وهي بمعني الشوارد (فائدتان) الاولى) قال ابن هشام اعلم أنهم يستعملون غالباً وكثيراً ونادراً وقليلا ومطرداً فالمطرد لا يتخلف والغالب أكثر الاشياء ولكنه يتخلف والكثير دونه والقليل دون الكثير والنادر أقل من القليل فالعشرون بالنسبة الى ثلاثة وعشرين غالبها والخمسة عشر بالنسبة اليها كثير لا غالب والثلاثة قليل والواحد نادر فعلم بهذا

مراتب مايقال فيه ذلك (الثانية) قال ابن فارس فى فقه اللغة باب مراتب الكلام فى وضوحه وأشكاله أما واضح الكلام فالذى يفهمه كل سامع عرف ظاهر كلام العرب وأما المشكل فالذى يأتيه الاشكال من وجوه منها غرابة لفظه كقول القائل يملخ فى الباطل ملخا ينفض مذرويه وكما جاء أنه قيل ايدالك الرجل امرأته قال نعم اذا كان ملفجا ومنه فى كتاب الله تعالى فلا تعضلوهن ومن الناس من يعبدالله على حرف وسيدا وحصورا ويبرئ الاكمه وغيره مما صنف فيه علماؤنا كتب غريب القرآن ومنه في الحديث على التبعة شاة وفى السيوب الخمس لاخلاط ولاوراط ولاشناق ولاشغار من أجبى فقد أربى وهذا كتابه الى الاقيال العباهلة ومنه فى شعر العرب

وقاتم الاعماق شأز بمن عوه   مضبورة قرواء هرجاب فنق

وفى امثال العرب باقعة وشراب بأنقع ومخرنبق لينباع

﴿ذكر أمثلة من النوادر﴾

قال أبوعبيد في الغريب المصنف ﴿نوادر الاسماء﴾ البرت الرجل الذليل والحرش الأثر والعيقة ساحل البحر ويقال شين عباقية الذى له أثر باق وث ى ج الوثيج من كل شئ الكثيف واللوية ماخبأته من غيرك التلهوق مثل التملق والوبيل الحزمة من الحطب تزوّج فلان لمته من النساء أي مثله العربن اللحم الصمادح الخالص من كل شي النسع العرق الشواية الشيء الصغير من الكبير كالقطعة من الشاة وشواية الخبز القرص تلان في معنى الآن أنشدنا الاحمر

نولى قبل نأى دارى جمانا   وصليه كما زعمت تلانا

الغبة من الشيء البلغة وهو على شصاصاء أمر أى على عجلة وعلى حد أمر الناصاة الناصية فى لغة طي ﴿ومن نوادر الفعل﴾ متعت بالشيء ذهبت تشاول القوم تناول بعضهم بعضاً عندالقتال خرج يستمى الوحش يطلبها هلهلت أدركه أى كدت

آزيت على صنيع بني فلان أى أضعفت عليه آض يئيض أيضاً صار وردت على القوم التقاطا اذالم تشعر بهم حتى ترد عليهم وردت الماء نقابا مثل الالتقاط أزلجت الباب ازلاجا أغلقته جاء فلان توا اذا جاء قاصدا لا يعرجه شيء فان أقام ببعض الطريق فليس بتو استاد القوم بني فلان استيادا اذا قتلوا سيدهم أو خطبوا اليه استأتنت أتانا اتخذت أتانا كميت الشهادة أكميها كتمتها ذرّحت الزعفران وغيره في الماء اذا جعلتِ فيه منه شيئاً يسيراً يقنت الامر يقنا من اليقين ماأبرح هذا الامر أى ماأعجبه ونوادر الاسماء والافعال كثيرة لا يمكن استقصاؤها ﴿ قال في الجمهرة ﴾ ومن نوادر قولهم أن يقولوا أفعلت أنا وفعلت بغيرى ﴿ فمن ذلك ﴾ أكببت على الشيء تجانأت عليه وكببت الشيء أكبه اذاقلبته ﴿ وقال ابن خالويه ﴾ في شرح الدريدية يقال أكب لوجهه أى سقط وكبه الله وهذا حرف نادر جاء خلاف العربية لانّ الواجب أن يقول فعل الشيء وأفعله غيره ﴿ وفي ﴾ الصحاح حكي يونس لبت يارجل بالضم أى صرت ذالب وهو نادر ولا نظير له فى المضاعف ﴿ وفى شرح الدريديه لابن خالويه ﴾ يقال طاف الخيال يطوف وأخبرنا ابن مجاهد عن السمري عن الفراء قال سمعت شيخا من النحويين وكان ثقة يقال له الاحمر يقال طفت بالكسر وهو نادر ﴿ وفى شرح الفصيح ﴾ له يقال ما أحسن شبره أى طوله وما أحسن عماه مثله وهما حرفان نادران ﴿ ومن الشوارد ﴾ الاجيار جمع جيران حكاه ابن الاعرابى وأجبته جيبي على وزن فعلى حكاه اللحياني ﴿ ومن الغرائب ﴾ قال ياقوت في بعض نسخ الصحاح الخازباز السنور عن ابن الاعرابى قال وهو من أغرب الاشياء والمشهور أنه اسم للذباب ولداء يأخذ الابل فى حلوقها ولنبت ﴿ وفي ﴾ شرح المقامات لسلامة الانبارى الوطب وعاء اللبن مشهور وكذا المحقن وهو غريب ﴿ وقال ﴾ ابن خالويه فى شرح الدريدية فى قول الشاعر

بسر وحمير أبوال البغال به   انى تسديت وهنا ذلك البينا

أبوال البغال فى هذا البيت السراب قال وهذا حرف غريب حدثناه أبو عمر الزاهد ﴿ وفى ﴾ المجمل لابن فارس الابرة معروفة وأبرته العقرب ضربته بابرتها وأبرة الذراع مستدقها والابار تلقح النخل ونخلة مأبورة ومؤبرة وتأبر النخل قبل الابار وذلك مشهور ﴿ ومما ﴾ يستغرب قليلا المآبر وهى النمائم الواحد مئبرة ﴿ وفيه ﴾ الجود الجوع سمعت القطان يقول سمعت عليا يقول هذا أغرب حرف فيه يريد فى باب الجوع

﴿ النوع الرابع عشر معرفة المستعمل والمهمل ﴾

تقدم في النوع الاول عدة الابنية المستعملة والمهملة وكان هذا محله قال ابن فارس المهمل علي ضربين ضرب لا يجوز ائتلاف حروفه فى كلام العرب البتة وذلك كجيم تؤلف مع كاف أو كاف تقدم على جيم وكعين مع غين أو حاء مع هاء أو غين فهذا وما أشبهه لا يأتلف والضرب الآخر ما يجوز تألف حروفه لكن العرب لم تقل عليه وذلك كارادة مريد أن يقول عضخ فهذا يجوز تألفه وليس بالنافر ألا تراهم قد قالوا فى الاحرف الثلاثة خضع لكن العرب ولم تقل عضخ فهذان ضربان للمهمل وله ضرب ثالث وهو ان يريد مريد أن يتكلم بكلمة علي خمسة أحرف ليس فيها من حروف الذلق أو الاطباق حرف وأى هذه الثلاثة كان فانه لا يجوز أن يسمى كلاما وأهل اللغة لم يذكروا المهمل فى أقسام الكلام وانما ذكروه فى الابنية المهمله التي لم تقل عليها العرب ﴿ وقال ﴾ ابن جنى فى الخصائص أما اهمال ما أهمل مما تحتمله قسمة التركيب فى بعض الاصول المتصورة أو المستعملة فأكثره متروك للاستثقال وبقيته ملحقة به ومقفاة على أثره ﴿ فمن ذلك ﴾ مارفض استعماله لتقارب حروفه نحو سص وصص وطت وتط وضش وشض لنفور الحس عنه والمشقة على النفس لتكلفه وكذلك قج

وجق وكق وقك وكج وجك وكذلك حروف الحلق هي من الائتلاف أبعد لتقارب مخارجها عن معظم الحروف أعني حروف الفم وان جمع بين اثنين منها يقدم الاقوى على الاضعف نحو أهل وأحد وأخ وعهد وكذلك متى تقارب الحرفان لم يجمع بينهما الا بتقديم الاقوى منهما نحو أرل ووتد ووطد يدل على أن الراء أقوي من اللام أن القطع عليها أقوى من القطع على اللام وكان ضعف اللام انما أتاها لما تشرَّبه من الغنة عند الوقوف عليها ولذلك لا تكاد تعتاص اللام وقد ترى الى كثرة اللثغة فى الكلام بالراء وكذلك الطاء والتاء هما أقوى من الدال لان جرس الصوت بالتاء والطاء عند الوقوف عليهما أقوى منه وأظهر عند الوقوف على الدال وأما ما رفض أن يستعمل وليس فيه الا مااستعمل من أصله فالجواب عنه تابع لما قبله وكالمحمول على حكمه وذلك أن الاصول ثلاثة ثلاثى ورباعى وخماسى فأكثرها استعمالا وأعدلها تركيباً الثلاثى وذلك لانه حرف يبتدأ به وحرف يحشى به وحرف يوقف عليه وليس اعتدال الثلاثى لقلة حروفه حسب ولو كان كذلك لكان الثنائى أكثر منه اعتدالا لانه أقل حروفا وليس كذلك ألا ترى أن ما جاء من ذوات الحرفين جزء لا قدر له فيما جاء من ذوات الثلاثة وأقل منه ما جاء علي حرف واحد فتمكن الثلاثي أذن انما هو لقلة حروفه ولشيء آخر وهو حجز الحشو الذى هو عينه بين فائه ولامه وذلك لتباينهما وتعادي حاليهما ألا ترى أن المبتدأ به لا يكون الا متحركا وان الموقوف عليه لا يكون الا ساكنا فلماتنافرت حالاهما وسطوا العين حاجزا بينهما لئلا يفجأوا الحس بضد ما كان آخذا فيه ومنصبا اليه فقد وضح بذلك خفة الثلاثى واذا كان كذلك فذوات الاربعة مستثقلة غير متمكنة تمكن الثلاثى لانه اذا كان الثلاثي أخف وأمكن من الثنائى على قلة حروفه فلا محالة أنه أخف وأمكن من الرباعى لكثرة حروفه ثم لاشك فيما بعد فى ثقل الخماسى وقوةالكلفة

به فاذا كان كذلك ثقل عليهم مع تناهيه وطوله أن يستعملوا في الاصل الواحد جميع ما تنقسم اليه به جهات تركيبه وذلك ان الثلاثى يتركب منه ستة أصول نحو جعل جلع علج لجع لعج عجل والرباعى يتركب منه أربعة وعشرون أصلا وذلك انك تضرب الاربعة فى التراكيب التى خرجت عن الثلاثي وهي ستة فيكون ذلك أربعة وعشرين تركيبا المستعمل منها قليل وهي عقرب وبرقع وعرقب وعبقر ولو جاء منه غير هذه الاحرف فعسى أن يكون ذلك والباقى مهمل كله واذا كان الرباعى مع قربه من الثلاثي انما استعمل منه الاقل النزر فما ظنك بالخماسى على طوله وتقاصر الفعل الذى هو مته من التصرف والثقل عنه فلذلك قل الخماسى أصلا ثم لا تجد أصلا مما ركب منه وتصرف فيه بتغيير نظمه ونضده كما تصرف فى باب عقرب بعبقر وعرقب وبرقع ألا ترى انك لا تجد شيئاً من نحو سفرجل قالوا فيه سرفجل ولا نحو ذلك مع أن تقليبه يبلغ به مائة وعشرين أصلا ثم لم يستعمل من ذلك الاسفرجل وحده فدل ذلك على استكراههم ذوات الخمس لأفراط طولها فأوجبت الحال الاقلال منها وقبض اللسان عن النطق بها الا فيما قل ونزر ولما كانت ذوات الاربعة تليها وتتجاوز اعدل الاصول وهو الثلاثى اليها مسها بقربها منه قلة التصرف فيها غير انها فى ذلك أحسن حالا من ذوات الخمسة لانها أدنى الى الثلاثة منها وكان التصرف فيها دون تصرف الثلاثى وفوق تصرف الخماسى ثم انهم لما أمسوا الرباعى طرفا صالحا من اهمال أصوله تخطوا بذلك الى اهمال بعض الثلاثى لامن أجل جفاء تراكيبه لتقاربه لكن من قبل انهم حذوه على الرباعى كما حذوا

١ الرباعي على الخماسى ألا ترى أن لجع لم يهمل لثقله فان اللام أخت الراء والنون وقد قالوا نجع ورجع فدل على أن اهمال لجع ليس للاستثقال بل لاخلالهم ببعض أصول الثلاثي لئلا يخلو هذا الاصل من ضرب من الاهمال مع شياعه فى

الاصلين اللذين فوقه كما انهم لم يخلوا الخماسى من بعض تصرف بالتحقير والتكسير والترخيم فعــرف ان ما أهمل من الثلاثى لغير قبح التأليف نحو ضث وثض وتذوذت انما هو لان محله من الرباعى محل الرباعى من الخماسى فأتاه ذلك القدر من الجمود من حيث ذلك كما أتي الخمـاسى ما فيه من التصرف من حيث كان محله من الرباعى محل الرباعى من الثلاثى وهذه عادة للعرب مألوفة وسنة مسلوكة اذا أعطوا شـيئاً من شئ حكما ما قابلوا ذلك بأن يعطوا المأخوذ منه حكما من أحكام صاحبه امارة بينهما وتتميما للشبه الجـامع لهما واذ قد ثبت أن الثلاثى فى الاهمال محمول على حكم الرباعى فيه لقـربه من الخماسى فى باب القلة التى لهـ استعمل بعض الاصول من الثـلاثى والرباعى والخماسى دون بعض وقد كانت الحال فى الجميع متساوية فنقول اعـلم أن واضع اللغة لما أراد صـوغها وترتيب أحوالها هجم بفكره على جميعها ورأى بعين تسوره وجوه جملها وتفاصيلها فعلم أنه لا بد من رفض ما شنع تأليفه منها نحو هع وقخ وكق فنفاه عن نفسه ولم يمزجه بشئ من لفظه وعـلم أيضاً أن ماطال وأمل بكثرة حروفه لا يمكن فيه من التصرف ما أمكن فى أعدل الاصول وأخفها وهـو الثلاثى وذلك أن التصرف فى الاصل وان دعا اليه قياس وهو الاتساع به فى الاسماء والافعال والحروف فان هناك من وجه آخر ناهيا عنه وموحشا منه وهو ان فى نقل الاصل الى أصل آخر نحو صبر و بصر وصرب وربص صورة الاعلال فلما كان مشابها للاعلال كان عذر الهم فى الامتناع من استيفاء جميع ما تحتمله قسمة التركيب فلما كان كذلك واقتضت الضرورة رفض البعض واستعمال البعض جرت مواد الـكلم عندهم مجرى مال ملقى بين يدى صاحبه وقد عزم على انفاق بعضه دون بعض فميز رديئه وزائفه فنفاه البتة كما نفوا عنهم تركيب ما قبح تأليفه ثم ضرب بيـده الى ما لطف له من جيـده فتناوله للحاجة اليه وترك البعض الآخر لانه لم يرد

استيعاب جميع ما بين يديه وهو يرى أنه لو أخذ ما ترك مكان ما أخذ لاغنى عن صاحبه وأدى فى الحاجة اليه تأديته ألا ترى انهم لو استعملوا لجع مكان نجع لقام مقامه ثم قد يكون فى بعض ذلك أغراض لهم لاجلها عدلوا اليه على ما تقدمت الاشارة اليه فى مناسبة الالفاظ للمعاني وكذلك امتناعهم فى الاصل الواحد من بعض مثله واستعمال بعضها كرفضهم فى الرباعى مثل فعلل وفعلل لمـا ذكرناه فـكما توقفوا عن اسـتيفاء جميع تراكيب الاصول كذلك توقفوا عن اسـتيفاء جميع أمثلة الاصل الواحد من حيث كان الانتقال فى الاصل الواحد من مثال الى مثال فى النقض والاختـلال كالانتقال فى المـادة الواحدة من تركيب الى تركيب لـكن الثلاثى جاءت فيه لخفة جميع ما تحتمله القسمة وهى الاثنا عشر مثالا الا مثالا واحدا وهو فعل فانه رفض للاستثقال لما فيه من الخروج من كسر الى ضم انتهى كلام ابن جني

﴿ النوع الخامس عشر معرفة المفاريد ﴾

قال ابن جنى فى الخصائص المسموع الفرد هل يقبل ويحتج به« له أحوال أحدها أن يكون فرداً بمعني أنه لا نظير له فى الالفاظ المسموعة مع اطباق العرب على النطق به فهذا يقبل ويحتج به ويقاس عليه اجماعا كما قيس على قولهم فى شنوءة شنائى مع انه لم يسمع غيره لانه لم يسمع ما يخالفه وقد أطبقوا على النطق به الحال الثانى أن يكون فرداً بمعنى أن المتـكلم به من العرب واحد ويخالف ماعليه الجمهور فينظر فى حال هذا المنفرد به فان كان فصيحا فى جميع ماعدا ذلك القدر الذى انفرد به وكان ما أورده مما يقبله القياس الا أنه لم يرد به استعمال الا من
١ جهة ذلك الانسان فان الاولى فى ذلك أن يحسن الظن به ولا يحمل على فساده (فان قيل) فمن أين ذلك وليس يجوز أن يرتجل لغة لنفسه (قيل) قد يمكن أن يكون ذلك وقع اليه من لغة قديمـــة طال عهدها وعفا رسمها فقد أخبرنا أبو بكر

جعفر بن محمد بن الحجاج عن أبي خليفة الفضل بن الحباب قال قال لى ابن عون عن ابن سيرين قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان الشعر علم قوم ولم يكن لهم علم أصح منه فجاء الاسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس والروم ولهت عن الشعر وروايته فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب فى الامصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤولوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا قل ذلك وذهب عنهم كثره (وقال) أبو عمرو بن العلاء ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا قله ولو جاءكم وافر لجاءكم علم وشعر كثير (وعن) حماد الراوية قال أمر النعمان بن المنذر فنسخت له أشعار العرب فى الطنوح وهي الكراريس ثم دفنها فى قصره الابيض فلما كان المختار بن أبى عبيد الثقفي قيل له ان تحت القصر كنزا فاحتفره فأخرج تلك الاشعار فمن ثم أهل الكوفة أعلم بالشعر من أهل البصرة (قال) ابن جنى فاذا كان كذلك لم نقطع على الفصيح يسمع منه ما يخالف الجمهور بالخطأ ما دام القياس يعضده فان لم يعضده كرفع المفعول والمضاف اليه وجر الفاعل أو نصبه فينبغي أن يرد لانه جاء مخالفا للقياس والسماع جميعاً وكذا اذا كان الرجل الذى سمعت منه تلك اللغة المخالفة مضعوفا فى قوله مألوفا منه اللحن وفساد الكلام فانه يرد عليه ولا يقبل منه وان احتمل أن يكون مصيباً فى ذلك لغة قديمة فالصواب رده وعدم الاحتفال بهذا الاحتمال الحال الثالث أن ينفرد به المتكلم ولا يسمع من غيره لاما يوافقه ولا ما يخالفه قال ابن جنى والقول فيه أنه يجب قبوله اذا ثبتت فصاحته لانه اما أن يكون شيئاً أخذه عمن نطق به بلغة قديمة لم يشارك فى سماع ذلك منه على حد ما قلناه فيمن خالف الجماعة وهو فصيح أو شيئاً ارتجله فان الاعرابى اذا قويت فصاحته وسمت طبيعته تصرف وارتجل ما لم يسبق اليه فقد حكي عن رؤبة وأبيه انهما

كانا يرتجلان ألفاظاً لم يسمعاها ولا سبقا اليها أما لو جاء عن متهم أو من لم ترق به فصاحته ولا سبقت الى الانفس ثقته فانه يرد ولا يقبل فان ورد عن بعضهم شئ يدفعه كلام العرب ويأباه القياس على كلامها فانه لا يقنع فى قبوله أن يسمع من الواحد ولا من العدة القليلة الا أن يكثر من ينطق به منهم فان كثر قائلوه الا أنه مع هذا ضعيف الوجه فى القياس فمجازه وجهان أحدهما أن يكون من نطق به لم يحكم قياسه والاخر أن تكون أنت قصرت عن استدراك وجه صحته ويحتمل أن يكون سمعه من غيره ممن ليس فصيحاً وكثر استماعه له فسرى فى كلامه الا أن ذلك قلما يقع فان الاعرابى الفصيح اذا عدل به عن لغته الفصيحة الى أخرى سقيمة عافها ولم يعبأ بها فالاقوى أن يقبل ممن شهرت فصاحته ما يورده ويحمل أمره على ما عرف من حاله لا على ما عسى أن يحتمل كما أن على القاضى قبول شهادة من ظهرت عدالته وان كان يجور كذبه فى الباطن اذ لو لم يؤخذ بها لادى الى ترك الفصيح بالشك وسقوط كل اللغات (تنبيه) الفرق بين هذا النوع وبين النوع الخامس ان ذاك فيما تفرد بنقله عن العرب واحد من أئمة اللغة وهذا فيما تفرد بالنطق به واحد من العرب فذاك فى الناقل وهذا في القائل

(وهذه أمثلة) من هذا النوع (فى الجمهرة) قال الاصمعي لم تأت الخيطة فى شعر ولا نثر غير بيت واحد وهو قول أبى ذؤيب فى رجل يشتار عسلا

تدلى عليها بين سب وخيطة ... شديد الوصاة نابل وابن نابل

السب بلغة هذيل الحبل (وفى) الغريب المصنف الرحم الرحمة (قال) الاصمعى كان أبو عمرو بن العلاء ينشد بيت زهير

ومن ضريبته التقوى ويعصمه ... من سيئ العثرات الله بالرحم

قال ثم قال لم أسمع هذا الحرف الا فى هذا البيت قال وكان يقرأ وأقرب رحما

(وفى الجمهرة) يقال هو ابن أجلى فى معنى ابن جلا قال العجاج

لاقوا به الحجاج والاصحارا   به ابن أجلى وافق الاسطارا

قال الاصمعي ولم أسمع بابن أجلى الا فى هذا البيت ﴿ وفيها ﴾ أخبرنا أبو حاتم قال سألت أم الهيثم عن الحب الذى يسمى أسفيوش ما أسمه بالعربية فقالت أرنى منه حبات فأريتهافأفكرت ساعة ثم قالت هذه البحدق[1] ولم أسمع ذلك من غيرها (وفيها) آلحوصلاء الحوصلة قال أبوالنجم هاد ولو جار لحوصلائه وذكر الاصمعي أنه لم يسمعه الا في هذا البيت (وفى) أمالى القالى الكتر السنام قال علقمة بن عبدة كتر كحافة كيرالقين مكموم قال الاصمعي ولم أسمع بالكتر الا فى هذا البيت (وفى الصحاح) التوأبانيان قادمتا الضرع قال ابن مقبل

لها توأبانيان لم يتقلقلا   أى لم تسود حلمتاها قال أبو عبيدة سمى ابن مقبل خلفى الناقة توأبانيين ولم يأتى به عربى ﴿ وفيه ﴾ الشمل لغة فى الشمل أنشد أبو زيد فى نوادره للبعيث

قد ينعش الله الفتى بعد عثرة ٭ وقد يجمع الله الشتيت من الشمل

قال أبو عمر الجرمى ماسمعته بالتحريك الا فى هذا البيت ﴿وفى ﴾ الغريب المصنف قال الكسائى نمى الشئ ينمى بالياء لا غير قال ولم أسمعه ينمو الا من أخوين من بنى سليم ثم سألت عنه بنى سليم فلم يعرفوه بالواو ﴿ وفى ﴾ الكامل للمبرد زعم الاصمعي أن الكراض حلق الرحم قال ولم أسمعه الا فى هذا الشعر وهو قول الطرماح

سوف تدنيك من لميس سبندا   ة أمارت بالبول ماء الكراض

﴿ وفى ﴾ شرح المعلقات للنحاس الفرد لغة فى الفرد قال النابغة

طاوي المصير كسيف الصيقل الفرد ٭ قال وقال بعض أهل اللغة لم يسمع بفرد الا

«١» البحدق بزر قطونا اه ق

فى هذا البيت ﴿ وفى ﴾ كتاب ليس لابن خالويه لم تأت الاجنة لجمع الجنة بمعنى البستان الا فى بيت واحد وهو

وترى الحمام معانقاً شرفاته   يهدلن بين أجنة وحصاد

قالوا ويجوز أن تكون الا جنة الفراخ فيكون جمع جنين ﴿ وقال ﴾ أيضاً لم يأت فم بالتشديد الا فى قول جرير

ان الامام بعده ابن أمه   ثم ابنه والى عهد عمه

قدرضى الناس به فسمه   ياليتها قدخرجت من فمه

﴿ وقال ﴾ ابن خالويه فى شرح الدريدية الرشاء بالمد اسم موضع وهو حرف نادر ما قرأته الا في قول عوف بن عطية

يقود الجياد بأرسانها   يضعن يبطن الرشاء المهارا

(وقال) ابن السكيت فى اصلاح المنطق لم يجيء مالح فى شئ من الشعر الا فى بيت لعذافر

بصرية تزوجت بصريا   يطعمها المالح والطريا

وقال يقال فلان ذو دغوات ودغيات أي اخلاق ردية ولم يسمع دغيات ولا دغية الا فى بيت لرؤبة فانهم زعموا انه قال نحن نقول دغية وغيرنا يقول دغوة وأنشد ذا دغيات قلب الاخلاق (وقال القالى) فى المقصور والممدود قال صاحب كتاب العين قال أبو الدقيش كلمة لم أسمعها من أحد نهاء النهار أى ارتفاعه (وذكر) ابن دريد أنه قد جاء الفعالاء القصاصاء فى معني القصاص (وقال) زعموا أن اعرابيا وقف على بعض أمراء العراق فقال القصاصاء أصلحك الله أى خذ لي بالقصاص وهو نادر شاذ وقد قال سيبويه انه ليس فى كلامهم فعالاء والكلمة اذا حكاها اعرابى واحد لم يجز أن يجعل أصلا لانه يجوز أن يكون كذبا ويجوز أن يكون غلطا ولذلك لم يودع فى أبواب الكتاب الا المشهور الذى لا يشك فى

صحته (وقال) أيضاً ذكر أبوزيد انه سمع اعرابيا يقول نسماء بالمد قال والواحد اذا أتى بشاذ نادر لم يكن قوله حجة مع مخالفة الجميع

﴿ النوع السادس عشر معرفة مختلف اللغة ﴾

﴿ قال ابن فارس فى فقه اللغة ﴾ اختلاف لغات العرب من وجوه أحدها الاختلاف فى الحركات نحو نستعين ونستعين بفتح النون وكسرها قال الفرّاء هى مفتوحة فى لغة قريش وأسد وغيرهم يكسرها والوجه الآخر الاختلاف فى الحركة والسكون نحو معكم ومعكم ووجه آخر وهو الاختلاف فى ابدال الحروف نحو أولئك وأولالك ومنها قولهم أنّ زيدا وعنّ زيدا ومن ذلك الاختلاف في الهمز والتليين نحو مستهزؤن ومستهزون ومنه الاختلاف في التقديم والتأخير نحو صاعقة وصاقعة ومنها الاختلاف فى الحذف والاثبات نحو استحييت واستحيت وصددت وأصددت ومنها الاختلاف فى الحرف الصحيح يبدل حرفا معتلا نحو أما زيد وأيما زيد ومنها الاختلاف فى الامالة والتفخيم مثل قضى ورمي فبعضهم يفخم و بعضهم يميل ومنها الاختلاف فى الحرف الساكن يستقبله مثله فمنهم من يكسر الاول ومنهم من يضم نحو اشتروا الضلالة واشتروا الضلالة ومنها الاختلاف فى التذكير والتأنيث فان من العرب من يقول هذه البقر وهذه النخل ومنهم من يقول هذا البقر وهذا النخل ومنها الاختلاف فى الادغام نحو مهتدون ومهدّون ومنها الاختلاف فى الاعراب نحو ما زيد قائما وما زيد قائم وانّ هذين وان هذان ومنها الاختلاف فى صورة الجمع نحو اسرى وأسارى ومنها الاختلاف فى التحقيق والاختلاس نحو يأمركم ويأمركم وعفي له وعفي له ومنها الاختلاف فى الوقف على هاء التأنيث مثل هذه أمه وهذه أمت ومنها الاختلاف فى الزيادة نحو انظر وانظور وكل هذه اللغات مسماة منسوبة الى أصحابها وهي وان كانت لقوم دون قوم فانها لما انتشرت تعاورها كل (ومن) الاختلاف اختلاف التضاد وذلك كقول حمير للقائم ثب

أى اقعد وفى الحديث ان عامر بن الطفيل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبه وسادة أى أفرشه اياها والوثاب الفراش بلغة حمير (وروى) أن زيد بن عبدالله بن دارم وفد على بعض ملوك حمير فألفاه فى متصيد له على جبل مشرف فسلم عليه وانتسب له فقال له الملك ثب أى اجلس وظن الرجل أنه أمره بالوثوب من الجبل فقال ستجدنى أيها الملك مطواعا ثم وثب من الجبل فهلك فقال الملك ماشأنه فخبروه بقصته وغلطه فى الكلمة فقال أما انه ليست عندنا عربية من دخل ظفار حمر أى فليتعلم الحميرية (فوائد الاولى) قال ابن جني فى الخصائص اللغات على اختلافها كلها حجة ألا ترى ان لغة الحجاز فى اعمال ما ولغة تميم فى تركه كل منهما يقبلة القياس فليس لك أن تردّ احدى اللغتين بصاحبتها لأنها ليست أحق بذلك من الاخرى لكن غاية مالك فى ذلك أن تتخير احداهما فتقويها على أختها وتعتقد ان أقوى القياسين أقبل لها وأشد نسبابها فأما رد احداهما بالاخري فلا ألا تري الى قوله صلى الله عليه وسلم نزل القرآن بسبع لغات كلها شاف كاف هذا اذا كانت اللغتان فى القياس سواء أومتقار بتين فان قلت احداهما جدا وكثرت الاخرى جدا أخذت بأوسعهما رواية وأقواهما قياسا ألا ترى انك لا تقول المال لك ولا مررت بك قياسا على قول قضاعة المال له ولا أكرمتكش قياسا على قول من قال مررت بكش فالواجب فى مثل ذلك استعمال ماهو أقوي وأشيع ومع ذلك لو استعمله انسان لم يكن مخطئا لكلام العرب فان الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ لكنه مخطئ لأ وجود اللغتين فان
١ احتاج لذلك فى شعر اوسجع فانه غير ملوم ولا منكر عليه انتهى (وقال أبوحيان) فى شرح التسهيل كلما كان لغة لقبيلة قيس عليه (وقال) أيضاً انما يسوغ التأويل اذا كانت الجادّة على شئ ثم جاء شئ يخالف الجادّة فيتأول أما اذا كان لغة طائفة من العرب لم يتكلم الا بها فلا تأويل ومن ثم ردّ تأويل أبى على قولهم ليس

الطيب الا المسك على ان فيها ضمير الشأن لانّ أبا عمرو نقل أنّ ذلك لغة بنى تميم (وقال ابن فارس) لغة العرب يحتج بها فيما اختلف فيه اذا كان التنازع فى اسم أوصفة أو شئ مما تستعمله العرب من سننها فى حقيقة أو مجاز أوماأشبه ذلك فأما الذي سبيله سبيل الاستنباط ومافيه لدلائل العقل مجال أومن التوحيدوأصول الفقه وفروعه فلا يحتج فيه بشى من اللغة لان موضوع ذلك على غير اللغات فأما الذى يختلف فيه الفقهاء من قوله تعالى أولامستم النساء وقوله والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء وقوله تعالى فجزاء مثل ماقتل من النعم وقوله تعالى ثم يعودون لماقالوا فمنه مايصلح الاحتجاج فيه بلغة العرب ومنه مايوكل الى غير ذلك ﴿ الفائدة الثانية ﴾ فى العربي الفصيح ينتقل لسانه ﴿ قال ابن جنى ﴾ العمل فى ذلك أن تنظر حال ماانتقل اليه فان كان فصيحاً مثل لغته أخذ بها كما يوخذ بما انتقل منها أو فاسداً فلا و يوخذ بالاولى ﴿فان قيل ﴾ فما يؤمنك أن يكون كماوجدت فى لغته فساداً بعد ان لم يكن فيها أن يكون فيها فساد آخر لم يعلمه ﴿ قيل ﴾ لوأخذ بهذا لادى الى أن لا تطيب نفس بلغة وان تتوقف عن الاخذ عن كل أحد مخافة أن يكون فى لغته زيغ لايعلمه الآن ويجوز أن يعلم بعد زمان وفي هذا من الخطل مالا يخفى فالصواب الاخذ بما عرف صحته ولم يظهر فساده ولايلتفت الى احتمال الخلل فيه مالم يبين ﴿ الفائدة الثالثة) قال ابن فارس في فقه اللغة باب انتهاء الخلاف فى اللغات يقع فى الكلمة الواحدة لغتان كقولهم الصرام والصرام والحصادوالحصاد ويقع فى الكلمة ثلاث لغات نحو الزجاج والزجاج والزجاج ووشكان ذاووشكان ذا ووشكان ذا ويقع فى الكلمة أربع لغات نحو الصداق والصداق والصدقة والصدقة ويكون فيها خمس لغات نحو الشمال والشمل والشمأل والشأمل والشمل . ويكون فيها ست لغات نحو قسطاس وقسطاس وقسطاس وقستاط وقساط وقساط ولايكون أكثر من هذا والكلام بعد ذلك أربعة أبواب ﴿ الباب الاول ﴾ المجمع

عليه الذى لاعلة فيه وهو الاكثر والاعم مثل الحمد والشكر لا اختلاف فيه فى بناء ولا حركة ﴿ والباب الثانى ﴾ مافيه لغتان وأكثر الا أن احدى اللغات أفصح نحو بغذاذ و بغداد و بغدان هي كلها صحيحة الاأنّ بعضها فى كلام العرب أصح وأفصح ﴿ والباب الثالث ﴾ مافيه لغتان أوثلاث أو أكثر وهي متساوية كالحصاد والحصاد والصداق والصداق فأياما قال القائل فصحيح فصيح ﴿ والباب الرابع ﴾ مافيه لغة واحدة الاأن المولدين غيروا فصارت ألسنتهم فيه بالخطأ جارية نحو قولهم أصرف اللهعنك كذا وانجاص وامرأة مطاوعة وعرق النسا بكسر النون وماأشبه ذا وعلى هذه الابواب الثلاثة بنى أبو العباس ثعلب كتابه المسمي فصيح الكلام أخبرنا به أبوالحسن القطان عنه انتهى كلام ابن فارس ﴿ الرابعة ﴾ قال ابن هشام فى شرح الشواهد كانت العرب ينشد بعضهم شعر بعض وكل يتكلم على مقتضى سجيته التي فطر عليها ومن ههنا كثرت الروايات فى بعض الابيات انتهي

﴿ النوع السابع عشر معرفة تداخل اللغات ﴾

﴿ قال ابن جنى ﴾ فى الخصائص اذا اجتمع فى الكلام الفصيح لغتان فصاعدا كقوله

وأشرب الماء مابى نحوه عطش الا لانّ عيونهٔ سال واديها

فقال نحوه بالاشباع وعيونه بالاسكان فينبغي أن يتأمل حال كلامه فان كانت اللفظتان فى كلامه متساويتين فى الاستعمال كثرتهما واحدة فأخلق الامر به أن تكون قبيلته تواضعت فى ذلك المعنى على ذينك اللفظين لانّ العرب قد تفعل ذلك للحاجة اليه فى أوزان أشعارها وسعة تصرف أقوالها ويجوز أن تكون لغته في الاصل احداهما ثم انه استفاد الاخرى من قبيلة أخرى وطال بها عهده وكثر استعماله لها فلحقت لطول المدة واتساع الاستعمال بلغته الاولى وان كانت احدى اللفظتين أكثر فى كلامه من الاخري فأخلق الامر به أن تكون القليلة الاستعمال

هي الطارئة عليه والكثيرة هي الاولى الاصلية و يجوز أن تكونا مخالفتين له ولقبيلته وانما قلت احداهما فى استعماله لضعفها فى نفسه وشذوذها عن قياسه واذا كثر على المعنى الواحد ألفاظ مختلفة فسمعت فى لغة انسان فعلى ماذكرناه كما جاء عنهم فى أسماء الاسد والسيف والخمر وغير ذلك وكما تنحرف الصيغة واللفظ واحد كقولهم رغوة اللبن ورغوته ورغوته ورغاوته كذلك مثلثا وكقولهم جئت من عل ومن عل ومن علا ومن علو ومن علو ومن علو ومن عال ومن معال فكل ذلك لغات لجماعات وقد تجتمع لانسان واحد (قال الاصمعي) اختلف رجلان في الصقر فقال أحدهما بالصاد وقال الآخر بالسين فتراضيا بأول وارد عليهما فحكيا له ماهما فيه فقال لاأقول كما قلتما انما هو الزقر وعلى هذا يتخرج جميع ماورد من التداخل نحو قلا يقلى وسلى يسلى وطهر فهوطاهر وشعر فهو شاعر فكل ذلك انما هو لغات تداخلت فتركبت بأن أخذ الماضي من لغة والمضارع أو الوصف من أخرى لاتنطق بالماضى كذلك فحصل التداخل والجمع بين اللغتين فان من يقول قلى يقول فى المضارع يقلى والذى يقول يقلى يقول فى الماضى قلى وكذا من يقول سلا يقول فى المضارع يسلو ومن يقول فيه يسلى يقول في الماضى سلى فتلاقى أصحاب اللغتين فسمع هذا لغة هذا وهذا لغة هذا فأخذ كل واحد من صاحبه ماضيه الى لغته فتركبت هناك لغة ثالثة وكذا شاعر وطاهر انما هو من شعر وطهر بالفتح وأما بالضم فوصفه على فعيل فالجمع بينهما من التداخل انتهى كلام ابن جنى ﴿وقال ابن دريد فى الجمهرة﴾ البكا يمد و يقصر فمن مده أخرجه مخرج الضغاء والرغاء ومن قصره أخرجه مخرج الآفة وما أشبهها مثل الضنى ونحوه وقال قوم من أهل اللغة بل هما لغتان صحيحتان وأنشدوا بيت حسان

بكت عينى وحق لها بكاها ... وما يغنى البكاء ولا العويل

وكان بعض من يوثق به يدفع هذا ويقول لا يجمع عربى لفظين أحدهما ليس

من لغته فى بيت واحد وقد جاء هذا فى الشعر الفصيح كثيرا انتهى ﴿وقال ثعلب فى أماليه﴾ يقال فضل يفضل وفضل يفضل وربما قالوا فضل يفضل ﴿قال الفراء﴾ وغيره من أهل العربية فعل يفعل لايجىء في الكلام الا فى هذين الحرفين مت تموت فى المعتل ودمت تدوم وفى السالم فضل يفضل أخذوا من لغة من قال يفضل وأخذوا يموت من لغة من قال يفضل ولاينكران يؤخذ بعض اللغات من بعض ﴿وقال ابن درستويه﴾ فى شرح الفصيح يقال حسب يحسب نظير علم يعلم لانه من بابه وهو ضده فخرج على مثاله وأما يحسب بالكسر فى المستقبل فلغة مثل ورم يرم وولى يلي ﴿وقال بعضهم﴾ يقال حسب يحسب على مثال ضرب يضرب مخالفة للغة الاخرى فمن كسر الماضى والمستقبل فانما أخذ الماضى من تلك اللغة والمستقبل من هذه فانكسر الماضى والمستقبل لذلك وقال فى موضع آخر شملهم الامر يشملهم لغات فمن العرب قوم يقولون شمل بفتح الميم من الماضى وضمها من المستقبل ﴿ومنهم﴾ من يقول شمل بالكسر يشمل بالفتح ﴿ومنهم﴾ من يأخذ الماضى من هذا الباب والمستقبل من الاول فيقول شمل بالكسر يشمل بالضم وليس ذلك بقياس واللغتان الاوليان أجود

﴿النوع الثامن عشر معرفة توافق اللغات﴾

﴿قال الجمهور﴾ ليس فى كتاب الله سبحانه شىء بغير لغة العرب لقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وقوله تعالى بلسان عربي مبين وادعى ناس ان في القرآن ماليس بلغة العرب حتى ذكروا لغة الروم والقبط والنبط ﴿قال أبو عبيدة﴾ ومن زعم ذلك فقد أكبر القول ﴿قال وقد يوافق اللفظ اللفظ ويقاربه﴾ ومعناهما واحد واحدهما بالعربية والاخر بالفارسية أو غيرها ﴿قال فمن ذلك الاستبرق وهو الغليظ من الديباج وهو استبره بالفارسية أو غيرها﴾ قال وأهل مكة يسمون المسح الذى يجعل فيه أصحاب الطعام البر البلاس وهو بالفارسية بلاس فأمالوها

وأعربوها فقاربت الفارسية العربية في اللفظ ﴿ثم ذكر أبو عبيدة الباقاء وهي الا كارع وذكر القمنجر الذى يصلح القسي وذكر الدست والدشت والخيم والسخت ثم قال وذلك كله من لغات العرب وان وافقه في لفظه ومعناه شئ من غير لغاتهم ﴿قال ابن فارس فى فقه اللغة وهذا كما قاله أبو عبيدة﴾ وقال الامام فخر الدين الرازي وأتباعه ما وقع فى القرآن من نحو المشكاة والقسطاس والاستبرق والسجيل لا نسلم انها غير عربية بل غايته ان وضع العرب فيها وافق لغة أخرى كالصابون والتنور فان اللغات فيها متفقة ﴿قلت﴾ والفرق بين هذا النوع وبين المعرب ان المعرب له اسم في لغة العرب غير اللفظ الاعجمى الذى استعملوه بخلاف هذا ﴿وفى الصحاح﴾ الدشت الصحراء قال الشاعر سود نعاج كنعاج الدشت وهو فارسى أو اتفاق وقع بين اللغتين ﴿وقال ابن جنى فى الخصائص﴾ يقال ان التنور لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم وان كان كذلك فهو ظريف وعلى كل حال فهو فعول أو فعنول لانه جنس ولو كان أعجميا لا غير جاز تمثيله لكونه جنساً ولا حقاً بالمعرب فكيف وهو أيضاً عربى لكونه فى لغة العرب غير منقول اليها وانما هو وفاق وقع ولو كان منقولا الى اللغة العربية من غيرها لوجب أن يكون أيضاً وفاقا بين جميع اللغات غيرها ومعلوم سعة اللغات غير العربية فان جاز أن يكون مشتركا فى جميع ماعدا العربية جاز أيضاً أن يكون وفاقا فيها ﴿قال ويبعد فى نفسى أن يكون الاصل للغة واحدة ثم نقل الى جميع اللغات لانا لا نعرف له فى ذلك نظيراً وقد يجوز أيضاً أن يكون وفاقا وقع بين لغتين أو ثلاث أو نحو ذلك ثم انتشر بالنقل فى جميعها ﴿قال وما أقرب هذا فى نفسي لانا لا نعرف شيئاً من الكلام وقع الاتفاق عليه فى كل لغة وعند كل أمة هذا كله اذا كان فى جميع اللغات هكذا وان لم يكن كذلك كان الخطب فيه أيسر انتهى ﴿وقال الثعالبي فى فقه اللغة فصل

فى أسماء قائمة فى لغتى العرب والفرس على لفظ واحد التنور الخمير الزمان الدين الكنز الدينار الدرهم

﴿النوع التاسع عشر معرفة المعرب﴾

هو ما استعملته العرب من الالفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها ﴿قال الجوهرى﴾ في الصحاح تعريب الاسم الاعجمى أن تتفوه به العرب علي منهاجها تقول عربته العرب وأعربته أيضاً ﴿وقال أبو عبيد القاسم بن سلام﴾ أما لغات العجم فى القرآن فان الناس اختلفوا فيها فروى عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير وعكرمة وعطاء وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا في أحرف كثيرة انها بلغات العجم منها قوله طه واليم والطور والربانيون فيقال انها بالسريانية والصراط والقسطاس والفردوس يقال انها بالرومية ومشكاة وكفلين يقال انها بالحبشية وهيت لك يقال انها بالحورانية قال فهذا قول أهل العلم من الفقهاء ﴿قال وزعم أهل العربية﴾ ان القرآن ليس فيه من كلام العجم شئ لقوله تعالى قرآنا عربيا وقوله بلسان عربي مبين ﴿قال أبو عبيد﴾ والصواب عندى مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الحروف أصولها عجمية كما قال الفقهاء الا انها سقطت الى العرب فأعربتها بألسنتها وحولتها عن ألفاظ العجم الى ألفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فهو صادق انتهي ﴿وذكر الجواليقي في المعرب مثله﴾ وقال فهي عجمية باعتبار الاصل عربية باعتبار الحال ويطلق على المعرب دخيل وكثيراً ما يقع ذلك فى كتاب العين والجمهرة وغيرهما ﴿فصل﴾ قد ألف فى هذا النوع الامام أبو منصور الجواليقى كتابه المعرب في مجلد وهو حسن ومفيد ورأيت عليه تعقبا لبعضهم في عدة كراريس ﴿وقال أبو حيان فى الارتشاف﴾ الاسماء الاعجمية على ثلاثة أقسام قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها فحكم ابنيته فى اعتبار الاصلى والزائد والوزن حكم ابنية الاسماء

العربية الوضع نحو درهم وبهرج وقسم غيرته ولم تلحقه بابنية كلامها فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذى قبله نحو آجر وسنسبر وقسم تركوه غير مغير فما لم يلحقوه بابنية كلامهم لم يعدمنها وما ألحقوه بها عد منها مثال الاول خراسان لا يثبت به فعالان ومثال الثانى خرم ألحق بسلم وكركم ألحق بقمقم ﴿ فصل ﴾ قال أئمة العربية تعرف عجمة الاسم بوجوه ﴿ أحدها ﴾ النقل بأن ينقل ذلك أحد أئمة العربية ﴿ الثاني ﴾ خروجه عن أوزان الاسماء العربية نحو ابريسم فان مثل هذا الوزن مفقود فى ابنية الاسماء فى اللسان العربى (الثالث) أن يكون أوله نون ثم راء نحو نرجس فان ذلك لا يكون فى كلمة عربية (الرابع) أن يكون آخره زاى بعد دال نحو مهندز فان ذلك لا يكون في كلمة عربية (الخامس) أن يجتمع فيه الصاد والجيم نحو الصولجان والجص ﴿ السادس ﴾ أن يجتمع فيه الجيم والقاف نحو المنجنيق ﴿ السابع ﴾ أن يكون خماسيا و رباعيا عاريا عن حروف الزلاقة وهي الباء والراء والفاء واللام والميم والنون فانه متى كان عربيا فلا بد أن يكون فيه شئ منها نحو سفرجل وقذعمل وقرطعب اوجحمرش فهذا ماجمعه أبو حيان فى شرح التسهيل ﴿ وقال الفارابى ﴾ فى ديوان الادب القاف والجيم لا يجتمعان فى كلمة واحدة فى كلام العرب والجيم والتاء لا تجتمع فى كلمة من غير حرف ذولقى ولهذا ليس الجبت من محض العربية والجيم والصاد لا يأتلفان فى كلام العرب ولهذا[1] ليس الجص ولا الاجاص ولا الصولجان بعربى والجيم والطاء لا يجتمعان فى كلمة واحدة ولهذا كان الطاجن والطيجن مولدين لان ذلك لايكون فى كلامهم الاصلى انتهى (وفي الصحاح) المهندز الذى يقدر مجارى القني والابنية معرب وصيروا زايه سينا فقالوا مهندس لانه ليس في كلام العرب زاى قبلها دال (وقال أيضاً) الجيم والقاف لايجتمعان في كلمة

«١» قوله ولهذا فيه نظر فان فيه الباء من الذلاقة قاله نصر

واحدة من كلام العرب الا أن تكون معربة أو حكاية صوت نحو الجردقة وهو الرغيف والجرموق الذى يلبس فوق الخف والجرامقة قوم بالموصل أصلهم من العجم والجوسق القصر وجلق موضع بالشام والجوالق وعاء والجلاهق البندق والمنجنيق التى يرمى بها الحجارة ومعناها ما أجودنى وجلنبلق حكاية صوت باب ضخم في حالة فتحه واصفاقه جلن على حدة و بلق على حدة أنشد المازنى

فتفتحه طورا وطورا تجيفه   فتسمع فى الحالين منه جلنبلق

(وقال الازهرى) فى التهذيب متعقبا على من قال الجيم والصاد لا يجتمعان فى كلمة من كلام العرب الصاد والجيم مستعملان ومنه جصص الجرو اذا فتح عينيه وجصص فلان اناءه اذا ملأه والصبح ضرب الحديد بالحديد (وقال البطليوسى) فى شرح الفصيح لا يوجد فى كلام العرب دال بعدها ذال الا قليل ولذلك أبى البصريون أن يقولوا بغداذ باهمال الدال الاولى واعجام الثانية فاما الداذى ففارسى لاحجة فيه (وقال ابن دريد) فى الجمهرة لم تجمع العرب الجيم والقاف فى كلمة الا فى خمس كلمات أو ست (وقال ابن فارس) فى فقه اللغة حدثنى على ابن أحمد الصباحي قال سمعت ابن دريد يقول حروف لاتتكلم العرب بها الا ضرورة فاذا اضطروا اليها حولوها عند التكلم بها الى أقرب الحروف من مخارجها وذلك كالحرف الذى بين الباء والفاء مثل بور اذا اضطروا قالوا فور (قال ابن فارس) وهذا صحيح لان بورليس من كلام العرب فلذلك يحتاج العربى عند تعريبه اياه أن يصيره فاء (قال ابن دريد) فى الجمهرة قال أبو حاتم قال الاصمعى العرب تجعل الظاء طاء الا تراهم سموا الناظر ناطورا أى انه ينظر ويقولون ابن طله وانما هو ابن الظل (وفى مختصر العين) الناظر والناطور حافظ الزرع وليست بعربية (وقال سيبويه) أبدلوا العين فى اسماعيل لانها أشبه الحروف بالهمزة قالوا فهذا يدل على ان أصله فى العجمية اشمائيل (وفى شرح أدب الكاتب) التوت

أعجمي معرب وأصله باللسان العجمى توث وتوذ فأبدلت العرب من الثاء المثلثة والذال المعجمة تاء ثنوية لان المثلثة والذال مهملان فى كلامهم ﴿ وقال أبو حنيفة ﴾ توث بالثاء المثلثة وقوم من النحويين يقولون توت بتاء ثنوية ولم يسمع به فى الشعر الا بالمثلثة وذلك أيضاً قليل لانه لا يكاد يجيء عن العرب الابذكر الفرصاد وأنشد لبعض الاعراب

لروضة من رياض الحزن أو طرف ... من القرية حزن غير محروث
أحلى وأشهي لعينى ان مررت به ... من كرخ بغداد ذى الرمان والتوث

﴿ وقال ابن درستويه ﴾ في شرح الفصيح الجص فارسى معرب أبدلت فيه الجيم من كاف أعجمية لا تشبه كاف العرب والصاد من جيم أعجمية و بعضهم يقول القص بالفتح وهو أفصح وهو لغة أهل الحجاز (وقال الجواليقى فى المعرب) ان العرب كثيراً ما يجترئون على الاسماء الاعجمية فيغيرونها بالابدال قالوا اسماعيل وأصله اشمائيل فأبدلوا لقرب المخرج (قال) وقد يبدلون مع البعد من المخرج وقد ينقلونها الى ابنيتهم ويزيدون وينقصون (وقال بعضهم) الحروف التى يكون فيها البدل فى المعرب عشرة خمسة يطرد ابدالها وهى الكاف والجيم والقاف والباء والفاء وخمسة لا يطرد ابدالها وهي السين والشين والعين واللام والزاى فالبدل المطرد هو فى كل حرف ليس من حروفهم كقولهم كربج الكاف فيه بدل من حرف بين الكاف والجيم فأبدلوا فيه الكاف أو القاف نحو قربق أو الجيم نحو جروب وكذلك فرند هو بين الباء والفاء فمرة تبدل منها الباء ومرة تبدل منها الفاء وأما ما لا يطرد فيه الابدال فكل حرف وافق الحروف العربية كقولهم اسماعيل أبدلوا السين من الشين والعين من الهمزة وأصله اشمائيل وكذلك قفشليل أبدلوا الشين من الجيم واللام من الزاي والاصل قفجليز وأما القاف في أوله فتبدل من الحرف الذى بين الكاف والجيم (وذكر أبو حاتم) ان الحاء فى الحب بدل من الخاء وأصله

فى الفارسية خب (قال وهذا لم يذكره النحويون وليس بالممتنع (وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف) العرب يعربون الشين سينا يقولون نيسابور وهى نيشابور وكذلك الدشت يقولون دست فيبدلونها سينا ﴿ وفى تذكرة الشيخ تاج الدين ابن مكتوم بخطه ﴾ قال نصر بن محمد بن أبى الفنون النحوى فى كتاب أوزان الثلاثى سين العربية شين فى العبرية فالسلام شلام واللسان لشان والاسم اشم ﴿ وقال ابن سيدة فى المحكم ﴾ ليس فى كلام العرب شين بعد لام فى كلمة عربية محضة الشينات كلها في كلام العرب قبل اللامات

﴿ ذكر أمثلة من المعرب قال الثعالبى في فقه اللغة فصل في سياقة أسماء تفرد بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب الى تعريبها أو تركها كما هى ﴿ من ذلك الكوز الجرة الابريق الطشت الخوان الطبق القصعة السكرجة السمور السنجاب القاقم الفنك الدلق الخز الديباج التاختج الراختج السندس الياقوت الفيروزج البلور الكعك الدرمك الجردق السميد السكباج الزيرباج الاسفيذاج الطباهج الفالوذج اللوزينج الجوزينج البغرينج الجلاب السكنجبين الخلنجبين الدارصينى الفلفل الكرويا الزنجبيل الخولنجان القرفة النرجس البنفسج النسرين الخيرى السوسن المرزنجوش الياسمين الجلنار المسك العنبر الكافور الصندل القرنفل

﴿ ومن اللغة الرومية ﴾ الفردوس وهو البستان القسطاس وهو الميزان السجنجل المرآة البطاقة رقعة القرسطون القرطسيطون القبان الاصطرلاب معروف القسطناس صلاية الطيب القسطرى والقسطار الجهبذ القسطل الغبار القبرس أجود النحاس القنطار اثنتا عشرة ألف أوقية البطريق القائد الترياق دواء السموم القنطرة معروفة النقرس والقولنج مرضان القيطون البيت الشتوى ﴿ سأل علي رضى الله عنه شريحا مسئلة فأجابه فقال له قالون أى أصبت بالرومية انتهى ما أورده الثعالبى

﴿ وقال ابن دريد في الجمهرة ﴾ الكيميا ليس من كلام العرب ﴿ قال ﴾ ودمشق معرب ﴿ وفى كتاب المقصور والممدود للاندلسى الهيولى في كلام المتكلمين أصل الشئ فان يكن من كلام العرب فهو صحيح فى الاشتقاق ووزنه فيعولى (وفيه قطونا) الذي يضاف اليه بزر فيقال بزر قطونا أعجمى معرب (قال) وكذلك الكمثرى (وفى المجمل لابن فارس) تاريخ الكتاب كلمة معربة ﴿ وفيه الخوان ﴾ فيما يقال اسم أعجمى غير انى سمعت ابراهيم بن على القطان يقول سئل ثعلب وأنا أسمع أيجوز أن يقال ان الخوان انما سمى بذلك لانه يتخون ما عايه أى يتنقص فقال ما يبعد ذاك (وقال ابن سيدة فى المحكم يقال للفقير بالسريانية فالغا وأعربته العرب فقالت فلح (قال وقانون كل شي طريقه ومقياسه وأراها دخيلة (وقال فى الجمهرة) قيل ليونس بم تعرف الشعر الجيد فقال بالشقلة قال الشقلة أن تزن الدينار بازاء الدينار لتنظر أيهما أثقل ولا أحسبه عربيا محضاً (وفى شرح الفصيح للمرزوقي) الآرج فارسى معرب قال وقيل ان الارز كذلك (وفى الاستدراك للزبيدى) النارجيل جوز الهند أعجمى على غير ابنية العرب وأحسبه من كلمتين ﴿ وفيه ﴾ المترس خشبة توضع خلف الباب تسمى الشجار وهي أعجمية ﴿ وفى مختصر العين له ﴾ الفانيد فارسية (وقال الجواليقى في المعرب) قال ابن دريد قال أبو حاتم الزنديق فارسى معرب كأن أصله عنده زنده كرد زنده الحياة وكرد العمل أي يقول بدوام الدهر (وقال) أخبرنا أبو زكريا عن عالى ابن عثمان بن صخر عن أبيه قال السوذانق والسوذنيق والشوزنيق والشوذق بالشين معجمة ﴿ قال ووجد بخط الاصمعى ﴾ شوذانق وقيل شوذنوق كله الشاهين وهو فارسي معرب وسوذق أيضاً عن ابن دريد ﴿ وقال ابن دريد في الجمهرة ﴾ باب ما تكلمت به العرب من كلام

«١» وفى القاموس البارنج النارجيل

العجم حتى صار كاللغز وفي نسخة حتى صار كاللغة فما أخذوه من الفارسية البستان والبهرمان وهو لون أحمر وكذلك الارجوان والقرمز وهو دود يصبغ به والدشت وهي الصحراء والبوصى السفينة والارندج الجلود التي تدبغ بالعفص والرهوج الهملاج وأصله رهوار والقيروان الجماعة وأصله كاروان والمهرق وهي خرق كانت تصقل ويكتب فيها وتفسيرها مهركرد أى صقلت بالخرز والكرد وهي العنق والبهرج وهو الباطل والبلاس وهو المسح والسرق وهو ضرب من الحرير والسراويل والعراق (قال الاصمعي) وأصلها بالفارسية اران شهر أى البلد الخراب فعربوها فقالوا العراق والخورنق وأصله خرانكه أى موضع الشرب والسرير وأصله سدلى أي ثلاث قباب بعضها فى بعض والطيجن والطاجن وأصله طابق والبارى وأصله بوريا والخندق وأصله كنده اي محفور والجوسق وأصله كوشك والجردق من الخبز وأصله كرده والطست والتور والهاون والعرب تقول الهاوون اذا اضطروا الى ذلك والعسكر وأصله لشكر والاستبرق غليظ الحرير وأصله استروه والتنور والجوز واللوز والموزج الخف وأصله موزه والخور وهو الخليج من البحر ودخاريص القميص والبط للطائر المعروف والاشنان والتخت والايوان والمرتك ومن الاسماء قابوس وأصله كاووس و بسطام وأصله أو ستام (وزاد فى الصحاح) الدولاب والميزاب قال وقد عرب بالهمز والبخت بمعنى الجد (قال والبخت من الابل معرب أيضاً و بعضهم يقول هو عربى والتوتياء ودروز الثوب والدهليز وهو ما بين الباب والدار والطراز وافريز الحائط والقز من الابريسم لكن قال فى الجمهرة انه عربى معروف والبوس بمعنى التقبيل والزئبق والباشق وجلسان وهو الورد معرب كلشان والجاموس والطيلسان والمغنطيس والكرباس والمارستان والدورق مكيال الشراب والصك الكتاب وصنجة الميزان والصنج والصاروج وهى النورة والصولجان والكوسج ونوافج

المسك والهملاج من البراذين والفرسخ والبند وهو العلم الكبير والزمرذ والطبرزذ والآجر والجوهر والسفسير وهو السمسار والسكر والطنبور والكبر وزاد فى المحكم الزرنيخ (قال ابن دريد) ومما أخذوه من الرومية قومس وهو الامير والاسفنط وهو ضرب من الخمر وكذا الخندريس والنمى الفلس والقمقم والخوخ والدراقن رومى أوسرياني ومن الاسماء مارية وورمانس وزاد الاندلسى فى المقصور والممدود المصطكاء (قال ابن دريد) ومما أخذوه من السريانية التامورو هوموضع السر والدربخة الاصغاء الى الشئ أحسبهاسريانية وزاد الاندلسى البرنساء والبرناساء بمعنى الخلق وقال تفسيره بالسريانية ابن الانسان (قال ابن دريد) ومن الاسماء شرجبيل وشراحيل وعادياء (قال) ومما أخذوه من النبطية المرعزي والمرعزاء وأصله مرمزي والصيق الغبار وأصله زيقاء والجداد الخيوط المعقدة وأصله كدادى انتهي (ومما أخذوه من الحبشية) الهرج وهو القتل (ومما أخذوه من الهندية الاهليلج

﴿ فصل في المعرب الذي له اسم فى لغة العرب ﴾

في الغريب المصنف أن الابريق فى لغة العرب يسمى التامورة (وفى الجمهرة) البط عند العرب صغاره وكباره اوز الواحدة اوزة وان الهاوون يسمى المنحاز والمهراس وان الطاجن يسمى بالعربية المقلى (وفى الصحاح) ان الاشنان يسمى الحرض والميزاب يسمي المثعب والسكرجة تسمى الثقوة[1] وان العرب كانت تسمى المسك المشموم وان الجاسوس يسمى الناطس والتوث يسمى الفرصاد والاترج يسمى المتك والكوسج يسمى الاثط (وفى ديوان الادب) ان الكبر فارسى ويسمى بالعربية اللصف (وفى كتاب العين المنسوب للخليل أن الياسمين) يسمى بالعربية السمسق والسجلاط وان اللوبيا تسمى الدجروان السكر يسمي المبرت

«١» قوله ثقوه هي كما فى القاموس بالضم قاله نصر

بلغة أهل اليمن ﴿ وقال فى الجمهرة ﴾ السذاب اسم البقلة المعروفة معرب ﴿ قال ﴾ ولا أعلم للسذاب اسما بالعربية الا أن أهل اليمن يسمونه الفيجن ﴿ وفى المجمل ﴾ أن الكزبرة تسمى التقده وان الباذنجان يسمى الحدج وان الزجس يسمى العبهر (وفى شرح التسهيل) لابي حيان ان الباذنجان يسمي الانب ﴿ وفى شرح الفصيح لابن درستويه ﴾ الرصاص اسم أعجمي معرب واسمه بالعربية الصرفان و بالعجمية أرزرز فأبدلت الصاد من الزاى والالف من الراء الثانية وحذفت الهمزه من أوله وفتحت الراء من أوله فصار على وزن فعال ﴿ وفي الصحاح ﴾ أن الخيار الذى هو نوع من القثاء ليس بعربى ﴿ وفى المحكم ان اسمه بالعربية القتد ﴿ وفي أمالى ثعلب ﴾ أن الباذنجان يسمى المغد

﴿ فصل ﴾ فى ألفاظ مشهورة فى الاستعمال لمعان وهى فيها معرّبة وهى عربية فى معان أخر غير ما اشتهر على الالسنة (من ذلك الياسمين) للزهر المعروف فارسى وهو اسم عربى للنمط يطرح على الهودج (والورد) للمشموم فارسى وهو اسم عربى للفرس ومن أسماء الاسد

﴿ ذكر ألفاظ شك في انها عربية أو معربة ﴾

قال فى الجمهرة (الآس المشموم) أحسبه دخيلا على أن العرب قد تكلمت به وجاء في الشعر الفصيح (قال وزعم قوم أن بعض العرب يسميه السمسق ولا أدرى ما صحته (وفيها) التكة لا أحسبها الا دخيلا وان كانوا قد تكلموا بها قديما (وفيها الند المستعمل من هذا الطيب لا أحسبه عربيا صحيحا (وفيها السلة التى تعرفها العامة لا أحسبها عربية (وفيها) لا أحسب هذا الذي يسمى جصاً عربياً صحيحاً (وفيها) أحسب أن هذا المشمش عربى ولا أدرى ما صحته الا أنهم قد سموا الرجل مشماشا وهو مشتق من المشمشة وهي السرعة والخفة (وفيها) تسميتهم النحاس مسا لا أدرى اعربى هو أم لا (وفيها) دراقن بالتخفيف الخوخ

لغة شامية لا أحسبها عربية (وفيها) القصف اللهو واللعب ولا أحسبه عربيا (وفيها) الفرن خبزة معروفة لا أحسبها عربية محضة (وفيها) القط السنور ولا أحسبها عربية صحيحة (وفيها) الطن من القصب ولا أحسبه عربيا صحيحا وكذلك قول العامة قام بطن نفسه أى كفى نفسه (وفى الصحاح) الرانج الجوز الهندى وما أحسبه عربيا والرهوجة ضرب من السير ويشبه أن يكون فارسياً معرباً والكزبرة من الابازير وأظنه معرباً والباطية الاناء وأظنه معربا وهو الناجود (فائدة) سئل بعض العلماء عما عربته العرب من اللغات واستعملته فى كلامها هل يعطى حكم كلامها فيشتق ويشتق منه (فأجاب بما نصه) ما عربته العرب من اللغات من فارسى ورومي وحبشى وغيره وأدخلته في كلامها على ضربين أحدهما أسماء الاجناس كالفرند والابريسم واللجام والموزج والمهرق والرزدق والآجر والباذق والفيروز والقسطاس والاستبرق والثانى ما كان فى تلك اللغات علما فأجروه على علميته كما كان لكنهم غيروا لفظه وقربوه من ألفاظهم وربما ألحقوه بأمثلتهم وربما لم يلحقوه ويشاركه الضرب الاول في هذا الحكم لا فى العلمية الا أن ينقل كما نقل العربى وهذا الثاني هو المعتد بعجمته فى منع الصرف بخلاف الاول وذلك كابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وجميع أسماء الانبياء الا ما استثنى منها من العربى كهود وصالح ومحمد عليهم الصلاة والسلام وغير الانبياء كبير وزوتكين ورستم وهزار مرد وكأسماء البلدان التى هى غير عربية كاصطخر ومروو بلخ وسمرقند وخراسان وكرمان وغير ذلك فما كان من الضرب الاول فأشرف أحواله أن يجري عليه حكم العربى فلا يتجاوز به حكمه (فقول السائل يشتق جوابه المنع لانه لا يخلو أن يشتق من لفظ عربى أو عجمى مثله ومحال أن يشتق العجمي من العربى أو العربى منه لان اللغات لا تشتق الواحدة منها من الاخري مواضعة كانت فى الاصل أو الهاماً وانما يشتق فى اللغة الواحدة بعضها من

بعض لان الاشتقاق نتاج وتوليد ومحال أن تنتج النوق الا حورانا وتلد المرأة الا انساناً (وقد قال) أبو بكر محمد بن السرى فى رسالته فى الاشتقاق وهي أصح ماوضع فى هذا الفن من علوم اللسان ومن اشتق الاعجمى المعرّب من العربى كان كمن أدعى أن الطير من الحوت { وقول السائل ويشتق منه } فقد لعمرى يجرى على هذا الضرب المجرى مجرى العربي كثير من الاحكام الجارية على العربى من تصرف فيه واشتقاق منه ألا تراهم قالوا فى اللجام وهو معرب لغام وليس تبيينهم لاصله الذى نقل عنه وعرب منه باشتقاق له لان هذا التبيين مغزى والاشتقاق مغزى آخر وكذا كل ما كان مثله قالوا فى جمعه لجم فهذا كقولك كتاب وكتب وقالوا لجيم في تصغيره كقولك كتيب ويصغرونه مرخما لجيما فهذا على حذف زائده { ومنه لجيم أبو عجل } فى أحد وجوهه ويشتق منه الفعل أمراً وغيره فتقول ألجمه وقد ألجمه ويؤتى للفعل منه بمصدر وهو الالجام والفرس ملجم والرجل ملجم قال ٭ وملجمنا ماأن ينال قذا له ويستعمل الفعل منه على صيغة أخرى ومنه ماجاء فى الحديث من قوله للمرأة استثفرى وتلجمى فهذا تفعل من اللجام ويتصرف فيه أيضاً بالاستعارة ومنه الحديث التقى ملجم فهذا من الجام الفرس شبه التقى به لتقييد لسانه وكفه وتكاد هذه الكلمة أعنى لجاما لتمكنها فى الاستعمال وتصرفها فيه تقضى بأنها موضوعة عربية لا معرّبة ولا منقولة لولا ماقضوا به من انها معربة من لغام ولا شبهة في ان ديوانا معرب وقد جمعوه على دواوين وقضوا بأنه كان الاصل فيه دوانا فأبدلوا احدي واويه ياء بدليل ردها فى جمعه واوا وكان هذا عندهم كدينار فى أن الاصل دنار فأبدلوا الياء من احدى نونيه ولذا ردوه فى الجمع والتصغير الى أصله فقالوا دنانير ودنينير لان الكسرة فى أوله الجالبة للياء زالت في الجمع واشتقوا من ديوان الفعل فقال دوّن ودوّن (واهدى الى على رضى الله عنه) فى النوروز الخبيص فقال نورزوا لنا كل يوم (وقال العجاج) كالحبشى التف أو تسبجا فقوله تسبج

هو تفعل من السبيج أى التف به والسبيج معرب قولهم شبي أى ثوب أسود (وقال الآخر فكر بنواود ولبوا أي قصدوا كر بناودولاب وهمامدينتان عجميتان وقال الاعشى حتى مات وهو محرزق) وهو معرب هرزوقا أي مخنوق وأصله نبطي وقال الآخر (مثل القسى عاجها المقمجر) وروى القمنجر وهو معرب كما نكر ومقمجر فيمن رواه مفعلل منه وقال آخر (هل ينجيني حلف سختيت)فهذا فعليل من السخت كزحليل من الزحل وشمليل من الشمل وقالوا بهرجه اذا أبطله قال العجاج(وكان ما اهتض الحجاف بهرجا)وأصله من قولهم درهم بهرج أي ردي وهو معرب نبهره فيما قالوه وأحسبهم قد قالوا مزرجن فأخذوه من الزرجون وهى الخمر وهي معربة عندهم فان كان قد جاء فهو كالمرجن فى أخذه من العرجون ومحلقن في أخذه من الحلقان من الرطب وهو عربى وقالوا نوروز واختلف ابو على وأبو سعيد فى تعريبه فقال أحدهما نوروز والآخر نيروز والاول أقرب الى اللفظ الفارسى الذى عرّب منه وأصله نوروز أي اليوم الجديد وان كان خارجاً عن أمثلة العربية وليس يلزم في المعربات أن تأتي علي أمثلتهم الا ترى الى الآجر والابريسم والاهليلج والاطريفل بل ان جاءت به فحسن لتكون مع اقحامها على العربية شبيهة بأوزانها ونيروز أدخل في كلامهم وأشبه به لانه كقيصوم وعيثوم (فأما اشتاق الفعل منه فعلى لفظيهما له نظير في كلامهم فنورز كحوقل وهرول ونيرز كبيطر و بيقر والفاعل من الاول منورز ومن الثانى منيرز وقد بنى أبو مهدية اسم الفاعل من لفظ أعجمي وذلك فيما أنشدوا له في حكاية ألفاظ اعجمية سمعها وهى

يقولون لي شنبذ ولست مشنبذا … طوال الليالى ما أقام ثبير
ولا قائلا زودا ليعجل صاحبي … وبستان في قولي علىّ كبير
ولا تاركا لحنى لاتبع لحنهم … ولو دار صرف الدهر حيث يدور

فبنى من شنبذ مشنبذاً وهو من قولهم شون بوذ أي كيف يعنون الاستفهام وزود

عجل و بستان خذ واما قول روبة (إلاده فلاده) فالصحيح في تفسيره انها لفظة أعجمية حكى فيها قول ظئره (فهذه نبذة مقنعة فى بيان ما تصرف فيه من الالفاظ الاعجمية (وأما الضرب الآخر) وهي الاعلام فبعيدة من هذا كل البعد بل لها أحكام تختص بها من جمع وتصغير وغير ذلك قد بينت في أماكنها (قال وجملة الجواب أن الاعجمية لا تشتق أي لا يحكم عليها بأنها مشتقة وان اشتق من بعضها فكما أرينا مما جاء من ذلك فاذا وافق لفظ أعجمى لفظا عربيا فى حروفه فلا ترين أحدهما مأخوذاً من الآخر فاسحق اسم النبي ليس من لفظ أسحقه الله اسحاقاً أى أبعده فى شيء ولا من باقي متصرفات هذه الكلمة كالسحق وثوب سحق ونخلة سحوق وساحوق اسم موضع ومكان سحيق وكذا يعقوب اسم النبى ليس من اليعقوب اسم الطائر في شيء وكذا سائر ما وقع من الاعجمى موافقاً لفظه لفظ العربى انتهي (فائدة)قال المرزوقي فى شرح الفصيح المعرّبات ما كان منها بناؤه موافقاً لابنية كلام العرب يحمل عليها وما خالف أبنيتهم منها يراعي ما كان الفهم له أكثر فيختار وربما اتفق فى الاسم الواحد عدّة لغات كما روى في جبريل ونحوه وطريق الاختيار فى مثله ماذكرت (وقال سلامة الانباري) فى شرح المقامات كثيراً ماتغير العرب الاسماء الاعجمية اذا استعملتها كقول الاعشى وكسري شهنشاه الذى سار ملكه * الاصل شاهان شاه فحذفوا منه الالف فى كلامهم وأشعارهم قال التاج ابن مكتوم فى تذكرته وهذه الهاء التى من شهنشاه تتبع ماقبلها من رفع ونصب وخفض وقال ثعلب في أماليه الاسماء الاعجمية كابراهيم لاتعرف العرب لها تثنية ولا جمعا فأما التثنية فتجيء على القياس مثل ابراهيمان واسمعيلان فاذا جمعوا حذفوا فردوها الى أصل كلامهم فقالوا أباره وأسامع وصغروا الواحد على هذا بريه وسميع فردوها الى أصح كلامهم (فائدة في فقه اللغة للثعالبى)يقال ثوب مهرى اذا كان مصبوغا بلون الشمس وكانت السادة من العرب تلبس العمائم

المهراة وهي الصفر وزعم الازهرى انها كانت تحمل الى بلاد العرب من هراة فاشتقوا لها وصفا من اسمها (قال الثعالبى) وأحسبه اخترع هذا الاشتقاق تعصبا لبلده هراة كما زعم حمزة الاصبهاني أنّ الشام الفضة وهو معرّب عن سيم وانما يقول هذا التعريب وأمثاله تكثيراً لسواد المعربات من لغة الفرس وتعصبا لهم

النوع العشرون معرفة الالفاظ الاسلامية

(قال ابن فارس فى فقه اللغة) باب الاسباب [1] الاسلامية كانت العرب في جاهليتها على ارث من ارث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكهم وقرابينهم فلما جاء الله تعالى بالاسلام حالت أحوال ونسخت ديانات وأبطلت أمور ونقلت من اللغة ألفاظ عن مواضع الى مواضع أخر بزيادات زيدت وشرائع شرعت وشرائط شرطت فعفى الآخر الاول فكان مما جاء فى الاسلام ذكر المؤمن والمسلم والكافر والمنافق وان العرب انما عرفت المؤمن من الامان والايمان وهو التصديق ثم زادت الشريعة شرائط وأوصافا بها سمي المؤمن بالاطلاق مؤمنا وكذلك الاسلام والمسلم انما عرفت منه اسلام الشيء ثم جاء فى الشرع من أوصافه ماجاء وكذلك كانت لا تعرف من الكفر الا الغطاء والستر فأما المنافق فاسم جاء به الاسلام لقوم أبطنوا غير ما أظهروه وكان الاصل من نافقاء اليربوع ولم يعرفوا في الفسق الا قولهم فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها وجاء الشرع بأن الفسق الافحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى (ومما جاء في الشرع) الصلوة وأصله في لغتهم الدعاء وقد كانوا يعرفون الركوع والسجود وان لم يكن على هذه الهيئة (قال أبو عمرو) أسجد الرجل طاطا رأسه وانحنى وأنشد فقلن له أسجد لليلى فأسجدا يعنى البعير اذا طاطا رأسه لتركبه وكذلك الصيام أصله عندهم الامساك ثم زادت الشريعة النية وحظرت الاكل والمباشرة وغيرهما من شرائع الصوم

«١» لعلها باب الاسماء الاسلاميه قاله نصر

وكذلك الحج لم يكن فيه عندهم غير القصد ثم زادت الشريعة ما زادته من شرائط الحج وشعائره وكذلك الزكوة لم تكن العرب تعرفها الا من ناحية النماء وزاد الشرع فيها ما زاده وعلى هذا سائر أبواب الفقه فالوجه في هذا اذا سئل الانسان عنه أن يقول فيه اسمان لغوى وشرعى ويذكر ما كانت العرب تعرفه ثم ما جاء الاسلام به وكذلك سائر العلوم كالنحو والعروض والشعر كل ذلك له اسمان لغوى وصناعى انتهى كلام ابن فارس (وقال في باب آخر) قد كانت حدثت في صدر الاسلام أسماء وذلك قولهم لمن أدرك الاسلام من أهل الجاهلية مخضرم فأخبرنا أبو الحسين احمد بن محمد مولى بنى هاشم حدثنا محمد بن عباس الحشكي عن اسماعيل بن أبى عبيد الله قال المخضرمون من الشعراء من قال الشعر في الجاهلية ثم أدرك الاسلام فمنهم حسان بن ثابت ولبيد بن ربيعة ونابغة بنى جعدة وأبو زبيد وعمرو بن شأس والزبرقان بن بدر وعمرو بن معدى كرب وكعب بن زهير ومعن بن أوس وتأويل المخضرم من خضرمت الشيء أي قطعته وخضرم فلان عطيته أي قطعها فسمي هؤلاء مخضرمين كأنهم قطعوا عن الكفر الى الاسلام ويمكن أن يكون ذلك لان رتبتهم فى الشعر نقصت لان حال الشعر تطامنت فى الاسلام لما أنزل الله تعالى من الكتاب العربى العزيز وهذا عندنا هو الوجه لانه لو كان من القطع لكان كل من قطع الى الاسلام من الجاهلية مخضرما والامر بخلاف هذا (ومن الاسماء التى كانت فزالت بزوال معانيها) قولهم المرباع والنشيطة والفضول (ولم يذكر الصفى لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اصطفى في بعض غزواته وخص بذلك وزال اسم الصفي لما توفى صلى الله عليه وسلم (ومما ترك أيضاً) الا تاوة والمكس والحلوان وكذلك قولهم أنعم صباحا وأنعم ظلاما وقولهم للملك أبيت اللعن (وترك أيضاً قول المملوك لمالكه ربي وقد كانوا يخاطبون ملوكهم بالارباب قال الشاعر

وأسلمن فيها رب كندة وابنه   ورب معد بين خبت وعرعر

(وترك أيضاً) تسمية من لم يحج صروره لقوله صلى الله عليه وسلم لا صرورة في الاسلام وقيل معناه الذى يدع النكاح تبتلا أو الذى يحدث حدثا ويلجأ الى الحرم (وترك أيضاً) قولهم للابل تساق فى الصداق النوافج

(ومما كره فى الاسلام من الالفاظ) قول القائل خبثت نفسي للنهى عن ذلك فى الحديث وكره أيضاً أن يقال استأثر الله بفلان (ومما كانت العرب تستعمله ثم ترك قولهم حجراً محجوراً وكان هذا عندهم لمعنيين أحدهما عند الحرمان اذا سئل الانسان قال حجراً محجوراً فيعلم السامع انه يريد أن يحرمه ومنه قوله

حنت الى النخلة القصوي فقلت لها   حجر حرام ألا تلك الدهارير

والوجه الآخر الاستعاذة كان الانسان اذا سافر فرأي من يخافه قال حجراً محجوراً أي حرام عليك التعرض لى وعلى هذا فسر قوله تعالى يوم يرون الملائكة لا بشري يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً يقول المجرمون ذلك كما كانوا يقولونه في الدنيا انتهى ماذكره ابن فارس (وقال ابن برهان في كتابه فى الاصول اختلف العلماء فى الاسامي هل نقلت من اللغة الى الشرع فذهبت الفقهاء والمعتزلة الى أن من الاسامى مانقل كالصوم والصلاة والزكاة والحج (وقال القاضى أبو بكر) الاسماء باقية على وضعها اللغوي غير منقولة (قال ابن برهان) والاول هو الصحيح وهو ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نقلها من اللغة الى الشرع ولا تخرج بهذا النقل عن أحد قسمي كلام العرب وهو المجاز وكذلك كل مااستحدثه أهل العلوم والصناعات من الاسامي كاهل العروض والنحو والفقه وتسميتهم النقض والمنع والكسر والقلب وغيرذلك والرفع والنصب والخفض والمديد والطويل قال وصاحب الشرع اذاأتى بهذه الغرائب التى اشتملت الشريعة عليها من علوم حار الاوّلون والآخرون فى معرفتها ممالم يخطر ببال العرب فلابد من أسامى تدل على

تلك المعانى انتهى وممن صحح القول بالنقل الشيخ أبو اسحاق الشيرازي والكيا (قال الشيخ أبو اسحاق) وهذا فى غير لفظ الايمان فانه مبقى على موضوعه في اللغة قال وليس من ضرورة النقل أن يكون في جميع الالفاظ وانما يكون على حسب مايقوم عليه الدليل (وقال التاج السبكي) رأيت فى كتاب الصلاة للامام محمد بن نصر عن أبى عبيد انه استدل علي أن الشارع نقل الايمان عن معناه اللغوي الى الشرعى بأنه نقل الصلاة والحج وغيرهما الى معان أخر قال فما بال الايمان (قال السبكي) وهذا يدل على تخصيص محل الخلاف بالايمان وقال الامام فخر الدين وأتباعه وقع النقل من الشارع فى الاسماء دون الافعال والحروف فلم يوجد النقل فيهما بطريق الاصالة بالاستقراء بل بطريق التبعية فان الصلاة تستلزم صلى (قال الامام) ولم يوجد النقل فى الاسماء المترادفة لانها على خلاف الاصل فتتقدر بقدر الحاجة (وقال الصفى الهندى) بل وجد فيها فى الفرض والواجب والتزويج والانكاح (وقال التاج السبكي في شرح المنهاج) الالفاظ المستعملة من الشارع وقع منها الاسم الموضوع بازاء الماهيات الجعلية كالصلاة والمصدر فى أنت طلاق واسم الفاعل فى أنت طالق وأنا ضامن واسم المفعول فى الطلاق والعتق والوكالة والصفة المشبهة فى أنت حرّ والفعل الماضى فى الانشاآت وذلك في العقود كلها والطلاق والمضارع فى لفظ أشهد في الشهادة وفى اللعان والامر فى الايجاب والاستيجاب فى العقود نحو بعنى واشتر منى (وقال ابن دريد فى الجمهرة) الجوائز العطايا الواحدة جائزة (قال وذكر بعض أهل اللغة) انها كلمة اسلامية وأصلها ان أميراً من أمراء الجيوش واقف العدوّ وبينه وبينهم نهر فقال من جاز هذا النهر فله كذا وكذا فكان الرجل يعبر النهر فيأخذ مالا فيقال أخذ فلان جائزة فسميت جوائز بذلك (وقال فيها) لم يكن المحرم معروفا فى الجاهلية وانما كان يقال له ولصفر الصفرين وكان أول الصفرين من أشهر الحرم فكانت

العرب تارة تحرمه وتارة تقاتل فيه وتحرم صفر الثانى مكانه (قلت) وهذه فائدة لطيفة لم أرها الا في الجمهرة فكانت العرب تسمى صفر الاول وصفر الثانى وربيع الاول وربيع الثانى وجمادي الاولى وجمادى الآخرة فلما جاء الاسلام وأبطل ما كانوا يفعلونه من النسيء سماه النبى صلى الله عليه وسلم شهر الله المحرم كما في الحديث أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم وبذلك عرفت النكتة فى قوله شهر الله ولم يرد مثل ذلك فى بقية الاشهر ولا رمضان وقد كنت سئلت من مدة عن النكتة فى ذلك ولم يحضرني فيها شئ حتى وقفت على كلام ابن دريد هذا فعرفت به النكتة فى ذلك (وفى الصحاح) قال ابن دريد الصفران شهران فى السنة سمى أحدهما فى الاسلام المحرم (وفي كتاب ليس) لابن خالويه ان لفظ الجاهلية اسم حدث في الاسلام للزمن الذي كان قبل البعثة والمنافق اسم اسلامى لم يعرف فى الجاهلية وهو من دخل في الاسلام بلسانه دون قلبه سمي منافقاً مأخوذ من نافقاء اليربوع (وفي المجمل) قال ابن الاعرابى لم يسمع قط في كلام الجاهلية ولا في شعرهم فاسق (قال وهذا عجيب وهو كلام عربى ولم يأت فى شعر جاهلى وفى الصحاح نحوه (وفي كتاب ليس) لم يعرف تفسير الصراح الا من الحديث قال هو بيت في السماء بازاء الكعبة (وفى الصحاح) التفث فى المناسك ما كان من نحو قص الاظفار والشارب وحلق الرأس والعانة ورمي الجمار ونحر البدن وأشباه ذلك (قال أبو عبيدة) ولم يجئ فيه شعر يحتج به (وفي فقه اللغة للثعالبى اذا مات الانسان عن غير قتل قيل مات حتف أنفه وأول من تكلم بذلك النبى صلى الله عليه وسلم (وفيه) اذا كان الفرس لا ينقطع جريه فهو بحر شبه بالبحر الذي لا ينقطع ماؤه وأول من تكلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصف فرس ركبه (وقال ابن دريد فى المجتبى) باب ما سمع من النبى صلى الله عليه وسلم مما لم يسمع من غيره قبله أخبرنا عبد الاول بن مريد أحد بنى أنف الناقة

من بنى سعد فى اسناد قال علي رضى الله عنه ما سمعت كلمة عربية من العرب الا وقد سمعتها من النبى صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول مات حتف أنفه وما سمعتها من عربى قبله (قال ابن دريد) ومعني حتف أنفه أن روحه تخرج من أنفه بتتابع نفسه لان الميت علي فراشه من غير قتل يتنفس حتى ينقضي رمقه فخص الانف بذلك لانه من جهته ينقضي الرمق (قال ابن دريد) ومن الالفاظ التى لم تسمع من عربي قبله قوله لا ينتطح فيها عنزان (وقوله) الآن حمي الوطيس (وقوله) لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين وقوله الحرب خدعة وقوله اياكم وخضراء الدمن في ألفاظ كثيرة (وفى الصحاح) قال أبو عبيد الصير فى الحديث انه شق الباب ولم يسمع هذا الحرف (قال) والزمارة فى الحديث انها الزانية قال أبو عبيد ولم أسمع هذا الحرف الا فى هذا الحديث ولا أدرى من أى شئ أخذ (وفيه) الجلهمة بالضم الذى فى حديث أبى سفين ما كدت تأذن لى حتى تأذن لحجارة الجلهمتين قال أبو عبيدة أراد جانبي الوادى (وقال لم أسمع بالجلهمة الا فى هذا الحديث وما جاءت الا ولها أصل (وفى تهذيب الاصلاح) للتبريزى يقال اجعل هذا الشئ باجا واحداً مهموزة أي طريقا واحدا أو يقال ان أول من تكلم به عثمان بن عفان (وفى شرح الفصيح) لابن خالويه أخبرنا ابن دريد عن أبى حاتم عن الاصمعى قال أول ما سمع مصدر فاض الميت من شريح قال هذا أوان فوضه (وفى كتاب ليس) لم يسمع جمع الدجال من أحد الا من مالك ابن أنس فقيه المدينة فانه قال هؤلاء الدجاجلة

﴿ النوع الحادى والعشرون معرفة المولد ﴾

وهو ما أحدثه المولدون الذين لا يحتج بألفاظهم والفرق بينه وبين المصنوع ان المصنوع يورده صاحبه على انه عربي فصيح وهذا بخلافه (وفى مختصر العين للزبيدى) المولد من الكلام المحدث (وفي ديوان الادب) للفارابي يقال هذه

عربية وهذه مولدة (ومن أمثلته) قال فى الجمهرة الحسبان الذي ترمى به هذه السهام الصغار مولد وقال كان الاصمعى يقول النحرير ليس من كلام العرب وهي كلمة مولدة وقال الخم القوصرة يجعل فيها التبن لتبيض فيها الدجاجة وهي مولدة (وقال) أيام العجوز ليس من كلام العرب في الجاهلية انما ولد فى الاسلام (قال فى الصحاح) وهى خمسة أيام أول يوم منها يسمى صنا وثانى يوم يسمى الصنبر وثالث يوم يسمي وبراً والرابع مطفئ الجمر والخامس مكفئ الظعن (قال أبو يحيى بن كناسة) هي فى نوء الصرفة (وقال أبو الغيث) هي سبعة أيام وأنشد لابن احمر

كسع الشتاء بسبعة غبر ... أيام شهلتنا من الشهر
فاذا انقضت أيامها ومضت ... صنّ وصنبر مع الوبر
وبآمر وأخيه مؤتمر ... ومعلل وبمطفئ الجمر
ذهب الشتاء موليًا عجلا ... وأتتك واقدة من الحر

(وقال ابن دريد) تسميتهم الانثى من القرود منة مولد (وقال التبريزي) في تهذيب الاصلاح القاقزة مولدة وانما هى القاقوزة والقازوزة وهى اناء من آنية الشراب (وقال الجوهرى فى الصحاح) القحبة كلمة مولدة (وقال) الطنز السخرية) طنز يطنز فهو طناز وأظنه مولداً أو معرباً (وقال) والبرجاس غرض في الهواء يرمى فيه وأظنه مولداً وجزم بذلك صاحب القاموس (وقال في الصحاح) الجعس الرجيع وهو مولد (وقال) زعم ابن دريد ان الاصمعي كان يدفع قول العامة هذا مجانس لهذا ويقول انه مولد وكذا فى ذيل الفصيح للموفق عبد اللطيف البغدادى قال الاصمعي قول الناس المجانسة والتجنيس مولد [1] وليس من كلام العرب ورده صاحب القاموس بأن الاصمعي واضع كتاب الاجناس في اللغة

«١» انظر الوشاح هنا قاله نصر

وهو أول من جاء بهذا اللقب (وقال ابن دريد) فى الجمهرة قال الاصمعى المهبوت طائر يرسل على غير هداية وأحسبها مولدة (وقال) أخ كلمة تقال عند التأوه وأحسبها محدثة (وفى ذيل الفصيح للموفق البغدادى يقال عند التألم أح بحاء مهملة وأما أخ فكلام العجم (وقال ابن دريد) الكابوس الذى يقع على النائم أحسبه مولداً (وقال الجوهري) فى الصحاح الطرش أهون الصمم يقال هو مولد والماش حب وهو معرّب أو مولد والعفص الذي يتخذ منه الحبر مولد وليس فى كلام أهل البادية (قال) والعجة هذا الطعام الذي يتخذ من البيض أظنه مولداً وجزم به صاحب القاموس (وقال عبد اللطيف البغدادى فى ذيل الفصيح) الفطرة لفظ مولد وكلام العرب صدقة الفطر مع أن القياس لا يدفعه كالفرقة والنغبة لمقدار ما يؤخذ من الشىء (وقال) أجمع أهل اللغة على أن التشويش لا أصل له في العربية وانه مولد وخطأوا الليث فيه (قال) وقولهم ستى بمعنى سيدتى مولد ولا يقال ست الا فى العدد (وقال) فلان قرابتي لم يسمع انما سمع قريبي أو ذو قرابتى وجزم بأن أطروش مولد (وفى شرح الفصيح) للمرزوقي قال الاصمعى ان قولهم كلبة صارف بمعنى مشتهية للنكاح ليس من كلام العرب وانما ولده أهل الامصار (قال) وليس كما قال فقد حكي هذه اللفظة أبو زيد وابن الاعرابى والناس (وفى الروضة) للامام النووى فى باب الطلاق أن القحبة لفظة مولدة ومعناها البغي (وفى القاموس) القحبة الفاجرة وهي السعال لانها تسعل وتتنحنح أى ترمز به وهى مولدة (وفى تحرير التنبيه) للنووى التفرّج لفظة مولدة لعلها من انفراج الغم وهو انكشافه (وفى القاموس) كندجة الباب في الجدران والطيقان مولدة (وفى فقه اللغة للثعالبي) يقال للرجل الذى اذا أكل لا يبقى من الطعام ولا يذر قحطى وهو من كلام الحاضرة دون البادية (قال الازهرى) أظنه ينسب الى القحط لكثرة أكله كانه نجا من القحط (وفيه) الغضارة مولدة لانها من

خزف وقصاع العرب من خشب (وقال الزجاجي) في أماليه قال الاصمعي يقال
هو الفالوذ والسرطراط والمزعزع واللواص واللمص وأما الفالوذج فهو أعجمي
والفالوذق مولد (وقال أبو عبيد) في الغريب المصنف الجبرية خلاف القدرية
وكذا في الصحاح وهو كلام مولد (وقال المبرد في الكامل) جمع الحاجة حاج
وتقديره فعلة كما تقول هامة وهام وساعة وساع فأما قولهم في جمع حاجة حوائج
فليس من كلام العرب على كثرته على ألسنة المولدين ولا قياس له (وفي
الصحاح) كان الاصمعي ينكر جمع حاجة على حوائج ويقول مولد (وفي شرح
المقامات لسلامة الانباري) قيل الطفيلي لغة محدثة لا توجد في العتيق من كلام
العرب كان رجل بالكوفة يقال له طفيل يأتي الولائم من غير أن يدعى اليها فنسب
اليه (وفيه) قولهم للغبي والحريف زبون كلمة مولدة ليست من كلام أهل البادية
(وفي شرح المقامات للمطرزي) الزبون الغبي الذي يزبن ويغبن وفي أمثال المولدين
الزبون يفرح بلا شئ (وقال المطرزي) أيضاً في الشرح المذكور المخرقة افتعال
الكذب وهي كلمة مولدة وكذا في الصحاح (وقال المطرزي أيضاً) قول الاطباء
بحران مولد (وفي شرح الفصيح للبطليوسي) قد اشتقوا من بغداد فعلا فقالوا تبغدد
فلان (قال ابن سيدة) هو مولد وفيه أيضاً القلنسوة تقول لها العامة الشاشية وتقول
لصانعها الشواشي وذلك من توليد العامة (وقال ابن خالويه في كتاب ليس)
الحواميم ليس من كلام العرب انما هو من كلام الصبيان تقول تعلمنا الحواميم
وانما يقال آل حاميم كما قال الكميت وجدنا لكم في آل حاميم آية * ووافقه في
الصحاح (وقال الموفق البغدادي في ذيل الفصيح) يقال قرأت آل حاميم وآل
طاسين ولا تقل الحواميم (وقال الموفق أيضاً) قول العامة هَمَ فعلت مكان أيضاً
و بس مكان حسب و كربحت مكان حط كله مولد ليس من كلام العرب وقال
السرم بالسين كلمة مولدة (وقال محمد بن المعلى الازدي) في كتاب المشاكهة في

اللغة العامة تقول لحديث يستطال بس والبس الخلط وعن أبي مالك البس القطع
ولو قالوا لمحدثه بسا كان جيداً بالغاً بمعنى المصدر أي بس كلامك بساً أي اقطعه
قطعاً وأنشد

يحدثنا عبيد ما لقينا   فبسك يا عبيد من الكلام

(وفي كتاب العين) بس بمعنى حسب { قال الزبيدي في استدراكه } بس بمعنى
حسب غير عربية { وفي الصحاح } الفسر نظر الطبيب الى الماء وكذلك التفسرة
قال وأظنه مولداً { قال } والطرمذة ليس من كلام أهل البادية والمطرمذ الكذاب
الذي له كلام وليس له فعل { وقال } الاطباء يسمون التغير الذي يحدث للعليل
دفعة في الامراض الحادة بحرانا يقولون هذا يوم بحران بالاضافة ويوم باحوري
على غير قياس فكأنه منسوب الى باحور وباحوراء وهو شدة الحر في تموز وجميع
ذلك مولد { وقال ابن دريد في الجمهرة } شنطف كلمة عامية ليست بعربية محضة
قال وخمنت الشيء قلت فيه بالحدس أحسبه مولداً حكاه عنه في المحكم { وفي
كتاب المقصور والممدود للاندلسي } الكيمياء لفظة مولدة يراد بها الحذق
وقال السخاوي في سفر السعادة الرقيع من الرجال الواهن المغفل وهي كلمة مولدة
كأنهم سموه بذلك لان الذي يرقع من الثياب الواهي الخلق { وفي القاموس }
الكس للحر ليس هو من كلامهم انما هو مولد { وقال سلامة الانباري في شرح
المقامات } الكس والسرم لغتان مولدتان وليستا بعربيتين وانما يقال دبر وفرج
{ قلت } في لفظة الكس ثلاثة مذاهب لاهل العربية أحدها هذا والثاني
انه عربي ورجحه أبو حيان في تذكرته ونقله عنه الاسنوي في المهمات وكذا
الصغاني في كتاب خلق الانسان ونقله عنه الزركشي في مهمات المهمات والثالث
انه فارسي معرب وهو رأي الجمهور منهم المطرزي في شرح المقامات وقد نقلت
كلامهم في الكتاب الذي ألفته في مراسم النكاح (وفي القاموس) الفشار الذي

تستعمله العامة بمعنى الهذيان ليس من كلام العرب { وفي المقصور والممدود للقالى قال الاصمعي يقال صلاة الظهر ولم أسمع الصلاة الاولى انما هي مولدة قال وقيل لاعرابى فصيح الصلاة الاولى فقال ليس عندنا الاصلاة الهاجرة (وفى الصحاح) كنه الشئ نهايته ولا يشتق منه فعل وقولهم لا يكتنهه الوصف بمعنى لا يبلغ كنهه كلام مولدفائدة فى أمالى ثعلب سئل عن التغيير فقال هو كل شئ مولد وهذا ضابط حسن-يقتضى ان كل لفظ كان عربي الاصل ثم غيرته العامة بهمز او تركه أو تسكين أو تحريك أو نحو ذلك مولد وهذا يجتمع منه شيئ كثير وقد مشى على ذلك الفارابى فى ديوان الادب فانه قال في الشمع والشمعة بالسكون انه مولد وان العربى بالفتح وكذا فعل فى كثير من الالفاظ (قال ابن قتيبة) فى أدب الكاتب (من الافعال التى تهمز والعامة تدع همزها) طأطأت رأسى وأبطأت واستبطأت وتوضأت للصلاة وهيأت وتهيأت وهنأتك بالمولود وتقرأت وتوكأت وترأست على القوم وهنأني الطعام ومرأنى وطرأت على القوم ووطئته بقدمى وخبأته واختبأت منه وأطفأت السراج ولجأت اليه وألجأته الى كذا ونشأت فى بنى فلان وتواطأنا على الامر وتجشأت وهزأت واستهزأت وقرأت الكتاب وأقرأته السلام وفقأت عينه وملأت الاناء وامتلأت وتملأت شبعا وحنأته بالحناء واستمرأت الطعام ورفأت الثوب وهرأت اللحم وأهرأته اذا أنضجته وكافأته على ما كان منه وماهدأت البارحة (ومما يهمز من الاسماء والافعال والعامة تبدل الهمز فيه أو تسقطه) آكلت فلانا اذا أكلت معه ولا تقل واكلته وكذا آزيته حاذيته وآخذته بذنبه وآمرته فى أمري وآخيته وآسيته وآزرته أى أعنته وآتيته على مايريد والعامة تجعل الهمز فى هذا كله واوا والملاءة والمراءة والفجاءة والباءة، واملاك المرأة والاهليلج والاترج والاوز والاوقية وأصحت السماء وأشلت الشئ رفعته وأرميت العدل عن البعير ألقيته وأعقدت الرب والعسل وأزللت له زلة وأجبرته

على الامر وأحبست الفرس فى سبيل الله وأغلقت الباب وأقفلته وأغفيت أي نمت وأعتقت العبد وأعييت فى المشي والعامة تسقط الهمز من هذا كله (ومما لا يهمز والعامة تهمزه) رجل عزب والكرة وخير الناس وشر الناس وعسر يسر ورعبت الرجل ووتدت الوتد وشغلته عنك ومانجع فيه القول ورعدت السماء وبرقت وتعسه الله وكبه لوجهه وقلبت الشئ وصرفتة عما أراد ووقفته على ذنبه وغظته ورفدته وعبته وحدرت السفينة فى الماء هذا كله بلاألف والعامة تزيد فيه ألفا (ومما يشدد والعامة تخففه) الفلو والاترج والاترجة والاجاص والاجانة والقبرة والنعى والعارية والقوصرة وفى خلقه زعارة وفوهة النهر والبازي ومراق البطن (ومما يخفف والعامة تشدده) الرباعية للسن والكراهية والرفاهية والطواعية ورجل يمان وامرأة يمانية وشام وشامية والطاعية والدخان وحمة العقرب والقدوم وغلفت لحيته بالطيب ولثة الاسنان وأرض دوية وندية ورجل طوي البطن وقذى العين ورد أي هالك وصد أى عطشان وموضع دفئ والسمانى والقلاعة وقصرت الصلاة وكنيت الرجل وقشرت الشئ وأرنج عليه وبردت فوادى بشربة من ماء وبردت عينى بالبرود وطن الكتاب والحائط (ومما جاء ساكنا والعامة تحركه) فى أسنانه حفر وفى بطنه مغس ومغص وشغب الجند وجبل وعر ورجل سمح وحمش الساقين وبلد وحش وحلقة الباب والقوم والدبر (ومماجاء متحركا والعامة تسكنه) تحفة وتخمة ولقطة ونخبة وزهرة للنجم وهم فى الامر شرع واحد والصبر للدواء وقربوس السرج وعجم التمر والرمان للنوى والحب والصلعة والنزعة والفرعة والقطعة من الاقطع
١ والورشان للطائر والوحل[1] والاقط والنبق والنمر والكذب والحلف والحبق والضرط والطيرة والخيرة والضلع والسعف والسحنة والذبحة وذهب دمه هدرا واعمل

«١» وفى حاشية القاموس ان تسكين الوحل لغة رديئة ونقل شيخنا فى حاشيته على مولد ابن حجر ان تسكين ضلع لغة بنى تميم فكيف ينسبه هنا للعامة قاله نصر

بحسب ذلك أى بقدره (ومما تبدل فيه العامة حرفا بحرف) يقولون الزمرد وهو بالذال المعجمة وفشكل للرذل وانما هو فسكل وملح درانى وانماهو ذرآنى بفتح الراء و بالذال معجمة ونعق الغراب وانما هو نغق بالغين معجمة ودابة شموص وانما هو شموس بالسين والرصغ وانما هو الرسغ بالسين وسنجة الميزان وهي صنجة بالصاد وسماخ الاذن وهو صماخ والسندوق وهو الصندوق (ومما جاء مفتوحا والعامة تكسره) الكتان والطيلسان و ينفق القميص وألية الكبش والرجل وألية اليد وفقار الظهر والعقار والدرهم والحفنة والثدية والجدى و بضعة اللحم واليمين واليسار والغيرة والرصاص وكسب فلان وجفن العين وفص الخاتم والنسر ودمشق { ومما جاء مكسورا والعامة تفتحه } السرداب والدهليز والانفحة والديوان والديباج والمطرقة والمكنسة والمغرفة والمقدحة والمروحة وقتله شرّ قتلة ومفرق الطريق مرفق اليد والحبر العالم والزئبق والجنازة والجراب والبطيخ و بصل حريف والمنديل والقنديل ومليح جدا وسورتا المعوذتين وفى دعاء القنوت بالكافرين ملحق { ومما جاء مفتوحا والعامة تضمه } على فلان قبول والخصوص وخصوصية وكلب سلوقى والانملة[1] والسعوط وتخوم الارض وشلت يده { ومما جاء مضموما والعامة تفتحه } على وجهه طلاوة وثياب جدد بضم الدال الاولى وأما الجدد بالفتح فهي الطرائق وأعطيته الشئ دفعة والنقاوة والنقاية وجعلته نصب عينى ونضج اللحم { ومما جاء مضموما والعامة تكسره } الفلفل ولعبة الشطرنج والنرد وغير ذلك والفسطاط والمصران وجمعه مصارين والرقاق بمعنى رقيق والظفر { ومما جاء مكسورا والعامة تضمه } الخوان وقماص الدابة والسواك والعلو والسفل { ومما عد من الخطأ } قولهم ماء مالح وانما يقال ملح وقولهم أخوه بلبن أمه وانما يقال بلبان أمه

«١» فيها تسع لغات حاصلة من ضرب الحركات الثلاث للهمزة فى ٣ حركات الميم كما فى شرح أدب الكاتب قاله نصر

واللبن مايشرب من ناقة أو شاة أو غيرها من البهائم { وقولهم دابة لا تردف } وانما يقال لا ترادف { وقولهم تردرعه وانما يقال ثل أى ألقاها عنه وقولهم هو مطلع بحمله وانما يقال مضطلع وقولهم مابه الطية وانما يقال من الطيب وقولهم للنبت المعروف اللبلاب وانما هو الحلبلاب وقولهم مؤخرة الرحل والسرج وانما يقال آخرة وقولهم هذا لا يسوي درهما وانما يقال لا يساوى وقولهم هومنى مدّ البصر وانما يقال مدى البصر أى غايته وقولهم شتان ما بينهما وانما يقال شتان ماهما وقولهم هو مستأهل لكذا انما يقال هو أهل لكذا وقولهم لم يكن ذاك فى حسابى انما يقال فى حسبانى أى ظنى وقولهم فبها ونعمه انما يقال ونعمت وقولهم سألته القيلولة فى البيع انما يقال الاقالة وقولهم رميت بالقوس وانما يقال رميت عن القوس وقولهم اشتريت زوج نعال وانما يقال زوجي نعال وقولهم مقراض ومقص وتوم وانما يقال مقراضان ومقصان وتوأمان {وقال ابن السكيت في الاصلاح والتبريزى فى تهذيبه يقال غلت القدر ولا يقال غليت وأنشد لابى الاسود

ولا أقول لقدر القوم قدغليت ولا أقول لباب الدار مغلوق

أخبر انه فصيح لا يلحن وقول العامة غليت لحن قبيح وكذلك قولهم باب مغلوق والصواب مغلق (وقال ابن السكيت) أيضاً تقول لقيته لقاء ولقيانا ولقيا ولقى ولقيانة واحدة ولقية ولقاءة واحدة ولا تقل لقاة فانها مولدة ليست من كلام العرب { وقال } أيضاً يقال افعلى ذاك زيادة ولا تقل زادة وحسبي من كذابسى { قال } وقال الاصمعى تقول شتان ماهما وشتان ماعمرو وأخوه ولا تقل شتان ما بينهما { قال } وقول الشاعر

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى يزيد سليم والاغر ابن حاتم

ليس بحجة انما هو مولد والحجة قول الاعشى

شتان مانومى على كورها ونوم حيان أخي جابر

﴿ قال ابن السكيت ﴾ ومما تضعه العامة فى غير موضعه قولهم خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما التنزه التباعد عن المياه والارياف ومنه قيل فلان يتنزه عن الاقذار قال وتقول تعلمت العلم قبل أن يقطع سرك وسررك وهو مايقطع من المولود مما يكون متعلقاً بالسرة ولا تقل قبل أن تقطع سرتك انما السرة التى تبقي (قال) وتقول كانا متهاجرين فأصبحا يتكالمان ولا تقل يتكلمان وتقول هذه عصاى وزعم الفراء أن أول لحن سمع بالعراق هذه عصاتي وتقول هذه أتان ولا تقل اتانة وهذا طائر وانثاه ولا تقل وأثناته وهذه عجوز ولا تقل عجوزة وتقول الحمد لله اذ كان كذا وكذا ولا يقال الحمد لله الذى كان كذا وكذا حتى تقول به أو منه أو بأمره (وفى الصحاح) يقال للمرأة انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله ﴿ وفى كتاب ليس لابن خالويه ﴾ العامة تقول النقل بالضم للذي ينتقل به على الشراب وانما هو النقل بالفتح ويقولون سوسن وانما هو سوسن[١] ويقولون مشمشة لهذه الثمرة وانما هي مشمشة ﴿ وقال الموفق البغدادى في ذيل الفصيح ﴾ اللحن يتولد فى النواحى والامم بحسب العادات والسيرة فمما تضعه العامة فى غير موضعه قولهم قدور برام والبرام هى القدور واحدها برمة وقول المتكلمين المحسوسات والصواب المحسات من أحسست[٢] الشئ أدركته وكذا قولهم ذاتى والصفات الذاتية مخالفة للاوضاع العربية لان النسبة الى ذات ذووى ويقال للسائل شيحاذ ولا يقال بالثاء وكرة ولا يقال أكرة واجتر البعير ولا يجوز بالشين وفى النسبة الى الشافعي شافعى ولا يجوز شفعوى وفى فلان ذكا ولا يجوز ذكاوة والخبازى والخباز ولا يقال الخبيز وأرانى يرينى ولا يجوز أورانى والسلجم بالسين المهملة ولا يجوز بالمعجمة وشرذمة وطبرزذ وذحل للحقد كله بالذال المعجمة وهن المرأة وحرها بالتخفيف

(١) سوسن الممنوع هو المضموم قاله نصر

(٢) فيه انه يقال حسست مثل أحسست كما فى القاموس

والعامة تشددهما

﴿ النوع الثاني والعشرون معرفة خصائص اللغة ﴾

من ذلك انها أفضل اللغات وأوسعها ﴿ قال ابن فارس ﴾ فى فقه اللغة لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها قال تعالى ﴿ وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربى مبين ﴾ فوصفه سبحانه بأبلغ مايوصف به الكلام وهو البيان وقال تعالى خلق الانسان علمه البيان فقدم سبحانه ذكر البيان على جميع ما توحد بخلقه وتفرد بانشائه من شمس وقمر ونجم وشجر وغير ذلك من الخلائق المحكمة والنشايا المتقنة فلما خص سبحانه اللسان العربي بالبيان علم أن سائر اللغات قاصرة عنه وواقعة دونه ﴿ فان قال قائل ﴾ فقد يقع البيان بغير اللسان العربى لان كل من أفهم بكلامه على شرط لغته فقد بين ﴿ قيل له ﴾ ان كنت تريد أن المتكلم بغير اللغة العربية قد يعرب عن نفسه حتى يفهم السامع مراده فهذا أخس مراتب البيان لان الابكم قد يدل باشارات وحركات له على أكثر مراده ثم لا يسمى متكلما فضلا عن أن يسمى بينا أو بليغا وان أردت أن سائر اللغات تبين إبانة اللغة العربية فهذا غلط لانا لو احتجنا الى أن نعبر عن السيف وأوصافه باللغة الفارسية لما أمكنا ذلك الا باسم واحد ونحن نذكر للسيف بالعربية صفات كثيرة وكذلك الاسد والفرس وغيرهما من الاشياء المسميات بالاسماء المترادفة فأين هذا من ذاك وأين لسائر اللغات من السعة ما للغة العرب هذا ما لا خفاء به على ذى نهية ﴿ وقد قال بعض علمائنا ﴾ حين ذكر ماللعرب من الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير وغيرها من سنن العرب فى القرآن فقال وكذلك لا يقدر أحد من التراجم على أن ينقله الى شئ من الالسنة كما نقل الانجيل عن السريانية الى الحبشية والرومية وترجمت التوراة والزبور وسائر كتب الله عز وجل بالعربية لان غير العرب لم تتسع فى المجاز اتساع العرب

ألا ترى انك لو أردت أن تنقل قوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء لم تستطع أن تأتى لهذه بألفاظ مؤدية عن المعنى الذى أودعته حتى تبسط مجموعها وتصل مقطوعها وتظهر مستورها فتقول ان كان بينك وبين قوم هدنة وعهد فخفت منهم خيانة ونقضا فأعلمهم انك قد نقضت ماشرطته لهم وآذنهم بالحرب لتكون أنت وهم فى العلم بالنقض على الاستواء وكذلك قوله تعالى (فضربنا على آذانهم فى الكهف وقد تأتى الشعراء بالكلام الذى لو أراد مريد نقله لاعتاص وما أمكن الا بمبسوط من القول وكثير من اللفظ ولو أراد أن يعبر عن قول امرئ القيس

* فدع عنك نهبا صيح فى حجراته * بالعربية فضلا عن غيرها لطال عليه وكذا قول القائل والظن على الكاذب ونجارها نارها وعى بالاسناف وانثائى يدم لك وهو باقعة وقاب لو رفع وعلى يدى فاخضم وشأنك الاترنجة متفاقم وهو كثير بمثله طالت لغة العرب دون اللغات ولو أراد معبر بالاعجمية أن يعبر عن الغنيمة والاخفاق واليقين والشك والظاهر والباطن والحق والباطل والمبين والمشكل والاعتزاز والاستسلام لعى به والله تعالى أعلم حيث يجعل الفضل ﴿ ومما اختصت به العرب ﴾ بعد الذي تقدم ذكره قلبهم الحروف عن جهاتها ليكون الثانى أخف من الاول نحو قولهم ميعاد ولم يقولوا موعاد ﴿ ومن ذلك ﴾ تركهم الجمع بين الساكنين وقد يجتمع فى لغة العجم ثلاث سواكن ومنه قولهم ياحار ميلا الى التخفيف ﴿ ومنه ﴾ اختلاسهم الحركات فى مثل فاليوم أشرب غير مستحقب ﴿ ومنه ﴾ الادغام وتخفيف الكلمة بالحذف نحو لم يك ولم أبل ﴿ ومن ذلك ﴾ اضمارهم الافعال نحو امرأ اتقى الله وأمر مبكياتك لا أمر مضحكاتك ﴿ ومما لا يمكن نقله البتة ﴾ أوصاف السيف والاسد والرمح وغير ذلك من الاسماء المترادفة ومعلوم أن العجم لاتعرف للاسد أسماء غير واحد فأما

نحن فنخرج له خمسين ومائة اسم وحدثنى أحمد بن محمد بن بندار قال سمعت أبا عبد الله بن خالويه الهمدانى يقول جمعت للاسد خمسمائة اسم وللحية مائتين ﴿ قلت ﴾ ونظير ذلك مافى فقه اللغة للثعالبي قد جمع حمزة بن حسن الاصبهانى من أسماء الدواهي ما يزيد على أربعمائة وذكر أن تكاثر أسماء الدواهي من الدواهي ﴿ قال ﴾ ومن العجائب أن أمة وسمت معنى واحدا بمئين من الالفاظ ثم قال ابن فارس وأخبرني على بن أحمد بن الصباح قال حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا ابن أخى الاصمعي عن عمه أن الرشيد سأله عن شعر لابى حزام العكلى ففسره فقال يا أصمعي أن الغريب عندك لغير غريب قال يا أمير المؤمنين الا أكون كذلك وقد حفظت للحجر سبعين اسما ﴿ قال بن فارس ﴾ فأين لسائر الامم ما للعرب ومن ذا يمكنه أن يعبر عن قولهم ذات الزمين وكثرت ذات اليد ويد الدهر وتخاوصت النجوم ومجت الشمس ريقها وذر الفئ ومفاصل القول وأتى بالامر من فصة وهو رحب العطن وغمر الرداء ويخلق ويفرى وهو ضيق المجم قلق الوضين رابط الجاش وهو ألوى بعيد المستمر وهو شراب بأنقع وهو جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وما أشبه هذا من بارع كلامهم ومن الايماء اللطيف والاشارة الدالة ومافى كتاب الله تعالى من الخطاب العالى أكثر وأكثر كقوله (تعالى ولكم فى القصاص حياة ويحسبون كل صيحة عليهم) وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وان يتبعون الا الظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا وانما بغيكم على أنفسكم ولا يحيق المكر السيئ الا بأهله وهو أكثر من أن نأتي عليه وللعرب بعد ذلك كلم تلوح فى أثناء كلامهم كالمصابيح فى الدجي كقولهم للجموع للخير قثوم وهذا أمر قاتم الاعماق أسود النواحى واقتحف الشراب كله وفى هذا الامر مصاعب وقحم وامرأة حيية قذعة وقد تقادعوا تقادع الفراش فى النار وله قدم صدق وذا أمر أنت أردته ودبرته وتقاذفت بنا النوى واشتف الشراب ولك قرعة هذا الامر خياره وما دخلت

لفلان قريعة بيت وهو يبهر القرينة اذا جاذبته وهم على قرو واحد أى طريقة واحدة وهؤلاء قرابين الملك وهو قثع اذا لم يثبت على أمر وقشبه بقبيح لطخه وصبى قصع لا يكاد يشب وأقبلت مقاصر الظلام وقطع الفرس الخيل تقطيعا اذا خلفها وليل أقعس لا يكاد يبرح وهو مهزول قفر وهذه كلمات من قدحة واحدة فكيف اذا جال الطرف فى سائر الحروف مجاله ولو تقصينا ذلك لجاوزنا الغرض ولماحوته اجلاد واجلاد هذا ماذكره ابن فارس فى هذا الباب (وقال فى موضع آخر) باب ذكر مااختصت به العرب من العلوم الجليلة التي اختصت بها الاعراب الذي هو الفارق بين المعانى المتكافئة فى اللفظ و به يعرف الخبر الذى هو أصل الكلام ولولاه مامیز فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت ولا تعجب من استفهام ولا صدر من مصدر ولا نعت من تأكيد وزعم ناس يتوقف عن قبول أخبارهم أن الفلاسفة قد كان لهم اعراب ومؤلفات نحو وهو كلام لا يعرّج على مثله وانما تشبه القوم آنفا بأهل الاسلام فأخذوا من كتب علمائنا وغيروا بعض ألفاظها ونسبوا ذلك الى قوم ذوى أسماء منكرة بتراجم بشعة لا يكاد لسان ذي دين ينطق بها وادعوا مع ذلك أن للقوم شعرا وقد قرأناه فوجدناه قليل المآثر والحلاوة غير مستقيم الوزن بلى الشعر شعر العرب ديوانهم وحافظ مآثرهم ومقيد حسابهم ثم للعرب العروض التى هى ميزان الشعر وبها يعرف صحيحه من سقيمه ومن عرف دقائقه وأسراره وخفاياه علم أنه يربى على جميع مايحتج به هؤلاء الذين ينتحلون معرفة حقائق الاشياء من الاعداد والخطوط والنقط التى لاأعرف لها فائدة غير انها مع قلة فائدتها ترق الدين وتنتج كل مانعوذ بالله منه هذا كلام ابن فارس ﴿ ثم قال ﴾ وللعرب حفظ الانساب وما يعلم أحد من الامم عنى بحفظ النسب عناية العرب قال الله تعالى (ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا) فهي آية ماعمل بمضمونها غيرهم

﴿ فصل ﴾ قال ابن فارس انفردت العرب بالهمز فى عرض الكلام مثل قرأ ولا يكون فى شئ من اللغات الا ابتداء ﴿ قال ﴾ ومما اختصت به لغة العرب الحاء والطاء وزعم قوم أن الضاد مقصورة على العرب دون سائر الامم ﴿ وقال ﴾ أبو عبيد قد انفردت العرب بالالف واللام التى للتعريف كقولنا الرجل والفرس فليستا في شئ من لغات الامم غير العرب انتهى

﴿ فصل ﴾ وقال ابن فارس فى فقه اللغة فى موضع آخر باب الخطاب الذي يقع به الافهام من القائل والفهم من السامع يقع ذلك من المتخاطبين من وجهين أحدهما الاعراب والآخر التصريف (فأما الاعراب) فيه تميز المعاني وتوقف على اغراض المتكلمين وذلك أن قائلا لو قال ما أحسن زيد غير معرب لم يوقف على مراده فاذا قال ماأحسن زيدا أوما أحسن زيد أو ماأحسن زيد أبان بالاعراب عن المعنى الذى أراده وللعرب فى ذلك ماليس لغيرهم فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعانى يقولون مفتح للآله التى يفتح بها ومفتح لموضع الفتح ومقص لآلة القص ومقص للموضع الذي يكون فيه القص ومحلب للقدح يحلب فيه ومحلب للمكان يحتلب فيه ذوات اللبن ويقولون امرأة طاهر من الحيض لان الرجل لا يشركها فى الحيض وطاهرة من العيوب لان الرجل يشركها فى هذه الطهارة وكذلك قاعد من الحبل وقاعدة من القعود ويقولون هذا غلاما أحسن منه رجلا يريدون الحال فى شخص واحد ويقولون هذا غلام أحسن منه رجل فهما اذن شخصان ويقولون كم رجلا رأيت فى الاستخبار وكم رجل رأيت فى الخبر يراد به التكثير وهن حواج بيت الله اذا كن قد حججن وحواج بيت الله اذا أردن الحج ويقولون جاء الشتاء والحطب اذا لم يرد أن الحطب جاء انما أريد الحاجة اليه فان أريد مجيئهما قال والحطب (وأما التصريف) فان من فاته علمه فاته المعظم لانا نقول وجد وهى كلمة مبهمة فاذا صرفت أفصحت فقلت في المال وجداً وفى الضالة وجدانا وفى الغضب موجدة

وفى الحزن وجداً ويقال القاسط للجائر والمقسط للعادل فتحول المعنى بالتصريف من الجور الى العدل ويقولون للطريقة فى الرمل خبة وللارض خبة وللمرأة الضخمة ضناك وللزكمة ضناك ويقولون للابل التى ذهبت البانها شول وهي جمع شائلة وللتى شالت أذنابها للقح شوّل وهى جمع شائل ولبقية الماء فى الحوض شول ويقولون للعاشق عميد وللبعير المتأكل السنام عمد الى غير ذلك من الكلام الذى لا يحصى ﴿ فصل ﴾ وقال ابن فارس فى موضع آخر باب نظم للعرب لا يقوله غيرهم يقولون عاد فلان شيخا وهو لم يكن شيخاً قط وعاد الماء آجنا وهو لم يكن آجنا فيعود قال تعالى (حتى عاد كالعرجون القديم) ولم يكن عرجونا قبل وقال تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام قد افترينا على الله كذباً ان عدنا في ملتكم ولم يكن فى ملتهم قط ومثله يرد الى أرذل العمر وهو لم يكن فى ذلك قط يخرجونهم من النور الى الظلمات وهم لم يكونوا فى نور قط اه ﴿ فصل ﴾ فى جملة من سنن العرب التي لا توجد فى غير لغتهم (قال ابن فارس) فمن سنن العرب مخالفة ظاهر اللفظ معناه كقولهم عند المدح قاتله الله ما أشعره فهم يقولون هذا ولا يريدون وقوعه وكذا قولهم هوته أمه وهبلته وثكلته وهذا يكون عند التعجب من أصابة الرجل فى رميه أوفي فعل يفعله ﴿قال﴾ ومن سنن العرب الاستعارة وهى أن يضعوا الكلمة للشئ مستعارة من موضع آخر فيقولون انشقت عصاهم اذا تفرقوا وكشفت عن ساقها الحرب ويقولون للبليد هو حمار ﴿ قال ﴾ ومن سنن العرب الحذف والاختصار يقولون والله أفعل ذاك تريد لا أفعل وأتانا عند مغيب الشمس أو حين أرادت أو حين كادت تغرب ﴿ قال ذو الرمة ﴾

فلما لبسن الليل أو حين نصبت ... له من خذا آذانها وهو جانح

﴿ قال ﴾ ومن سنن العرب الزيادة أما للاسماء أو الافعال أو الحروف نحو ويبقى وجه ربك أى ربك ليس كمثله شئ وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله أى

عليه ﴿ قال ﴾ ومن سنن العرب الزيادة فى حروف الاسم أما للمبالغة وأما للتسوئة والتقبيح نحو رعشن للذي يرتعش وزرقم للشديد الزرق وشدقم للواسع الشدق وصلدم للناقة الصلبة والاصل صلد ومنه كبار وطوال وطرماح للمفرط الطول وسمعنة نظرنة للكثيرة التسمع والتنظر ﴿ ومن سننهم ﴾ الزيادة فى حروف الفعل مبالغة يقولون حلا الشئ فاذا انتهى قالوا احلولى ويقولون اقلولى واثنوني (قال) ومن سنن العرب التكرير والاعادة ارادة الابلاغ بحسب العناية بالامر قال الحرث ابن عباد

قرّبا مربط النعامة منى ... لقحت حرب وائل عن حيال

فكرر قوله قربا مربط النعامة منى فى رؤس أبيات كثيرة عناية بالامر وارادة الابلاغ فى التنبيه والتحذير (قال) ومن سنن العرب اضافة الفعل الى ما ليس فاعلا فى الحقيقة يقولون أراد الحائط أن يقع اذا مال وفلان يريد أن يموت اذا كان محتضراً (قال) ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجمع كقولهم للجماعة ضيف وعدو قال تعالى هؤلاء ضيفي وقال ثم يخرجكم طفلا وذكر الجمع والمراد واحد أو اثنان قال تعالى(ان يعف عن طائفة) والمراد واحد ان الذين ينادونك من وراء الحجرات والمنادى واحد (بم يرجع المرسلون)وهو واحد بدليل (ارجع اليهم)(فقد صغت قلوبكما) وهما قلبان وصفة الجمع بصفة الواحد نحو (وان كنتم جنباً)(والملائكة بعد ذلك ظهير)وصفة الواحد أو الاثنين بصفة الجمع نحو برمة اعشار وثوب اهدام وحبل احذاق قال (جاء الشتاء وقميصي اخلاق) وأرض سباسب يسمون كل بقعة منها سبسبا لاتساعها (قال) ومن الجمع الذى يراد به الاثنان قولهم امرأة ذات أوراك ومآكم (قال) ومن سنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجمع فيقال للرجل العظيم انظروا في أمري وكان بعض أصحابنا يقول انما يقال هذا لان الرجل العظيم يقول نحن فعلنا فعلى هذا الابتداء

خوطبوا في الجواب ومنه في القرآن (قال رب ارجعون) (قال)ومن سنن العرب أن تذكر جماعة وجماعة أو جماعة وواحدا ثم تخبر عنهما بلفظ الاثنين كقوله

ان المنية والحتوف كلاهما   بوفى المحارم يرقبان سوادى

وفى التنزيل(ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما (قال) ومن سنن العرب أن تخاطب الشاهد ثم تحول الخطاب الى الغائب أو تخاطب الغائب ثم تحوله الي الشاهد وهو الالتفات وان تخاطب المخاطب ثم يرجع الخطاب لغيره نحو (فان لم يستجيبوا لكم الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للكفار فاعلموا أنما أنزل بعلم الله) يدل على ذلك قوله فهل أنتم مسلمون وان يبتدأ بشئ ثم يخبر عن غيره نحو(والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن) فخبر عن الازواج وترك الذين (قال) ومن سنن العرب أن تنسب الفعل الى اثنين وهو لاحدهما نحو (مرج البحرين)الى قوله(يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) وانما يخرجان من الملح لا العذب والى الجماعة وهو لاحدهم نحو واذ قتلتم نفساً فادّارأتم فيها والقاتل واحد والى أحد اثنين وهو لهما نحو ﴿والله ورسوله أحق أن يرضوه ﴾ (قال)ومن سنن العرب أن تأمر الواحد بلفظ أمر الاثنين نحو فعلا ذلك ويكون المخاطب واحداً (قال الفراء) يرى ان أصل ذلك أن الرفقة أدنى ما تكون ثلاثة نفر فجري كلام الواحد على صاحبيه ألا ترى أن الشعراء أكثر الناس قولا يا صاحبيّ وياخليليّ (قال) ومن سنن العرب أن تأتى بالفعل بلفظ الماضي وهو حاضر أو مستقبل أو بلفظ المستقبل وهو ماض نحو أتي أمر الله أي يأتي كنتم خير أمة أى أنتم واتبعوا ماتتلوا الشياطين أي ما تلت وان تأتى بالمفعول بلفظ الفاعل نحو سر كاتم أي مكتوم وماء دافق أى مدفوق وعيشة راضية أى مرضىّ بها وحرما آمنا أي مأمونا فيه وبالفاعل بلفظ المفعول نحو عيش مغبون أى غابن ذكره ابن السكيت (قال) ومن سنن العرب وصف الشي بما يقع فيه نحو يوم عاصف وليل

نائم وليل ساهر (قال) ومن سنن العرب التوهم والايهام وهو أن يتوهم أحدهم شيئا ثم يجعل ذلك كالحق منه قولهم وقفت بالربع أسئله وهو أكمل عقلامن أن يسأل رسما يعلم أنه لا يسمع ولا يعقل لكنه تفجع لما رأى السكن رحلوا وتوهم أنه يسأل الربع أين انتأوا وذلك كثير فى أشعارهم (قال) ومن سنن العرب الفرق بين ضدين بحرف أو حركة كقولهم يدوي من الداء ويداوى من الدواء ويخفر اذا نقض من أخفر ويخفر اذا أجار من خفر ولعنة اذا أكثر اللعن ولعنة اذا كان يلعن وهزأة وهزءة وسخرة وسخرة (قال) ومن سنن العرب أن البسط بالزيادة في عدد حروف الاسم والفعل ولعل أكثر ذلك لاقامة وزن الشعر وتسوية قوافيه كقوله

وليلة خامدة خمودا   طخياء تغشى الجدى والفرقودا

فزاد في الفرقد الواو وضم الفاء لانه ليس فى كلامهم فعلول وكذلك زاد الواو فى قوله ﴿ لو أن عمرا هم أن يرقودا ﴾ أى يرقد (قال) ومن سنن العرب القبض محاذاة للبسط وهو النقصان من عدد الحروف كقوله

* غرنى الوشاحين صموت الخلخل * أي الخلخال ويقولون درس المنا يريدون المنازل ونار الحبا أى الحباحب ومنه باب الترخيم فى النداء وغيره ومنه قولهم لاه ابن عمك أي لله ابن عمك (قال) ومن سنن العرب الاضمار اما للاسماء نحو الا يا اسلمي أى يا هذه أو للافعال نحو أثعلبا وتفر أى أترى ثعلبا ومنه اضمار القول كثيراً أو للحروف نحو * الا أيهذا الزاجرى أشهد الوغي * أى أن أشهد (قال) ومن سنن العرب التعويض وهو اقامة الكلمة مقام الكلمة كاقامة المصدر مقام الامر نحو ﴿ فضرب الرقاب﴾ والفاعل مقام المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة أى تكذيب والمفعول مقام المصدر نحو بأيكم المفتون أى الفتنة والمفعول مقام الفاعل نحو حجابا مستوراً أى ساترا (قال) ومن سنن العرب

تقديم الكلام وهو فى المعنى موءخر وتأخيره وهو فى المعنى مقدم كقوله

ما بال عينك منها الماء ينسكب   أراد ما بال عينك ينسكب منها الماء

وقوله تعالى ﴿ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما وأجل مسمى﴾ (قال) ومن سنن العرب أن تعترض بين الكلام وتمامه نحو اعمل والله ناصرى ما شئت قال ومن سنن العرب أن تشير الى المعنى اشارة وتومي ايماء دون التصريح نحو طويل النجاد يريدون طول الرجل وغمر الرداء يومئون الى الجود وطرب العنان يومئون الى الخفة والرشاقة (قال) ومن سنن العرب الكف وهو أن تكف عن ذكر الخبر اكتفاء بما يدل عليه الكلام كقوله

اذا قلت سيروا نحو ليلى لعلها   جرى دون ليلى مائل القرن أعضب

ترك خبر لعلها (قال) ومن سنن العرب أن تعير الشيء ما ليس له فيقول مر بين سمع الارض وبصرها (قال) ومن سنن العرب أن تجري الموات ومالا يعقل في بعض الكلام مجرى بنى آدم كقوله في جمع أرض أرضون وقال تعالى ﴿كل فى فلك يسبحون﴾ (قال) ومن سنن العرب المحاذاة وذلك أن تجعل كلاما بحذاء كلام فيؤتى به على وزنه لفظا وان كانا مختلفين فيقولون الغدايا والعشايا فقالوا الغدايا لانضمامها الى العشايا ومثله قولهم أعوذ بك من السامة واللامة فالسامة من قولك سمت اذا خصت واللامة أصلها ألمت لكن لما قرنت بالسامة جعلت فى وزنها (قال وذكر بعض أهل العلم) أن من هذا الباب كتابة المصحف كتبوا والليل اذا سجي بالياء وهو من ذوات الواو لما قرن بغيره مما يكتب بالياء قال ومن هذا الباب قوله تعالى ولو شاء الله لسلطهم عليكم فاللام فى لسلطهم جواب لو ثم قال فلقاتلوكم فهذه حوذيت بتلك اللام والا فالمعنى لسلطهم عليكم فقاتلوكم ومثله لاعذبنه عذابا شديدا أولا ذبحنه فهما لاما قسم ثم قال أو ليأتينى فليس ذا موضع قسم لانه عذر للهدهد فلم يكن ليقسم على الهدهد أن يأتى بعذر لكنه لما

جاء به على أثر ما يجوز فيه القسم أجراه مجراه فكذا باب المحاذاة ﴿قال﴾ ومن الباب وزنته فاتزن وكلته فاكتال أى استوفاه كيلا ووزنا ومنه قوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها أي تستوفونها لانها حق للازواج على النساء ﴿قال﴾ ومن هذا الباب الجزاء عن الفعل بمثل لفظه نحو انما نحن مستهزؤن الله يستهزىء بهم أى يجازيهم جزاء الاستهزاء ومكروا ومكر الله ويسخرون منهم سخر الله منهم ونسوا الله فنسيهم وجزاء سيئة سيئة مثلها ومثل هذا فى شعر العرب قول القائل

الا لا يجهلن أحد علينا   فنجهل فوق جهل الجاهلينا

انتهى ماذكره ابن فارس (ومن نظائر الغدايا والعشايا) مافى الجمهرة تقول العرب للرجل اذا قدم من سفر أوبة وطوبة أى أبت الى عيش طيب ومآب طيب والاصل طيبة فقالوه بالواو لمحاذاة أوبة (وقال ابن خالويه) انما قالوا طوبة لانهم أزوجوا به أوبة (وفى ديوان الادب) يقال بفيه البري وحمى خيبرا وشر مايري فانه خيسرا يعنى الخسران وهو على الازدواج (وفيه) يقال أخذنى ماقدم وما حدث لايضم حدث فى شئ من الكلام الا فى هذا الموضع وذلك لمكان قدم على الازدواج (وفى أمالى القالى) قال أبو عبيدة يقال خير المال سكة مأبورة أو مهرة مأمورة أى كثيرة الولد وكان ينبغي أن يقال موءمرة ولكنه اتبع مأبورة والسكة السطر من النخل (وفي الصحاح) قال الفراء يقال هنأنى الطعام ومرأني اذا أتبعوها هنأنى قالوها بغير ألف فاذا أفردوها قالوا أمرأنى (وفيه) يقال له عندى ماساءه وناءه قال بعضهم أراد ساءه وأناءه وانما قال ناءه وهو لا يتعدى لاجل ساءه ليزدوج الكلام كما يقال انى لآتيه بالغدايا والعشايا والغداة لاتجمع على غدايا (وفيه) جمعوا الباب عل أبوبة للازدواج قال * هتاك أخبية ولاج أبوبة * ولو أفرده لم يجز (وفيه يقال تعساله ونكسا) وانما هو نكس بالضم وانما

فتح هنا للازدواج (وقال الفراء) اذا قالوا النجس مع الرجس اتبعوه اياه فقالوا رجس نجس بالكسر واذا أفردوه قالوا نجس بالفتح قال تعالى ﴿انما المشركون نجس﴾ (وفي الصحاح) يقال لادريت ولا تليت تزويجا للكلام والاصل ولا ائتليت وهوافتعلت من قولك ماألوت هذاي ماأستطعته أي ولا استطعت (قال ابن فارس) ومن سنن العرب الاقتصار على ذكر بعض الشئ وهم يريدونه كله فيقولون قعد على صدر راحلته ومضى ويقول قائلهم * الواطئين على صدور نعالهم * ومن هذا الباب ويبقى وجه ربك ويحذركم الله نفسه أى اياه وتواضعت سور المدينة (قال) وقد جاء القرآن بجميع هذه السنن لتكون حجة الله عليهم آكد ولئلا يقولوا إنما عجزنا عن الاتيان بمثله لانه بغير لغتنا وبغير السنن التى نستنها فأنزله جل ثناؤه بالحروف التى يعرفونها وبالسنن التي يسلكونها في أشعارهم ومخاطباتهم ليكون عجزهم عن الاتيان بمثله أظهر وأشعر انتهي (وقال الفارابى فى ديوان الادب) هذا اللسان كلام أهل الجنة وهوالمنزه من بين الالسنة من كل نقيصة والمعلى من كل خسيسة والمهذب مما يستهجن أو يستشنع فبنى مبانى باين بها جميع اللغات من اعراب أوجده الله له وتأليف بين حركة وسكون حلاه به فلم يجمع بين ساكنين أو متحركين متضادين ولم يلاق بين حرفين لا يأتلفان ولا يعذب النطق بهما أو يشنع ذلك منهما فى جرس النغمة وحس السمع كالغين مع الحاء والقاف مع الكاف والحرف المطبق فى غير المطبق مثل تاء الافتعال مع الصاد والضاد فى اخوات لهما والواو الساكنة مع الكسرة قبلها والياء الساكنة مع الضمة قبلها فى خلال كثيرة من هذا الشكل لا تحصى (وقال فى موضع آخر) العرب تميل عن الذى يلزم كلامها الجفا الى مايلين حواشيه ويرقها وقد نزه الله لسانها عما يجفيه فلم يجعل فى مبانى كلامها جيما تجاورها قاف متقدمة ولا متأخرة أو يجامعها فى كلمة صاد أو كاف الا ما كان أعجميا أعرب وذلك لجسأة هذا اللفظ

ومباينته ماأسس الله عليه كلام العرب من الرونق والعذوبة وهذه علة أبواب الادغام وادخال بعض الحروف في بعض وكذلك الامثلة والموازين اختير منها مافيه طيب اللفظ وأهمل منها ما يجفو اللسان عن النطق به أولا مكرها كالحرف الذى يبتدأ به لا يكون الا متحركا والشئ الذي تتوالى فيه أربع حركات أونحو ذلك يسكن بعضها (فائدة جليلة) قال الزمخشرى في ربيع الابرار قالوا لم تكن الكنى لشئ من الامم الا للعرب وهي من مفاخرها والكنية اعظام وما كان يؤهل لها الاذو الشرف من قومه قال

أكنيه حين أناديه لأكرمه ولا ألقبه والسوءة اللقب

والذي دعاهم الى التكنية الاجلال عن التصريح بالاسم بالكناية عنه ونظيره العدول عن فعل الى فعل فى نحو قوله وغيض الماء وقضى الامر ومعنى كنيته بكذا سميته به على قصد الاخفاء والتورية ثم ترقوا عن الكنى الى الالقاب الحسنة فقل من المشاهير فى الجاهلية والاسلام من ليس له لقب الأن ذلك ليس خاصا بالعرب فلم تزل الالقاب فى الامم كلها من العرب والعجم (خاتمة) قال المطرزي فى شرح المقامات كان يقال اختص الله العرب بأربع العمائم تيجانها والحبى حيطانها والسيوف سيجانها والشعر ديوانها (قال) وانما قيل الشعر ديوان العرب لانهم كانوا يرجعون اليه عند اختلافهم فى الانساب والحروب ولانه مستودع علومهم وحافظ آدابهم ومعدن أخبارهم ولهذا قيل

الشعر يحفظ ماأودى الزمان به والشعر أفخر ماينبى عن الكرم

لولا مقال زهير في قصائده ما كنت تعرف جودا كان في هرم

(واخرج ابن النجار) فى تاريخه من طريق ابراهيم بن المنذر قال حدثنى أبو سعيد المكى عمن حدثه عن ابن عباس أنه دخل على معاوية وعنده عمرو بن العاص فقال عمرو ان قريشاً تزعم أنك أعلمها فلم سميت قريش قريشاً قال بأمر

بين قال فسره لنا ففسره قال هل قال أحد فيه شعرا قال نعم قال سميت قريش بدابة فى البحر وقد قال المشمرج بن عمرو الحميرى

وقريش هى التي تسكن البحـــر بها سميت قريش قريشا
تأكل الغث والسمين ولا تـــترك فيه لذي الجناحين ريشا
هكذا فى البلاد حي قريش يأكلون البلاد أكلا كميشا
ولهم آخر الزمان نبى يكثر القتل فيهم والخموشا
تملأ الارض خيله ورجال يحشرون المطى حشرا كشيشا

﴿ وأخرج ابن عساكر ﴾ فى تاريخه من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن أبى ريحانة العامرى قال قال معاوية لابن عباس لم سميت قريش قريشا قال بدابة تكون فى البحر من أعظم دوابه يقال لها القرش لا تمر بشئ من الغث والسمين الا أكلته قال فأنشدنى فى ذلك شيئاً فأنشده شعر الحميرى فذكر الابيات

﴿ النوع الثالث والعشرون معرفة الاشتقاق ﴾

قال ابن فارس فى فقه اللغة ﴿ باب القول على لغة العرب هل لها قياس وهل يشتق بعض الكلام من بعض) أجمع أهل اللغـة الا من شذ منهم أن للغة العرب قياسـا وان العرب تشتق بعض الكلام من بعض وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان وان الجيم والنون تدلان أبداً على الستر تقول العرب للدرع جنة وأجنه الليـل وهذا جنين أي هو فى بطن أمه وأن الانس من الظهور يقولون آنست الشئ أبصرته وعلى هذا سائر كلام العرب علم ذلك من علم وجهله من جهل قال وهذا مبنى أيضاً على ماتقدم من أن اللغة توقيف فان الذى وقفنا على أن الاجتنان الستر هو الذى وقفنا على أن الجن مشتق منه وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ماقالوه ولا أن نقيس قياسا لم يقيسوه لان فى ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها ﴿ قال ﴾ ونكتة الباب أن اللغة لا تؤخذ قياسا نقيسه الآن نحن انتهى

كلام ابن فارس ﴿ وقال ابن دحية فى التنوير ﴾ الاشتقاق من أغرب كلام العرب وهو ثابت عن الله تعالى بنقل العدول عن رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم لانه أوتى جوامع الكلم وهي جمع المعاني الكثيرة فى الالفاظ القليلة ﴿ فمن ذلك ﴾ قوله فيما صح عنه يقول الله أنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها من اسمى وغير ذلك من الاحاديث ﴿ وقال فى شرح التسهيل ﴾ الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية وهيئة تركيب لها ليدل بالثانية على معنى الاصل بزيادة مفيدة لاجلها اختلفا حروفا أو هيئة كضارب من ضرب وحذر من حذر ﴿ وطريق معرفته ﴾ تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها الى صيغة هى أصل الصيغ دلالة اطراد أو حروفا غالباً كضرب فانه دال على مطلق الضرب فقط أما ضارب ومضروب ويضرب واضرب فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفا وضرب الماضى مساو حروفا وأكثر دلالة وكلها مشتركه فى ض رب وفى هيئة تركيبها وهذا هو الاشتقاق الاصغر المحتج به وأما الاكبر فيحفظ فيه المادة دون الهيئة فيجعل ق و ل و و ل ق و و ق ل و ل و ق وتقاليبها الستة بمعنى الخفة والسرعة وهذا مما ابتدعه الامام أبو الفتح ابن جنى وكان شيخه أبو على الفارسى يأنس به يسيراً وليس معتمداً فى اللغة ولا يصح أن يستنبط به اشتقاق فى لغة العرب وانما جعله أبو الفتح بيانا لقوة ساعده ورده المختلفات الى قدر مشترك مع اعترافه وعلمه بأنه ليس هو موضوع تلك الصيغ وأن تراكيبها تفيد أجناسا من المعانى مغايرة للقدر المشترك وسبب اهمال العرب وعدم التفات المتقدمين الى معانيه أن الحروف قليلة وأنواع المعانى المتفاهمة لا تكاد تتناهي فخصوا كل تركيب بنوع منها ليفيدوا بالتراكيب والهيئات أنواعا كثيرة ولو اقتصروا على تغاير المواد حتى لا يدلوا على معنى الاكرام والتعظيم الا بما ليس فيه شئ من حروف الايلام والضرب لمنافاتهما لهما لضاق الامر جدا ولاحتاجوا الى ألوف حروف لا يجدونها

بل فرقوا بين معتق ومعتق بحركة واحدة حصل بها تميز بين ضدين هـذا وما فعلوه أخصر وأنسب وأخف ولسنا نقول إن اللغة أيضاً اصطلاحية بل المراد بيان أنها وقعت بالحكمة كيف فرضت ففى اعتبار المادة دون هيئة التركيب من فساد اللغة ما بينت لك ولا ينكر مع ذلك أن يكون بين التراكيب المتحدة المادة معنى مشترك بينها هو جنس لانواع موضوعاتها ولكن التحيل على ذلك فى جميع مواد التركيبات كطلب لعنقاء مغرب ولم تحمل الاوضاع البشرية الا على فهوم قريبة غير غامضة على البديهة فلذلك أن الاشتقاقات البعيدة جدا لا يقبلها المحققون (واختلفوا فى الاشتقاق الاصغر) فقال سيبويه والخليل وأبو عمرو وأبو الخطاب وعيسى بن عمر والاصمعي وأبو زيد وابن الاعرابى والشيباني وطائفة بعض الكلم مشتق و بعضه غير مشتق وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين كل الكلم مشتق ونسب ذلك الى سيبويه والزجاج وقالت طائفة من النظار الكلم كله أصل والقول الاوسط تخليط لا يعد قولا لانه لو كان كل منها فرعا (للآخر) لدار أو تسلسل وكلاهما محال بل يلزم الدور عينا لانه يثبت لكل منها انه فرع و بعض ما هو فرع لا بد أنه أصل ضرورة أن المشتق كله راجع اليه أيضاً لا يقال هو أصل وفرع بوجهين لان الشرط اتحاد المعنى والمادة وهيئة التركيب مع أن كلا منهما حينئذ مفرع عن الآخر بذلك المعنى (ثم التغييرات) بين الاصل المشتق منه والفرع المشتق خمسة عشر (الاول) زيادة حركة كعلم وعلم (الثانى) زيادة مادة كطالب وطلب (الثالث) زيادتهما كضارب وضرب (الرابع) نقصان حركة كالفرس من الفرس (الخامس) نقصان مادة كثبت وثبات (السادس) نقصانهما كنزا ونزوان ﴿السابع﴾ نقصان حركة وزيادة مادة كغضبى وغضب ﴿الثامن﴾ نقص مادة وزيادة حركة كحرم وحرمان ﴿التاسع﴾ زيادتهما مع نقصانهما كاستنوق من الناقة ﴿العاشر﴾ تغاير الحركتين كبطر

بطرا ﴿الحادى عشر﴾ نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف كاضرب من الضرب (الثانى عشر) نقصان مادة وزيادة أخرى كراضع من الرضاعة (الثالث عشر) نقص مادة بزيادة أخرى وحركة كخاف من الخوف لان الفاء ساكنة فى خوف لعدم التركيب (الرابع عشر) نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط كعد من الوعد فيه نقصان الواو وحركتها وزيادة كسرة (الخامس عشر) نقصان حركة وحرف وزيادة حرف كفاخر من الفخار نقصت ألف وزادت ألف وفتحة واذا ترددت الكلمة بين أصلين فى الاشتقاق طلب الترجيح وله وجوه (أحدها) الامكنية كمهدد علما من الهد أو المهد فيرد الى المهد لان باب كرم أمكن وأوسع وأفصح وأخف من باب كرّ فيرجح بالامكنية (الثانى) كون أحد الاصلين أشرف لانه أحق بالوضع له والنفوس أذكر له وأقبل كدوران كلمة الله فيمن اشتقها بين الاشتقاق من أله أولوه أو وله فيقال من أله أشرف وأقرب (الثالث) كونه أظهر وأوضح كالاقبال والقبل (الرابع) كونه أخص فيرجح على الاعم كالفضل والفضيلة وقيل عكسه (الخامس) كونه أسهل واحسن تصرفا كاشتقاق المعارضة من العرض بمعنى الظهور أو من العرض وهو الناحية فمن الظهور أولى (السادس) كونه أقرب والآخر أبعد كالعقار يرد الى عقر الفهم لا الى أنها تسكر فتعقر صاحبها (السابع) كونه أليق كالهداية بمعنى الدلالة لا بمعنى التقدم من الهوادى بمعنى المتقدمات (الثامن) كونه مطلقاً فيرجح على المقيد كالقرب والمقاربة (التاسع) كونه جوهراً والآخر عرضاً لا يصلح للمصدرية ولا شأنه أن يشتق منه فان الرد الى الجوهر حينئذ أولى لانه الاسبق فان كان مصدراً تعين الرد اليه لان اشتقاق العرب من الجواهر قليل جداً والاكثر من المصادر ومن الاشتقاق من الجواهر قولهم استحجر الطين واستنوق الجمل (فوائد) الاولى قال فى شرح التسهيل الاعلام غالبها منقول بخلاف أسماء

الاجناس فلذلك قل أن يشتق اسم جنس لانه أصل مرتجل قال بعضهم فان صح فيه اشتقاق حمل عليه قيل ومنه غراب من الاغتراب وجراد من الجرد (وقال فى الارتشاف) الاصل في الاشتقاق أن يكون من المصارد وأصدق ما يكون فى الافعال المزيدة والصفات منها وأسماء المصادر والزمان والمكان ويغلب في العلم ويقل فى أسماء الاجناس كغراب يمكن أن يشتق من الاغتراب وجراد من الجرد ﴿الثانية﴾ قال فى شرح التسهيل أيضاً التصريف أعم من الاشتقاق لان بناء مثل قردد من الضرب يسمى تصريفاً ولا يسمى اشتقاقا لانه خاص بما بنته العرب ﴿الثالثة﴾ أفرد الاشتقاق بالتأليف جماعة من المتقدمين منهم الاصمعى وقطرب وأبو الحسن الاخفش وأبو نصر الباهلى والمفضل بن سلمة والمبرد وابن دريد والزجاج وابن السراج والرمانى والنحاس وابن خالويه (الرابعة) قال الجواليقى فى المعرّب قال ابن السراج فى رسالته فى الاشتقاق مما ينبغي أن يحذر كل الحذر أن يشتق من لغة العرب شئ من لغة العجم قال فيكون بمنزلة من ادعي أن الطير ولد الحوت (الخامسة) فى مثال من الاشتقاق الاكبر مما ذكره الزجاج في كتابه قال قولهم شجرت فلانا بالرمح تأويله جعلته فيه كالغصن فى الشجرة وقولهم للحلقوم وما يتصل به شجر لانه مع مايتصل به كاغصان الشجرة وتشاجر القوم انما تأويله اختلفوا كاختلاف أغصان الشجرة وكل ماتفرع من هذا الباب فأصله الشجرة (ويروى) عن شيبة ابن عثمان قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين فاذا العباس آخذ بلجام بغلته قد شجرها (قال أبو نصر صاحب الاصمعى) معنى قوله قد شجرها أى رفع رأسها الى فوق يقال شجرت أغصان الشجرة اذا تدلت فرفعتها والشجار مركب يتخذ للشيخ الكبير ومن منعته العلة من الحركة ولم يؤمن عليه السقوط تشبيها بالشجرة الملتفة والنخل يسمى الشجر قال الشاعر

وأخبث طلع طلعكن لاهله ... وأنكر ماخيرت من شجرات

والمرعي يقال له الشجر لاختلاف نبته وشجر الامر اذا اختلط وشجرني عن الامر كذا وكذا معناه صرفنى (وتأويله) انه اختلف رأيى كاختلاف الشجر والباب واحد وكذلك شجر بينهم فلان أي اختلف بينهم وقد شجر بينهم أمر أى وقع بينهم انتهى وفي قوله والنخل يسمى الشجر فائدة لطيفة فانى رأيت في كتاب عمل من طب لمن حب للشيخ بدر الدين الزركشى بخطه ان النخلة لا تسمى شجرة وان قوله صلي الله عليه وسلم فيها ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها الحديث على سبيل الاستعارة لارادة الالغاز وما ذكره الزجاجي يرده ويمشى الحديث على الحقيقة (فائدة) قال ابن فارس فى المجمل اشتبه علىّ اشتقاق قولهم لاأبالى به غاية الاشتباه غير أنى قرأت في شعر ليل الاخيلية

تبالى رواياهم هبالة بعد ما ... وردن وحول الماء بالجمّ يرتمى

وقالوا فى تفسير التبالى المبادرة بالاستقاء يقال تبالى القوم اذا تبادروا الماء فاستقوه وذلك عند قلة الماء وقال بعضهم تبالى القوم وذلك اذاقل الماء ونزح استقى هذا شيئاً وينتظر الآخر حتى يجم الماء فيستقى فان كان هذا هكذا فلعل قولهم لاأبالى به أي لا أبادر الى اقتنائه والانتظار به بل أنبذه ولا أعتد به (فائدة) قال ابن دريد قال أبو عثمان سمعت الاخفش يقول اشتقاق الدكان من الدكدك وهي أرض فيها غلظ وانبساط ومنه اشتقاق ناقة دكاء اذا كانت مفترشة السنام في ظهرها أو مجبوبته (لطيفة) قال أبو عبد الله محمد بن المعلى الازدى في كتاب الترقيص حدثنى هرون بن زكريا عن البلعيّ عن أبى حاتم قال سألت الاصمعي لم سميت منى منى قال لاأدرى فلقيت أبا عبيدة فسألته فقال لم أكن مع آدم حين علمه الله الاسماء فأسأله عن اشتقاق الاسماء فأتيت أبا زيد فسألته فقال سميت مني لما يمنى فيها من الدماء (وقال) ابن خالويه في شرح الدريدية سمعت ابن دريد

يقول سألت أباحاتم عن ثادق اسم فرس من أي شئ اشتق فقال لا أدرى فسألت الرياشي عنه فقال يامعشر الصبيان انكم لتتعمقون فى العلم فسألت أبا عثمان الاشناندانى عنه فقال يقال ثدق المطر اذا سال وانصب فهو ثادق فاشتقاقه من هذا (فائدة) قال أبو بكر الزبيدى في طبقات النحويين سئل أبو عمرو بن العلاء عن اشتقاق الخيل فلم يعرف فمر أعرابي محرم فأراد السائل سؤال الاعرابى فقال له أبو عمرو دعنى فاني ألطف بسؤاله واعرف فسأله فقال الاعرابى استفاد الاسم من فعل السير فلم يعرف من حضر ماأراد الاعرابى فسألوا أباعمرو عن ذلك فقال ذهب الى الخيلاء التى فى الخيل والعجب ألا تراها تمشي العرضنة خيلاء وتكبرا (فائدة) قال حمزة بن الحسن الاصبهانى فى كتاب الموازنة كان الزجاج يزعم ان كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف وان نقص حروف احداهما عن حروف الاخري فان احداهمامشتقة من الاخرى فتقول الرحل مشتق من الرحيل والثور انما سمى ثورا لانه يثير الارض والثوب انما سمي ثوبا لانه ثاب لباسا بعد أن كان غزلا حسيبه الله كذا قال قال وزعم أن القرنان انما سمى قرنانا لانه مطيق لفجور امرأته كالثور القرنان أي المطيق لحمل قرونه وفى القرآن وما كنا له مقرنين أى مطيقين ﴿قال﴾ وحكي يحيى بن على بن يحيى المنجم انه سأله بحضرة عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم من أى شئ اشتق الجرجير فقال لان الريح تجرجره قال ومامعنى تجرجره قال تجرره قال ومن هذا قيل للحبل الجرير لانه يجر على الارض قال والجرة لم سميت جرة قال لانها تجر على الارض فقال لو جرت على الارض لانكسرت قال فالمجرة لم سميت مجرة قال لان الله جرها في السماء جرا قال فالجرجور الذى هو اسم المائة من الابل لم سميت به فقال لانها تجر بالازمة وتقاد قال فالفصيل المجر الذى شق طرف لسانه لئلا يرضع أمه ماقولك فيه قال لانهم جروا لسانه حتي قطعوه قال فان جروا اذنه فقطعوها تسميه مجراً قال لايجوز ذلك

فقال يحيى بن علي قد نقضت العلة التى أتيت بها على نفسك ومن لم يدر أن هذا مناقضة فلا حس له انتهى

النوع الرابع والعشرون معرفة الحقيقة والمجاز

قال ابن فارس فى فقه اللغة الحقيقة من قولنا حق الشئ اذا وجب واشتقاقه من الشئ المحقق وهو المحكم يقال ثوب محقق النسج أي محكمه فالحقيقة الكلام الموضوع موضعه الذي ليس باستعارة ولا تمثيل ولا تقديم فيه ولا تأخير كقول القائل أحمد الله على نعمه واحسانه وهذا أكثر الكلام وأكثر آي القرآن وشعر العرب على هذا وأما المجاز فمأخوذ من جاز يجوز اذا استن ماضيا تقول جاز بنا فلان وجاز علينا فارس هذا هو الاصل ثم تقول يجوز أن يفعل كذا أي ينفذ ولا يرد ولا يمنع وتقول عندنا دراهم وضح وازنة وأخري تجوز جواز الوازنة أي ان هذه وان لم تكن وازنة فهي تجوز مجازها وجوازها لقربها منها فهذا تأويل قولنا مجاز يعني ان الكلام الحقيقي يمضي لسننه لا يعترض عليه وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه الا ان فيه من تشبيه واستعارة وكف ما ليس فى الاول وذلك كقولنا عطاء فلان مزن وأكف فهذا تشبيه وقد جاز مجاز قوله عطاؤه كثير واف ومن هذا قوله تعالى سنسمه على الخرطوم فهذا استعارة ﴿وقال﴾ ابن جنى فى الخصائص الحقيقية ما أقر فى الاستعمال على أصل وضعه فى اللغة والمجاز ما كان بضد ذلك وانما يقع المجاز ويعدل اليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة وهي الاتساع والتوكيد والتشبيه فان عدمت الثلاثة تعينت الحقيقة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الفرس هو بحر فالمعانى الثلاثة موجودة فيه ﴿أما الاتساع﴾ فلانه زاد فى أسماء الفرس التى هي فرس وطرف وجواد ونحوها البحر حتى انه ان احتيج اليه في شعر او سجع أو اتساع استعمل استعمال بقية تلك الاسماء لكن لا يقضى الى ذلك الا بقرينة تسقط الشبهة وذلك كان يقول الشاعر

علوت مطاجوادك يوم يوم   وقد ثمد الجياد فكان بحراً

وكان يقول الساجع فرسك هذا اذا سما بغرته كان فجراً واذا جري الى غايته كان بحراً فان عرى من دليل فلا لئلا يكون الباسا والغازا ﴿ وأما ﴾ التشبيه فلان جريه يجرى فى الكثرة مجرى مائه (وأما) التوكيد فلأنه شبه العرض بالجوهر وهو أثبت فى النفوس منه وكذلك قوله تعالى وأدخلناه فى رحمتنا هو مجاز وفيه المعانى الثلاثة (أما) السعة فلأنه كانه زاد فى اسم الجهات والمحال اسما هو الرحمة (وأما) التشبيه فلأنه شبه الرحمة وان لم يصح دخولها بما يجوز دخوله فلذلك وضعها موضعه وأما) التوكيد فلأنه أخبر عن المعنى بما يخبر به عن الذات وجميع أنواع الاستعارات داخلة تحت المجاز كقوله

غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا   غلقت لضحكته رقاب المال

وقوله

ووجه كأن الشمس حلت رداءها   عليه نقى الخد لم يتجدد

جعل للشمس رداء استعارة للنور لانه أبلغ وكذلك قولك بنيت لك فى قلبي بيتا مجاز واستعارة لما فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه بخلاف قولك بنيت داراً فانه حقيقة لا مجاز فيه ولا استعارة وانما المجاز فى الفعل الواصل اليه ﴿ قال ﴾ ومن المجاز في اللغة أبواب الحذف والزيادات والتقديم والتأخير والحمل على المعنى والتحريف نحو واسأل القرية ووجه الاتساع فيه أنه استعمل لفظ السؤال مع ما لا يصح فى الحقيقة سؤاله والتشبيه انها شبهت بمن يصح سؤاله لما كان بها والتوكيد أنه في ظاهر اللفظ أحال بالسؤال على من ليس من عادته الاجابة فكأنهم ضمنوا لابيهم انه ان سأل الجمادات والجمال أنبأته بصحة قولهم وهذا تناه فى تصحيح الخبر ﴿ قال ﴾ واعلم أن أكثر اللغة مع تأمله مجاز لا حقيقة ألا ترى أن نحو قام زيد معناه كان منه القيام أي هذا الجنس من الفعل ومعلوم انه لم

يكن منه جميع القيام وكيف يكون ذلك وهو جنس والجنس يطلق على جميع الماضى وجميع الحاضر وجميع الآتى الكائنات من كل من وجد منه القيام ومعلوم أنه لا يجتمع لانسان واحد فى وقت واحد ولا فى أوقات القيام كله الداخل تحت الوهم هذا محال فحينئذ قام زيد مجاز لا حقيقة على وضع الكل موضع البعض للاتساع والمبالغة وتشبيه القليل بالكثير ويدل على انتظام ذلك لجميع جنسه أنك تقوله فى جميع أجزاء ذلك الفعل فتقول قمت قومة وقومتين وقياما حسنا وقياما قبيحاً فأعمالك اياه فى جميع أجزائه يدل على انه موضوع عندهم على صلاحه لتناول جميعها وكذلك التأكيد في قوله * لعمرى لقد أحببتك الحب كله * وقوله *

يظنان كل الظن أن لا تلاقيا * يدلان على ذلك (قال لى أبو على قولنا قام زيد بمنزلة قولنا خرجت فاذا الاسد ومعناه أن قولهم خرجت فاذا الاسد تعريفه هنا تعريف الجنس كقولك الاسد أشد من الذئب وأنت لا تريد أنك خرجت وجميع الاسد التي يتناولها الوهم على الباب هذا محال وانما أردت فاذا واحد من هذا الجنس بالباب فوضعت لفظ الجماعة على الواحد مجازا لما فيه من الاتساع والتوكيد والتشبيه (أما) الاتساع فلانك وضعت اللفظ المعتاد للجماعة على الواحد (وأما) التوكيد فلانك نظمت قدر ذلك الواحد بأن جئت بلفظة على اللفظ المعتاد للجماعة (وأما) التشبيه فلانك شبهت الواحد بالجماعة لان كل واحد منها مثله في كونه أسداً واذا كان كذلك فمثله قعد زيد وانطلق وجاء الليل وانصرم النهار وكذلك ضربت زيداً مجاز أيضاً من جهة أخرى سوي التجوز فى الفعل وذلك لان المضروب بعضه لا جميعه وحقيقة الفعل ضرب جميعه ولهذا يؤتى عند الاستظهار ببدل البعض نحو ضربت زيدا رأسه (وفي البدل) أيضاً تجوز لانه قد يكون الضروب بعض رأسه لا كل الرأس (قال) ووقوع التأكيد في هذه

اللغة أقوى دليلا على شيوع المجاز فيها انتهي كلام ابن جنى ملخصاً

﴿ فصل ﴾ قال الامام فخر الدين وأتباعه جهات المجاز بحضرنا منها اثنا عشروجها (أحدها) التجوز بلفظ السبب عن المسبب ثم الاسباب أربعة القابل كقولهم سال الوادى والصوري كقولهم لليد انها قدرة والفاعل كقولهم نزل السحاب أى المطر والغائى كتسميتهم العنب بالخمر (الثاني) بلفظ المسبب عن السبب كتسميتهم المرض الشديد بالموت (الثالث) المشابهة كالاسد للشجاع (الرابع) المضادة كالسيئة للجزاء (والخامس والسادس) اسم الكل للجزء كالعام للخاص واسم الجزء للكل كالاسود للزنجي ﴿ السابع ﴾ اسم الفعل على القوة كقولنا للخمرة فى الدن انها مسكرة ﴿ الثامن ﴾ المشتق بعد زوال المصدر ﴿التاسع﴾ المجاورة كالراوية للقربة ﴿العاشر ﴾ المجاز العرفى وهو اطلاق الحقيقة على ماهجر عرفا كالدابة للحمار ﴿ الحادي عشر ﴾ الزيادة والنقصان كقوله (ليس كمثله شئ) (واسأل القرية) ﴿ الثانى عشر ﴾ اسم المتعلق على المتعلق به كالمخلوق بالخلق قالوا ولايدخل المجاز بالذات الاعلى أسماء الاجناس أما الحرف فلا يفيد وحده بل ان قرن بالملائم كان حقيقة والا كان مجازاً في التركيب ﴿ وأما الفعل ﴾ فانه يدل على المصدر واستناده الي موضوع والمجاز فى الاسناد عقلى وفى المصدر يستتبع تجوز العقل فلا يكون بالذات ﴿ وأما الاسماء ﴾ فالاعلام منها لم تنقل بعلاقه فلا مجاز فيها والمشتقات تتبع الاصول فلم يبق الا اسماء الاجناس قالوا والمجاز اما لاجل اللفظ أو المعني أولاجلهما فالذى لاجل اللفظ اما لاجل جوهره بأن تكون الحقيقة ثقيلة على اللسان اما لثقل الوزن أو تنافر التركيب أو ثقل الحروف أو عوارضه بأن يكون المجاز صالحا لاصناف البديع دون الحقيقة والذى لاجل المعنى اما لعظمة في المجاز أو حقارة في الحقيقة أو لبيان فى المجاز أو للطف فيه (أما) العظمة فكالمجلس ﴿ وأما الحقارة ﴾ فكقضاء الحاجة بدلا عن التغوط ﴿ وأما زيادة

البيان فاما لتقوية حال المذكور كالاسد للشجاع أو للذكر وهو المجاز فى التأكيد ﴿ وأما التلطيف ﴾ فنقول انه لاشوق الى الشئ مع كمال العلم به ولا كمال الجهل به بل اذا علم من وجه شوّق ذلك الوجه الى الاخر فتعاقب الآلام واللذات ويكون الشعور بتلك اللذات أتم وعند هذا فالتعبير بالحقيقة يفيد العلم والتعبير بلوازم الشئ الذى هو المجاز لايفيد العلم بالتمام فيحصل دغدغة نفسانية فكان المجاز آكد وألطف انتهى ﴿ وذكر القاضى ﴾ تاج الدين السبكي فى شرح منهاج الاصول أن المجاز يدخل فى الاعلام التى تلمح فيها الصفة كالاسود والحرث ونقله عن الغزالى فيستثنى هذا مما تقدم ﴿ تنبيه ﴾ قال الامام وأتباعه المجاز خلاف الاصل لانه يتوقف على الوضع الاول والمناسبة والنقل وهي أمور ثلاثة والحقيقة على الوضع وهو أحد الثلاثة فكان أكثر ولان المجاز لو ساوى الحقيقة لكانت النصوص كلها مجملة بل المخاطبات فكان لايحصل الفهم الا بعد الاستفهام وليس كذلك ولان لكل مجاز حقيقة ولا عكس يدل عليه أن المجاز هو المنقول الى معنى ثان لمناسبة شاملة والثانى له أول وذلك الاول لا يجب فيه المناسبة ﴿ قال القاضى ﴾ تاج الدين السبكى فى شرح المنهاج الاصل تارة يطلق ويراد به الغالب وتارة يراد به الدليل فقولهم المجاز خلاف الاصل اما بمعنى خلاف الغالب والخلاف في ذلك مع ابن جنى حيث ادعى أن المجاز غالب على اللغات أو بالمعنى الثانى والفرض أن الاصل الحقيقة والمجاز خلاف الاصل فاذا دار اللفظ بين احتمال المجاز واحتمال الحقيقة فاحتمال الحقيقة أرجح

﴿ فصل ﴾ قال القاضى عبد الوهاب فى كتاب الملخص اعلم أن الفرق بين الحقيقة والمجاز لايعلم من جهة العقل ولا السمع ولا يعلم الا بالرجوع الى أهل اللغة والدليل على ذلك أن العقل متقدم على وضع اللغة فاذا لم يكن فيه دليل على انهم وضعوا الاسم لمسمى مخصوص امتنع أن يعلم به انهم نقلوه الى غيره لان

ذلك فرع العلم بوضعه وكذلك السمع انما يرد بعد تقرر اللغة وحصول المواظبة وتمهيد التخاطب واستمرار الاستعمال واقرار بعض الاسماء فيما وضع له واستعمال بعضها فى غير ما وضع له فيمتنع لذلك أن يقال انه يعلم به أن استعمال أهل اللغة لبعض الكلام هو فى غير ما وضع له لامتناع أن يعلم الشئ بما يتأخر عنه (قال) فمن وجوه الفرق بين الحقيقة والمجاز أن توقفنا أهل اللغة على أنه مجاز ومستعمل فى غير ما وضع له كما وقفونا فى استعمال أسد وشجاع وحمار فى القوى والبليد وهذا من أقوى الطرق فى ذلك (ومنها) أن تكون الكلمة تصرف بتثنية وجمع واشتقاق وتعلق بمعلوم ثم تجدها مستعملة فى موضع لا تثبت ذلك فيه فيعلم بذلك أنها مجاز مثل لفظة أمر فانها حقيقة فى القول لتصرفها بالتثنية والجمع والاشتقاق تقول هذان أمران وهذه أو أمر الله وأوامر رسوله وأمر يأمر أمراً فهو آمر ويكون لها تعلق بآمر ومأمور به ثم تجدها مستعملة في الحال والافعال والشأن عارية من هذه الاحكام فيعلم أنها فيه مجاز مثل وما أمر فرعون برشيد يريد جملة أفعاله وشأنه (ومنها) أن تطرد الكلمة فى موضع ولا تطرد فى موضع آخر من غير مانع فيستدل بذلك على كونها مجازاً وذلك لان الحقيقة اذا وضعت لافادة شئ وجب اطرادها والا كان ذلك ناقضاً للغة فصار امتناع الاطراد مع امكانه دالا على انتقال الحقيقة الى المجاز وذلك كتسمية الجد أباً فانه لا يطرد وكذا تسمية ابن الابن ابناً قال (ومنها) ما ذكره القاضى أبو بكر من أن تقوية الكلام بالتأكيد من علامات الحقيقة دون المجاز لان أهل اللغة لا يقوّون المجاز بالتأكيد فلا يقولون أراد الجدار ارادة ولا قالت الشمس قولا كطلعت طلوعا وكذلك ورد الكلام في الشرع لانه على طريق اللغة قال تعالى (وكلم الله موسى تكليما) فتأكيده بالمصدر يفيد الحقيقة وانه أسمعه كلامه وكلمه بنفسه لا كلاما قام بغيره انتهى ما ذكره القاضى عبد الوهاب (وقال الامام وأتباعه)

الفرق بين الحقيقة والمجاز اما أن يقع بالتنصيص أو بالاستدلال اما التنصيص فمن وجهين أحدهما أن يقول الواضع هذا حقيقة وذاك مجاز أو يقول ذلك أئمة اللغة قال الصفي الهندى لان الظاهر انهم لم يقولوا ذلك الا عن ثقة والثانى أن يقول الواضع هذا حقيقة أو هذا مجاز فيثبت بهذا أحدهما وهو ما نص عليه وأما الاستدلال فبالعلامات فمن علامات الحقيقة تبادر الذهن الى فهم المعنى والعراء عن القرينة أي اذا سمعنا أهل اللغه يعبرون عن معنى واحد بعبارتين ويستعملون احداهما بقرينة دون الاخرى فنعرف أن اللفظ حقيقة فى المستعملة بدون القرينة لانه لولا استقر أنفسهم على تعيين ذلك اللفظ لذلك المعنى بالوضع لم يقتصروا عادة (ومن علامات المجاز) اطلاق اللفظ على ما يستحيل تعلقه به واستعمال اللفظ في المعنى المنسى كاستعمال لفظ الدابة فى الحمار فانه موضوع فى اللغة لكل ما يدب على الارض ﴿ وفى ﴾ تعليق الكيا قد ذكر القاضى أبو بكر فروقا بين الحقيقة والمجاز فمن ذلك ان الحقيقة يقاس عليها والمجاز لا يقاس عليه فان من وجد منه الضرب يقال ضرب يضرب فهو ضارب فيطلق هذا الاسم على كل ضارب اذ هو حقيقة فيطلق ذلك على من كان فى زمن واضع اللغة وعلى من يأتى بعده ولا يقال اسأل البساط واسأل الحصير واسأل الثوب بمعنى صاحبه قياسا على واسأل القرية (الثانى) ان الحقيقة يشتق منها النعوت يقال أمر يأمر فهو آمر والمجاز لا يشتق منه النعوت والتفريعات (الثالث) ان الحقيقة والمجاز يفترقان فى الجمع فان جمع أمر الذى هو ضد للنهي أوامر وجمع الامر الذى هو بمعنى القصد والشان أمور (فوائد) الاولي قال ابن برهان فى كتابه في الاصول اللغة مشتملة على الحقيقة والمجاز (وقال) الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني لا مجاز فى لغة العرب وعمدتنا في ذلك النقل المتواتر عن العرب لانهم يقولون استوى فلان على متن الطريق ولا متن لها وفلان

على جناح السفر ولا جناح للسفر وشابت لمة الليل وقامت الحرب على ساق وهـذه كلها مجازات ومنكر المجاز فى اللغة جاحـد للضرورة ومبطل محاسن لغة العرب قال أمروٴ القيس

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف اعجازاً وناء بكلكل

وليس لليل صلب ولا أرداف وكذلك سموا الرجل الشجاع أسداً والكريم والعالم بحراً والبليد حمارا لمقابلة ما بينه وبين الحمار فى معنى البلادة والحمار حقيقة فى البهيمة المعلومة وكذلك الاسد حقيقة فى البهيمة ولكنه نقل الي هذه المستعارات تجوزاً (وعمدة الاستاذ) ان حد المجاز عند مثبتيه انه كل كلام تجوز به عن موضوعه الاصلى الى غير موضوعه الاصلى لنوع مقارنة بينهما في الذات أو في المعنى (أما المقارنة) فى المعنى فكوصف الشجاعة والبلادة (وأما) في الذات كتسمية المطر سماء وتسمية الفضلة غائطا وعذرة والعذرة فناء الدار والغائط الموضع المطمئن من الارض كانوا يرتادونه عند قضاء الحاجة فلما كثر ذلك نقل الاسم الى الفضلة وهذا يستدعى منقولا عنه متقدماً ومنقولا اليه متأخراً وليس فى لغة العرب تقديم وتأخير بل كل زمان قدر ان العرب قد نطقت فيه بالحقيقة فقد نطقت فيه بالمجاز لان الاسماء لا تدل على مدلولاتها لذاتها اذ لا مناسبة بين الاسم والمسمى ولذلك يجوز اختلافها باختلاف الامم ويجوز تغييرها والثوب يسمى فى لغة العرب باسم وفى لغه العجم باسم آخر ولو سمي الثوب فرساً والفرس ثوبا ما كان ذلك مستحيلا بخلاف الادلة العقلية فانها تدل لذواتها ولا يجوز اختلافها أما اللغة فانها تدل بوضع واصطلاح والعرب نطقت بالحقيقة والمجاز على وجه واحد فجعل هذا حقيقة وهذا مجازاً ضرب من التحكم فان اسم السبع وضع للاسد كما وضع للرجل الشجاع ﴿ وطريق الجواب عن هذا ﴿ انا نسلم له ان الحقيقة لا بد من تقديمها على المجاز فان المجاز لا يعقل الا اذا كانت

الحقيقة موجودة ولكن التاريخ مجهول عندنا والجهل بالتاريخ لا يدل على عدم التقديم والتأخير ﴾ وأما قوله ﴾ ان العرب وضعت الحقيقة والمجاز وضعاً واحداً فباطل بل العرب ما وضعت الاسد اسما لعين الرجل الشجاع بل اسم العين في حق الرجل هو الانسان ولكن العرب سمت الانسان أسداً لمشابهته الاسد فى معنى الشجاعة فاذا ثبت ان الاسامى فى لغة العرب انقسمت انقساماً معقولا الى هذين النوعين فسمينا أحدهما حقيقة والآخر مجازاً فان أنكر المعنى فقد جحد الضرورة وان اعترف به ونازع فى التسمية فلا مشاحة فى الاسامى بعد الاعتراف بالمعانى ولهذا لا يفهم من مطلق اسم الحمار الا البهيمة وانما ينصرف الى الرجل بقرينة ولو كان حقيقة فيهما لتناولهما تناولا واحداً انتهى ﴿ وقال امام الحرمين ﴾ فى التلخيص والغزالى فى المنخول الظن بالاستاذ انه لا يصح عنه هذا القول ﴿ وقال التاج السبكى فى شرح منهاج الاصول ﴾ نقلت من خط ابن الصلاح ان أبا القاسم بن كج حكي عن أبى على الفارسى انكار المجاز كما هو المحكي عن الاستاذ ﴿قلت﴾ هذا لا يصح أيضاً فان ابن جنى تلميذ الفارسى وهو أعلم الناس بمذهبه ولم يحك عنه ذلك بل حكي عنه ما يدل على اثباته ﴿ قال ابن السبكي ﴾ وليس مراد من أنكر المجاز فى اللغة ان العرب لم تنطق بمثل قولك للشجاع انه أسد فان ذلك مكابرة وعناد ولكن هو دائر بين أمرين اما ان يدعى ان جميع الالفاظ حقائق ويكتفي فى الحقيقة بالاستعمال وان لم يكن بأصل الوضع وهذا مسلم ويعود البحث لفظياً وان أراد استواء الكل فى أصل الوضع قال القاضي فى مختصر التقريب فهذه مراغمة للحقائق فانا نعلم ان العرب ما وضعت اسم الحمار للبليد ﴿ الثانية ﴾ قال الامام واتباعه اللفظ يجوز خلوه عن الوصفين فيكون لا حقيقة ولا مجازاً لغوياً فمن ذلك اللفظ في أول الوضع قبل استعماله فيما وضع له أو فى غيره ليس بحقيقة ولا مجاز لان شرط تحقق كل واحد من الحقيقة والمجاز

الاستعمال فحيث انتفى الاستعمال انتفيا ومنه الاعلام المتجددة بالنسبة الى مسمياتها فانها أيضاً ليست بحقيقة لان مستعملها لم يستعملها فيما وضعت له أولا بل اما أنه اخترعها من غير سبق وضع كما في الاعلام المرتجلة أو نقلها عما وضعت له كالمنقولة وليست بمجاز لانها لم تنقل لعلاقة ﴿ قال القاضى ﴾ تاج الدين السبكى وقد ظهر ان المراد بالاعلام هنا الاعلام المتجددة دون الموضوعة بوضع أهل اللغة فانها حقائق لغوية كأسماء الاجناس وقد ألحق بعضهم بذلك اللفظ المستعمل في المشاكلة نحو ﴿وجزاء سيئة سيئة مثلها﴾ فذكر انه واسطة بين الحقيقة والمجاز وهو ممنوع كما بينته في الاتقان وغيره ﴿ الثالثة ﴾ قد يجتمع الوصفان فى لفظ واحد فيكون حقيقة ومجازاً اما بالنسبة الى معنيين وهو ظاهر واما بالنسبة الي معنى واحد وذلك من وضعين كاللفظ الموضوع في اللغة لمعنى وفى الشرع أو العرف لمعنى آخر فيكون استعماله فى أحد المعنيين حقيقة بالنسبة الي ذلك الوضع مجازاً بالنسبة الى الوضع الآخر ﴿ قال الامام واتباعه ﴾ ومن هذا يعرف ان الحقيقة قد تصير مجازاً وبالعكس فالحقيقة متى قل استعمالها صارت مجازاً عرفا والمجاز متى كثر استعماله صار حقيقة عرفا وأما بالنسبة الى معنى واحد من وضع واحد فمحال لاستحالة الجمع بين النفى والاثبات ﴿ الرابعة ﴾ قال أهل الاصول اللفظ والمعنى اما ان يتحدا فهو المفرد كلفظة الله فانها واحدة ومدلولها واحد ويسمي هذا بالمفرد لانفراد لفظه بمعناه أو يتعددا فهي الالفاظ المتباينة كالانسان والفرس وغير ذلك من الالفاظ المختلفة الموضوعة لمعان مختلفة وحينئذ اما ان يمتنع اجتماعهما كالسواد والبياض وتسمى المتباينة المتفاصلة أولا يمتنع كالاسم والصفة نحو السيف والصارم أو الصفة وصفة الصفة كالناطق والفصيح وتسمى المتباينة المتواصلة أو يتعدد اللفظ والمعنى واحد فهو الالفاظ المترادفة أو يتحد اللفظ ويتعدد المعنى فان كان قد وضع للكل فهو المشترك والا فان

وضع لمعنى ثم نقل الى غيره لا لعلاقة فهو المرتجل أو لعلاقة فان اشتهر فى الثانى كالصلاة سمى بالنسبة الى الاول منقولا عنه والى الثانى منقولا اليه وان لم يشتهر فى الثاني كالاسد فهو حقيقة بالنسبة الى الاول مجاز بالنسبة الى الثانى

﴿ النوع الخامس والعشرون معرفة المشترك ﴾

قال ابن فارس في فقه اللغة باب الاسماء كيف تقع على المسميات يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين وذلك أكثر الكلام كرجل وفرس وتسمى الاشياء الكثيرة بالاسم الواحد نحو عين الماء وعين المال وعين السحاب ويسمى الشئ الواحد بالاسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام انتهى (والقسم الثاني) مما ذكره هو المشترك الذي نحن فيه وقدحده أهل الاصول بانه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالة على السواء عند أهل تلك اللغة واختلف الناس فيه فالاكثرون على انه ممكن الوقوع لجواز أن يقع اما من واضعين بان يضع أحدهما لفظا لمعنى ثم يضعه الآخر لمعنى آخر ويشتهر ذلك اللفظ بين الطائفتين فى افادته المعنيين وهذا على ان اللغات غير توقيفية واما من واضع واحد لغرض الابهام عل السامع حيث يكون التصريح سببا للمفسدة (كما روي) عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وقد سأله رجل عن النبي صلي الله عليه وسلم وقت ذهابهما الى الغار من هذا قال هذا رجل يهديني السبيل والاكثرون أيضا على انه واقع لنقل أهل اللغة ذلك فى كثير من الالفاظ ومن الناس من أوجب وقوعه قال لان المعانى غير متناهية والالفاظ متناهية فاذا وزع لزم الاشتراك (وذهب) بعضهم الى ان الاشتراك أغلب قال لان الحروف بأسرها مشترك بشهادة النحاة والافعال الماضية مشتركة بين الخبر والدعاء والمضارع كذلك وهو أيضاً مشترك بين الحال والاستقبال والاسماء كثير فيها الاشتراك فاذا ضممناها الى قسمى الحروف والافعال كان الاشتراك أغلب ورد بأن أغلب الالفاظ الاسماء والاشتراك فيها قليل

بالاستقراء ولا خلاف ان الاشتراك على خلاف الاصل

﴿ ذكر أمثلة من هذا النوع ﴾

فى الجمهرة العم أخو الاب والعم الجمع الكثير قال الراجز

ياعامر بن مالك ياعما   أفنيت عما وجبرت عما

فالعم الاول أراد به ياعماه والعم الثانى أراد به أفنيت قوما وجبرت آخرين (وفيها) يقال مشى يمشي من المشي ومشى اذا كثرت ماشيته وكذا أمشى لغتان فصيحتان قال وفى التنزيل أن امشوا واصبروا على آلهتكم كانه دعا لهم بالنماء والله أعلم (وفيها) للنوي مواضع النوى الدار والنوى النية والنوي البعد (وقال القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس قال كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عزرة الضبعي فقام اليه أبو عمرو وألقى له لبدة بغلته فجلس عليها ثم أقبل عليه يحدثه فقال له شبيل ياأبا عمرو سألت رؤبتكم هذا عن اشتقاق اسمه فما عرفه (قال يونس) فلما ذكر رؤبة لم أملك نفسى فرجعت اليه ثم قلت له لعلك تظن أن معد بن عدنان أفصح من رؤبة وأبيه فانا غلام رؤبة فما الروبة والروبة والروبة والرؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فأقبل على أبو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد أسأت فيما واجهته به فقلت له لم أملك نفسى عند ذكر رؤبة ثم فسر لنا يونس فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل وفلان لايقوم بروبة أهله أى بما أسندوا اليه من أمورهم والروبة جمام ماء الفحل والرؤبة مهموزة القطعة تدخلها في الاناء يشعب بها الاناء (وقال ابن دريد فى الجمهرة) قال أبو حاتم قال الاصمعي أخبرنى يونس فذكر مثله (وقال ابن خالويه فى شرح الفصيح) قال ابن دريد حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي عن يونس ان رجلا قال لرؤبة لم سماك أبوك رؤبة فقال والله ماأدرى ابروبة الليل أم بروبة الخمير أم بروبة اللبن أم بروبة الفرس فروبة اللبن رغوته وروبة الليل معظمه

وروبة الخمير زيادته وروبة الفرس قيل طرقه فى جماعة وقيل عرقه وهذا كله غير مهموز فأما رؤبة بالهمز فقطعة من خشب ترأب بها القدح أى تصلحه بها (وفى الصحاح) الارض المعروفة وكل ماسفل فهو أرض والارض أسفل قوائم الدابة والارض النفضة والرعدة قال ابن عباس فى يوم زلزلة أزلزلت الارض أم بى أرض والارض الزكام والارض مصدر ارضت الخشبة تؤرض أرضا فهى مأروضة اذا أكلتها الارضة (وفى الجمهرة) الهلال هلال السماء وهلال الصيد وهو شبيه بالهلال يعرقب به حمار الوحش وهلال النعل وهو الذؤابة والهلال القطعة من الغبار وهلال الاصبع المطيف بالظفر والهلال قطعة رحى والهلال الحية اذا سلخت والهلال باقي الماء فى الحوض والهلال الجمل الذي قد أكثر الضراب حتى هزل (وفى كتاب ليس لابن خالويه) الاوز جمع اوزة لهذا الطائر ورجل اوز غليظ وفرس اوز وجمل اوز أى موثق غليظ (وفي شرح الفصيح لابن درستويه) قال الخليل رجل اوز وامرأة اوزة أى غليظة لحيمة فى غير طول ولا تحذف الفها يعنى لا يقال فى الوصف وز ولا وزة (ومن الالفاظ المشتركة فى معان كثيرة لفظ العين (قال الاصمعي) فى كتاب الاجناس العين النقد من الدراهم والدنانير ليس بعرض والعين مطر أيام لا يقلع يقال أصاب أرض بنى فلان عين والعين عين الانسان التى ينظر بها والعين عين البئر وهو مخرج مائها والعين القناه التى تعمل حتى يظهر ماؤها والعين الفوارة التى تفور من غير عمل والعين ما عن يمين القبلة قبلة أهل العراق ويقال نشأت السماء من العين والعين عين الميزان وهو ان لا يستوي والعين عين الدابة والرجل وهو الرجل نفسه أو الدابة نفسها أو المتاع نفسه يقال لا أقبل منك الا درهماً بعينه أى لا أقبل بدلا وهو قول العرب لا أتبع أثراً بعد عين والعين عين الجيش الذي ينظر لهم والعين عين الركبة وهى النقرة التي عن يمين الرضفة وشمالها وهي المشاشة التى على رأس الركبة والعين عين النفس ان يعين الرجل الرجل

ينظر اليه فيصيبه بعين والعين السحابة التى تنشأ من القبلة قبلة أهل العراق والعين عين اللصوص انتهى (وقال أبو عبد الله بن محمد بن المعلى الازدي فى كتاب الترقيص للعين فى كلام العرب مواضع كثيرة فالعين لكل ذي روح يبصر بها والعين عين الركبة والعين عين الميزان والعين عين الكتابة والعين التى تصيب الانسان وفى الحديث العين حق والعين عين الماء والعين عين الشمس والعين اسم من أسماء الذهب ويقال للفضة الورق والعين النقد والدين النسيئة والعين مطر يجئ ولا يقلع أياماً والعين نفس الشئ هذا درهمي بعينه والعين من العينة أخذ بعين و بعينة وهو الربا والعين مصدر من عانه اذا أصابه بعين والعين موضع ور بما قيل بلا ألف ولام ورأس عين موضع آخر والعين فم القربة والمزادة والعين عين القوبا ويقال دواء القوبا بخص عينها (وقال ابن خالويه) فى شرح الدريدية العين تنقسم ثلاثين قسما وذكر منها العين خيار كل شئ ولم يذكر الباقى (وقال الفارابيّ في ديوان الادب فى ذكر معاني العين) العين عين الركبة والعين عين الماء والعين الديدبان والعين عين الشمس والعين حرف من حروف المعجم وعين الشئ خياره وعين الشئ نفسه ويقال لقيته أول عين أي أول شئ ويقال مابها عين أى أحد انتهى ﴿ وفى تهذيب الاصلاح ﴾ للتبريزى عين المتاع خياره والعين عين الركبة وعين الركبة وفي الميزان عين اذا رجحت احدي كفتيه علي الاخرى والعين عين الشمس وعين القوس التى يقع فيها البندق والعين القوم يكون أبوهم واحداً وأمهم واحدة (وفي المجمل) العين عين الانسان وكل ذى بصر ولقيته عين عينة أى عياناً وفعل ذلك عمد عين اذا تعمده وهذا عبد عين أى يخدمك ما دمت تراه فاذا غبت فلا والعين المتجسس للخبر وبلد قليل العين أى قليل الناس والعين للشمس والعين النقب للمزادة وأعيان القوم أشرافهم والاعيان الاخوة بنو أب وأم ويقال ان أولاد الرجل من الحرائر بنو أعيان والعين المال الناض ونفس الشئ عينه والعين

المهل فى الميزان وعيون البقر جنس من العنب يكون بالشام ورأس عين بلدة وعين الركبة النقرة التى تكون فيها وأسود العين جبل ﴿ ثم راجعت تذكرتى ﴾ فوجدت فيها العين في اللغة تطلق على أشياء كثيرة قسمها بعض المتأخرين تقسيما حسناً فقال مايطلق عليه العين ينقسم قسمين أحدهما أن يرجع الى العين الناظرة والثانى ليس كذلك فالاول علي قسمين أحدهما بوجه الاشتقاق والثانى بوجه التشبيه فأما الذى بوجه الاشتقاق فعلى قسمين مصدر وغير مصدر فالمصدر ثلاثة ألفاظ العين الاصابة بالعين والعين أن تضرب الرجل فى عينه والعين المعاينة وغير المصدر ثلاثة ألفاظ أيضاً العين أهل الدار لانهم يعاينون والعين المال الحاضر والعين الشئ الحاضر وأما الرجع الى التشبيه فستة معان العين الجاسوس تشبيها بالعين لانه يطلع على الامور الغائبة وعين الشئ خياره والعين الربيئة وهو الذي يرقب القوم وعين القوم سيدهم والعين واحد الاعيان وهم الاخوة الاشقاء والعين الحرّ كل هذه مشبهة بالعين لشرفها وأما مالا يرجع الى ذلك فعشرة معان العين الدينار وعليه يتخرج اللغز

ماغلام له ثمانون عينا   زاهرات كأنهن الدرارى
ثم شاة جاءت بعنز وديك   فى ليالى الشتاء والازهار

والعين اعوجاج فى الميزان والعين عين القبلة والعين سحابة تأتي من ناحية القبلة والعين مطر أيام كثيرة لا يقلع والعين طائر والعين عين الركبة وهى نقرة فى مقدمها والعين عين الشمس والعين من عيون الماء وعين كل شئ ذاته تقول أخذ كتابي بعينه انتهى حرر ذلك الشيخ تاج الدين بن مكتوم فى قيد الاوابد ونقل عن الخليل معنى آخر زائد على ماتقدم وهو أنها تطلق على سنام الابل وأنشد قول معن بن زائدة

الا رب عين قد ذبحت لطارق   فأطعمته من عينه وأطايبه

(وفى كتاب مراتب النحويين) لابى الطيب اللغوي الخال له معان فيطلق على أخ الام والمكان الخالى والعصر الماضي والدابة والخيلاء والشامة فى الوجه والمنخوب الضعيف وضرب من برود اليمن والسحاب والمخالاة والجبل الاسود ونوب يستر به الميت والرجل الحسن القيام على ماله والبعير الضخم والظن والتوهم والرجل المتكبر والرجل الجواد والاكمة الصغيرة والرجل المنفرد والمبرئ والذى يجز الخلا (وقال أبو الطيب) أخبرنى محمد بن يحيى قال أنشدنى عمر بن عبد الله العتكي قال أنشدني أبو الفضل جعفر بن سليمان النوفلى عن الحرمازي للخليل ثلاثة أبيات على قافية واحدة يستوي لفظها ويختلف معناها

يا ويح قلبي من دواعى الهوى ... اذ رحل الجيران عند الغروب
اتبعتهم طرفى وقد ازمعوا ... ودمع عينىّ كفيض الغروب
بانوا وفيهم طفلة حرّة ... تفترّ عن مثل اقاحى الغروب

فالغروب الاول غروب الشمس والثانى جمع غرب وهو الدلو العظيمة المملوءة والثالث جمع غرب وهو الوهاد المنخفضة وأنشد سلامة الانباري فى شرح المقامات

لقد رأيت هذرياً جلسا ... يقود من بطن قديد جلسا
ثم رقى من بعد ذاك جلسا ... يشرب فيه لبناً وجلسا
مع رفقة لا يشربون جلسا ... ولا يؤمون لهمّ جلسا

جلس الاول رجل طويل والثانى جبل عال والثالث جبل والرابع عسل والخامس خمر والسادس نجد (قال القالى فى أماليه) فى الفرس من أسماء الطير عدة الهامة العظم الذى فى أعلى رأسه والفرخ وهو الدماغ والنعامة الجلدة التى تغطى الدماغ والعصفور العظم الذى تنبت عليه الناصية والذبابة النكتة الصغيرة التي فى انسان العين فيها البصر والصردان عرقان تحت لسانه والسمامة الدائرة التى فى صفحة العنق والقطاة مقعد الردف والغرابان رأسا الوركان فوق الذنب والحمامة القص

والنسر كالنوى والحصى الصغار يكون فى الحافر مما يلى الارض والصقران الدائرتان فى مؤخر اللبد دون الحجبتين واليعسوب الغرة على قصبة الانف والناهض العظم الذى في أعلى العضد والخرب الهزمة التي بين الحجبة والقصرى فى الورك والفراش العظام الرقاق فى أعلى الخياشيم والسحاة كل مارق وهش من العظام التى تكون فى الخياشيم وفى رؤس الكفتين (وفى شرح الكامل لابى اسحق البطليوسى) قال الاصمعى كنت ممن شهد الرشيد حين ركب سنة خمس وثمانين ومائة الى حضور الميدان وشهود الحلبة فقال يا أصمعي قد قيل ان فى الفرس عشرين اسما من أسماء الطير قلت نعم يا أمير المؤمنين وأنشدك شعراً جامعاً لها من قول جرير

وأقب كالسرحان تم له ... مابين هامته الى النسر
رحبت نعامته ووفر لحمه ... وتمكن الصردان في النحر
واناف كالعصفور فى سعف ... هام اشم موثق الجدر
وازدان بالديكين صلصله ... ونبت دجاجته عن الصدر
والناهضان أمرّ جلزهما ... وكانما عثما على كسر
مسحنفر الجنبين ملتئم ... مابين شيمته الى الغر
وصفت سماناه وحافره ... وأديمه ومنابت الشعر
وسما الغراب لمرفقيه معا ... فأبين بينهما على قدر
واكتن دون قبيحه خطافه ... ونأت سمامته عن الصقر
وتقدمت عنه القطاة له ... فنأت بموقعها عن الحر
وسما على نفريه دون حدا ... خربان بينهما مدى الشبر
يدع الرضيم اذا جرى قلقا ... بتوائم كتوائم سمر
ركبن في محض الشوي سبط ... كفت الوثوب مشدد الاسر

(رأيت) لهذه الابيات شرحاً فى كراسة فسر فيها الاسماء كما تقدم فى كلام

القالى وقال العصفور فى الفرس في ثلاثة مواضع أحدها أصل منبت الناصية والثانى عظم ناتئ فى كل جبين والثالث الغرة التى دقت وطالت ولم تجاوز العينين ولم تستدر كالقرحــة والديكان العظمان الناتئان خلف الاذن وهما الخشا وان والدجاجــة اللحمة التي تغشي الزور ما بين ملتقى ثدي الفرس والناهض لحم المنكبين وهو اسم لفرخ القطاة والغرة عضلة الساق وهو من اسماء الرخمة قال والسمانى موضع فى الفرس لا أحفظه (وفى الصحاح) الخرب ذكر الحبارى والجمع خربان وبه تمت العشرون بدون السمانى ﴿ ثم رأيت فى أمالى أبي القاسم الزجاجى مانصه ﴾ قال أبو عبد الله الكرمانى لا يعد من اسماء الطير فى خلق الفرس الا ما أذكره لك (الصردان) عرقان يكتنفان اللسان ويقال بياض فى الظهــر (والذباب) انسان العين (والديك) ما اثنى من لحيــه ﴿ والنعامــة والسحاة ﴾ في الدماغ كأنه غرقئ البيض ويقال هو ما خلف قونسه من هامته ﴿ واليعسوب ﴾ الغــرة الدقيقة المستطيلة ﴿والهامة﴾ مؤخر الدماغ ويقال أم الدماغ ﴿ والعصفور ﴾ منبت الناصية وقونسه والعصفور عظم ناتيء فى كل جبين واذا سالت الغرة فدقت فلم تجاوز العينين فهي العصفور ﴿ والصلصل ﴾ مؤخر الناصية ﴿ والحــدأة ﴾ أصل الاذن (والخــرب) السواد يكون فى الاذن من ظاهرها ويقال متون العرنبن ﴿ والسامة ﴾ الدائرة التى في العنق ﴿ والخطاف ﴾ دائرة عند المركض (والقطاة) مقعد الردف ﴿ والغراب ﴾ طرف الورك من ظهر ظاهره ﴿ والرخمة ﴾ عضلة الساق (والناهض) طرف القنب ويقال الكتد (والنسر) باطن الحافر فيــه كالحصى (والساق والرجل) معروفان (والفراشة) عظام الجمجمة (والاصقع) الناصية البيضاء (والعقابان) الحدقتان (والجردان) هفافا الاذن (والصقران) موضع السوط من الخاصرتين (والكرسوع) رأس الذراع مما يلى الوظيف (والسعدانة) ما انجرد من ظهر ذراعى الفرس بمنزلة الحماس من الساق (والزرق) شعرات بيض تنبت

فى اليد أو الرجل ويقال الزرق يكون دوين أشعره (وقال آخر) بل الزرق بياض لا يطيف بالعظم كله ولكنه وضح ﴿ والورشان ﴾ حملاق العين الاعلى وقال غيره الصلصلة ناصية الفرس والصلصلة الفاختة انتهى ومن المشترك بالنسبة الى لغتين قال فى الغريب المصنف قال أبو زيد الالفت فى كلام قيس الاحمق والالفت فى كلام تميم الاعسر وقال الاصمعى السليط عند عامة العرب الزيت وعند أهل اليمن دهن السمسم ﴿ فائدة ﴾ من غريب الالفاظ المشتركة لفظة كذب قال خداش ابن زهير العامرى جاهلى

كذبت عليكم أوعدونى وعللوا   بى الارض والاقوام قردان موظبا

(قال) أبو زيد في النوادر معنى كذبت عليكم أى عليكم بى (وتجيء كذب فى الحديث والشعر) قال عمر كذب عليكم الحج فرفع الحج بكذب والمعنى عليكم الحج أى حجوا ونظر اعرابي الى رجل يعلف بعيرا فقال كذب عليك البزر والنوى (وفى الحديث) ثلاثة أسفار كذبن عليكم انتهى وفي تعليق النجيرمى بخطه قال عيسى بن عمر مربي اعرابي وأنا أعلف بعيراً لى فقال كذب عليك البزر والنوى (قال الاصمعى) تقول العرب هذه الكلمة اذا أراد أحدهم الشئ قال كذب عليك كذا يريد عليك بكذا وقال التبريزي في تهذيبه فى قول الشاعر

وذبيانية وصت بنيهــا   بأن كذب القراطف والقروف

(قوله) بأن كذب القراطف والقروف هذا الكلام لفظي الخبر ومعناه الاغراء تقول كذب عليك كذا أى عليك به وفى حديث عمر أن عمرو بن معدى كرب شكي اليه المغص فقال كذب عليك العسل (وقال ابن خالويه) فى شرح الدريدية فى قوله * كذب العتيق وماء شن بارد * هذا اغراء أى عليك العتيق والماء البارد ولكنه كذا جاء عنهم بالرفع لانه فاعل كذب والعرب تقول كذب عليك العسل أى الزم العدو وسرعة السير والمشى (وفى الحديث) كذب عليكم الحج وكذب عليكم

العمرة وكذب عليكم الجهاد ثلاثة أسفار كذبن عليكم ﴿ وقال التبريزى فى موضع آخر من تهذيبه ﴾ تقول للرجل اذا أمرته بالشئ وأغريته به كذب عليك كذا وكذا أى عليك به وهى كلمة نادرة جاءت على غير القياس قال عمر يا أيها الناس كذب عليكم الحج أي عليكم بالحج ويقال كذب عليكم الحج والحج بالنصب والرفع لغتان النصب على الاغراء والرفع على معنى وجب عليكم وأمكنكم أنشد الاصمعى للاسود بن يعفر * كذبت عليك لاتزال تعوفنى * أى عليك بى فاتبعنى ﴿ فائدة ﴾ قال ابن درستوية فى شرح الفصيح وقد ذكر لفظة وجد واختلاف معانيها هذه اللفظة من أقوى حجج من يزعم أنّ من كلام العرب مايتفق لفظه ويختلف معناه لان سيبويه ذكره فى أول كتابه وجعله من الاصول المتقدمة فظن من لم يتأمل المعانى ولم يتحقق الحقائق ان هذا لفظ واحد قد جاء لمعان مختلفة وانما هذه المعانى كلها شئ واحد وهو اصابة الشئ خيراً كان أو شراً ولكن فرّقوا بين المصادر لان المفعولات كانت مختلفة فجعل الفرق فى المصادر بأنها أيضاً مفعولة والمصادر كثيرة التصاريف جداً وأمثلتها كثيرة مختلفة وقياسها غامض وعللها خفية والمفتشون عنها قليلون والصبر عليها معدوم فلذلك توهم أهل اللغة أنها تأتى على غير قياس لانهم لم يضبطوا قياسها ولم يقفوا على غورها ﴿فائدة﴾ قال ابن درستويه في شرح الفصيح لا يكون فعل وافعل بمعنى واحد كما لم يكونا على بناء واحد الا أن يجيء ذلك فى لغتين مختلفتين فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد كما يظن كثير من اللغويين والنحويين وانما سمعوا العرب تتكلم بذلك على طباعها وما فى نفوسها من معانيها المختلفة وعلى ماجرت به عاداتها وتعارفها ولم يعرف السامعون لذلك العلة فيه والفروق فظنوا أنهما بمعنى واحد وتأولوا على العرب هذا التأويل من ذات أنفسهم فان كانوا قد صدقوا في رواية ذلك عن العرب فقد أخطأوا عليهم في تأويلهم مالا يجوز فى الحكمة وليس

يجيء شئ من هذا الباب الا على لغتين متباينتين كما بينا أو يكون على معنيين مختلفين أو تشبيه شئ بشئ على ماشرحناه فى كتابنا الذى ألفناه فى افتراق معنى فعل وافعل (ومن ههنا) يجب أن يتعرّف ذلك وأن قول ثعلب وقفت الدابة ووقفت أنا ووقفت وقفا للمساكين لا يجوز أن يكون الفعل اللازم من هذا النحو والمجاوز على لفظ واحد فى النظر والقياس لما فى ذلك من الالباس وليس ادخال الالباس فى الكلام من الحكمة والصواب وواضع اللغة عز وجل حكيم عليم (وانما اللغة) موضوعة للابانة عن المعاني فلو جاز وضع لفظ واحد للدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضد للآخر لما كان ذلك ابانة بل تعمية وتغطية ولكن قد يجيء الشيء النادر من هذا لعلل كما يجيء فعل وافعل فيتوهم من لا يعرف العلل أنهما لمعنيين مختلفين وان اتفق اللفظان والسماع فى ذلك صحيح من العرب فالتأويل عليهم خطأ وانما يجيء ذلك فى لغتين متباينين أو لحذف واختصار وقع فى الكلام حتى اشتبه اللفظان وخفى سبب ذلك على السامع وتأول فيه الخطأ وذلك أن الفعل الذي لا يتعدى فاعله اذا احتيج الى تعديته لم تجز تعديته على لفظه الذى هو عليه حتى يغير الى لفظ آخر بأن يزاد في أوله الهمزة أو يوصل به حرف جر بعد تمامه ليستدل السامع على اختلاف المعنيين الا أنه ربما كثر استعمال بعض هذا الباب فى كلام العرب حتى يحاولوا تخفيفه فيحذفوا حرف الجرّ منه فيعرف بطول العادة وكثرة الاستعمال وثبوت المفعول واعرابه فيه عن الجار المحذوف أو يشبه الفعل بفعل آخر متعد على غير لفظه فيجرى مجراه لاتفاقهما فى المعنى كقولهم حبست الدابة وحبست مالا على المساكين (وقد استقصينا) شرح ذلك كله فى كتاب فعلت وأفعلت بحججه ورواية أقاويل العلماء فيه وذكر علله والقياس فيه اه (وقال فى موضع آخر) أهل اللغة أو عامتهم يزعمون أن فعل وأفعل بهمزة وبغير همزة قد يجيئان لمعنى واحد وأن قولهم دير بى وأدير بى من ذلك وهو قول

فاسد في القياس والعقل مخالف للحكمة والصواب ولا يجوز أن يكون لفظان مختلفان لمعنى واحد الا أن يجيء أحدهما في لغة قوم والآخر فى لغة غيرهم كما يجيء فى لغة العرب والعجم أو فى لغة رومية ولغة هندية (وقد ذكر ثعلب) أن أدير بى لغة فأصاب فى ذلك وخالف من يزعم أن فعلت وأفعلت بمعني واحد والاصل فى هذا قددرت وهو الفعل اللازم ثم ينقل أما بالباء وأما بالالف فيقال قد دير بى أو أدرت فهذا القياس ثم جيء بالباء مع الالف فقيل قد أدير بى كما قيل قد أسرى بى على لغة من قال أسرى فى معنى سري لان ادخال الالف فى أول الفعل والباء فى آخره للنقل خطأ الا أن يكون قد نقل مرتين احداهما بالالف والاخرى بالباء اه

النوع السادس والعشرون معرفة الاضداد

هو نوع من المشترك (قال أهل الاصول) مفهوما اللفظ المشترك اما أن يتباينا بأن لا يمكن اجتماعهما في الصدق على شيء واحد كالحيض والطهر فانهما مدلولا القرء ولا يجوز اجتماعهما لواحد فى زمن واحد أو يتواصلا فاما أن يكون أحدهما جزءاً من الآخر كالممكن العام للخاص أو صفة كالاسود لذي السواد فيمن سمى به (وذكر) صاحب الحاصل أن النقيضين لا يوضع لهما لفظ واحد لان المشترك يجب فيه افادة التردد بين معنييه والتردد في النقيضين حاصل بالذات لا من اللفظ (وقال غيره) يجوز أن يوضع لهما لفظ واحد من قبيلتين (وقال الكيا) فى تعليقه المشترك يقع علي شيئين ضدين وعلى مختلفين غير ضدين فما يقع على الضدين كالجون وجلل وما يقع على مختلفين غير ضدين كالعين (وقال ابن فارس) في فقه اللغة من سنن العرب في الاسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد نحو الجون للاسود والجون للابيض قال وأنكر ناس هذا المذهب وأن العرب تأتي باسم واحد لشيء وضده وهذا ليس بشيء وذلك أن الذين رووا ان العرب تسمى السيف مهنداً والفرس طرفاً هم الذين رووا أن العرب تسمى المتضادين باسم واحد

قال وقد جردنا فى هذا كتابا ذكرنا فيه ما احتجوا به وذكرنا رد ذلك ونقضه (وقال) المبرد فى كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه من كلام العرب اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فأما اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين فقولك ذهب وجاء وقام وقعد ورجل وفرس ويد ورجل وأما اختلاف اللفظين والمعني واحد فقولك ظننت وحسبت وقعدت وجلست وذراع وساعد وأنف ومرسن وأما اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين فقولك وجدت شيئاً اذا أردت وجدان الضالة ووجدت على الرجل من الموجدة ووجدت زيداً كريماً أى علمت وكذلك ضربت زيداً وضربت مثلا وضربت فى الارض اذا أبعدت وكذلك العين عين المال والعين التى يبصر بها وعين الماء والعين من السحاب الذى يأتى من قبل القبلة وعين الشيء اذا أردت حقيقته وعين الميزان وهذا الضرب كثير جداً ومنه ما يقع على شيئين متضادين كقولهم جلل للكبير والصغير وللعظيم أيضاً والجون للاسود والابيض وهو فى الاسود أكثر والمقوى للقوى والضعيف والرجاء للرغبة والخوف وهو أيضاً كثير انتهى (وقال ابن فارس) فى فقه اللغة باب أجناس الكلام فى الاتفاق والافتراق يكون ذلك على وجوه (فمنه) اختلاف اللفظ والمعني وهو الاكثر والاشهر مثل رجل وفرس وسيف ورمح (ومنه) اختلاف اللفظ واتفاق المعنى كقولنا سيف وعضب وليث وأسد على مذهبنا فى أن كل واحد منها فيه ما ليس فى الاخر من معنى وفائدة (ومنه) اتفاق اللفظ واختلاف المعنى كقولنا عين الماء وعين المال وعين الركبة وعين الميزان ومنه قضى بمعنى حتم وقضى بمعنى أمر وقضى بمعني اعلم وقضى بمعنى صنع وقضى بمعنى فرغ وهذه وان اختلفت ألفاظها فالاصل واحد (ومنه) اتفاق اللفظين وتضاد المعني وقد مضى الكلام عليه (ومنه) تقارب اللفظين والمعنيين كالحزم والحزن فالحزم من الارض أرفع

من الحزن وكالخضم وهو بالفم كله والقضم وهو بأطراف الاسنان (ومنه) اختلاف اللفظين وتقارب المعنيين كقولنا مدحه اذا كان حيا وأبنه اذا كان ميتا (ومنه) تقارب اللفظين واختلاف المعنيين وذلك قولنا حرج اذا وقع فى الحرج وتحرج اذا تباعد من الحرج وكذلك اثم وتأثم وفزع اذا أتاه الفزع وفزع عن قلبه اذا نحى عنه الفزع انتهى (وقال أبو عبيد) فى الغريب المصنف باب الاضداد سمعت أبا زيد سعيد بن أوس الانصارى يقول الناهل في كلام العرب العطشان والناهل الذي قد شرب حتي روى والسدفة فى لغة تميم الظلمة والسدفة فى لغة قيس الضوء وبعضهم يجعل السدفة اختلاط الضوء والظلمة معا كوقت ما بين صلاة الفجر الي الاسفار ﴿ وقال أبو زيد ﴾ طلعت علي القوم أطلع طلوعا اذا غبت عنهم حتى لا يروك وطلعت عليهم اذا أقبلت عليهم حتى يروك ﴿ وقال ﴾ لمقت الشئ ألمقه لمقا اذا كتبته فى لغة بني عقيل وسائر قيس يقولون لمقته محوته ﴿ وقال ﴾ اجلعب الرجل اذا اضطجع ساقطاً واجلعبت الابل اذا مضت جادة وبعت الشئ اذا بعته من غيرك وبعته اشتريته وشريت بعت واشتريت وشعبت الشئ أصلحته وشعبته شققته وشعوب منه وهى المنية لانها تفرق والهاجد المصلي بالليل والهاجد النائم ﴿ وقال الاصمعي ﴾ الجون الاسود والجون الابيض والمشيح الجاد والمشيح الحذر والجلل الشئ الصغير والجلل العظيم والصارخ المستغيث والصارخ المغيث والاهماد السرعة فى السير والاهماد الاقامة ﴿ وقال أبو عبيد ﴾ التلاع مجارى الماء من أعالى الوادى والتلاع ما انهبط من الارض وأخلفت الرجل فى موعده وأخلفته وافقت منه خلفا والصريم الصبح والصريم الليل وعطاء بثر كثير والبثر القليل أيضاً والظن يقين وشك والرهوة الارتفاع والرهوة الانحدار ووراء تكون خلف وقدام وكذلك دون فيهما وفرّع الرجل فى الجبل صعد وفرّع انحدر ورتوت الشئ شددته وأرخيته ﴿ وقال الكسائى ﴾ أفدت المال أعطيته غيرى وأفدته استفدته

وأودعته مالا اذا دفعته اليه يكون وديعة عنده وأودعته اذا سألك أن تقبل وديعته فقبلتها وغبيت الكلام وغبى عنى (وقال الاموى) ليلة غاضية شديدة الظلمة ونار غاضية عظيمة (وقال غير واحد) الحي خلوف غيب والخلوف المتخلفون (وقال أبو عمرو) الماثل القائم والماثل اللاطئ بالارض (وقال الاحمر) أشكيت الرجل أتيت اليه ما يشكونى فيه وأشكيته اذا رجعت له من شكايته الى ما يحب وسواء الشئ غيره وسواؤه نفسه ووسطه وأطلبت الرجل أعطيته ما طلب وأطلبته ألجأته الي أن يطلب وأسررت الشئ أخفيته وأعلنته وبه فسر قوله تعالى وأسروا الندامة لما رأوا العذاب أى أظهروها والخشيب السيف الذى لم يحكم عمله والخشيب الصقيل وتهيبت الشئ وتهيبنى سواء والاقراء الحيض والاقراء الاطهار والخناذيذ الخصيان والفحولة وخفيت الشئ أظهرته وكتمته وشمت السيف أغمدته وسللته انتهي ما أورده أبو عبيد فى هذا الباب ﴿ وقال ابن دريد ﴾ فى الجمهرة البك التفريق والبك الازدحام كأنه من الاضداد (قال) وللشراشر موضعان يقال ألقى عليه شراشره اذا حماه وحفظه وألقى عليه شراشره اذا ألقى عليه ثقله قال وسوي الرجل غيره وسوى الرجل الرجل بعينه يقال هذا سوي فلان أى فلان بعينه بكسر السين قال حسان بن ثابت

أتانا فلم نعدل سواه بغيره ... نبى أتى من عند ذى العرش هاديا

(قال) والغابر الماضى والغابر الباقى هكذا قال بعض أهل اللغة وكأنه عندهم من الاضداد (قال) والنبه من الاضداد يقال للضائع نبه وللموجود نبه (وقال أبو زيد فى نوادره) البسل الحرام والبسل أيضاً الحلال وهذا الحرف من الاضداد ﴿ وفى أمالى القالي) الجادي السائل والمعطي وهو من الاضداد (وفى ديوان الادب للفارابي) المغلب المغلوب كثيراً والمغلب المرمى[1] بالغلبة وهذا الحرف

(١) المرمى أي المحكوم له بالغلبة على قرنه اه

من الاضداد وناء نهض في ثقل وناء سقط من الاضدادوولى اذا أقبل وولى اذا أدبر من الاضداد والبين القطع والبين الوصل من الاضداد وأكرى زادوأكرى نقص من الاضدادوالمعبد المذلل والمعبد المكرم من الاضدادو يقال عز علىّ أن تفعل كذا أي اشتد وعز أي ضعف من الاضداد والضمد رطب الشجر ويابسه والضمد صالحة الغنم وطالحتها والنبل الكبار والنبل الصغار من الاضدادوالصريخ صوت المستصرخ والصريخ المغيث وهو من الاضداد والشف الربح والشف أيضاً النقصان من الاضداد ونصل الخضاب من اللحية سقط منها ونصل السهم فيه ثبت فلم يخرج من الاضداد وغرض القربة ملؤها وكذا غرض الحوض والغرض أيضاً النقصان عن الملء من الاضداد وافزعت القوم أنزلت بهم فزعا وأفزعتهم اذا نزلوا اليك فأغثتهم من الاضداد (وفى القاموس) الحوز السوق اللين والشديد ضد ﴿ وفى الصحاح ﴾ الرس الاصلاح بين الناس والافساد أيضاً من الاضداد وعسعس الليل اذا أقبل بظلامه وعسعس أدبر وتقول أمرست الحبل اذا أعدته الى مجراه وأمرسته اذا أنشبته بين البكرة والقعو وهو من الاضداد والاشراط الارذال والاشراط أيضاً الاشراف من الاضداد والغابر الباقى والغابر الماضى وهو من الاضداد وفلان قفوتى أى خيرتي ممن أوثره وفلان قفوتى أى تهمتي كأنه من الاضداد والمكلل الجاد يقال حمل فكلل أى مضي قدما ولم يحجم وقد يكون كلل بمعني جبن يقال حمل فما كلل أى فما كذب وماجبن كأنه من الاضداد ونصل السهم اذا خرج من النصل ومنه قولهم رماه بأفوق ناصل ويقال أيضاً نصل السهم اذا ثبت نصله فى الشىء فلم يخرج وهو من الاضداد ونصلت السهم تنصيلا نزعت نصله وكذلك اذا ركبت عليه النصل وهو من الاضداد (وقال ثعلب) في كتاب مجاز الكلام وتصاريفه من الاضداد مفازة مفعلة من فوز الرجل اذا مات ومفازة من الفوز على جنس التفاؤل كالسليم والمنة القوة والضعف

والساجد المنحنى والمنتصب والمتظلم الذى يشكو ظلامته والظالم والزبية المكان المرتفع وحفرة الاسد وعفا درس وكثر وقسط جار وعدل والمسجور المملوء والفارغ ورجوت أملت وخفت والقنيص الصائد والصيد والغريم المطالب والمطالب ﴿ وفى أدب الكاتب ﴾ لابن قتيبة من ذلك فوق تكون فوق وتكون بمعني دون ومنه قوله تعالى بعوضة فما فوقها أي فما دونها ﴿ وفى نوادر ابن الاعرابى ﴾ من ذلك القشيب الجديد والخلق والزوج الذكر والانثى ويقال جزتك وجزت بك ومررتك ومررت بك ﴿ وفى كتاب المقصور والممدود ﴾ للاندلسى الشري رذال المال وأيضاً خياره من الاضداد جمع شراة ﴿ وفى المجمل لابن فارس ﴾ المجانيق الابل الضمر ويقال هي السمان وانها من الاضداد ﴿ وفيه ﴾ حكي ابن دريد تظاهر القوم اذا تدابروا فكانه من الاضداد ﴿ وفيه ﴾ العقوق الحامل وكان بعضهم يقول ان العقوق الحائل أيضاً وذهب الى أنه من الاضداد ﴿ وفى كتاب المشاكهة ﴾ في اللغة للازدي يقال حبل متين من الاضداد يقال ذلك للقوى والضعيف ﴿ وفى الافعال ﴾ لابن القوطية اقنع رفع رأسه واقنع أيضاً نكس رأسه من الاضداد وظننت الشىء ظناً تيقنته وأيضاً شككت فيه من الاضداد وأشجذ المطر أقلع ودام من الاضداد (وفي القاموس (أكمت انطلق مسرعا وقعد ضد وقعث له العطية أجزلها وقعث له قعثة أعطاه قليلا ضد والسبح النوم والسكون والتقلب والانتشار في الارض ضد والشحشح من الارض مالا يسيل الا من مطر كثير والذى يسيل من أدنى مطر ضد وكثح الشىء جمعه وفرقه ضد والمسح أن يخلق الله الشىء مباركا أو ملعونا ضد والنجادة السخاء والبخل ضد ونسح نسحا ونسوحا شرب دون الري أو حتى امتلأ ضد وأسد دهش وسار كالاسد ضد وأفد أسرع وأبطأ ضد وأسود ولد غلاما أسود أو غلاما سيدا ضد والعربد حية تنفخ ولا تؤذي وحية حمراء خبيثة ضد وغمدت الركية كثر ماؤها وقل ضد وقعد قام ضد

والقعدد القريب الآباء من الجد الأكبر والقعدد البعيد الآباء منه ضد والمصد شدة البرد والحر ضد وأنشد الضالة عرفها واسترشد عنها ضد والنكد الغزيرات اللبن من الابل والتي لا لبن لها ضد والمحاوذة المخالفة والموافقة ضد والأزر القوة والضعف ضد وثأثأ الابل أرواها وعطشها ضد وثأثأت الابل رويت وعطشت ضد وجفأ الباب أغلقه وفتحه ضد ودارأته دافعته ولا ينته ضد والحوشب الضامر والمتفخ الجنبين ضد وخشبه يخشبه خلطه وانتقاه ضد والساقب القريب والبعيد ضد والطرب الفرح والحزن ضد والعجباء التي يتعجب من حسنها أو من قبحها ضد والاعراب الفحش وقبيح الكلام والدرء عن القبيح ضد والتغريب ان يأتي ببنين بيض و ببنين سود ضد وقرضب اللحم من البرمة جمعه والشيء فرقه ضد وانجب جاء بولد جبان وشجاع ضد والهلوب المتقربة من زوجها والمتجنبة منه ضد (فائدة) قال ابن درستويه في شرح الفصيح النوء الارتفاع بمشقة وثقل ومنه قيل للكوكب قد ناء اذا طلع وزعم قوم من اللغويين أن النوء السقوط أيضاً وانه من الاضداد وقد أوضحنا الحجة عليهم في ذلك في كتابنا في ابطال الاضداد انتهى فاستفدنا من هذا أن ابن درستويه ممن ذهب الى انكار الاضداد وأن له في ذلك تأليفاً (تنبيه) قال في الجمهرة الشعب الافتراق والشعب الاجتماع وليس من الاضداد وانما هي لغة لقوم فأفاد بهذا أن شرط الاضداد أن يكون استعمال اللفظ في المعنيين في لغة واحدة (وقال الازدي) في كتاب الترقيص اخبرنا أبو بكر ابن دريد حدثنا عبد الرحمن عن عمه قال خرج رجل من بني كلاب أو من سائر بني عامر بن صعصعة الى ذي جدن فاطلع الي سطح والملك عليه فلما رآه الملك اختبره فقال له ثب أي أقعد فقال ليعلم الملك أني سامع مطيع ثم وثب من السطح فقال الملك ما شأنه فقالوا له أبيت اللعن ان الوثب في كلام نزار الطمر فقال الملك ليست عربيتنا كعربيتهم من ظفر حمر أي من أراد أن يقيم بظفار فليتكلم بالحميرية

(وقال القالي في أماليه) الصريم الصبح سمي بذلك لانه انصرم عن الليل والصريم الليل لانه انصرم عن النهار وليس هو عندنا ضداً وقال النطفة الماء تقع على القليل منه والكثير وليس بضد (فائدة) ألف في الاضداد جماعة من أئمة اللغة منهم قطرب والتوزي وأبو بكر بن الانباري وأبو البركات بن الانباري وابن الدهان والصغاني (قال أبو بكر بن الانباري في أول كتابه) هذا كتاب ذكر الحروف التي توقعها العرب على المعاني المتضادة فيكون الحرف منها مؤديا عن معنيين مختلفين ويظن أهل البدع والزيغ والازدراء بالعرب أن ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم وقلة بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم عند اتصال مخاطباتهم فيسئلون عن ذلك ويحتجون بأن الاسم منبئ على المعنى الذي تحته ودال عليه وموضح تأويله فاذا اعتور اللفظة الواحدة معنيان مختلفان لم يعرف المخاطب أيهما أراد المخاطب وبطل بذلك معنى تعليق الاسم على هذا المسمى فأجابوا عن هذا الذي ظنوه وسئلوا عنه بضروب من الاجوبة أحدها أن كلام العرب يصحح بعضه بعضاً ويرتبط أوله بآخره ولا يعرف معنى الخطاب منه الا باستيفائه واستكمال جميع حروفه فجاز وقوع اللفظة الواحدة على المعنيين المتضادين لانها تتقدمها ويأتي بعدها ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر فلا يراد بها في حال التكلم والاخبار الا معنى واحد فمن ذلك قول الشاعر

كل شيء ما خلا الموت جلل — والفتى يسعى ويلهيه الامل

دل ما تقدم قبل جلل وتأخر بعده على أن معناه كل شيء ما خلا الموت يسير ولا يتوهم ذو عقل وتمييز أن الجلل هنا معناه عظيم وقال الآخر

يا خول ياخول لا يطمع بك الامل — فقد يكذب ظن الآمل الاجل
ياخول كيف يذوق الغمض معترف — بالموت والموت فيما بعده جلل

فدل مامضى من الكلام على أن جللا معناه يسير وقال الآخر

قومي هم قتلوا أميم أخى فاذا رميت يصيبنى سهمي
فلئن عفوت لاعفون جللا ولئن سطوت لاوهنن عظمى

فدل الكلام على أنه أرادفلئن عفوت لاعفون عفواً عظيما لان الانسان لايفخر بصفحه عن ذنب حقير يسير فلما كان اللبس فى هذين زائلا عن جميع السامعين لم ينكر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين في كلامين مختلفى اللفظين وقال تعالى الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم أرادالذين يتيقنون ذلك فلم يذهب وهم عاقل الى أن الله تعالى يمدح قوما بالشك فى لقائه وقال تعالى حاكيا عن يونس (وذا النون اذ ذهب مغاضبافظن أن لن نقدر عليه) أراد رجا ذلك وطمع فيه ولا يقول مسلم تيقن يونس أن الله لايقدر عليه ومجري حروف الاضداد مجرى الحروف التي تقع على المعاني المختلفةوان لم تكن متضادةفلا يعرف المعنى المقصود منها الابما يتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله كقولك حمل للواحد من الضان وحمل اسم رجل لا يعرف أحد المعنيين الا بما وصفنا وكذلك غسق يقع على معنيين مختلفين أحدهما أظلم من غسق الليل والآخر سال من الغساق وهو مايغسق من صديد أهل النار فى ألفاظ كثيرة يطول احصاؤها تصحبها العرب من الكلام مايدل على المعنى المخصوص منها وهذا الضرب من الالفاظ هو القليل الظريف فى كلام العرب وأكثر كلامهم يأتى على ضربين آخرين (أحدهما) أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين المختلفين كقولك الرجل والمرأة والجمل والناقة واليوم والليلة وقام وقعد وتكلم وسكت وهذاهوالكثير الذى لايحاط (والضرب الآخر) أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد كقولك البر والحنطة والعير والحمار والذئب والسيد وجلس وقعد وذهب ومضى (قال أبو العباس) عن ابن الاعرابى كل حرفين أوقعتهما العرب على معنى واحد فى كل واحد منهما معنى ليس فى صاحبه ربما عرفناه فأخبرنا به وربما غمض علينا فلم يلزم العرب جهله

(وقال) الاسماء كلها لعلة خصت العرب ماخصت منها من العلل ما نعلمه ومنها ما نجهله وذهب الى أن مكة سميت مكة لجذب الناس اليها والبصرة سميت البصرة للحجارة البيض الرخوة بها والكوفة سميت الكوفة لازدحام الناس بها من قولهم تكوّف الرمل تكوّفاً اذا ركب بعضه بعضاً والانسان سمى انساناً لنسيانه والبهيمة سميت بهيمة لانها أبهمت عن العقل والتميز من قولهم أمر مبهم اذا كان لا يعرف بابه (فان قال) قائل لاى علة سمى الرجل رجلا والمرأة امرأة والموصل الموصل ودعدد عداً (قلنا) لعل علمتها العرب وجهلناها أو بعضها فلم تزل عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة وصعوبة الاستخراج علينا (وقال قطرب) انما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى الواحد ليدلوا على اتساعهم فى كلامهم كما زاحفوا فى اجزاء الشعر ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والاطالة والاطناب (وقال آخرون) اذا وقع الحرف على معنيين متضادين فالاصل لمعنى واحد ثم تداخل على جهة الاتساع فمن ذلك الصريم يقال لليل صريم وللنهار صريم لان الليل ينصرم من النهار والنهار ينصرم من الليل فاصل المعنيين من باب واحد وهو القطع وكذلك الصارخ المغيث والصارخ المستغيث سميا بذلك لان المغيث يصرخ بالاغاثة والمستغيث يصرخ بالاستغاثة فأصلهما من باب واحد وكذلك السدفة الظلمة والسدفة الضوء سميا بذلك لان أصل السدفة الستر فكان النهار اذا أقبل ستر ضوءه ظلمة الليل وكان الليل اذا أقبل سترت ظلمته ضوء النهار (وقال آخرون) اذا وقع الحرف على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربى أوقعه عليهما بمساواة بينهما ولكن أحد المعنيين لحي من العرب والمعنى الآخر لحى غيره ثم سمع بعضهم لغة بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء قالوا فالجون الابيض فى لغة حي من العرب والجون الاسود فى لغة حي آخر ثم أخذ أحد الفريقين من الاخر كما قالت

قريش حسب يحسب أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفراء قال قال الكسائى أخذوا يحسب بكسر السين في المستقبل عن قوم من العرب يقولون حسب يحسب فكان حسب من لغتهم فى أنفسهم ويحسب لغة لغيرهم سمعوها منهم فتكلموا بها ولم يقع أصل البناء على فعل يفعل (وقال الفراء) قوى هذا الذي ذكره الكسائى عندي انى سمعت بعض العرب يقول فضل يفضل (قال أبو بكر) يذهب أى الفراء الى أن يفعل لا يكون مستقبلا لفعل وان أصل يفضل من لغة قوم يقولون فضل يفضل فأخذ هؤلاء ضم المستقبل عنهم (وقال الفراء) الذين يقولون مت أموت ودمت أدوم أخذوا الماضى من لغة الذين يقولون مت أمات ودمت أدام لان فعل لا يكون مستقبله يفعل (قال أبو بكر) فهذا قول ظريف حسن انتهي (١)

النوع السابع والعشرون معرفة المترادف

قال الامام فخر الدين هو الالفاظ المفردة الدالة على شئ واحد باعتبار واحد قال واحترزنا بالافراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم فانهما دلا على شئ واحد لكن باعتبارين أحدهما على الذات والآخر على الصفة والفرق بينه وبين التوكيد ان أحد المترادفين يفيد ماأفاده الآخر كالانسان والبشر وفي التوكيد يفيد الثاني تقوية الاول والفرق بينه وبين التابع ان التابع وحده لا يفيد شيئاً كقولنا عطشان نطشان (قال) ومن الناس من أنكره وزعم أن كل مايظن من المترادفات فهو من المتباينات اما لان أحدهما اسم الذات والآخر اسم الصفة أو صفة الصفة (قال) والكلام معهم اما في الجواز ولا شك فيه أو في الوقوع اما من لغتين وهو أيضاً معلوم بالضرورة أو من لغة واحدة كالحنطة والبر والقمح

(١) وجد هنا قبل النوع زيادة في نسخة واحدة والظاهر انها ليست من كلام المؤلف اه

وتعسفات الاشتقاقيين لا يشهد لها شبهة فضلا عن حجة انتهى (وقال التاج السبكي فى شرح المنهاج) ذهب بعض الناس الى انكار المترادف فى اللغة العربية وزعم أن كل ما يظن من المترادفات فهو من المتباينات التى تتباين بالصفات كما في الانسان والبشر فان الاول موضوع له باعتبار النسيان أو باعتبار أنه يؤنس والثانى باعتبار انه بادى البشرة وكذا الخندريس والعقار فان الاول باعتبار العتق والثاني باعتبار عقر الدن لشدتها وتكلف لاكثر المترادفات بمثل هذا المقال العجيب (قال التاج) وقد اختار هذا المذهب أبو الحسين أحمد بن فارس في كتابه الذي ألفه فى فقه اللغة والعربية وسنن العرب وكلامها ونقله عن شيخه أبى العباس ثعلب (قال) وهذا الكتاب كتب منه ابن الصلاح نكتا منها هذه وعلقت أنا ذلك من خط ابن الصلاح انتهي (قلت) قد رأيت نسخة من هذا الكتاب مقروءة على المصنف وعليها خطه وقد نقلت غالب ما فيه فى هذا الكتاب وعبارته فى هذه المسئلة يسمي الشئ الواحد بالاسماء المختلفة نحو السيف والمهند والحسام والذى نقوله في هذا أن الاسم واحد وهو السيف وما بعده من الالقاب صفات ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الاخرى وقد خالف فى ذلك قوم فزعموا أنها وان اختلفت ألفاظها فانها ترجع الى معنى واحد وذلك قولنا سيف وعضب وحسام (وقال آخرون) ليس منها اسم ولا صفة الا ومعناه غير معنى الآخر قالوا وكذلك الافعال نحو مضي وذهب وانطلق وقعد وجلس ورقد ونام وهجع قالوا ففى قعد معنى ليس فى جلس وكذلك القول فيما سواه وبهذا نقول وهو مذهب شيخنا أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب (واحتج) أصحاب المقالة الاولى بانه لوكان لكل لفظة معني غير معنى الاخرى لما أمكن ان نعبر عن شيء بغير عبارة وذلك أنا نقول فى لاريب فيه لا شك فيه فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ فلما عبر بهذا عن هذا علم أن المعنى

واحد قالوا وانما يأتى الشاعر بالاسمين المختلفين للمعنى الواحد فى مكان واحد تأكيداً ومبالغة كقوله ٭ وهند أتى من دونها النأي والبعد ٭ قالوا فالنأي هو البعد (ونحن نقول) ان فى قعد معني ليس فى جلس ألا تري أنا نقول قام ثم قعد وأخذه المقيم والمقعد وقعدت المرأة عن الحيض وتقول لناس من الخوارج قعد ثم تقول كان مضطجعاً فجلس فيكون القعود عن قيام والجلوس عن حالة هى دون الجلوس لان الجلس المرتفع والجلوس ارتفاع عما هو دونه وعلى هذا يجرى الباب كله وأما قولهم ان المعنيين لو اختلفا لما جاز ان يعبر عن الشئ بالشئ فانا نقول انما عبر عنه من طريق المشاكلة ولسنا نقول ان اللفظتين مختلفتان فيلزمنا ما قالوه وانما نقول ان فى كل واحدة منها معنى ليس فى الاخري انتهى كلام ابن فارس (وقال) العلامة عز الدين بن جماعة في شرح جمع الجوامع حكي الشيخ القاضي أبو بكر بن العربى بسنده عن أبى على الفارسي قال كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه أحفظ للسيف خمسين اسما فتبسم أبو على وقال ما أحفظ له الا اسماً واحداً وهو السيف قال ابن خالويه فأين المهند والصارم وكذا وكذا فقال أبو على هذه صفات وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة (وقال الشيخ عز الدين) والحاصل أن من جعلها مترادفة ينظر الى اتحاد دلالتها على الذات ومن يمنع ينظر الى اختصاص بعضها بمزيد معنى فهى تشبه المترادفة فى الذات والمتباينة فى الصفات (قال) بعض المتأخرين وينبغي أن يكون هذا قسما آخر وسماه المتكافئة (قال) وأسماء الله تعالى وأسماء رسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم من هذا النوع فانك اذا قلت ان الله غفور رحيم قدير تطلقها دالة علي الموصوف بهذه الصفات (قال لاصفهانى) وينبغي أن يحمل كلام من منع على منعه فى لغة واحدة فأما فى لغتين فلا ينكره عاقل (فوائد) الاولى قال أهل الاصول لوقوع الالفاظ المترادفة

سببان (أحدهما) أن يكون من واضعين وهو الاكثر بان تضع احدي القبيلتين أحد الاسمين والاخرى الاسم الآخر للمسمى الواحد من غير أن تشعر احداهما بالاخرى ثم يشتهر الوضعان ويخفى الواضعان أو يلتبس وضع أحدهما بوضع الآخر وهذا مبنى على كون اللغات اصطلاحية (والثانى) أن يكون من واضع واحد وهو الاقل (وله فوائد) منها أن تكثر الوسائل أي الطرق الى الاخبار عما فى النفس فانه ربما نسي أحد اللفظين أو عسر عليه النطق به وقد كان بعض الاذكياء في الزمن السالف ألثغ فلم يحفظ عنه أنه نطق بحرف الراء ولولا المترادفات تعينه على قصده لما قدر على ذلك (ومنها) التوسع فى سلوك طرق الفصاحة وأساليب البلاغة فى النظم والنثر وذلك لان اللفظ الواحد قد يتأتى باستعماله مع لفظ آخر السجع والقافية والتجنيس والترصيع وغير ذلك من أصناف البديع ولا يتأتي ذلك باستعمال مرادفه مع ذلك اللفظ (الثانية) ذهب بعض الناس الى أن الترادف على خلاف الاصل والاصل هو التباين وبه جزم البيضاوى فى منهاجه (الثالثة) قال الامام قد يكون أحد المترادفين أجلى من الاخر فيكون شرحا للآخر الخفى وقد ينعكس الحال بالنسبة الى قوم دون آخرين قال وزعم كثير من المتكلمين أن التحديدات كلها كذلك لانها تبديل اللفظ الخفى بلفظ أجلى منه قال ولعل ذلك يصح فى البسائط دون المركبات (الرابعة) قال الكيا فى تعليقه في الاصول الالفاظ التي بمعنى واحد تنقسم الى ألفاظ متواردة وألفاظ مترادفة فالمتواردة كما تسمى الخمر عقارا وصهباء وقهوة والسبع أسدا وليثا وضرغاما والمترادفة هى التى يقام لفظ مقام لفظ لمعان متقاربة يجمعها معنى واحد كما يقال أصلح الفاسد ولم الشعث ورتق الفتق وشعب الصدع انتهى وهذا تقسيم غريب (الخامسة) ممن ألف فى المترادف العلامة مجد الدين الفيروزاباذي صاحب القاموس ألف فيه كتابا سماه الروض المسلوف فيما له اسمان الى ألوف وأفرد

خلق من الائمة كتباً فى أسماء أشياء مخصوصة فألف ابن خالويه كتابا فى أسماء الاسد وكتابا فى أسماء الحية

﴿ ذكر أمثلة من ذلك ﴾

العسل له ثمانون اسماً أوردها صاحب القاموس في كتابه الذى سماه ترقيق الاسل لتصفيق العسل ﴿ وهى هذه ﴾ العسل والضرب والضربة والضريب والشوب والذوب والحميت والتحموت والجلس والورس والاري والذواب واللوم واللثم والنسيل والنسيلة والطرم والطرم والطرام والطريم والدستفشار والمستفشار والشهد والشهد والمحران والعفافة والعنفوان والمأذى والمأذية والظان والظن والبلة والبلة والسنوت والسنوت والسنوة والشراب والغربة والاس والصيب والمزج والمزج ولعاب النحل والرضاب ورضاب النحل وجنى النحل وريق النحل وقئ الزنابير والشور والسلوي ومجاج النحل والثواب والحافظ والامين والضحل والشفا واليمانية واللواص والسليق والكرسفي واليعقيد والسلوانة والسلوانة والرخيف والجنى والسلاف والسلافة والشرو والشرو والصميم والجث والصهباء والخيم والخوى والضج والسدي والرحيق والرحاق والصموت والمج والمجلب والمحلب والكعير والنحل والاصبهانية[1] (قلت) ما استوفى أحد مثل هذا الاستيفاء ومع ذلك فقد فاته بعض الالفاظ أنشد القالى في أماليه (ولذ كطعم الصرخدى تركته) وقال الصرخدى العسل كذا قاله أبو المياس وقال ابن دريد الصرخدى الخمر (وفى أمالى الزجاج من أسامى العسل السعابيب (ومن أسماء السيف) كما ذكر ابن خالويه فى شرح الدريدية الصارم والرداء والخليل والقضيب والصفيحة والمفقر

(١) فيه زيادة عن الثمانين اه قاله نصر

والصمصامة والمأثور والقضب والكهام والانيث والمعضد والجراز واللدان والغطاروذو الكريهة والمشرفى والقساسى والعضب والحسام والمذكر والهذام والمهذّ والمنصل والهذاذ والهذهاذ والهذاهذ والمخضل والمهذم والقاضب والمصمم والمطبق والضريبة والهندوانى والمهند والصقيل والابيض والغمر والعقيقة والمتين وهو الذى لا يقطع والهندكى أيضاً فى شعر كثير (وفي أمالى القالي) الكركرة والكلكل والبرك والبركة والجوشن والجوش والجوشوش والجيزم والجيزوم والحزيم الصدر ﴿ قال ﴾ ويقال أخذه بأجمعه وأجمعه وبحذافيره وحذاميره وجذاميره وحراميزه وبربانه وبربانه وبصنايته وبسنايته وبجلمته وبزغبره وبزغبره وبزوبره وبزوبره وبصبرته وباصباره وبزأبجه وبزأمجه وباصيلته وبظليفته وبأزمله كله أخذه جميعاً (وفى أمالى الزجاجى) قال أخبرنا نفطويه عن ابن الاعرابى قال يقال للعمامة هى العمامة والمشوذ والشب والمقطعة والعصابة والمعصاب والتاج والكورة (وذكر) أيضاً أنه يقال جاء الرجل متختما أى متعمما أحسن تختيمة أى تعميمة هذا حرف حكاه ابن الاعرابى (وقال ابن السكيت) العرب تقول لاقيمنّ ميلك وجنفك ودرأك وصغاك وصدعك وقذلك وضلعك كله بمعنى واحد (وفى أمالى ثعلب) يقال ثوب خلق واخلاق وسمل وأسمال ومزق وشبارق وطرائق وطرايد ومشق وهبب واهباب ومشبرق وشمارق وخبب واخباب وخبائب وقبائل ورعايل وذعاليب وشماطيط وشراذم وردم وهدم وأهدام وأطمار بمعنى (وفى أمالى ثعلب) يقل أرم فلان وأطرق وأسكت وألزم وقرسم وبلذم وأسبط بمعنى أرم يقال قطعت يده وجذمت وبترت وبسكت وبصكت وضرمت وترّت وجذّت (قال) ثعلب وأغرب مافيه بصكت يقال فعلت ذلك من أجلك وأجلك واجلك واجلالك وجلالك وجللك وجرّاك بمعنى يقال وقع ذلك في روعي وخلدي ووهمى بمعنى واحد (وفي أمالى القالى) النفنف واللوح والسكاك

والسكاكة والسحاح والكبد والسهى الهواء بين السماء والارض (قال) والشرخ والشلخ والنجار والنجر والسنخ بالخاء والصنج بالجيم والاروم والارومة والبنك والعنصر والضئضئ والبؤبؤ والعرق والنجاس والنجاس والعيص والاسن والاش والاص والجذم والارث والسر والمركب والمنبت والكرس والقنس والجنث والحنج والبنج والعكر والمذر والحذر والجذر والجرثومة والنصاب والمنصب والمحتد والمحلد والمحفد والطخس والارس والقرق والضئن هذه الالفاظ كلها معناها الاصل (وزاد ثعلب فى أماليه) الاسطمة والاطسمة والصيابة والصوابة والرباوة والربا (وفى أمالى ثعلب) يقال سويداء قلبه وحبة قلبه وسواد قلبه وسوادة قلبه وجلجلان قلبه وسوداء قلبه بمعنى يقال ضربه فهوّره وجوره وقطله وقعطله وجرعبه وبركعه وجعفله وبرتعه اذا صرعه (يقال) نزلت بسحسحه وعقوته وعرصته وعذرته وساحته وعقاته وعقارته وعرقاه وعرقاته وصراه وقصاه (وقال القالى في أماليه) حدثنى أبو بكر بن دريد قال حدثنى أبو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازنى قال سمعت أبا سوار الغنوى يقرأ واذ قتلتم نسمة فادارأتم فيها فقلت انما هي نفسا فقال النسمة والنفس واحد (وفي الجمهرة) قال أبو زيد قلت لاعرابى ما المحبنطئ قال المتكاكى قلت ما المتكاكي قال المتأزف قلت ما المتأزف قال أنت أحمق

﴿النوع الثامن والعشرون معرفة الاتباع﴾

(قال) ابن فارس فى فقه اللغة للعرب الاتباع وهو أن تتبع الكلمة الكلمة على وزنها أو رويها اشباعا وتأكيدا (وروى) أن بعض العرب سئل عن ذلك فقال هو شيء نتدبه كلامنا وذلك قولهم ساغب لاغب وهو خب ضب وخراب يباب وقد شاركت العجم العرب فى هذا الباب انتهى وقد ألف ابن فارس المذكور تأليفا مستقلا فى هذا النوع وقد رأيته مرتبا على حروف المعجم وفاته أكثر مما

ذكره وقد اختصرت تأليفه وزدت عليه مافاته فى تأليف لطيف سميته الالماع فى الاتباع وقال ابن فارس فى خطبة تأليفه المذكور هذا كتاب الاتباع والمزاوجة وكلاهما على وجهين (أحدهما) أن تكون كلمتان متواليتان على روى واحد والوجه الآخر أن يختلف الرويان ثم يكون بعد ذلك على وجهين أحدهما أن تكون الكلمة الثانية ذات معنى والثانى أن تكون الثانية غير واضحة المعنى ولا بينة الاشتقاق الا أنها كالاتباع لما قبلها انتهى (وقال أبو عبيد في غريب الحديث) فى قوله صلى الله عليه وسلم فى الشبرم انه حار يار (قال الكسائى) حار من الحرارة ويار اتباع كقولهم عطشان نطشان وجائع نائع وحسن بسن ومثله كثير فى الكلام وانما سمي اتباعا لان الكلمة الثانية انما هي تابعة للاولى علي وجه التوكيد لها وليس يتكلم بالثانية منفردة فلهذا قيل اتباع (قال) وأما حديث آدم عليه السلام حين قتل ابنه فمكث مائة سنة لا يضحك ثم قيل له حياك الله وبياك قال وما بياك قيل أضحكك فان بعض الناس يقول فى بياك انه اتباع وهو عندى على ماجاء تفسيره فى الحديث انه ليس باتباع وذلك أن الاتباع لا يكاد يكون بالواو وهذا بالواو (ومن ذلك) قول العباس فى زمزم هى لشارب حل وبل فيقال انه أيضاً اتباع وليس هو عندى كذلك لمكان الواو وأخبرنى الاصمعي عن المعتمر بن سليمان أنه قال بلّ هو مباح بلغة حمير قال ويقال بلّ شفاء من قولهم قد بلّ الرجل من مرضه وأبلّ اذا برأ انتهي كلام أبى عبيد (وقال التاج السبكي فى شرح منهاج البيضاوى) ظن بعض الناس أن التابع من قبيل المترادف لشبهه به والحق الفرق بينهما فان المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت والتابع لا يفيد وحده شيئاً بل شرط كونه مفيداً تقدم الاول عليه كذا قاله الامام فخر الدين الرازي وقال الآمدى التابع لايفيد معنى أصلا ولهذا قال ابن دريد سألت أبا حاتم عن معنى قولهم بسن فقال لا أدري ماهو (قال السبكي) والتحقيق أن التابع يفيد

التقوية فانّ العرب لا تضعه سدي وجهل أبي حاتم بمعناه لا يضر بل مقتضى قوله انه لايدرى معناه أنله معنى وهو لايعرفه (قال) والفرق بينه وبين التأكيد أن التأكيد يفيد مع التقوية نفى احتمال المجاز وأيضاً فالتابع من شرطه أن يكون على زنة المتبوع والتأكيد لا يكون كذلك (وقال القالى فى أماليه) الاتباع على ضربين ضرب يكون فيه الثاني بمعنى الاول فيؤتى به توكيدا لان لفظه مخالف للاول وضرب فيه معنى الثاني غير معنى الاول فمن الاول قولهم رجل قسيم وسيم وكلاهما بمعني الجميل وضئيل بئيل فالبئيل بمعنى الضئيل وجديد قشيب والقشيب هو الجديد ومضيع مسيع والاساعة هي الاضاعة شيطان ليطان أي لصوق لازم للشر من قولهم لاط حبه بقلبي أى لصق وعطشان نطشان أى قلق وأسوان أتوان أى حزين متردد يذهب ويجئ من شدة الحزن (وقال ثعلب فى أماليه) قال ابن الاعرابى سألت العرب أي شئ معنى شيطان ليطان فقالوا شئ نتدبه كلامنا نشدّه (وقال القالى فى أماليه) فى قولهم حسن بسن يجوز أن تكون النون فى بسن زائدة كما زادوها فى قولهم امرأة خلبن من الخلابة وناقة علجن من التعلج وهو الغلظ فكأن الاصل فى بسن بس وبس مصدر بسست السويق أبسه بسافوضع البس في موضع المبسوس كقولهم درهم ضرب الامير أى مضروبه ثم حذفت احدى السينين تخفيفا وزيد فيه النون وبنى على مثال حسن فمعناه حسن كامل الحسن قال وأحسن من هذا أن تكون النون بدلا من حرف التضعيف كما يبدل ذلك ياء لان الياء والنون كلاهما من حروف الزيادة ومن حروف البدل وآثروا هنا النون على الياء لاجل الاتباع اذ مذهبهم فيه أن يكون أواخر الكلم علي لفظ واحد مثل القوافى والسجع وقولهم حسن قسن عمل فيه ماعمل فى بسن والقس تتبع الشئ وطلبه وتطلبه فكأنه حسن مقسوس أى متبوع مطلوب انتهى

﴿ ذكر أمثلة من الاتباع ﴾

(قال ابن دريد فى الجمهرة) باب جمهرة من الاتباع يقال هذا جائع نائع والنائع المتمايل (قال) متأود مثل القضيب النائع وعطشان نطشان من قولهم مابه نطيش أي حركة وحسن بسن قال ابن دريد سألت أبا حاتم عن بسن فقال لا أدري ماهو ومليح قزيح من القزح وهو الابزار وقبيح شقيح من شقح البسر اذا تغيرت خضرته ليحمر أو ليصفر وهو أقبح مايكون حينئذ وشحيح بحيح بالباء من البحة ونحيح بالنون من نح بحمله وخبيث نبيث كأنه ينبث شره أى يستخرجه وشيطان ليطان وخزيان سوآن وعيى شري من شرى المال أى رديئه وسيغ ليغ وسائغ لائغ وهو الذى يسيغ سهلا في الحلق وحار يار وحران يران وكثير بثير وبذير عفير يوصف به الكثرة وحقير نقير وتقول العرب استبت الوبرة والارنب فقالت الوبرة للارنب عجز واذنان وسائرك أصلتان فقالت الارنب للوبرة يديتان وصدر وسائرك حقر نقر وضئيل بئيل وخضر مضر وعفريت نفريت وعفرية نفرية وفقه نقه وكزلز وواحد قاحد وقالوا فارد ومائق ذائق وحائر بائر وسمج لمج وشقيح لقيح فهذه الحروف اتباع لا تفرد وتجئ أشياء يمكن أن تفرد نحو قولهم غني ملي وفقير وقير والوقرة هزمة فى العظم وجديد قشيب وخائب هائب وماله عال ولا مال ولا بارك الله فيه ولا دارك وغريض أريض والاريض الحسن وثقف لقف أي جيد الالتقاف وخفيف ذفيف أى سريع فأما قولهم حل وبل فالبل المباح زعموا وقولهم حياك الله وبياك فبياك أضحكك زعموا وقال قوم قربك وأنشدوا

لما تبينا أبا تميم أعطى عطاء الماجد الكريم

(وقال فى موضع آخر من الجمهرة) وأما قولهم حل وبل فقال قوم من أهل اللغة بل اتباع (وقال قوم) بل البل المباح لغة يمانية زاد ابن خالويه وقيل بل شفاء (وعقد أبو عبيد) في الغريب المصنف بابا للاتباع (فما ذكر فيه) عيي شيي

و بعضهم يقول شوي وما أعياه وأشياه وأشواه وجاء بالعي والشي وأحمق فاك تاك وضال تال وجاء بالضلالة والتلالة وهو اسوان أتوان أى حزين وسليخ مليخ أي لاطعم له وماله ثل وغل يدعو عليه وماله عافطة ولا نافطة فالعافطة العنز تعفط تضرط والنافطة اتباع وحظيت المرأة عند زوجها و بظيت ورجل حاذق باذق وشيء تافه نافه أي حقير ورجل سهد مهد أى حسن وما به حبض ولا نبض أى ما يتحرك ورطب سقر مقر أى له سقر وهو عسله وماله [1] حم ولا رم ولا حم ولا رم أي ماله شيء وماله سبد ولا لبد وهو أشر أفر وأشران أفران وانه لهذر مذر وعين جدرة بدرة أى عظيمة ورجل سدمان ندمان وخاز باز صوت الذباب و يقال حسن بسن قسن ولا بارك الله فيه ولا تارك ولا دارك انتهى (وقد استفيد من المثالين) الاخيرين أن الاتباع قد يأتى بلفظين بعد المتبع كما يأتي بلفظ واحد وفى الجمهرة أيضاً يقولون شغب جغب وجغب اتباع لا يفرد ولحمه حظا بظا اذا كان كثيرا ولا يفرد بظا هكذا يقول الاصمعي ووقع فلان فى حيص بيص وفى حيص بيص ولا يفرد اذا وقع فى ضيق أو فيما لا يتخلص منه وجيء به من حوث بوث بتثليث حركة الثاء أى من حيث كان وجاء فلان بحوث و بوث أي بالشيء الكثير و يوم عك أك وعكيك أكيك شديد الحر وتركهم هتابتا كسرهم (وفي كتاب الماع الاتباع لابن فارس) رجل خياب تياب وانه لمجرب مدرب وخائب لائب وطب لب أى حاذق وارب جرب متوجع وامرأة خفوت لفوت ساكنة وفرس صلتان فلتان نشيط وأحمق هفات لفات خفيف وتركت خيلنا أرض بنى فلان حوثا بوثا أثارتها وهو سميج لميج وسمهج لمهج أى حلو دسم ومالي فيه حوجاء ولا لوجاء ورجل خلاجة ولاجة وفرس عوج موج واسع الخطو وشيء خالد تالد وشيء شذ فذبذ ورأس زعر معر قليل الشعر وهو عزيز مزيز وهمزة لمزة وجاء بالمال من حسه

(١) حم ورم الا ولان بالفتح والاخرآن بالضم اه

و بسه ورجل ناعس واعس وأعمش أرمش ولا محيص عنه ولا مقيص ولحم غريض أنيض وهو غض بض ند وكثر الهياط والمياط أى العلاج وشائع ذائع وهائع لائع وهاع لاع جبان وصمعة لمعة ذكي وأف وتف وضعيف نعيف وطلق ذلق وسنام سامك تامك أى مرتفع وهو نذل رذل وخسل فسل دون وذهب الضلال والالال وناقة حائل مائل وعلجم خلجم للطويل الضخم وخيم بالمكان وريم ورجل عيمان أيمان فاقد الصبر ورجل مهين وهين وزمن ضمن وخازن مازن وهين لين وحزن شزن وعرصعب (وفي تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم بخطه) رجل حقرت نقرت ودعب لعب وخصى بصى وفدم سدم وعوز لوز وطبن تبن ومخرنطم مبرنطم وهلعة تلعة وهش بش وشديد أديد وأعطيت المال سهوا رهوا وخاش ماش وهو المتاع (وفي أمالى ثعلب) قال اللحيانى يقال مليه سليه وعابس كابس ورغما دغما شنغما وانه لفظ بظ وهو لك أبداً سمداً سرمدا وانه لشكس لكس أى عسير و يقال للخب الخبيث انه لسملع قملع وهو من نعت الذئب وله من فرقه كبيص وأصيص أي انقباض وذعر وانه لاحمق بلغ ملغ وانه لمعفت ملفت اذا كان يعفت فى كل شيء ويلفته أى يدقه و يكسره وانه لسغل وغل وما عنده تعريج على أصحابه ولا تعويج أى اقامة و يقال حار جار يار اتباع و يقال انه لتاك فاك ماج لا ينبعث من الكبر يعنى البعير وقد يوصف به الرجل و يقال رجل صير شير اذا كان حسن الصورة حسن الثياب (وفى أمالي القالى) يقولون شقيح لقيح وكثير بذير وكثير بجير ووحيد قحيد ولحز لصب أى بخيل ووتح شفن ووتيح شفين أى قليل وخاسر دامر وخاسر دابر وخسر دمر وخسر دبر وفدم لدم أى بليد ورطب ثعد معد أى لين وجاؤا أجمعون أكتعون أبصعون وضيق ليق وضيق عيق وسبحل ربحل أى ضخم وأشق أمق أي طويل (وفى ديوان الادب للفارابى) أذن حشرة مشرة لطيفة حسنة ورجل

قشب خشب اذا كان لاخير فيه اتباع له وذهب دمه خضرا مضرا اتباع له أي باطلا ويقال أحمق بلغ ملغ اتباع له وقد يفرد (قال رؤبة) والملغ يلكيء بالكلام الاملغ فافرد الملغ فدل أنه ليس باتباع ويقال ذهبت أبله شذر مذر بذر اذا تفرقت في كل وجه وكذا تفرقت ابله شغر بغر ومذر اتباع له ومكان عمير بحير اتباع له (وفى الصحاح) فلان فى صنعته حاذق باذق وهو اتباع له ورجل دعق لعق اتباع أى حريص (وفى الجمهرة) عجوز شهلة كهلة اتباع له لايفرد (وفى مختصر العين) رجل كفرين عفرين أى خبيث (وفى الصحاح) انه لحوّاس عوّاس أي طلاب بالليل ورجل أخرس أضرس اتباع له وشيء عريض أريض اتباع له وبعضهم يفرده ورجل كظ لظ أى عسر متشدد ومكان بلقع سلقع وبلاقع سلاقع وهي الاراضى القفار التى لا شيء بها قيل هو سلقع اتباع لبلقع لا يفرد وقيل هو المكان الحزن وضائع سائع ورجل مضياع مسياع للمال ومضيع مسيع وناقة مسياع مرياع تذهب فى المرعى وترجع بنفسها وشفة باثعة كاثعة أى ممتلئة محمرة من الدم ورجل حطيء نطيء رذل (فائدة) قال ابن الدهان فى الغرة فى باب التوكيد منه قسم يسمى الاتباع نحو عطشان نطشان وهو داخل فى حكم التوكيد عند الأكثر والدليل على ذلك كونه توكيدا للاوّل غير مبين معنى بنفسه عن نفسه كاكتع وأبصع مع أجمع فكما لا ينطق بأكتع بغير أجمع فكذلك هذه الالفاظ مع ماقبلها ولهذا المعنى كررت بعض حروفها فى مثل حسن بسن كما فعل بأكتع مع أجمع ومن جعلها قسما على حدة حجته مفارقتها أكتع لجريانها على المعرفة والنكرة بخلاف تلك وانها غير مفتقرة الى تأكيد قبلها بخلاف أكتع (قال) والذى عندي أن هذه الالفاظ تدخل فى باب التأكيد بالتكرار نحو رأيت زيدا زيدا ورأيت رجلا رجلا وانما غير منها حرف واحد لما يجيئون فى أكثر كلامهم بالتكرار ويدل على ذلك انه انما كرر فى أجمع وأكتع العين وهنا

كررت العين واللام نحو حسن بسن وشيطان ليطان (وقال قوم) هذه الالفاظ تسمى تأكيدا واتباعا ﴿ وزعم قوم ﴾ أن التأكيد غير الاتباع واختلف في الفرق فقال قوم الاتباع منها مالم يحسن فيه واو نحو حسن بسن وقبيح شقيح والتأكيد يحسن فيه الواو نحو حل وبل ﴿ وقال قوم ﴾ الاتباع للكلمة التى يختص بها معنى ينفرد بها من غير حاجة الى متبوع

﴿ النوع التاسع والعشرون معرفة العام والخاص ﴾

فيه خمسة فصول

﴿ الفصل الاول ﴾ العام الباقي على عمومه وهو ما وضع عاماً واستعمل عاما وقد عقد له الثعالبي فى فقه اللغة باب الكليات وهو ما أطلق أئمة اللغة في تفسيره لفظة الكل فمن ذلك كل ما علاك فأظلك فهو سماء كل أرض مستوية فهى صعيد كل حاجز بين شيئين فهو موبق كل بناء مربع فهو كعبة كل بناء عال فهو صرح كل شيء دب على وجه الارض فهو دابة كل ما امتير عليه من الابل والخيل والحمير فهو عير كل ما يستعار من قدوم أو شفرة أو قدر أو قصعة فهو ماعون كل بستان عليه حائط فهو حديقة كل كريمة من الشاء والابل والخيل وغيرها فهي عقيلة كل طائر له طوق فهو حمام كل نبت كانت ساقه أنابيب وكعوبا فهو قصب كل شجر له شوك فهو عضاه كل شجر لاشوك له فهو سرح كل بقعة ليس فيها بناء فهى عرصة كل منفرج بين جبال وآكام يكون منفذاً للسيل فهو واد كل مدينة جامعة فهى فسطاط كل ما يؤتدم به من زيت أو سمن أو دهن أو ودك أو شحم فهو اهالة كل ريح لا تحرك شجرا ولا تعفي أثراً فهى نسيم كل صانع عند العرب فهو اسكاف كل ما ارتفع من الارض فهو نجد (قال ابن خالويه فى شرح الفصيح) قال أبو العباس أخبرت عن أبى عبيدة أنه قال قال رؤبة بن العجاج كل ما كانت عليه الشمس فزالت عنه فهو فيء وظل وما لم

تكن عليه الشمس فهو ظل اهـ

﴿ الفصل الثانى ﴾ فى العام المخصوص وهو ما وضع في الاصل عاما ثم خص في الاستعمال ببعض أفراده (مثاله عزيز) وقد ذكر ابن دريد أن الحج أصله قصدك الشيء وتجريدك له ثم خص بقصد البيت فان كان هذا التخصيص من اللغة صلح أن يكون مثالا فيه وان كان من الشرع لم يصلح لان الكلام فيما خصته اللغة لا الشرع (ثم رأيت له مثالا في غاية الحسن) وهو لفظ السبت فانه في اللغة الدهر ثم خص فى الاستعمال لغة بآخر أيام الاسبوع وهو فرد من أفراد الدهر ﴿ ثم رأيت في الجمهرة ﴾ رث كل شيء خسيسه وأكثر ما يستعمل فيما يلبس أو يفترش وهذا مثال صحيح (وفيها) نممت الشيء اذا جمعته أنمه نما وأكثر ما يستعمل فى الحشيش وخم اللحم وأخم وأكثر ما يستعمل فى المطبوخ أو المشوي فأما النيء فيقال صل وأصل وقزت نفسى عن الشيء قزا اذا أبت لغة يمانية وأكثر ما يستعمل فى معنى عفت الشيء ونض الشيء ينض نضاً وهو أن يمكنك بعضه وقولهم هذا أمر ناض أى ممكن وأكثر ما يستعمل أن يقال مانض لى منه الا اليسير ولا يوماً بذلك الى الكثير ويقال بأرض بنى فلان طمة من الكلا وأكثر ما يوصف بذلك اليبس والرضراض الحصى وأكثر ما يستعمل فى الحصى الذى يجرى عليه الماء ﴿ وفي الغريب المصنف ﴾ قال أبو عمرو والسبت كل جلد مدبوغ وقال الاصمعي هو المدبوغ بالقرظ خاصة ﴿ الاصمعي ﴾ اذا كان الثوب مصبوغا مشبعاً فهو مفدم وعن الكسائى لا يقال مفدم الا فى الاحمر ﴿ وفى الجمهرة ﴾ الخط سيف البحر وعمان ﴿ قال بعض أهل اللغة بل كل سيف خط ﴿ والزف ريش صغير كالزغب ﴾ وقال بعض أهل اللغة لا يكون الزف الا للنعام ﴿ والشك ﴾ انتظام الصيد وغيره بالسهم أو الرمح وقال قوم لا يكون الشك الا أن يجمع بين شيئين بسهم أو رمح ولا أحسب هذا ثبتا (وفى أمالى

القالي) الزبرج السحاب الذى تسفره الريح هذا قول الاصمعى ﴿ وقال ابن دريد ﴾ لا يقال فيه زبرج الا أن يكون فيه حمرة ﴿ وفى الكامل للمبرد ﴾ العهن الصوف الملون هذا قول أكثر أهل اللغة وأما الاصمعى فقال كل صوف عهن والحنتم الخزف الاخضر وقال الاصمعى كل خزف حنتم

﴿ الفصل الثالث فيما وضع فى الاصل خاصا ثم استعمل عاماً ﴾

عقد له ابن فارس فى فقه اللغة باب القول فى أصول الاسماء قيس عليها وألحق بها غيرها ثم قال كان الاصمعى يقول أصل الورد اتيان الماء ثم صار اتيان كل شيء وردا والقرب طلب الماء ثم صار يقال ذلك لكل طلب فيقال هو يقرب كذا أى يطلبه ولا يقرب كذا ويقولون رفع عقيرته أى صوته وأصل ذلك أن رجلا عقرت رجله فرفعها وصاح فقيل بعد لكل من رفع صوته رفع عقيرته ويقولون بينهما مسافة وأصله من السوف وهو الشم ومثل هذا كثير (قال) ابن فارس وهذا كله توقيف وقولهم كثر حتي صار كذا على ما فسرناه من أن الفرع موقف عليه كما ان الاصل موقف عليه انتهي (وقد عقد ابن دريد) في الجمهرة لذلك بابا ترجم له باب الاستعارات (وقال) فيه النجعة أصلها طلب الغيث ثم كثر فصار كل طلب انتجاعا والمنيحة أصلها أن يعطى الرجل الناقة فيشرب لبنها أو الشاة ثم صارت كل عطية منيحة ويقال فلوت المهر اذا نتجته وكان الاصل الفطام فكثر حتى قيل للمنتج مفتلى والوغى اختلاط الاصوات فى الحرب ثم كثر فصارت الحرب وغي وكذلك الواغية والغيث المطر ثم صار ما نبت بالغيث غيثا والسماء المعروفة ثم كثر حتى سمى المطر سماء وتقول العرب مازلنا نطأ السماء حتى أتينا كم أى مواقع الغيث والندى المعروف ثم كثر حتي صار العشب ندى والخرس ما تطعمه المرأة عند نفاسها ثم صارت الدعوة للولادة خرسا وكذلك الاعذار للختان وسمى الطعام للختان اعذارا (وقولهم) ساق اليها مهرها في الدراهم وكان

الاصل أن يتزوجوا على الابل والغنم فيسوقونها فكثر ذلك حتي استعمل فى الدراهم ويقولون بنى الرجل بامرأته اذا دخل بها وأصل ذلك أن الرجل كان اذا تزوج يبنى له ولاهله خباء جديد فكثر ذلك حتى استعمل فى هذا الباب (وقولهم جز رأسه) وانما هو شعر رأسه وأخذ من ذقنه أى من أطراف لحيته فلما كانت اللحية فى الذقن استعمل فى ذلك والظعينة أصلها المرأة فى الهودج ثم صار البعير ظعينة والهودج ظعينة والخطر ضرب البعير بذنبه جانبي وركيه ثم صار ما لصق من البول بالوركين خطرا والراوية البعير الذى يستقى عليه ثم صارت المزادة راوية والدفن للميت ثم قيل دفن سره اذا كتمه والنوم للانسان ثم قيل ما نامت الليلة السماء برقا وقالوا نام الثوب اذا أخلق (وقالوا) همدت النار ثم قالوا همد الثوب اذا أخلق (وأصل العمى فى العين) ثم قالوا عميت عنا الاخبار اذا سترت عنا والركض الضرب بالرجل ثم كثر حتى لزم المركوب وان لم يحرك الراكب رجله فيقال ركضت الدابة ودفع ذلك قوم فقالوا ركضت الدابة لا غير وهي اللغة العالية والعقيقة الشعر الذى يخرج على الولد من بطن أمه ثم صار ما يذبح عند حلق ذلك الشعر عقيقة والظمأ العطش وشهوة الماء ثم كثر حتي قالوا ظمئت الى لقائك والمجد امتلاء بطن الدابة من العلف ثم قالوا مجد فلان فهو ماجد اذا امتلأ كرما والقفر الارض التى لا تنبت شيئاً ولا أنيس بها ثم قالوا أكلت طعاما قفرا بلا أدم وقالوا امرأة قفرة الجسم أى ضئيلة (والوجور) ما أوجرته الانسان من دواء أو غيره ثم قالوا أوجره الرمح اذا طعنه في فيه والغرغرة أن يردد الرجل الماء فى حلقه فلا يسيغه ولا يمجه وكثر ذلك حتى قالوا غرغره بالسكين اذا ذبحه وغرغره بالسنان اذا طعنه في حلقه وتغرغرت عينه اذا تردد فيها الدمع والقرقرة صفاء هدير الفحل وارتفاعه ثم قيل للحسن الصوت قرقار (والافن) قلة لبن الناقة ثم قالوا أفن الرجل اذا كان ناقص العقل فهو أفين ومأفون والحلس ما طرح على ظهر الدابة

نحو البرذعة ثم قيل للفارس الذى لا يفارق ظهر دابته حلس وقالوا بنو فلان أحلاس الخيل (والصبر الحبس) ثم قالوا قتل فلان صبرا أى حبس حتى قتل والبسر أن تلقح النخلة قبل أوانها و بسر الناقة الفحل قبل ضبعتها ثم قيل لا تبسر حاجتك أى لا تطلبها من غير وجهها هذا ما ذكره ابن دريد فى هذا الباب (وقال في أثناء الكتاب) البأس الحرب ثم كثر حتى قيل لا بأس عليك أى لا خوف عليك والصبابة باقى مافى الاناء وكثر حتى قيل صبابات الكري أى باقى النوم فى العين والرائد طالب الكلأ وهو الاصل ثم صار كل طالب حاجة رائدا والنيرب أصله النميمة ثم صار كالداهية والحوب البعير ثم كثر ذلك فصار حوب زجرا للبعير ويقال برت الناقة على الفحل أبورها بورا اذا عرضتها عليه لتنظر ألاقح هى أم حائل ثم كثر ذلك حتي قالوا برت ماعندك أي بلوته ﴿ ودردق صغار الناس ﴾ ثم كثر حتى سموا صغار كل شىء دردقا والكدة الارض الغليظة لانها تكد الماشى فيها وكثر الكد فى كلامهم حتي قالوا كد لسانه بالكلام وقلبه بالفكر والحوة شية من شيات الخيل وهي بين الدهمة والكمتة وكثر هذا فى كلامهم حتى سموا كل أسود أحوى فقالوا ليل أحوي وشعر أحوي ويقال ارم الصيد فقد أكثبك أى دنا منك وقد كثر فى كلامهم حتى صار كل قريب مكثبا والنابث الحافر ثم كثر فى كلامهم حتى قالوا ينبث عن عيوب الناس أى يظهرها والرضاب تقطع الريق فى الفم وكثر حتى قالوا رضاب المزن ورضاب النحل و بسق النبت اذا ارتفع وتم وكل شئ تم طوله فقد بسق ومنه بسقت النخلة وكثر ذلك حتى قالوا بسق فلان فى قومه اذا علاهم كرما وأصل البشم التخمة للبهائم خاصة ثم كثر حتى استعمل فى الناس أيضاً وانبعق المطر اذا اشتد وكثر ذلك فى كلامهم حتى قالوا انبعق فلان علينا بكلام ﴿ وقال القالى في أماليه ﴾ الخارب سارق الابل خاصة ثم يستعار فيقال لكل من سرق بعيرا كان أو غيره ﴿ قال أبو جعفر النحاس فى

شرح المعلقات ﴾ قيل انما سميت الخمر مدامة لدوامها فى الدن وقيل لانه يغلى عليها حتى تسكن لانه يقال دام سكن وثبت ﴿ فان قيل ﴾ فهل يقال لكل ماسكن مدام ﴿ قيل ﴾ الاصل هذا ثم يخص الشيء باسمه

﴿ الفصل الرابع فيما وضع عاما واستعمل خاصا ثم أفرد لبعض أفراده اسم يخصه ﴾

عقد له الثعالبي فى فقه اللغة فصلا فقال

﴿ فصل في العموم والخصوص ﴾

البغض عام والفرك فيما بين الزوجين خاص التشهى عام والوحم للحبلى خاص النظر الى الاشياء عام والشيم للبرق خاص الاجتلاء عام والجلاء للعروس خاص الغسل للاشياء عام والقصارة للثوب خاص الغسل للبدن عام والوضوء للوجه واليدين خاص الحبل عام والكر الذى يصعد به الى النخل خاص الصراخ عام والواعية على الميت خاص العجز عام والعجيزة للمرأة خاص الذنب عام والذنابي للفرس خاص التحريك عام والانغاض للرأس خاص الحديث عام والسمر بالليل خاص والسير عام والادلاج والسرى بالليل خاص النوم فى الاوقات عام والقيلولة نصف النهار خاص الطلب عام والتوخي فى الخير خاص الهرب عام والاباق للعبيد خاص الحزر للغلات عام والخرص للنخل خاص الخدمة عامة والسدانة للكعبة خاص الرائحة عامة والقتار للشوى خاص الوكر للطير عام والادحى للنعام خاص العدو للحيوان عام والعسلان للذئب خاص الظلع لماسوى البشر عام والخمع للضبع خاص اه ﴿ ومما لم يذكره الثعالبي ﴾ قال ابن دريد الصبابة رقة الهوى والحب وقال نفطويه الصبابة رقة الشوق والعشق رقة الحب والرأفة رقة الرحمة ﴿ وقال ﴾ أبو عبيد فى الغريب المصنف سمعت الاصمعي يقول الربع هو الدار حيث كانت والمربع المنزل فى الربيع خاصة والعقار المنزل فى البلاد والضياع والمنتجع المنزل فى طلب الكلأ الفم واحد الافواه للبشر وكل حيوان وأفواه الازقة خاصة واحدها

فوهة مثال حمرة ولا يقال فم قاله الكسائى (وفى الجمهرة) فوهة النهر الموضع الذى يخرج منه ماؤه وكذلك فوهة الوادى قال وأفواه الطيب واحدها فوه (وفى الجمهرة) الفحيح من كل حية وهوصوتها من فيها والكشيش للافعى خاصة وهو صوت جلدها اذا حكت بعضه ببعض (وفى) مقاتل الفرسان لابى عبيدة السهر فى الخير والشر والارق لا يكون الا في المكروه وحده

﴿ الفصل الخامس فيما وضع خاصا المعنى خاص ﴾

عقد له ابن فارس فى فقه اللغة بابا فقال * باب الخصائص * للعرب كلام بألفاظ تختص به معان لا يجوز نقلها الى غيرها تكون فى الخير والشر والحسن وغيره وفى الليل والنهار وغير ذلك (من ذلك قولهم مكانك) قال أهل العلم هى كلمة وضعت على الوعيد (وقال) أبو عبيد التتابع التهافت ولم نسمعه الا فى الشر (وأولى له) تهديد ووعيد ﴿ ومن ذلك ﴾ ظل فلان يفعل كذا اذا فعله نهارا وبات يفعل كذا اذا فعله ليلا ﴿ وقال ﴾ المبرد فى الكامل التأويب سير النهار لاتعريج فيه والاسآد سير الليل لاتعريس فيه ﴿ ومن الباب ﴾ جعلوا أحاديث أي مثل بهم ولا يقال فى الخير ﴿ ومنه ﴾ لاعدوان الا على الظالمين ﴿ ومن الخصائص في الافعال ﴾ قولهم ظننتي وحسبتني وخلتني لايقال الا فيما فيه أدنى شك ولا يقال ضربتني ولا يكون التأبين الامدح الرجل ميتا ويقال غضبت به اذا كان ميتا والمساعاة الزنا بالاماء خاصة والراكب راكب البعير خاصة وألح الجمل وخلات الناقة وحرن الفرس ونفشت الغنم ليلا وهملت نهارا ﴿ قال الخليل ﴾ اليعملة من الابل اسم اشتق من العمل ولا يقال الا للاناث (قال) والنعت وصف الشيء بما فيه من حسن ولا يقال في السوء (وقال) أبو حاتم ليلة ذات أزيز أى قر شديد ولايقال يوم ذو أزيز (قال) ابن دريد أش القوم وتأششوا اذا قام بعضهم لبعض للشر لا للخير ﴿ ومن ذلك ﴾ جزرت الشاة وحلقت العنز لا يكون الحلق فى الضان

ولا الجزفي المعزى وخفضت الجارية ولا يقال فى الغلام وحقب البعير اذا لم يستقم بوله لقصده ولا يحقب الا الجمل قال أبو زيد أبلت البكرة اذا ورم حياؤها لا يكون الا للبكرة وعدنت الابل فى الحمض لا تعدن الا فيه ويقال غط البعير هدر ولا يقال فى الناقة ويقال ما أطيب قداوة هذا الطعام أى ريحه ولا يقال ذلك الا فى الطبيخ والشواء ولقعه ببعرة ولا يقال بغيرها وفعلت ذلك قبل عير وما جري ولا يتكلم به الا فى الواجب لا يقال سأفعله قبل عير (ومن الباب) ما لا يقال الا فى النفي كقولهم ما بها أرم أى ما بها أحد وهذا كثير فيه أبواب قد صنفها العلماء انتهى ما ذكره ابن فارس (قلت) وكتاب فقه اللغة للثعالبي كله في هذا النوع فان موضوعه ذلك وهو مجلد جمع فيه فأوعى (وهذه أمثلة منه ومن غيره) قال فى الجمهرة البوش الجمع الكثير وقال يونس لا يقال بوش الا أن يكون من قبائل شتى فاذا كانوا من أب واحد لم يسموا بوشا * الاياب الرجوع ولا يكون الاياب زعموا الا أن يأتى الرجل أهله ليلا قال بعض أهل اللغة الثناء فى الخير والشر ممدود والثنا لا يكون الا فى الذكر الجميل * حل فى زجر الابل لا يكون الا للنوق وزجر الذكور جاه بخلاف عاج فانه لهما * ناقة نجاة وهي السريعة ولا يوصف بذلك الجمل بخلاف ناقة ناجية فيقال للجمل أيضاً ناج الصواح عرق الخيل خاصة وقال قوم بل العرق كله صواح والنواد التمايل من النعاس خاصة ويوم أرونان اذا بلغ الغاية فى الشدة في الكرب وكذلك ليلة أرونانة ولا يقال فى الخير والجعبة للنشاب خاصة والكنانة للنبل خاصة وفرس شطبة طويلة ولا يوصف به الذكر والهلقم الواسع الاشداق من الابل خاصة وعيهل وعيهم وصفان للناقة السريعة قال قوم ولا يوصف به الا النوق دون الجمل ويقال غلام فرهود وهو الممتلئ الحسن ولا يوصف به الرجل والسرحوب الطويل من الخيل يوصف به الاناث خاصة دون الذكور وكبور العجرة اذا كانت فى الرأس خاصة

فاذا كانت فى سائر الجسد فهي عجرة وسلعة وفرس قيدود طويلة ولا يقال للذكر وقارورة ماقرّ فيه الشراب وغيره من الزجاج خاصة والثلة القطيع من الضان خاصة ويقال بنو فلان سواء اذا استووا فى خير اوشر فاذا قلت سواسية لم يكن الا فى الشر والخباج ضراط الابل خاصة والخرابة سرقة الابل خاصة ولا يكادون يسمون الخارب الا سارق الابل خاصة وتدابر القوم اذا تقاطعوا وتمادوا قال أبو عبيدة ولا يقال ذلك الا فى بنى الاب خاصة والسارب الماضى في حاجته بالنهار خاصة وفى التنزيل (وسارب بالنهار) وكبش أليان عظيم الالية وكذلك الرجل ولا يقال للمرأة وانما يقال عجزاء ويقال امرأة بوصاء عظيمة العجز ولا يقال ذلك للرجل (وذكر) بعض أهل اللغة انهم يقولون امرأة ثدياء ولا يقولون رجل ثدى ورجل بزيع ظاهر البزاعة اذا كان خفيفا لبقا ولا يوصف بذلك الاحداث ونزب الظبي نزيبا اذا صاح وهو صوت الذكر خاصة ويقال فى الانثي خاصة بغمت الظبية بغاما ويوم عصيب شديد فى الشر خاصة والعبل تساقط ورق الشجر من الهدب خاصة نحو الاثل والطرفاء والمرخ ويقال على فلان ابل وبقر وغنم اذا كانت له لانها تغدو وتروح عليه ولا يقال في غير ذلك من الاموال عليه انما يقال له (وفى) الغريب المصنف الطرف العتيق الكريم من الخيل وهو نعت للذكور خاصة والنحوص التى لا لبن لها من الأتن خاصة واللجبة والمصور التى قل لبنها من المعز خاصة ومثلها من الضأن الجدود (وفى) أمالى القالى سبأت الخمر اشتريتها ولا يكون السباء الا فى الخمر وحدها (وفى الصحاح) ناقة عجلزة وفرس عجلزة أى قوية شديدة ولا يقال للذكر (وعبارة القاموس) ولا يقال للذكر عجلز ويقال غلام رباعى وخماسى ولا يقال سباعى لانه اذا بلغ سبعة أشبار صار رجلا والمواعسة ضرب من سير الابل وهو أن تمد عنقها وتوسع خطوها وواعسنا أدلجنا ولا تكون المواعسة الا بالليل (وفى) نوادر ابن الاعرابي اذا هبت الريح

فى يوم غيم قيل قد نشرت ولا يكون الافى يوم غيم ﴿ وقال أبو عبيد ﴾ في الغريب المصنف البسلة أجر الراقى خاصة ويقال طرقت القطاة اذا حان خروج بيضها ولا يقال ذلك في غير القطاة ويقال بات فلان بحيبة سوء ولا يقال الا فى الشر ونعاج الرمل بقر الوحش واحدتها نعجة ولا يقال لغير البقر من الوحش نعاج (وقال) الزجاجي فى أماليه أخبرنا نفطويه قال أخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابى قال يقال فرثت كبده اذا فرقها ولا يقال فى غيرها من أعضاء البدن (وفى الصحاح) البغز النشاط فى الابل خاصة (وفي) المقصور والممدود لابن السكيت يقال بغلة سفواء اذا كانت سريعة قال أبو عبيدة ولا يقال من هذا للذكر أسفى ويقال بعير عياء اذا كان لا يحسن الضراب ولا يقال فى النـاس (قال) ابن خالويه فى شرح الدريدية يقال بات يفعل كذا اذا فعله ليلا وظل يفعل كذا اذا فعله نهاراً وأضحي مثل ظل وأمسى مثل بات ويقال من نصف الليل الى نصف النهار كيف أصبحت ومن نصف النهار الى نصف الليل كيف أمسيت ويقال من أول النهار الى الظهر فعلت الليلة كذا ومن نصف النهار اذا زالت الشمس فعلت البارحة كذا سمعت محمد بن القاسم يقول ذلك ويعزوه الى يونس بن حبيب (وقال الازدى) فى كتاب الترقيص الاتراب الاسنان لا يقال الا للاناث ويقال للذكور الاسنان والاقران وأما اللدات فانه يكون للذكور والاناث (وقال) أبو عبيد سمعت الاصمعي يقول أول اللبن اللبأ مهموز مقصور[1] ثم الذى يليه المفصح يقال أفصح اللبن اذا ذهب اللبأ عنـه ثم الذي ينصرف به عن الضرع حارا الصريف فاذا سكنت رغوته فهو الصريح والمحض مالم يخالطه ماء حلوا كان أو حامضا فاذا ذهبت عنه حلاوة الحلب ولم يتغير طعمه فهو سامط فان أخذ شيئاً من الريح فهو خامط فان أخذ شيئا من طعم فهو ممحل فاذا كان فيـه طعم الحلاوة فهو مربه والامهجان

(١) السلاك أول ما تنفطر به الناقة ثم بعده اللبأ اه

الرقيق مالم يتغـير طعمه فاذا حذى اللسان فهو قارص فاذا خثر فهو الرائب فلا يزال ذلك اسمه حتى ينزع زبده واسمه على حاله فان شرب قبل أن يبلغ الروب فهو الظلوم والظليمة فاذا اشتدت حموضة الرائب فهو حازر فاذا تقطع وصار اللبن ناحية فهو ممذقر فاذا تلبد بعضه على بعض فلم يتقطع فهو ادل فان خثر جدا وتلبد فهو عثلط وعكلط وعجلط وهدبد فاذا كان بعض اللبن على بعض فهو الضريب قال وقال بعض أهل البادية لا يكون ضريبا الا من عدة من الابل فمنه مايكون رقيقا ومنه مايكون خاثرا فان كان قد حقن أياما حتي اشتد حمضه فهو الضرب والضرب فاذا بلغ من الحمض ماليس فوقه شئ فهو الصقر فاذا صب لبن حليب على حامض فهو الرثيئة والمرضة فان صب لبن الماعز فهو النخيسة فان صب لبن على مرق كائنا ما كان فهو العكيس (قال أبو زيد) فان سخن الحليب خاصة حتى يحترق فهو صحيرة (وقال الاموي) فان أخذ حليب فانتقع فيـه تمر برنى فهو كديراء (قال الفراء) يقال للبن انه لسمهج سملج اذا كان حلوا دسما (قال) الاصمعي فاذا ظهر على الرائب تحبب وزبد فهو المثمر فاذا خثر حتى يختلط بعضه ببعض ولم يتم خثوره فهو ملهاج زاد أبو زيد ومرغاد قال فاذا تقطع وتحبب فهو مبحثر فان خثر اعلاه وأسفله رقيق فهو هادر وذلك بعد الحزور ﴿ وقال الاصمعى ﴾ فاذا ملأ دسمه وخثورته رأسه فهو مطثر يقال خذ طثرة سقائك والكثأة والكثعة نحو ذلك فاذا خلط اللبن بالماء فهو المذيق فاذا كثر ماؤه فهو الضياح والضيح فاذا جعله أرق مايكون فهو السجاج والسمار ﴿ زاد أبو زيد ﴾ والخضار والمهوم منه الرقيق الكثير الماء ﴿ قال الفراء ﴾ والمسـجور الذى ماؤه أكثر من لبنه ﴿ قال الاموى ﴾ والنسء مثله ﴿ قال أبوعبيدة ﴾ والحباب ماالجتمع من ألبان الابل خاصه فصار كانه زبد ﴿ قال الاصمعي ﴾ والداوى من اللبن الذى تركبه جليدة فتلك الجليـدة تسمى الدواية ﴿ قال أبو زيد ﴾ والماضر من اللبن الذى يحذى

اللسان قبل أن يدرك وكذلك النبيذ ﴿ قال أبو عمرو ﴾ والرسل هو اللبن ما كان ﴿ قال أبو زيد ﴾ والا حلابة اسم للبن تحلبه لاهلك وأنت فى المرعي ثم تبعث به اليهم ﴿ وقال أبو الجراح ﴾ اذا ثخن اللبن وخثر فهو الهجيمة ﴿ قال الكسائي ﴾ هو هجيمة مالم يمخض (قال أبو زياد الكلابى) ويقال للرائب منه الغبيبة (قال أبو عمرو) والغبر بقية اللبن فى الضرع ﴿ قال أبو زيد ﴾ فاذا جعل الزبد فى البرمة ليطبخ سمنا فهو الاذواب والاذوابة فاذاجاد وخلص ذلك اللبن من الثفل فذلك اللبن الأثر والاخلاص والثفل الذي يكون أسفل اللبن هو الخلوص وان اختلط اللبن بالزبد قيل ارتجن ﴿ وفى الجمهرة ﴾ العفافة مايجتمع فى الضرع من اللبن بعد الحلب فهذه نحو سبعين اسما للبن باعتبار اختلاف أحواله ﴿ وقال ابن دريد فى الجمهرة ﴾ يسمى باقي العسل فى موضع النحل الآس كما يسمى باقى التمر فى الجلة توسا وباقى السمن فى النحي كعبا ﴿ زاد الزجاجي فى أماليه ﴾ والهلال بقية الماء فى الحوض والشفا مقصور بقية كل شئ ﴿ وقال القالى فى أماليه ﴾ حدثنا أبو بكر بن الانبارى قال حدثنى أبي عن أحمد بن عبيد قال يقال للقطعة من الشعر الفليلة وللقطعة من القطن السبيخة وللقطعة من الصوف العميتة ﴿ ونقلت ﴾ من خط الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوى قال بعضهم الاسم العام فى ظروف الجلود للبن وغيره الزق فان كان فيه لبن فهو وطب فان كان فيه سمن فهو نحي فان كان فيه عسل فهو عكة فان كان فيه ماء فهو شكوة وقربة فان كان فيه زيت فهو حميت ﴿ وقال الزجاجي فى أماليه ﴾ الرطب [١] ما كان رطبا وهو الخلا أيضاً مقصور والحشيش ما كان يابسا والكلأ يجمعها ﴿ وقال ابن دريد ﴾ قال الاصمعي فى أسماء رحاب الشجر رحبة من ثمام وأيكة أثل وقضيم غضي وحاجر رمث وصرمة أرطي وسمر وسليل سلم ووهط عرفط وجرجة طلح وحديقة نخل وعنب وخبراء

(١) أي بالضم كما فى الصحاح والقاموس الا أن بينهما اختلافا فى تفسيره قاله نصر اه

سدر وخلة عرفج ووهط عشر ﴿ وفى الصحاح ﴾ يقال نوطة من طلح وعيص من سدر وفرش من عرفط وغاد من سلم وسليل من سمر وقضيمة من غضي ومن رمث وصريمة من غضى ومن سلم وجرجة من شجر ﴿ وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف ﴾ سمعت أبا زيد يقول يسمى الطعام الذي يصنع عند العرس الوليمة والذى عند الاملاك النقيعة والذى عند بناء دار الوكيرة وعند الختان الاعذار وعند الولادة الخرس وكل طعام بعد صنع لدعوة فهو مأدبة ﴿ قال الفراء ﴾ والنقيعة ماصنعه الرجل عند قدومه من سفر ﴿ وفى الجمهرة ﴾ الشندخي طعام الاملاك والعقيقة مايذبح عن المولود والوضيمة طعام المأتم والتميعة طعام قدوم المسافر والمأدبة والمدعاة طعام أيّ وقت كان ﴿ وقال ابن دريد فى الجمهرة ﴾ قال أبو عثمان عن التوزي عن أبى عبيدة عن أبي الخطاب الاخفش وهو فى نوادر أبى مالك قال الشبر من طرف الخنصر الى طرف الابهام والفتر من طرف الابهام الى طرف السبابة والرتب بين السبابة والوسطى والعتب ما بين الوسطى والبنصر والوصيم مابين الخنصر والبنصر وهو البصم أيضاً ويقال مابين كل اصبعين فوت وجمعه أفوات ﴿ وفى فقه اللغة للثعالبى ﴾

١ عن ثعلب عن ابن الاعرابي الصباحة في الوجه الوضاءة فى البشرة الجمال فى الانف الملاحة في الفم الحلاوة في العينين الظرف فى اللسان الرشاقة فى القدّ اللباقة فى الشمائل كمال الحسن فى الشعر ﴿ وفيه ﴾ يقال فلك مشحون كاس دهاق وادزاخر بحر طام نهر طافح عين ثرّة طرف مغرورق جفن مترع عين شكرى فؤاد ملان كبش أعجز جفنة ردوم قربة متأقة مجلس غاص بأهله جرح مقصع اذا كان ممتلئا بالدم دجاجة مرتجة وممكنة اذا امتلأ بطنها بيضا ﴿ وفيه ﴾ الشعر للانسان وغيره الصوف للغنم المرعزى للماعز الوبر للابل والسباع العفا للحمار الريش للطير الزغب للفرخ الزف للنعام الهلب للخنزير ﴿ وفيه ﴾ يقال فلان جائع الى الخبز قرم الى اللحم عطشان الي الماء عيمان الى اللبن برد الى التمر جعم الي الفاكهة شبق الى النكاح

﴿ وفيه ﴾ تقول العرب يده من اللحم غمرة ومن الشحم زهمة ومن السمك ضمرة ومن الزيت قنمة ومن البيض زهكة ومن الدهن زنخة ومن الخل خمطة ومن العسل والناطف لزجة ومن الفاكهة لزقة ومن الزعفران ردعة ومن الطيب عبقة ومن الدم ضرجة ومن الماء بشقة ومن الطين ردغة ومن الحديد سهكة ومن العذرة طفسة ومن البول وشلة ومن الوسخ روثة ومن العمل مجلة ومن البرد صردة ﴿ وفى الصحاح ﴾ يدى من الحديد صدئة ﴿ وقال ﴾ أبو الطيب اللغوي فى كتاب الفروق يقال يده من اللحم غمرة وندلة ومن اللبن وضرة ومن السمك والحديد أيضا سهكة ومن البيض ولحم الطير زهمة ومن العسل لثقة ومن الجبن نسمة ومن الودك ودكة ومن النقس طرسة ومن الدهن والسمن نمسة ومن الخل خمطة ومن الماء لثة ومن الخضاب ردعة ومن الطين ردغة ومن العجين لوثة ومن الدقيق نثرة ومن الرطب والتمر حمتة ومن الزيت وضئة ومن السويق والبزر رضفة ومن النجاسة نجسة ومن الاشنان حرضة ومن البقل زهرة ومن القار حلكة ومن الفرصاد قنئة ومن الرطاب مصعة ومن البطيخ نضجة ومن الذهب والفضة قتمة ومن الكامخ شطرة ومن الكافور سطعة ومن الدم شخطة ومن التراب تربة ومن الرماد رمدة ومن الصحناء صحنة ومن الخمط مسسة ومن الخبز خبزة ومن المسك ذفرة ومن غيره من الطيب عطرة ومن الشراب خمرة ومن الروائح الطيبة أرجة ﴿ ونقلت ﴾ من خط الشيخ تاج الدين بن مكتوم النحوى قال قال الوزير أبو القاسم الحسين بن على المغربي هذا ماتوصف به اليد عند لمسها كل صنف من الملموسات نقلت أكثره من خط أبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب وأخذت بعضه عن أبي أسامة جنادة اللغوى وكله على وزن فعلة بفتح الفاء وكسر العين تقول يدى من اللحم غمرة ومن السمك ضمرة ومن البيض زفرة ومذرة ومن اللبن والزبد وضرة ومن السمن سنخة ومن الجبن نمسة وسنمة ومن العسل سعبة ومن القتات قشمة

ومن لحم الطير زهمة ومن القديد زنخة ومن الزيت وجميع الدهن قنمة وقد جاء قنمة فى التين ولا يثبت ومن الخبيص لمصة ومن القند قندة ومن الماء بللة ومن الخل خللة ومن الاشنان قضضة وقال النامى حمضة قال وانما هى من الشراب قضضة ومن الغلة غرزة ومن الحطب قشبة ومن البزر والنفط نسكة ونسمة وقد مر نسمة فى الجبن ومن الزعفران ان أردت الريح عبكة وان أردت اللون علكة (وقال ثعلب) فى الزعفران عطرة ومن الرياحين والازهار زهرة ومن الحناء قنئة (قال ابن خالويه) من الرياحين ذكية ومن جميع الطيب ردعة وعبقة ومن المسك خاصة ذفرة ومن المداد زوطة ومن الحبر وحرة ومن الحديد والصفر ونحوهما سهكة ومن الطين ردغة ومن الحمأة ثبطة ومن الدم سلطة وقال ثعلب علقة ومن النجو قذرة وقال ثعلب وخرة (قال) وروى لنا عن ثعلب أنه قال لليد من هذا كله زهمة الا الطيب والقذر ﴿ وفى أمالى الزجاجي) قال الفراء يده من العنبر عبقة ومن الشحم ودكة ومن الطين لثقة ومن الشهد شثرة (وقال) غير الفراء يده من الودك زهمة ومن القديد لزجة ومن السمن قنمة ومن الجبن نسمة ومن الخل نقبة ومن البيض مذرة ومن الريحان خمرة ومن الفاكهة زلجة ومن الدهن سنخة ومن الدم عركة ومن ريح الجورب زفرة ومن الجلود دفرة ومن الرطب وثرة ومن رائحة هن المرأه بغمة (قال الزجاجى) وقال أبو اسحق الاشعري قال الفراء يده من السمك طمرة ومن الشهد نشرة

﴿ النوع الثلاثون معرفة المطلق والمقيد ﴾

عقد له ابن فارس في فقه اللغة باباً فقال باب الاسماء التي لا تكون الا باجتماع صفات وأقلها ثنتان (من ذلك المائدة) لا يقال لها مائدة حتى يكون عليها طعام لان المائدة من مادنى يميدنى اذا أعطاك والا فاسمها خوان (والكاس) لا تكون كاساً حتى يكون فيها شراب والا فهو قدح أو كوب (والحلة) لا تكون الا ثوبين

ازار ورداء من جنس واحد فان اختلفا لم تدع حلة (والظعينة) لا تكون ظعينة حتى تكون امرأة في هودج على راحلة (والسجل) لا يكون سجلا الا أن يكون دلوا فيها ماء (واللحية) لا تكون لحية الاشعرا على ذقن ولحيين (والاريكة) لا تكون الا الحجلة على السرير (وسمعت على بن ابراهيم يقول سمعت ثعلباً يقول الاريكة لاتكون الا سريراً متخذاً في قبة عليه شواره ونجده (والذنوب)لا يكون ذنوباً الا وهي ملأى ولا تسمى خالية ذنوباً (والقلم) لا يكون قلماً الا وقدبرى وأصلح والا فهو أنبوبة وسمعت أبى يقول قيل لاعرابى ما القلم فقال لا أدرى فقيل له توهمه فقال هو عود قلم من جانبيه كتقليم الاظفور فسمى قلما (والكوب) لا يكون الا بلا عروة (والكوز) لا يكون الا بعروة (وقال الثعالبى)في فقه اللغة باب الاشياء تختلف أسماؤها وأوصافها باختلاف أحوالها لا يقال كأس الا اذا كان فيها شراب والا فهي زجاجة ولا يقال مائدة الا اذا كان عليها الطعام والا فهي خوان ولا يقال كوز الا اذا كانت له عروة والا فهو كوب ولا يقال قلم الا اذا كان مبريا والا فهو أنبوبة ولا يقال خاتم الا اذا كان فيه فص والا فهو فتخة ولا يقال فرو الا اذا كان عليه صوف والا فهو جلد ولا يقال ريطة الا اذا لم تكن لفقين والا فهى ملاءة ولا يقال أريكة الا اذا كان عليه حجلة والا فهي سرير ولا يقال نفق الا اذا كان له منفذ والا فهو سرب ولا يقال عهن الا اذا كان مصبوغا والا فهو صوف ولا يقال خدر الا اذا كان مشتملا علي جارية والا فهو ستر ولا يقال لحم قدير الا اذا كان معالجاً بتوابل والا فهو طبيخ ولا يقال مغول الا اذا كان في جوفه سوط والا فهو مشمل ولا يقال سياع الا اذا كان فيه تبن والا فهو طين ولا يقال مور للغبار الا اذا كان بالريح والا فهو رهج ولا يقال ركية الا اذا كان فيها ماء والا فهى بئر ولا يقال محجن الا اذا كان فى طرفه عقافة والا فهى عصا ولا يقال مأزق ولا مأقط الا فى الحرب والا فهو مضيق ولا يقال مغلغلة الا اذا

كانت محمولة من بلد الى بلد والا فهى رسالة ولا يقال قراح الا اذا كانت مهيأة للزراعة والا فهي براح ولا يقال وقود الا اذا اتقدت فيه النار والا فهو حطب ولا يقال عويل الا اذا كان معه رفع صوت والا فهو بكاء ولا يقال ثرى الا اذا كان ندياً والا فهو تراب ولا يقال للعبد آبق الا اذا ذهب من غير خوف ولا كد عمل والا فهو هارب ولا يقال للريق رضاب الا ما دام فى الفم فان فارقه فهو بزاق ولا يقال للشجاع كمي الا اذا كان شاكى السلاح والا فهو بطل ولا يقال للبعير راوية الا ما دام عليه الماء ولا يقال للروث فرث الا ما دام فى الكرش ولا يقال للدلو سجل الا ما دام فيها الماء قل أو كثر ولا يقال لها ذنوب الا ما دامت ملأي ولا يقال للطبق مهدى الا ما دامت عليه الهدية ولا يقال للذهب تبر الا ما دام غير مصوغ ولا يقال للحجارة رضف الا اذا كانت محماة بالشمس أو النار ولا يقال للثوب مطرّف الا اذا كان فى طرفيه علمان ولا يقال للعظم عرق الا ما دام عليه لحم ولا يقال للخيط سمط الا ما دام فيه خرز ولا يقال للقوم رفقة الا ما داموا منضمين فى مجلس واحد ومسير واحد فاذا تفرقوا ذهب عنهم اسم

الرفقة ولم يذهب عنهم اسم الرفيق ولا يقال للشمس الغزالة الا عند ارتفاع النهار ١

ولا يقال للمرأة عانق الا ما دامت فى بيت أبويها ولا يقال ظعينة الا ما دامت راكبة فى الهودج ولا يقال للسرير نعش الا ما دام عليه الميت ولا يقال للثوب حلة الا اذا كانا اثنين من جنس واحد ولا يقال للحبل قرن الا ان يقرن فيه بعيران ولا يقال للبطيخ حدج الا ما دامت صغارا خضرا ولا يقال للمجلس النادى الا ما دام فيه أهله ولا يقال للريح بليل الا اذا كانت باردة وكان معها ندى ولا يقال للبخيل شحيح اذا كان مع بخله حريصاً ولا يقال للذي يجد البرد خرص وخصر الا اذا كان مع ذلك جائعاً ولا يقال للماء الملح أجاج الا اذا كان مع ملوحته مرّا ولا يقال للاسراع فى السير اهقطاع الا اذا كان معه خوف ولا اهراع الا اذا

كان معه رعدة وقد نطق القرآن بهما ولا يقال للجبان كم الا اذا كان مع جبنه ضعيفاً ولا يقال للمقيم بالمكان متلوم الا اذا كان على انتظار ولا يقال للفرس محجل الا اذا كان البياض فى قوائمه الاربع أو فى ثلاث منها هذا جميع ماذكره الثعالبى (وقال) ابن دريد لا يقال جفير الا وفيه النبل فلا يسمي اذا كان فارغا جفيرا ولا يسمي الجيش جحفلا حتى يكون فيه خيل ولا يقال للجماعة عرجلة حتى يكونوا مشاة على أقدامهم وكذا الحرجلة (قال) وقال أبو عبيدة لا يقال فى البئر جب حتى يكون مما وجد محفورا لا ما حفره الناس (قال) وقال قوم لا يسمي الزق زقا حتى يسلخ من عنقه لانهم يقولون زققت المسك تزقيقا اذا سلخته من عنقه (قال ولا يكون البهت الا مواجهة الرجل بالكذب عليه {وقال بعض أهل اللغة} لا يكون السغب الا الجوع مع التعب {وقال قوم} لا يسمى أبكم حتى يجتمع فيه الخرس والبله {قال} ولا يقال حاطوم الا للجدب المتوالى سنة على سنة {وفى} أمالى القالى قال اللغويون منهم يعقوب بن السكيت الثرثارون الذين يكثرون القول ولا يكون الا قولا باطلا {وقال يونس} فى نوادره قال أبو عمرو بن العلاء لا يكون الشواظ الا من النار والنحاس جميعاً {وفى} أمالى ثعلب قال العكلابى لا تكون الهضبة الا حمراء ولا تكون القنة الا سوداء ولا يكون الاعبل والعبلاء الا أبيضين {قال} أبو جعفر النحاس في شرح المعلقات قال أبو الحسن بن كيسان الظعينة من الاسماء التى وضعت على شيئين اذا فارق أحدهما صاحبه لم يقع له ذلك الاسم لا يقال للمرأة ظعينة حتى تكون فى الهودج ولا يقال للهودج ظعينة حتى تكون فيه المرأة كما يقال جنازة للميت اذا كان على النعش ولا يقال للميت وحده جنازة ولا للنعش وحده جنازة كما يقال للقدح الذى فيه الخمر كاس ولا يقال ذلك للقدح وحده ولا للخمر وحدها

النوع الحادي والثلاثون معرفة المشجر

ألف فى هذا النوع جماعة من أئمة اللغة كتبا سموها شجر الدر منها شجر الدر لابي الطيب اللغوي (قال) أبو الطيب فى كتابه المذكور هذا كتاب مداخلة الكلام للمعانى المختلفة سميناه كتاب شجر الدر لانا ترجمنا كل باب منه بشجرة وجعلنا لها فروعاً فكل شجرة مائة كلمة أصلها كلمة واحدة وكل فرع عشر كلمات الا شجرة ختمنا بها الكتاب عدد كلماتها خمسمائة كلمة أصلها كلمة واحدة وانما سمينا الباب شجرة لاشتجار بعض كلماته ببعض أى تداخله وكل شيء تداخل بعضه فى بعض فقد تشاجر فهذا الوجه الذى ذهبنا اليه (شجرة) العين عين الوجه والوجه القصد والقصد الكسر والكسر جانب الخباء والخباء مصدر خبأت الرجل اذا خبأت له خبأ وخبأ لك مثله والخبء السحاب من قوله تعالى يخرج الخبء فى السموات والارض والسحاب اسم عمامة كانت للنبى صلى الله عليه وعلى آله وسلم والنبى التل العالى والتل مصدر التليل وهو المصروع على وجهه والتليل صفح العنق والعنق الرجل من الجراد والرجل الفهد والفهد المطر المعاود والمعاود المريض الذي يعودك فى مرضك وتعوده فى مرضه والمريض الشاك وفي التنزيل في قلوبهم مرض أى شك والشاك الطاعن يقال شكه اذا طعنه والطاعن الداخل فى السن والسن قرن من كلأ أى قطعة والقرن الامة من الناس والامة الحين من الدهر والحين حلب الناقة من الوقت الى الوقت والحلب ماء السما والسماء سقف البيت والبيت زوج الرجل والزوج النمط من فرش الديباج والفرش اقتاء الابل من قوله تعالى حمولة وفرشاً والابل قال المفسرون فى قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت قالوا الغيم والغيم الصدى من العطش والصدى ما تحتوى عليه الهامة من الدماغ والهامة جمع هائم وهو العطشان والهائم السائح فى الارض والسائح الصائم و به فسر السائحون والصائم القائم والقائم صومعة الراهب والراهب المتخوف والمتخوف الذى

يقتطع مال غيره فينتقصه ومنه قوله تعالى أو يأخذهم على تخوف والمال الرجل ذو الغنى والثراء والثراء كثرة الاهل والاهل الخليق يقال فلان أهل لكذا أي خليق به والخليق المخلوق أى المقدّر والمخلوق الكلام الزور والزور القوة والقوة الطاقة من طاقات الحبل والطاقة المقدرة والمقدرة اليسار واليســار خلاف اليمين واليمين الالية والالية التقصير والتقصير خلاف الحلق والحلق الذبح والذبح الشق والشق شدة الامر على الانســان والشدة الجلد والجلد الحزم من الارض والحزم شدة حزام الفرس والحزام مصــدر تحـازم الرجلان اذا تباريا أيهما أحزم للخيل أى أحذق بحزمها والا حزم الاحكم في الامور والاحكم الامنع والامنع الجانب المنيع والمنيع الشيء الممنوع ممن طلبه والطلب القوم الطالبون والقوم الرجل القائم والقائم المصلى والمصلى من الخيل الذى يجيء بعد الســابق فى الجرى والجرى الافاضة فى الاخبار والافاضة الانكفاء والانكفاء انكباب الاناء والانكباب دنو الصدر من الارض والصدر الرئيس والرئيس المصاب في راسه بسهم والسهم القسط من الشيء والقسط العدل والعدل الميل والميــل الحبّ والحبّ آنية من الجر والجر سفح الجبل والسفح الصب والصب الدنف من عشــق به والدنف العلة والعلة السبب والسبب الحبل والحبل صيد العصفور بالحبالة والعصفور غرة دقيقة فى جبين الفرس والغرة أول ليلة يرى فيها الهلال والهلال الرحى المثلومة والرحى سيد القبيلة والقبيلة واحد شؤون الرأس والشــؤون الاحوال والاحوال جمع حالة والحالة الكارة والكارة جمع كائر وهو الذى يكوّر عمامته على رأسه والرأس فارس القوم والفارس الـكاسر فرسه السبع والـكاسر العقاب والعقاب راية الجيش والجيش جيشان النفس والنفس ملء كف من دباغ والـكف خياطة كفة الثوب والثوب نفس الانسان والانسان الناس كلهم قال الراجز

وعصبة نبيهم من عدنان بها هدى الله جميع الانسان

(فرع) والعين عين الشمس والشمس شماس الخيل والخيل الوهم والوهم الجمل الـكبير والجمل دابة من دواب البحر والبحر الماء الملح والملح الحرمة والحرمة ما كان للانسان حراماً على غيره وحرام حي من العرب والحي ضد الميت (فرع) والعين النقد والنقد ضربك اذن الرجل او أنفه باصبعك والاذن الرجل القابل لما يسمع والقــابل الذي يأخذ الدلو من المــاتح والدلو السير الرفيق والرفيق الصــاحب والصاحب سيف والسيف مصدر ساف ماله اذا أودوى وأودوى الرجل اذا خرج من احليله الودى والودي الفسيل (فرع) والعين موضع انفجار الماء والانفجار انشقاق عمود الصبح والصبح جمع أصبح وهو لون من ألوان الاسود واللون الضرب والضرب الرجل المهزول والمهزول الفقــير والفقير المكســور فقر الظهر والفقر البوادر والبوادر أنوف الجبال والانوف الاوائل من كل شيء والواحد انف بضم الهمزة وفي النــون الضم والســكون (فرع) والعين عين الميزان والميزان برج فى السماء والسماء أعلى متن الفــرس والمتن الصلب من الارض والارض قوائم الدابة والقوائم جمع قائمة وهى الســارية والســارية المزنة تنشأ ليلا والليــل فرخ الـكروان والفرخ ما اشتملت عليه قبائل الرأس من الدماغ والقبائل من العرب دون الاحيــاء (فرع) والعين مطر لا يقلع أياماً ومطر حي من أحيــاء العرب والاحياء جمع حياء الناقة والحياء الاســتحياء والاســتحياء الاستبقاء والاســتبقاء التماس النظرة والالتماس الجماع والجماع ضــد الفراق والفراق جمع فرق وهو ظرف يسع ستين رطلا والفرق جمع فارق والفارق من النوق والآتن التي تذهب على وجهها عند الولادة فلا يدرى أين تنتج (فرع) والعين رئيس القوم والرئيس المصاب فى رأسه بعصا أو غيرها والرأس زعيم القبيلة أى سيدها والزعيم الصبير أى الـكفيل والصبير السحاب الابيض المترا كم أعناقا فى الهواء والاعناق جمع عنق والعنق الرجل من الجراد والجراد الفهد والفهد المطر الاول فى السنة والاول

يوم الاحد فى لغة أهل الجاهلية (روي) أبو بكر بن دريد عن أبى حاتم عن الاصمعيّ وأبى عبيدة وأبي زيد كلهم قالوا حدثنا يونس بن حبيب عن أبي عمرو قال كانت العرب فى الجاهلية تسمي الاحد الاول والاثنين الاهون وبعضهم يقول الاهود والثلاثا جبارا والاربعاء دبارا والخميس مونسا والجمعة العروبة وبعضهم يقول عروبة فلا يعرفها والسبت شبارا (فرع) والعين نفس الشئ والنفس ملء الكف من دباغ والكف الذب والذب الثور الوحشى والثور قشور القصب تعلو على وجه الماء والقصب رهان الخيل والرهان المراهنة من الرهون والمراهنة المقاومة فلان يراهن فلانا أى يقاومه والمقاومة مع الرجل ان تذكر قومك ويذكر قومه فتتفاخرا بذلك والقوم القيام (فرع) والعين الذهب والذهب زوال العقل والعقل الشد والشد الاحكام والاحكام الكف والمنع والكف قدم الطائر والقدم الثبوت والثبوت جمع ثبت من الرجال وهو الشجاع والشجاع الحية والحية شجاع القبيلة يقال فلان حية ذكر اذا كان شجاعا جريا قال الشاعر

وان رأيت بواد حية ذكرا   فاذهب ودعني امارس حية الوادى

هذا آخر هذا المثال وفي الكتب المؤلفة فى هذا النوع أمثلة كثيرة من ذلك (لطيفة) هذا النوع يناظره من علم الحديث نوع المسلسل

النوع الثانى والثلاثون معرفة الابدال

(قال) ابن فارس فى فقه اللغة من سنن العرب ابدال الحروف واقامة بعضها مقام بعض مدحه ومدهه وفرس رفلّ ورفنّ وهو كثير مشهور قد ألف فيه العلماء فأما قوله تعالى (فانفلق فكان كل فرق) كالطود فاللام والراء متعاقبان كما تقول العرب فلق الصبح وفرقه ﴿وذكر﴾ عن الخليل ولم أسمعه سماعا انه قال فى قوله تعالي فجاسوا خلال الديار انما أراد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء وما أحسب الخليل قال هذا انتهى ﴿وممن ألف فى هذا النوع﴾ ابن السكيت وأبو الطيب اللغوي

قال أبو الطيب فى كتابه ليس المراد بالابدال ان العرب تتعمد تعويض حرف من حرف وانما هي لغات مختلفة لمعان متفقة تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد حتي لا يختلفا الا فى حرف واحد ﴿قال﴾ والدليل على ذلك ان قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزة وطوراً غير مهموزة ولا بالصاد مرة وبالسين أخري وكذلك ابدال لام التعريف ميما والهمزة المصدرة عينا كقولهم فى نحو انّ عنّ لا تشترك العرب فى شئ من ذلك انما يقول هذا قوم وذاك آخرون انتهي (وقال) أبو حيان فى شرح التسهيل قال شيخنا الاستاذ أبو الحسن بن الضائع قلما تجد حرفا الا وقد جاء فيه البدل ولو نادراً ﴿وقال﴾ أبو عبيد فى الغريب المصنف باب المبدل من الحروف مدهته أمدهه مدها يعنى مدحته واستأديت عليه مثل استعديت والايم والاين الحية وطانه الله على الخير وطامه يعنى جبله وفناء الدار وثناء الدار بمعني وجدث وجدف للقبر والمغافير والمغاثير وجذوت وجثوت والجذو أن تقوم على أطراف الاصابع ومرث فلان الخبز فى الماء ومرده ونبض العرق ونبذ وقد تربع السراب وتريه اذا جاء وذهب وهرت الثوب وهرده اذا خرقه وهو الغرين والغريل يعنى ما فى أسفل الحوض من الثفل ومابقى في أسفل القارورة وهو شثن الاصابع وشثل وكبن الدلو وكبل يعنى شفتها ﴿ومن المضاعف﴾ قصيت اظفارى بمعنى قصصت والتصدية التصفيق والصوت وفعلت منه صددت أصد ومنه (اذا قومك منه يصدون) فحوّل احدى الدالين ياء ومنه قول العجاج

تقضى البازي اذا البازى كسر * وهو من انقضضت وكذلك تظنيت من ظننت ولبيك من لبيت بالمكان أقمت به انتهى

وهذه أمثلة من كتاب الابدال ليعقوب بن السكيت

فمن ابدال الهمزة هاء أيا وهيا واياك وهياك واتمألّ السنام واتمهلّ اذا انتصب وأرحت دابتى وهرحتها وأبزت له وهبزت له وأرقت الماء وهرقته (ومن الهمزة

والعين) آديته على كذا (وأعديته أى قويته وأعته وكثأ اللبن وكثع وهى الكثأة والكثعة وهي أن يعلو دسمه وخثورته على رأسه فى الاناء وموت ذؤاف وذعاف وهو الذى يعجل القتل وأردت ان تفعل وعن تفعل ولعلنى ولا ننى والتمأ لونه والتمع وهو السأف والسعف والاسن قديد الشحم [(١)] وبعضهم يقول العسن (ومن الهمزة والواو) أرخ الكتاب وورخه والاكاف والوكاف وأكدت العهد ووكدته وآخيته وواخيته وآصدت الباب وأوصدته وما أبهت له وما وبهت له ووشاح واشاح ووسادة وأسادة وذآى البقل يذأي بلغة أهل الحجاز ولغة نجد ذوى يذوى ﴿ومن الهمزة والباء﴾ رجل المعى ويلمعي ويلملم وألملم جبل ورمح يزنى وأزنى ويرقان وأرقان داء يصيب الزرع ويقال للرجل الشديد الخصومة ألدّ ويلدّ ويلندد وألندد ويبرين وأبرين موضع وأذرعات ويذرعات وطير يناديد وأناديد متفرقة وعود يلنجوج وألنجوج وسهم يثربى وأثربى منسوب الى يثرب ويسروع وأسروع دويبة وقطع الله يديه وأديه ويعصر وأعصر وفى أسنانه يلل وألل اذا كان فيها اقبال على باطن الفم (ومن الباء والميم) الظأب والظأم سلف الرجل يقال تظاءبا وتظاءما اذا تزوّجا أختين والربا والرما وما اسمك وبسمك ويقال للعجوز وكل مسنة قحبة وقحمة والرجبة والرجمة ماتعمد به النخلة لئلا تقع وسبد شعره وسمده أى حلقه والساسم والساسب شجر وماعليه طحربة وطحرمة أي خرقة وضربة لازب ولازم وهو يرمي من كثب ومن كثم أي من قرب وتمكن ووقع فى بنات طمار وطبار أي داهية وعجب الذنب وعجمه وأسودغيهب وغيهم وأزمة وأزبة وهى الشدّة والضيق وزكب بنطفته وزكم أي قذف بها والقرهب والقرهم السيد ويقال مهلا وبهلا فى معنى واحد ﴿وقال أبو عمرو﴾ يقال مهلا وبهلا اتباع ويقال للظليم أرمد وأربد وهو لون الى الغبرة وقال بعضهم

(١) عبارة القاموس بقية الشحم

ليس هذا من الابدال ومعنى أربد نسبة الي لون الرماد (ومن التاء والدال) اعتدّه وأعدّه وسبنتى وسبندى للنمر والتولج والدولج الكناس ومدفى السير ومت والسدى والستي لسدي الثوب (ومن التاء والسين) يقال الكرم من توسه ومن سوسه أي من خليقته ورجل حفيتأ وحفيسأ اذا كان ضخم البطن الى القصر ماهو والناس والنات واكياس واكيات (ومن التاء والطاء) الاقطار والاقتار النواحى ورجل طبن وتبن وما أسطيع وما أستيع (ومن التاء والواو) التكلان والتراث والتخمة والتقوي وترى والتليد والتلاد أصلها من وكلت وورثت والوخامة والوقاية والموائرة والولادة (ومن الثاء والذال) يقال لتراب البئر النبيثة والنبيذة وقثم له من ماله وقذم وغثم له من ماله وغذم اذا دفع له دفعة فأكثر وقرأ فما تلعثم ولا تلعذم وقرب حثحاث وحذحاذ اذا كان سريعا وغثيثة الجرح وغذيذته مدّته وقدغث يغث وغذيغذ وجثوة وجذوة ويلوث ويلوذ (ومن الثاء والفاء) الحثالة والحفالة الردىء من كل شىء وثلغ رأسه وفلغه اذا شدخه والدثينة والدفينة منزل لبنى سليم واغتثت الخيل واغتفت أصابت شيئاً من الربيع وهي الغثة والغفة وغلام ثوهد وفوهد وهو الناعم والثوم والفوم الحنطة وقرىء بهما ووقعنا فى عاثور شر وعافور شرّ والاثافى ولغة بنى تميم الاثاثى وثمّ وفمّ فى النسق واللثام واللفام وقال الفراء اللثام على الفم واللفام علي الارنبة وفلان ذو ثرة وفروة أي كثرة (ومن الجيم والكاف) مرّ يرتجّ ويرتكّ اذا ارجرج وأخذه سج فى بطنه وسك اذا لان بطنه وزمجاء الطير وزمكاؤه وريح سيهوج وسيهوك شديده (ومن الحاء والعين) يقال ضبحت الخيل وضبعت وهو عفضاج وحفضاج اذا تفتق وكثر لحمه وبحثر الشىء وبعثره وحنظى الرجل وعنظى بذا وأفحش في الكلام ونزل بحراه وعراه أى قريبا منه (ومن) الحاء والهاء كدحه وكدهه وقحل جلده وقهل اذا يبس والجلح والجله انحسار الشعر عن مقدّم الرأس وحبش وهبش أى جمع

وحقحق في السير وهقهق اذا سار سيرا متعبا وبحتر وبهتر القصير ويقال نحم ينحم ونهم ينهم ونأم ينأم بمعنى وهو صوت كانه زحير وأنح يأنح وأنه يأنه وفي صوته صحل وصهل أي بحوحة وهو يتفيهق ويتفيحق في كلامه اذا توسع وتنطع (ومن الخاء والهاء) اطرخمّ واطرهمّ اذا كان طويلا مشرفاً وبخ بخ وبه به اذا تعجب من الشيء وصخدته الشمس وصهدته اذا اشتدّ وقعها عليه (ومن الدال والطاء) مدّ الحرف ومطه وبذغ وبطغ اذا تلطخ بعذرته والابعاد والابعاط وما عندى الا هذا فقد والا هذا فقط (ومن الدال واللام) المعكود والمعكول المحبوس ومعده ومعله اذا اختلسه (ومن الزاى والسين) مكان شأز وشأس غليظ ونزغه ونسغه طعنه والشازب والشاسب اليابس والزعل والسعل النشاط وتزلع جلده وتسلع تشقق وخزقه وخسقه ومعجس القوس ومعجزها مقبضها (ومن الزاى والصاد) يقال جاءتنا زمزمة من بنى فلان وصمصمة أى جماعة ونشزت المرأة ونشصت والشرز والشرص الغلظ وسمعت خلفاً يقول سمعت اعرابياً يقول لم يحرم من فزد له أراد من فصدله فأبدل الصاد زايا يقول لم يحرم من أصاب بعض حاجته وان لم ينلها كلها (ومن الصاد والطاء) امأصت الناقة وامأطت ألقت ولدها ولم يشعر واعتاصت رحمها واعتاطت اذا لم تحمل اعواماً (ومن الفاء والكاف) فى صدره علىّ احسيفة وحسيكة أى غل وعداوة والحسافل والحساكل الصغار (ومن الميم والنون) الغيم والغين السحاب ومسع ونسع الشمال وامتقع لونه وانتقع والمجر والنجر أن يكثر شرب الماء ولا يكاد يروى ومحجت ونحجت بالدلو اذا جذبت بها لتمتلى والمدى والندى الغاية ورطب محلقم ومحلقن اذا بلغ الترطيب ثلثى البسرة والحزن والحزم ما غلظ من الارض وبعير دهامج ودهانج اذا قارب الخطو وأسرع وأسود قاتم وقاتن (ومن المضاعف) قال أبو عبيدة العرب تقلب حروف المضاعف الى الياء ومنه قوله تعالى (وقد خاب من دساها) وهو من دسست وقوله (لم يتسنه) (من مسنون) وقولهم

سرية من تسررت وتلعيت من اللعاعة هذا غالب ما أورده ابن السكيت وبقيت منه أحرف أخرى أخرتها الي النوع السابع والثلاثين والذي يليه وفات ابن السكيت الفاظا جمة مفرقة فى كتب اللغة ومن أهمّ ما فاته الابدال بين السين والصاد نحو السراط والصراط (وفى) الجمهرة قالوا اذّ يؤذّ مثل هذ يهذّ سواء قلبوا الهاء همزة وشفرة هذوذ واذوذ قاطعة والاض الكسر مثل الهض ويقال جاء على افان ذاك وهفان ذاك أى على اثره وقالوا باتوا على ماء لنا وعلى ماه لنا والتمطى أصله التمطط فأبدلوه كما قالوا تقضى البازى وما أشبهه (قال) أبو محمد البطليوسى فى كتاب الفرق بين الاحرف الخمسة من هذا الباب ماينقاس ومنه ماهو موقوف على السماع كل سين وقعت بعدها عين أو غين أو خاء أو قاف أو طاء جاز قلبها صادا مثل يساقون ويصاقون وصقر وسقر وصخر وسخر مصدر سخرت منه اذا هزأت فأما الحجارة فبالصاد لا غير {قال} وشرط هذا الباب أن تكون السين متقدمة على هذه الحروف لا متأخرة بعدها وأن تكون هذه الحروف مقاربة لها لا متباعدة عنها وأن تكون السين هي الاصل فان كانت الصاد هى الاصل لم يجز قلبها سينا لان الاضعف يقلب الى الاقوي ولا يقلب الاقوي الى الاضعف وانما قلبوها صادا مع هذه الحروف لانها حروف مستعلية والسين حرف مستفل فثقل عليهم الاستعلاء بعد التسفل لما فيه من الكلفة فاذا تقدم حرف الاستعلاء لم يكره وقوع السين بعده لانه كالانحدار من العلوّ وذلك خفيف لا كلفة فيه {قال} فهذا هو الذي يجوز القياس عليه وماعداه موقوف على السماع ثم سرد أمثلة كثيرة منها القعاص[1] والقعاس داء يأخذ فى الصدر والصقع والسقع الناحية من الارض وهما أيضاً ماتحت الركية من نواحيها والاصقع والاسقع طائر كالعصفور وفى ريشه خضرة ورأسه أبيض والصوقعة والسوقعة اقنة الثريد وخطيب مصقع ومسقع بليغ

(١) فى التمثيل بالتعاس نظر قاله نصر

وصقع الديك وسقع صاح والعصد والعسد والعزد النكاح ودليل مصدع ومسدع حاذق ونصيع الماء على وجه الارض وتسيع اذا اضطرب ورجل عكص وعكس سيئ الخلق ورصعت عين الرجل ورسعت اذا فسدت والرصغ والرسغ منتهى الكف عند المفصل ومنتهى القدم حين يتصل بالساق وصماخ وسماخ ثقب الاذن والخرصة والخرسة ماتطعمه النفساء والصخير والسخير ضرب من الشجر وبخصت عينه وبخستها فقأتها باصبعك فاما بخسته حقه فبالسين لا غير والصلهب والسلهب الطويل والصندوق والسندوق وسيف صقيل وسقيل والصملق من الارض والسملق ما لا ينبت شيئاً وصنجة الميزان وسنجته والبصاق والبساق والبزاق معروف والوهص والوهس شدة الوطء بالقدم وقد وهصه ووهسه ويقال لامرأة من العرب حكيمة ابنة الخص وابنة الخس وفرس صغل وسغل سيئ الغذاء وشاة صالغ وسالغ وهى فى الشاء بمنزلة القارح من الدواب وصبغت الناقة بولدها وسبغت أي رمت به وفى بطنه مغص ومغس ولصق ولصق ولزق وجاء يضرب أصدريه وأسدريه وأزدريه وهما عرقان فى الصدغين أى يلطم خديه والصراط والسراط والزراط والصقر من الطير والسقر والزقر والصلق والسلق بالتحريك المطمئن من الارض والصلق والسلق بالسكون مصدر صلقه بلسانه وسلقه والصنق والسنق بفتح النون البيت المجصص وثوب صفيق وسفيق واصفقت الباب واسفقته والصرق والسرق الحرير ورجل صقب وسقب وهو الممتلى الجسم نعمة ويقال لكل جبل صدّ وصدّ وسدّ وسدّ والفرصة والفرسة ريح الحدب والصقب والسقب بفتح القاف القرب والصقب والسقب بسكون القاف الذكر من أولاد الابل والفصفصة والفسفسه القت الرطب وشمصت الدابة وشمستها طردتها فاما الشموس من الدواب فلا أعلمه الا بالسين هذا ما ذكره البطليوسى (وفى) الجمهرة كل شئ اصطبغت به من أدم فهو صباغ بالصاد والسين وأسبغ الله النعمة وأصبغها اسباغا واصباغا

ويقال السبخة والصبخة (وفى) أمالى ثعلب اخرنمس الرجل بالسين والصاد سكت (وفى) ديوان الادب سفح الجبل مضطجعه وهو بالصاد أجود فيما يقال ونخل باسقة وباصقة (وفى) الصحاح لسب بالشيء ولصب به أى لزق وأشخص فلان بفلان وأشخس به اذا اغتابه (ومن ابدال بقية الحروف) قال فى الغريب المصنف يقال حملته تضعا أرادوا وضعا من الوضع وهو أن تحمله على حيض فأبدلوا الواو تاء والاحتزال الاحتزام بالثوب والكريص والكريز الاقط والعلوص والعلوز الوجع الذى يقال له اللوى (وفى) الصحاح الوهطة لغة في الوهدة ورجل خنظيان وخنذيان وحنظيان بالحاء غير معجمة أى فحاش وحنظى به وخنظي به وغنظى به وعنظي به كل يقال أى ندد به وأسمعه المكروه (وفى) أمالى القالى يقال قرطاة وقرطان وحجر أصرّ وأيرّ صلب وأغبن من تربك وأخبن وأكبن ومروا يدبون دبيبا ويدجون دجيجا أى يمشون مشيا ضعيفا ومرن على الامر وجرن عليه أى تعوده وريح ساكرة وساكنة والزور والزون كل شئ بعيد من دون الله والمغطغطة والمغطمطة القدر الشديدة الغليان وشيخ قحرّ وقحمّ وطاروا عباديد وعبابيد وأباديد أي متفرقين وعاث فيه وهاث اذا أفسد وأخذ الشيء بغير رفق وبط جرحه وبحه وارمدّ فلان وارقدّ اذا مضى على وجهه والعراص والعراث المضطرب والفودج والهودج والدة وولدة وما أبهت له وما وبهت له والغمرة والخمرة وغمار الناس وخمارهم أى جماعتهم والمحتد والمحفد الاصل والهزف والهجف الجافي واستوثن من الماء واستونج استكثر وشاكه وشاكله وأمشاج من غزل وأوشاج أى داخلة بعضها فى بعض وملقه بالسوط وولقه اذا ضربه (وفى) الصحاح حجزة السراويل وحزته التى فيها التكة وكبش ربيز وربيس أى مكتنز أعجز وربز القربة وربسها ملأها والرنز لغة لعبد القيس فى الرز كأنهم أبدلوا من احدى الزايين نونا والشخز لغة في الشخس وهو الاضطراب والشرز والشرس الغلظ

والمشارزة والمشارسة المنازعة وعرطز لغة في عرطس أى تنحى وحسيت بالخبر وأحسيت به أي حسست وأحسست يبدلون من احدي السينين ياء والرجس العذاب والرجز أبدلت السين زايا كما قيل للاسد الازد واللهس لغة في اللحس والاشاش مثل الهشاش وهو النشاط والارتياح والقيراط أصله قرّاط لان جمعه قراريط فابدل من أحد حرفي تضعيفه ياء وكذا دينار (وفى) ديوان الادب الضحل الماء القليل يكون فى الغدير والضهل مثله والطلس المحو والطمس مثله والغطس فى الماء المقل فيه والغمس مثله وكذا القمس بالقاف ويقال صرفه عن كذا وطرفه بمعنى وزمخ بأنفه وشمخ بأنفه بمعنى وزنخ لغة فى سنخ واطمأن واطبأن بمعنى (وفى) أمالى ثعلب عيش أغضف وأغطف وأوطف واسع وأزد شنوءة يقولون تفكهون وتميم يقولون تفكنون بمعنى تعجبون ويقال فى حيث حوث وفى هيهات أيهات وفى حتى عتي وفي الثعالب والارانب الثعالى والاراني (وفى) الصحاح قد يبدلون بعض الحروف ياء كقولهم فى أما أيما وفى سادس سادى وفى خامس خامى (وفى) ديوان الادب للفارابى رجل جضد أى جلد يجعلون اللام ضادا مع الجيم اذا سكنت اللام والزقر لغة فى الصقر والسقر لغة فيه وكذلك يفعلون في الحرف اذا كانت فيه الصاد مع القاف يقال اللصق واللسق واللذق والبصاق والبساق والبزاق ومثله الصاد مع الطاء يقال صراط وسراط وزراط والسطر والصطر الخط والكتابة (وقال) أبو عبيد فى الغريب المصنف تدخل الزاى على السين وربما دخلت على الصاد أيضاً اذا كان فى الاسم طاء أو غين أو قاف ولا يكون فى غير هذه الثلاثة نحو الصندوق والسندوق والزندوق والمذدغة والمسدغة (وقال) ابن خالويه اذا وقع بعد الصاد دال أبدلوها زاياً مثل يصدر ويزدر والاصدران والاسدران والازدران المنكبان (وقال) ثعلب فى أماليه اذا جاءت الصاد ساكنة أو كان بعدها طاء أو حرف من السبعة المطبقة والمفردة

جعلت صادا أو سينا أو زايا أو ممالة بين الصاد والزاي أربعة (وفى) الصحاح يقال ما كدت أتملز من فلان وأتملس وأتملص أى أتخلص وفى الجمهرة يقال نشزت المرأة ونشصت ونشست ونظير هذه الاحرف الثلاثة أعنى الزاي والسين والصاد في التعاور التاء والدال والطاء (قال) القالي فى أماليه يقال هرت الثوب وهرده وهرطه ثلاث لغات (وفى) الجمهرة المد والمت والمط متقاربة فى المعنى (وفى غيرها) يقال ترياق ودرياق وطرياق (خاتمة) قال القالى فى أماليه بعد ان سرد جملة من ألفاظ الابدال اللغويون يذهبون الى أن جميع ما أمليناه ابدال وليس هو كذلك عند علماء أهل النحو وانما حروف الابدال عندهم اثنا عشر حرفا يجمعها قولك طال يوم أنجدته (وقال) البطليوسى فى شرح الفصيح ليس الالف فى الارقان ونحوه مبدلة من الياء ولكنهما لغتان ومما يدل علي ان هذه الاحرف لغات ما رواه اللحيانى قال قلت لاعرابي أتقول مثل حنك الغراب أو مثل حلكه فقال لا أقول مثل حلكه حكاه القالى (وقال) البطليوسى في شرح الفصيح قال أبو بكر بن دريد قال أبو حاتم قلت لام الهيثم كيف تقولين أشد سواداً مماذا قالت من حلك الغراب قلت أفتقولينها من حنك الغراب فقالت لا أقولها أبداً (وقال) ابن خالويه في شرح الفصيح أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الاصمعي قال اختلف رجلان فى الصقر فقال أحدهما بالسين وقال الآخر بالصاد فتحاكما الي أعرابى ثالث فقال أما أنا فأقول الزقر بالزاى قال ابن خالويه فدل على أنها ثلاث لغات (وقال) ابن السكيت حضرنى اعرابيان من بنى كلاب فقال أحدهما انفحة وقال الاخر منفحة ثم افترقا على أن يسألا جماعة أشياخ من بنى كلاب فاتفق جماعة على قول ذا وجماعة على قول ذا وهما لغتان (وفي) شرح التسهيل لابى حيان قال أبو حاتم قلت لام الهيثم واسمها عثيمة هل تبدل العرب من الجيم ياء في شيء من الكلام

فقالت نعم ثم أنشدتنى

اذا لم يكن فيكن ظل ولا جنى　　فأبعدكن الله من شيرات

النوع الثالث والثلاثون معرفة القلب

(قال) ابن فارس فى فقه اللغة من سنن العرب القلب وذلك يكون فى الكلمة ويكون فى القصة فاما الكلمة فقولهم جبذ وجذب وبكل ولبك وهو كثير وقد صنفه علماء اللغة وليس فى القرآن شئ من هذا فيما أظن انتهى وقد ألف ابن السكيت فى هذا النوع كتابا ينقل عنه صاحب الصحاح (وقال) ابن دريد فى الجمهرة باب الحروف التى قلبت وزعم قوم من النحويين انها لغات وهذا القول خلاف على أهل اللغة يقال جبذ وجذب وما أطيبه وأيطبه وربض ورضب وأنبض القوس وأنضب وصاعقة وصاقعة ولعمرى ورعملى واضمحل وامضحل وعميق ومعيق ولبكت الشئ وبكلته اذا خلطته وأسير مكلب ومكبل وسبسب وبسبس القفر وسحاب مكفهر ومكرهف وناقه ضمرز وضمزر اذا كانت مسنة وفى موضع آخر شديدة قوية وضمارز وضمازر مثله وطريق طامس وطاسم وقاف الأثر وقفا الأثر وقاع البعير الناقة وقعاها وقوس عاط وعطل لا وتر عليها وكذلك ناقة علط وعطل وجارية قتين وقنيت وهى القليلة الزرد وشرخ الشباب وشخره أوله وكم خنز وخزن وعاث يعيث وعثا يعثى اذا أفسد وتنحى عن لقم الطريق ولمق الطريق والفحث والحفث وهى القبة وحرّحمت ومحت وهو الشديد وهفا فؤاده وفها ولفحته بجمع يدى ولحفته اذا ضربته بها وهجهجت بالسبع وجهجهت به وطبيخ وبطيخ وفي الحديث كان النبيّ صلى الله عليه وسلم يعجبه الطبيخ بالرطب وماء سلسال ولسلاس ومسلسل وملسلس اذا كان صافياً ودقم فاه بالحجر ودمقه اذا ضربه وفثأت القدر وثفأتها اذا سكنت غليانها وبكبكت الشئ وكبكبته اذا طرحت بعضه على بعض وثكم الطريق وكثمه وجهه وجارية قبعة

وبقعة وهي التى تظهر وجهها ثم تخفيه وكعبره وكبعره بالسيف وبعكره اذا ضربه وتقرطب على قفاه وتبرقط اذا سقط هذا ما ذكره فى هذا الباب وذكر في تضاعيف الكتاب خج وخجا برجله اذا نسف بها التراب فى مشيه وربما قالوا جخ بها وجخا ﴿وقال﴾ أبوعبيدة العوطب والعوبط من أسماء الداهية قال ابن دريد كأنه مقلوب عنده (وفى) الجمهرة أيضاً غلام مبعنق ومعبنق اذا ساء خلقه والغمغمة والمغمغمة كلام لا يفهم ورجل خنافر وفناخر عظيم الانف وقال الراجز وسخب كل ناجخ ضمارزه قال الاصمعى أراد ضمارزا فقلب وهو الصلب الشديد الغليظ ورماحس وحمارس وهو الجرئ المقدم ورجل طماحر وطحامر عظيم الجوف والبتل والتبل القطع والبخنداة والخبنداة المرأة الغليظة الساقين والعصافير والعراصيف المسامير التى تجمع رأس القتب وفى لسانه حكلة وحلكة وهى الغلظ وضربه فبخذعه وخذعبه اذا قطعه بالسيف وعجوز شهبرة وشهربة مسنة والصعبور والصعروب الصغير الرأس من الناس وغيرهم والثرطمة والطرثمة الاطراق من غضب أو تكبر والنطثرة والطنثرة أكل الدسم حتى يثقل عليه جسمه والثمطلة والثلمطة الاسترخاء ودحمات الشيء ودمحلته اذا دحرجته على الارض ورجل دحسمانى ودحمسانى وهو الغليظ الاسود والغذرمة والغذمرة اختلاط الكلام وسرطع وطرسع اذا عدا عدوا شديدا والكرسف والكرفس القطن وطرشم الليل وطرمش اذا أظلم والشرفوغ والشرغوف الضفدع الصغير وتقرعف الرجل وتقرفع اذا تقبض والعلسطة والعسطلة الكلام غير ذي نظام وقصملت الشيء وقصلمته كسرته وطرموح وطرحوم طويل ودحموق ودحقوم العظيم الخلق وطيثار وطثيار البعوض وما لفلان قرعطبة وقرطعبة أي ماله قليل ولا كثير وماء عق وعقاق وقع وقعاع شديد المرارة والخدخدو والدخدخ دويبة ومن أمثالهم غرثان فابكلوا له وقال قوم فالبكوا له مقلوب أى حيسوا وقوس طحور

وطروح سريعة السهم وحبجر وحباجر ذكر الحبارى وكذلك حبرج وحبارج ﴿ وقال ﴾ ابن الاعرابى فى نوادره كل شئ لم يكن له قدر فهو سفيط وفسيط ﴿ وقال ﴾ أبو عبيد في الغريب المصنف باب المقلوب فما ذكر فيه زيادة على ماتقدم أجحمت عن الامر وأحجمت واضمحل الشئ واضحمل اذا ذهب وشنفت الى الشئ وشفنت اذا نظرت اليه وعقاب عقنباة وعنبقاة وبعنقاة وهي ذات المخالب واشاف الرجل على الامر وأشفى اذا أشرف عليه واعتام الرجل واعتمي اذا اختار واعتاقه الشيء واعتقاه اذاحبسه وبتلت الشيء وبلته اذاقطعته ولفت الرجل وجهه عن القوم وفتل اذا صرفه عنهم وشاءنى الامر وشآنى اذا حزنك قال الحرث بن خالد المخزومى

مرّ الحمول فما شأوننا نقرة   ولقد أراك تشاء بالاظعان

فجاء باللغتين جميعاً وثنت اللحم ونثت اذا نتن وفطس الرجل وطفس اذا مات ورجل أغرل وأرغل الاقلف وتزحزحت عن المكان وتحزحزت وهى الفرصة والرفصة للنوبة تكون بين القوم يتناوبونها على الماء واستدمى الرجل غريمه واستدامه اذا رفق به وانتقى فلان الشيء وانتاقه من النقاوة وجاءت الخيل شواعى وشوائع متفرقة وشاكي السلاح وشائك السلاح وشايه البصر وشاهى البصر حديده ولاث به ولايث ورجل هاع لاع وهائع لائع وهو الجزوع وهار وهائر وعاقنى عنه عائق وعاق والصبر والبصر الجانب وشبرقت الثوب وشربقته اذا قطعته والقاءة والآقة الطاعة وان يئين وأنى يأنى وراودته على الماء وراديته وعمج فى السير ومعج ورأى فلانا وراء فلانا وقلقلت الشيء ولقلقته وعذمرته وعذرمته اذا بعته جزافا وجحجح الرجل وحجحج اذا لم يبد مافى نفسه انتهى (وفى) ديوان الادب للفارابى نغز الشيطان بينهم لغة فى نزغ على القلب (وفي) أمالى ثعلب يقال هو فى أسطمة قومه وأطسمة قومه وهو يتكسع وينسكع فى طمته اذا

تحير ومزراب ومرزاب وهو الميزاب (وفى) الصحاح اللجز مقلوب اللزج قاله ابن السكيت فى كتاب القلب والحمشة مقلوب الحشمة وهي الغضب وكلام حوشى ووحشى والاوباش من الناس الاخلاط مثل الاوشاب وهو مقلوب والمقاط حبل مثل القماط مقلوب منه (وقال) الزجاجى فى شرح أدب الكاتب ذكر بعض أهل اللغة ان الجاه مقلوب من الوجه واستدل على ذلك بقولهم وجه الرجل فهو وجيه اذا كان ذا جاه ففصلوا بين الجاه والوجه بالقلب (فائدة) ذهب ابن درستويه الى انكار القلب فقال فى شرح الفصيح فى البطيخ لغة أخرى طبيخ بتقديم الطاء وليست عندنا على القلب كما يزعم اللغويون وقد بينا الحجة فى ذلك فى كتاب ابطال القلب انتهى (وقال) النحاس فى شرح المعلقات القلب الصحيح عند البصريين مثل شاكي السلاح وشائك وجرف هار وهاير وأما مايسميه الكوفيون القلب نحو جبذ وجذب فليس هذا بقلب عند البصريين وانما هما لغتان وليس بمنزلة شاك وشائك ألا ترى أنه قد أخرت الياء فى شاكي السلاح قال السخاوى فى شرح المفصل اذا قلبوا لم يجعلوا للفرع مصدرا لئلا يلتبس بالاصل بل يقتصر على مصدر الاصل ليكون شاهدا للاصالة نحو يئس يأسا وأيس مقلوب منه ولا مصدر له فاذا وجد المصدران حكم النحاة بأن كل واحد من الفعلين أصل وليس بمقلوب من الآخر نحو جبذ وجذب وأهل اللغة يقولون ان ذلك كله مقلوب انتهى

﴿ النوع الرابع والثلاثون معرفة النحت ﴾ (معرفته من اللوازم)

(قال ابن فارس فى فقه اللغة) باب النحت العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة وهو جنس من الاختصار وذلك رجل عبشمى منسوب الى اسمين وأنشد الخليل

أقول لها ودمع العين جار   ألم يحزنك حيعلة المنادى

من قوله حى على وهذا مذهبنا في أن الاشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها

منحوت مثل قول العرب للرجل الشديد ضبطر من ضبط وضبر وفى قولهم صهصلق انه من صهل وصلق وفى الصلدم انه من الصلد والصدم قال وقد ذكرنا ذلك بوجوهه فى كتاب مقاييس اللغة انتهى كلام ابن فارس وقد ألف فى هذا النوع أبو على الظهير بن الخطير الفارسى العمانى كتابا سماه تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب ولم أقف عليه وانما ذكره ياقوت الحموى فى ترجمته من كتابه معجم الادباء (قال ياقوت فى معجم الادباء) سأل الشيخ أبو الفتح عثمان بن عيسى الملطى النحوي الظهير الفارسى عما وقع في ألفاظ العرب على مثال شقحطب فقال هذا يسمي فى كلام العرب المنحوت ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة فشقحطب منحوت من شق حطب فسأله الملطى ان يثبت له ماوقع من هذا المثال اليه ليعوّل فى معرفتها عليه فأملاها عليه فى نحو عشرين ورقه من حفظه وسماها كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب (وفى اصلاح المنطق لابن السكيت وتهذيبه للتبريزى) يقال قد أكثر من البسملة اذا أكثر من قول باسم الله ومن الهيللة اذا أكثر من قول لا اله الا الله ومن الحولقة والحوقلة اذا أكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ومن الحمدلة أي من الحمد لله ومن الجعفدة أى من جعلت فداك ومن السبحلة أي من سبحان الله (وحكي الفراء عن بعض العرب) معي عشرة فأحدهنّ لى أى صيرهنّ أحد عشر (وزاد الثعالبى فى فقه اللغة) الحيعلة قول المؤذن حى على الصلاة حى على الفلاح والطلبقة قول القائل أطال الله بقاك والدمعزة قوله أدام الله عزك (وفى الصحاح) قد حيعل المؤذن كما يقال حولق وتعبشم مركبا من كلمتين (وقال ابن دحية فى التنوير) ربما يتفق اجتماع كلمتين من كلمة واحدة دالة على كلتا الكلمتين وان كان لا يمكن اشتقاق كلمة من كلمتين في

قياس التصريف كقولهم هلل أى قال لا اله الا الله(١) وحمدل أى قال الحمد لله والحولقة قول لا حول ولا قوة الا بالله ولا تقل حوقل بتقديم القاف فان الحوقلة مشية الشيخ الضعيف والبسملة قول باسم الله والسبحلة قول سبحان الله والهيللة قول لا اله الا الله والحسبلة قول حسبى الله والمشكنة قول ماشاء الله يقال فلان كثير المشكنة اذا أكثر من هذه الكلمة والحيعلة قول حى على الشىء والحيهلة حيهلا بالشيء والسمعلة سلام عليكم والطلبقة أطال الله بقاك والدمعزة أدام الله عزك ومنه قول الشاعر لازلت في سعد يدوم ودمعزه

أي دوام عز والجعفدة جعلت فداك وقولهم الجعفلة باللام خطأ والكبتعة (وفى الجمهرة) العجمضي ضرب من التمر وهما اسمان جعلا اسماً واحداً عجم وهو النوى وضاجم واد معروف (وفى الصحاح) يقال فى النسبة الي عبد شمس عبشميّ والى عبد الدار عبدريّ والى عبد القيس عبقسيّ يؤخذ من الاول حرفان ومن الثانى حرفان ويقال تعبشم الرجل اذا تعلق بسبب من أسباب عبد شمس اما بحلف أو جوار اوولاء وتعبقس اذا تعلق بعبد القيس (قال) وأما عبشمس بن زيد مناة ابن تميم فان أبا عمر بن العلاء يقول أصله عبّ شمس أو حبّ شمس وهو ضوءها والعين مبدلة من الحاء كما قالوا حبقرّ فى عبّ قرّ وهو البرد (وقال ابن الاعرابي) اسمه عبء شمس بالهمز والعبء العدل أي هو عدلها ونظيرها يفتح ويكسر (وقال ابن مالك فى التسهيل) قد يبني من جزأى المركب فعلل بفاء كل منهما وعينه فان اعتلت عين الثانى كمل البناء بلامه أو بلام الاوّل ونسب اليه (وقال أبو حيان فى شرحه) وهذا الحكم لا يطرد انما يقال منه ماقالته العرب والمحفوظ عبشميّ فى عبد شمس وعبدريّ فى عبد الدار ومرقسيّ فى امرئ القيس وعبقسيّ

(١) وجدنا هنا زيادة فى بعض نسخ ومي وترتيب الحروف فى قول لاحول ولا قوة الا بالله يقتضي التكلم هكذا اذا تغير عن الاصل كما فى بسملة وحمدله وسبحلة

في عبد القيس وتيملى فى تيم الله انتهي ﴿ وفى المستوفي لابن الفرحان ﴾ ينسب الى الشافعي مع أبى حنيفة شفعنتيّ والى أبي حنيفة مع المعتزلة حنفلتيّ ﴿ وفى المجمل لابن فارس الازل القدم يقال هو أزليّ قال وأري الكلمة ليست بمشهورة وأحسب أنهم قالوا للقديم لم يزل ثم نسب الى هذا فلم يستقم الا بالاختصار فقالوا يزليّ ثم أبدلت الياء ألفاً لانها أخف فقالوا أزلي وهو كقولهم فى الرمح المنسوب الى ذى يزن أزنيّ ﴿ وفى الصحاح ﴾ قولهم بلحارث لبنى الحارث بن كعب من شواذ التخفيف لان النون واللام قريبا المخرج فلما لم يمكنهم الادغام لسكون اللام حذفوا النون كما قالوا مست وظلت وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة مثل بلعنبر وبلهجيم فأما اذا لم تظهر اللام فلا يكون ذلك

﴿ النوع الخامس والثلاثون معرفة الامثال ﴾

قال أبو عبيد الامثال حكمة العرب في الجاهلية والاسلام وبها كانت تعارض كلامها فتبلغ بها ماحاولت من حاجاتها فى المنطق بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وقد ضربها النبي صلي الله عليه وسلم وتمثل بها هو ومن بعده من السلف (وقال الفارابيّ) فى ديوان الادب المثل ماتراضاه العامة والخاصة فى لفظه ومعناه حتى ابتذلوه فيما بينهم وفاهوا به فى السرّاء والضرّاء واستدرّوا به الممتنع من الدرّ ووصلوا به الى المطالب القصية وتفرجوا به عن الكرب والمكربة وهو من أبلغ الحكمة لانّ الناس لا يجتمعون على ناقص أو مقصر فى الجودة أو غير مبالغ فى بلوغ المدى فى النفاسة (قال) والنادرة حكمة صحيحة تؤدّى مايؤدّى عنه المثل الا أنها لم تشع في الجمهور ولم تجر الا بين الخواصّ وليس بينها وبين المثل الا الشيوع وحده (وقال المرزوقي فى شرح الفصيح) المثل جملة من القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها فتتسم بالقبول وتشتهر بالتداول فتنقل عما وردت فيه الى كل مايصح قصده

بها من غير تغيير يلحقها فى لفظها وعما يوجبه الظاهر الي أشباهه من المعاني فلذلك تضرب وان جهلت أسبابها التى خرّجت عليها واستجيز من الحذف ومضارع ضرورات الشعر فيها مالا يستجاز فى سائر الكلام (وقال أبو عبيد) فى المثل اجناؤها أبناؤها أى الذين جنوا على هذه الدار بالهدم هم الذين كانوا بنوها (قال) وأنا أظن أن أصل المثل جناتها بناتها لا ابناؤها لانّ فاعلا لا يجمع على افعال الا أن يكون هذا من النوادر لانه يجيء فى الامثال مالا يجيء فى غيرها (قاعدة) الامثال لاتغير بل تجرى كما جاءت قال ابن دريد في الجمهرة وابن خالويه كانت نساء الاعراب يؤخذن الرجال بخرزة يقلن ياقبلة اقبليه ويا كرار كريه أعيذه بالينجلب هكذا جاء الكلام وان كان ملحونا لان العرب تجرى الامثال على ما جاءت ولا تستعمل فيها الاعراب انتهى ﴿ قال الزجاجي فى شرح أدب الكاتب ﴾ قال سيبويه لا يجوز اظهار الفعل في نحو أما أنت منطلقاً انطلقت وأجازه المبرد والقول ما قال سيبويه لان هذا كلام جرى كالمثل والامثال قد تخرج عن القياس فتحكي كما سمعت ولا يطرد فيها القياس فتخرج عن طريقة الامثال ﴿ وقال المرزوقى ﴾ من شرط المثل أن لا يغير عما يقع في الاصل عليه ألا ترى أن قولهم أعط القوس باريها تسكن ياؤه وان كان التحريك الاصل لوقوع المثل في الاصل على ذلك وكذلك قولهم الصيف ضيعت اللبن لما وقع في الاصل للموءنث لم يغير من بعد وان ضرب للمذكر ﴿ وقال التبريزى فى تهذيبه ﴾ تقول الصيف ضيعت اللبن مكسورة التاء اذا خوطب بها المذكر والموءنث والاثنان والجمع لان اصل المثل خوطبت به امرأة وكذا قولهم أطرّي فانك ناعله يضرب للمذكر والموءنث والاثنين والجمع على لفظ التأنيث ﴿ ذكر جملة من الامثال ﴾ قال القالى فى أماليه من أمثال العرب من أجدب انتجع يقال عند كراهة المنزل والجوار وقلة المال ﴿ ومن أمثالهم ﴾ الجحش لما بذك الاعيار يضرب لمن يطلب

الامر الرفيع فيفوته فيقال له اطلب دون ذلك (ومن أمثالهم) ياحبذا التراث لولا الذله أي الميراث حلو لولا ان أهل بيته يقلون (ومنها) أصلح غيث ما أفسد برده يضرب لمن يكون فاسداً ثم يصلح (هذا ولما تردى تهامة) يضرب لمن يجزع قبل وقت الجزع (عرف حميق جمله) يضرب لمن عرف خصمه فاجترأ عليه (من استرعي الذئب ظلم) يضرب لمن ولىّ غير الامين (خرقاء وجدت صوفا) يضرب للسفيه يقع فى يده مال فيعيث فيه (الذود الى الذود ابل) أي اذا اجتمع القليل الى القليل صار كثيراً (ربّ عجلة تهب ريثا) أى ربما استعجل الرجل فألقاه استعجاله في بطء (بفلان تقرن الصعبة) أي انه يذل المستصعب (حيث لا يضع الراقى أنفه) أى ان ذلك الامر لا يقرب ولا يدني منه وأصله ان ملسوعا لسع فى استه فلم يقدر الراقى أن يقرب أنفه مما هنا لك (لهون هالك عجوز فى عام سنة) مثل للشيء يستخف بهلا كه (لا يعجب للعروس عام هدائها) يراد أن الرجل اذا استأنف أمرا تحمل له (الشر ألجأ الى مخ العراقيب) يقال عند مسئلة اللئيم أعطى أو منع ﴿ سكت ألفا ونطق خلفاً ﴾ أى سكت عن ألف كلمة ونطق بواحدة رديئة ﴿ تفرق من صوت الغراب وتفترس الاسد المشيم ﴾ وهو الذى قد شدّفوه وذلك ان امرأة افترست أسداً وسمعت صوت غراب ففزعت منه يقال للذى يخاف اليسير من الامر وهو جريء على الجسيم ﴿ روغي جعار وانظرى أين المفرّ ﴾ يقال للذى يهرب ولا يقدر أن يغلب صاحبه ﴿ أسمع جعجعة ولا أرى طحنا ﴾ اى أسمع جلبة ولا أرى عملا ينفع والجعجعة صوت الرحي والطحن الدقيق ﴿ ان البغاث بأرضنا يستنسر ﴾ يضرب مثلا للرجل يكون ضعيفا ثم يقوى ﴿ قال القالى ﴾ سمعت هذا المثل فى صباى من أبي المياس وفسره لى فقال يعود الضعيف بأرضنا قوياً ثم سألت عن أصل هذا المثل أبا بكر بن دريد فقال البغاث ضعاف الطير والنسر قوى فيقول ان الضعيف بصير كالنسر

فى قوته ﴿ لو أجد لشفرة محزًا ﴾ أى لو أجد للكلام مساغا ﴿ كأنما قد سيره الآن ﴾ يقال للشيخ اذا كان في حلقة الاحداث ﴿ يجرى بليق ويذم ﴾ يقال للرجل يحسن ويذم ﴿ لا يبض حجره ﴾ أى لا يخرج منه خير يقال بض الماء اذا خرج قليلا قليلا ﴿ الحسن أحمر ﴾ أى من أراد الحسن صبر على أشياء يكرهها (يداك أوكتا وفوك نفخ) يقال لمن فعل فعلة أخطأ فيها يراد بذلك انك من قبلك أتيت وأصله أن رجلا قطع بحراً بزق فانفتح فقيل له ذلك (العير أوفي لدمه) يقال ذلك للرجل أى انه أشد ابقاء على نفسه (عبد صريخه أمة) يضرب مثلا للضعيف يستصرخ بمثله (النقد عند الحافر) يراد به عند أول كلمة (قال بعض اللغويين) كانت الخيل أفضل ما يباع فاذا اشتري الرجل الفرس قال له صاحبه النقد عند الحافر أي عند حافر الفرس فى موضعه قبل ان يزول (خبأة خير من بضعة سوء ﴾ أى بنت تلزم البيت تخبأ نفسها فيه خير من غلام سوء لا خير فيه (طلب الابلق العقوق فلما لم يجده أراد بيض الانوق ﴾ يضرب مثلا لمن طلب ما لا يقدر عليه والانوق الذكر من الرخم ولا بيض له وقيل بل الانثي لانها لا تبيض الا فى مكان لا يوصل فيه الى بيضها (وفى أمالى ثعلب) اذا سئل الرجل مالا يكون أو مالا يقدر عليه يقول كلفتنى الابلق العقوق (وكلفتنى سلى جمل) وكلفتنى بيض الانوق وهى الرخمة لا يقدر على بيضها ﴿ وكلفتنى بيض السماسم ﴾ وهو طير مثل الخطاف والعقوق الحامل والابلق ذكر فهذا ما لا يكون والسلى ما تلقيه الناقة اذا وضعت وهذا لا يكون في الجمل والسماسم لا يقدر لها على بيض انتهي (وقال القالى) ومن أمثالهم برق لمن لا يعرفك يقال للذى توعد من يعرفه أى اصنع هذا بمن لا يعرفك ﴿ شرّاب بأنقع ﴾ أى معاود للامور يأتيها مرة بعد أخرى ﴿ مخرنبق لينباع أى مطرق ساكت ليثب ﴿ وقال ثعلب فى أماليه ﴾ ضرب أخماسا لاسداس يضرب مثلا فى المكر قال الشاعر

اذا أراد امرؤ مكرا جنى عللا   وظل يضرب أخماسا لاسداس

وأصله أن قوما كانوا فى ابل لابيهم عزّابا فكانوا يقولون للربع من الابل الخمس وللخمس السدس فقال أبوهم انما تقولون هذا لترجعوا الى أهليكم فصارت مثلا فى كل مكر ﴿ وقال ابن رديد في أماليه ﴾ أخبرنا أبو حاتم عن أبى عبيدة قال سئل يونس يوما عن المثل مجير أم عامر فقال خرج فتيان من العرب للصيد فأثاروا ضبعاً فانفلتت من بين أيديهم ودخلت خباء بعض العرب فخرج اليهم فقال والله لا تصلون اليها فقد استجارت بى فخلوا بينه و بينها فلما انصرفوا عمد الى خبز ولبن وسمن فثرده وقربه اليها فأكلت حتى شبعت وتمددت فى جانب الخباء وغلب الاعرابى النوم فلما استثقل وثبت عليه فقرضت حلقه و بقرت بطنه وأكلت حشوته وخرجت تسعي وجاء أخ للاعرابى فلما نظر اليه أنشأ يقول

ومن يصنع المعروف فى غير أهله   يلاقى الذي لاقى مجير امّ عامر

أعد لها لما استجارت ببيته   قراها من البان اللقاح البهازر

فأشبعها حتي اذا ماتمطرت   فرته بأنياب لها وأظافر

فقل لذوي المعروف هذا جزاء من   يجود بمعروف الي غير شاكر

﴿ ومن الامثال المشهورة ﴾ مواعيد عرقوب (قال أبو علي أحمد بن اسمعيل القمي النحوى في كتاب جامع الامثال) هو رجل من خيبر كان يهوديا وكان يعد ولا يفي فضربت به العرب المثل قال المتلمس

الغدر والآفات شيمته   فافهم فعرقوب له مثل

وقال كعب بن زهير

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا   وما مواعيدها الا الاباطيل

(وقال أبو عبيد) عرقوب رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال له عرقوب اذا أطلعت هذه النخلة فلك طلعها فلما أطلعت أتاه فقال دعها حتى تصير بلحا فلما

أبلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما أزهت قال دعها حتى تصير رطبا فلما أرطبت قال دعها حتي تصير تمراً فلما أتمرت عمد اليها عرقوب من الليل فجذها ولم يعط أخاه شيئاً فصار مثلا وفيه يقول الاشجعي

وعدت وكان الخلف منك سجية   مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

وقال آخر

وأكذب من عرقوب يثرب لهجة   وأبين شؤما في الحوائج من زحل

(ومن الامثال المشهورة) تسمع بالمعيدي خير من أن تراه قال أبو عبيد أخبرنى ابن الكلبي أن هذا المثل ضرب للصقعب بن عمرو النهدى قاله له النعمان بن المنذر (وقال المفضل) المثل للمنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة سمع بذكره فلما رآه اقتحمته عينه فقال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فارسلها مثلا فقال له شقة أبيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منهم الاجسام وانما المرء بأصغريه قلبه ولسانه فذهب مثلا وأعجب المنذر بما رآى من عقله و بيانه ثم سماه باسم أبيه فقال أنت ضمرة بن ضمرة (وقال ابن دريد في أماليه) أخبرنا السكن بن سعيد الجرموزي عن محمد بن عباد عن الكلبي قال وفد الصقعب بن عمرو النهدى فى عشرة من بنى نهد على النعمان بن المنذر وكان الصقعب رجلا قصيرا دميما تقتحمه العين وكان شريفا بعيد الصوت وكان قد بلغ النعمان حديثه فلما أخبر النعمان بهم قال للآذن ائذن للصقعب فنظر الاذن الى أعظمهم وأجملهم فقال أنت الصقعب قال لا فقال للذى يليه فى العظم والهيئة أأنت هو فقال لا فاستحيا فقال أيكم الصقعب فقال الصقعب هاءناذا فادخله الى النعمان فلما رآه قال تسمع بالمعيدى خير من أن تراه فقال له الصقعب أبيت اللعن ان الرجال ليسوا بالمسوك يستقى فيها انما الرجل بأصغريه بلسانه وقلبه ان قاتل قاتل بجنان وان نطق نطق ببيان فقال له النعمان فلله أبوك فكيف بصرك بالامور فقال انقض منها المفتول وأبرم منها المسحول

وأجليهـا حتي تجول وليس لها بصاحب من لم ينظر فى العواقب قال قد أجات وأحسنت فأخبرنى عن العجز الظاهر والفقر الحاضر قال أما العجز الظاهر فالشاب الضعيف الحيله التبوع للحليله الذي يحوم حولها ان غضبت ترضاها وان رضيت تفدّاها فذاك الذي لا كان ولا ولد النساء مثله وأما الفقر الحاضر فالذي لا تشبع نفسه وان كان له قنطار من ذهب قال فأخبرني عن السوءة السوآى والداء العياء قال أما السوءة السوآي فالمرأة السليطة التى تعجب من غير عجب وتغضب من غير غضب فصاحبها لا ينعم باله ولا يحسن حاله ان كان ذا مال لم ينفعه وان كان فقيراً عير به فاراح الله منها بعلها ولامتع بها أهلها وأما الداء العياء فالجارجار البيت ان شهدك سافهك وان غبت عنه سبعك وان قاولته بهتك وان سكت عنه ظلمك فقال له النعمان أنت أنت فأحسن صلته وصلة أصحابه (ومن الامثـال المشهورة) قولهم يعرف من أين تؤكل الكتف قال المطرزى فى شرح المقامات يضرب للداهى الذي يأتى الامور من مأتاها لان أكل الكتف أعسر من غيرها وقيل أكلها من أسفلها لانه يسهل انحدار لحمها ومن أعلاها يكون متعقدا ملتويا لانه غضروف مشتبك باللحم و بعضهم يقول المرقة تجري بين لحم الكتف والعظم فاذا أخذتها من أعلى خرت عليك المرقة وانصبت واذا أخذتها من أسفلها انقشر من عظمها خاصة والمرقة مكانها ثابتة (وقال الاصـمعي) العرب تقول للضعيف الرأي انه لا يحسن أكل الكتف وأنشد

انى على ماترين من كبرى　　أعلم من أين تؤكل الكتف

(وفي شرح المقامات لسلامة الانباري) قيل ان فى الكتف موضعا اذا أمسكه الانسان سقط جميع لحمها (ومن الامثال المشهورة) انما سميت هانئا لتهنأ أي لتفضل على الناس وتعطف عليهم (ومن الامثال المشهورة) قولهم عند جهينة الخبر اليقين وكان الاصـمعى يرويه عند جفينه بالجيم والفاء وكان أبو عبيدة يقول حفينة بحاء

غير معجمة قال أبو عبيد كان ابن الكلبى فى هذا النوع أكبر من الاصمعي وكان يرويه جهينة وكان من حديثه ان حصين بن عمرو بن معاوية بن كلاب خرج ومعه رجل من جهينة يقال له الاخنس فنزلا منزلا فقام الجهنيّ الى الكلابي فقتله وأخذ ماله وكانت أخته صخرة بنت عمرو تبكيه فى المواسم وتسأل عنه فلا تجد من يخبرها فقال الاخنس فيها

كصخرة اذ تسائل فى مراح　　وفي حرم وعلمها ظنون
تسائل عن حصين كل ركب　　وعنـد جهينة الخبر اليقين

قال البطليوسى فى شرح الفصيح الصحيح جهينة (وقال ابن خالويه في شرح الدريدية) قيل جهينة اسم امرأة وقيل القبيلة وقيل اسم خمـار (ومن امثالهم المشهورة) قولهم بمثل جاريه فلتزن الزانيه وذلك ان جارية بن سليط بن الحرث ابن يربوع بن حنظلة كان أحسن الناس وجهاً وأمدهم قامة وانه أتى سوق عكاظ فأبصرته فتاة من خثعم فأعجبها فتلطفت له حتى وقع عليها فعلقت منه فلما ولدت أقبلت هى وأمها وخالتها تلتمسـه بعكاظ فلمـا رأته الفتاة قالت هذا جارية فقالت أمها بمثل جاريه فلتزن الزانيه فذهب مثلا (ومن الامثال المشهورة) قولهم لا تعدم الحسناء ذاما أى لا يسلم أحد من أن يكون فيـه شيء من عيب والذام العيب وأصله ان حبي بنت مالك بن عمرو العدوانية كانت من أجمل النساء فتزوجها مالك بن غسان فقالت أمها لتباعها ان لنا عند الملامسة رشحة فيها هنة فاذا أردتن ادخالها على زوجها فطيبنها بما فى اصدافها تعنى الطيب فغفلن عن ذلك فلما أصبح قيل له كيف رأيت طروقتك البارحة فقال مارأيت كالليلة قط لولا رويحة أنكرتها فقالت لا تعدم الحسناء ذاما (وفى الجمهرة) من أمثالهم لا يعرف الهر من البر وقد كثر كلام العلماء في هذا المثل فذكر أبو عثمان أن الهر السنور والبر الفأرة فى بعض اللغات أو دويبة تشبهها ولا أعرف صحة ذلك وأخبرنى أبو حاتم بن طرفة

عن بعض علماء الكوفة أنه فسرهذا فقال لايعرف من يهر عليه ممن يبره (قال ابن خالويه فى شرح الدريدية) وقال آخرون لا يعرف سوق الشاء من دعائه (وفى المجمل لابن فارس) هذا المثل مختلف فيه فقال قوم الهر دعاء الغنم والبر سوقها (وقال قوم) الهر ولد السنور والبر ولد الثعلب (وقال آخرون) لا يعرف من يكرهه ممن يبره (وقالوا) جاء بالطم والرم (قال ابن دريد) أحسن ماقالوا فيه ان الطم ماحمله الماء والرم ماحملته الريح وقالوا مايعرف قبيله من دبيره قال قوم أى لايعرف نسب أبيه من نسب أمه (وقال آخرون) القبيل الخيط الذى يفتل الىقدام والدبير الذى يفتل الى خلف ﴿ قال ثعلب فى أماليه ﴾ أى لايدرى فتل الى فوق أو الى أسفل ﴿ وفى أمالى ثعلب ﴾ قولهم لا يدرى الحو من اللو والحى من اللي أى لا يعرف الكلام الذى يفهم من الذى لا يفهم ﴿ وقال فى موضع آخر ﴾ هو الكلام البين وغير البين ﴿ قلت ﴾ رضى الله عن سيدى عمر بن الفارض ما كان أوسع علمه باللغة قالفي قصيدته اليائية

صار وصف الضر ذاتياً له عن عناء والكلام الحي لى

ولما شرحت قصيدته هذه ما وجدت من يعرف منها الا القليل ولقد سألت خلقاً من الصوفية عن معنى قولهوالكلام الحىلى فلم أجد من يعرف معناه حتىرأيت هذا الكلام فى أمالى ثعلب (وفى جامع الأمثال) لابى على أحمد بن اسمعيل القمى النحوى قال هشام بن الكلبي أول مثل جرى فى العرب قولهم المرأة من المرء وكل أدماء من أدم (ومن الامثال المشهورة) قولهم سكت ألفاً ونطق خلفاً (قال أبو عبيد) والخلف من القول السقط الردىء والمثل للاحنف بن قيس كان يجالسه رجل يطيل الصمت حتي أعجب به ثم انه تكلم فقال للاحنف يا أبا بحر هل تقدر أن تمشى على شرف المسجد فعندها تمثل بذلك (وقال ابن دريد فى أماليه)حدثنا العكلي عن أبيه عن سليط بن سعد قال كان أ كثم بنصيفي يقول

رب عجلة تهب ريثاً ادرعوا الليل فان الليل أخفى للويل المرء يعجز لا المحالة لا جماعة لمن اختلف لكل امرىء سلطانعلى أخيه حتى يأخذ السلاح فانه كفى بالمشرفية واعظاً أسرع العقوباتعقوبة البغى وشر النصرةالتعدى وألم الاخلاق أضيقها وأسوأ الاداب سرعة العقاب ورب قول أنفذ من صول الحر حروانمسه الضر والعبد عبد وان ساعده الجد اذا فزع الفؤاد ذهب الرقاد رب كلام ليس فيه اكتام حافظ على الصديق ولو في الحريق ليس من العدلسرعة العذلليس يسير تقويم العسير اذا بالغت في النصيحة هجمت بك على الفضيحة لو أنصف المظلوم لم يبق فينا ملوم قد يبلغ الخضم بالقضم استأنى أخاك فان معاليوم غدا كل ذات بعلستئيم النفس عروف فلا تطمع فى كل ما تسمع ﴿ ومن الامثال﴾قولهم ان فلاناً من رطاته لا يعرف قطاته من لطاته الرطاة الحمق والقطاة أسفل الظهر واللطاة الجبهة

﴿ فصل فيما جاء علىأفعل ﴾ فى أمالى القالى يقال أجود من لافظة أي البحر أجبن من صافر هو مايصفر من الطير لانه ليس من سباعها أحذر من ضب أسمع من قراد أبصر من عقاب أحذر من غراب أنوم من فهد أخف رأساً من الذئب ومن الطائر أفحش من فاسية وهي الخنفساء اذا حركوها فست فأنتنت القوم بخبث ريحها أصنع من سرفة وهي دابة غبراء من الدود تكون فى الحمض فتتخذ بيتاً من كسار عيدانه ثم تلزقه بمثل نسج العنكبوت الا أنه أصلب ثم تلزقه بعود من أعواد الشجر وقد غطت رأسها وجميعها فتكون فيه أصنع من تنوّطة وهي طائر تركب عشها على عودين ثم تطيل عشها فلا يصل الرجل الى بيضها حتى يدخل يده الى المنكب أخرق من حمامة وذلك أنها تبيض بيضها على الاعواد الثلاثة فربما وقع بيضها فتكسر أظلم من أفعى وذلك أنها لاتحتفر جحراً انما تهجم على الحيات فى جحرتها وتدخل فى كل شق و ﴿ ثقب وفى جامع الامثال ﴾ للقمىّ أبلغ من قسّ وهوقسّ

ابن ساعدة الايادى وكان من حكماء العرب وأعقل من سمع به منهم وأول من قال أما بعد وأول من أقر بالبعث من غير علم ويقال هو أنطق من قس وأدهي من قس أعيا من باقل وهو رجل من اياد وقيل من ربيعة اشتري ظبيا بأحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا له بكم اشتريت الظبى فمد يديه وأخرج لسانه يريد أحد عشر فشرد الظبى حين مد يديه وكان تحت ابطه أحمق من هبنقة وهو يزيد بن ثروان أحد بنى قيس بن ثعلبة ضل له بعير فجعل ينادى من وجد بعيراً فهو له فقيل له فلم تنشده قال فأين حلاوة الوجدان واختصمت اليه بنو الطفاوة وبنو راسب فى مولود ادعاه كل منهم فقال الحكم فى هذا يذهب به الى نهر البصرة فيلقى فيه فان كان راسبيا رسب وان كان طفاويا طفا ويقال انه كان يرعي غنم أهله فيرعي السمان فى العشب وينحى المهازيل فقيل له ويحك ماتصنع قال لا أصلح ماأفسد الله ولا أفسد ماأصلح الله قال الشاعر

عش بجد ولا يضرك نوك ... انما عيش من ترى بالجدود
عش بجد وكن هبنقة القيسى نوكا أوشيبة بن الوليد

ابخل من مادر اخطب من سحبان وائل أنسب من دغفل وهو رجل من بنى ذهل كان أنسب أهل زمانه سأله معوية عن أشياء فخبره بها فقال بم علمت قال بلسان سؤول وقلب عقول غير أن للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعه فآفته النسيان واضاعته أن يحدث به من ليس من أهله ونكده الكذب فيه واستجاعته أن صاحبه منهوم لا يشبع أجود من حاتم أجود من كعب بن مامة الايادى أحلم من الاحنف بن قيس أغزل من امرىء القيس ﴿وفى الصحاح﴾ أبرد من عضرس وهو البرد أبر من العملس وهو رجل كان يحج بأمه على ظهره أسأل من فلحس وهو رجل كان يسأل سهما في الجيش وهو في بيته فيعطي لعزه وسودده فاذا أعطيه سأل لامرأته فاذا أعطيه سأل لبعيره أسمح من لافظة يقال هي العنز لانها تشلى

للحلب وهي تجتر فتلفظ بجرتها وتقبل فرحا منها بالحلب ويقال هى التي تزق فرخها من الطير لانها تخرج مافى جوفها وتطعمه ويقال هي الرحي ويقال الديك ويقال البحر لانه يلفظ بالعنبر والجواهر والهاء فيه للمبالغة أشأم من خوتعة وهو رجل من بني غفيلة بن قاسط دل على بني الزبان الذهلى حتى قتلوا وحملت رؤسهم علي الدهيم [1] (وفى نوادر ابن الاعرابى) يقال هو أخدع من ضب وذلك أنه اذا دخل في جحره لم يقدر عليه ويقال أعق من ضب وانما يراد به الانثي وأما الذكر فانه اذا سفدها لم يقر بها بعد ويقال هو أروى من ضب وذلك لانه لا يشرب الماء انما يستنشق الريح فيكفيه أغرب من العنقاء قال المطرزى فى شرح المقامات وهي طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم قال الخليل لم يبق فى أيدى الناس من صفتها غير اسمها قال ويقال سميت عنقاء لانه كان في عنقها بياض كالطوق وقيل لطول فى عنقها وكانت من أحسن الطير فيها من كل لون وكانت تأكل الوحش والطير وتخطف الصبيان فدعا عليها خالد بن سنان العبسى نبي الفترة فانقطع نسلها وانقرضت قال الجاحظ كل الامم تضرب المثل بعنقاء فى الشئ الذى يسمع ولا يري

﴿النوع السادس والثلاثون معرفة الآباء والامهات والابناء والبنات﴾
﴿والاخوة والاخوات والاذواء والذوات﴾

قد ألف فى هذا النوع جماعة ممن المتقدمين أبو العباس محمد بن الحسن الاحول (قال أبو الحسن) على بن سليمان الاخفش ولا أعلم أحداً سبقه الى تأليف هذا الكتاب وكتابه خاص بالاربعة الاول وألف ابن السكيت كتاب المثنى والمكني والمبنى والمواخي وما ضم اليه فذكر فى المكنى الآباء والامهات والابناء والبنات والاذواء والذوات ولابن الاثير كتاب سماه المرصع وقد لخصته قديما دون الاذواء

(١) فى القاموس زيادة توضيح فانظره فى ختع اه

والذوات في تأليف لطيف سميته المنى في الكني وفى النوع ستة فصول ﴿ الفصل الاول فى الآباء ﴾ قال أبو العباس تقول العرب هذه نار أبى حباحب وذ كر خالد بن كلثوم أن أبا حباحب رجل بخيل كان يخفي ناره خوف الاضياف فضربت به الامثال (وقال أبو عمر الجرمى) هي النار التى لا ينتفع بها لشئ مثل التي تخرج من حوافر الخيل (وقال أبو الحسن) علىّ بن سليمان الاخفش حدثت عن الاصمعيّ أنه كان يقول الحباحب وأبوحباحب دويبة تظهر ليلا صغيرة تطير يخيل اليك انها نار (قال الجرمي) أبو جخادب الحرباء أو دابة تشبهه (قال أبو العباس) وأبو ضوطرى وأبو حباحب وأبو جخادب سب يسب به الرجل وأبو دراص وأبو ليلى لمن يحمق وانما قالوا للمضعف أبو ليلى يريدون انه أبو امرأة وكذلك أبو دراص والدرص الفأرة فكأنهم قالواله أبو فأرة ﴿قال﴾ أبوالعباس وأبوالحسل وأبو الحسيل وأبو الحصين فاشية عنهم فالاولان للضب والحسل ولده وأبوالحصين الثعلب وأبو جعدة وأبو جعادة الذئب قال الشاعر

هى الخمر حقا وتكنى الطلا   كما الذئب يكنى أبا جعدة

وأبو دراس اسم للفرج مأخوذ من الدرس وهو الحيض وابو البيت رب البيت وصاحبه وابو مثواك الذي تنزل عليه وابو مالك السغب وابو مالك ايضاً الهرم وابو براقش طائر فيه ألوان يتلون ريشه فى النهار عدة الوان ويقال للرجل الكذاب أبو بنات غير وهو الباطل والزور وابو دخنة طائر وابو عمرة الفقر وسوء الحال وابو عمرة الجوع وقيل لاعرابي أتعرف ابا عمرة فقال كيف لا اعرفه وهو متربع فى كبدي وابو مرحب الظل وبيت ابى دثار الكلة وابو سلمان ضرب من الجعلان (وقال أبو عبيدة) العرب تكنى الا بخر أبا الذباب وأبا المرقال الغراب قال الشاعر

ان الغراب وكان يمشى مشيه   فيامضي من سالف الاحوال

حسد القطاة فرام يمشى مشيها   فأصابه ضرب من العقال
فأضل مشيتها وأخطأ مشيه   فلذاك كنوه. أبا المرقال

(وقال ابن السكيت فى المكنى) أبو سعد الهرم وأبو حباحب ما خرج من الحجر من النار اذا قرعه حافر أو صكه حجر آخر وأبو عسلة وأبو مذقة الذئب وأبو الحنبص الثعلب ويقال للرجل اذا افتض المرأة هو أبوعذرها ويقال للرجل اذا استنبط الشئ ما أنت بأبي عذره أي قد سبقت اليه ويقال للخبز أبو جابر وأبو قيس مكيال ويقال للابيض أبو الجون وللاسود أبو البيضاء وأبوحدرة طائر بالحجاز ﴿ وفي شرح المقامات للانبارى ﴾ قال أصحاب اللغة ابو زيد كناية عن الكبر قال الشاعر

اعار ابو زيد يمينى سلاحه   وبعض سلاح المرء للمرء كالم

(وفى ديوان الادب للفارابى) أبو الحرث كنية الاسد وأبو عاصم كنية السويق (وفى الصحاح) أبو فراس كنية الاسد وأبو قبيس جبل بمكة (وفى أمالى ثعلب) وأبو جخادى وأبو جخادب ضرب من الجراد (وفى المرصع لابن الاثير) أبو الابد النسر وأبو الابرد وأبو الاسود وأبو خلعة وأبو جهل وأبو خطاب وأبو رقاش النمر وأبوالابطال وأبو جرو وأبو الاخياس وأبو التامور وأبو الجراة وأبو حفص وأبو الحذر وأبو رزاح وأبو الزعفران وأبو شبل وأبو ليث وأبو لبد وأبو السعريف وأبو محراب وأبو محطم وأبو النحس وأبو الوليد وأبو الهيصم وأبو العباس الاسد وأبو الابيض اللبن وأبو الاثقال وأبو الاشحج البغل وأبو الاخبار وأبو روح الهدهد وأبو الاخذ الباشق وأبو الاخضر الرياحين وأبو الاخطل البرذون وأبو الاشعب البازي وأبو الاشيم وأبو حسان العقاب وأبو الاصفر الخبيص وأبو أيوب الجمل وأبو بحر السرطان وأبو بحير التيس وأبو الحنبص الثعلب وأبو البخترى الحية وأبو برائل وأبو حماد الديك وأبو زيد العقعق وأبو ثقيف الخل وأبو ثمامة الذئب

وأبو ثقل الضبع وأبو جاعرة الغداف من الغربان وأبو الجراح وأبو حذر وأبو زاجر الغراب وأبو جعفر وأبو حكيم الذباب وأبوا الجلاح وأبو جهينة وأبو حميد الدب وأبو الجيش الشاهين وأبو جميل فرج المرأة وأبو حاتم الكلب والغراب وأبو الحجاج العقاب والفيل وأبو الحرماز وأبو دغفل الفيل وأبو الحسن الطاووس وأبو الحسين الغزال وأبو الحكم وأبو رافع ابن عرس وأبو حيان الفهد وأبو خالد الكلب والثعلب وأبو خبيب القرد وأبو خداش السنور والارنب وأبو دلف الخنزير وأبو راشد القرد وأبو زرعة الخنزير والثور وأبو زفير الاوز وأبو زكري القمرى وأبو زياد وأبو صابر الحمار وأبو شجاع وأبو طالب الفرس وأبو طامر وأبو عدى البرغوث وأبو عاصم الزنبور وأبو العرمض الجاموس وأبو عكرمة الحمام وأبو العوام السمك وأبو نعيم الكركي وأبو يعقوب العصفور وأبو يوسف طير

﴿ الفصل الثانى فى الامهات ﴾ قال فى الجهرة قال أبو عثمان الاشناندانى سمعت الاخفش يقول كل شىء انضمت اليه أشياء فهو أم لها و بذلك سمي رئيس القوم أما لهم قال الشنفرى يعنى تأبط شراً

وأم عيال قد شهدت تقوتهم ... اذا أطعمتهم أحترت وأقلت

وذلك انه كان يقوت عليهم الزاد فى غزوهم لئلا ينفد وأم مثوي الرجل صاحبة منزله الذى ينزله قال الراجز

وأم مثواى تدرى لمتى ... وتغمز العنقاء ذات الفرق

وأم الدماغ مجتمعه وأم النجوم المجرة هكذا جاء فى شعر ذى الرمة لانها مجتمع النجوم وأم الكتاب سورة الحمد لانه يبتدأ بها فى المصاحف وفى كل صلاة وأم القرى مكة لانها توسطت الارض قال ابن خالويه ويقال لها أم رحم (وفى الغريب المصنف) أم حبين دابة قدر كف الانسان وتسمى حبينة وجمعها أمهات قال

أبو زيد أم حبين وكذا بنات آوى وسوام أبرص واشباهها لا يثنى الجزء الثانى ولا يجمع لانه مضاف الي اسم معروف وأم الهنبر الاتان والهنبر هو الجحش (وفى أمالى ثعلب) يقال ما أمك وأم الباطل أى ما انت والباطل (وقال أبو العباس الاحول) أم القرآن كل آية محكمة من آيات الشرائع والفرائض والاحكام وام الكتاب اللوح المحفوظ فى قوله وعنده ام الكتاب وام كل ناحية اعظم بلدة وأكثرها أهلا وام خراسان مرو وام حلس الاتان وام اللهيم وام الدهيم المنية وكذا ام قشعم ويقال جاء بأم الربيق على اريق وام ثاد وام قشعم وأم ادراص وأم فار الداهية وأم الربيق وأما للهيم وأم الرقيب وأم جندب وأم البليل وأم الرقوب وأم خشاف وأم خنشفير وأم حبوكرى وأم معير وأم الرئيس كل هذه أسماء الدواهي وأم الرأس أعلى الهامة وأم الدماغ الجلدة التى تحوي الدماغ وأم البيت وأم المنزل زوجة الرجل وأم عوف الجرادة قال أبو عطاء السندى

فما صفراء تكنى أم عوف ... كأنّ رجيلتيها منجلان

١ وأم حنين الخمر وأم الهنبر في لغة فزارة الضبع وهي تكنى أم رمال بالراء وأم رعم وأم خنور وأم عامر وأم عمرو وأم عتاب وأم الطريق وأم خنور الداهية ويقال لمصر أم خنور لرفاغتها وخصبها وأم جابر اياد ويقال بنواسد وجابر اسم الخبز وأم أوعال هضبة ويقال للاست أم سويد وأم عزمل وام عرم وام الطريق معظمه ووسطه وام جندب الظلم تقول وقع القوم في ام جندب وركبوا ام جندب والدنيا يقال لها ام دفر وام درزة وام القردان من الخيل والابل الوطيئة التي من وراء الخف والحافر دون الثنة وام الهدير الشقشقة وام مرزم الريح الشمال الباردة وام ملذم بالذال والدال خطأ الحمى قال ابو الحسن الاخفش عامة الناس يقولونه بالدال ولم اسمعه بالذال الا من ابى العباس ولست أنكر هذا ولا هذا وام كلبة

وام الهبرزي ايضاً الحمي ويقال للعقرب ام عريط وام الظباء الفلاة ويقال لها ايضاً ام عبيد وام حمارس دابة تكون فى الماء لها قوائم كثيرة وام التنائف اشد التنائف وهى الصحارى وام الريح لواؤه وما لف عليه وام الطعام من الانسان المعدة ومن الطائر القانصة وام صبار هضبة معروفة ﴿ وفى صحاح الجوهرى ﴾ ام راشد كنية الفأرة وام حفصة الدجاجة وام ادراص اليربوع وولد اليربوع يقال له الدرص والجمع ادراص ﴿ وقال ابن السكيت فى المكنى ﴾ ام خرمان بركة بطريق حاج البصرة وام حبوكرى ارض ببلاد بنى قشير ويقال وقعوا فى ام حبوكر اذا ضلوا وجاء بأم حبوكر يعني الداهية ويقال وقعوا فى ام ادراص مضللة اذا وقعوا فى ارض مضللة ويقال للدنيا ام خنور وام شملة وأم شملة ايضاً الشمال الباردة وام الصدى رميعة صغيرة تكون فى جوف الدماغ وام جردان نخلة بالمدينة ويقال للضبع ام رسم لانها ترسم الطريق لاتفارقه ويقال وقعوا فى ام خنور اذا وقعوا في خصب ولين من العيش وام عويف دابة صغيرة مخضرة لها اربعة اجنحة وهي ايضاً ام عوف ﴿ وقال الهلالى ﴾ ام النجوم الثريا ﴿ وقال ابوعبيدة ام قشعم العنكبوت وام غرس ركبة وام نخل بجبل ﴿ وفي المرصع ﴾ ام احدى وعشرين الدجاجة وام الاشعث الشاة وام الاسود الخنفساء وام توبة النملة وام تولب الاتان وام ثلاثين النعامة وام حفصة الدجاجة والبطة والرخمة وام خداش الهرة وام خشف الظبية وام شبل اللبوة وام طلحة القملة وام عافية وام عثمان الحية وام عيسي الزرافة وام يعفور الكلبة

﴿ الفصل الثالث فى الابناء ﴾ قال فى الجمهرة قال الاصمعى ابن جمير الليل المظلم وابن نمير الليل المقمر وابنا سمير الليل والنهار قال

وانى من عبس وان قال قائل … على رغمهم ما اسمر ابن نمير

ويروي ما اسمر ابن سمير اى ما امكن فيه السمر وقال آخر

ولا غرو الا في عجوز طرقتها … على فاقة في ظلمة ابن جمير

وفى نفيسات الايام والليالى للفرّاء قال المفضل آخر يوم فى الشهر يسمي ابن جمير قال كعب بن زهير

اذا أغار فلم يحلى بطائله … فى ليلة ابن جمير ساور العظما

يعنى ذئباً قال ابن دريد وابن قترة حية دقيقة قال ابن السكيت قال الاصمعى سألت أبا مهدي ما ابن قترة فقال بكر الافعى والعرب تقول

دعيت بابن قتره … محدداً كالابره

(وقال ابن السكيت في المكنى والمبنى) ابن ذكاء الصبح وذكاء هى الشمس وابن جلا الرجل المنكشف الامر البارزه الذي ليس به خفاء وأصله الصبح ويقال انا من هذا الامر فالج بن خلاوة أى انا متخلى برئ منه ويقال للخبز جابر بن حبة ويقال هو ابن بمثطها أى العالم بها و بمثط كل شئ وسطه وابنا ملاط العضدان والملاطان الابطان وابنا دخان غنيّ وباهلة وابنا طمرّ جبلان وابنا شمام جبلان وابناعيان خط يخط فى الارض عرضاً ثم يخط فيه خطوط طولا بعضها أطول من بعض يزجر بها فيقال يا ابناعيان أسرعا البيان وابن دأية الغراب ويقال انه لابن احذار اذا كان حذرا وابن أقوال اذا كان جيد القول كلمانيا وابن اوبر ضرب من الكمأة وابن ثأدا ابن الامة وابن ثأطا أى انه رخو كالحمأة وابن ماء طائر يكون بالماء وهو نكرة وكذلك ابن أوبر وابن بسيل قرية بالشام ويقال للرجل اذا ليم ابن ترنى وابن فرتنا ويقال له اذا شتم وصغر به يا ابن استها وابن عمل صاحب العمل الجادّ فيه ويقال هو ابن بجدتها اذا كان عالما بالامر ويقال ابن مدينة أي عالم بها وقيل معناه ابن أمة وابن دخن جبل ويقال انه لابن احداها اذا كان قوياً على الامر عالماً به وابن ليل اذا كان صاحب سري قوياً عليها ويقال لقيت فلانا هامعة بن قلمعة أى ليس معه قليل ولا كثير وتركه هامعة

ابن قلمعة اذا أخذ كل شئ عنده ويقال كيف وجدت ابن انسك أى صاحبك وابن شنة الحمار الاهلى لانه لا يزال يحمل الشنة وهي القربة الخلقة وابن زاذان وابن طاب عذق بالمدينة ويقال أيضاً عذق بن حبيق وحبين ويقال بنات زاذان الطوال الآذان وابن أحقب الحمار الوحشى وبنات أحقب مثله وابن السبيل الغريب وابن مقرض دويبة أصغر من الفأرة (قال أبو عبيدة) يقال للهلال بن ملاط ويقال نعم ابن الليلة فلان يعني الليلة التى ولد فيها ويقال للبعد ابن يوم انتهي (وفى المرصع) ابن الارض الذئب والغراب وابن برة الخبز وابن بقيع الكلب وابن بهلل الباطل وابن جفنة العنب وابن دلام الحمار وابن صعدة الحمار الوحشى وابن عرس دويبة معروفة وابن القارية فرخ الحمام (وفي الغريب المصنف ابن النعامة عرق فى الرجل (قال الفراء) سمعته منهم (وقال الاصمعي) فى قوله (وابن النعامة يوم ذلك مركبي) هو اسم فرس (وقال غيره) ابنا سبات الليل والنهار قال ابن أحمر * فكنا وهم كابنى سبات تفرقا * (وفى نوادر أبى زيد) قال أبو حاتم يقال ابن أرض أي غريب كما قالوا ابن سبيل (وفى الصحاح) يقال هو ابن بعثطها للعالم بالشيء كما يقال هو ابن بجدتها وتقول العرب فلان ساقط ابن ماقط ابن لاقط تتساب بذلك فالساقط عبد الماقط والماقط عبد اللاقط واللاقط عبد معتق قال الجوهرى نقلته من كتاب من غير سماع (وفى كتاب الايام والليالى للفراء) يقال للهلال ابن ملاط (قال) (وابن ملاط متجاف أوفق) يعني الهلال قبل ان يتم ويقال له أيضاً ابن مزنة قال الشاعر

كأن ابن مزنتها لائحاً فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط قلامة الظفر (وفى كتاب ليس لابن خالويه) فلان ابن خفا ولد ليلا وابن جلا ولد نهارا (وفى الجمهرة) يقال هو الضلال ابن الالال والتلال والضلال ابن فهلل ونهلل أى انه ضال (وفي المجمل) ابن هرمة آخر ولد الرجل

(فائدة) قال فى الصحاح ابن عرس وابن آوى وابن مخاض وابن لبون وابن ماء يجمع على بنات عرس وبنات آوى وبنات مخاض وبنات لبون وبنات ماء (وحكي الاخفش) بنات عرس وبنو عرس وبنات نعش وبنو نعش (وفي نوادر اليزيدي) يقال ابن آوى وأبناء آوى وبنو آوى وبنات آوي وان كن ذكرانا وابن أوبر وبنات أوبر وبنو اوبر وهو كمء صغير مزغب (وقال ثعلب فى أماليه) ابن عرس وابن نعش وابن آوي وابن قترة وابن تمرة وابن أوبر هؤلاء الاحرف واحدهن مذكر وجماعتهن مؤنثة لانهن لسن من جمع الناس اذا قلت ثلاث أو أربع أو خمس قلتها بالتاء (وقال القالى فى المقصور) ما لا يعرف ذكوره من اناثه يحمل على اللفظ يقال للذكر والانثي هذا ابن عرس وهذا ابن قترة وهذا ابن دأية فاذا جمعت على هذا النحو قلت بنات عرس وبنات قترة وبنات دأية للذكور والاناث وكل جمع من غير الانس والجن والشياطين والملائكة يقال فيه بنات انتهى

(الفصل الرابع فى البنات) قال ابن السكيت بنات بحر وبنات مخر سحائب
١ يجئن قبل الصيف منصبات رقاق ويقال احدي بناب طبق يضرب مثلا للداهية ويرون أن أصلها الحية ويقال للداهية بنت طبق وأم طبق وبنات طبار وطمار الدواهي (قال الثعالبي فى فقه اللغة) ابن طبق وبنت طبق حية صفراء تخرج من السلحفاة والهرهر وهو اسود سالخ ينام ستة أيام ويستيقظ فى السابع فلا ينفخ على شئ الا أهلكه قبل ان يتحرك (قال ابن السكيت) ويقال للسياط بنات بحنة وبحنة نخلة بالمدينة طويلة السعف وبنات النقا دواب صغار تكون فى الرمل وبنات غير الكذب ويقال اني لاعرف هذا يبنات ألبب ويقال أحبك يبنات قلبي وبنات بئس وبنات أودك وبنات مغير وبنات طبق الدواهي وبنات الدم ضرب من النبت أحمر وبنات الليل الاحلام وبنات الصدر الهموم وبنات

الارض مواضع تخفي وتحتجب بحوف و بنات صعدة الحمر الاهلية و بنات الاخدرى ضرب من حمر الوحش و بنات شحاج البغال و بنات صهال الخيل و بنات الجمل الابل و بنات المعي المصارين و بنات أمرّ المصارين و بنات فراض المرخ النيران التى تخرج من الزناد و بنات نعش سبعة كوا كب و بنات الطريق الطرق الصغار تتشعب من معظم الطريق و بنات أسقع المعزى وكذا بنات يعرة و بنات خورة الضأن و بنات سيل الضباب ويقال للنساء بنات نقرى لانهنّ ينقرن عن الشئ و يعبنه (وقالت امرأة لزوجها) مرّ بي على بنات نظري ولا تمرّ بى على بنات نقرى أى مر بي على رجال ينظرون ويقال لقيت منه بنات برح و بنى برح أى مشقة وما كلمته بنت شفة أى بكلمة ومثله صمى ابنة الجبل يقال ذلك عند الامر يستفظع و يزعمون أنهم أرادوا بابنة الجبل الصدى وبنت المطر دويبة حمراء تظهر عند المطر واذا نض الثرى ماتت و بنت نخيلة التمرة و بنت أرض نبت ينبت في الربيع وفى الصيف ويقال ضربه ضربة بنت اقعدي وقومى اي ضربا شديداً و بنت شحم السمينة انتهي ماأورده ابن السكيت (وفى الصحاح) بنات نعش الكبرى سبعة كوا كب أربعة منها نعش وثلاث بنات وكذلك بنات نعش الصغرى وقد جاء في الشعر بنو نعش أنشد أبو عبيد

تمززتها والديك يدعو صباحه ... اذا ما بنو نعش دنوا فتصوّبوا

(وفى المرصع) بنت أدحى النعامة و بنت الارض و بنت الجبل الحصاة و بنت ودك الحية و بنت البيد الناقة و بنت تنور الخبزة و بنت ثاوي أحجار الجبل و بنت ألحصين جنس من البق و بنت دجلة السمك و بنت الدروز القمل و بنت الدواهى ألحية و بنت الدوّ و بنت السير الابل و بنت الرمل البقرة الوحشية و بنت الهيق االنعام و بنت يعرة المعزى (وفى الصحاح) بنت طبق سلحفاة ومنه قيل للداهية احدي بنات طبق وتزعم العرب أنها تبيض تسعا وتسعين بيضة كلها سلاحف

وتبيض بيضة تنقف عن اسود (وفى نوادر ابن الاعرابى) تقول العرب ضربه ضربة ابنة اقعدي وقومى يعني ضرب أمة لقعودها وقيامها في خدمة أهلها ومواليها (وفى الصحاح) بنيات الطريق هى الطرق الصغار تنشعب من الجادّة وهي الترّهات والبنات التماثيل الصغار التى تلعب بها الجوارى (وفى حديث عائشة) كنت ألعب مع الجوارى بالبنات وذكر لرؤبة رجل فقال كان احدى بنات مساجد الله كأنه جعله حصاة من حصى المسجد (وفي المجمل لابن فارس) بحنة اسم امرة نسبت اليها نخلات كنّ عند بيتها وكانت تقول هنّ بناتى فقيل لها بنات بحنة (فائدة) فى نوادر أبى زيد يقال للخبز جابر ابن حبة جعلوا آخره اسما معرفة وقالوا للتمرة بنت نخيلة فلم يصرفوا جعلوا حبة ونخيلة اسمين معروفين (فائده) قال ابن درستويه فى شرح الفصيح البنوة أصلها الياء من بنيت لانّ الابن مبنى من الابوين والابن يستعار فى كل شئ صغير فيقول الشيخ للشابّ الاجنبي منه يا بنيّ ويسمي الملك رعيته بالابناء وكذلك الانبياء في بنى اسرائيل كانوا يسمون أممهم أبناءهم والحكماء والعلماء يسمون المتعلمين منهم أبناءهم ويقال أيضاً لطالبى العلم أبناء العلم ونحو ذلك كذلك وقد يكنى بالابن كما يكنى بالاب فى بعض الاشياء لمعنى الصاحب كقولهم ابن عرس وابن تمرة وابن ماء و بنت وردان و بنات نعش على الاستعارة والتشبيه (الفصل الخامس فى الاخوة) قال ابن السكيت باب المواخى يقال تركته أخا الخير أى هو بخير وتركته أخا الشر أى هو بشر (قال الاصمعي) وقول امرئ القيس

عشية جاوزنا حماة وسيرنا ... أخو الجهد لا يلوى على من تعذرا

أى وسيرنا جاهد (وقال بعض الصحابة للنبيّ صلى الله عليه وسلم) لا أكلمك الا أخا السرار ويقال تركته أخا الفراش أى مريضاً وهو أخو رغائب اذا كان يرغب العطاء وتركته أخا الموت أي تركته بالموت وتركته أخا سقم أى سقيما انتهى

(وقال ابن درستويه فى شرح الفصيح) الاخ الشقيق و به يسمى الصديق والرفيق والصاحب على التقريب حتى انه ليقال فى السلع ونحوها اذا اشتبهت في الصورة أو فى الجودة أو القيمة قالواهذا أخو هذا وكذلك يسمى النحويون الواو والياء أخوين وأختين وكذلك الضمة والكسرة وقدسمى ابو الاسود الدؤلي نبيذ الزبيب أخا الخمر فقال

فان لا يكنها أوتكنه فانه   أخوها غذته أمه بلبانها

وتقول العرب ياأخا الخير ويا أخا الجود ونحوذلك يعنى صاحبه ومنه قول الله تعالى (واذكر أخا عاد) (وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية) العرب تقول ألقى من زيد أخا الموت أى الموت

(الفصل السادس في الاذواء والذاوت) قال ابن السكيت فى كتاب المبنى وما ضم اليه باب ذا يقال ضربه حتى ألقى ذا بطنه أى حتى سلح ويقال للمرأة وضعت ذا بطنها أى وضعت حملها وطيء تقول هو ذو قال ذاك أي هو الذى قال ذاك (وقال الاصمعي) حدثنا أبو هلال الراسبي عن أبى زيدا المديني قال قال ابن عمر يكون قبل الساعة دجالون ذو صهرى هذا منهم يعنى المختار أى بينى وبينه صهر وأنشد لأوس

* وذو بقر من صنع يثرب يقفل *

قوله ذو بقر أى ترس من جلد بقرة ويقال ما فلان بذى طعم اذا لم يكن له نفس ومثله الزيت مغبوط بذى بطنه أى بما فى بطنه يضرب للذى يغبط بما ليس عنده (ثم قال ابن السكيت) باب البديهة يقال لقيته أول ذات يدين أى لقيته أول شيء ويقال أفعل ذاك أول ذات يدين أي افعله قبل كل شيء ويقال لقيته ذات العويم أي من عام أول وربما كانت أربع سنين وخمساً ولقيته ذات الزمين قبل ذلك ويقال لقيته ذات صبحة أى بكرة ولا يقال ذات غبقة ويقال انى لألقى فلاناً ذات مرار أي أحياناً المرّة بعد المرّة ولقيته ذات العشاء أى مع غيوبة الشمس وذات

العراقي الداهية وذات الدخول هضبة فى بلاد بنى سليم وذات الجنب داء يأخذ في الجنب وذات أوعال جبل وذات الرفاة هضبة حمراء فى بلاد بنى نصر وذات المداق صحراء في بلاد بنى أسد وذات المزاهير هضاب حمر ببلاد بنى بكر وذات آرام اكيمة دون الحوأب وذات فرقين بالهضب هضب القليب هي لبنى سليم وذات العراقيب صخرة فى بلاد عمرو بن تميم وذات الشميط رملة فى بلاد بنى تميم وذات ارحاء قارة يقطع منها الارحاء بين السلهمين وكلمته فما ردّ عليّ ذات شفة أي كلمة هذا ماذكره ابن السكيت (وفى الغريب المصنف) يقال لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات العويم وذات الزمين ولقيته ذا غبوق وذا صبوح ولم أسمعه بغير تاء الا فى هذين الحرفين (وفي الصحاح) تقول لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات غداة وذات العشاء وذات مرّة وذات الزمين وذات العويم وذا صباح وذامساء وذا صبوح وذا غبوق فهذه الاربعة بغير هاء وانما سمع فى هذه الاوقات ولم يقولوا ذات شهر ولا ذات سنة وقد عقد له ابن دريد فى الوشاح بابا للاذواء من الناس ذكر فيه خلقا منهم ذوالنون يونس النبيّ عليه السلام ذوالكفل نبيّ عليه السلام ذو القرنين الاسكندر ملك ذو الخلال أبو بكر الصدّيق ذو النورين عثمان بن عفان ذو الجناحين جعفر بن أبي طالب ذو مسحة جرير بن عبد الله البجليّ ذو المخصرة عبد الله بن أنيس الانصاري ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت ذواليدين قال وهو الذى يقال له ذو الشمالين وهو صاحب الحديث فى السهو ذو الجوشن الضبابى واسمه شرحبيل ذو القروح امرؤ القيس بن حجر ذو الشمالين عمرو بن عبد عمرو استشهد يوم بدر ذو يزن جدّ سيف بن ذى يزن قاتل الحبشة ذو الخرق الطهوى دينار بن هلال ذو الكلب عمرو بن معاوية في خلق آخرين (ومما يلحق بما ذكره ابن السكيت فى الذوات) قوله تعالي (عليم بذات الصدور) أى ببواطنها وخفاياها وقوله تعالى (وأصلحو ذات بينكم) قال الزجاج والازهري) أي

حقيقة وصلكم وقال ثعلب أي الحالة التى بينكم وقوله تعالى (وتودّون أن غير ذات الشوكة تكون لكم) (قال ابن الانباري) عنى حقيقة الشوكة وقوله تعالى (تزاور عن كهفهم ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال) أراد الجهة ويقال قلت ذات يده (قال الأزهري) ذات هنا اسم لما ملكت يداه كأنها تقع على الاموال قال ويقال عرفه من ذات نفسه كأنه يعنى سريرته المضمرة (وفى الحديث) لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يحدّث الناس فى ذات الله وقال خبيب

وذلك فى ذات الاله وان يشأ   يبارك على أوصال شلو ممزع

(وفى الصحاح) قال الاخفش فى قوله تعالى وأصلحوا ذات بينكم انما أنثوا ذات لان بعض الاشياء قد يوضع له اسم مؤنث ولبعضها اسم مذكر كما قالوا دار وحائط أنثوا الدار وذكروا الحائط (وفى المجمل) ذوو الآكال سادة الاحياء الذين يأخذون المرباع وغيره وذات الخنادع الداهية وذو طلوح موضع (وقال) الخليل لقيته أول ذي ظلمة قال وهو أول شيء سد بصرك في الرؤية ولا يشتق منها فعل ﴿ وفى الصحاح ﴾ ذو علق اسم جبل وذات عرق موضع بالبادية وذات ودقين الداهية أي ذات وجهين كانها جاءت من وجهين وذات الرواعد الداهية وقولهم (جاء بذات الرعد والصليل) يعنى بها الحرب والاسد ذو زوائد يعنى بها أظفاره وأنيابه وزئيره وصولته وذات الدبر اسم ثنية وقد صحفه الاصمعي فقال ذات الدير وذو المطارة جبل وقولهم ما أنت بذى عذرة هذا الكلام أى لست بأوّل من اقتضبه ورجل ذو بدوات أى يبدو له آراء وقولهم السلطان ذو عدوان وذو بدوان بالتحريك فيهما أى ذو جور ﴿ وفى الجمهرة ﴾ الحية ذو الزبيبتين التى لها نقتطان سوداوان فوق عينيها وذو العقال فرس معروف كان من جياد خيل العرب ﴿ وفى المجمل ﴾ يقال للروم ذوات القرون والمراد قرون شعورهم وكانوا

يطولون ذلك ليعرفوا به ويقال للاسد ذو اللبدة لان قطيفته تتلبد عليه لكثرة الدماء ويقال خرقاء ذات نيقة يضرب للجاهل بالامر الذي يدعى المعرفة به ويقال رجل ذو نيرين اذا كانت شدّته ضعف شدّة صاحبه ويقال انه لذو هزرات وذو كسرات اذا كان يغبن في كل شيء ويقال ذهب بذى هليان أى حيث لا يدرى ﴿ وفى المحكم ﴾ ذو السفقتين ذباب عظيم يلزم الدوابّ والبقر ﴿ وفى الجمهرة والمحكم) ذو بقرة موضع وذو بقر ترس يتخذ من جلود البقر وفى المقصور والممدود) للاندلسى ذو حمي موضع (وفي مختصر العين) ذو الطفيتين شبه الخطين على ظهره بطفيتين والطفية خوصة المقل (وقال التبريزي فى تهذيبه) تقول العرب لا بذي تسلم ما كان كذا وللاثنين لا بذي تسلمان وللجمع لا بذي تسلمون وللمؤنث لا بذي تسلمين وللجمع لا بذى تسلمن والتأويل لا والله يسلمك أولا وسلامتك أولا والذي يسلمك ما كان كذا (وفي القاموس) ذو كشاء موضع وذو الشمراخ فرس مالك بن عون البصري وذات الجلاميد موضع ﴿ وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية ﴾ قال ابن دريد قد سمى بعض الشعراء الليل ذا الطرتين لحمرة أوله وآخره وقال أيضاً الصواب فى قول الكميت

ولا أعنى بذلك أسفليكم   ولكنى عنيت به الذوينا

ان يجعل الذوين ههنا الملوك ذو رعين وذو فايش وذو كلاع ملوك حمير وهم الاذواء واما قول العرب اذهب بذى تسلم معناه الله يسلمك فلا يثنى ولا يجمع قال وقد يكون ذا بمعنى كي عند الاخفش وبمعنى الذى عند غيره وهذا حرف غريب قال عدى بن زيد

فان يذكر النعمان سعيي وسعيهم   يكن خطة يكفى ويسعى بعال
فعدت كذا نجح يرجى نصوره   بين فلا يبعد كذى الخلق البالى

قال الاخفش كذا نجح معناه كي ينجح ولكن رفع ما بعده وقال غيره كالذى

ينجح فأما ذو بمعنى الذى فى لغة طيء نحو (و بئرى ذو حفرت وذو طويت) فانه يكون فى جميع الاحوال ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث انتهى (فائدة) قال ابن درستويه في شرح الفصيح انما سميت الداهيــة العظيمة ذات العراقي أي هى لعظمها وثقلها تحتاج الى عراق عدّة والعراقى جمع عرقوة الدلو وقيل الصليب نفسه يسمى عرقوة وقد يســمي طرف الخشبة نفسها عرقوة ﴿ فائدة ﴾ قال في الصحاح فى ذى القعدة وذي الحجة ذوات القعدة وذوات الحجة ولم يقولوا ذوو على واحده

﴿ النوع السابع والثلاثون معرفة ما ورد بوجهين بحيث ﴾
﴿ يؤمن فيه التصحيف ﴾

كالذى ورد بالباء والتاء أو بالباء والثاء أو بالتاء والثاء أو بالباء والنون أو بالتاء والنون أو بالثاء والنون أو بالجيم والحاء أو بالجيم والخاء أو بالحاء والخاء أو بالدال والذال أو بالراء والزاى أو بالسين والشــين أو بالصاد والضاد أو بالطاء والظاء أو بالعين والغين أو بالفاء والقاف أو بالـكاف واللام أو بالراء والواو وقد رأيت من عدّة سنين فى هذا النوع مؤلفا فى مجلد لم يكتب عليه اسم مؤلفه ولا هو عندي الان حال تأليف هذا الـكتاب ورأيت لصاحب القاموس تأليفا لطيفا سماه تحبير الموشين فيما يقال بالسين والشين ولم يحضر عندى الآن فأعملت فـكري فى استخراج أمثلة ذلك من كتب اللغة والاصل فى هذا النوع ما أورده أبو يعقوب بن السكيت فى كتاب الابدال عن أبى عمرو قال أنشدت يزيد بن مزيد عدوفا فقال صحفت يا أبا عمرو قال فقلت لم أصحف لغتكم عذوف ولغة غيركم عدوف وهذا نوع مهمّ يجب الاعتناء به لانّ به يندفع ادعاء التصحيف على أئمة اجلاء واعلم أن هــذا النوع والنوع الذى بعده من جملة باب الابدال وأفردتهما لما امتازا به من الفائدة ﴿ ذكر ماورد بالباء والتاء ﴾ في نوادر ابن الاعرابى رجـل صلب وصلت بمعنى

واحــد ﴿ ذكر ماورد بالباء والثاء ﴾ قال ابن خالويه فى شرح الدريدية البرى التراب والثري بالثاء التراب أيضاً يقال بفي زيد البري و بفيــه الثرى ﴿ وفى ديوان الأدب للفارابى وفقه اللغة للثعالبى ﴾ الدبر والدثر المال الـكثير (وفى الغريب المصنف) أليبت بالمـكان البابا وألثثت به الثاثا اذا أقمت به فلم تبرحه (وفى) ديوان الأدب الـكرث مثل الـكرب قال الاصمعى يقال كربنى وأكرثنى ولا يقال كرثنى (وفى تهذيب التبريزي) أرض رغاث ورغاب لا تسيل الامن مطر كثير (وفى الصحاح) الاغثر قريب من الاغبر (ذكر ماورد بالتاء والثاء) قال فى الجمهرة رجل كتنج بالتاء والثاء جميعاً وهو الاحمق والختلة بالتاء والثاء أسفل البطن وتكمة بالتاء والثاء اسم امرأة وهي بنت مرّ أخت تميم بن مرّ والـكتاب والـكثاب بالتاء والثاء سهم صغير يتعلم به الصبيان الرمى وتخّ العجين والطين كثر ماؤه ولان وقالوا ثخ أيضاً بالثاء والاولى أعلى (وفى أمالى ثعلب) الاكتم الشبعان ويقال أكثم بالثاء أيضاً والمرأة كثما (وفى فقه اللغة للثعالبي) يقال لمن نبتت أسنانه بعد السقوط متغر بالتاء والثاء معا عن أبى عمرو والهتهتة والهثهثة بالتاء والثاء حكاية التواء اللسان عند الـكلام (وفى المحـكم) التقتقة الاسراع وقد حكيت بثاءين (وفى المجمل) يقال لثأت به أمه اذا ولدته سـهلا وقد سمعته بالتاء أيضاً واستوتن المال سمن وبالثاء أيضاً (وفى المرصع لابن الاثير) يقال للباطل ابن تهلل وابن ثهلل (وفي تذكرة ابن مكتوم التوى المقيم وبالثاء المثلثة اعرف (ذكر ما ورد بالباء والنون) فى الغريب المصنف بهزته ونهزته اذا دفعته وضربته وبخع لى فلان بحقي ونخع والباء أكثر اذا أقرّ بالحـق (وفى الصحاح) يقال بخس المخ بالباء أي نقص ولم يبق الا فى السلامى والعين ونخس بالنون مثله (وقال غيره) روي هذا الحرف بالباء والنون ﴿ وفى تهذيب التبريزي ﴾ يقال الذان والذاب للعيب ﴿ قال قيس بن الخطم ﴾ فى قصيدة نونية

رددنا الـكتيبة مفلولة بها افنها وبها ذانها

وقال كناز الجرمى فى قصيدة بائية

رددنا الـكتيبة مفلولة بها افنها وبها ذابها

(وفى المجمل) القبس الاصل وهـو القنس أيضاً ﴿ ذ كر ماورد بالثاء والنون ﴾ ﴿ فى ديوان الادب ﴾ كنف بالنون أي عدل ويقال بالثاء ﴿ وفى الصحاح ﴾ تغرت القدر تتغر لغـة فى نغرت تنغر اذا غلت ﴿ وفى المجمل ﴾ جرح نغار وثغار سال منه الدم ﴿ ذ كر ما ورد بالثاء والنـون ﴾ فى الجمهرة ثج الجرح بالمثلثة ونج بالنون سال دمه ﴿ وفى الغريب المصنف ﴾ قال الـكسائى ثمغة الجبل أعلاه بالثاء (وقال الفراء) الذي سمعته أنا نمغة الجبل بالنون ﴿ قال ﴾ ابن فارس يقال بالوجهين والثاء أجود ﴿ وفيه ﴾ قال أبو عمر وتلبثت فى الامر تلبثا تلبنت

﴿ ذ كر ماورد بالباء والياء ﴾ قال ثعلب فى أماليه يقال هم على ترتبة وترتية أ كثر أي على طريقة ﴿ وفى الصحاح ﴾ أبو زيد يصص الجرو بصص أي فتح وطحرية مثل طحربة بالباء والياء جميعا ﴿ وقال ﴾ اليعور الشاة التى تبول على حالبها وتبعر وتفسد اللبن وهذا الحرف هكذا جاء وسمعت أبا الغوث يقول هو البعور بالباء يجعله مأخوذاً من البعر والبـول (ذ كر ما ورد بالثاء والياء) ﴿ في الصحاح ﴾ بعضهم يقول لذي الثدية ذو اليدية وهو المقتول بنهروان من الخوارج (ذ كر ماورد بالجيم والحاء) قال ابن السكيت في الابدال يقال تركت فلانا يجوس بني فلان ويحوسهم أي يدوسهم ويطلب فيهم وأجم الامر وأحم اذا حان وقتـه ورجل مجارف ومحارف أي محروم وهم يجلبون عليه ويحلبون عليه فى معـنى واحد أي يعينون انتهي ﴿ وفى الجمهرة ﴾ يقال جفأت به الارض بالجيم وحفأت بالحاء ضربت به والسريجة والسريحة أثر فى السهم وجأجأ بغنمه جيجاء وحأحأ بها حيحاء اذا دعاها لتشرب الماء والجلجلة بالجيم والحلحلة بالحاء التحريك ﴿ وفى الغريب

المصنف ﴿ اخذ فلان الشئ بجذاميره وحذاميره اذا اخذه كله فلم يدع منه شيئاً ﴿ وفيه ﴾ قال الاصمعي جاض يجيض بالجيم والضاد معجمة وحاص يحيص بالحاء والصاد مهملتين بمعنى واحـد اذا عدل عن الطـريق ﴿ وفى ديوان الادب ﴾ الحرنفش العظيم الجنبين يروي بالجيم والحاء والخاء ﴿ وفى امالى القالى ﴾ الناجفة والنافحة اول كل ريح تبـدأ بشدة ﴿ وفى الصحاح ﴾ حكى عن الخليل الجواس الحواس ﴿وقال القالى ﴾ حدثنى ابو بكر بن دريد حدثنى ابو عبد الله محمد بن الحسين قال حدثنا المازنى قل سمعت ابا سوار الغنوى يقرأ فحاسوا خلال الديار فقلت انمـا هو جاسوا فقال جاسوا وحاسوا بمعني واحد ﴿ وفى الصحاح ﴾ نباح الـكلب ونبيجه لغة في النباح والنبيح ورحم جذّاء وحذّاء بالجيم والحـاء اذا لم توصل وفى رجل فلان فلوح اى شقوق وبالجيم ايضاً ﴿ وفى تهذيب التبريزى ﴾ النفيجة بالجيم والحاء القوس ﴿ ذ كر ما ورد بالجيم والخاء ﴾ فى امالى القالي السنج بالجيم والسنخ بالخـاء الاصل ﴿ وفى الصحاح ﴾ قال الاصمعى جلع ثوبه وخلعه بمعنى ﴿ وفيه ﴾ عجين انبجان اي مدرك منتفخ فى بعض الـكتب بالخاء معجمة وسماعى بالجيم عن ابي سعيد وابى الغوث وغيرهما ﴿ وفيه ﴾ رجل ذو نفخ بالخاء ١
وذو نفج بالجيم أى صاحب فخـر وكبر ﴿ وفيه ﴾ الجوار مثل الخوار وهو الصياح ﴿ وفى فقه اللغة ﴾ الخزل والجزل بالخاء والجيم قطع اللحم

﴿ ذ كر ماورد بالحاء والخـاء ﴾ قال ابن السكيت فى الابدال الحشىّ والخشىّ اليابس وحبج وخبج خـرج منـه ريح وحمص الجرح يحمص حموصا وخمص يخمص خموصا وانخمص انخماصا وانحمص انحماصا اذا ذهب ورمـه والحسول والخسول المـرذول وقد حسلته وخسلته والجحادي والجخادى الضخم وطحرور وطخرور السحابة وشرب حتى اطمحرّ واطمخرّ أي امتلأ ودربح ودربخ اذا حنى ظهره وهو يتحوف مالى ويتخوفه أي ينتقصه ويأخذ من أطرافه (وقرئ) (ان لك

فى النهار سبحا طويلا)وسبخاقال الفراء معناهما واحد أى فراغا انتهى(وفى الجمهرة) رجل محرنشم ومخرنشم بالحاء والخاء اذا ضمر وهزل ورجل حشارم بالحاء والخاء غليظ الشفة وفحفح النائم وفخ اذا نفخ فى نومه بالحاء والخاء ولحت عينه بالحاء ولخت بالخاء كثر دمعها وغلظت أجفانها والجفحفة بالحاء والخفخفة بالخاء صوت الضبع ويقال ما يملك خر بسيسا بالحاء والخاء أي ما يملك شيئا ورجل طمحرير بالحاء والخاء عظيم البطن وناقة حند ليس وخند ليس بالحاء والخاء فيهما كثيرة اللحم (وقال الاصمعى) قال اعرابى متخت الخمسة الا عقد بالخاء المعجمة و بالحاء أيضاً يعنى خمسين سنة (وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية) الاحيص والحيصاء بالحاء والخاء الذي احدي عينيه أصغر من الاخري وهو الحيص والخيص (وفى الصحاح) حبجه بالعصى ضربه بها مثل خبجه (وفى الجمهرة) يقولون فاح الطيب وفاخ بمعنى لغتان فصيحتان و يقولون حبقة خبقة بالحاء والخاء جميعاً و بفتح الباء وكسرها اذا صغروا الى الرجل نفسه ورجل حثل وخثل بالحاء والخاء اذا كان ضعيفا وعجوز جحرط وجخرط بالحاء والخاء هرمة وضرب طلحف وطلخف بالحاء والخاء شديد متتابع ويقال أيضاً طلحفي وطلخفي ودحمرت القربة ودخمرتها بالحاء والخاء اذا ملأتها والحذلمة السرعة مر يحذ لم حذلمة بالحاء والخاء وكلب محرنفش ومخرنفس اذا تنفش للقتال (وفى الغريب المصنف) مسخت الناقة بالخاء معجمة و بالحاء جميعاً اذا هزلتها وأدبرتها (وفى فقه اللغة للثعالبى) قال أبو سعيد السيرافي تقول العرب سمعت للجراد حترشة وخترشة وهو صوت أكله (وفى الصحاح) حرشه حرشا بالحاء والخاء جميعا أى خدشه والمجراش بالحاء والخاء المحجن (وفى المحكم) الرمخ البلح واحدته رمخة والحاء لغة والنحامة بالحاء لغة فى النخامة ﴿ ذكر ما ورد بالدال والذال ﴾ قال أبو عبيد فى الغريب المصنف فى باب عقد له خردلت اللحم وخرذلته قطعته وادرعفت الابل واذرعفت

مضت على وجوهها وامدحرّ وامذحرّ وما ذقت عدوفا ولا عذوفا أى مأكولا ورجل مدل ومذل وهو الخفي الشخص القليل اللحم انتهى ﴿ وفى الابدال لابن السكيت ﴾ الدحداح والذحذاح القصار الواحدة دحداحة وذحذاحة(وفى الجمهرة) بلذم الفرس صدره ويقال بالدال أيضاً ودحملت الشئ بالدال والذال والذال أعلى دحرجته على الارض ودففت على الجريح بالدال والذال لغتان معروفتان والدال الاصل أجهزت عليه والخندع الخسيس ويقال بالذال أيضاً وغميدر متنعم بالدال والذال وقندحر وقنذحر المتعرض للناس وحردون دابة أو سبع بالدال والذال ﴿ وفى ديوان الادب ﴾ مرد الخبز ومرذه مرثه ﴿وقال ابن خالويه ﴾ بغداد بالدال والذال ﴿ وقال ابن دريد ﴾ بالدال فاما بالذال فخطأ ﴿ وفى الغريب المصنف ﴾ عن أبى عمرو أتتنا قاذية من الناس وهم القليل وجمعها قواذ قال أبو عبيد والمحفوظ عندنا بالدال ﴿ وقال أبو العباس الاحول ﴾ يقال للحمى أم ملذم بالذال وقال غيره بالدال ﴿ قال على بن سليمان الاخفش ﴾ولست أنكر هذا ولا هذا ﴿ وفى فقه اللغة للثعالبى ﴾ الدألان بالدال والذال مشية
١ فى نشاط وخفة ومنها سمي الذئب ذؤالة ﴿ وقال أبو عمرو الشيبانى فى نوادره ﴾ الذألان والدألان بالذال والدال يقال مر يذأل ويدأل فى معنى واحد واجدعته واجذعته قطعت أنفه ﴿ وفى أمالي ثعلب ﴾ المجدّع المقطع الانف والمجذّع مثله ونمروذ بالذال وأهل البصرة يقولون نمرود بالدال ﴿وفى كتاب الايام والليالي للفراء﴾ يقال مضى ذهل من الليل ودهل بالذال والدال ﴿وفى الصحاح﴾ جدعته وأجدعته سجنته و بالذال أيضاً وتمدحت خواصر الماشية اتسعت شبعاً بالدال والذال جميعاً ورجل منجد بالدال والذال جميعاً أى مجرب والمقذحرّ المتهيئ للشر بالذال والدال جميعاً ورجل هدرة ساقط وهو بالدال فى هذا الموضع أجود منه بالذال(وفى شرح

المعلقات للنحاس) يقال جده يجده اذا قطعه ويقال جذه بالذال معجمة اذا قطعه أيضاً ﴿ وفي شرح ادب الكاتب للزجاجى ﴾ الغذوى بالذال والدال معاً عن الليث ان يباع البعير او غيره بما يضرب هذا الفحل فى عامه ﴿ وفى فقه اللغة ﴾ الخردلة بالدال والذال القطع قطعا ﴿ وفى المقصور والممدود للقالى ﴾ الجادل الخشف الذى قد قوى على بعض المشي وهو بالذال معجمة قليل ويقال جادل وجادن بالدال غير معجمة وهو الكثير الذى عليه أكثر العرب (وفى المجمل) جذف الرجل أسرع بالدال والذال والهيدبي بالدال والذال جنس من مشى الخيل (ومما ورد بالدال والراء) قال القالى عكدة اللسان وعكرته أصله ومعظمه ودجن بالمكان ورجن ثبت وأقام فهو داجن وراجن (وفى الصحاح) الصمارح الخالص من كل شئ ويروى عن أبى عمرو الصمادح بالدال وما دهم يميدهم لغة فى مارهم من الميرة (وفى الجمهرة) الرجانة والدجانة الابل التى يحمل عليها المتاع من منزل الى منزل (ومما ورد بالراء والنون) فى تهذيب التبريزى يقال لموضع فراخ الطير الوكور والوكون الواحد وكر ووكن ﴿ ذكر ما ورد بالراء والزاى ﴾ في الغريب المصنف سيل راعب بالراء وزاعب بالزاى يملأ الوادى ﴿ وفى الجمهرة ﴾ رجل فيخر عظيم الذكر قال أبو حاتم بالزاى معجمة وقال غيره بالراء وريح نيرج عاصف بالراء ﴿ قال ابن خالويه ﴾ وبالزاى وفى تهذيب التبريزى يقال لم يعطهم بازلة بالزاى وقال ابن الانبارى وحده بالراء أى لم يعطهم شيئاً ﴿ وفى ﴾ نوادر ابن الاعرابي يقال جزح له من ماله وجرح ﴿ وفى الصحاح ﴾ أضزّ الفرس على فأس اللجام أى أزمّ عليه مثل أضرّ والعجيز الذى لا يأتى النساء بالزاى والراء جميعاً ﴿ وفى الافعال لابن القوطية ﴾ هرأه البرد هرءاً واهرأه بلغ منه ولغة فيهما بالزاى ﴿ وفى الجمهرة ﴾ يقال سمعت رزّ القوم اذا سمعت أصواتهم بتقديم الراء على الزاى وسمعت زرة القوم مثله بتقديم الزاى على الراء ويقال رفّ الطائر بالراء يرف رفا

ورفيفا وزف الطائر بالزاى يزف زفا وزفيفا اذا بسط جناحيه وأم خنور من كني الضبع ويقال بالزاى (ذكر ما ورد بالسين والشين) ﴿ قال ابن السكيت ﴾ فى الابدال يقال جاحشته وجاحسته اذا زاحمته وبعض العرب يقول للجحاش فى القتال الجحاس ويقال جرس من الليل وجرش وسنقت أصابعه وشنقت وهو تشقق يكون فى أصول الاظفار والسوذق والشوذق السوار وحمس الشرّ وحمش اذا اشتد وقد احتمس الديكان واحتمسا اذا اقتتلا وعطس فسمته وشمته وتنسمت منه علما وتنشمت وغبس وعبش للسواد وغبس الليل وأغبس وغبش وأغبش ويقال أتيته بسدفة من الليل وشدفة وهو السدف والشدف وجعسوس وجعشوش وكل ذلك الى قلة وقماءة ويقال هذا من جاسيس الناس ولا يقال فى هذا بالشين انتهى (وفى الجمهرة) سأسأ بالحمار سيساء وشأشأ به شيشاء عرض عليه الماء والشوجر بالشين والسين الشجر الذي يقال له الخلاف (وفى الغريب المصنف) سرج وشرج بالسين والشين اذا كذب (وفى التهذيب للتبريزى) الوارش فى الطعام ويقال وارس بالسين وهو الداخل على القوم وهم يأكلون ولم يدع (وفى فقه اللغة) للثعالبى الكوشلة الفيشلة الضخمة عن الليث قال الازهرى الذى عرفته بالسين الا أن تكون الشين فيه أيضاً لغة (وفي القاموس) الكوسلة والكوسالة بالاهمال والكوشلة والكوشالة بالاعجام الكمرة الضخمة (وفى نوادر أبى عمرو الشيباني) الشناش العظام ويقال سناس (وفي أمالى ثعلب) هوّش الناس وهوسوا بالشين والسين اذا وقعوا فى هوشة وهو الفساد وشمرت السفينة وسمرتها واحد وانتسف لونه وانتشف وسنت عليه الماء وشنت (وفى الصحاح) كل داع لاحد بخير فهو مشمت ومسمت وتمر شهريز وسهريز وشهريز وسهريز بالشين والسين جميعاً ضرب من التمر والمحسة لغة فى المحشة وهي الدبر ودنقست بين القوم أى أفسدت بالسين والشين جميعاً والارتعاس

مثل الارتعاش والارتعاد وأرعسه الله مثل أرعشه وناقة رعوس ورعوش يرجف رأسها من الكبر والنهش والنهس وهو أخذ اللحم بمقدّم الاسنان قال الكميت

وغادرنا على حجر بن عمرو قشاعم ينتهشن وينتقينا

يروى بالسين والشين جميعاً(وفى أمالى القالى) قال بعض اللغويين يقال السجير والشجير للصديق (وفى تهذيب التبريزى) تمر حشف وحسف من حشافة التمر أى رديئه وأرض شحاح بالشين المعجمة واهمال الحاءين وسخاخ باهمال السين واعجام الخاءين لاتسيل الا من مطر كثير (وفى الصحاح) القشبار من العصىّ الخشنة (قال أبو سهل الهروى) يقال لها أيضاً القسبار بسين غير معجمة (وفى المجمل) قال ابن دريد الهسم مثل الهشم (ذكر ما ورد بالصاد والضاد) (فى الجمهرة) الحصب بالصاد ما ألقى في النار من حطب وغيره والحضب بالضاد مثله وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى(حصب جهنم) (وفى أمالي ثعلب) ما ألقيت فى النار فهو حصب وحضب وحطب وقصاقص وقضاقض اسمان من أسماء الاسد (وقال ابن السكيت) فى الابدال يقال مصمص أناءه ومضمضه اذاغسله وناص نوصا وناض نوضاً نجا هاربا وصاف السهم يصيف وضاف يضيف اذا عدل عن الهدف وعاد الى صئصئه وضئضئه أي أصله وانقاص وانقاض بمعني (وقال الاصمعى) المنقاص المنقض من أصله والمنقاض المنشق طولا ونصنص لسانه ونضنضه اذا حركه وتصافوا على الماء وتضافوا عليه وصلاصل الماء وضلاضله بقاياه وقبضت قبضة وقبصت قبصة ويقال القبصة أصغر من القبضة وتصوّأ في خرئه وتضوّأ وتصوّك وتضوّك ‹وفى الغريب المصنف› انقاصت البئر وانقاضت انهارت ‹ وفى الجمهرة › بعير صباصب وضباضب قوى شديد وقصقص الشيء وقضقضه كسره وبه سمي الاسد قصاقصا وقضاقضا ورجل صمصم وصماصم وضمضم وضماضم اذا كان ماضياً جلدا ضربا‹ وفي ديوان الادب › الامتضاض

مثل الامتصاص‹وفى أمالى القالى › قال اللحياني يقال انه لصلّ اصلال وضلّ اضلال اذا كان داهية ‹وفى الصحاح › أبصع كلمة يؤكد بها وبعضهم يقوله بالضاد المعجمة وليس بالعالى ‹وفي شرح أدب الكاتب للزجاجى› القضب القطع ومنه سيف قاضب والقصب بالصاد غير معجمة القطع أيضاً ومنه سمي القصاب (وفي المجمل) المخصل السيف القطاع بالصاد والضاد لغتان (ذكر ماورد بالطاء والظاء) فى الغريب المصنف قال أبو عمرو ذهب دمه طلفا وظلفا أي هدراً قال سمعته بالطاء والظاء ويقال طلفا وظلفا بجزم اللام (ومن اللطائف) قال التبريزى فى تهذيبه يقال للرجل اذا سد باب الغار والدار بحجارة أو لبن ليس معهما طين قد وظر عليه الصخر بالظاء المعجمة والراء ووطد عليه الصخر بالطاء والدال المهملتين وصير عليه الصخر بالصاد المهملة والياء المثناة من تحت مشددة وضبر عليه الصخر بالضاد المعجمة والباء الموحدة مخففة ‹ ذكر ما ورد بالعين والغين › فى الجمهرة العمجرة تتابع الجرع عمجر الماء عمجرة بالعين والغين وعفنشل وغفنشل ثقيل وخم وعبعب وغبغب صنم معروف لقضاعة ومن داناهم وأسد عشرب غليظ شديد ويقال غشرّب مثل عشرب والضبعطى والضبغطى بالعين والغين مقصورتان كلمة يفزع بها الصبيان يقال جاء ضبغطي وياضبغطي خذيه قال الشاعر

* يفزع ان فزع بالضبغطى * وهميغ قال ابن دريد قال أصحابنا بالغين المعجمة وذكره الخليل بالعين غير معجمة موت سريع وحيّ وعنج بعيره وغنجه اذا عطفه والمعط المدّ وبالغين أيضاً ‹ وفى الصحاح › العلث شدة القتال واللزوم له يقال بالعين والغين جميعاً ‹ وفى الابدال › لابن السكيت علث طعامه وغلثه ولعن لغة فى لعلّ ولغنّ وسمعت وعاهم ووغاهم وهي الضجة ومالك عن هذا وعل ووغل فى معنى لجأ وارمعل دمعه وارمغل اذا قطر وتتابع وبعثر متاعه وبغثره ونشعت به ونشغت أولعت ‹ وفي الغريب المصنف › قد قرئ (شغفها حبا) وشعفها معا

وهو عشق مع حرقة { وفى المجمل } العلث الخلط والعليث الحنطة يخلط بها شعير واعتلث الزند اذا لم يور وفلان يعتلث الزناد اذا لم يتخير منكحه وقضيب معتلث اذا لم يتخير شجره وسقاء معلوث مدبوغ بالارطي وأعلاث الزاد ما أكل غير متخير من شئ { قال } ويقال هذا كله بالغين أيضاً { وفى تهذيب الاصلاح للتبريزى } النشوغ والنسوع السعوط يقال نشغته ونشعته { وفى ديوان الادب } الوباعة والوباغة الاست { وفي الصحاح } النباعة الاست وبالغين المعجمة أيضاً { وفى أمالى القالى } المأص والمعص من الابل البيض التى فارقت المكرم واحدتها مأصة ومعصة هذا قول ابن دريد فأما يعقوب واللحيانى فقالا المغص بالغين المعجمة { ذكر ماورد بالفاء والقاف } قال ابن السكيت الزحاليف والزحاليق آثار تزلج الصبيان من فوق الى أسفل أهل العالية يقولون زحلوفة وزحاليف وبنو تميم ومن يليهم من هوازن يقولون زحلوقة وزحاليق { وقال فى الجمهرة } زحلوقة بالقاف لغة أهل الحجاز وزحلوفة بالفاء لغة أهل نجد { قال الراجز } يصف القبر

لمن زحلوقة زل * بها العينان تنهل * ينادي الاخر الال * ألا حلوا ألا حلوا { وفى ديوان الادب } القش حمل الينبوت وهو شجر الخشخاش ويقال بالفاء أيضاً والمفرشة والمقرشة بالفاء والقاف الشجة التى تصدع العظم ولا تهشم { وفى الصحاح } نفز الظبي ينفز نفزانا بالفاء أى وثب ونقز الظبى فى عدوه ينقز نقزا ونقزانا بالقاف أى وثب وصلفع علاوته بالفاء والقاف جميعاً أى ضرب عنقه وصلفع الرجل اذا أفلس بالفاء والقاف والعقار اصلاح النخل وتلقيحها وهو بالفاء أشهر منه بالقاف وفرعت رأسه بالعصا بالفاء والقاف أي علوته { وفى أمالى القالى } القصم والفصم الكسر وبعضهم يفرق بينهما فيقول القصم الكسر الذي فيه بينونة والفصم الكسر الذى لم يبن

{ ذكر ما ورد بالقاف والتاء } في الصحاح حمار نهات أى نهاق

{ ذكر ما ورد بالكاف واللام } فى الجمهرة رجل مصمئك ومصمئل اذا انتفخ من غضب { وفى ديوان الادب } زحك عنه وزحل اذا تنحي { وفي المجمل لابن فارس } المأفوك الضعيف الرأى والمأفول باللام أيضاً الضعيف الرأي وكذا المأفون بالنون ولعله من الابدال { ذكر ما ورد بالراء والواو } فى تذكرة ابن مكتوم الدودمس ضرب من الحيات قاله ابن سيدة وقال ابن خلصة الدودمس رباعى وليس له فى الكلام نظير { وفى المحكم فى الرباعي } السين والدال الدودمس حية تنفخ فتحرق { قال ابن مكتوم } وفات ذلك عبد الواحد اللغوى في كتاب الابدال فلم يذكره فى باب الراء والواو وهو من شرطه { ذكر ما ورد بالنون والياء } { في الصحاح } أصل التزنيد أن تخل أشاعر الناقة بأخلة صغار ثم تشد بشعر وذلك اذا اندحقت رحمها بعد الولادة عن ابن دريد بالنون والياء { وفى تهذيب التبريزى } يقال منشار بالنون وميشار بالياء بلاهمز ومئشار بالهمز { وفى الصحاح } الصندلانى لغة في الصيدلاني { ومن لطيف ما يدخل فى هذا الباب } ما في الغريب المصنف لابى عبيد قال قال الاصمعى أخبرنى عيسى بن عمر قال أنشدنى ذوالرمة

وظاهر لها من يابس الشخت واستعن عليها الصبا واجعل يديك لها سترا

ثم أنشد بعد من بائس الشخت فقلت له انك أنشدتنى من يابس الشخت فقال اليبس من البؤس وذلك اسناد متصل صحيح فان أبا عبيد سمعه من الاصمعي

﴿ النوع الثامن والثلاثون معرفة ماورد بوجهين بحيث ﴾
{ اذاقرأه الالثغ لا يعاب }

وذلك كالذى ورد بالراء والغين أو بالراء واللام أو بالزاى والذال أو بالسين والثاء أو بالضاد والظاء أو بالقاف والكاف أو بالكاف والهمزة أو باللام والنون وأما

الذى ورد بالدال والذال أو بالسين والشين فقدمرّ فى النوع الذى قبله وان كان يدخل فى هذا النوع والأصل في هذا النوع ماذكره الثعالبي فى فقه اللغة قال أنا أستظرف قول الليث عن الخليل الذعاق كالزعاق سمعنا ذلك من بعضهم وماندرى ألغة أم لثغة (وقال فى الصحاح) اللهس لغة في اللحس أوهمة (وقال) مرس الصبيّ أصبعه يمرسه لغة في مرثه أو لثغة (وقال) الشرط مثل الثلط لغة أو لثغة وهو القاء البعر رقيقا (وقال اناء تلع) لغة فى ترع أو لثغة أى ممتلئ (وقال) قال الاصـمعي لقيت منه عاذورا أى شرا وهو لغة فى العاثور أو لثغة (وقال) العاذر لغة فى العـاذل أو لثغة وهو عرق الاستحاضة (وقال) يقال فلان من جنثك وجنسك أى من أصلك لغة أو لثغة (وقال الوطث) الضرب الشديد بالرجل على الارض لغة فى الوطس أو لثغة (وقال) قال الفراء كثير بذير مثل بثير لغة أولثغة ﴿ وقال ﴾ رجل شنظير وشنظيرة أى سيئ الخلق وربما قالوا شنذيرة بالذال المعجمة لقربها من الظاء لغة أو لثغة ﴿ فما ورد بالراء والغين ﴾ فى الغريب المصنف لابى عبيد قال الفراء غانت نفسه ورانت تغين وترين اذا غثت ﴿ وفي الجمهرة) الرمص فى العين والغمص واحد يقال غمصت عَينه اذا كثر فيها الرمص من ادامة البكاء ﴿ وفيها ﴾ غاية الخمار رايته قال وكان بعض أهل اللغة يقول كل راية غاية ﴿ وفي الصحاح ﴾ الغاية الراية (وقال أبو عبيد ﴾ فى الغريب المصنف غييت غلية مثل راية وأغييتها نصبتها (وفيه) الغادة المرأة الناعمة اللينة والرادة نحوه (وفى أمالى ثعلب) رجل راد وغاد (وفى مختصر العين) الرمازة الجارية الغمازة (ومما ورد بالراء واللام) قال ابن السكيت فى الابدال رثدت القصعة بالثريد ولثدت اذا جمع بعضه الى بعض وسوّى وردم ثوبه ولدمه رقعه وهدرالحمام هديراوهدل هديلا وجرمه وجلمه قطعه والقراقر والقلاقل وسهم أمرط واملط ليس له ريش وجذع منقطر ومنقطل وجلبانة وجربانة الصخابة السيئة الخلق واعرنكس الشعر

واعلنكس تراكم وكثر أصله وطرمساء وطلمساء الظلمة ونثرة ونثلة الدرع (وفى الجمهرة) ناقة عيهر وعيهل سريعة وقلف الشيْ قشره وقرفه أيضاً واعرنكس الليل واعلنكس أظلم وكردوم وكلدوم قصير وجرسام وجلسام الذى تسميه العامة البرسام وبعير حفلكي وحفنكي ضعيف وجلبان السيف وجربانه قرابه(وفي ديوان الادب) فرق الصبح لغة فى فلق﴿ وفي أمالى ثعلب ﴾ الوجل والوجر واحدوهو الفزع يقال رجل أوجل وأوجر وامرأة وجلة ووجرة وخلق وخرق واختلق واخترق سواء ﴿ وفى التنزيل ﴾ (وتخلقون افكا) (وخرقوا له بنين و بنات بغير علم) ومستطير ومستطيل واحد يقال استطار الشق في الحائط واستطال ﴿ وفي التنزيل ﴾ (كان شرّه مستطيرا) ﴿ وفى الصحاح ﴾ الطرس الصحيفة ويقال هي التي محيت ثم كتبت وكذلك الطلس والتلصيص فى البنيان لغة فى الترصيص وانخرعت كتفه لغة فى انخلعت والخراعة لغة فى الخلاعة وهي الدعارة وعلق القربة لغة فى عرق القربة ولمقته ببصري مثل رمقته وحثارة التبن لغة فى الحثالة وسدرت المرأة شعرها فانسدر لغة فى سدلته فانسدل ﴿ وفى المقصور للقالى ﴾ الخيزلى مشية تبختر والخيزرى مثله وكذلك الخوزلى والخوزرى (وفى كتاب الاصوات ﴾ لابن السكيت حكى انه لصرنقح الصوت وصلنقح الصوت بالراء واللام أى صلب الصوت ﴿ ومما ورد بالزاى والذال ﴾ ﴿ فى الابدال لابن السكيت ﴾ موت ذؤاف وزؤاف يعجل القتل وزرق الطائر وذرق وزبرت الكتاب وذبرته كتبته﴿ وفى المصنف ﴾ لابى عبيد مرّ فلان وله أذيب وأحسبها تقال بالزاي أيضاً أزيب يعنى النشاط وموت ذعاف وزعاف مثل زؤاف (وفى ديوان الادب) الاحوذي والاحوزي الراعى المشمر للرعاية الضابط لما ولى (وفى الصحاح) الاحوذى مثل الاحوزى وهو السائق الخفيف عن أبى عمرو قال العجاج ٭ يحوزهن وله حوزيّ ٭ وأبو عبيدة يرويه بالذال والمعنى واحد ﴿ وفى أمالى ثعلب ﴾ حاذه يحوذه وحازه

يحوزه بمعنى واحد استولى عليه ﴿ وفى الجمهرة ﴾ يقال ذعطه وزعطه بالذال والزاى بمعنى خنقه والذعذعة بالذال والزعزعة بالزاى بمعنى وهو تحريك الريح الشجر حركة شديدة والخذعلة والخزعلة ضرب من المشى قال الراجز

وثقل رجل من ضعاف الارجل　　متى أرد شدتها تخذعل

وروى تخزعل أيضاً ومنه قولهم ناقة خزعال بفتح الخاء وليس فى كلامهم فعلال غير هذا الحرف اذا كانت تنبث التراب برجليها اذا مشت

﴿ ومما ورد بالسين والثاء ﴾ قال ابن السكيت في الابدال يقال أتيته ملس الظلام وملث الظلام أى اختلاط الظلام والوطس والوطث الضرب الشديد بالخف وناقة فاسج وفاثج وهي الفتية الحامل وفوه يجرى سعابيب وثعابيب وهو أن يجرى منه ماء صاف فيه تمدد وساخت رجله فى الارض وثاخت اذا دخلت ﴿ وفى الجمهرة ﴾ يقال جئ به من حيثك وحيسك أي من حيث كان ﴿ وفى ديوان الادب ﴾ مرس التمر ومرثه مرده (وفى الصحاح) الجثمان الجسمان يقال ما أحسن جثمان الرجل وجسمانه أي جسده وار بس أمرهم ار بساساً لغة فى ار بث أى ضعف حتى تفرقوا ومرث التمر بيده لغة في مرسه (وفى فقه اللغة) يقال عثا الشيخ وعسا ﴿ لطيفة ﴾ في الجمهرة امرأة عثة بالثاء وعشة بالشين المعجمة ضئيلة الجسم وهذا يناسب من يلثغ فى الشين سيناً وفى السين ثاء وهذا يناسب مسحها بالمنديل مثل مش والهث الحركة مثل الهس والهبس الجماعة من الناس مثل الهبثة (وفى ديوان الادب للفارابى) رجل مغث أى مرس وهذا يناسب من يلثغ فى الراء والسين معاً (ذكر ما ورد بالضاد والظاء) في الغريب المصنف فاظت نفسه تفيظ مات وناس من بنى تميم يقولون فاضت نفسه تفيض (وقال المبرد) أخبرنى التوزي عن أبى عبيدة قال كل العرب تقول فاضت نفسه بالضاد الا بنى ضبة فانهم يقولون فاظت نفسه بالظاء حكاه أبو محمد البطليوسي فى كتاب الفرق (وفي الجمهرة)

الحضض ويقال الحضض ويقال الحظظ والحظظ صمغ نحو الصبر والمر وما أشبههما (وفى كتاب الفرق للبطليوسى) حظلت النخلة وحضلت اذا فسدت أصول سعفها وسمعت ظباظب الخيل وضباضبها أصواتها وجلبتها والعظ والعض شدة الحرب وشدة الزمان ولا تستعمل الظاء فى غيرهما والارظ والارض قوائم الدابة والاشهر فيه الضاد والحظظ والحضض بضم الظاء والضاد وفتحهما الكحل الذى يقال له الخولان قال الراجز

ارقش ظمآن اذا عض لفظ　　أمرّ من مرّ ومقر وحظظ

قال الخليل ينشد هذا البيت بظاءين من كانت لغته فيه بالظاء والذى لغته بالضاد يجعله على لغته ضاداً ويجعل الآخر ظاء لاقامة الروى ويقال للجماعة من الناس اذا خرجت في الغزو هيظلة وهيضلة والضاد أشهر ويقال ماء مظفوف ومضفوف اذا كثر عليه الناس حكاه أبو عمرو الشيبانى بالظاء وحكاه الخليل بالضاد ﴿ ويروى ﴾ أن رجلا قال لعمر بن الخطاب ما تقول في رجل ظحى بضبي فعجب عمر ومن حضره من قوله فقال يا أمير المؤمنين انها لغة وكسر اللام فكان عجبهم من كسره لام لغة أشد من عجبهم من قلب الضاد ظاء والظاء ضاداً ﴿ قلت ﴾ هذا الاثر أخرجه القالي فى أماليه قال حدثنا أبو عبد الله المقدمى حدثنا العباس بن محمد حدثنا ابن عائشة حدثنا عبد الاعلى بن عبد الله بن أبى عثمان الاسدى عن بعض رجاله قال قال رجل لعمر يا أمير المؤمنين أيظحى بضبى قال وما عليك لوقلت أيضحى بظبي قال انها لغة قال انقطع العتاب ولا يضحى بشيء من الوحش ﴿ وفي الصحاح ﴾ التقريظ مثل التقريض يقال فلان يقرض صاحبه اذا مدحه أو ذمه ﴿ وقال في حرف الظاء ﴾ قولهم فلان يقرض صاحبه تقريضاً بالضاد والظاء جميعاً عن أبي زيد اذا مدحه بحق أو بباطل ﴿ ومما ورد بالقاف والكاف ﴾ فى الجمهرة الحرقلة ضرب من المشى والحركلة أيضاً ويقال اقهد واكهد اذا رعش

من الضعف وكلا كل وقلاقل قصير مجتمع ورجل مكبئن ومقبئن متقبض والقرشب والكرشب المسن وناقة هكعة وهقعة اذا اشتد شبقها وألقت نفسها بين يدى الفحل ﴿ وفي الغريب المصنف ﴾ الموقوم والموكوم الشديد الحزن وقد وقمه الامر ووكمه ﴿ وفى أمالي القالى ﴾ يقال سهكه وسحقه ﴿ وفى الابدال لابن السكيت ﴾ دقمه ودكمه وقع في صدره وامتق الظبي والسخلة مافي ضرع أمه وامتكه شربه كله وقانعه وكانعه قاتله وعربى قح وكح خالص وعربية قحة وكحة وقسط وكسط الذى يتبخر به وقشطت عنه جله وكشطت وقريش تقرأ (واذا السماء كشطت) وأسد قشطت وكذا هي فى مصحف ابن مسعود وقهرت الرجل وكهرته وقرئ ﴿ فأما اليتيم فلا تكهر ﴾ وقحط القصار وكحط واناء قربان وكربان قرب أن يمتلئ وعسق به وعسك لزمه والاقهب والاكهب لون الى الغبرة ﴿ وفى الصحاح ﴾ سكع الرجل مثل سقع والدك الدق والعاتقة من القوس مثل العاتكة وهي التي قدمت واحمرت والدعكة لغة فى الدعقة وهي جماعة من الابل ﴿ ومما ورد بالكاف والهمزة ﴾ ﴿ في الابدال لابن السكيت ﴾ تصوّك فلان فى خرئه وتضوك بالصاد والضاد وتصوأ وتضوأ بهما وبالهمزة بدل الكاف ﴿ وفي الغريب المصنف ﴾ قال الاصمعي الاحتباك بالثوب الاحتباء به ﴿ وفى الصحاح ﴾ يقال أفلت وله كصيص وأصيص وبصيص قال أبو عبيد هو الرعدة ونحوها ﴿ ومما ورد باللام والنون ﴾ ﴿ قال ابن السكيت في الابدال ﴾ هتلت السماء وهتنت وسحائب هتل وهتن والدول والسدون ماجلل الهودج والكتل والكتن لزوق الوسخ بالشئ ولعاعة ونعاعة بقل ناعم فى أول ما يبدو وبعير رفل ورفن سابغ الذنب وطبرزل وطبرزن للسكر ورهدلة ورهدنة طوير ولقيته أصيلا لا وأصيلانا أى عشيا والدحل والدحن الخب الخبيث والغريل والغرين ما يبقي من الماء فى الحوض أو الغدير الذى يبقى فيه الدعاميص لا يقدر على شربه والدمال والدمان السرجين وهو شثل الاصابع

وشثنها وكبل الدلو وكبنه ماثنى من الجلد عند شفته وحلك الغراب وحنكه سواده وعلوان الكتاب وعنوانه وقد علونته وعنونته وأبلت الرجل وأبنته اذا أثنيت عليه بعد موته وارمعل الدم وارمعن تتابع ويقال لابل ولابن واسمعيل واسمعين واسرائيل واسرائين وجبريل وجبرين وميكائيل وميكائين واسرافيل واسرافين وشراحيل وشراحين وخامل الذكر وخامن الذكر وذلاذل القميص وذناذنه لاسافله والواحد ذلذل وذنذن ﴿ وفى الغريب المصنف ﴾ عن الكسائي لهزته ونهزته دفعته وضربته وأسود حالك وحانك ﴿ وفى الجمهرة ﴾ قلة الجبل أعلاه وهي القنة أيضاً واللبلبة والنبنبة صوت التيس اذا نزا وجريال صبغ أحمر ويقال جريان بالنون أيضاً ﴿ وفي أمالى القالى ﴾ الاليل الانين (وفى المحكم لابن سيدة ﴾ يقال فى الليل اللين على البدل (خاتمة) قال صاحب المحكم الالثغ الذى لا يستطيع أن يتكلم بالراء وقيل هو الذى يجعل الراء في طرف لسانه أو يجعل الصاد ظاء وقيل هو الذى يتحوّل لسانه عن السين الى الثاء ﴿ وقال ابن فارس في المجمل ﴾ اللثغة فى اللسان أن تقلب الراء غينا والسين ثاء (وقال سلامة الانبارى في شرح المقامات) اللثغة تكون فى السين والقاف والكاف واللام والراء وقد ١
تكون فى الشين المعجمة فاللثغة فى السين أن تبدل ثاء وفى القاف أن تبدل طاء وربما أبدلت كافا وفى الكاف أن تبدل همزة وفى اللام أن تبدل ياء وربما جعلها بعضهم كافا وأما اللثغة فى الراء فانها تكون فى ستة أحرف العين والغين والباء والدال واللام والطاء وذكر أبو حاتم أنها تكون في الهمزة انتهي (وقال ابن السكيت في كتاب الاصوات) الالثغ في الراء أن يجعل الراء فى طرف لسانه وأن يجعل الصاد تاء والارت أن يجعل اللام تاء

﴿ النوع التاسع والثلاثون معرفة الملاحن والالغاز وفتيا فقيه العرب ﴾

والثلاثة متقاربة وفي النوع ثلاثة فصول

﴿ الفصل الاول فى الملاحن ﴾ وقد ألف فى ذلك ابن دريد تأليفاً لطيفاً وألف فيه أيضاً [١] وقد كانت العرب تتعمد ذلك وتقصده اذا أرادت التورية أوالتعمية (قال القالى فى أماليه) قرأت على أبى عمر المطرز قال حدثنى أحمد بن يحيي عن ابن الاعرابى قال أسرت طيئ رجلا شابا من العرب فقدم أبوه وعمه ليفدياه فاشتطوا عليهما فى الفداء فأعطيا به عطية لم يرضوها فقال أبوه لا والذى جعل الفرقدين يمسيان ويصبحان على جبلى طيئ لا أزيدكم على ماأعطيتكم ثم انصرفا فقال الاب للعم لقد ألقيت الى ابنى كليمة لئن كان فيه خير لينجون فما لبث أن نجا واطرد قطعة من ابلهم فكأن أباه قال له الزم الفرقدين على جبلي طيئ فانهما طالعان عليهما وهما لا يغيبان عنه قال ابن دريد في كتاب الملاحن هذا كتاب ألفناه ليفزع اليه المجبر المضطهد على اليمين المكره عليها فيعارض بما رسمناه ويضمر خلاف مايظهر ليسلم من عادية الظالم ويتخلص من جنف الغاشم وسميناه الملاحن واشتققنا له هذا الاسم من اللغة العربية الفصيحة التى لا يشوبها الكدر ولا يستولي عليها الكلف قال أبو بكر معنى قولنا الملاحن لان اللحن عند العرب الفطنة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لعل أحدكم أن يكون ألحن بحجته أى أفطن لها وأغوص عليها وذلك أن أصل اللحن أن تريد شيئاً فتورى عنه بقول آخر كقول العنبرى أسير كان في بكر بن وائل حين سألهم رسولا الى قومه فقالوا له لا ترسل الا بحضرتنا لانهم كانوا قد أزمعوا غزو قومه فخافوا أن ينذرهم فجيء بعبد أسود فقال أبلغ قومى التحية وقل لهم ليكرموا فلانا يعنى أسيرا كان فى أيديهم من بكر فان قومه لى مكرمون وقل لهم ان العرفج قد أدبى وقد شكت النساء وأمرهم أن يعروا ناقتي الحمراء فقد أطالوا ركوبها وان يركبوا جملى الاصهب بآية ماأكلت معكم حيسا واسألوا الحرث عن خبرى فلما أدى العبد الرسالة قالوا لقدجن الاعور

(١) بياض بالاصل

والله مانعرف له ناقة حمراء ولا جملا أصهب ثم سرحوا العبد ودعوا الحرث فقصوا عليه القصة فقال قد أنذركم (أما قوله أدبى العرفج) يريد أن الرجال قد استلأموا ولبسوا السلاح ﴿ وقوله ﴾ شكت النساء أى اتخذن الشكا للسفر وقوله الناقة الحمراء أى ارتحلوا عن الدهنا واركبوا الصمان وهو الجمل الاصهب ﴿ وقوله ﴾ أكلت معكم حيسا يريد أن أخلاطا من الناس قد غزوكم لان الحيس يجمع التمر والسمن والاقط فامتثلوا ماقال وعرفوا لحن كلامه وأخذ هذا المعنى أيضاً رجل كان أسيرا فى بنى تميم

﴿ فكتب الى قومه شعراً ﴾

حلوا عن الناقة الحمراء أرحلكم　　والبازل الاصهب المعقول فاصطنعوا
ان الذئاب قد اخضرت براثنها　　والناس كلهم بكر اذا شبعوا

يريد أن الناس اذا أخصبوا أعداء لكم كبكر بن وائل ﴿ وقال أبو عبيدة ﴾ فى كتاب أيام العرب أخبرنا فراس بن خندف قال جمعت اللهازم لتغير على بنى تميم وهم غارون فرأي ذلك ناشب الاعور بن بشامة العنبرى وهو أسير في بنى سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال لهم اعطونى رسولا أرسله الى أهلى أوصيهم فى بعض حاجتي وكانوا اشتروه من بنى أبى ربيعة فقالت بنو سعد ترسله ونحن حضور وذلك مخافة أن ينذر قومه فقال نعم فأرسلوا له غلاما مولدا لهم فقال لهم لما أتوه به أتيتمونى بأحمق فقال الغلام والله ما أنا بأحمق فقال الاعور إنى أراك مجنونا قال ما أنا بمجنون قال فالنيران أكثر أم الكواكب قال الكواكب وكل كثير ﴿ وقال آخر ﴾ انه قال له والله ما أنا بأحمق فقال الاعور ان لك لعينى أحمق وما أراك مبلغاً عني قال بلى لعمرى لابلغن عنك فملأ الاعور كفه من الرمل فقال كم فى كفي قال لا أدري وانه لكثير لا أحصيه فأومأ الى الشمس بيديه فقال ماتلك قال الشمس قال ما أراك الا عاقلا شريفا اذهب الى أهلى فأبلغهم عني التحية

وقل لهم ليحسنوا الى أسيرهم ويكرموه فانى عند قوم محسنين الىّ مكرمين لى وقل لهم فليعروا جملى الاحمر ويركبوا ناقتي العنساء وليرعوا حاجتى فى بنى مالك وأخبرهم أن العوسج قد أورق وأن النساء قداشتكت وليعصوا همام بن بشامة فانه مشوم محدود وليطيعوا هذيل بن الاخنس فانه حازم ميمون فقال له بنو قيس ومن بنو مالك هؤلاء قال بنوا أخي وكره أن يعلم القوم وزعم سليمان بن مزاحم أنه قال واذا أتيت أم قدامة فقل لها انكم قد أسأتم الى جملى الاحمر وانهكتموه ركوبا فاعفوه وعليكم بناقتى الصهباء العافية فاقتعدوها فلما أتاهم الرسول فأبلغهم لم يدر عمرو بن تميم ما الذى أرسل به الاعور وقالوا ما نعرف هذا الكلام ولقد جن الاعور بعدنا فقال هذيل للرسول اقتص علىّ أول قصته فقص عليه أول ما كلمه به الاعور وما رجعه اليه حتى أتى على آخره قال هذيل أبلغه التحية اذا أتيته وأخبره انا نستوصى بما أوصى به فشخص الرسول فنادى هذيل بالعنبر فقال قد بين لكم صاحبكم (أما الرمل الذى جعل فى يده) فانه يخبركم أنه قد أتاكم عدد لايحصى (وأما الشمس التى قد أومأ اليها فانه يقول ذلك أوضح من الشمس وأما جمله الاحمر فهو الصمان وأما ناقته العنساء أو قال الصهباء فهى الدهنا يأمركم أن تتحرزوا فيها (وأما بنو مالك) فانه يأمركم أن تنذروهم ما حذركم وأن تمسكوا بحلف ما بينكم وما بينهم (وأما ايراق العوسج فان القوم قد اكتسوا سلاحاً) وأما اشتكاء النساء فانه يخبركم أنهن قد عملن لهن عجلا يغزون بها والعجل الروايا الصغار ﴿ وقال ابن دريد فى الجمهرة والقالى فى أماليه ﴾ قال صبي لامه وعندها أم خطبة يا أمه ادّوّى فقالت اللجام معلق بعمود البيت تورّى بذلك لئلا يستصغر وترى القوم أنه انما سألها عن اللجام وأنه صاحب خيل وركوب وهو انما قصد أخذ الدواية وهي الجلدة الرقيقة التى تركب اللبن يقال دوّى اللبن يدوّى وأقبل الصبيان على اللبن يدوّونه أى يأخذون

ما عليه من الجلد

﴿ ذكر أمثلة من ذلك ﴾

(قال ابن دريد) تقول (والله ما سألت فلانا فى حاجة قط) والحاجة ضرب من الشجر له شوك (وما رأيته) أي ماضربت رئته ﴿ ولا كلمته ﴾ أى جرحته ﴿ ولا أعلمته ﴾ أى ماجعلته أعلم أي ما شققت شفته العليا ﴿ ولا أخذت منه كلبا ﴾ وهو المسمار فى قائم السيف (ولا فهدا) وهو المسمار في وسط الرحل ﴿ ولا جارية ﴾ وهى السفينة ﴿ولا شعيرة ﴾ وهى رأس المسمار من الفضة (ولاصقرا) وهو دبس الرطب (ولا كسرت له سنا) وهى قطعة من العشب تتفرق فى الارض (ولا ضرسا) وهي قطعة من المطر تقع متفرقة في الارض (ولا خربت له رحى ﴾ وهو من الاضراس (ولا لبست له جبة)وهي جبة السنان وهو الموضع الذى يدخل فيه رأس الرمح ﴿ ولا كتبت ﴾ من قولهم كتبت الاداوة وغيرها اذا خرزتها ﴿ ولا ظلمت فلانا ﴾ أي ما سقيته ظليما وهو اللبن قبل أن يروب ﴿ ولا أعرف لفلان ليلا ولا نهاراً) فالليل ولد الكروان والنهار ولد الحباري(ولا حماراً) وهو أحد الحجرين اللذين تنصب عليهما العلاة وهي صخرة رقيقة يجفف عليها الاقط ولا أتانا)وهى الصخرة تكون فى بطن الوادى تسمي أتان الضحل والضحل الماء ﴿ ولا جحشة ﴾ وهى الصوف الملفوف كالحلقة يجعلها الرجل فى ذراعه ثم يغزلها ﴿ ولا دجاجة ﴾ وهى الكبة من الغزل (ولا فروجاً) وهي الدرّاعة (ولا بقرة) وهى العيال الكثير (ولا ثورا) وهو القطعة العظيمة من الاقط (ولاعنزاً وهى الاكمة السوداء (ولا سببت لفلان أما) وهى أم الدماغ ﴿ ولاجداً ﴾ وهوالحظ ﴿ولا خالا﴾ وهو السحاب الخليق للمطر (ولا خالة) وهي الاكمة الصغيرة (ولا ضربت له يداً) وهى واحدة الايادي المصطنعة (ولا رجلا) وهي القطعة

العظيمة من الجراد (ولا أخبرته) أي ماذبحت له خبرة وهي شاة يشتريها قوم يقتسمونها بينهم (ولا جلست له على حصير) وهي اللحمة المعترضة فى جنب الفرس (ولا أخذت له قلوصا) وهو فرخ الحباري (ولا كرما ﴾ وهو القلادة ﴿ ولا رأيت سعداً ﴾ وهو النجم ﴿ ولا سعيداً ﴾ وهو النهر يسقي الارض منفرداً بها ﴿ ولا جعفراً ﴾ وهو النهر الكبير ﴿ ولا ربيعا ﴾ وهو حظ الارض من الماء فى كل ربع ليلة أوربع يوم ﴿ ولا عمراً ﴾ وهو واحد عمور الاسنان ﴿ ولاقطنا ولا أبانا ﴾ وهما جبلان معروفان ﴿ ولا أوساً ولا أويسا ﴾ وهمامن أسماء الذئب (ولا حسنا) وهو كثيب معروف ﴿ ولا سهلا ﴾ وهو ضد الحزن ﴿ ولا سهيلا ﴾ وهو نجم معروف ﴿ وما وطئت لفلان أرضاً ﴾ وهو باطن حافر الفرس (ولا أخذت له جرابا) وهو ما حول البئر من باطنها ﴿ ولا بيضة ﴾ وهي بيضة الحديد ﴿ ولا فرخاً ﴾ وهو فرخ الهامة وهو مستقر الدماغ ﴿ ولاعسلا ﴾ وهو عدو من عدو الذئب ﴿ ولا خلا ﴾ وهو الطريق في الرمل ﴿ وما عرفت لكم طريقا) وهو النخل الذى ينال باليد ولا أحيت كذا من قولك أحب البعير اذا برك فلم يثر ولا أكريت أي تأخرت ولا رأيت فلانا راكعا ولا ساجدا فالرا كع العاثر الذي قد كبا لوجهه والساجد المدمن النظر فى الارض وما عند فلان نبيذ وهو الصبي المنبوذ ﴿ ولا أتلفت لفلان تمرة ﴾ وهي طرف السوط ﴿ وما رويت هذا الحديث ولا دريته ﴾ فرويت أى شددت بالرواء وهو الحبل ودريته أى ختلته ﴿ ولا أخذت لفلان حوزا ﴾ وهو الوسط ولا مسست له خدا وهو الاخدود فى الارض ولا كسرت له ظفرا وهوما قدام معقد الوتر من القوس العربية ﴿ ولا كسرت ساقه ﴾ وهو الذكر من الحمام ﴿ وما أنا بصاحب بكر ﴾ وهو ضرب من النبت ﴿ ولا أخذت لفلان فروة ﴾ وهي جلدة الرأس ولا كشفت لفلانة قناعاً ولا عرفت لها وجها فالقناع الطبق والوجه القصد ﴿ ومالى مركوب ﴾ وهو ثنية في الحجاز معروفة

ومالى في هذا الكتاب خط وهو سيف البحر ﴿ ومالى فرش ﴾ وهو الصغار من الابل ﴿ وما رأيت لفلان بطنا ولا فخذا ﴾ وهما من العرب وما لعبت أى ماسال لعابى وما جلست من قولهم جلس فلان اذا دخل الجلس وهو نجد وما والاه ﴿ وما عرفت لفلانة بعلا ﴾ وهو النخل يشرب ماء السماء ﴿ ولا زوجاً وهو النمط يطرح على الهودج (وما أبصرته) أى لم أقشر بصره والبصر قشر أعلى الجلد (ومالى جمل وهو سمكة من سمك البحر) وما ضربت فلانا أى لم أضربه بمطرقة ومالى تبن وهو جبل معروف قال النابغة الذبياني

صهبا فلما أتين التبن عن عرض يزجين غيما قليلا ماؤه شبما

﴿ وفى نوادر ابن الاعرابي ﴾ كان عند امرأة رجلان يخطبانها وكان أحدهما أعجب اليها من الآخر فقال لهما أبوها أيكما كان أسرع فصلا للذراع من العضد زوجته اياها فقالت الجارية للذي تحب ونظرت اليه وابطناه أى اقلب العظم فان مفصله من قبل بطنه فقال أبوها وابطنك واهوانك ﴿ وفيها ﴾ قالت امرأة لصاحبة لها انشرى وابشرى أى انشرى سيورك وشدّي بها الهودج فظنت أنها قالت لها أيسرى وأبشرى من البشري فأسرت الهودج بسيوره ولم تبشرها فلما طلبت أجرتها قالت انما أمرتك أن تبشرى السيور ﴿ وقال القالى فى أماليه ﴾ حدثنا أبو بكر بن الانبارى قال قال أبو العباس ثعلب ذكر اعرابى رجلا فقال ماله لمج أمه فرفعوه الى السلطان فقال انما قلت ملج أمه قال ثعلب لمجها نكحها وملجها رضعها ﴿ قال القالى ﴾ وقرأت على أبي عمر الزاهد عن أبى العباس عن ابن الاعرابى قال اختصم شيخان غنوى وباهلى فقال أحدهما لصاحبه الكاذب محج أمه وقال الآخر انظروا ما قال لى الكاذب محج امه أى جامع أمه فقال الغنوي كذب ما قلت له هكذا انما قلت الكاذب ملج أمه يقال ملج اذا رضع ﴿ قال القالى ﴾ يقال محجها ومخجها وهو مأخوذ من قولهم مخجت الدلو

في البئر اذا حركتها لتمتلئ ونخجها أيضاً

﴿ الفصل الثاني في الالغاز ﴾ وهي أنواع ألغاز قصدتها العرب وألغاز قصدتها أئمة اللغة وأبيات لم تقصد العرب الالغاز بها وانما قالتها فصادف أن تكون الغازا وهي نوعان فانها تارة يقع الالغاز بها من حيث معانيها وأ كثر أبيات المعاني من هذا النوع وقد ألف ابن قتيبة في هذا النوع مجلداً حسنا وكذلك ألف غيره وانما سموا هذا النوع أبيات المعاني لانها تحتاج الى أن يسأل عن معانيها ولا تفهم من أول وهلة وتارة يقع الالغاز بها من حيث اللفظ والتر كيب والاعراب ونحن ذا كرون من كل نوع من هذه الاربعة عدة أمثلة على غير ترتيب (فمن الابيات) التي قصدت العرب الالغاز بها ﴿ قال القالي في أماليه ﴾ أنشدنا أبو بكر ابن الانباري قال أنشدنا أبو العباس ثعلب

ولقد رأيت مطية معكوسة   تمشي بكلكلها وتزجيها الصبا

ولقد رأيت سبية من أرضها   تسبي القلوب وما ثنيت الى هوى

ولقد رأيت الخيل أو أشباهها   تثنى معطفة اذا ما تجتلى

ولقد رأيت جواريا بمفازة   تجرى بغير قوائم عند الجرا

ولقد رأيت غضيضة بكهولة   رود الشباب عزيزة عادت فتى

ولقد رأيت مكفرا ذا نعمة   جهدوه في الاعمال حتى قدوني

قال ثعلب أراد بالمطية السفينة وبالسبية الخمر وبالخيل تصاوير في وسائد وبالجوارى السراب وبالمكفر السيف وقوله عادت فتى من العيادة (وقال القالى) حدثني أبو بكر بن دريد ان أبا حاتم أنشدهم عن أبي زيد

وزهراء ان كفنتها فهو عيشها   وان لم أكفنها فموت معجل

يعني النارهي زهراء أي بيضاء تزهر يقول ان قدحتها فخرجت فلم أدركها بخرقة أو غير ذلك ماتت (وقال القالي) قرأت على أبي عمر عن أبي العباس أن ابن

الاعرابي أنشدهم

ألقت قوائمها خسا وترنمت   طربا كما يترنم السكران

يعني القدر وقوائمها الاثافى وخسا فرد وأنشد الجوهري في الصحاح

وما ذكر فأن يكبر فأنثى   شديد الازم ليس له ضروس

قال هو القرادلانه اذا كان صغيراً كان قرادا فاذا كبر سمي حلمة وأنشد الجوهري على أن الادعية مثل الاحجية

أداعيك مامستصحبات مع السرى   حسان وما آثارهن حسان.

قال يعني السيوف (وفي الصحاح) قال الكميت

وذات اسمين والالوان شتى   تحمق وهي كيسة الحويل

أراد الانوق وقال ذات اسمين لانها تسمي الانوق والرخمة وأراد بقوله كيسة الحويل أنها تحرز بيضها فلايكاد يظفر به لان أوكارها في رؤس الجبال والاماكن الصعبة البعيدة وهي تحمق مع ذلك (وفي المثل) أعز من بيض الانوق (وفي الصحاح) قال الراجز

يا عجبا للعجب العجاب   خمسة غربان على غراب

غرابا الفرس والبعير حرفا الوركين اليمنى واليسرى اللذان فوق الذنب حيث التقى رأس الورك وأنشد ابن الاعرابي في نوادره

وحاملة ولم تحمل لحين   ولم تلقح وليس لها حليل

أتمت حملها في نصف شهر   وحمل الحاملات انى طويل

أتت بعصابة ليست بانس   ولا جن فكيف بهم تقول

اذا ولدت تباشر كل حي   وان ماتت فبا كيها قليل

قال ابن الاعرابي أرادأن يعمى وأراد المثانة يعني الذي يعضه الكلب الكلب فيسقى دواء فيخرج من ذ كره شبيه بالجراء وأنشد أبو عبيد القسم بن سلام في

كتاب الاضداد لابي داود الايادي

رب كلب رأيته في وثاق — جعل الكلب للامير جمالا

رب ثور رأيت في جحر نمل — وقطاة تحمل الاثقالا

وقال الكلب الحلقة التي تكون في السيف والثور ذكر النمل (وفي شرح المقامات) لسلامة الانباري مما يتحاجون به قول أبي ثروان في أحجية له

ما ذو ثلاث آذان — يسبق الخيل بالرديان

يعني السهم (وقال ابن درستويه في شرح الفصيح) أنشد الخليل لابي مقدام الخزاعي

وعجوز أتت تبيع دجاجاً — لم يفرخن قد رأيت عضالا

ثم عاد الدجاج من عجب الدهـر — فراريج صبية أطفالا

وقال يعني دجاجة الغزل وهي الكبة أو ما يخرج عن المغزل ويعني بالفراريج الاقبية {وفي المشاكهة للازدي} قال بعضهم

وأشعث كفار غدا وهو مؤمن — وراح ولم يؤمن برب محمد

قوله مؤمن يقال أيمن الرجل يؤمن فهو مؤمن أتي اليمين

(ومن أبيات المعاني قول حسان رضي الله عنه)

أتانا فلم نعدل سواه بغيره — نبيٌّ أتى في ظلمة الليل هاديا

فيقال سواه غيره فكأنه قال فلم نعدل غيره بغيره والجواب أن الهاء في غيره للسوى فكأنه قال فلم نعدل سواه بغير السوى وغير سواه هو نفسه عليه الصلاة والسلام فكأنه قال فلم نعدل سواه به كذا خرجه الامام جمال الدين بن هشام (قال الشيخ بدر الدين الزركشي) في كراسة سماها عمل من طب لمن حب ولا حاجة الى هذا التكلف فان سواه في هذا البيت بمعنى نفسه نص على ذلك الازهري في التهذيب وأنشد عليه البيت ونقله عنه وأقره عليه الشيخ

جمال الدين بن مالك في كتاب المقصور والممدود (ومن أبيات المعاني) قول الاول في رجل نوفلي

أراك تظهر لي ودّاً وتكرمني — وتستطير اذا أبصرتني فرحا

وتستحلّ دمي ان قلت من طرب — يا ساق القوم بالله أسقني قدحا

(ومن أبيات المعاني) قول ابن دريد أنشدني أبو عثمان الاشنانداني

ومحجوبة أزعجتها عن فراشها — تحامي الحوامي دونها والمناكب

وخفاقة الاعطاف باتت معانقي — تجاذبني عن مئزري وأجاذب

قال الاشنانداني يصف عقابا صعد الى موضع وكرها والحوامي اطراف الجبل والمناكب نواحي الجبل والخفاقة يعني الريح يقول ربأ لاصحابه فالريح تجاذبه عن مئزره وهو يجاذبها وأنشد أيضاً

وشعثاء غبراء الفروع منيفة — بها توصف الحسناء أو هي أجمل

دعوت بها أبناء ليل كأنهم — وقد أبصروها معطشون قد انهلوا

قال أبو عثمان يصف ناراً جعلها شعثاء لتفرق أعاليها كأنها شعثاء الرأس وغبراء يعني غبرة الدخان وقوله بها توصف الحسناء فان العرب تصف الجارية فتقول كأنها شعلة نار وقوله دعوت بها أبناء ليل يعني أضيافا دعاهم بضوئها فلما رأوها كأنهم من السرور بها معطشون قد أوردوا ابلهم

(ومن أبيات المعاني) قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرما — ودعا فلم أر مثله مخذولا

(روي العسكري في كتاب التصحيف) أن الرشيد سأل أهل مجالسه عن هذا البيت فقال أي احرام هذا فقال الكسائي أراد أنه أحرم بالحج فقال الاصمعي والله ما أحرم ولاعنى الشاعر هذا ولو قلت أحرم دخل في الشهر الحرام كما يقال أشهر دخل في الشهر كان أشبه قال الكسائي فما أراد بالاحرام قال كل من لم

يأت شيئاً يستحل به عقوبته فهو محرم خبرنى عن قول عدى بن زيد

قتلوا كسرى بليل محرما　　　فتولى لم يمتع بكفن

أي احرام كان لكسري فسكت الكسائىّ فقال الرشيد يا أصمعي ما تطاق فى الشعر (وفى أمالي الزجاجى) فى البيت قولان أحدهما المحرم الممسك عن قتالهم قاله أبو العباس الفضل بن محمد اليزيدى فقيل للفضل أعندك فى هذا شعر جاهلى قال نعم أنشدنى محمد بن حبيب لاخضر بن عباد المازني وهو جاهلى

فلست أرا كم تحرمون عن التى　　　كرهت ومنها فى القلوب ندوب

والثانى ان المراد في الشهر الحرام لانه قتل فى أيام التشريق و به جزم المبرد فى الكامل (وفى الغريب المصنف) قال الاصمعي أحرم الرجل فهو محرم أذا كانت له ذمة وأنشد البيت (وقال ابن خالويه فى شرح الدريدية) أنشد ابو عبد الله بن خوشيريد عن أبى حنيفة الدينورى قال أحسن ما قيل فى أبيات المعاني قول الشاعر

اذا القوس وترها أيد　　　رمى فأصاب الذرى والكلى

فأصبحت والليل مسحنكك　　　وأصبحت والارض بحر طما

يريد بالقوس قوس السماء الذي تقول له العامة قوس قزح وترها أيد يعنى الله تعالى رمى أى بالمطر فأصاب ذرى الجبال وكلاها فأصبحت أى أسرجت المصباح والليل مسحنكك أي شديد السواد وأصبحت الثانى من الصباح والارض بحر طما من كثرة المطر (وقال ابن دريد) قال الشاعر يصف ظليما

على حت البراية زمخرى السواعد ظل فى شرى طوال

أراد حتا عند البراية أى سريعاً عند ما يبريه من السفر والحت البعير السريع السير الخفيف وكذلك الفرس والزمخرى الاجوف والسواعد مجارى المخ فى العظام فى هذا الموضع وخالف قوم من غير البصريين تفسير هذا البيت فقالوا يعنى بعيرا

فقال الاصمعى كيف يكون ذلك وقبله

كأن ملاءتيّ على هجف　　　يعنّ مع العشية للرئال

﴿ وقال ابن دريد ﴾ أنشدنى عبد الرحمن عن عمه الاصمعي

أتانى عن أبى أنس وعيد　　　ومعصوب تخب به الركاب

وعيد تخدج الآرام منه　　　وتكره بنة الغنم الذئاب

﴿ قال ابن خالويه ﴾ سألت ابن دريد عن معنى هذا البيت فقال تأويله أن هذا الرجل يوعد وعيدا لا يقدر على فعله أبداً ولا حقيقة له كما أنّ الظباء لا تخدج ولم ترقط ظبية خدجت وكذلك أيضاً كون هذا الوعيد محالا كما أنه محال أن تكره الذئاب رائحة الغنم كذا فى حاشية كتاب الجمهرة وذكر أنها نقلت من حاشية بخط الزجاجى ﴿ ومن الابيات ﴾ التي وقع الالغاز بها من حيث اللفظ والتركيب والاعراب قال القالى فى أماليه أنشدنا أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أبو العباس ثعلب للفرزدق

يفلقن هاما لم تنله سيوفنا　　　بأسيافنا هام الملوك القماقم

قال ثعلب ها حرف تنبيه ومن استفهام قال مستفهما من لم تنله سيوفنا وتقدير البيت يفلقن بأسيافنا هام الملوك القماقم ﴿ قال أبو بكر ﴾ وسمعت شيخنا يعيب هذا الجواب ويقول يفلقن هاما جمع هامة وهام الملوك مردود على هام كقوله تعالى (الى صراط مستقيم صراط الله) فاحتججت عليه بقوله لم تنله وقلت لو أراد الهام لقال تنلها لان الهام مؤنثة لم يؤثر عن العرب فيها تذكير ولم يقل أحد منهم الهام فلقته كما قالوا النخل قطعته والتذكير والتأنيث لا يعمل قياسا انما يبنى فيه على السماع واتباع الأثر ﴿ ومن ذلك قوله ﴾

عافت الماء فى الشتاء فقلنا　　　برديه تصادفيه سخينا

فيقال كيف يكون التبريد سببا لمصادفته سخينا وجوابه أن الاصل بل رديه ثم كتب

على لفظ الالغاز ونظيره قول الآخر

لما رأيت أبا يزيد مقاتلا ... أدع القتال وأشهد الهيجاء

فيقال أين جواب لما وبم انتصب أدع والجواب أن الاصل لن ما ثم أدغمت النون في الميم للتقارب ووصلا خطا للالغاز ولن هي الناصبة لأدع وروى أن رجلا أنشد البيت الاول لابي عثمان المازني فأفكر ثم أنشده

أيها السائلون لى عن عويص ... حار فيه الافكار أن يستبينا
ان لاما في الراء ذات ادغام ... فافصلنها تري الجواب يقينا

(وحكي) ابن الانبارى في كتاب الاضداد هذا القول عن المبرد ثم حكي قولا ثانيا عن بعضهم أن معنى برديه سخنيه وأن برد من الاضداد ويقرب من البيت في هذه اللفظة قول عمرو بن كلثوم من معلقته المشهورة

مشعشعة كأن الحص فيها ... اذا ما الماء خالطها سخينا

فقال ابن برى يعنى أن الماء الحار اذا خالطها اصفرّت وكان الاصمعي يذهب الى أنه من السخاء لانه يقول بعده

ترى اللحز الشحيح اذا أمرت ... عليه لماله منها مهينا

(ومن ذلك قوله)

أقول لعبد الله لما سقاؤنا ... ونحن بوادى عبد شمس وهاشم
على حالة[1] لوان في القوم حاتما ... على جوده لضن بالماء حاتم

معنى البيت أقول لعبد الله لما سقاؤنا وهي أى ضعف ونحن بهذا الوادي شم أي

(١) قوله على حالة أنشده فى المخصص بهذه الصفه وكتب عليه امامنا الشنقيطى مانصه • قلت لقد حرف على بن سيدة بيت الفرزدق هذا تحريفين فى أوله وآخره أولهما قوله على حالة الى آخر عروضه وثانيهما قوله لضن بالماء وحاتم والصواب فى روايته

على ساعة لو ان فى القوم حاتما ... على جودة ضنت به نفس حاتم

لان الروي مخفوض وكتبه محققه محمد محمود لطف الله تعالى به أمين اه محمود حسن زناتي

شم البرق عسى يعقبه المطر وقرينة هاشم لعبد شمس أبعدت فهم المراد ﴿ وقال القالى في أماليه ﴾ حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا الرياشى عن العمرى عن الهيثم قال قال لى صالح بن حسان مابيت شطره أعرابى فى شملة والشطر الآخر مخنث يتفكك قلت لا أدرى قال قد أجلتك حولا قلت لو أجلتنى حولين لم أعرف قال أفّ لك وكنت أحسبك أجود ذهنا مما أرى قلت ماهو قال أما سمعت قول جميل * الا أيها النوام ويحكم هبوا * اعرابى فى شملة ثم أدركه اللين وضرع الحبّ فقال * أسائلكم هل يقتل الرجل الحبّ *
كانه والله من مخنثي العقيق ﴿ وقال القالى ﴾ حدثنا أبو بكر حدثنا أبو عثمان الاشنانداني قال كنا يوما في حلقة الاصمعي اذ أقبل اعرابى فقال أين عميدكم فأشرنا الى الاصمعى فقال مامعنى قول الشاعر

لامال الا العطاف تؤزره ... أم ثلاثين وابنة الجبل
لا يرتقى النز فى ذلاذله ... ولا يعدى نعليه عن بلل

قال فضحك الاصمعي وقال

عصرته نطفة تضمنها ... لصب تلقى مواقع السيل
أو وجبة من جناه أشكلة ... ان لم يرعها بالقوس لم تنل

قال فأدبر الاعرابى وهو يقول تالله ما رأيت كاليوم عضلة ثم أنشدنا الاصمعى القصيدة لرجل من بنى عمرو بن كلاب أو قال من بنى كلاب (قال أبو بكر) هذا يصف رجلا خائفاً لجأ الى جبل وليس معه الاقوسه وسيفه والسيف هو العطاف وأم ثلاثين يعنى كنانة فيها ثلاثون سهماً وابنة الجبل القوس لانها من نبع والنبع لا ينبت الا في الجبال ومعنى البيت الثانى أنه في جبل لانزفيه يتعلق بأذياله ولا بلل يصرف نعليه عنه والعصرة الملجأ والنطفة الماء واللصب كالشق يكون في الجبل وتلقى قبل والسيل المطر والوجبة الاكلة فى اليوم والجناة ما اجتنى من الثمر

والاشكلة سدو جبلى لا يطول

(فصـل) وأما الغاز أئمة اللغة فالاصل فيه ما قال أبو الطيب في كتاب مراتب النحويين حدثنا عبد القدوس بن أحمـد حدثنا أحمد بن يحيي قال حدثنى جماعة عن الاصمعي عن الخليل قال رأيت اعرابياً يسأل أعرابياً عن البلصوص ما هو فقال طائر قال فكيف تجمعه قال البلنصى قال الخليل فلو ألغز رجـل فقـال ما البلصوص يتبع البلنصى كان لغزاً (ومن محاسن الالغـاز) ما رأيت فى ديوان رسـائل الشريف أبى القاسم على بن الحسين المصري من تلامذة أبى أسـامة اللغوي جمع تلميذه عبد الحميد بن الحسين قال ولما مضت أيام من مقامه بواسط حضره في جملة من كان يغشاه لمشـاهدة فضله وبراعة أدبه عند انتشار ذكره رجل يعرف بأبى منصور بن الربيع من أهل الادب وأحضره قصيدة قد بنيت على السؤال عن الفاظ من اللغة على جهة الامتحان لمعرفته وهى

يا أفضـل الادباء قو ... لا لا تعارضه الشكوك
وابن الجحاجحة الذيـ ... ـن نمت مساعيهم ملوك
لا العلم ناب عن حجا ... ك اذا نطقت ولا تروك
عرضت مسائل أنت للـ ... ـمفتوي بمشـكلها دروك
ماالحىّ والحيوت أو ... ماجليح نضـو بروك
أم ماترى فى برقع ... رقشاء محصدها حبيك
أم ما الصرنقح والرزيـ ... ـز وما الملمعـة النهوك
ولك الدراية ماالبصيـ ... ـرة فى مداحيها السهوك
وأبن لنـا ماخطمط ... أبدا بأمرغـه معيك
أم ماالغتنانة فوهـد ... فيـه الملامة لا تحيك
أم ماترى في مطرهـ ... ـف جبـه حب نهيك

أم ماتقلب قلفع ... فى كف عكموز تحيك
أم ماتوقل هـبرج ... يرتب مرسنه هلوك
ولرب ألفـاظ أتا ... ك وفي مطاويها حلوك
فارفق بنشرك طيهـا ... وانظر بذوقك ماتلوك
هـذا وقد لذمت فؤا ... دي حرمل هرط ضحوك
دعكـنة نظرنة ... فى خيس غانطها شبوك
تغدو وخربعهـا المذيـ ... ـل فى طرائفه سـدوك
وأراك مالك مشبـه ... فيما علمت ولا شريك
حقا لقد حزت العلو ... م حيازة العدم الضريك

(نسخة الجواب) كتبه لوقته مقتضبا واستنابنى فيه محرّرا

بسم الله الرحمن الرحيم اللهمّ انا نحمـدك على تمحيص البلوى كما نعوذ بك من اطغاء النعما ونسئلك أن تجعـل ثواب أقل حسناتنا لديك كما نسئلك أن توجه بعوائد الشكر وسائلنا اليك ونرغب اليك فى حسن المعرفة بعيو بنا من معصيتك ، كما نستوهبك غض الابصـار عن عيوب اخواننا فى طاعتك ونسترزقك الهاما لما فى العبث من تضييع الاصول ولما فى سرعان القول من عصيان العقول ونجتدى فضلك أن تسلمنا وتسلم منا وتشغلنا بعبادتك وتشغل أهـل الخطل عنا متوجهين باخلاص اليقين والصلاة على سيدنا محمد النبىّ وآله الطاهرين وقفت على ما كتبت به وذكرت ان بعض أهل الأدب كلفك المسئلة عنه وأعلمتنى توجه ظنك فى ابانة مشكله وايضاح سبله وتأملته فوجدته شعراً لا أحب أن أقول فى صـناعته شيئاً مشتملا على ألفاظ من حوشى اللغة لا يتشاغل بمثلها أهل التحصيل ولا يتوفر على طلبها الا كل ذى تأمل عليل لخروجها عما ينفع فى الاديان ويعترض فى تفسير القرآن ولمباينتها ماتجري به المذاكرة وتستخدم فيه المحاورة وزاد في عجبي

منها صدورها عن النطيحة وفيها من الاستاذ الفاضل أبى القاسم هبة الله بن عيسى أدام الله تأييده بحر الادب الذى عذبت موارده وشهاب العلم الذى التهبت مطالعه ورىّ العقول الظماء وطب الجهل المستفحل الداء والباب الذي يفتح عن الدهر تجربة وعلماً والمرآة التي تتصفح بهـا أوجه الانام احاطة وفهماً و بعد فهو الرجل الذى سلم له أهل بلده أنه شـعلة الذكاء ووارث محاسن الادباء وملتقى شذان العلوم وقاطع تجاذب الخصوم فان كان الغرض فى هذه الابيات الخراب المقفرة من الصواب طلب الفائدة فقد كان يجب أن يناخ عليه بمثقلها و يقصد اليه بمعضلها فعنده مفتاح كل مسئلة مقفلة ومصباح كل داجية مشكلة بل لست أشك أن هذا السائل لو جاوره صامتاً عن استخباره وعكف على ذلك الجناب كاتما لما فى طىّ مضماره لا عداه رقة نسيم أرجه وهذب خواطره التقاط فرائد لفظه ولهداه قربه منه من ضلالته ولشفاه دنوه منه من جهالته حتى يغنيه الجوار عن الجوار والاقتراب عن رجع الجواب وحتى يعود ملهماً ينطق بالحكمة ولو لم يقصد اظهارها و يجيب عن المسائل ولو لم يعرف أصولها واستقرارها هذا ان كان يريد الفائدة وان كان قصد الامتحان للمسئول وتعرّض لهذا الموقف المدخول فذلك أعجب كيف لم يتأدب بأدابه الصالحة و يعش الى هدايته الواضحة و يعلم ان هـذا خلق أهوج ومذهب أعوج وسجية لا تليق بأهل العلم ولا يؤثر مثلها عن ذوي النظر الصحيح والحزم وكيف لم يعلم هذا القريض المكلف بما أعطاه الله تعالى من سعادة مكاثرته وساق اليه من بركة صحبته ان هذا القريض كما قال المخزومي لعبد الملك بن مروان وقد لقيه فى طريق الحج بعـد ما أنكره وكرهه فقال بئست التحية من ابن العم على النأى وهذا لعمرى بئست تحية الغريب من القاطنين ولؤمت هدية الوافد من المقيمين وقد كان حق الغريب أن يكثر قليله و يسدد زيغه و يثبت زلله و يعار من معالى الصفات ما يؤنس غربته و يصدق مخيلته و يعلم أنه قد حل على أشباه

القعقاع بن شور الذين لا يشقى بهم جليس ولا يذم دخلتهم أنيس ولا يزورهم نازح الدار الاسلا عن وطنه ولا يسكن الى قربهم شاك لنبوة الحظ الاصلح ما بينه و بين زمنه الى أن يبدوا عن تباينه و يجثوا عمـا وراء ظهره و يأخذوا بعادة أهل الاثر و يحملوا نفوسهم معه على ما فى الجواب من الغرر على أن هذا الطارئ عليهم رجل كان أربه من العلم ما فيه حظ نفسه وتهذيب خلائقه والاقتداء بهذه الاداب الزاكية على تقويم أوده والاستعانة بقليل هذه الحكم المصلحة على اصلاح فكره مخدوماً بالعلم لا خادماً ومتبوعاً بملح غرائب الاداب لا تابعاً وعلى أنه لو كان قد احتبي للجدال وركب للنزال وتحدى بعلمه تحدى المعجز وتعرّض لكافة العلماء تعرّض الواثق المتحرز لما كان في غروب كلماته من حوشى اللغة عن فهمه ما يدل على قصر باعه وقلة متاعه و يا عجباً للفراغ كيف سوغ لهذا المغتر أن يجارى بخلق درعه تقسم أفـكارى وكيف أنساه اجتماع شمله بعد دياري وكيف أذهله حضور أحبته عن مغيب أفلاذ كبدى وكيف طرقت ناظره سكرة الحظ عن تصوّر مايجنّ خلدى وكيف لم يدر مالى من الحاظ مقسـمه وظنون مرجمه والتفات الى ولد ينتهب الشوق اليه تصبري و ينبه الاشفاق عليه حذرى وكيف لم يخطر بباله أني قريب عهد بمحل عز وثروة كانا أوحشانى من الا كفاء وخلطانى بين الاعداء والاصدقاء وقد تكلفت الاجابة عما تضمنته الابيات انقيادا لمرادك ومقتسرا رأيى على اسعادك أجرّ أقلامي جرًّا وهنّ نواكل وأنيه قرائحى وهنّ فى غمرات الهموم ذواهل وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليـه أنيب قال هـذا السائل ان المسئول دروك لتلك الفتوى ومستحق بها الرتبة العليا فقال شيخ من شيوخنا عزمته لنا الايام عن كل فائت فوفت وزادت وعوضتناه من كل مخترم فأحسنت وأفادت وكان لحظ الابيات قبلى ولاءم مشكله فى التعجب منها مشكلى ان دروكا ههنا لا يجوز لان فعولا لا يكون من أفعل (قال) ولو جاز هذا لجاز

حسون وجمول ونعوم من أحسن وأجمل وأنعم وما نحب استيفاء القول في هذا الزلل ولا نستفتح كلامنا بالمناقشة فى هذا السهو والخطل ولعل القائل وهم حملا على قراءة حفص في (الدرك الاسفل من النار) فظن أن الدرك بوزن فعل وأن فعلا مصدر فعل يفعل ولم يجعله من الدرك لان الفتح عندهم لايخفف فلا يقولون في جمل جمل وذهب عليه أنه قد يكون اسما مبنياً مثله وان لم يكن مخففاً منه كما قالوا دركة ودركه فى حلقة الوتر التى تقع فى فرض القوس فخففوا وحركوا وعلى أنهما لو كانا مصدرين لجاز أن يجيئا على الشذوذ ولا يحمل عليهما مايبنى من الفعل لان الشذوذ ليس بأصل يقاس عليه أو لعله اغتر بقولهم دراك ودراك أيضاً شاذ لانهم قد نقلوا أفعل يفعل وهو قليل فقالوا فطرته فأفطر و بشرته فأبشر فجاء علي هذا دركته فأدرك قال سيبويه وهذا النحو قليل فى كلامهم أو لعله ذهب الى قولهم دراك مثل نزال فظن أنه يقال منه دراك كما يقال مناع ونزال من منع ونزل وذهب عنه أنه قد جاء الرباعى فى هذا الباب كماقالوا قرقار وعرعار فى معنى قرقر وعرعر فأما الفرق بين الرباعي والثلاثى فهوأن سيبويه يرى اجازة فعال فى موضع فعل الامر فى الثلاثى كله ويمنعه في الرباعى الا مسموعا وقال غيره من النحويين بل هما ممنوعان الا مسموعين واعتمد سيبويه فى الفرق على كثرة ماجاء فى الثلاثى وقلة ماجاء فى الرباعي أو لعله أصغي الى قول الراجز

أن يكشف الله قناع الشك ⁕ يظفر اذاً بحاجتي ودركي

⁕ فهو أحق منزل بترك ⁕ فذهب الى ان دروكا مصدر ولم يعتمد أنه قد قرئ (في الدرك الاسفل من النار) أولعله علق بسمعه قول العتبى

اذا قلت أو فى أدركتـــه دروكة … فياموزع الخيرات بالعذر أدرك

وما أعرف له أقوى حجة منه أو لعله أراد بقوله دروك فعولا من الدرك وهي لغية لبعض الامم تكلمت بها العرب ثم بدأ السائل فسأل عن الحي والحيوت ولم أقف

على صحة سؤاله لاني وجدت الابيات مكتوبة بخط يئن سقما ويتخيل بأبي براقش تصحيفا وتغيرا فان كان سأل عن الحي بكسر الحاء فقد أنشد أهل العلم قول العجاج

وقـد نرى اذا الحياة حيّ … واذ زمان الناس دغفليّ

فقالوا الحى الحياة جمع حيّ فأما كونه بمعنى الحيات فوزنه على فعل فيجوز علي مذهب سيبويه أن يكون وزنه فعل هكذا مذهبه في قيل وديل وعلى مذهب الاخفش لا يكون وزنه الافعل لانه لو كان وزنه على فعل لجاء به على حيّ (قال الاخفش) وانما أجزت ذلك فى الجمع لثقل الجمع وخفة الواحد وسيبويه يري كسر أوله لاجل الياء وثقلها على كل حال فأما اذا كان جمعا فهو شاذ ان حملناه على فعل وأشذ شذوذا ان جعلناه فعل لانه قد جاء فى الجموع فعل مثل عوط وان كان جمع عائط فان الفاعل والفعل يتجاوران ويتقاربان لانهما مصدر واسم فاعـل لفعل واحد ولان فعلا قد يقع موقع فاعل فيقال للعادل عدل وللزائر زور فهـذا من شذوذ الجمع على أي وجهيه كان ومعنى الشعر يتوجه على أن يكون الحي بمعنى الحياة أكثر وأقوى كما تقول اذ الزمان زمان واذ الناس ناس فاذا جعلناه فى موضع الاحياء كان كأنا قلنا اذ الانسانية ناس واذ الفتوة فتيان وهو بعيد وسأل عن الحيوت وهي الحية وزنه فعلوت والتاء فيه زائدة وكثيراً ما تزاد خامسة مثـل عفريت وهو عفرى وسأل عن الجليح وهي العجوز الكبيرة وأنشد

انى لاقلى الجليح العجوزا … وأمق الفتية العكموزا

وسأل عن برقع وهي السماء الدنيا وأنشدوا لامية بن أبي الصلت

وكأن برقع والملائك حولها … سدر تواكله قوائم أربع

وسال عن الصرنقح وهو الشديد الخالص ولا يكون فعنلل الا وصفا لايجئ اسماً كذا قال سيبويه ومن بعده من أهل العلم قال جران العود

وليسوا باسواء فمنهن روضة   تهيج الرياح غيرها لا يصوّح

ومنهنّ غل مقفل لا يفكه   من القوم الا الشحشحان الصرنقح

وسأل عن الرزيز وهو الذكي المتحرك وكان شيخنا أبو أسامة يخالف جميع اللغويين فيه فيقول هو (الززير) قال ومنه اشتق اسم زرارة وقول أبي أسامة أصح على مذهب سيبويه لان سيبويه يحتج على مافاؤه ولامه معتلتان بعلة مافاؤه ولامه مثلان من الحروف الصحاح نحو قلق ونحوه فززير على هذا يكون فاؤه ليست مثل لامه ويدخل في باب رد وكر وهو أكثر عند سيبويه وأوسع أيضاً (وأما الململمة) فهي الفلاة التي يلمع فيها السراب ومثل من أمثالهم أكذب من يلمع وهو السراب ومنه الالمعي وكأنه تلمع له العواقب لدقة فطنته فأما اللوذعي فالذي كأنه يتلذع من شدة ذكائه وكل مفعلة من اللمع ململمة (ويقال) المعت الوحشية وغيرها اذا بان لضرعها صقال وبريق باللبن فيه قال الاعشى

ملمع لاعة الفؤاد الى جحش فلاه عنها فبئس الفالى

ويقال لاعة فعلة ومذكرها لاع (وفي الحديث) هاع لاع مبنية من شدة تأثير الحذر في القلب فكأنه مأخوذ من اللوعة وقيل بل لاعة بوزن فاعلة كأن الاصل لاعية من اللعو وهو أشد الحرص وبين الخليل وجماعة من النحويين في هذا خلف لا نحب الاطالة بذكره (وأما قوله النهوك فليس يحتاج النهوك ولا النهيك والنهاكة الى تفسير لظهور أمره (وسأل عن البصيرة وهي الترس قال الاشعر الجعفي وليس بالاشعر المازني

راحوا بصائرهم على أكتافهم   وبصيرتي يعدو بها عتد وأي

وقالوا البصيرة الدم ومعنى البيت على هذا أنهم أخذوا الديات ولم آخذ فركبت يعدو بي فرسي لطلب الثار كما قالوا انما أركض بحاجتك أي في طلب حاجتك ويكون هذا مشبها لقولهم

غدا ورداؤه لهق حجير   ورحت أجر ثوبي ارجوان

كلانا اختار فانظر كيف تبقى   أحاديث الرجال على الزمان

والبصيرة في غير هذا الموضع الحق قال الشاعر

ونقاتل الابطال عن آبائنا   وعلى بصائرنا وان لم نبصر

أي على الحق والباطل ومسلمين وكفارا والمداحى مفاعل من الدحو والدحو معروف يريد به البسط والدحو أيضاً النكاح وأنشد

لما دحاها بمتلّ كالصقب   وأوغقته مثل ايغاق الكلب

أي تحركت تحته (والسهوك فعول من السهك ويقال ريح سهوك وسيهوج وسيهك وسيهج اذا كانت شديدة المرور قوية الهبوب وسيهوك وسيهوج ثابتان وسيهك وسيهج قليلان لم يثبتهما جميع أصحابنا (وسأل عن الخطمط وهو كالكحكح الشيخ الكبير والمرغ الريق يقال أحمق ما يجأى مرغه أي ما يمسك ريقه والمرغ التراب في غير هذا (وقوله معيك فعيل بمعنى مفعول من المعك وهو اللىّ (وسأل عن الفوهد فالفوهد والثوهد هو الغلام الممتلئ شباباً وأنشدوا

لحت فيها مطر هفا فوهدا   عجزة شيخين غلاما أمردا

وسأل عن المطرهفّ وهو كالمطرهم في الشباب وقد مضى ذكره في البيت المنشد قبيل والميم فيه بدل من الفاء وبين أهل اللغة والنحو خلف في الحد الذي يسمى الابدال ليس هذا موضعه وليعقوب فيه كتاب معروف ولصاحبنا أبي الطيب اللغوي فيه كتاب عشرة أمثال كتاب يعقوب فانه جاء به على حروف المعجم فأما المكرهف بالكاف وان كان لم يسأل عنه لكنا ذكرناه لئلا يقع لبس به فهو المشرف الظاهر (وسأل عن القلفع وما كنت أحب له أن يدل على قصور علمه بكون مثل هذه اللفظة وما تقدم من أشباهها من جملة الحوشي عنده وهو

الطين الذى يتقلع عن الكمأة وفيه خلف يقال قلفع وقلفع والصحيح قلقع و به قال أبو أسامة (وسأل عن العكموز وهي الفتاة التارة وقد تقدم الشاهد عليه وقال تحيك ومعناه تتبختر وأنشد يعقوب وغيره

جارية من شعب ذي رعين   حياكة تمشى بعلطتين
ياقوم خلوا بينها و بينى   أشدّ ما خلى بين اثنين

حياكة فعالة من الحيك وهوالتبختر (وسأل عن الهبرج وهومن صفة بقر الوحش (قال العجاج) يتبعن ذيالا موشى هبرجا (وقال) يرتب يفتعل من رب الامر أى أصلحه أو من أرب اذا لازم على أن يفتعل من أفعل قليل (والمرسن موضع الرسن والهلوك ان كان أراد به الفاجرة لانها تتهالك فى مشيتها أى تمايل وتتهادي وأصله أنها تميل على أحد جانبيها كالضعيف الهالك الذي لا يستطيع تماسكا وذلك لحسن دلها وتأودخطرتها فجائز فيه وان كان أراد من هلك فهو من بدائعه وان كان أراد من أهلك فهو أبدع وأغرب (ولزم بالمكان وألذم مثل لزم وألزم فان الذال فيه بدل من الزاى على مذهب أهل اللغة لا النحويين فتقول أهل اللغة ان العرب تقول في الارنب حذمة لذمة تسبق الجميع بالا كه يعنى يلزم العدو ورجل لذمة لا يفارق البيت (وذكر الحرمل وهى فى الاصل المرأة الفاجرة فى قول بعضهم وقال آخرون هي الحمقاء قال المزرّد

فطوف فى أصحابه يستبينهم   فاب وقد أكدت عليه المسائل
الى صبية مثل السعالى وحرمل   رواكد من شر النساء الحرامل

والهرط النعجة المسنة والهرط فى غيرهذا والهرد السوء يقال يهرط عرضه ويهرده ومثل الحرمل الخذعل والعركل (وسأل عن الضحوك وهو فعول من الضحك وهو العسل وهو الغدير الصافى وهو طلع النخل والثلج (وقال) دعلنة أو دعكنة والصحيح فيه بالكاف وهو السمن والقوة وهذا مما لا يسئل عنه لان جميع

ما زيدت فيه النون في هذا الموضع يدل لفظه على اشتقاقه كما يدل سمعنة ونظرنة على السمع والنظر ودعكنة من الجلادة كأنه من الدعك فاما نظرنة فهو من النظر وأنشدوا

ان لنا لكنه * معنة مغنه * سمعنة نظرنه * مالا تره تظنه * كالذئب فوق القنه

ويروى سمعنة نظرنه بضم أولهما وهو مشهور (وذكر الخيس وهو الغابة وأصله من التخييس للزوم الاسد له والخيس فى غير هذا الموضع اللحية قال الشاعر

فاته المجد والعلاء فأضحى   يفرج الخيس بالنحيت المفرج

والنحيت المشط وذكر الغانط وهو الفاعل من الغنط وهو الكرب (وقال عمر ابن عبد العزيز فى ذكر الموت

غنط ليس كالغنط   وكنط ليس كالكنط

وهما الكرب ويقال غنطته وأغنطته (وشبوك فعول من التشبيك) والخريع القليل من كل شئ (والمذيل المبتذل) والطرائف الايدى والارجل قال الهذلى

، ويحمل فى الآباط بيضاً صوارما   اذا هى صالت بالطرائف قرت

(والسدوك لا أو من به) يقال سدك سدكا فان كان جاء فيه سدوك فشاذ قليل وهو اللزوم (هذا ما حضرنا) من القول بخاطر عند الله علم تشعبه وتذكر قد أبعدت الايام تذكر تعليقاته وكتبه فان كان صواباً فبتوفيق الله تعالى لنا وباطلاعه على حسن النية منا وان كان زللا فغير صائر ولا مستنكر ان شاء الله تعالى ولولا اننا لا ننهى عن خلق ونأتى مثله ولا نأمر بمعروف ونخالف فعله لسألنا مستفيدين ولقلنا متعلمين نثرا لما فيه من شفاء البيان لا نظما لما فيه من التعاصي والطغيان فسألنا من اللغة ان كانت عنده مهما كما قال هذا السائل عن العلافق بالعين فانه بالغين معروف وعن المرضة بكسر الميم فانه بفتحها معروف وعن هندلا مضافا الى

الاحامس فانه بالاضافة معروف وعن شكرى بضم الشين فانه بفتحها معروف وعن الزئير فانه بالنون معروف وعن الدقورورة فان الدقرارة بالالف،معروف وعن اشتقاق قولهم افناء الناس لا على أن فعال يجمع على افعال وان كان فيه على هذا الوجه كلام ولـكنه معروف وعن الحرج فى الاسمـاء فانه فى المصادر معروف وعن الوغد لا فى صفة الرجل الساقط فانه معروف وعن الورون بالواو فانه بالياء معروف وعن ربقة وهل الصحيح فيه بالباء أو بالنون وما الحجة علي كل واحد منهما لا في معنى الجنس فانه على هذا الوجه معروف وكم فى الـكلام أفعلة اسماً فانه فى الصفات معروف وما الناق غير جمع ناقة ولا ترخيمها فانه فيهما معروف وما اختلاف أهل اللغة فى عفرنة لا على ما قاله أبو عبيـد فانه معروف وما الفهد فى الناس فانه في الحيوان معروف وما الشاهـد على جواز أصلخ فانه بالحـاء معروف وما فعل من الخماسى يجرى مجري ألفج فهو ملفج في فتح ما يجب كسره من اسم فاعله غير الرباعيات المذكورة فان باب تلك معروف وما الصحيح فى الجوشن هل الحاء أو الجيم أو الخاء وما الشـاهد على كل منها لا نسأل عن التفسير بل عن الصحيح من الثـلاثة والشاهد علية فان التفسير معـروف وما قول تفرد به ابن الاعرابى فى القـوس لم أجد نقله غيره وما قول تفرد به ابن دريد فى الشقارى خالف فيه النحويين لم يقله غيره وما قول تفرد به ثعلب فى الزلاقة والبرادة لم يقله غيره وما قول تفرد به ابن التيمى فى التنفيذ لم يقله غيره وما قول تفرد به أبو عمرو بن العلاء فى اليد لم يقله غيره وما قول تفرد به خالد فى وزن طاقة لم يقله غيره هذا ان كانت اللغة عنده مهما فان قال ان النحو هـو المهم قلنا له أرشدك الله فما جمع على أفعلة أغفله سيبويه ولم يلحقه بكتابه أحد من النحويين وهل ذلك الجمع ان كنت عارفا به مطرداً ومحمول على مجانسه فى اللفظ وعلى أي شئ خفض وقيله يا رب فى قراءة حفص لا على ما أورده أبو

على الفارسى فانه لم يسلك فيه مذهبه فى التدقيق ولم منع سيبويه من العطف على عاملين وهو فى سورة الجاثية بنصب آيات ورفعه لا يتجه الا عطفا على عاملين فان كان أخطأ وأصاب الاخفش فمن أين زل وان كان أصاب فكيف يجوز له مخالفة الـكتاب وهل قول سيبويه فى النسبة الي أمية أموى بفتح الهمزة صواب أم سهو استمر عليه وعلى جميع النحويين بعده ولم قيل معدى كرب ولم تحمل الياء فى لغة من أضاف ولا من جعله اسما واحدا لا على ما أورده النحويون فلهم فيه أقاويل مسطورة وهل مذهبهم فى أن هدى وسرى مصدران صحيح أم لا وهل يوجد فعل زائد على ما ذكره سيبويه واستدركه الاخفش عليه أم لا وكم حرف يوجد ان وجد وهل بيض فى قولهم حمزة بن بيض علم أم لا وما معناه فى اللغـة ووزنه فى النحو مقيسا لا مسموعا على ما ذكرناه نحن فى هذه الرسالة ولم اختاروا أن مع عسى وكرهوها مع كاد ﴿ فان قال ﴾ لست أتشاغل بعلوم المعلمين وانما آخذ بمذهب الجاحظ اذ يقول علم النسب والخبر علم الملوك (قلنا)له فمن أبو جلدة فان أبا خلدة معروف وما العاص وما اشتقاقه فان العاصى معروف ومن جنسه بالتخفيف لا بالتشـديد مفتوح الاول فانه بالتشـديد وضم أوله معـروف ومن معدى كرب غير صاحب (أمن ريحانة الداعى السميع) فان هذا معروف وما اسم امرئ القيس على الصحة لا على الظاهر وعلى أن فى اشـتقاقه كلاما طـويلا فانه معروف ومن شهل غير الفند الزمانى فان الزمانى معروف ومن شهم بالشين فانه بالسين معروف ومن الزبير غـير الاسدى واليهودى فـكلاهما معروف ومن الزبير بفتح الزاى فانه بضمها على ماقدمناه معروف ومن القائل

وقافيـة لججتها فرددتهـا لذي العرش لونهنهتها قطرت دما

أرجل أم امرأة وهل صـفية الباهلية قلب أم مولاة وهل المستشهد بشعره فى الغريب المصنف أبو مكعب أو أبو مكعت بالباء أو التاء وفى أى زمان كان وايهما

كان اسمه ومن أى شيء اشتقاقه ومن النطف الذي يضرب به المثل ومن العكمص وما أسأل عن تفسيره فانه فى اللغة معروف ومن ذو طلال بالتشديد فانه بالتخفيف معروف وكذلك ذو ظلال (وما خوعى فان خوعى معروف) وهل أخطأ ابن دريد فى هذه اللفظة أو أصاب وما تقول فى عدنان غير الذى ذكره مولى بني هاشم فانه معروف وهل يخالف فيه أم لا وهل حبيب والد ابن حبيب العالم رجل أم امرأة وهل هو لغية أو لرشدة ومن أجمد بالجيم فانه بالحاء كثير ومن زبد بالباء فأما زند بالنون فمعروف ومن روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله لايمنع الجار جاره أن يجعل خشبة في حائطه فقال خشبة واحدة وقالوا كلهم خشبه مضافا ومن يكثر ذكر الحضرمى فى شعره من العرب والنبيذ هذا المشروب هل كان معروف الاسم أم لا عند العرب ومن روي عن ظئر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله أنها قالت فى شاتها وكانت لاتعدي أحداً وما معناه ومن تفرّد من أهل العلم بنصرة ذى الرمة وتغليط الاصمعي فى تغليطه فى قوله ايه عن أم سالم لاعلى ماقاله النحويون من التعريف والتنكير فان ذلك معروف ومن قال فى المتنبئة انها سجاح مثل قطام ومن قال سجاح مثل غمام غير مبني ولم سمى خليد الشاعر عيسى ومن عمىّ الذي تنسب اليه الصكة فيقال صكة عميّ وهل ذكر فى شعر ومن ذكره ومن حوىّ الذى تنسب العرب اليه الضلال ومن ذكره من أصحاب رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وما كرب المنسوب الى معدى كرب وهل أصاب المبرد فى نسبة الابيات الجيمية.

لما دعا الدعوة الاولي فاذكرنى ٭ أخذت برديّ واستمررت أدراجي

أم أخطأ (فان قال) انه صاحب آثار وراوى سنن وأحكام (قلنا) له مامعنى قول رسول الله صلى الله وسلم عليه وعلى آله من سعادة المرء خفة عارضيه وهو صلى الله عليه وعلى آله لم يكن خفيف العارضين لاعلى مافسره المبرد فانه لم يأت

بشيء وما معنى قوله صلى الله عليه وعلى آله تسحروا فان فى السحور بركة ونحن نراه ربما هاض وأتخم وضر وأبشم وما معنى قوله صلى الله عليه وعلي آله اتقوا النار ولو بشق تمرة ولو سرق سارق جلة تمر فتصدق بنصفها كان مستحقا للنار عند المسلمين وما معنى قوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله لا تزال الانصار يقلون وتكثر الناس ولو شئنا لعددنا أشخاصهم أكثر مما كانت فى البادية والحضر وما معنى قوله صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه ان امرأ القيس حامل لواء الشعراء الى النار وهل ثبت هذا الخبر أم لا ولم قال ان من الشعر لحكمة ثم قال صلى الله عليه وعلى آله أوتيت جوامع الكلم فهل تخرج الحكمة من جوامع الكلم (فان قال) انما أفنيت عمري فى القرآن وعلومه وفى التأويل وفنونه (قلنا) اذا يكون التوفيق دليلك والرشاد سبيلك صف لنا كيف التحدى بهذا المعجز ليتم بوقوعه الاعجاز وأخبرنا عن صفة التحدي هل كانت العرب تعرفه أم كان شيئا لم تجر عادتها به وكان اقصارها عنه لا لعجز بل لانه التماس مالم تجر المعاملة بينهم بمثله ثم نسأل عن التحدى هل أوفى بمعارضة بان تقصيرها عنه أو لم يلق بمعارضة ولكن القوم عدلوا الى السيف كما عدل المسلمون مع تسليمه ولم يعارضوه به ثم نسأل عن قول الله تعالى لوجدوا فيه اختلافا كثيراً وفيه من الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه مالا يكون أشد اختلافا منه ثم نسأل عن قوله تعالى وغرابيب سود وما معنى هذه الزيادة فى الكلام والغرابيب هي السود فان قال تأكيد فقد زل لان رجحان بلاغة القرآن انما هو بابلاغ المعنى الجليل المستوعب الى النفس باللفظ الوجيز وانما يكون الاسهاب أبلغ فى كلام البشر الذين لايتناولون تلك الرتبة العالية من البلاغة على أنه لو قال تأكيد لخرج عن مذهب العرب لان العرب تقول أسود غربيب وأسود حلكوك وحالك فتقدم السواد الاشهر ثم تؤكده وهذه الاية تخالف ذلك واذا بطل التأكيد فما المعنى وما معنى قوله تعالى فخرّ عليهم السقف من

فوقهم وهل يكون سقف من تحتهم فيقع ليس يحتاج الى ايضاحه بذكر فوق ونحوه يخافون ربهم من فوقهم وهل لهم رب من تحتهم وما معنى قوله فوق ههنا وهل يدل على اختصاص مكان وما معني قوله عز وجل كلمح البصر أوهو أقرب وما هذا الاقرب وما معنى قوله تعالى فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة وهل شئ أشد قسوة من الحجارة وما معنى قوله إلهين اثنين وهل بعد قوله إلهين اشكال بأنهم أربعة فنستفيد بقوله اثنين بيان المعنى وما معنى قوله تعالى ومن دخله كان آمنا وقد رأينا الناس يذبحون بين الحجر والمقام فى الفتن التى لا تخلو منها تلك البلاد وما معنى قوله تعالى أن تضل احداهما فتذكر احداهما الاخري وماالفائدة في ذكر احداهما الاخرى ولو قال تعالى فتذكرها الاخري لكان أوجز وأشبه بالمذهب الاشرف فى البلاغة وما معنى قوله تعالى أو يأخذهم على تخوّف فان ربكم لرؤف رحيم ومن أين تناسب الرأفة والرحمة هذا الاخذ الشديد على التخوّف الذى يقتضى العفو والغفران وعلى أن هذا السائل لو سأل عن الصناعة التى أنا بها مرتسم ولشروطها ملتزم لافى الترسل فانى ماصحبت بها ملكا ولكن فى صناعة الخراج لكان يجب أن يقول لى ماالباب المسمي المجموع بن الجماعة وأين موضعه منها وأي شئ يكون فيه ولا يحسن ذكره فى غيره وأن يقول ماالفائدة فى ايراد المستخرج فى الجماعة ومن كم وجه يتطرّق الاختلال عليها بالغاية منها وأن يقول ماالحكم في متعجل الضمان قبل دخول الضامن وأي شئ يجب أن يوضع منه اذا أراد الكاتب الاحتساب به للضامن من النفقات وخلصه من جاري العمل وفيه أقوال تحتاج الى بحث ونظر وأن يقول ان عاملا ضمن أن يرفع عمله بارتفاع مال الا أنه لم يضمن استخراج جميعه وضمن استخراج مايزيد على مااستخرج منذ خمس سنين والى سنته بالقسط كيف يصح اعتبار ذلك ففيه كمين يحتاج الى تقصيه وتأمله وأن يقول لم يقدم المبيع على المستخرج والمبيع انماهو من المستخرج

وكيف يصح ذلك وأن يقول كم من موضع تتقدم الجمل على التفصيل وفى أي موضع لا يجوز الا تأخيرها عنه وأن يقول أي غلط يلزم الكاتب وأي غلط لا يلزمه وأن يقول متى يجب الاستظهار له فى صناعة الكتابة ومتى لا يجوز الاستظهار له وأن يقول متي يكون النقص فى مال السلطان أشد فى صناعة الكتابة من الزيادة وليس يعنى نقص بالارتفاع مع العدل وعاجل زيادته مع الجور فذلك مالا يسئل عنه وأن يقول ماباب من الارتفاع اذا كثر دل على قلة الارتفاع واذا قل دل على كمال الارتفاع وأن يقول متى يكون مشاهدة الغلط أحسن في صناعة الكتابة من عدمه وأن يقول كم نسبة جاري العمل من مبلغ الارتفاع وأول من قرره ورتبه وأن يقول مارتبتان من رتب الكتابة اذا اجتمعتا لكاتب بطل أكثر احتساباته وأن يقول هل يطرد فى جميع أحكام الكتابة حملها على مناسبة أحكام الشريعة أم لا وهل كان يذهب الى هذا أحد من متقدمي الكتاب وما الحجة فيه وبالله التوفيق

﴿ الفصل الثالث فى فتيا فقيه العرب ﴾ وذلك أيضاً ضرب من الالغاز وقد ألف فيه ابن فارس تأليفا لطيفاً فى كراسة سماه بهذا الاسم رأيته قديما وليس هو الآن عندى فنذكر ماوقع من ذلك في مقامات الحريرى ثم ان ظفرت بكتاب ابن فارس ألحقت مافيه (قال الحريرى فى المقامة الثانية والثلاثين) قال الحرث بن همام أجمعت حين قضيت مناسك الحج وأقمت وظائف العج والثج أن أقصد طيبه مع رفقة من بنى شيبه لأزور قبرالنبي المصطفي وأخرج من قبيل من حج وجفا فأرجف بأن المسالك شاغره وعرب الحرمين متشاجره فحرت بين اشفاق يثبطنى وأشواق تنشطنى الى أن ألقي فى روعى الاستسلام وتغليب زيادة قبر النبى عليه السلام فاعتمت القعده واعددت العده وسرت والرفقة لانلوى على عرجه ولانني فى تأويب ولا دلجه حتى وافينا بني حرب وقد آبوا من حرب فازمعنا أن نقضى

ظل اليوم في حلة القوم وبينما نحن نتخير المناخ ونرود الورد النقاخ اذا رأيناهم يركضون كأنهم الى نصب يوفضون فرابنا انثيالهم وسألنا ما بالهم فقيل قد حضر ناديهم فقيه العرب فاهراعهم لهذا السبب فقلت لرفقتي ألا نشهد مجمع الحي لنتبين الرشد من الغي فقالوا لقد أسمعت اذ دعوت ونصحت وما ألوت ثم نهضنا نتبع الهادي ونؤم النادي حتي اذا أظللنا عليه واستشرفنا الفقيه المنهود اليه ألفيته أبا زيد ذا الشقر والبقر والفواقر والفقر وقد اعتم القفداء واشتمل الصماء وقعد القرفصاء وأعيان الحي به محتفون واخلاطهم عليهم ملتفون وهو يقول سلوني عن المعضلات واستوضحوا مني المشكلات فو الذي فطر السماء وعلم آدم الاسماء انى لفقيه العرب العرباء وأعلم من تحت الجرباء فصمد له فتى فتيق اللسان جرى الجنان فقال اني حاضرت فقهاء الدنيا حتى انتخلت منهم مائة فتيا فان كنت ممن يرغب عن بنات غير ويرغب منافي مير فاستمع وأجب لتقابل بما يجب فقال الله أكبر سيبين المخبر وينكشف المضمر فاصدع بما تؤمر فقال ماتقول فيمن توضأ ثم لمس ظهر نعله قال انتقض وضوءه من فعله قال فان توضأ ثم أتكأه البرد قال يجدد الوضوء من بعد قال أيمسح المتوضي انثييه قال قد ندب اليه ولم يجب عليه قال أيجوز الوضوء مما يقذفه الثعبان قال وهل ماء أنظف منه للعربان قال أيستباح ماء الضرير قال نعم ويجتنب ماء البصير قال أيحل التطوّف في الربيع قال يكره ذلك للحدث الشنيع قال أيجب الغسل على من أمني قال لا ولو ثني قال فهل يجب على الرجل غسل فروته قال أجل وغسل أبرته قال فان أخل بغسل فأسه قال هو كما لو ألغي غسل رأسه قال فما تقول فيمن تيمم ثم رأى روضاً قال بطل تيممه فليتوضا قال أيجوز أن يسجد الرجل في العذره قال نعم وليجانب القذره قال فهل له السجود على الخلاف قال لا ولا على أحد الاطراف قال فان سجد على شماله قال لا بأس بفعاله قال أيصلى على رأس الكلب قال نعم كسائر الهضب قال فهل يجوز السجود على الكراع قال نعم دون الذراع قال ما تقول فيمن صلى وعانته

بارزه قال فصلاته جائزه قال فان صلى وعليه صوم قال يعيد ولو صلى مائة يوم قال فان حمل جروا وصلى قال هو كما حمل باقلى قال أتصح صلاة حامل القروه قال لا ولو صلى فوق المروه قال فان قطر على ثوب المصلى نجو قال يمضى فى صلاته ولو غرو قال أيجوز أن يؤم الرجال مقنع قال نعم ومدرّع قال فان أمهم من فى يده وقف قال يعيدون ولو انهم ألف قال فان أمهم من فخذه باديه قال فصلاته وصلاتهم ماضيه قال فان أمهم الثور الاجم قال صل وخلاك ذم قال أيدخل القصر فى صلاة الشاهد قال لا والغائب الشاهد قال أيجوز للمعذور أن يفطر فى شهر رمضان قال ما رخص فيه الا للصبيان قال فهل للمعرّس أن يأكل فيه قال نعم بملء فيه قال فان أفطر فيه العراه قال لا تنكر عليهم الولاه قال فان أكل الصائم بعد ما أصبح قال هو أحوط له وأصلح قال فان عمد لان أكل ليلا قال يشمر للقضاء ذيلا قال فان أكل قبل أن تتواري البيضا قال يلزمه والله القضا قال فان استثار الصائم الـكيد قال أفطر ومن أحل الصيد قال فهل يفطر بالحاح الطابخ قال نعم لا بطاهى المطابخ قال فان ضحكت المرأة فى صومها قال بطل صوم يومها قال فان ظهر الجدري على ضرتها قال تفطران آذن بعضرتها قال ما يجب في مائة مصباح قال حقتان ياصاح قال فان ملك عشر خناجر قال يخرج شاتين ولا يشاجر قال فان سمح للساعى بحميمته قال يابشرى له يوم قيامته قال أيستحق حملة الاوزار من الزكاة جزا قال نعم اذا كانوا غزا قال فهل يجوز للحاج أن يعتمر قال لا ولا أن يختمر قال فهل له أن يقتل الشجاع قال نعم كما يقتل السباع قال فان قتل زمارة فى الحرم قال عليه بدنة من النعم قال فان رمى ساق حر فجدله قال يخرج شاة بدله قال فان قتل أم عوف بعد الاحرام قال يتصدق بقبضة من الطعام قال أيجب علي الحاج استصحاب القارب قال نعم ليسوقهم الى المشارب قال ماتقول فى الحرام بعد السبت قال قد حل فى ذلك الوقت قال ماتقول فى بيع الـكميت قال حرام كبيع الميت

قال أيجوز بيع الخل بلحم الحمل قال لا ولا بلحم الجمل قال أيجوز بيع الهديه قال لا ولا بيع السبيه قال ماتقول فى بيع العقيقه قال مكروه على الحقيقه قال أيجوز بيع الداعي على الراعي قال لا ولا علي الساعى قال ايباع الصقر بالتمر قال لا ومالك الخلق والامر قال أيشترى المسلم سلب المسلمات قال نعم ويورث عنه اذا مات قال فهل يجوز أن يبتاع الشافع قال نعم ماالجوازه من دافع قال أيباع الابريق على بنى الاصـفر قال يكره كبيع المغفر قال ماتقول فى ميتة الـكافر قال حل للمقيم والمســافر قال أيجوز أن يضحي بالحول قال هو أجدر بالقبول قال فهل يضحي بالطالق قال نعم ويقرى منها الطارق قال فان ضحى قبل ظهور الغزاله قال شاة لحم لامحاله قال أيحل الـكسب بالطرق قال هو كالقمار بلافرق قال أيسلم القائم على القاعد قال محظور على الاباعد قال أينام العاقل تحت الرقيع قال أحبب به فى البقيع قال أيمنع الذمي من قتل العجوز قال معارضته فى العجوز لاتجوز قال أيجوز أن ينتقل الرجل عن عمارة أبيه قال ماجوز لخامل ولا نبيه قال ماتقول فى النهود قال هو مفتاح التزهد قال ماتقول فى صبر البليه قال أعظم به من خطيه قال أيحل ضرب السفير قال نعم والحمل على المستشير قال أيجوز أن يبيع الرجل صيفيه قال لا ولـكن ليبيع صفيه قال فان اشترى عبداً فبان بأمه جراح قال مافى رده من جناح قال أتثبت الشفعة للشريك في الصحراء قال لا ولا للشريك فى الصـفراء قال أيحل أن يحمي ماء البئر والخلا قال ان كان فى الفـلا فلا قال أيعزر الرجـل أباه قال يفعله البر ولا يأباه قال ماتقول فيمن أفقر أخاه قال حبذا ماتوخاه قال فان أعرى ولده قال ياحسن مااعتمده قال فان أصـلى مملوكه النار لا أثم عليه ولا عار قال أيجوز للمـرأة أن تصرم بعلها قال ما حظر أحـد فعلها قال أتؤدب المـرأة على الخجل قال أجل قال ما تقول فيمن نحت أثلة أخيـه قال أثم ولو أذن فيـه قال أيحجر الحاكم على صاحب الثور قال نعم ليأمن غائلة الجور قال فهل له ان يضرب على يد اليتيم قال نعم الى أن يستقيم قال فهل يجـوز أن يتخذ له ربضا قال لا ولو كان له رضا قال فمتى يبيع بدن السفيه قال حين يرى الحظ له فيه قال فهل يجوز أن يبتاع له حشا قال نعم اذا لم يكن مغشى قال أيجوز أن يكون الحاكم ظالما قال نعم اذا كان عالمـا قال أيستقضى من ليست له بصيره قال نعم اذا حسنت منـه السريره قال فان تعرى من العقل قال ذاك عنوان الفضل قال فان كان له زهو جبار قال لا انكار عليه ولا اكبار قال أيجوز أن يكون الشاهد مريبا قال نعم اذا كان أريبا قال فان بان انه لاط قال هو كما لو خاط قال فان عثر على انه غربل قال ترد شهادته ولا تقبل قال فان وضح انه مائن قال هو وصف له زائن قال ما يجب على عابد الحق قال يحلف بالله الخلق قال ما تقول فيمن فقأعين بلبل عامدا قال تفقأ عينه قولا واحدا قال فان جرح قطاة امرأة فمـاتت قال النفس بالنفس اذا فاتت قال فان ألقت المرأة حشيشاً من ضربه قال يكفر بالاعتاق عن ذنبه قال ما يجب على المختفي فى الشرع قال القطع لاقامة الردع قال مايصنع بمن سرق أساود الدار قال يقطع ان ساوين ربع دينار قال فان سرق ثمينا من ذهب قال لا قطع كما لو غصب قال فان بان على المرأة السرق قال لا حرج عليها ولا فرق قال أينعقد نكاح لم تشهده القوارى قال لا والخالق الباري القوارى الشهود لانهم يقرون الاشياء أى يتتبعونها والقوارى اسم طيور خضر تتشاءم بها العرب قال فما تقول فى عروس باتت بليـلة حره ثم ردت فى حافرتها بسحره قال يجب لهـا نصف الصداق ولا يجب عليها عدة الطلاق يقال باتت العروس بليلة حرة اذالم يفتضها زوجها فان افتضها قيل باتت بليلة شيباء (وفى فتاوى فقيه العرب) سئل عن بر سقطت فى هـلال قال نجس البر الفأرة والهـلال بقية الماء فى الحوض

(وقال الامام فخر الدين الرازي)فى مناقب الشافعي رضى الله عنه سئل الشافعي عن بعض المسائل بألفاظ غريبة فأجاب عنها في الحال (من ذلك قيـل له كم

قرا أم فلاح فأجاب على البديهة من ابن ذكاء الى أم شملة القرا الوقت وأم فلاح الفجر وهو كنية للصلاة وابن ذكاء الصبح وأم شملة كنية الشمس (وسئل) نسى أبو دراس درسه قبل غيبة الغزالة بلحظة ماذا يجب قال قضاء وظيفة العصرين قال السائل بجناية جناها أبو دراس قال الشافعى لا بل لكرامة استحقتها أمه أبو دراس كنية فرج المرأة والدرس الحيض وقوله نسى درسه أى ترك حيضه والغزالة الشمس وأم دراس المرأة والعصران الظهر والعصر (وسئل) هل تسمع شهادة الخالق قال لا ولا روايته الخالق الكاذب (وسئل) فارس المعركة اذا قضى على أبى المضاء قبل أن يحمي الوطيس هل يستحق السهم قال نعم اذا أدرك الوقعة قضى مات وأبو المضا كنية الفرس (وسئل) هل من وضوء على من حنقه الحنق فاستشاطه قال لا وأحب له الوضوء الحنق شدة الحقد والاستشاطة شدة الغضب ﴿وسئل﴾ حضر ابن ذكاء والزوجان فى الحركة هل ضر صومهما فقال ان نزع من غير مكس لم يضر يعني طلوع الفجر ﴿وفي الدرة الادبية لابن نبهان﴾ من فتيا فقيه العرب يجوز السجود على الخد ان كان طاهراً يعنى الطريق (يفسد لعاب البصير الماء القليل) يعنى الكلب يكره ان يطوف بالبيت عاتكة وهي المتضمخة بالطيب يحرم قتل العكرمة وعليه شاة يعنى الحمامة (وفى شرح المنهاج) للكمال الدميرى سئل فقيه العرب عن الوضوء من الاناء المعوج فقال ان أصاب الماء تعويجه لم يجز والاجاز والمراد بالمعوج المضبب بالعاج وهو ناب الفيلة ولا يسمي غيرها عاجا ﴿قال﴾ وليس مراد ابن خالويه والحريرى بفقيه العرب شخصا معينا انما يذكرون ألغازا وملحا ينسبونها اليه وهو مجهول لا يعرف ونكرة لا تتعرف

﴿خاتمة﴾ فى كتاب المقصور والمدود لابن السكيت

﴿قال أبو عبيدة﴾ قال فقيه العرب من سره النساء ولا نساء فليبكر العشاء وليباكر الغداء وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء ﴿وعبارة التبريزي في تهذيبه﴾ قال فقيه العرب وهو الحرث بن كلدة وعبارة غيرهما قال طبيب العرب وهو المشهور فاطلق على طبيب العرب فقيه العرب لاشترا كهما في الوصف بالفهم والمعرفة ولهم ساجع العرب ينقل عنه ابن قتيبة فى كتاب الانواء بهذا اللفظ والله أعلم بالصواب

انتهى طبع الجزء الاول من كتاب المزهر فى علوم اللغة فى منتصف شهر
شعبان المكرم سنة ١٣٢٥ هجريه على نفقة ملتزم طبعه حضرة
الفاضل الشيخ محمد عبد القادر سعيد الرافعى صاحب المكتبة
الازهرية بالسكة الجديدة بمصر غفر الله ذنوبه وستر فى
الدارين عيوبه أمين بجاه النبى الامين آمين

وكان تصحيحه بقلم الفقير اليه تعالى محمود حسن زناتى
الفشنى الحنفي الازهري غفر له

وجدنا بظهر النسخة المطبوعة في المطبعة الاميرية

ترجمة المؤلف فأثبتناها وهي هذه

﴿ ترجمة المؤلف ﴾

مؤلف هذا الكتاب الشيخ الامام والرحلة الهمام الاوحد الامجد المحقق جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن الشيخ الامام العالم العلامة كمال الدين أبي بكر ابن محمد بن سابق الدين أبي بكر بن الفخر عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الخضيرى السيوطي كان مولده بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة ٨٤٩ تسع وأربع وثمانمائة وحملت أمه به الى الشيخ محمد المجذوب وكان رجلا من كبار الاولياء بجوار المشهد النفيسى فدعا له بالبركة وحفظ القرآن وهو ابن ثمان فأقل من السنين وله التآليف الكثيرة والمناقب الشهيرة ومن مؤلفاته هذا الكتاب الذى لم يؤلف مثله فى هذا الفن قال مصححه وجدته على ظهر نسخة من نسخ هذا الكتاب فاثبته كما رأيته

هذا فهرس الجزء الأول من كتاب المزهر

صحيفه

صحيفه

تمت

(هذا صواب الخطأ الذي وُجد في الجزء الاول من المزهر بعد الطبع)

الصحيفه	السطر	الصواب	الصحيفه	السطر	الصواب
٧	٨	لم	٥٦	٢٢	الغساني
٧	١٠	ولنفى	٦٠	٤	يثبت
١٠	٥	فوجدت	٦٠	١٨	اجتهدوا
١٥	١١	صغره	٦٢	١٢	كتابي
١٦	٢١	لآدم	٦٢	١٦	تقديم
١٧	٢	رفع	٦٢	١٧	التزام
١٧	٣	ابن	٦٤	٩	يثبت
١٧	٨	التوقيف	٦٧	٢٢	لوجودها
١٨	٧	الا	٦٩	١٣	الى أن
١٩	٢	بن	٧٠	١٧	بزمان
٢٠	٥	عليه	٧٦	٢١	الهزبر
٢٢	١	بن	٩٠	٥	الاقط
٢٢	٢٢	البيهقى	٩٠	١٩	الإفراد
٢٥	٢١	مريأ	٩١	٢	بشؤمي
٢٦	١٩	عن العرب	٩١	١٢	من عالية
٣٦	١	وحيث	٩٣	٢١	حيزبون
٤١	٣	واتقى	٩٣	٢٢	ولا
٤٥	٨	وكذلك	٩٣	٢٢	الثياب
٤٦	١١	وأربعة	٩٧	١٠	هذيل
٤٨	٨	مرة	٩٨	٢٠	بصحيح
٥٦	١٠	كغرض	١٠٠	٤	المرادى
٥٦	١٩	مكتوم	١٠٠	٢٢	فعظمت

الصحيفه	السطر	الصواب
١٠٣	١٩	ماشانها
١٠٥	٢٠	راوية
١٠٨	٣	أبا المغوار
١٠٨	٧	المعيدىّ
١٠٨	١٧	منهم
١٠٨	٢٢	أبا عمرو
١٠٩	٨	الراوية
١٠٩	١١	لجرير
١١١	٥	هوازن
١١٢	٢	فصبحه
١١٢	١١	المصخع
١١٥	١٤	الكلمة
١٢١	١٥	لها
١٢٣	١٢	ولا يقال
١٢٤	٩	اذا
١٢٦	١١	صلى
١٢٨	٩	الطائشين
١٢٨	١٠	لم يؤخذ
١٢٨	١٢	جذام
١٣٤	١٥	تقبض
١٣٤	١٥	ورضيت
١٣٤	١٥	الشاة
١٣٥	١٥	في التنقل

الصحيفه	السطر	الصواب
١٣٦	١٠	كالطراد
١٣٨	٢١	شاذ
١٤٤	١٥	إذن
١٤٥	١٣	لإفراط
١٤٥	٢٠	لثقله
١٤٦	٨	لها
١٥٠	١١	ولم يأت
١٥٢	٥	الفراء
١٥٦	١٤	فلاقى
١٦٠	٦	إبريسم
١٦٠	١٢	الذلاقة
١٩٨	٢٢	نجاءها
٢٠٨	١٢	يخدد
٢٠٩	١٠	يظنان
٢٢٤	١٥	العرنين
٢٥٧	١	النهر
٢٩٧	٢٢	ونقب
٣٤٤	٢١	حاتم
٣٤٤	٢٢	لو كان
٣٥٥	٥	نظارنة
٣٥٥	١٨	ضائر
٣٦١	٢٠	زيادة
٣٦٢	٢	انثيالهم

الصحيفه	السطر	الصواب
٣٦٣	٢	كالو
٣٦٦	١٢	مكث

وجدت بهامش نسخة الشيخ الشنقيطي تعليقة بخطه هي في نسختنا هذه في صحيفة ٨٥ سطر ١٩ امام كلمة القالي وهي هذه القالى هو أبو علىّ الفالى بالفاء لا بالقاف وفي صحيفة ١٦٥ من نسختنا أيضاً سطر ٩ امام كلمة السرير السدير اه

الجزء الثانى من

المزهر

١٣٢٤

فى علوم اللغة وأنواعها للعلامة جلال الدين

السيوطى

تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان آمين

طبعه الراجى عفو ربه الكريم

محمد سعيد الرافعى ١٣٢٤

صاحب المكتبة الأزهرية

طبع بمطبعة السعادة بمصر (لصاحبها محمد اسمعيل سنة ١٣٢٥ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

النوع الاربعون معرفة الأشباه والنظائر

هذا نوع مهم ينبغي الاعتناء به فيه تعرف نوادر اللغة وشواردها ولا يقوم به الا مضطلع بالفن واسع الاطلاع كثير النظر والمراجعة وقد ألف ابن خالويه كتابا حافلا فى ثلاث مجلدات ضخمات سماه كتاب ليس موضوعه ليس فى اللغة كذا الا كذا وقد طالعته قديمـا وانتقيت منه فوائد وليس هو بحاضر عندى الآن وتعقب عليه الحـافظ مغلطاى مواضع منه فى مجلد سماه الميس على ليس ويقع لصاحب القاموس فى بعض تصانيفه أن يقول عند ذكر فائدة وهذا يدخل فى باب ليس (وأنا ذاكر) ان شاء الله تعالى فى هذا النوع ما يقضي الناظر فيه العجب وآت فيه ببدائع وغرائب اذا وقف عليها الحافظ المطلع يقول هذا منتهى الارب اه

(ذكر ابنية الاسماء وحصرها) قال أبو القاسم على بن جعفر السعدي اللغوى المعروف بابن القطاع فى كتاب الابنية قد صنف العلماء فى أبنية الاسماء والافعال وأكثروا منها وما منهم من استوعبها وأول من ذكرها سيبويه في كتابه فأورد للاسماء ثلثمائة مثال وثمانية أمثلة وعنـده أنه أتى به وكذلك أبو بكر بن السراج ذكر منها ما ذكره سيبويه وزاد عليه اثنين وعشرين مثالا وزاد أبو عمر الجرمى أمثلة يسيرة وزاد ابن خالويه أمثلة يسيرة وما منهم الا من ترك أضعاف ما ذكر والذى انتهى اليـه وسعنا وبلغ جهدنا بعد البحث والاجتهاد وجمع ما تفرق فى

تآليف الائمة ألف مثال ومائتا مثال وعشرة أمثلة (وقال أبو حيان في الارتشاف) الاسم ثلاثي ورباعي وخماسى الثلاثى مجرّد ومزيد المجرّد مضعف وغير مضعف (المضعف) ما اتحدت فاؤه وعينه أو فاؤه ولامه أو عينه ولامه وأكثر النحويين لا يفرد هذا النوع بالذكر بل يدخله فى مطلق الثلاثى ومنهم من يسميه ثنائيا ونحن اخترنا افراده بالذكر فهو يجئ اسما علي فعل نحو ببروحظ ودعد وصفة نحو خب وعلى فعل اسماً نحو طب وعمة وصفة نحو خب وعلى فعل اسما نحو دب وجرجة وصفة نحو مرّ وعلى فعل اسماً نحو صمم وددن وصفة نحو غمم وعلى فعل اسمـاً نحو خزز وصـفة نحو عقق وعلى فعل اسماً نحـو علل وصفة نحو قدد وعلى فعل اسماً نحو غصص وصفة نحو شلل وعلى فعل ولا يحفظ الاصفة نحو درد ولا يحفظ منه شيئ جاء على فعل ولا على فعل (وغير المضعف) يجئ على فعل اسما نحو فهد وصفة نحو صعب وعلى فعل اسمـا نحو قفل وصفة نحو حلو وعلى فعل اسماً نحو جذع وصفة نحو نـكس وعلى فعل اسماً نحو جمل وصفة نحو بطل وعلى فعل اسماً نحو كبد وصفة نحو حذر وعلى فعل اسماً نحو سبع وصفة نحو ندس وعلى فعـل اسما نحو ضلع وصفة نحو زيم وعدى اسم جمع فأما قيم[1] وسوي من قوله تعالى ديناً قيما ومكاناً سوى ورضي وماء روى وماء صرى وسبي طيبـة فمن النحاة من استدركها ومنهم من تأولها وعلى فعل اسما نحو صرد وصفة نحو حطم وعلى فعل اسماً نحو طنب وصفة نحو جنب وعلى فعل اسما نحو ابل ولم يحفظ سيبويه غـيره وزاد غيره حـبرة ولا أفعل ذلك أبد الابد وعبل اسم بلد وبلص ووتد وأطل ومشط ودبس وأثر لغة فى الوتد والأطل والمشط والدبس والأثر وصفة أتان أبد وامرأة أبد فأما امرأة بلز فحكاه الاخفش مخفف الزاى فأثبته بعضهم وحكاه

(١) قوله فاما قيم الخ الصواب ان يقول ولم يجئ على فعل صفة غير هذين كما يعـلم من شرح الاشمونى

سيبويه بالتشديد فاحتمل ماحكاه الاخفش أن يكون مخففاً من المشدد وعلى فعل نحو دئل ورئم ووعل لغة من الوعل ودئل ورئم اسماً جنس دئل دويبة سميت بها قبيلة من كنانة ورئم الاست وقد رام بعضهم أن يجعلهما منقولتين من الفعل (قال أبو الفتوح) نصر بن أبى الفنون أما دئل ورئم فقد عدّه قوم من النحويين قسما حادي عشر لاوزان الثلاثى وانما هي عند المحققين عشرة انتهي فأما فعل فمفقود ومن قرأ ذات الحبك بكسر الحاء وضم الباء فمتأول قراءته (المزيد) من الثلاثى المضعف ما تكرّر فيه حرف واحد وما تكرر فيه حرفان الاول ما فيه زيادة واحدة أو ثنتان أو ثلاث أو أربع (فالواحدة) قبل الفاء على مفعل مكرّ ومفعل مدبّ ومفعل مدق ومفعلة مجثة وتفعلة تثية وأفعل أطرط وأفعل أرزوأفعل أرز وأفعلة أئمة ويفعل يأجج ويفعل يأجج وقيل وزنهما فعالل وفعالل (وقبل العين) على فعيل قيقم وفاعل آم وفاعل سامم وفوعل ذوذخ وفوعل سوسن وفيعل ميمس وقيل وزنه فعمل مشتقاً من ماس (وقبل اللام) فعيل جليل اسماً نبات وصفة جلبل وفعال أساس وفعال مداد وفعال اسماً قصاص وصفة جلال وفعول أصوص وفعول سرور وفعلّ عمم وفعلة شربة وجربة وهو مثال غريب (و بعد اللام على) فعلى ضججي وفعلى عوّى وفعلى عوّى وقيل وزنهما فعل وفعل واثنتان مجتمعتان على فعلاء عوّاء وفعلاء عوّاء وقيل وزنهما فعال وفعال وفعال خشاء وفعلاء خششاء وفعلاء قيقاء وفعوّل عكوّك وقيل وزنه فعلع وفونعل زونزك وقيل وزنه فعنعل من زاك وفعميل غطميط وفعامل غطامط ان كان من الغط وان كان من الغطم كان فعالا وفعايل حطائط وفعلان حسان وفعلان حلان وفعلان زمان وفعلوس قربوس وفعوال عنوان وفعوال عنوان وفعيال عنيان وفعيال عنيان وفعفول دردور وفعلية عبية وفعاية عبية وفعلولية شيخوخية وفعليت بريت وفعلوت حيوت (ومفترقان) على فعيلى المطيطى وفعالى ذناني وفعالي خزازي وفعولى

شجوجى وقيل وزنهما فعوعل وفعلل وفعولى دقوقى وفعنلي حطنطى وفعلي دممى وفعال بزاز وفعيل عنين وفعال جدّاد وفعال جنان وفاعيل يا ليل وفاعول جاسوس وفاعيل زازيه وفيعيل سينين وفيعيل كزكز ويفعول يأفوف ويفنل يابخج وتفعال ترداد وتفعيل تتميم وتفعال تجفاف وتفعول تعضوض ومفعال مقداد وافعيل اكليل وأفعول أفنون وقيل وزنه فعلون وأفعلى أصرّى وافنعل اسماً ألبخج وصفة الندد وفنعال سنداد وفنعال سنداد وأفعال أسباب وفاعلٌ قاقلٌ وفعميل صهميم وفنعيل صنديد ويفعول يأجوج فيمن همز فاماأجوج فيمن همز فمفعول من أج ومن لم يهمز ففاعل من مج أو فعلول من ماج وأبدل من الواو ألفا أو من مأج فترك الهمز والثلاث مفترقات على فعيلى رديدى وفوعلى دودرى وفاعلى قاقلى وأفاعيل أفانين ويفنعول يلنجوج ويفنعيل يلنجيج وأفنعول ألنجوج وأفنعيل ألنجيج ﴿ وتجتمع زيادتان من الثلاث ﴾ على فعولاء شجوجاء وقيل وزنه فعوعال وفعلعال وفعالان ثلاثان وفيعلون ديدبون وفيعلان ديدبان ومنفعول منجنون وقيل وزنه فعللول ومنفعيل منجنين وقيل وزنه فنعليل وقيل فعلليل وفعيلاء حثيثاء وفعولاء حروراء وفعالاء ثلاثاء وفعالاء قصاصاء وفعيلاء مطيطاء وفاعولاء قاقولاء وافعلاء أرباء ﴿ والاربع ﴾ على فعولان عكوكان وقيل وزنه فعلعان وفعيلياء مطيطياء وفاعولاء ضاروراء وفعيلاء خصيصاء وفاعولاء قاقولاء وافعيلاء احليلاء (الثانى) ما تكرر فيه الحرفان مجرد ومزيد (المجرد) على فعفل ربرب وفعفل سمسم وفعفل بلبل والمشهور عند البصريين أن وزن هذه فعلل وفعلل وفعلل وعزي الى سيبويه وأصحابه أن وزن ربرب ونحوه فعل فأصله ربب أبدل الوسط حرفا من جنس الاول وعزي الى الخليل ومن تابعه من البصريين والكوفيين أن وزنه فعفل كما قدمناه أولا وهو قول قطرب والزجاج وابن كيسان في أحد قوليه وقال الفراء وجماعة وزنه فعفع تكررت فاؤه وعينه

وعزى الى الخليل أيضاً ﴿ والمزيد ﴾ فيه قد تلحقه واحدة قبل الفاء على افعفل ازلزل وأفعفل ألملم ويفعفل يلملم وبعد الفاء يليها على فعفل حمحم وبعد العين على فعيعل بغيبغ وفعفل زوزن وفعنفل كنكم وفعنفل دحندح وفعافل قباقب وفعافل زعازع وفعافلة سواسوة وقبل اللام على فعفال جرجار وفعفال زلزال وفعفيل همهيم وفعفيل جرجير وفعفول قرقور وفعفل كلكل ان كان سمع مشددا فى نثر وفعفل قمقم وبعد اللام على فعفلي قـرقري وقـد يلحقه زيادتان مجتمعتان على فعفلان رحرحان وفعفلان جلجلان وفعفعيل قرقرير ومفترقتان على فعفليّ قرقريّ وقد يلحقه ثلاثة فيكون علي فعيفلان قعيقعان ﴿ المزيد ﴾ من الثلاثى غير المضعف منه ما تلحقه زيادة واحدة قبل الفاء علي وزن أفعل أسما أفكل وأصبع وصفة أرمل وافعل أثمد وأفعل أصبع ولم يجيئا الا اسما فأما أفعل فى الصفة فعـزيز جدا على خلاف فى اثباته والصحيح اثباته حكي أبو زيد لبن أمهج وافعل أسما أصبع ولم يأت على افعل الا هذا وبين عدن واشفى وانفحه ولم يأت صفة وافعـل أصبع علي خلاف فيه وافعله أنملة لغة وأصبع وأفعل مكسرا اسماً أكلب وصفة أعبد وأثبت بعضهم أفعلافى المفردات وذكر اعلاما لرجال ومواضع والصحيح وجوده فيها لثبوت أبهل نباتاً وأصبع لغة فى اصبع وأنملة لغة فى أنملة وأفرّة لغة فى أفرّة وعلى افعلة العنة وأفعلة ألوقة وقيل وزنه أفعلة فأعل وقيل فعولة وأفعل أصبع ولم يأت سواه وافعل اصبع وأفعل أصبع وهذان رديآن وعلى تفعل وهو قليل اسماً نحو تتفل وما أدري أى ترخم هو وصفة تحلبة وتفعل اسماً وهو قليل تتفل وتحليء فاذا أدخلت التاء لم يجئ الاصفة نحو تحلبة وحكي صفة تفرج بغير تاء وعلى تفعل تنفل وتفعل تتفل وتنضب اسماً وتحلبة صفة وتفعل اسما فقط تنفل وتفعل تتفل وبالتاء تحلبة وترعية وتفعل تتفل وتتفلة وتحلبة ولا يحفظ غيرهما وتفعل اسما تتفل وما أدرى أى ترخم هو بفتح الخاء وصفة تحلبة وأمر ترتب وجعل بعضهم ترتبا

اسما وعلي يفعل اسما فقط يلمق فأما جمل يعمل وناقة يعملة ورجل يلمع فمن الوصف بالاسم وأما ما زاد بعضهم من نحو يزيد ويشكر ويوسف ويحمد بطن من كلب فلا يثبت به أصل بناء لانه منقول من فعل أو أعجمي الا أنه ذكر وزن يفعلة يثبرة اسم ماء وعلى نفعل نرجس ولا يعلم غيره قال بعضهم وأظنه أعجميا ونفعل نرجس ونفرج وقيل نفرج فعلل وتعاقب التاء والنون يدل على الزيادة وعلى مفعل اسما محلب وصفة مقنع ومفعل اسما فقط منخر وقيل حركة الميم اتباع والاصل الفتح وقد أجاز سيبويه الوجهين ومفعل اسما فقط منخل ومفعل اسما منبر وصفة مطعن ومفعل كثير في الاسم مسجد قليل في الصفة رجل منـكب ومفعل قليل فى الاسم مصحف كثير فى الصفة مكرم ومفعل وتلزمه الهاء مزرعة وأثبته بعضهم بغير هاء نحو مكرم ومعون ومألك ومقبر وميسر ومهلك ولم يأت غيرها وقيل هو جمع لما فيه التاء وقال السيرافى مفرد أصله الهاء رخم ضرورة اذ لم يحفظ الا فى الشعر وعلى مفعل صفة فقط مكرم فاما موق فاسم فقيل الميم أصلية ووزنه فعلي خفيفة الياء وصار منقوصا وقال أبو الفتح فعـليّ والياء مشددة فخففت ورفض الاصل وقال الفراء وابن السكيت الميم زائدة وزنه مفعل وفى الموق اثنتا عشرة لغة تدل علي أصالة الميم فأما زيادة الهاء قبل الفاء فنفاه بعضهم وجعل ماورد مما يوهم ذلك أصلا وأثبته بعضهم فقال يجئ علي هفعل هزبر وهفعل هجرع وهفعل همتع وهفعل هركلة وهفعل هبلع (وقبل العين) علي فاعل اسما غارب وصفة ضارب وفاعل آجر وكابل وزعم بعضهم ان كابلا أعجمىّ وفوعل اسما عوسج وصفة هوزب وذكر سيبويه حوملا فى الصفات وهو اسم موضع واذا كان صفة كان من الحمل وفوعل صوبج لاغير وجاء بالتاء روزنة لغة وفيعل اسماعيلم وصفة صيرف ولم يجئ معتلا الا العين وفيعل معتلا فقط نحو سيد ولم يجئ في الصحيح الا صيقل اسم امرأة وفيعل خيزبة ونيدل وفيعل نيلج ويبزر وفيعله يبزرة لغة وفيعل صفة فقط حيفس وفيعل

فى الحديث أقدم حيزم وعلى فأعل اسما فقط شأمل قيل وجاء صفة رجل زأبل أى قصير وفأعل زأبل لغة وفئعل نئطل وفنعل صفة فقط عنبس فأما حنتف اسم رجل فمرتجل وزنه فعلل وفنعل اسمافقط جندب لغة وأماالحية كنثأة فنقله أبوعبيدة وأثبته الزبيدى فى الصفات وقيل النون أصلية وفنعل اسما فقط قنبر وفنعل عنصل وفنعل حندس وفنعل اسما فقط قنطر وصفة عنفص وفنعل حنطئ وفنعلة كنفرة وفنعلة عنصوة وعلى فهعل رجل صهتم وفهعل زهلق وقيل وزنه فعلل وعلي فلعل ضرب طلخف قاله ابن القطاع وفعلل عكلد وفلعل دلعث وفلعل دلعث وفلعل قلفع وفمعل قمعل وفمعل سمحج وفمعل صمرد وفمعل دملص ويجوز أن يكون محذوفا من دمالص وفسعلة حسجلة (وجاء مزيدا) بأحد مثلين مدغما فعل اسما سلم وصفة زمل وفعل اسما قنب وصفة دنم وفعل اسما حمص وصفة حلزة وفعل اسما وهو قليل تبع وفعل فى الاعلام شلم وعثر وبذر ونطح مواضع وخرد وشمر فرسان وخضم اسم رجل أولقبه وسوّر لعبة للصبيان وبقم اسم خشب صبغ أحمر يجلب من البحر والظاهر أنه ليس بعربى لانه ليس فى العربية شئ من تركيبه على تقاليبه وفعل أيل وفعل ايل وقيل وزنه فعيل من آل يؤل (وقبل اللام) على فعال اسما غزال وصفة جبان وفعال اسما عصام وصفة ضناك وفعال اسما غراب وصفة شجاع وفعول اسما جدول وصفة حشور وفعول اسما فقط خروع وعتود وذرود لا غير وفعول جرول وفعول اسما عتود وصفة صدوق وفعول اسما أتىّ وهو قليل الا أن يكون مصدرا كالجلوس أو جمعا كالفلوس وفعيل اسما عثير وصفة طريم وفعيل اسما فقط عليب وفعيل ضهيد وعثير وقال ابن جنى هما مصنوعان وفعيل غريف وفعيل اسما بعير وصفة شهيد واثبات فميل بكسر الياء بناء خطأ وفعيلة قالوا قدرويّة وفعأل اسما فقط شمأل وفعأل ضنأك لغة فى ضناك وقيل وزنه فنعل كفنظب وفنئل جرنض وفعنل اسما ترنج وصفة عرند وفعنل برنس وقيل وزنه

فملل وفعنل ضرنق وفعنل فرند وفعنل اسمافقط بلنط وفعنل قعنب وفعمل جعمظ وفعمل دلمص وفعملة ثرمطة وفعملة ثرمطة وفعملة سلمقة وفعهل سمهج وفعلل سهلج وفعللة حدلقة (وما جاء مزيدا) بأحد مثلين مدغما يجئ علي فعل اسما جبن وصفة هدبّ وفعل اسما جدب وصفة خدب وفعلة اسما فقط تئفة وفعلة اسما فقط تلنة وهما قليل وفعلة درجة (ومفكوكا) على فعلل اسما شربب وصفة دخلل وفعلل اسما فقط مهدد وفعلل صفة فقط رمادرمدد وفعلل اسما عندد وصفة قعدد وفعفل سمسق وفعفل كركم وفعفل فرفح (وبعد اللام) على فعلى علقي ولم يجئ صفة الا بالهاء ناقة حلباة ركباة (وبالف التأنيث) اسما رضوي وصفة سكري وفعلى اسما معزى ولم يجئ صفة الا بالهاء رجل عزهاة وذكره ابن القطاع بغيرها فأما رجل كيصي فنقله ثعلب منوّنا فقيل هوصفة وقيل اسم وصف به وقيل هو فعلى كضئزى غير منوّن وفعلى اسما بهمي وصفة حبلى وألفه للتأنيث وقالوا بهماة واحدة وليس بالمعروف وروى ابن الاعرابى دنيا منونا شبهوه بفعلل فأما موسى الحديدة فمصروفة وغير مصروفة وفعلى اسما دقرى وصفة جمزى وفعلى اسما فقط أدمي وفعلى خيمى قاله ابن القطاع وقال أبوعبيد البكري خيمى بسكون الياء على وزن فعلى وقال الزبيدى ليس في الكلام فعلي وفعلوة عرقوة وفعلوة اسما عنصوة وفعلوة خنذوة وفعلوة خنذوة ولا يكون الا اسما وفعلية اسما حذرية وصفة زبنية وفعلتة اسما فقط سنبتة وقيل وزنها فنعلة وعلي فعلن صفة فقط رعشن وفعلن اسما فقط فرسن وفعلن قليلا اسما وصفة خلفن وفعلم اسما جلهمة وزرقم كذا ذكر ابن عصفور وصفة ستهم وفعلم اسما دقعم وصفة سرطم وفعلم صفة فقط شجعم وفعلم قلعم وفعلل عبدل على خلاف في بعض هذا الموزن وفعاس دقنس وفعلسة خلبسة وفعلئ طرقئ وفعلؤة ثندؤة وقيل من ثدن فقدمت النون فوزنها فلعوة وما تكرّرت فيه العين واقتضى الاشتقاق أن الثانى هو الزائد جاء على فعلعة سكركة (ومايلحقه زيادتان مجتمعان)

قبل الفاء على انفعيل صفة فقط انقحل وأنفعل أنقلس وانفعل انقلس لغة وميفعل وميفعل مير نئ وميرنأ ومنفعل ومنفعل منطلق ومنطلق وينفعل الينجلب وذكروا أنه منقول من الفعل وان كان اسم جنس (وقبل العين) على فواعل اسما سوابط وصفة كواسر وفواعل اسما صواعق وصفة دواسر وفياعل اسما غيالم وصفة غيالم وفناعل اسما جنادب وصفة عنابس وفناعل اسما خناصرة وصفة كنادر وقيل هو فعالل وفعوعل صفة عثوثل وفعيعل صفة فقط حفيفد وفعنفل زونزك وفعاعل سلالم ولا يعد فى الصفات اذا جمع زرق فالقياس يقتضي زرارق وفعلعل اسما ذرحرح وفعلعل اسما حبربر وصفة صمحمح وفعلعل كذبذب لا غير وفعلعل كذبذب وفعاعيل صفة طعام سخاخين وفياعل عياهم وفنيعل قنيبر وفنوعل قنوطر وفوفعل دودمس وقيل وزنه فوعلل وفماعل قماعل وفمعل هملع وقيل وزنه فعلل وفماعل دمالص وفمعل همقع وزملق وفيفعل فيفغر وفيعل حيهل وفنعل هنبر وشنحف وفنعل صنبر وقيل الكسر لالتقاء الساكنين فى الوقف وفلمل قلمس وقيل وزنه فعمل وفلاعل علاكد (وقبل اللام) على فعالل عكالد وفعفل قهقر وفعفل قسقب وفعفل قهقر وفمفل صفصل وفمفل صفصل وفعمل قلمس وفعلل حقلد وفعلل صعرّر وفعافل دوادم وقيل وزنه فواعل وفعلل قطنن وفعلل قطنن وقيل وزنهما فعلن وفعلن وفعويل سرويل وفعويل سمويل وفعاول اسما جداول وصفة حشاور وفعاول سراوع وقيل وزنه فعالل وفعلول اسما بلصوص وصفة حلكوك وفعلول اسما طحرور وصفة بهلول وفعليل رعديد وفعولل حبونن وفعولل حبونن لغة قيل وهما اسمان قليلان وقيل جاء صفة حزولق وفعوّل كروّس بضم الواو وفعوّل صفة فقط عطوّد وكروس وفعول علود وفعول اسما عسود وصفة عثول وفعيل قشيب وقيل أصله التخفيف فشدد على حد جعفر وفعليل اسما حمصيص وصفة صمكيك وفعونل غرونق وفعليل حمقيق وفعنيل غرنيق وفعنيل غرنيق وفعنيل

عرنيق وفعليل اسما حلتيت وصفة صهميم وفعيول اسما كديوس وصفة عذيوط وفعيلل اسما خفيلل وصفة خفيدد وفعمول جعموس وفعمال هرماس وفعميل قطمير وفعنل قهنب وفعنل زونك وفعنل زونك لغة وقيل زونك فعلل كهدبس وفعنول غرنوق وفعنول ذرنوح وقيل وزنه فعلول وفعنلل صفة فقط عفنجج وفعانل قرانس وفعانل قرانس وفعنال قرناس وفعايل عثاير وقد يجيء صفة بالقياس فى جمع طريم وفعايل اسما غراير وصفة عراير وفعفول قرقوف وفعفول قرقوف وفعفول بقبول وبنبوك وفعايل نيابع وفعنال قرناس وفعيال عنيان وفعيال اسما فقط كرياس وفعوال جحوان وفعوال اسما قليلا عصواد وفعوال اسما سروال وصفة جلواخ وفعاله زعارة وفعائل قليل اسما جرايض وصفة حطائط وفعليل الحبليل وفعالل اسما قرادد وصفة رعابب وفعلال اسما قليلا قرطاط وفعلال اسما جلباب وصفة شملال وفعيل صفة هبيخ (و بعد اللام) على فعلاء اسما حلفاء وصفة حمراء وفعلاء اسما قوباء وفعلاء اسما علباء وفعلاء اسما رحضاء وصفة عشراء وهو كثير فى الجمع وفعلاء اسما فقط فرماء وقملاء اسما قليلا عنباء وفعلاء ظرباء وفعلان اسما سعدان وصفة سكران وفعلان اسما عثمان وصفة خمصان وفعلان اسما فقط سرحان ، وهو كثير فى الجمع فأما رجل عليان فقيل هو من قبيل الوصف بالاسم وفعلايه درحايه وفعلان اسما كروان وصفة قطوان وفعلان اسما قطران وفعلان اسما قليلا سبعان وفعلان اسما قليلا سلطان وقال سيبويه ليس في الكلام اسم على فعلان الا سلطان انتهي وقرأ عيسى بن عمر بقربان بضمتين وفعلى اسما قليلا عرضنى وفعلنى عرضنى لغة وفعلتى كفرتي وفعلوت اسما رغبوت وصفة خلبوت وفعلوت خلبوت وفعليت عفريت وفعلوت سلكوت وفعلاة ضهياة وفعلين اسما قليلا غسلين وفعلنية اسما والهاء لازمة بلهنية وفعلوة جبروّة لاغير وفعلوس عبدوس وفعلاس عرفاس وفعليا بتليا وفعلوى هرنوى وقيل وزنه فعنلى وفعلهو قنزهو

والنون بدل من زاى فيؤول باعتبار أصله الى الثناءى وفعلم دلظم وفعلم قرطم وفعلم قرطم وفعلامه ضرسامه وفعلوم جرسوم وفعلين وهبين وفعلين زرقين لغة فى زرقين وفعلون عربون وفعلون عرجون وفعلون فرجون وفعلون عربون وفعلون سرجون لغة في سرجين وفعلن قشون وفعلن قرطن وقعلن قرطن وفعلين هلكين وفعليت صوليت وكون الفاء أصلها الكسر دعوى وفعلناة خلفناة وكون الالف اشباعا دعوى وفعليل وهبيل (أو مفترقان) فرقت بينهما الفاء فعلى أفاعل اسما أجاردوصفة أباتر وأخايل فأماأدابر فذكره ابن سيده فى الصفات والزبيدى وتبعه ابن عصفور فى الاسماء وعلى أفاعل أجالد للجسم وأفانية نبت ويكون جمعا اسما أفاكل وصفة أفاضل وأفنعل أرندج وافنعل ارندج لغةو يفنعل يرندج ويفنعل يرندج لغةو يفعل يوضأ و يرنأ و يفعل يرنأ و يفاعل ينابع و يفاعل يحابر اسم امرأة ويكون فى جمع الاسم يرامع واماجمال يعامل فقيل من الوصف بالاسم وتفاعل ترامز وقيل وزنه فعامل وقيل فعالل وتفعل اسما فقط تنوّط وهوفى المصدر كثير وتفاعل تضارع وتفعل تبشر وتفعل تبشر وتفعل تهبط وتفاعل تفاوت وكثر فى الجمع اسما تناضب وصفة بالقياس تحالب جمع تحلبة وتفاعل تفاوت وتفاعل تفاوت ونفاعل بالقياس نراجس جمع نرجس ونفوعل نخورش وقيل وزنه فعلل ومفاعل ولا يكون جمعاً اسما منابر وصفة مداعس ومفعل مكهمل ومفوعل ومفيعل ومفاعل ومفعل ومفتعل ومفنعل اسماء فاعل وبالفتح اسماء .مفعول مجوهر ومبيطر ومضارب ومكرم ومقتدر ومسنبل (أو العين) علي فاعول اسما طاوس وصفة جاروف وفاعال اسما قليلا ساباط وفاعيل خاميز وفيعول اسما قيصوم وصفة غيشوم وفوعال اسما قليلا طومار وفوعال اسما قليلا توراب وفوعيلة دوطيرة وفوعلة حوصلة وفيعال اسماخيثام وصفة غيداق وفيعال اسما فقط ديماس في أحد احتماليه وفيعيلة قيليطة وفنعال قيل لم يجيء الاصفة قنعاس وذكر بعضهم عنقاد وطنبار فينظراهما اسمان

أم وصفان وفنعال عنظاب وفوعلل كوألل وقيل وزنه فوأعل فيكون ثنائيا وفعال اسما قليلا دراج وصفة علام وفعال اسما خطاف وصفة حسان وفعال اسما فقط قثاء فاما رجل ذنابة فقيل من الوصف بالاسم وفعول صفة فقط سبوح وأثبت بعضهم فيه ذروحا فيكون اسما وفعول اسما سفود وصفة سبوح وفعول اسما عجول وصفة سروط وفعيل اسما بطيخ وصفة سكير وفعيل صفة قليلا مريق هكذا قال بعضهم وقال آخر وعلي فعيل مريق للعصفر ومريخ للذى هو داخل الاذن اليابس وفعيل اسماعليق وصفة زميل وفنعأل رجل قنتأل وقال الفراء وزنه فنعل أبدل من أحد المشددين همزة وفنعألة عندأوة وقيل وزنها فعلأوة من عند وفيعلة ريحنة وفيعنل نيلنج لغة وفمعول قمعوط وفمعيل عمليق وقيل وزنه فعايل وفعيل دريء وفنعيل زنجيل وفوعل كوثل وفنعول عنقود وفنعول طنبور لغة وفلعول زلقوم وقيل وزنه فعلوم وفوعنل فوذنج وفنعـالة سندأوة وفنعيل شنظير وفوعنل خورنق وفنعولة حندورة وقيل هو من باب قرطعب وفنعولة عنجورة (أو اللام) علي فعنلي اسما قرنبى وصـفة حبنطى وجاء غير مصروف بلنصى وقيل لا يجيء الا اسما وجاء صفة بالهاء قالوا عقاب عقنباة وفعنلي بلنصى وخلفناة وفعنلي اسما فقط جلندى وهو قليل كذا قيل وجاء بالهاء جلنباة وفعلناة جلنباة وفعنلي جلندى مصروفا وفعنلي صعنبي وفعيلي اسما قصيري وفعالى اسما حبارى وصفة جمع تكسير فقط عجالى وفعالى اسما صحارى وصفة حبالى وفعالى الصحاري وفعالى ذفاري وفعلي اسما زمكي وصفة كمرى وفعلي اسما قليلا جيضى وفعلي اسما قليلا عرضى وفعلي اسما قليلا فقط حذرى وفعلى جفرى وفعولى قعولى وفعولى سنوطى وفعولى عشورى وفعولى عـدولى وقيـل وزنه فعولل وفعالس خلابس وفعالن اسـما فراسن وصـفة رعاشن وفعالم زراقم وفعنلأ حبنطأ وقيل الهمزة فيه بدل من ألف حبنطي وفعنلأ حبنطأ وفعنلأ حبنطأ وفعيلأ حفيسأ وفعيلي حفيسى وفعالم ضبارم وفعاليـة اسما

كراهية وصـفة عباقية وحزابية وفعالوة سواسوة وفعنلوة اسما لزمته الهاء قلنسوة وفعنلية والهاء لازمة قلنسية وفعلعة شعلعة وفعولاة قهوباة (أو الفاء والعـين) على أفعال اسما ولا يكون الا مكسرا أحمال وصفة أبطال وجاء منه مفردابالهاء أظفارة للظفر وهو نادر وقالوا أرعاوية للنعم التى عليها وسوم وجاء صفة للمفرد برد أخلاق وصف بالجمع وافمال اسما اعصار وصـفة اسكاف وافعيل اسما اكليل وصفة اصليت وأفعيل أنجيل وأفعول اسماأسلوب وصفة أملود وأفعول أسروع وافعول اسما اردون وصفة ازمول وأفعال أدمان وافعل اسما ازفلة وصفة ارزب وأفعل أردب وأفعل أسما أردن وأفعلة اكبرة قومه وافعنل اسفنج وافعنل افرند وأفعنل أسفنط ويفعول اسما يعفور وصفة يحموم ويفعول يسروع وقيل ضمة الياء اتباع لضمة الراء ويفعيل اسما فقط يقطين ويفعل يهير وقيل الاصل تخفيف الراء ثم شددوتفعال اسما تمثال وصفة تفراج وقيل لا يثبت تفعال صفة والصحيح اثباته وتفعال قيل لم يجىء الا مصدراً كتطواف والصحيح مجيئه غير مصـدر قالوا رجل تيتاء ومضى تهواء من الليل وتفعيل اسما فقط ترعيب وتفعيل اسما ترعيب لغة وصفة ترعيد وتفعلة وتلزمها الهاء ترعية وكسر بعضهم التاء وجعله بعضهم أصلا وتفعلة ترعية لغة وتفعول اسما فقط تذنوب فاماتيهورة فمقلوب أصله تهوورة فوزنها قبل القلب تفعولة وبعده تعفولة وتفعول اسما قليلا تؤثور ونفعول نخروب ونفعال نفراج وقيل وزنه فعلال ومفعال اسما منقار وصفة مفساد ومفعال مرجان ومرجانة فقط من رجن وقال الاكثرون فعلان من مرج ومفعول صفة مضروب ومفعول معلوق فامامغرود فقيل مفعول وقيل فعلول ومفعيل اسما منديل وصفةمسكين ومفعيل منديل ومفعل مرعز ومفعل مرعز ومفعل مكوز قيل لم يجىء غيره ومفعل مكوز ومفعل مكوز ومفعال محذاق ومفعهل معلهج ومفعيل مطشيء ومفعيل ومطشياً عند من أثبت طشياً ومفعمل مطرمح ومفعمل مطرمح وهفعال هلقام (أو العين واللام)

على فيعلى خيزلى وفوعلى خوزلى وفنعلا خنفسا وفنعلى سندري وفنعلى شنفرى وفنعلي هندبي وفعلي لبدي وفيعلي حيفسى وفعلي نظرى وفنعلو حنظأو وفمعـلوه قمحدوة وقيل وزنه فعلوة (أو ألفاء والعين واللام)على أفعـلي أجفلي قيـل ولا يحفظ غيره وزاد بعضهم أوجلي قال ولا يعلم غيرهما وأفعلي اسما ايجلي وافعـلي ايجلي لغة قيل وأفعلا أطرقا والجمهور على أنه حكاية قيل وعلى مفعلي ومفـعلي مصطكي ومصطكى والصحيح أن الميم فيهما أصل ومفعلى مندبى ومفعلي مقلسى ومفعلى مقلسى ﴾ أو ثلاث زوائد ﴿ مجتمعة قبل الفاء على استفعل استبرق (أو قبل العين) فعلعل كذبذب وفعلعل ذرحرح وفعلل كذبذب (أو قبل اللام) فعاويل صفة قراويح واسما بالقياس عصاويد جمع عصواد وفعاييل اسما فقط كراييس وفعاليل أسما ظنابيب وصفة بهاليل وفعنلال اسما فرنداد وفعمال طرماح وفعنال جهنام وفعنال جهنام لغة وفعأليلة شرأبيبة وفعالولة حزالوقة وفعيليل قعيسيس (أو بعد اللام) على فعـلوان عنفوان وفعليان اسما صليان وقيل وزنه فعلان وصفة عنظيان وفعلايا برحيا لاغير وفعلياء اسما قليلا مرحيا وفعلياء اسما كبرياء وصفة جربياء وفعـلوتا اسما قليلا رهبوتا وفعلايا مرحايا وفعلايا حولايا وفعلياء تيمياء وفعلوان نهروان وفعـلوان نهـروان وفعلمان قشعمان وفعلمان قشعمان وفعلينا صرغينا (أومفترقة) على افعيلى اهجيرى واجريا ولا يحفظ غيرهما وأفاعيل قيل ولا يكون الاجمع تكسير نحو أباطيل أساليب وحكى رجل أقاطيع والظاهر أنه من الوصف بالجمع وأسانين اسم جبل منقول من الجمع ويفاعيل اسمـا يعاسيب وصفة يخاضير ويفتعول يستعور ووزنه عند سيبويه فعللول ويفعال يرناء وتفعال اسما فقط تجمال فاما رجـل تلقامة ونحوه فمن الوصف بالمصدر والهاء للمبالغـة وتفاعيل اسما فقط تجافيف ونفاعيل نخابير ومفوعل مهوأن وقال السيرافي وزنه مفعلل ومفاعيل اسما مناديل وصفة مكاسيب ومفمعل مشمعل ومفاعل مطلخم

ومفتعال متكاء كما فى قراءة الحسن ومفوعل مكوهد وهفعال هلقام وفعيلى مصدرا فقط هجيرى وفعيلي لغيزى وفاعلي باقلي وفاعلى شاصلى وفاعولي بادولى قيل ولم يجيء غيره وفعولى هيولي وبخط ابن القطاع هي فيعولى وفنعولى قنطوري ومفعلى مرعزي اسما فأما رجل مرقدى فقيل من الوصف بالاسم ومفعلي مرقدى ولم يجيء الاصفه ومفعلي صفة فقط مكورى ومفعلي مكورى لغة ومفعلي مكورى ويفعلى يهيرى وقيل وزنه فعفلي وفعالى اسما شقاري { أو ثنتان مجتمعتان } على أفعلان قيل صفة فقط أنبجان والصحيح أنه يكون اسماً أيضا قالوا أخطبان للشقراق وافعلان اسما قليلا اسحمان وصفة اضحيان وأفعلان صفة أضحيان لغة وأفعلان اسما أقحوان وصفة أسحوان وأفعالّ أسحارّ وافعال اسحار ولا يحفظ غيره وأنفعيل أنقليس وانفعيل انقليس وقال الخليل انقليس وانقليس أنفعيل وانفعيل وأفعليل ألبسيس وقيل وزنه أفعليس وفاعلوس آبنوس وأفعلاء أربعاء وأفعلاء أربعاء قيل ولا يعلم غيرهما فى المفردات الا أن يكسر للجمع على أفعلاء نحو أصدقاء انتهى وجاء أجفلاء وأرمداء وأفعلاء أربعاء وافعلاء أربعاء وافعلاء أربعاء ويفعلان يأدمان ويفعلىّ يرفئى وتفعلان ترجمان وتفعلان ترجمان وتفعلاء تركضاء وتفعلاء تفرجاء وتفعلوت اسما قليلا ترنموت وتفعلان تئفان وتفعلاء تفرجاء وقيل وزنه ففللاء ونفعلوت نخربوت وقال الجرمي وزنه فعلوت ومفعلان مهرقان ومفعلاء مرعزاء ومفعلاء مرعزاء ومفعلان مكرمان ومفعلان مسحلان وقيل وزنه فعللان ومفعلان مهرجان ومفعلين مقتوين فى قول من جعل الميم زائدة ومن جعلها أصلية فوزنه فعلوين فيكون مما زيد بعد لامه ثلاث زوائد وقيل هو جمع على حذف ياء النسب ومنفعيل منجنيق ومنفعول منجنون وكسر الميم فيهما لغة ويأتى الخلاف فى وزنهما وفاعلاء خازباء وفاعلاء خازباء وفوعلال لوبياج وفوعلاء لوبياء وفعولاء عشوراء وفعولاء دبوقاء وفاعلون كازرون وفاعيال خاتيام

وفعالان خماطان وفعاعيل سخاخين ولا يعلم غيره وفعاليل اسما سلاليم وصفة عواوير وهو من ابنية الجمع الا أنه قد جاء عكاكيس لذكر العنكبوت وهو اسم مفرد وزنه فعاعيل وفنعلوت عنكبوت وقيل وزنه فعللوت وفنعلوه عنكبوه بالهاء وفنعلاه عنكباه بالهاء وفنعليت حنبريت وفاعلوت طاغوت أصله طاغيوت وقيل وزنه فلعوت مقلوب من طغي وقيل فاعول جعلوا التاء عوضا من الواو المحذوفة وفنعليس خندريس وفنعلاء خنفساء وفنعلاء عنكباء وفعنلاء كرنباء وفعنلاء جلنداء وفعنلاء جلنداء وقيل مدته ضرورة فلا يثبت به بناء وفعلاء زمكاء وفعلاء مغلاء وفنعلاء هندباء وفنعلاء هندباء وفعالاء اسماً قليلا ثلاثاء وصفة طباقاء وفعيلاء صفة كثيراء واسما قليلا قال ابن سيدة عجيساء وقريثاء جعلهما سيبويه اسمين وجعلهما غيره صفتين فعجيساء عند سيبويه الظلمة وعند غيره العظيم من الابل انتهي وفعلولي فيضوضى وفوضوضي وفعليلى فيضيضى وقيل وزنها فيعولى وفوعولى وفيعيلى وتكون ثنائية وفعلياء زكرياء وفياعول ديابود وفعلعال حلبلاب وفعلعال سرطراط وفعفلى صفصلى وفعفلى صفصلى وفيفعول زيزقون وفاقاللسيرافى وخلافا لابن جنى اذ زعم أن وزنه فيعلول وفنعلول حندقوق وفنعليل قنسطيط وفنعليل خنفقيق فأما خنشليل فقيل وزنه فنعليل وذكر سيبويه فى باب التصغير أن نونه أصل والكلمة رباعية على فعلليل وفنعال سنمار وفيعليل خيفقيق بالياء وفعالماء قراشماء وفاعيلما ساتيدما وقيل هو مركب من ساتى ووزنه فاعل ودما وفيعلاء ديكساء وفيعلاء ديكساء وقيل وزنهما فعالاء وفعللاء وفعنعول سقنقور وفعفعيل اسماً سلسبيل من سلب وقيل وزنه فعفليع من اسبل وفعفيعل وصفا مرمريت وفوعليل صوقرير وقيل وزنه فعللل وفيتعول شيتعور وفعلعيل حمقميق وفعلعيل سلطليط وفعلعول حبربور وفوعنيل شوذنيق وفوعنيل شوذنيق وفوعائل شوذانق وفيعنول شيذنوق وفعاليت صفة فقط قليلا سباريت واسماً بالقياس فى جمع

ملكوت تقول ملا كيت وفعلعلى حدبدبى وفهنعال سهنساء من سنه اذا تغير وقيل وزنه فعنتال وأصوله ستة وفيعفول فيلفوس وفيعلان ضيمران وفوعلان ضومران وفيعلان طيلسان وفتعلان نيدلان وفاعلان طالمان وفتعلان نيدلان وفاعلان نادلان وفتعلان نئدلان وقيل وزنه فعللان وفاعلون آجرون وفعلان حومان وفعلان اسما عزفان وصفة صفتان وفعلان قمحان وفوعلان حوفزان وفعلان قمدان وفعلان كوفان وفعلين عفرين وقيل هو جمع لعفر كطمر وفيعلون حيزبون وفعتلان كلتبان من الكلب وفعنلان قهنبان وفعالاء حلاواء وفنعلانية قنبرانية وفنعلانية عنجهانية وفاعلاء كارباء وفعالون رساطون وفعلان حرمان وفعلانة جلبانة وفعلانة جلبانة وفوعلاء اسما قليلا حوصلاء وفعالىّ اسما بخاتىّ وصفة ذراري ﴿ أو أربع زوائد ﴾ على افعيلال مصدرا فقط اشهيباب وفاعولاء اسما فقط عاشوراء وفعلملان كذبذبان فقط ومفعولآء اسما معيوراء وصفة مشيوخاء وأفعلاوي أربعاوى وفعيلاء دخيلاء قيل ولم يجئ غيره وزاد بعضهم غميضاء وكميلاء وأفعالون أسآرون وافعيلاء اهجيراء وأفعولاء أكشوثاء ويفاعلات ينافعات ويفاعلات ينابعات وقيل هو جمع ينابع كيرامع سمي به ويفاعلاء ينابعاء ويفاعلاء ينابعاء ويفعالى يرفاءي ومفعالين مرعايين اسم موضع ويمكن أن يكون مثنى سمى به وفعلعايا بردرايا وفنعلولى حندقوقي وفنعلولى حندقوقي وفنعلولى حندقوقى وقيل وزنها فعللولى بفتح الفاء وكسرها وفعللولى وفعيلاء مكيثاء وفعلانين سلمانين ويجوز أن يكون جمعاً سمى به والمفرد سلمان كعثمان وفنعلون قنسرون وقيل وزنه فعلون وفعالاء زماراء وفيعولاء قيصوراء وفعلولاء بعكوكاء وقيل وزنه مفعولاء أبدلت فيه من الميم الباء وفوعولاء فوضوضاء وفيعيلاء فيضيضاء وقيل وزنهما فعلولاء وفعليلاء وفعالين حوارين ويحتمل أن يكون جمعاً سمى به (أو خمس زوائد) ولم يحفظ منه الا ما جاء على فعلملان كذبذبان بتشديد الذال لا غير وفمفيلياء بربيطياء

وقرقيسياء لاغيرهما (الرباعى) مجرد ومزيد المجرد على فعلل اسماً جعفر وصفة شجعم وسهلب هكذا مثلوا وقيل الميم في شجعم والهاء فى سلهب زائدتان وجاء بالهاء شهربة وفعلل اسماً زبرج وصفة خرمل وفعلل اسماً برثن وصفة جرشع وفعلل اسماً درهم وصفة هجرع وقيل الهاء زائدة وفعل اسماً صقعل وصفة سبطر وفعل خبعث ودلمز خلافا لمن نفاه وفعلل وفاقا للاخفش والكوفيين اسماً جحدب وصفة جرشع لوجود سودد وعوطط وعندد وفعلل زغبر وخرفع وفعلل طحربة خلافا لمن نفاهما ولا يثبت فعلل بحرمز وفعلل بعرتن وفعلل بعرتن ودهنج وفعلل بعجلط وفعلل بجندل خلافا لزاعمى ذلك وفرع البصريون فعللا على فعالل والفراء والفارسى على فعليل (المزيد) ما فيه زيادة واحدة فقبل الفاء لا يكون الا في اسم فاعل ومفعول مدحرج ومدحرج (وقبل العين) على فنعل اسما خنبعث وصفة قنفخر وفنعلل اسما قليلا كنهبل وفنعلل جنعدل وفنعلل خنضرف وقيل وزنه فعلل ويقال بالظاء وبالضاد وفنعلل كنهبل فاما جنعدل فأثبته الزبيدى خماسيا فى الصفات لفقدان فنعلل وأما عجوز شنهربة فقيل هى كسفرجلة والظاهر أنها فعللة (وعلى) فنعلع هندلع لا غير وقيل هو خماسى الاصل ووزنه فعللل وفوعلل دودمس ويظهر لى أنه من مزيد الثلاثى تكررت فيه الفاء وأما هيدكر فالظاهر أنه فيعلل وقيل هو مقصور من هيدكور كخيسفوج ولم يسمع هيدكور وفعل شمخر قيل ولم يجئ الا صفة وقالوا كمهرة للحشفة وفعل قيل ولم يجئ الا صفة نحو علكد وقد جاء اسما صنبر وهنبر وفعلل همرش وزعم أبو الحسن أن أصله هنمرش وحروفه كلها أصول ووزنه فعلل وفعلل همرش لغة فأما صنبر فأثبته الزبيدى وابن القطاع فى مزيد الرباعي ونفاه بعضهم وفعلمل زبعبق وفعلعل سقرقع وقال الخليل هو بفتح القاف الاخيرة فهو على فعلعل وفعلة زمزدة وفعلل اسما همقع وصفة زملق ودملص ويظهر لى أنه من مزيد الثلاثي فاصله زلق ودلص

لوضوح المعنى (وقبل اللام الاولى) فعالل اسما برائل وصفة قرافص وفعالل اسما جارج وصفة قراشب وفعيلل صفة فقط سميذع وفعيلل عيقر وفعولل اسما فدوكس وصفة عشوزن وفعنلل اسما قرنفل وهو قليل وفعنلل قيل فى الاسم قليل جحنفل وفى الصفة كثير حزنبل وقال الزبيدى لم يأت اسما (جحنفل العظيم الشفة وفعنلل عرنتن) وقال الزبيدى ليس فى الكلام فعنلل فاما دحندح فقيل هو مركب من صورتين دح دح وفعنلل عرنفطة وفعلل اسما شفلح وصفة عدبس وفعلل اسما قليلا صعرر وفعلل زمرذ لغة فى زمرذ وفعفل اسما شهشدق وصفة شفشلق وفعيللة جعيدبة (وقبل اللام الاخيرة) على فعليل اسما برطيل وصفة حريش وفعليل قيل صفة قليلا غرنيق وتقدم أنه من مزيد الثلاثى وهو الشاب من الرجال وقال الزبيدى انه طائر فعلى هذا يكون اسما وصفة وفعلول اسما عصفور وصفة قرضوب وفعلول حرذون وصفة علطوس وفعلول علطوس لا غير وفعلول اسما قربوس وصفة بلعوس وفعلول قيل صفة فقط كنهور للمطر الدائم وقال الزبيدي قطع من السحاب كالجبال واحدها كنهورة فعلى هذا يكون اسما لا صفة كبلهور اسم ملك وفعلال اسما قرطاس لغة في قرطاس وفعلال ولم يجئ منه الا قولهم ناقة بها خزعال فأما القسطال فقيل الالف اشباع وقيل هو على فعلال وزاد بعضهم بغداد وقشعام العنكبوت وفعلال اسما حملاق وصفة هلباج وفعلل صفة فقط سبهلل وفعلل اسما عربد وصفة هرشف وفعلل قيل صفة فقط قسقب وجاء عرطبة لعود الغناء فيكون اسما وفعلل ولم يجئ منه الا صفصل وفعلل شفصل، وفعالل جبقر وفعلل صمخدد وفعلال جلفاط لغة في جلفاط وفعلنل خرفنج وفعليل خرذيق وفعلول بنو صعفوق (وبعد اللام الاخيرة) على فعلي صفة حبركي وجلعبى قال ابن سيدة ولا يعلم هذا البناء جاء للاسم انتهى وجاء غير مصروف ضبعطى وزبعرى وقد يصرف زبعرى وفعلى سقطري وفعلي اسما قليلا سبطرى

وفعللي اسما فقط قهمزى وفعللي اسما فقط هربذي وفعللى قيل حندبى وتقدم أنه على وزن فنعلا وفعللي سلحفاة باسكان اللام وفتح الحاء لغة وفعلية ساحفية فأما رجل سحفنية أى محلوق الرأس يقال سحفه اذا حلقه فوزنه على هذا فعلنية وقد ذكره سيبويه فى فعلية وفعلوة اسما فقط والهاء لازمة قمحدوة وفعلى سلحفى وفعلاة سلحفاة واثبته الزبيدي وقيل أصله سلحفية فقلبت الياء ألفا على لغة رضا فى رضي وفعلم صلخدم وفعلن خبعثن فأما همرجل فقيل حروفه كلها أصول فهو خماسى وقيل اللام زائدة فيكون من مزيد الرباعي ووزنه فعلل وقيل اللام والميم زائدتان من هرج ووزنه فعلل وقيل اللام والهاء زائدتان من مرج ووزنه هفعلل (أو زيادتان مجتمعتان فيه حشوا) على فعلويل قندويل وفعليل صفة مضاعفا حربصيص وقد جاء اسما قفشليل وفعلون اسماً منجنون وصفة حندقوق كذا ذكره سيبويه وقال غيره هي بقلة فتكون اسما وفعليل قشعريرة بالتاء وسمهجيج لا غيرها وفعاول زماورد وفعالل فشفارج وفعالل فشفارج وفيهعلل خيهفعى وقيل وزنه فيهعلي من الثلاثى (أو آخرا) على فعلاوت حذرفوت وفعللان قليلا اسما زعفران وصفة شعشعان وفعللان اسما عقربان وصفة دحسان وفعللان اسماً حندمان وصفة حدرجان وفعللاء اسما فقط برنساء وفعللاء اسما قليلا قرفصاء وفعلاء صفة فقط طرمسا وفعلاة خلفناة وفعلاة سلحفاة ويقال بفتح السين وبالمد وبالقصر وفعلاء سقطراء وفعللاء مصطكاء وفعللاء هندباء وتقدم أن وزنها فنعلاء فيكون من مزيد الثلاثى وفعللان عرقصان وفعللان عرقصان (أو مفترقتان) على فعولى حبوكرى اسما وقد وصف به والالف للتكثير لا للالحاق وقيل للتأنيث وينظر أصرفته العرب أم لم تصرفه وفيعلول اسما خيتعور وصفة عيضموز وفنعليل اسما فنطليس وصفة عنتريس وفنعيللة زنفيلجة وفنعاللة زنفالجة وفعاليل جمعاً فقط اسما قناديل وصفة غرانيق فى قول من جعل النون

أصلية وفعأليل اسما قليلا كفأيل وفعاللاء اسما قليلا جخادباء وفعنلال جعبنار وفعلال اسما سجلاط وصفة طرماح فى قول من جعل احدى الميمن أصلية وفعنليل شمنصير وقيل هو خماسى الاصول وفعلال جلنار وفعنلى حفنظري وشفنترى وقيل شفنترى فعللي خماسى الاصول كقبعثرى وفعلى شفصلى وفعللى شفصلي وفعلى قرطبي وفعلي كمثري وفنعليل منجنيق وقال سيبويه هو من الخماسى وقال ابن دريد هو ثلاثي وزنه منفعيل وفعنلال خرنباش وقيل يمكن أن تكون الالف اشباعا وفعنلان خرنباش وفعنلول قرنفول وقيل يمكن أن تكون الواو اشباعا ومفعلل مجلعب وفعفليل دردبيس وفعليل قنبيط وفيعلل هيدكر وفعلول حنبوش وفاعولل فالوذج وفنعلال سنجلاط وفعلعول عقرقوف وفيعلال فيشجاه (أو ثلاث زوائد) على فعوللان عبوثران وفعلالاء قليلا برناساء وتقدم أن النون زائدة فيكون من مزيد الثلاثى وفعاللاء قليلا جخادباء وفعنللان هزنبران وقيل الهاء زائدة وفعللان عفرزان وقيل هما تثنية هزنبر كجحنفل وعفزر كهدبس ثم سمي بهما وفعيللان عبيثران وفعيللان عبيثران وفعنللان عرنقصان وفعللان عقربان وقيل أصل الباء التخفيف فشدد كما تشدد في الوقف وأجرى الوصل مجري الوقف وافعلينة اصطفلينة وقيل هو من مزيد الخماسى (الخماسى) مجرد ومزيد المجرد على فعلل اسما سفرجل وصفة شمردل وفعلل اسما خزعبل وصفة قذعمل وفعلل اسما قرطعب وصفة جردحل وفعلل فالواصفة فقط جحمرش وقيل قهبلس للمرأة العظيمة ولحشفة الذكر فتكون اسما وفعلل قرعطب وفعلل عقرطل وفعلل سبعطر قيل وفعلل كنبند وفعلل زنمردة ولايجوز ادغام النون حينئذ لان الكلمة خماسية فيلبس بفعلة وفعلال هندلع أثبته ابن السراج فى الخماسى ولم يذكره سيبويه (المزيد) لايلحقه الازيادة واحدة فيأتى على فعلليل اسما عندليب وصفة علطميس وفعليل اسما خزعبيل وصفة قذعميل وفعللول اسما فقط عضرفوط وفعللول صفة قليلا

قرطبوس وفعللى صفة قليلا قبعثرى وفعللى قبعثري لغة وفعلالل خذرانق وقيل أصله فارسى ودرداقس قال الاصمعي أظنها رومية وزرمانقة وفعلليل منجنبق وتقدم الخلاف فى حروفه الأصلية وفعلول شمرطول وقيل يمكن أن يكون محرفا من شمرطول كعضرفوط وفعلال قرصطال وفعليلل مغناطيس وفعللانة قرعبلانة قيل ولم تسمع الا من كتاب العين فلا يلتفت اليها وفعللالة طرجهارة وفعللالة طرجهارة ونقل ابن القطاع مغناطيس على وزن فعلاليل فان صح وكان عربياً كان ناقضاً لقولهم الخماسي لا يلقحه الا زياة واحدة أو يكون شاذا فلا ينقض

القول فى جملة من الاسماء الحق بها في الوزن ومثل مما الحق

فعلل نحو جعفر ألحق بزيادة ثانية مثل جوهر وضيغم وثالثة جدول وعين ورابعة رعشن وبالتضعيف مهدد وفعلل نحو برثن ألحق به دخلل ولم يجيء الا بالتضعيف أو بزيادة فى الآخر حلكم فعلل نحو زبرج ألحق به زمرد ودلقم عند من جعل الميم زائدة فعلل نحو درهم ألحق به عثير وخروع فعل نحو قمطر ألحق به خدبّ فعلل عند من أثبته نحو جرشع ألحق به عندد وسوددوعوطط فهذه ثلاثية الاصول ألحقت بالرباعى فعلل نحو فرزدق ألحق به عثوثل وعقنقل وحبربر وفعللل نحو قهبلس ألحق به نخورش على الصحيح فعلل نحو قرطعب ألحق به أرمول واردب واقحل وادرون فهذه ثلاثية الاصول ألحقت بالخماسي (ومن المزيد الرباعي الاصل) فعولل نحو حبوكر ألحق به حبونن فعلول نحو عصفور ألحق به بهلول فعول نحو قربوس ألحق به حلكوك فعلول نحو فردوس ألحق به عذيوط فعلوة نحو قمحدوة ألحق به على قول من جعل ذلك وزنها قلنسوة فعللوت نحو عنكبوت على قول من جعل ذلك وزنها ألحق به نخربوت فعليل نحو برطيل ألحق به احليل فعلية نحو سلحفية ألحق به بلهنية فعالل نحو جخادب ألحق به دواسر ودلامص فعلال نحو سرداح ألحق به جلباب وجريال وجلواخ وعلباء فعلال نحو قرطاس

ألحق به قرطاط فعلى نحو حبركي ألحق به حبنطى فعنلال نحو جعنبار ألحق به فرنداد فعلال نحو خنبار ألحق به جلباب فعللى نحو جلحطى ألحق به جربيا فعللى نحو جحجبي ألحق به خيزلى وخوزلى فعنلل نحو عبنقس ألحق به عفنجج فعلل نحو عدبس ألحق به زونك على خلاف فى وزنه قد تقدم فعلل نحو عربد ألحق به علودّ فهذه ثلاثية الاصول ألحقت بمزيد الرباعي (ومن المزيد الخماسى الاصل) فعليل نحو علطميس ألحق عرطبيل فعليل نحو خزعبيل ألحق به قشعريرة فعللى نحو قبعثرى ألحق به شفنترى فعللول نحو عضرفوط ألحق به خيسفوج وعنكبوت وحندقوق على تقدير أصالة النون فهذه رباعية الاصول ألحقت بمزيد الخماسىّ

ذكر أبنية الافعال

الفعل ثلاثى ورباعى الثلاثى مجرد ومزيد (المجرد) على فعل وفعل وفعل وفعل المبنى للمفعول (أما فعل) فلم يرد ياءى العين الا ماشذ من قولهم هيؤ فا مانهو فالواو فيه بدل من ياء لضمة ماقبلها ولا مضاعفا الا ليبت تلب وشررت تشر وحببت وخففت ودممت تدم دمامة ولا متعديا الا بتضمين نحو رحبكم الدخول في طاعة الكرمانى أى وسعكم وان بشرا قد طلع اليمن أي بلغ ووصل (قال ابن مالك) أو بتحويل نحو صنت زيدا ولا غير مضموم عين مضارعه الا فى قول بعض العرب كدت تكاد حكاه سيبويه وليست التى للمقاربة وحكاه غيره دمت تدام ومت تمات وجدت تجاد ولبيت تلب ودممت تدم ومضارع فعل انما يأتى يفعل (وأما فعل) فقياس مضارعه يفعل بفتح العين وجاء بكسرها وجوبا فى مضارع ومق ووثق ووفق وولى وورث وورع وورم وورى المخ ووعم وبكسرها جوازا مع الفتح فى مضارع حسب ونعم ويئس ويبس ووغر ووحر ووله ووهل وولع ووزع ووهن وويق وولغ ووصب وقالوا ضللت بكسر اللام لغة لتميم وورى الزند بكسر الراء ومضارعهما يضل ويرى وكذا مضارع فضل وقنط وعرضت له الغول وقدر بكسر

عينه وقالوا ضللت وورى الزند بفتح العين وقالوا فضل ونعم وحفر ونكل وشمل ونجد وقنط وركن ولبيت بكسرها فى الماضى وضمها فى المضارع وفى المعتل مت ودمت وجدت وكدت كذلك وقالوا تدام وتمات على القياس وهذا من تركيب اللغات (وما بنته جماهير العرب) على فعل مما لامه واو كشقى أو ياء كغنى فطيئ تبنيه على فعل بفتح العين يقولون شقى يشقى وفنى يفنى (وأما فعل) فصحيح ومهموز ومثال وأجوف ولفيف ومنقوص وأصم (الصحيح) ان كان لمغالبة فمذهب البصريين أن مضارعه بضم العين مطلقا نحو كاتبنى فكتبته أكتبه وعالمنى فعلمته أعلمه وواضأنى فوضأته أوضؤه وجوّز الكسائىّ فى حلقى العين فتح عين مضارعه كحاله اذا لم يكن لمغالبة وسمع شاعرنى فشعرته أشعره وفاخرنى ففخرته أفخره وواضأني فوضأته أوضؤه بفتح العين والخاء والضاد ورواية أبى زيد بضمها وشذ الكسر فى قولهم خاصمنى فخصمته أخصمه بكسر الصاد ولا يجيز البصريون فيه الا الضم وهذا مالم يكن المضارع وجب فيه الكسر فانه يبقى على حاله فى المغالبة نحو سايرنى فسرته أسيره وواعدنى فوعدته أعده ورامانى فرميته أرميه وان كان لغير مغالبة حلقى عين أو لام فقياس مضارعه الفتح واليه يرجع عند عدم السماع هذا قول أئمة اللغة وعند أكثر النحويين لا يتلقي الفتح أوالضم أو الكسر أو لغتان منها أو ثلاثتها الا من السماع وربما لزم الضم نحو يدخل ويقعد أوالكسر نحو يرجع أو الضم والفتح أو جاء بالثلاث أو غير حلقيهما فيأتى على يفعل كيضرب أو يفعل كيقتل وقد يكونان فى الواحد نحو يفسق فقيل يتوقف حتى يسمع وقال الفراء يكسر وقال ابن جنى هوالوجه وقال ابن عصفور يجوز الامران سمعا أو لم يسمعا قال أبو حيان والذى نختار ان سمع وقف مع السماع وان لم يسمع فاشكل جاز يفعل ويفعل وقد شذ ركن يركن وقنط يقنط وهلك يهلك بفتح عين المضارع (المهموز الفاء) كالصحيح نحو أرز يأرز وأمر يأمر وجاء

حلق عين يأخذ (أو العين واللام) فكالصحيح الحلقيهما نحو زأر يزأر وقرأ يقرأ وجاء يزئر (المثال) مافاؤه واو أو ياء فمضارعه مكسور العين نحو وعد يعد و يسر ييسر الا ان كانت عينه أولامه حلقيتين فالقياس الفتح نحو وهب يهب ووقع يقع و يعرت الشاة تيعر وحمل يذر علي يدع ويجد من الموجدة والوجدان بضم الجيم شاذ وقيل لغة عامرية فى هذا الحرف خاصة (الا جوف) ماعينه ياء فيفعل نحو يسير أو واو فيفعل نحو يقوم (اللفيف) ان كان مفروقا وهو واوي الفاء يائي اللام نحو وقى أومقروناوهو واوي العين يائى اللام نحو طوى فمضارعهما يفعل نحو يقي ويطوى (المنقوص) مالامه ياء فيفعل نحو يرمى أو واو فيفعل نحو يغزو والفتح فى حلق العين يائى اللام محفوظ نحو ينهى ويسعي ويطغي ويمحى وشذ يقلى ويغشى ويجئى ويخشى ويعثي ويسلى ويحظي ويعلى ويأبى والمختار يقلي وحكي قلى يقلى ويغشو ويجثو ويجثى ويعثو وعثي يعثى ويحظو وحظى يحظى ويعلو ويسلو وخشى يخشى وأبي يأبى (وجاءت افعال منه مضارعها بالكسر والضم) وهى أنى وأني وأسا وأذا وبأى وبها وبغي وبقى وبراوثناوحيا وجلا وجاى وحلا وحزا وحثا وحشا وحكي وجفى وحذا وحمى وخفا وخذا ودأى ودحى ودها ودنا وذرا ودرا ورثا ورطا وربا ورعى وزقي وطلا وطبا وطحا وطما وطغى وطها وكنى وكرا ولحا ولصا ومحا ومأى ومتا ومسا ومقا ومغا ومضا ونقا ونما ونحا ونأى ونشا ونغي وصغي وصخا وضبا وعزا وعنا وعجا وعرا وغطا وغما وغفا وغشا وغدا وذأى وفلا وقنا وسنا وسحا وشأى وشحا وشكا وهدا وهما ولم يأت من ذلك شيء أوله تاء أو ظاء أو واو أو ياء (الاصم) ماعينه ولامه من جنس واحد فمضارع المتعدي منه بضم العين وشذ من ذلك ما كسر وجوبا وذلك مضارع حب وجوازا مضارع هروعل وشدوبت وشذ فيه الفتح قالوا عضضت تعض ومضارع اللازم بكسرها وشذ من ذلك ماضم وجوبا وذلك مضارع مر وكر وذر

وهب وخب وأب وجل وأل ومل وعل وطل وتل وهم وزم وعم وعس وقس وطس وشط وعن وجم (المزيد من الثلاثي الاصل) ملحق بالرباعي الاصل أو بمزيده وغير ملحق الملحق به منه ما يكون حرف الالحاق (قبل الفاء) فيكون علي وزن يفعل نحو يرنأ أو تفعل نحو ترمس بمعنى رمس وترفل بمعنى رفل وعلي نفعل نرجس الدواء وهفعل هلقم اذا أكبر اللقم وسفعل سنبس بمعنى نبس ومفعل مرحب (وقبل العين) علي فيعل بيطر وفوعل حوقل وفاعل تابل القدر بمعنى تبلها وفنعل فرنض بمعنى فرض وفهعل دهبل اللقمة عظمها وفمعل طرمح (وقبل اللام) على فنعل قلنس وهو قليل وفعهل غلهصه بمعنى غلصه وفعيل طشيأ وفنعل سنبل (و بعد اللام) علي فعلى قلسى وهو قليل وعلى فعلم غلصمه أي غلصه وفعلن قطرن البعير وفعلس خلبس أي خلب وفعفل زهزق بمعنى أزهق وفعلل جلبب (والملحق) بمزيد الرباعي (ملحق باحرنجم) وجاء علي افعنلي اسلنقي وافعنلل اقعنسس وافعنلأ احبنطأ وافونعل كاحونصل (وملحق بتدحرج) وجاء علي تفعلى تقلسى وتفعلت تعفرت وتفعنل تقلنس وتفعلل تجلبب وتفيعل تشيطن وتفوعل تجورب وتفوعل ترهول وتمفعل تمسكن وتفعل تأدب وتكبر وتفاعل تضارب وتباعد (وملحق بافعللّ)وهو نادرا بيضض ألحق باقشعر (وغير المحلق) مماثل للرباعي وغير مماثل (المماثل) ما فى أوله همزة الوصل وهو خماسى وسداسى (الخماسى) يأتى علي افتعل اقتدر وانفعل انطلق وافعل احمر وافعل ادبج وافعلى اجأوى وهما خطأ لان ادبج افنعل واجأوى افعلل (السداسى) يأتى على افعنلل اسحنكك واستفعل استخرج وافعال ادهام وافعولل عثوشب وافعول اعلوط وافعنلى اسلنقي وافاعل وأفعل اللذان أصلهما تفاعل وتفعل أطاير وأطير وزاد بعضهم أفعيل أهييخ وافونعل احونصل وافعولل اعثوثج قال أبو حيان وهذان الوزنان أغفلهما سيبويه وقيل انهما من كتاب العين فلا يلتفت اليهما وأفاعل

ادارس ادبراسا وافعل ازمل ازمالا وأفوعل أكوهد الفرخ وقيل وزنه افعال كاقشعر وافعنلاً احبنطأوافعال اشعال وافعالل اسمادر وافلعل ازلعب وانفعل انقهل وافعأل اكلأن وافمعل اسمقر وافتعأل استلام وافعمل اهرمع وافعهل أقمهد (الرباعي) مجرد ومزيد (المجرد) علي وزن فعلل دحرج (المزيد) علي تفعلل تسربل وافعنلل احرنجم وافعلل اقشعر واطمأن وافعلل اخرمس وقد شذ من الفعل بناء جاء سداسيا على غير وزن السداسي وليس أوله همزة وصل ولا تاء وهو قولهم جحلنجع ذكره الازهرى

﴿ ذكر نوادر من التأليف ﴾

تماثل أصلين فى ثلاثى فاء وعينا نحوددن وفاء ولاما نحو سلس مستثقل فان كان عينا ولاما نحوطلل فلا ويقل ذلك فى حرفى لين وحلقيين نحوحوه وحيي ولحت العين وصخ وبخ وشعلع وعز فى هاءين نحو يهه ومهه وهمزتين نحو جاوقل نحو قلق وفي حلقيين أقل نحو حرح وأجأ وأقل من باب أجأ تماثل ألفاء واللام من الرباعي نحو قرقف وأقل من باب قرقف تماثل الفاء والعين نحو ببر وددن و ببن وبابوس وققس وأقل منه باب ببب وهو ما تماثلت فاؤه وعينه ولامه والمحفوظ من ذلك ببه والفعل منه بب يبب يباو يببا ورر ررّا وققق وصصص وههه يقال قق يقق ققا وكذا صص وهه وقالوا دد مشددا وددد وددد (والياء) حروفها من باب ببب قيل باتفاق وقيل باختلاف فان صح ييبت الياء فهى من باب يبب والا فالظاهر أن الهمزة أصل والعين منقلبة عن ياء فيكون من باب يين أو عن واو فيكون من باب يوم وباب يين أوسع (وأما الواو) فزعموا أنه لا توجد كلمة أعتلت حروفها الاهي ومذهب الاخفش أن ألفه منقلبة عن واو ومذهب الفارسى وغيره انها منقلبة عن ياء ولم يأت مما فاؤه ياء وعينه واو الايوح وعن الفارسي انكاره وقيل هو تصحيف بوح بالباء والايوم وما تصرف منه يوم أيوم

وياومه مياومة ويواما وأما حيوان فالا كثرون علي أن واوه بدل من ياء وكذلك حيوة ومذهب المازنى أن لام حيي واو والحيوان وحيوة جاء على الاصل وقل باب ويح ولم يسمع منه فعل وسمع تويل وهو نادر فأما قوله

فما وال ولا واح ولا واس أبو هند

فمصنوع وكثر باب طويت وأتيت وكثر مثل سجسج وزلزل وأهمل ذلك مع الهمزة فاء نحو أجاج فان كانت عينا فهو مسموع نحو بأبأ ورأرأ وضئضئ وقل مع الياء فاء نحو يؤيؤ أو عينا نحو صيصيه ومع الواو عينا نحو قوقأ وضوضأ فالالف أصلها الواو ولم يجئ منه غير هذين قاله الاخفش ولا تبدل الواوألفا فتقول ضاضأ فأما حاحيت وعاعيت وهاهيت ولم يجئ منه الا هذه الثلاثة قاله الاخفش فالالف أصلها الياء وقال المازني هى منقلبة عن واو قال أبو حيان وأما المهمل مما يمكن تركيبه فأ كثر من أن يعد وقد تعرض النحاة لبعضه فقالوا يزاد قبل فاء ثلاثى الفعل الى ثلاثة نحو استخرج وقبل فاء رباعيه الى اثنين نحو يتدحرج ومنع الاسم من ذلك مالم يشاركه لمناسبة في الاشتقاق نحو مستخرج ومتدحرج وشذ مما زيد فيه قبل فاء ثلاثي الاسم حرفان انقحل وانزهو ويقال انزعو وانقلس وانقلس وذكر ابن مالك ينجلب واستبرق ولا يوردان لان الاول منقول من الفعل والثانى من لسان العجم فلا يورد فيما شذ من الثلاثى الذى زيد فيه قبل فائه ثلاثة أحرف اذ ليس عربي الوضع وقال ابن مالك وغيره أهمل من المزيد فعويل وقد ذكر وروده نحو سرويل وفعولى الاعدولى وقهوباة نقلها أبو عبيد وهو ثقة وقال الفارسي لم يعرف مخرجها من حيث يسكن اليه فأما حبونى فمسمي بالجملة أو وزنه فعلنى أو أصله حبونن فأبدل احتمالات وفعلال غير المضعف الا الخزعال نقله الفراء ولا يثبته أكثر النحاة وزاد بعضهم القسطال والقشعام وفيعال غير مصدر نحو ميلاغ وفعلال غير مضاعف نحو الديداء وفوعال وأفعلة وفعلى

أوصافا ففوعال اسما نحو توراب وحكي بعضهم أنه جاء صفة قالوا رجل هو هاه ونذر ضيزى وعزهى ورجل كيصى وامرأة سعلاة وحكي الجرمى في الفرخ امرأة حيكي وفيعل فى المعتل العين الا بالالف ونون كتيهان وتيحان وفيعل في الصحيح الا ما ندر من بيئس وصيقل اسم امرأة والاطبلسان بكسر السلام وقيل روايته ضعيفة وقد أنكره الاصمعي وندر تميل مثاله ضهيد وعثير وقال ابن جنى مصنوعان وفعلل نحو عليب قال ابن مالك في التسهيل منعت التصرف افعال منها المبينة فى نواسخ الابتداء وباب الاستثناء والتعجب وما يليه ومنها قل النافية وتبارك وسقط فى يده وهدك من رجل وعمرتك الله وكذب فى الاغراء وينبغي ويهيط وأهلم وأهاء وأهاء بمعنى آخذ وأعطى وهلم التميمية وهاء وهاء بمعنى خذوعم صباحا وتعلم بمعنى اعلم وفى زجر الخيل أقدم وهب وارحب وهجد قال ثعلب فى فصيحه تقول ذرذا ودعه ولا تقول وذرته ولا ودعته ولا واذرولا وادع ولكن تارك وهو يذر ويدع وقال ابن مالك فى التسهيل استغنى غالبا بترك عن وذر وودع وبالترك عن الوذر والودع وقال ابن دريد في الجمهرة العرب لا تقول ودعته ولا وذرته في معنى تركته وانما يقولون تركته ودعه وذره وذكر الاصمعى أنه سمع فصيحا يقول لم أذر وراءى أي لم أترك وهذا شاذ عنده وقال ابن درستويه في شرح الفصيح انما أهمل استعمال ودع ووذر لان في أولها واو وهو حرف مستثقل فاستغنى عنهما بما خلا منه وهو ترك قال واستعمال ماأهملوا من هذا جائز صواب وهو الاصل بل هو فى القياس الوجه وهو في الشعر أحسن منه فى الكلام لقلة اعتياده لان الشعر أيضاً أقل استعمالا من الكلام قال فى الجمهرة قالوا تق تقا ثم أميت هذا الفعل ورد الى بناء جعفر فقالوا تقتق وقالوا تقتق الرجل من الجبل اذا انحدر يهوي على غير طريق واستعمل الهث ثم أميت والحق بالرباعى فى الهثهثة وهو اختلاط الاصوات فى الحرب أو فى صخب قال الراجز * فهثهثوا فكثر الهثهاث *

وأستعمل الجع ثم أميت وألحق بالرباعي فى جعجع والجعجعة القعود علي غير طمأنينته واستعمل القح ثم أميت وألحق بالرباعى فقيل القحقح وهوالعظم المطيف بالدبر واستعمل الكح ثم أميت وألحق بالرباعي فقيل كحكح وهي الناقة الهرمة التى لا تحبس لعابها واستعمل الذع ثم أميت وألحق بالرباعي فقيل ذعذع الشئ اذا فرقه واستعمل رف الطائر رفائم أميت وقيل رفرف اذا بسط جناحيه وأميت شع يشع وقيل شعشع وأميت شغ وقيل شغشغ وأميت صع وقيل صعصع والصعصعة اضطراب القوم فى الحرب وغيرها وأميت ضع وقيل ضعضع وأميت ضغ وقيل ضغضغ وأميت طه وهط وقالوا فرس طهطاه وهو المطهم التام الخلق والهطهطة السرعة فى المشى وما أخذ فيه من عمل وأميت لع وقيل لعلع وهو اسم موضع ولعلع لسانه اذا حركه فى فيه وأميت قه وقيل قهقه وقال ابن درستويه فى شرح الفصيح ليس في كلام العرب اسم على مثال فعيلل ولكن مثل خفيدد وعميثل قال ولا على بناء فعلين ولا فعيل ولا فعليل فلذلك كسروا أول سرجين ودهليز لما عربوهما وقال ابن دريد فى الجمهرة ليس في كلام العرب فعيل ولا فعول ولا فوعل وقال أبو عبيد في الغريب المصنف لا يعرف فى كلام العرب فعليل ولا فعليل انما هو فعليل قال فى الصحاح قال سيبويه لا تكاد تجد فى الكلام يفعل أسما وفيه قال ابن الاعرابى ليس فى كلام العرب افعيلل بالكسر ولكن افعيلل مثل اهليلج وابريسم واطريفل وفيه ليس فى كلام العرب فعيل ولا فعيل ولا فعيل وفيه قال ابن السراج لم تجي فعللي (وقال) ابن السكيت فى الاصلاح ما كان على مثال فعيل أو فعليل أو مفعيل فهو مكسور الاول لم يأت فيه الفتح قال ابن دريد فى الجمهرة ليس فى كلام العرب جرمن الا ما اشتق منه مرجان ولم اسمع له بفعل متصرف وذكر بعض أهل اللغة أنه معرب وأحر به أن يكون كذلك (وقال)

أبو بكر الزبيدى فى كتاب الاستدراك علي العين ليس فى الكلام فيعل ولا فعولن ولا تفعيل بكسر التاء اسما ولا صفة فاما تفعيل فقد جاء اسما نحو تمتين وتنبيب وهو فى المصادر كثير قال ولا أعلم فى الكلام شيأ علي مثال فعللوة ولا علي مثال آفونعل من الافعال ولا أعلم في الكلام فعلا على افعأل ولا شيأ على مثال فعلول ولا فيعلة ولا أعلم اسما مظهرا علي حرف واحد موصولا بهاء التأنيث ولا فعلا علي امثال أفعيل ولا نعلم في الرباعى على مثال افعال خفيفاً ولا نعلم في الكلام أفمعل ولا منفعيلا ولا شيأ من الرباعي على مثال فيعال ولا فعال ولا شيأ على مثال فعلة ولا فعلنان ولا فعلوت ولا افعل نعتا ولا فعيل ولا فعنل (وقال) القالى فى كتاب المقصور والممدود ليس فى كلامهم نفعلاء قال الاندلسى سوي رجل نفرجاء جبان (وقال) القالى وزن هذا فعللاء لفقد نفعلاء فى كلامهم وللزوم النون فى تصاريفه (وقال) ابن فارس فى المجمل الهاوون الذى يدق فيه عربى صحيح كأنه فاعول من الهون ولا يقال هاون لانه ليس في كلامهم فاعل (قال) ابن فارس فى المجمل لا تكاد الهمزة تجامع الحاء الا قليلا كالاحاح العطش والاحاح الغيظ وأحيحة اسم رجل وأح وأح في حكاية السعال قال ولا تجتمع همزة مع طاء ولا مع عين ولا غين قال وأما الهمزة والقاف فقليل لكنهم يقولون الاقة الطاعة وأقر موضع والأقط من اللبن والمأقط موضع الحرب قال والنون والراء لا يأتلفان الا بدخيل كالنيرب وهي النميمة قال وأما الهاء والقاف فلم يأت فيه شئ إلا أن ناسا حكوا عن الاصمعى هقهق اذا أعطى عطاء قليلا وفيه نظر وأما الهاء والكاف فلم يرو فيه شئ عن الخليل وحدثنا القطان عن علىّ عن أبى عبيد انهك صلا المرأة انهكا كا اذا انفرج فى الولادة وقال قوم انهك البعير اذا لزق بالارض عند بروكه ابن الاعرابى هكه بالسيف ضربه ورجل هكوك ماجن والهك المطر الشديد والهك تهور البئر

﴿ ذكر ضوابط واستثناآت فى الابنية وغيرها ﴾

قال سيبويه ليس فى الاسماء ولا فى الصفات فعل ولا تكون هذه البنية الا للفعل (قال) ابن قتيبة فى أدب الكاتب قال لى أبو حاتم السجستانى سمعت الاخفش يقول قد جاء على فعل حرف واحد وهو الدئل وهى دويبة صغيرة تشبه ابن عرس وبها سميت قبيلة أبى الاسود الدؤلى وزاد ابن مالك رئم للسه ووعل لغة فى الوعل وهو تيس الجبل (قال) سيبويه ليس فى الكلام فعل وصف الا فى حرف من المعتل يوصف به الجمع وذلك قوم عدي وهو مما جاء علي غير واحده (قال) ابن قتيبة وقال غيره قد جاء مكانا سوى (قال) المرزوقى فى شرح الفصيح وزادوا عليه دين قيم ولحم زيم أي متفرق وماء روى أى كثير (قال) سيبويه لا نعلم فى الكلام افعلاء الا يوم الاربعاء قال ابن قتيبة وقال لى أبو حاتم قال لى أبو زيد قد جاء الارمداء وهو الرماد العظيم (وقال) الاندلسى فى المقصور والممدود جاء في المعرب أريحاء مدينة العماليق بالشأم وأنصناء قرية بمصر (قال) سيبويه وليس فى الكلام يفعول فاما قولهم يسروع فانهم ضموا الياء لضمة الراء كما قالوا الاسود ابن يعفر فضموا الياء لضمة الفاء (قال) ابن قتيبة ويقوى هذا أنه ليس فى كلام العرب يفعل (قال) سيبويه وليس فى كلام العرب مفعل الا منخر فاما منتن ومغيرة فانهما من أنتن وأغار ولكنهم كسروا كما قالوا أخوك لامك (وفى ديوان) الادب للفارابى لم يأت علي مفعل بكسر الميم والعين الا منخر ومنتن وهما نادران وليس هذا من البناء لانهم انما كسروا أوائل هذين الحرفين اتباعا لكسرة العين (قال) سيبويه وليس في الكلام مفعل قال ابن خالويه فى شرح الدريدية وذكر الكسائى والمبرد مكرما ومعونا ومألكا فقال من يحتج لسيبويه ان هذه أسماء جموع وانما قال سيبويه لا يكون اسم واحد على مفعل (قال) ابن خالويه وقد وجدت انا فى القرآن حرفا فنظرة الى ميسرة

كذا قرأها عطاء (قال) سيبويه وقد جاء مفعول وهو قليل غريب جعلوا الميم بمنزلة الهمزة فقالوا مفعول كما قالوا أفعول وكذلك قالوا مفعال كما قالوا افعال ومفعيل كما قالوا افعيل وذلك معلوق للمعلاق (قال) ابن قتيبة وزاد غيره مغرود لضرب من الكمأة ومغفور لواحد المغافير ويقال مغثور وأيضاً منخور للمنخر وقالوا شبه بفعلول (وفي) الاصلاح لابن السكيت وتهذيبه للتبريزى ليس فى الكلام مفعول بضم الميم الا مغرود ومغفور ويقال مغثور بالثاء ومنخور ومعلوق لواحد المعاليق قال ابن قتيبة وقال غير سيبويه ليس يأتى مفعول من ذوات الثلاثة وهي من بنات الواو بالتمام وانما تأتي بالنقص مثل مقول ومخوف الا حرفين قالوا مسك مدووف وثوب مصوون وأما ذوات الياء فتأتى بالنقص والتمام قالوا برمكيل ومكيول وثوب مخيط ومخيوط ورجل معين ومعيون وكذا فى تهذيب التبريزى عن الفراء (قال) سيبويه لم يأت فى الكلام على فعول اسم ولا صفة قال ابن قتيبة وقال غيره قد جاء سبوح وقدوس وذروح لواحد الذراريح وحكى سيبويه سبوح وقدوس بالفتح وكان يقول فى واحد الذراريح ذرحرح (قال) سيبويه لم يأت فعيل فى الكلام الا قليلا قالوا مريق وهو حب العصفر وكوكب دريّ (قال) ابن قتيبة وأما الفراء فزعم أن الدرىّ منسوب الى الدرّ ولم يجعله على فعيل فيكون وزنه فعليا (قال) سيبويه لا نعلم فى الكلام فعلالا الا المضاعف نحو الجرجار والدهداء والصلصال والحقحاق وهو ضرب من السير وقال ابن قتيبة قال الفراء ليس فى الكلام فعلال بفتح الفاء من غير ذوات التضعيف الا حرف واحد يقال ناقة بها خزعال أي ظلع وأما ذوات التضعيف فالقلقال والزلزال وما أشبه ذلك وهو بالفتح اسم فاذا كسرته فهو مصدر (وقال) سيبويه فعلال بالكسر من غير المضاعف كثير نحو حملاق وقنطار وشملال والصفة سرداح وهلباج (وفي الصحاح

ليس فى الكلام فعلال غير خزعال وقهقار الا من المضاعف (وقال) سيبويه قد جاء فعلاء بفتح العين فى الاسماء دون الصفات قالوا قرماء وجنفاء وهما مكانان قال ابن قتيبة وقال غيره قد جاء فعلاء فى حرف وهو صفة قالوا للامة ثأداء بتسكين الهمزة وثأداء بفتحها (وفى) الصحاح لم يجيء فعلاء بفتح العين في الصفات وانما جاء حرفان فى الاسماء فقط قرماء وجنفاء وقد قالوا الدأثاء للامة بالتحريك وهو نادر (وفى) كتاب المقصور للقالى زيادة نفساء لغة فى النفساء والسحناء الهيئة لغة فى السحناء ويقال فى الامة ثأداء ودأثاء بالفتح وبالسكون (قال) سيبويه لا يكون فى الكلام فعلاء الا وآخره علامة التأنيث نحو نفساء وعشراء وهو يتنفس الصعداء والرحضاء الحمى تأخذ بعرق (قال) سيبويه ليس في الكلام فعلاء مضمومة الفاء ساكنة العين ممدودة الا قوباء وخشاء وهو العظم الناتئ خلف الاذن قال بعضهم والاصل قوباء وخششاء فسكنوا قال الجوهرى فى الصحاح في حرف الباء والمزاء عندي مثلهما وقال فى حرف الزاى المزاء بالضم ضرب من الاشربة وهو فعلاء بفتح العين فأدغم لان فعلاء ليس من أبنيتهم ويقال هو فعال من المهموز وليس بالوجه لان الاشتقاق لا يدل عليه (قال) القالي فى المقصور والممدود قال محمد بن يزيد ليس لقوباء نظير الاخشاء قال القالى والدوداء مسيل يدفع فى العقيق قال فهذا نظير ثان لقوباء (قال) سيبويه ليس فى الكلام فعلي والالف لغير التأنيث ولا نعلمه جاء على فعلي والالف لغير التأنيث الا انهم قالوا بهماة فالحقوا الهاء كما قالوا امرأة سعلاة ورجل عزهاة (قال) ابن قتيبة قال لى أبو حاتم قال الاخفش أو غيره لا يكون فعلى صفة وأما ضيزى فانها فعلى بالضم وانما كسرت الضاد لمكان الياء قال فليس فى الكلام فعلى الا بالالف واللام أو بالاضافة وذلك نحو الصغرى والكبري لا تقول هذه امرأة صغرى كالا تقول هذا رجل أصغر حتى تقول أصغر منك وتقول هذه الصغري وهذا

الاصغر ﴿ قال ﴾ سيبويه لم يأت فى الـكلام على مثال أفعل للواحد انما هو من أبنية الجمع قال المزروقى ومن جعل منه أبهل وأسنمة فالمعروف فيه ضم الهمزة وآنك وآون فهو فارسىّ وأمرع وأشـدّ فهما جمعان وكذا أنعم اسم موضع أصله جمع سمى به (قال) سيبويه ليس فى الكلام من ذوات الاربعة مفعل بكسر العين وانما جاء بالفتح نحو مرمي ومدعي ومغزى قال ابن قتيبة قال الفراء قد جاء على ذلك حرفان نادران سمعتهما بالكسر وهمـا مأقى العين ومأوى الابـل وسائر الكلام بالفتح (قال) سيبويه وافعل قليل في الكلام قالوا اصبع قال ولم يأت علي أفعل الا قليل فى الاسمـاء قالوا أبلم وأصبع ولم يأت وصفا قال ولم يأت على افعالّ الاحرف واحد قالوا اسحارّ لضرب من الشجر وافعلان قليل فى الـكلام لا نعلمه جاء الا اسحمان وهو جبـل وامدان واربيان وفى الصفة ليلة اضحيان قال ولم يأت على أفعلان الاحرفان قالوا يوم أرونان وعجين أنبخان وهو المختمر قال ولم يأت على افعلاء الاحرف واحد وهو الاربعاء وهو اسم عمود من عمد الخباء وكذلك أفعلاء لم يأت الا فى الجمع نحو أصدقاء وأنصباء الاحرف واحد لا يعرف غـيره وهو يوم الاربعاء قال ولم يأت على أفعلى الاحرف واحد قالوا هو يدعو الأجفلى ويقال أيضا الجفلى قال وفاعال قليل فى الاسماء ولم يأت صفة نحو ساباط وخاتام ودا ناق للخاتم والدانق وزاد الفارابى هامان قال ولم يأت على أفنعل الاحرفان يقال ألنجج للعود وألندد من ألد وهو الشديد الخصومة بالباطل قال ولم يأت على فعاعيـل الاحرف واحد قالوا ماء سخاخين قال ولم يأت على فعيل الاحرف واحد قالوا عليب وهو اسم واد قال ولم يأت على فعلان الاقليل قالوا السلطان قال ولم يأت على فعلان الاحرف واحد قال الشاعر ٭ الا يا ديار الحىّ بالسبعان ٭ قال ولم يأت على فعـلاء الا قليل فى الاسمـاء قالوا السيراء والخيلاء والحـولاء والعنباء قال وفوعال قليل قالوا توراب للتراب ولم يأت على

فعولاء الاحرف واحـد قالوا عشـوراء وهو اسم وفعلن لا نعلمه جاء الا فرسن وتفعل قليل قالوا التبشر وهو طائر (قال) ابن قتيبة وزاد غيره تنوط وهو طائر أيضاً (قال) سيبويه ولم يأت فيعل الا في المعتل نحو سيد وميت غير حرف واحد جاء نادرا قال رؤبة ٭ما بال عيني كالشعيب العين ٭فجاء به على فيعل وهذا فى المعتل شاذ (قال) ابن قتيبة وذهب قوم الي أن نحو سيد وميت فيعل غيرت حركته وقال الفراء هو فعيل واحتج بأنه لا يعرف في الكلام فيعل انما هو فيعل مثل صيرف وخيفق وضيغم قال وفعليل قليـل فى الـكلام قالوا غرنيق لضرب من طير المـاء قال وفعلل قليـل قالوا الصعرر طائر والزمرذ حجر (ليس) في كلامهم فوعل الا مدغما والذي جاء منه جور صلب شديد وزور يقال زور قومه أي سيدهم ورئيسهم كذا قال ابن دريد فى الجمهـرة وقال بعضهم هـذا غلط ليس في كلامهم فوعل أصـلا وهذان فعلّ وأما فيعل فجاء منه رجل حيفس ضخم آدم وزيفن طويـل وصيهم صلب شـديد ذكره ابن دريد في الجمهرة (ليس) فى كلامهم فعيل بفتح الفاء وأما ضهيد وهو الرجل الصلب فمصنوع لم يأت في الكلام الفصيح وأما مهيع فهـو مفعل من هاع يهيع وأما مريم فاسم أعجميّ ذكر ذلك ابن دريد فى الجمهرة (وقال أبو حيان)فى الارتشاف ندر فعيل مثاله ضهيد وعثير (وقال) ابن جنى هما موضعان أما فعيـل بكسر الفاء فكثير كحذيم وحمير وعثير وهو الغبار وحثيل وغريف وهما ضرب من الشجر وغريد ناعم وطريم العسل أو السحاب المتراكم وغريل وغرين الماء الخاثر الكثير الحمأة والطهين وضريم صمغ وهميغ بالغين وقيل بالعـين موت سريع وتريم موضع وطريف موضع وعصيد لقب حصن بن حذيفة وعليط اسم هذا ما فى الجمهرة (ليس) فى كلامهم فعلول بفتح الفاء الا صعفوق بلا خلاف وهو من موالى بني حنيفة وزرنوق بخلاف وذلك فى لغة حكاها أبو زيد واللحيانى فى نوادره والثانى

المشهور فيه الضم والزرنوقان العمودان ينصب عليهما البكرة اما فعلول بالضم فكثير (وقال) فى الصحاح طرسوس بلد ولا يخفف الا فى الشعر لان فعلولا ليس من أبنيتهم ولم يجئ منه غير صعفوق وأما الخرنوب فان الفصحاء يضمونه أو يشددونه مع حذف النون وانما تفتحه العامة (وقال) ابن درستويه فى شرح الفصيح العامة تقول طرسوس بسكون الراء وقربوس السرج بسكون الراء وهما خطأ لان فعلولا ليس من أبنية كلام العرب ولا في المعرب كلمة الا واحدة أعجمية معربة فى قول العجاج * من آل صعفوق وأتباع اخر * وهواسم معرفة بمنزله ابراهيم واسماعيل ونحوهما من الاسماء الاعجمية التيليست على أبنية العربية وقال بعضهم روي الكوفيون زرنوق و بعكوك الحرب لشدته وصندوق بالفتح ولا يعرف هذا بصرىّ الا بالضم (وفى) الصحاح بعكوكة الناس مجتمعهم (وفى) التهذيب البعكوكة من الابل المجتمعة العظيمة قال الازهرى هذا الحرف جاء نادراً على فملولة وأ كثر كلامهم فعلولة وفعلول (وقال) سيبويه بعكوك على فعلول لانه ليس عنده فعلول والبعكوك الرهج والغبار وقال غيره فى بعكو كةتري أنه فتح أوله لانه أخرج مخرج المصادر نحو سار سيرورة وحاد حيدودة (ليس) فى كلامهم فعول الاحرفان خروع وهو كل نبت لان وعتود واد وقال قوم فى اسم المرأة بروع خطأ انما هو بروع ذكره ابن دريد فى الجمهرة (ليس) فى كلام العرب اسم على يفعيل سوى يعضيد لنوع من الشجر و يقطين لشجر القرع و يبرين اسم بلد معروف و يعقيد للعسل وقيل للعسل المعقود بالنار ذكره صاحب القاموس فى كتاب العسل وفى الجمهرة نحوه (ليس) فى كلامهم فعاويل الاسراويل قاله ابن خالويه (ليس) فى الكلام فيعلون الاحيزبون العجوز وقيدحون سيئ الخلق وديدبون اللهو (قال) ابن دريد لا أحسب في الكلام غير هذه الثلاثة قال وقد جاءت كلمتان مصنوعتان فى هذا الوزن قالوا عيدشون دويبة وليس بثبت

وصيخدون قالوا الصلابة ولا أعرفهما (ليس) فى كلامهم فعالوة علي هذا الوزن الا سواسوة لغة فى سواسية بمعنى سواء ومقاتوة (ليس) فى كلامهم نون بعدها راء بغير حاجز فاما نرجس فأعجمى معرب قاله فى الجمهرة قال ابن خالويه وكذلك نرم أى لين ونرد وثوب نرسى فأما نرسيانة فعربى قد تكلموا به قيل لاعرابىّ أتأكل السمك الجريث فقال تمرة نرسيانة غراء الطرف صفرا السائر عليها مثلهازبداً أحب الى منها (ليس) فى الكلام كلمة صدرت بثلاث واوات الا أول (قال) فى الجمهرة هو فوعل ليس له فعل والاصل ووول قلبت الواو الاولى همزة وأدغمت أحدى الواوين في الاخري فقالوا أول (وقال) ابن خالويه الصواب أن أول أفعل بدليل صحبة من اياه تقول أول من كذا (قال) أبو عبيد فى الغريب المصنف قال الاحمر مششت الدابة باظهار التضعيف ليس فى الكلام غيره (وقال) ابن دريد فى الجمهرة ليس في كلام العرب من فعل يفعل المضاعف ما يظهر الاربعة أحرف مشش الفرس وهو داء يصيب الخيل وصمم الرجل ولححت عينه ويللت سنه والبلل تكسر الاسنان وذهابها وزاد ابن السكيت وابن خالويه ضبب البلد كثر ضبابه وألل السقاء اذا أنتن وصكك الدابة اذا أصطكت ركبتاه وقد قطط شعره (وفي الصحاح) أرض ضببة كثيرة الضباب وهذا أحد ما جاء على أصله ﴿ وفيه ﴾ يقال ألبيت الدابة فهوملبب وهذا الحرف هكذا رواه ابن السكيت وغيره باظهار التضعيف (وقال) ابن كيسان هوغلط وقياسه ملب كما قالوا محب من أحببته (ليس) في الكلام فعلة وفعل من الرباعي غير هذه الثلاث ، كلمات وهي طلاة وطلى وهى الاعناق ومهاة ومهي وهوماء الفحل فى رحم الناقة وحكأة وحكي وهو شبه العظاءة ذكر ذلك ثعلب فى أماليه (وفى) نوادر ابن الاعرابى واحد الطلى طلاة وطلية وكذلك تقاة وتقي قال ولم يجيء على مثل هذا ألا هذان الحرفان (وقال) ابن خالويه في شرح الدريدية لم يجيء علي هذا الجمع

من المعتل الامهاة ومهى وطلاة وطلى وحكاة وحكى وطلية وطلى وزبية وزبي فأما من غير المعتل فكثير كرطبة ورطب ومرعة ومرع (قال) أبو عبيد فى الغريب المصنف لم يأت فعلة وفعل الا ثلاثة أحرف بضعة من اللحم و بضع و بدرة و بدر وهضبة وهضب وزاد في الصحاح عن الاصمعى قصعة وقصع وحلقة وحلق وحيدة وهي العقدة وحيد وعيبة وعيب وزاد في المجمل ثلة الجماعة من الغنم وثلل (ليس) فى كلامهم فعيل وجمعه افعال الا أحرف من السالم شريف وأشراف وفنيق وأفناق و بديل وأبدال وهم الصالحون وبكيم بمعنى أبكم وأبكام ذكره فى الجمهرة وزاد فى الصحاح برئ وأبراء ومليح وأملاح ونصير وأنصار وزاد ابن مكتوم في تذكرته يتيم وأيتام وطوي وأطواء ونفير وأنفار وقمير وأقمار وشرير وأشرار ونضيح وأنضاح وقرئ وأقراء وكمي وأكماء وشهيد وأشهاد وأصيل وآصال وأبيل وآبال قال ولعل ذلك جميع ماجاء منه (قال) في الصحاح ليس فى الكلام فعلل وأما تنضب فهو تفعل (قال) ابن خالويه فى شرح الفصيح حدثنا ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء قال المصادر على فعل قليلة قد جاء من ذلك الهدى والقيته لقي وزاد المزروقى فى شرحه السري (لم يجيء) فعل الا حلز وهو القصير وجلق موضع وهو معرب قاله ابن دريد فى الجمهرة (وقال) ابن خالويه في كتاب ليس لم يأت على فعل الا حمص وجلق موضع وهو دمشق ورجل حلز وحلزة البخيل وأهل الكوفة يقولون حمص وجلق بالفتح وأهل البصرة بالكسر وزاد بعضهم قنب (لم يجيء) فعلل الا نرجس قاله فى الجمهرة قال وهو فارسى معرب قال وقد ذكره النحويون فى الأبنية وليس له نظير في الكلام فان جاء بناء على فعلل فى شعر قديم فاردده فانه مصنوع وان بنى مولد هذا البناء واستعمله فى شعر أو كلام فالرد أولى به هذا كلام ابن دريد لكن قال ابن الزملكاني فى شرح المفصل نرجس نفعل اذ ليس في الاصول فعلل بكسر اللام الاولى (قال) ابن دريد

في الجمهرة ليس في كلامهم فعلل الا جخدب فى قول بعض أهل اللغة ونقل ابن خالويه عن ابن دريد أنه قال ليس فى كلامهم فعلل الا سودد وجؤذر وجندب وحنظب كلها مفتوحة ومضمومة (وقال) الزبيدى في كتاب الاستدراك على العين ليس في الكلام على مثال فعلل الا أحرف لا تقول بها البصريون مثل طحلب و برقع وجؤذر لم يجئ من فعل الا خضم وهو لقب العنبر بن عمرو بن تميم وعثر و بذر وهما موضعان و بقم فارسي معرب وقد تكلمت به العرب قال (كمرجل الصباغ جاش بقمه) ذكره في الجمهرة (وفى) الصحاح قال أبو علي ليس فى كلامهم اسم على فعل الا خمسة فذكر الاربعة وزاد شلم موضع بالشأم وهو أعجمى (وفى) الصحاح خضم أيضاً اسم ماء وزاد ابن مالك شمر اسم فرس ونظمها فى بيت فقال

وبذر وبقم وشمر وخضم وعثر لفعل

أما فعل بالضم فكثير نحو غرّب وغبر وزمج والخلب وغيرها (فائدة) ذكر ابن فارس فى المجمل أن بقم عربي على خلاف ما فى الجمهرة لكن في الصحاح قلت لابي علي الفارسي بقم أعربى هو فقال معرّب (لم يجيء) من فعلي بالضم والقصر الا أربى من أسماء الداهية وشعبي وأدمي موضعان ذكر ذلك ابن دريد فى الجمهرة وابن السكيت فى المقصور والممدود وعبارته كل ماجاءك فى آخره ألف مضموما أوله فهو ممدود الا ثلاثة أحرف جاءت نوادر من ذلك الأربى والأدمي وشعبي (وفى) شرح الدريدية لابن خالويه ليس فى كلام العرب اسم على فعلى الا ثلاثة أحرف فذكرها ثم قال وزاد أبو عمر الزاهد جنفى اسم موضع (قال أبوحيان) وينظر أهو بالخاء أو بالجيم وحلكى دويبة انتهي وزاد القالى فى المقصور أرنى حبة تطرح في اللبن فتخثره والأدمي حجارة حمر في بلاد بني قشير وهو غير الادمى السابق والجعبي عظام النمل التى تعض ولها أفواه واسعة (لم) يجيء

من فعلل بكسر الفاء وفتح اللام الا درهم وهو معرّب وقد تكلمت به العرب قديما وقلفع وهوالطين اليابس المتفلق فى الغدران وغيرها وقرطع وقردع وهوقمل الابل وهبلع رجل نهم وهجرع طويل مضطرب الخلق (ومما يلحق) بهذا الباب خروع وهو كل نبت لين وعثور دوبية وبروع اسم امرأة صحابية ذكره فى الجمهرة وزاد سيبويه قلعم وهو اسم وذكر ابن خالويه أن الاخفش قال فى هبلع وهجرع وزنهما هفلع والهاء زائدة لانه من البلع والجرع وزاد المزروقى في شرح الفصيح ضفدع (لم يجئ) فى المضاعف فعلال الاقضقاض وهو الاسد قاله ابن دريد (وقال) الفارابى فى ديوان الادب لم يأت على فعلال شئ من أسماء العرب من الرباعى السالم الامكرر الحشو وذلك الفسطاط والقرطاط فأما الفسطاط فحرف رومىّ وقع الى العرب فتكلمت به (لم) يجئ في المصادر على فعاليل الا قرقر الحمام قرقريرا وسمعت غطمطيط الماء وازمهرّ يومنا زمهريرا اشتد برده وهندليق كثرة الكلام وناقة خرعبيل صلبة قاله ابن دريد (لم) يجئ فى الاسماء يفتعول الا يستعور وهو موضع قال عروة بن الورد

أطعت الآمرين بصرم سلمى فطاروا فى عضاه اليستعور

كذا فى الجمهرة وقال غيره سيبويه يقول ليس فى كلام العرب يفتعول ويستعور فعللول وهو البلد البعيد ويقال موضع قريب من المدينة (لم يجئ) على فعل بكسرتين الا ابل واطل وهو الخصر وابدلغة في الابد بمعنى الدهر وقالوا فى سجعهم أتان ابد فى كل عام تلد ولا يقال هذا الا فى الاتان خاصة ذكره في الجمهرة (وقال) ابن فارس فى المجمل الابد الاتان المتوحشة وزاد ابن خالويه وتدلغة فى الوتد ولعب الصبيان خلج جنب وباسنانه حبر أى صفرة وامرأة بلزأى ضخمة والبلص طائر وهو البلصوص وزاد ابن برى اجد لغة فى وجد واجد اجد زجر للفرس وبذح بذح للهدير من البعير وتغر تغر حكاية للضحك (ورأيت)

على حاشية الصحاح بخط ياقوت قال ابن الاعرابي رجل حلز بتخفيف اللام أي بخيل ضيق فاذا شددت اللام فهو ضرب من النبت وزاد أبو حيان فى شرح التسهيل مشط لغة فى المشط واثر لغة فى الأثر ودبس لغة فى دبس وخطب نكح لغة فى خطب نكح وتقر تقر مثل تغر تغر وعبل اسم بلد وجحظ واحظ وخدج زجر للغنم واجض وجظر زجر للعنز والجمل (لم) يجئ على فعلياء الا كيمياء وهو معرّب وسيمياء وهى مثل السيمى وجرياء وهي الريح الشمال قاله ابن دريد وزاد غيره قرحياء الارض الملساء وزاد الاندلسىّ فى المقصور والممدود الكبرياء (لم) يجئ على فعلالان الاسلامان شجر (وفي) العرب بطنان يقال لهم بنو سلامان وحماطان نبت قاله ابن دريد قال بعض من ألف فى المقصور والممدود من أهل الاندلس جميع ماانتهي الينا من أمثلة المقصور ثمانية وسبعون مثالا سوى ما استعمل من كلام العجم المعرب مما لم نضمه الي ثقاف وزن ومن حروف الادوات والاصوات قال وأمثلة الممدود اثنان وستون مثالا سوي المعرّب (وفى هذا الكتاب) لم يأت مقصور مفرد على فعل سوى حرفين سمى اسم فرس والصراط السوى وهو فى الجمع كثير كغاز وغزى قال ولا على يفعل سوي يبنى قرية بين فلسطين وبيت المقدس قال ولا على تفعل سوى ترعى موضع وتبنى قرية بدمشق ويقولون فى الذم ياابن ترني وكذا في المقصور للقالى قال ولا على فعلي بالضم والتنوين سوى موسي التى يحلق بها ذكره أبو حاتم ونوّنه قال ولم يجئ صفة على فعلى بالكسر الا قسمة ضيزى فأما الاسم عليها فكثير (وفى) الصحاح ليس فى كلام العرب فعلى صفة وانما هو من بناء الاسماء كالشعري والدفلى وأما قسمة ضيزي أي جائرة فهي فعلى بالضم مثل حبلى وطوبى وانما كسروا الضاد لتسلم الياء (لم يجئ) من الاسماء على فعلان بالفتح الاردمان ورخمان وسلمان وقرمان وصعران أسماء مواضع وصفوان اسم قاله ابن دريد (لم) يجئ على فعلوت الا ملكوت وجبروت ورحموت

من الرحمة ورهبوت من الرهبة وعظموت من العظمة وسلبوت من السلب وناقة تربوت آنسة لا تنفر وحلبوت ركبوت تصلح للحلب والركوب ورجل خلبوت خداع مكار قال الشاعر ٭ وشر الرجال الخالب الخلبوت ٭ ذكره ابن دريد وزاد الفارابى ثلبوت أرض (لم يجيْ) على فعلوتى الارحموتى من الرحمة ورهبوتى من الرهبة ورغبوتى من الرغبة قاله ابن دريد وزاد غيره ملكوتى الملك وناقة حلبوتى وركبوتى وجبروتى العظمة (لم يجىْ) على فعلوة الا ترقوة وهى القلت بين العنق ورأس العضد وحرقوه وهي أعلى اللهاة والحلق وثندؤه وقرنوة نبت وعرقوة احدى عراقى الدلو وهى الخشبتان المصلبتان فى رأسها وعنصوة احدى عناصى الشعر وهو المتفرق وقالوا عنصوة وليس بالجيد ذكره ابن دريد (وفى) شرح الفصيح المرزوقى زعم الخليل أن العرب لا تضم صدر هذا المثال الا أن يكون ثانيه نونا نحو عنصوة وثندوة (وفى) الصحاح ملكوة العراق مثال الترقوة وهو الملك والعز ﴿لم يجيْ﴾ على فعلاوة الا سندأوة جرئ ورجل حنطأوة عظيم البطن وكنتأوة عظيم اللحية وقندأوة صلب شديد وعندأوة نحوه قاله ابن دريد ﴿لم يجيْ﴾ فعيل وفعلاء من بنات الياء الانبي ونفواء ذكر ذلك أبو زيد كذا فى الجمهرة ﴿لم﴾ يجيْ فعيل فى المضاعف مجموعا على فعلاء كذا فى الجمهرة قال بعضهم الاحرفا واحدا حكاه سيبويه شديد وشدداء ﴿لم يجيْ﴾ فعال وفعيل مجموعا على فعل الا أربعة أحرف أديم وأدم وأفيق وأفق وهو الأديم أيضاً واهاب وأهب وعمود وعمد وقد قالوا عمد فى هذا وحده كذا في الجمهرة وزاد أبو عمر الزاهد قضيم وقضم وعسيب وعسب ﴿لم﴾ تجتمع الراء واللام الا في أحرف معدودة منها الورل دابة مثل الضب وارل اسم جبل وجرل وهى الحجارة المجتمعة والغرلة القلفة ذكره الموفق البغدادي في ذيل الفصيح (لم) يجىْ من فعل فى ذوات الواو والياء الاحرفان وهما سوى وطوى قاله فى الجمهرة (لم) تجتمع الباء والميم فى كلمة الا فى بيبم وهو جبل أو موضع قاله ابن

دريد (لم) يجىْ فى كلامهم على مثال فاعولاء غير عاشوراء قاله في الجمهرة وزاد ابن خالويه ساموعاء وهو اللحم في التوراة وخابوراء حكاه ابن الاعرابي يعنى النهر وزاد الموفق البغدادي فى ذيل الفصيح الضاروراء والساروراء للضراء والسراء والدالولاء الدلالة (لا يجوز) أن يكون فاء الفعل وعينة حرفا واحدا فى شئ من كلام العرب الا أن يفصل بينهما فاصل مثل كوكب وقيقب فأما ببة فلقب كأنها حكاية وزعم الخليل ان ددا حكاية لصوت اللعب واللهو ذكر ذلك ابن درستويه فى شرح الفصيح وقال المرزوقى لم يجيْ من ذلك بلا فاصل الا قولهم دد وددن (لم) يؤنث من مفعيل بالهاء سوى مسكينة تشبيها بفقيرة ذكره الفارابى فى ديوان الادب (لم يأت) فعلت بالضم متعديا الا كلمة واحدة رواها الخليل وهي قولهم رحبتك الدار ذكره الفارابى (وفى الصحاح قال الخليل قال نصر بن سيار أرحبكم الدخول في طاعة الكرمانى أي أوسعكم قال وهي شاذة ولم يجيْ فى الصحيح فعل بضم العين متعديا غيره وأما المعتل فقد اختلفوا فيه قال الكسائى أصل قلته قولته وقال سيبويه لا يجوز ذلك لانه لا يتعدى وقال الفارابى فى باب مفعل بفتح الميم وكسر العين لم نجد على هذا المثال شيأ الا الا بالهاء نحو أرض مزلة مضلة والمذمة والمضنه والمنظنه وقال فى باب مفعل بضم الميم وكسر العين لم نجد على هذا المثال شيئا الا بالهاء نحو المرضة اللبن الخاثر والمرنة القوس (وقال) النحاس فى شرح المعلقات ليس فى كلام العرب مفعل الا بالهاء فى حروف جاءت شاذة نحو مقبرة وميسرة ﴿قال﴾ ثعلب فى أماليه لم يسمع الضم فى هذا الجنس الا فى أربعة مواضع رباع ورباع وثمان وثمان وجوار وجوار ويمان ويمان قرئ وله الجوار المنشات ﴿قال﴾ وقال الفراء وغيره من أهل العربية فعل يفعل لا يجىْ فى الكلام الا فى هذين الحرفين مت تموت ودمت تدوم فى المعتل وفي السالم فضل يفضل فى لغة (وقال) لم يجيْ عسى زيد قائما الا فى قوله

عسى الغوير أبؤساً وقال لم يجئ الضم فى الالات الا فى مسعط ومكحلة ومدهن والبواقى بالكسر والمصادر تقال بالفتح يفرقون بينهما وبين الالات (وقال) ابن السكيت فى كتاب المقصور والممدود قال الاصمعي لم أسمع فعلى الا في المؤنث الا في بيت جاء لامية بن أبى عائذ فى المذكر

كأنى ورحلي اذا رعتها على جمزى جازي بالرمال

(قال) القالى فى أماليه لم يأت من فعال جمعا الا أحرف قليلة جداً مثل رباب جمع ربى وهى الحديثة النتاج ونم جفال الكثيرة ونم كباب كثيرة وفرار جمع فرير وهو ولد البقرة وبراء جمع برى (وقال) ابن السكيت والسيرافى وغيرهما لم يأت شئ من الجمع على فعال الا أحرف تؤام جمع توأم وشاة ربى وغنم رباب وظئر وظؤار وعرق وعراق ورخل ورخال وفرير وفرار ولا نظير لها (وقال) الزجاجى في أماليه لم يجئ من الجموع فى كلام العرب على فعال الا ستة أحرف فذكر الستة اللاتى ذكرها السيرافي بعينها (وقال) ابن خالويه فى كتاب ليس لم يجمع على فعال الا نحو عشرة أحرف عرق وهو اللحم على العظم وعراق ورخل من أولاد الضأن ورخال وشاة ربى ورباب وتوأم وتؤام وفرير وفرار ولد الظبية ونذل ونذال ورذل ورذال وثني وثناء وهو الولد الذى بعد البكر وناقة بسط اذا كانت غزيرة والجمع بساط انتهى فحصل من مجموع ما ذكروه ثلاثة عشر كلمة وزاد الزمخشرى فى أبيات لعرام وهو بمعني العراق ونظم فى ذلك أبياتا فقال

ما سمعنا كلما غير ثمان هن جمع وهي فى الوزن فعال
فرباب وفرار وتؤام وعرام وعراق ورخال
وظؤار جمع ظئر وبساط جمع بسط هكذا فيما يقال

وقد ذيلت عليه بما فاته فقلت

ولقد زيد ثناء وبراء ونذال ورذال وجفال
وكباب فى كتابى ليس مع كتب القالى فيها يارجال

(قال) الجوهرى في الصحاح حكي عن أبي عمرو بن العلاء القبول بالفتح مصدر لم أسمع غيره وزعم بعضهم أنه يقال فى لغة الوضوء بالفتح للمصدر والوقود كذلك وقال بعضهم القبول والولوع مفتوحان وهما مصدران شاذان وما سواهما من المصادر فمبنى على الضم قال عن الاخفش يقال هنأني الطعام يهنئنى ويهنؤنى ولا نظير له فى المهموز (وقال) قال القاسم بن معين لم تختلف لغة قريش والانصار فى شيء من القرآن الا فى التابوت فلغة قريش بالتاء ولغة الانصار بالهاء وقال وطئ الرجل المرأة يطأ سقطت الواو منه كما سقطت من يسع لتعديهما لان فعل يفعل مما اعتل فاؤه لا يكون الا لازما فلما جاءا من بين اخواتهما متعديين خولف بهما نظائرهما وقال يقال حبه يحبه بالكسر وهذا شاذ لانه لا يأتى فى المضاعف يفعل بالكسر الا ويشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف (وقال) باب المضاعف اذا كان يفعل منه مكسورا لا يجئ متعديا الا أحرف معدودة وهى بته يبته ويبته وعله فى الشرب يعله ويعله ونم الحديث ينمه وينمه وشده يشده ويشده وحبه يحبه وهذه وحدها على لغة واحدة وانما سهل تعدى هذه الاحرف الى المفعول اشتراك الضم والكسر فيهن وقال المصدر من تفاعل يتفاعل مضموم العين الا ما روي فى هذا الحرف وهو تفاوت فان أبا زيد حكى في مصدره تفاوتا وتفاوتا بفتح الواو وكسرها (وقال) لم يجئ فعللى وأما المرعزي وهو غب الذى تحت الزشعر العنز فهو مفعلى وانما كسروا الميم اتباعا لكسرة العين كما قالوا منخر ومنتن وقال الاسنان كلها أناث الا الاضراس والانياب (وقال) لم يجي فواعل جمعا لفاعل صفة لمذكر من يعقل الا فوارس وهوالك ونواكس والمعروف انه جمع لفاعلة كضاربة وضوارب أو فاعل صفة لمؤنث

كحائض وحوائض أو مذكر لا يعقل كجمل بازل وبوازل فأما فوارس فانما جمع لانه شيء لا يكون فى المؤنث فلم يخف فيه اللبس وأما هوالك فانمـا جاء فى المثل يقال هالك فى الهوالك فجرى على الاصل لانه قـد يجيء في الامثال مالا يجىء فى غيرها وأما نواكس فقد جاء فى ضرورة الشعر قال الفرزدق

واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم   خضع الرقاب نواكس الابصار

وقال ليس في الكلام فعلاء يجمع على فعال غير نفساء وعشراء وقال الاناث فى أسنان الابل كلها بالهاء الا السدس والسديس والبازل وقال لم يستعملوا من أنقض الطائر تفعل الامبدلا قالوا تقضي استثقلوا ثلاث ضادات فأبدلوا من احداهن ياء ﴿ وقال ﴾ قال قطرب المرباع الربع والمعشار العشر ولم يسمع فى غـيرهما ﴿ وقال ﴾ لم يأت على فعلان الاسبعان بضم الباء وهو موضع قال ابن مقبل

الا ياديار الحى بالسبعان   أمل عليها بالبلى الملوان

وقال تقول عاملته مساوعة من الساعة ومياومة من اليوم ولا يستعمل منهما الاهذا وقال ليس فى الكلام أوقفت الاحرف واحد أوقفت عن الامر الذى كنت فيه أى أقلعت وحكي أبو عمرو الشيبانى يعنى فى كتاب الجيم كلمتهم ثم أوقفت أى أمسكت وكل شيء تمسك عنه تقول أوقفت ﴿ وحكي ﴾ أبو عبيد فى المنصف عن الاصمعيّ واليزيديّ انهما ذكرا عن أبى عمرو بن العلاء انه قال لو مررت برجل واقف فقلت له ما أوقفك ههنا لرأيته حسنا ﴿ وحكي ﴾ ابن السكيت عن الكسائىّ ماأوقفك ههنا وأى شيء أوقفك ههنا أى أىّ شيء صيرك الى الوقوف انتهى ﴿ وفى ﴾ كتاب الاصلاح لابن السكيت قال أبو سعيد قال أبو عبيـدة أوقفت فلانا على ذنوبه اذا بكته بها وأوقفت الرجل اذا استوقفته ساعة ثم افترقتما لايكون الا هكذا ثم حكي قول الكسائى (قال) ابن دريد لم يجيء فى الكلام فعل فعلا الاحرفان خنق خنقا وضرط ضرطا قال ابن خالويه وحكي الفراء حلف

حلفا وحبق حبقا وسرق سرقا ورضع رضـعا (قال) ابن دريد لم يجيء فعلت الشيء ففعل الا سبعة أحرف غضت الماء فغاض وسرت الدابة فسارت ووقفته فوقف وكسبته مالا فكسب وجبرت العظم فجبر وعرت عينه فعارت وخسأت الكلب فخسأ انتهي ﴿ قلت ﴾ حكي في ديوان الادب كففته عن الشيء فكف (قال) فى الغريب المصنف لم يجيء افعل فهو فاعل الا ما قال الاصمعى أبقل الموضع فهو باقل من نبات البقل وأورس الشجر فهو وارس اذا أورق ولم يعرف غيرهما وزاد الكسائى أيفع الغلام فهو يافع (قلت) وفى الصحاح بلد عاشب ولا يقال فى ماضيه الا أعشبت الارض (وفيه) أقرب القوم اذا كانت ابلهم قوارب فهم قاربون ولا يقال مقربون قال أبو عبيد وهذا الحرف شاذ (وفى) أمالى القالي القارب الطالب للماء يقال قربت الابل وأقربها أهلها قال الاصمعى فهم قاربون ولا يقال مقربون وهذا الحرف شاذ (قال) القالى انما قالوا قاربون لانهم أرادوا ذو قرب وأصحاب قرب ولم يبنوه على أقرب (قال) الفراء فى كتاب الايام والليالى اذا اجتمت الواو والياء فى كلمة واحدة وسبقت احداهما بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت نحو أيام وكية وغية ونية وأمنية وأربيـة قال وهذا قياس لا انكسار فيه الا فى ثلاثة أحرف نوادر قالوا ضيون وهو السنور البرية وقالوا رجاء بن حيوة وقالوا خيوان لحى من العرب فجاءت هذه الاحرف الثلاثة نوادر بلا ادغام (قال) الفراء الشهور كلها مذكرة الا جماديين فانهما مؤنثان لان جمادى جاءت بالتاء على بنية فعالى وهى لا تكون الا للمؤنث ولهذا قيل جمادي الأولى وجمادي الاخرة فان سمعت تذكير جمادي فى شعر فانما يذهب به الى الشهر (وقال) الايام كلها تثنى وتجمع الا الاثنين فانه تثنية لا يثنى (وقال) ابن دريد فى الجمهرة جملت العرب مفعلا مفعـلا فى ثلاثة مواضع أحصن فهو محصن وألفج فهو ملفج اذا أفلس وأسهب فهو مسهب بفتح الهاء وكذا فى نوادر

ابن الاعرابى ﴿ قال ﴾ فى ديوان الادب قليل أن يأتى فعال من أفعل يفعل ومنه الدرّاك للكثير الادراك ﴿ وقال ﴾ ابن خالويه في كتاب ليس ليس فى كلامهم فعال من أفعل الاجبار من أجبر ودراك من أدرك وسآر من أسأر ﴿ وقال ﴾ ثعلب فى أماليه لا يكون من أفعل فعال الاجبار من أجبر ودراك وسآل وسآر من أسأرت بقيت (وفى) شرح المقامات لسلامة الانبارى جاء فعال من أفعل نحو دراك وسآر وفحاش وقصار ورشاد وحسان وجبار وحساس (قال) فى الجمهرة أحبست الدابة احباساً اذا جعلته حبيسا فهو محبس وحبيس وهذا أحد ما جاء على فعيل من أفعل (قال صاحب العين) ليس في الكلام نون أصلية فى صدر كلمة ﴿ قال ﴾ الزبيدى في استدراكه قد جاءت كثيراً فى صدر الكلمة نحو نهشل ونهسر ونعنع ﴿ قال ﴾ الزبيدى لا يكون جمع على مثال فعول آخره الواو الا قولهم نجوّ وفتوّ وهما نادران ﴿قال﴾ ابن خالويه فى كتاب ليس لا أعرف فعل فى المضاعف الا حرفا واحداً لبب الرجل من اللبّ وهو العقل وما رواه واحد الا يونس حتى أطلعت طلع حرف ثان وهو عززت الشاة قلّ لبنها من قولهم شاة عزوز ضيقه الاحاليل قليلة اللبن ضيقة الفتوح ﴿ ليس ﴾ فى كلام العرب تصغير بالالف الا حرفان ذكرهما أبو عمرو الشيبانى عن أبي عمرو الهذلىّ دوابة يريد دويبة وهداهد تصغير هدهد ﴿وأملح﴾ ما سمع فى التصغير ما حدثنى أبو عمر عن ثعلب عن ابن الاعرابى قال تصغير جيران أجيار لان الجمع الكثير فى التصغير يرد الى الجمع القليل وردّ جيراناً الى أجوار فقال لما صغر أجيوار ثم قلب الواو ياء وأدغم كما تقول فى تصغير أثواب أثياب اذا اجتمعت الواو والياء والسابق ساكن قلبت الواو ياء وأدغمت نحو يوم وأيام والاصل أيوام وكويت الدابة كيا والاصل كويا الا أربعة أحرف خيوان قبيلة وحيوة اسم رجل وعوى الكلب عوية واحدة وضيون وهو السنور وماعدا ذلك فمدغم الا قولهم فى أسود

أسيود وأسيد فانه بخلاف ﴿ لم يأت ﴾ أل بضم الهمزة بمعني أول الا في بيت واحد وما ذكره غير ابن دريد قال قال امرؤ القيس يصف قبرا

لمن زحلوقة زل   بها العينان تنهل
ينادي الآخر الالّ   ألا حلوا ألا حلوا

(ليس) في كلام العرب كلمة أولها واو وآخرها واو الا واو فلذلك يجب أن يكتب كل مقصور أوله واو بالياء نحو الوحى والوبى والوجى والوغي لانك تحكم على آخره بالياء اذ لم تجد كلمة أولها واو وآخرها واو وكذلك ما كان ثانية واوا من المقصور اكتبه بالياء مثل الهوى والنوى والجوى في الاعم الاكثر (ليس) فى كلام العرب فعال وجمع على فواعل الا حرفان دخان ودواخن وعثان وعواثن والعثان الدخان والغبار (قلت) وكذا قال الزجاجيّ فى أماليه انه لا يعرف لهما نظير ﴿ ليس ﴾ في كلام العرب فعل يفعل فعلا الا سحر يسحر سحرا ﴿ ليس ﴾ في كلامهم اسم أوله ياء مكسورة الا يسار لليد اليسرى لغة فى اليسار والفتح هي الفصحي ﴿ ليس ﴾ فى كلامهم فعل فعلا الا طلب طلبا ورقص رقصا وطرد طردا[١] وجلب جلبا وسلب سلبا ورفض رفضا ستة أحرف جاء الماضى والمصدر فيهن مفتوحين ﴿ ليس ﴾ في كلامهم أصرفت الاحرف واحد اصرفت القافية اذا أقويتها وأنشد

قصيد غير مصرفة القوافى * فأما سائر الكلام فصرفت صرف الله عنك الاذي وصرفت القوم صرف الله قلوبهم وصرف ناب البعير ﴿ ليس ﴾ في كلامهم المصدر المرة الواحدة الاعلى فعلة سجدت سجدة وقمت قومة وضربت ضربة الا فى حرفين حججت حجة واحدة بالكسر ورأيته رؤية واحدة بالضم وسائر كلام العرب بالفتح وحدثني أبو عمر عن ثعلب عن ابن الاعرابى رأيته رأية

(١) قوله وجلب جلبا بالجيم وكذا بالحاء أيضاً وزاد هرب هربا وحسده وحسدا قاله نصر

واحدة بالفتح فهذا على أصل ما يجب ﴿ ليس ﴾ فى كلامهم كلمة فيها ثلاثة أحرف من جنس واحد ليس ذلك من أبنيتهم استثقالا الا فى حرفين غلام ببة أى سمين وقول عمر بن الخطاب لئن بقيت الى قابل لاجعلن الناس ببانا واحدا أى أساوي بينهم في الرزق والاعطيات ﴿ ليس ﴾ فى كلامهم أفعل فهو مفعل الا ثلاثة أحرف أحصن فهو محصن وألفج فهو ملفج أى أفلس وأسهب فى الكلام فهو مسهب بالغ هذا قول ابن دريد ﴿وقال﴾ ثعلب أسهب فهو مسهب فى الكلام وأسهب فهو مسهب اذا حفر بئرا فبلغ الماء ﴿ووجدت﴾ بعد سبعين سنة حرفا رابعا وهو أجرأشت الابل سمنت فهى مجرأشة بفتح الهمزة ﴿ قلت ﴾ وفى شرح الفصيح للمرزوقي أسهب فهو مسهب اذا زال عقله من نهش الحية (ليس) فى كلامهم اسم على مفعول الا مغرود وهي الكمأة ومعلوق شجر ومنخور لغة فى المنخر ومغفور من المغافير صمغ حلو ﴿ليس﴾ فى كلامهم اسم على فعلول وفعلال الا طنبور وطنبار وجذمور وجذمار أصل الشئ وعسلوج وعسلاج الغصن وبرغوز وبرغاز للشاب الطري وللغزال وشمروخ وشمراخ وعثكول وعثكال للنخل وعنقود وعنقاد وحذفور وحذفار نواحي الشيء (قلت) زاد ابن السكيت فى الاصلاح مزمور ومزمار وزنبور وزنبار وبرزوغ وبرزاغ حسن الشباب وأثكول واثكال (ليس) فى كلامهم فعل ثلاثى يستوعب الابنية الثلاثة فعل وفعل وفعل الا كمل وكمل وكمل وكدر الماء وكدر وكدر وخثر العسل وخثر وخثر وسخو الرجل وسخا وسخي وسرو وسرا وسرى (ليس) فى كلامهم مصدر تفاعل الا على التفاعل بضم العين الا حرف واحد جاء مفتوحا ومكسورا ومضموما تفاوت الامر تفاوتا وتفاوتا وتفاوتا وهو غريب مليح حكاه أبو زيد (لم يأت) فعل فهو فاعل الا حرفان فره فهو فاره وعقرت المرأة فهي عاقر فأما طهر فهو طاهر وحمض فهو حامض ومثل فهو ماثل فبخلاف لانه يقال

حمض أيضاً وطهر ومثل (ليس) فى كلامهم افعل الشئ وفعلته الا اكب زيد وكببته وأقشعت الغيوم وقشعتها الريح وأنسل الريش والوبر ونسلتهما وأنزفت البئر ونزفتها واشنق البعير رفع رأسه وشنقته أنا حبسته بزمامه (ليس) فى كلامهم أفعل فهو فاعل الا أعشبت الارض فهى عاشب وأورس الرمث وهو ضرب من الشجر اذا تغير لونه عن البياض فهو وارس وأيفع الغلام فهو يافع وأبقلت الارض فهى باقل وأغضى الليل فهو غاض وأمحل البلد فهو ماحل (لم يأت) أفعلته فهو مفعول الا أجنه فهو مجنون وأزكمه فهو مزكوم وأحزنه فهو محزون وأحبه فهو محبوب (ليس) في كلامهم مصدر على تفعلة الاحرف واحد وهو تهلكة (لم يأت) اسم على ستة أحرف الا قبعثرى وهو الجمل الضخم وقيل الفصيل المهزول ويبلغ بالزوائد ثمانية اشهاب الفرس اشهيبابا ووجدت حرفا آخر فى فلان عفنججية أى حماقة مشبعة ﴿ ليس ﴾ في كلامهم رجل أفعل وفعل الا أرمد[1] ورمد وأحمق وحمق ونوب أخشن وخشن وأحدب وحدب وأبح وبحح وأنكد ونكد وأوجل ووجل وأقعس وقعس وأشعث وشعث وأجرب وجرب وأجدع وجدع ﴿لم يأت﴾ مفعول على فعل الاحرف واحد غلام جدع أى قد أسيء غذاؤه ويقال أيضاً غلام سغل مثل جدع فقد صارا حرفين (كل) فعيل جائز فيه ثلاث لغات فعيل وفعال وفعال رجل طويل فاذا زاد طوله قلت طوال فاذا زاد قلت طوّال وفى القرآن (ان هذا لشئ عجاب) وعجاب وفيه أيضاً (ومكروا مكرا كبارا) وكبارا ﴿ليس﴾ فى كلامهم مقصور جمع علي أفعلة كما يجمع الممدود الا قفا واقفية كما جمعوا بابا أبوبة وندي أندية وهذا شاذ كما شذ الرضى وهو مقصور فقالوا رضاء فمدوا ﴿ ليس ﴾ فى كلامهم اسم ممدود وجمعه ممدود الاحرف واحد داء وأدواء وهذا سأل عنه

(١) قوله الارمد الخ قد اجمت من نظائر ذلك نحو خمسين من استقراء القاموس الا أدرد ودرد فرأيته فى الاشموني قاله نصر

ابن بسطام بحضرة سيف الدولة وانما صلح أن يكون ممدوداً فى اللفظ وأصله القصر لانه فى الاصل دوأ قصرفانقلبت الواو ألفاً لتحركها وانفتاح ماقبلهاوالالف متى أتت بعدها همزة مدوها تمكيناً لها فجاء الجمع ممدوداً على أصل ما يجب له ﴿ ليس ﴾ في كلامهم مصدر على عشرة ألفاظ الا مصدر واحد وهو لقيت زيداً لقاء ولقاءة ولقى ولقيا ولقيا ولقية ولقياناً ولقياناً ولقيانة ﴿ وقدجاء ﴾ على تسعة مكث مكثاً ومكثاً ومكثاً ومكوثاً ومكثاً ومكثاناً ومكيثى ومكيثاء ومكثة ﴿وجاء﴾ أيضاً تم الشئ تماً وتماً وتماًوتماماً وتمامة وتتمةً وتماماً وتمةً وليل التمام ﴿ ليس ﴾ في كلامهم كلمة فيها أربع لغات لغتان بالهمز ولغتان بغير الهمز الا أربعة أحرف أومأت اليهوومأت وأوميت اليه ووميت وضنأت المرأة وضنيت كثر ولدهاوأضأت وأضنت ورمح أزنى ويزنى ويزأنى وازأنى والحرف الرابع قلب وهمزة اللغات الاربع وهو فلان بن ثأداء وثأدا ودأثاء ودأثاء اذا كان ابن أمـة (لم يأت) مصدر علي فعاليل الاقرقر القمرى قرقريرا ومرمرمريرا (لم يأت)مصدر على مفعول الا قولهم فلان لا معقول له ولامجلود أى لا عقل له ولا جلد ﴿ قلت ﴾ بقى ألفاظ ستأتى ﴿ لم تأت ﴾ صفة على فعلاء الا طورسيناء والطورالجبل والسيناء الحسن ﴿ قلت ﴾ فى المقصور والممدود للاندلسى هلباج جلداء وحزباء وزيزاء وصلداء وصمصاح وقيقاء كل ذلك الارض الصلبة فيحتمل أن تكون صفات وأن تكون أسماء ﴿ لم يأت ﴾ صفة على فعلانة الا حرف واحد ضب حيكانة أى عداء ﴿ جاء على تفعال ﴾ تماقه تملاقا وتقطاع وتنبال وتكلام وتلقاع وتنقام وسجلاط وهو الياسمين وجهنام البئر البعيدة القعر ﴿ لم يأت ﴾ فى كلامهم صفة اجتمع فيها من الالفاظ بمعنى واحد مااجتمع فى قولهم ناقة حلوب ركوب أى تصلح للحلب والركوب وحلوبة ركوبة وحلباة ركباة وحلبي ركبي وحلبانة ركبانة وحلبوتى ركبوتى ﴿ لم يأت ﴾ فعلة على فواعل الا فى حرف واحدليلةطلقة لاحرّ

فيها ولا قر ولا ظلمة وليال طوالق ﴿ لم يأت ﴾ فعل وفعلة الا فى عشرة أحرف الذل والذلة والقل والقلة والعذر والعذرة والنعم والنعمة والبخل والبخلة والخبر والخبرة والحكم والحكمة والبغض والبغضة والقرّ والقرة والشح والشحة [1] (لم يأت) مثل حلية وحلى وحلى الا قولهم لحية ولحى ولحىوجزيةوجزىوجزي (قلت) زاد ابن خالويه نفسه فى شرح الدريديةرابعا وهو جذوةوجذيوجذى والجذوة الشعلة من النار مثلثة الجيم وخامساً وهو بنيـة وبنى وبنى قال الا أن النحويين يزعمون أن البنى جمع بنيـة والبنى جمع بنية وزاد غيره بغية وبغى وبغى ومرية ومرىومرى ومدية ومدىومدىوحظوة وحظى وحظي ونفوة ونفي ونفى وفرية الكذب وفري وفرى وقدوة وقدى وقدى واسوة واسىوأسى وهى القـدوةوجثوة وجثى وجثىوهي الحجارة المجتمعة والجماعة الجاثية على ركبهم وكسوة وكسى وكسى وعدوة الوادى وعدى وعدى (وفى المقصور) للقالى صوة وصوى وصوىوهى الاعلام المنصوبةفي الطرق ورشوةورشىورشى وكنية وكنىوكنى وحبوة وحبىوحبي(أجمع) النحويون على أنه ليس في كلام العرب نظير لقرية وقري وأن ما كان من فعلة من ذوات الواو والياء جمع بالمد نحو ركوة وركاء وشكوة وشكاء الا ثعلبا فانه زاد حرفا آخر نزوة ونزى ولا ثالث لهما فى كلام العرب (قال الفراء) فأما قولهم كوة وكواء وكوى بالقصر فعلي لغة من قال كوة (لم يأت) مفعول على فعل الاحرف واحد رجل جد للعظيم الجد والبخت وانماهو مجدود محظوظ له جد وحظ فى الدنيا (لم يأت) على فعلل الاحرف واحد عرتن نبات وذلك أنه لايجتمع أربع حركات فى اسم واحد استثقالا حتى يحجز بين الحركات بالسكون مثل جعفر وهدهد (قال) سيبويه وانما جاز ذلك فى عرتن لانه محذوف من عرنتن فأسقطوا النون الساكنة ﴿ لم يأت ﴾ جمع لا فعل وفعلاء صفة الا على

(١) ويزاد الصح الصحة قاله نصر

فعل مثل أصفر وصفراء وصفر الا فى حرف واحد فانه جمع على فعل أزوجوا به ماقبله وما بعده فقالوا لثلاث ليال درع انما هي درع ليلة درعاء لاسوداد أولهـا وابيضاض آخرها مأخوذ من شاة درعاء اذا أبيض رأسها واسود سائرها ﴿جاء﴾ فعل الذى هو جمع لا فعل وفعلاء جمعاً لفعال فى حرف واحد قالوا ناقة خوار والجمع خور غزار ورجل خوار ضعيف والجمع خور ﴿ لم يأت ﴾ فى كلامهم كلمة على افعل الا اشفي الخراز والجمع الاشافى وقالوا عـدن ابين وأبين ويبين ثلاث لغات فأما امرّ وامعّ ففعل والامرّ الجدي ورجل امرّ مبارك والامعّ الفضولى وزاد سيبويه ابزم موضع ﴿ لم يخفف ﴾ المفتوح الا فى حرف واحد روي الاصمعي أنه سمع أبا عمرو يقرأ فى قلوبهم مرض بسكون الراء وفى الافعـال حرف واحد قالوا ماخلق الله مثله باسكان اللام وانمـا التخفيف فى المضموم والمكسور يقال فى رجل رجل وفى ملك ملك وفى كرم الرجل كرم وفى علم ذاك علم ﴿ لم يأت ﴾ على لفظ السواسوة الا المقاتوة جمع مقتوى وهو الذى يخدم الناس بطعام بطنه والسواسوة القوم المستوون في الشر ﴿لاتدخل﴾ ياء التصغير الا ثالثة وانما أتت رابعة في حرف واحد وهو قولهم اللغيزى للجحر من حجرة اليربوع ولذلك قال النحويون ليس مصغرا ﴿ لم يأت ﴾ موءنث علي المذكر الا فى ثلاثة أحرف فى التاريخ صمت عشرا ولا تقل عشرة ومعلوم أن الصـوم لا يكون الا بالنهار ﴿ وفي الحديث ﴾ من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال وتقول سرت عشرا من يوم وليـلة والثانى أنك تقول الضبع للموءنث وللمذكر ضبعان فاذا جمعت بين الضبع والضبعان قلت ضـبعان ولم تقل ضبعانان كرهوا الزيادة والثالث أن النفس موءنثة فيقال ثلاثة أنفس على لفظ الرجال ولا يقولون ثلاث أنفس الا اذا ذهبوا الى لفظ نفس أومعنى نساء فأما اذا عنيت رجلا قلت عندى ثلاثة أنفس (ليس) في كلامهم ماقيل في مذكره الا بالضم نحو العقربان ذكر

العقارب والثعلبان ذكر الثعالب والافعوان ذكر الافاعى الا فى حرف واحد قالوا الضبعان فى ذكر الضباع ولم يقل أحد لم ذلك وقلت فى ذلك قولا بقى سيف الدولة وأصحابه يناظروننى عليه عشر سنين ولا يفهم عنى مااعتللت به وذلك أن الضبعان شبيه بالسرحان وهو الذئب والذئب أيضاً ذكر الضبع لانه يسفدها كما يسفدها الضبع ويقال لولدها منه الفرعل وصغر تصغيره وجمع جمعه فقالوا ضبيعين كما قالوا سريحين وقالوا ضباعين كما قالوا سراحين فلما كانا جميعا ذكرى الضبع وفق بين لفظيهما وهذا حسن جدا فى الاعتلال للغة فكان سيف الدولة يقول في كل وقت هات كيف قلت فى الضبعان (لم تأت) تثنية تشبه الجمع الا في ثلاثة أسماء وانما يفرق بينهما بكسرة وضمة وهى الصنو والقنو والرئد المثل التثنية صنوان وقنوان ورئدان والجمع صنوان وقنوان ورئدان قال غير ابن خالويه قد جاء غير الثلاثة حكي سيبويه شقذ وشقذان والشقذ ولد الحرباء وحش وحشان والحش البستان (لم يأت) اسم الفاعل من أفعل واستفعل على فاعل الا فى حرف واحد وهو استودقت الاتان وأودقت فهى وادق اذا اشتهت الفحل ولم يقولوا مودق ولا مستودق (لم يأت) اسم المفعول من أفعل على فاعل الا فى حرف واحـد وهو قول العرب أسمت الماشية فى المرعى فهى سائمة ولم يقولوا مسامة قال تعالى(فيه تسيمون) من أسام يسيم ﴿ قال ﴾ ابن خالويه أحسب المراد أسمتها أنا فسامت هى فهي سائمة كما تقول أدخلته الدار فدخل هو فهو داخل ﴿ لم يأت ﴾ فعول مجموعا علي فعول الا فى ثلاثة أحرف مع الافراد الفتح ومع الجمع الضم وهي عـذوب للجائع وجمعه عذوب وزبور وزبور ونخوم الارض والجمع نخوم ﴿ لم يأت ﴾ جيم قلبت ياء الا فى حرف واحد انما تقلب الياء جيما يقال فى عليّ علجّ وفى ايل اجل والحـرف الذى قلبت فيه الجيم ياء الشيرة يريدن الشجرة فلما قلبوها ياء كسروا أولها لئلا تنقلب الياء ألفاً فتصير شارة وهذا غريب حسن وقد قرئ في الشاذ ولا تقربا

هذه الشيرة ﴿ ليس ﴾ فى كلامهم مثل بدل و بدل الاشبه وشبه ومثل ومثل ونكل ونكل الفارس البطل ﴿قلت ﴾ زاد أبو عبيد فى الغريب المصنف نحس ونحس وحلس وحلس وقتب وقتب وزاد ابن السكيت فى الاصلاح عشق وعشق وفى صدره غمر وغمر وضغن وضغن وحرج وحرج وشبه وشبه وهو الصفر ﴿وفى الصحاح ﴾ ربح وربح وجلد وجلد وحذر وحذر ﴿ لم يأت ﴾ عنهم فاعل بمعني مفعول الا قولهم تراب ساف وانما هو مسفي لان الريح سفته وعيشة راضية بمعنى مرضية وماء دافق بمعنى مدفوق وسر كاتم بمعنى مكتوم وليل نائم بمعنى قد ناموا فيه ﴿ لم يأت ﴾ فعل غير منون وفعل منون الا حرف واحد وهو صحر اسم امرأة وهي أخت[1] لقمن بن عاد اجتمع فيه التعريف والتأنيث فلم ينصرف وصحر منصرف لانه جمع صحرة وهي قطعة من الارض تنجاب عن رقة ﴿ ليس ﴾ فى اللغة زرد الا مهملا الا فى حرف واحد جاء فلان يضرب أزدريه وانما جاء لان الزأى مبدلة من السين انما هو جاء يضرب أسدريه اذا جاء فارغا ﴿ ليس ﴾ فى كلامهم الحفيضة بالحاء والضاد الاحرف واحد قيل انه الخلية التي يكون فيها النحل يعسل فيها وقيل أرض فيها نحل ﴿ ليس ﴾ فى كلامهم جمع جمع ست مرات الا الجمل فانهم جمعوا جملا اجملا ثم اجمالا ثم جاملا ثم جمالا ثم جمالة ثم جمالات قال تعالى جمالات صفر فجمالات جمع جمع جمع جمع جمع الجمع قال أبو زيد فى نوادره لا يقال كنا نحو كذا الا لما فوق العشرة (الذى جاء) على فعلول برهوت وسلعوس وطرسوس وقربوس ونفقور النصارى و بلصوص طائر وأسود حلكول (هذا آخر المنتقي) من كتاب ليس لابن خالويه (وقال) ابن خالويه فى شرح الدريديه لم نجد فى كلام العرب لندمان نظير الا أربعة

(١) أخت لقمان أو بنته على ما قبل اسمها صحر بمهملات على وزن قفل كما فى القاموس قاله نصر

أحرف يقال نديم ونادم وندمان وسليم وسالم وسلمان ورحيم وراحم ورحمان وحامد وحميد وحمدان وهذا نادر (وقال) في كتاب ليس قلت لسيف الدولة ابن حمدان قد استخرجت فضيلة لحمدان جد سيدنا لم أسبق اليها وذلك ان النحويين زعموا أنه ليس في الكلام مثل رحيم وراحم ورحمان لا نديم ونادم وندمان وسليم وسالم وسلمان فقلت فكذلك حميد وحامد وحمدان انتهي (قال) ابن خالويه فى شرح الدريدية كل اسم علي فعيل ثانيه حرف حلق يجوز فيه اتباع الفاء العين نحو بعير وشعير ورغيف ورحيم أخبرنا ابن دريد عن أبى حاتم عن الاصمعي أن شيخا من الاعراب سأل الناس فقال ارحموا شيخا ضعيفا (قال) ابن السكيت في كتاب الاصوات كل زجر كان على حرفين الثانى منهما ياء فما قبلها مكسور مثل هى هى فاذا قلت فعلت همزت فقلت هأهأت بالابل الا من ترك الهمز فانه يقول هاهيت بالابل بغير همز (قال) ابن سيدة فى المحكم قال كراع القلاب داء يصيب القلب وليس فى الكلام اسم داء اشتق من اسم العضو الذي أصابه الا القلاب من القلب والكباد من الكبد والنكاف من النكفتين وهما غدتان يكتنفان الحلقوم من أصل اللحي انتهي (قال) التاج ابن مكتوم فى تذكرته ومن خطه نقلت قال الاستاذ أبو بكر محمد بن عبد الله ابن ميمون العبدرى في كتاب نقع الغلل لا يوجد اسم حذفت عينه وأبقيت لامه الاسه ومذ وثبة فى قول أبى اسحق (قال) ابن مكتوم قال نصر بن محمد بن أبي الفنون النحوي فى كتاب أوزان الثلاثى ليس فى العربية تركيب ب ق م ولا ب م ق ولا ق ب م ولا ق م ب ولا م ب ق ولا م ق ب فلذلك كان بقم معربا (قال) ابن مكتوم قال أبو عبد الله محمد بن المعلى الازدي فى كتاب المشاكهة في اللغة لم يأت في كلام العرب على افعل الا سبعة أحرف اسحل واشكل ضربان من الشجر وانمد واجرد وهو نبت والانقض وهو بيت

الكمأة واحبل وهو اللو يافى لغة اليمن واصمت وهي الارض القفرفان كان الاخرط وهو شجر له نبت فهي ثمانية (قال) الزجاجى فى شرح أدب الكاتب قال أبو بكر بن الانبارى قال ثعلب ليس فى كلام العرب أوقفت بالالف الا فى موضعين يقال تكلم الرجل فأوقف اذا انقطع عن القول عيا عن الحجة وأرقفت المرأة اذا جعلت لها سواراً من الوقف وهو الذبل قال أهل اللغة اذا كان السوار من ذهب قيل له سوار واذا كان من فضة فهو قلب واذا كان من ذبل أو عاج فهو وقف (قال ابن خالويه) فى شرح المقصورة ليس في كلام العرب فعل يفعل بفتح الماضى والمستقبل الا اذا كان فيه أحد حروف الحلق عينا أولاما نحو سحر يسحر الا أبي يأبى فان قيل ألبس قد رويت لنا أنه جاء فعل يفعل بالفتح فى خمسة أحرف عشى يعشي وقلى يقلى وحيي يحيي وركن يركن فقل في ذلك خلاف وأبى يأبى لا خلاف بين النحويين فيه فلذلك خص بالذكر (قال سلامة الانبارى) فى شرح المقامات كل ما ورد عن العرب من المصادر على تفعال فهو بفتح التاء الا لفظتين وهما تبيان وتلقاء (وقال أبو جعفر) النحاس فى شرح المعلقات ليس فى كلام العرب اسم علي تفعال الا أربعة أسماء وخامس مختلف فيه يقال تبيان ويقال لقلادة المرأة تقصار وتعشار وتبراك موضعان والخامس تمساح وتمسح أكثر وأفصح ﴿وقال الامام جمال الدين بن مالك فى كتابه نظم الفرائد جاء على تفعال بكسر التاء وهو غير مصدر رجل تكلام وتلقام وتلعاب وتمساح للكذاب وتضراب للناقة القريبة العهد بضراب الفحل وتمراد لبيت الحمام وتلفاق لثوبين ملفوقين وتجفاف لما تجلل به الفرس وتهواء لجزء ماض من الليل وتنبال للقصير اللئيم وتعشار وتبراك وزاد ابن جعوان تمثال وتيفاق لموافقة الهلال ﴿قال﴾ النحاس فى شرحه المذكور فعل فى كلام العرب قليل في الاسماء قالوا حذر وفطن وندس وقرئ وعبد الطاغوت وقرأ سليمان التيمى

(قالت نملة) (قال ابن خالويه) فى شرح الدريدية ليس فى كلام العرب فعل يفعل مما فاؤه واو الاحرف واحد وجد يجد ذكره سيبويه (وقال ابن قتيبة) فى أدب الكاتب قالوا وجد يجد ويجد من الموجدة والوجدان جميعا وهو حرف شاذ لا نظير له (قال ابن قتيبة) كل ما كان على فعل فمستقبله بالضم لم يأت غير ذلك الا في حرف واحد من المعتل روى سيبويه أن بعض العرب قال كدت تكاد ﴿قال ابن قتيبة﴾ قال أبو عبيدة لم يأت مفيعل في غير التصغير الا فى حرفين مبيطر ومسيطر وزاد غيره مهيمن ﴿قال النحاس﴾ فى شرح المعلقات قال الاخفش سعيد بن مسعدة ليس شيء يضطرون اليه الاوهم يرجعون فيه الى لغة بعضهم ﴿وقال سيبويه﴾ ليس شيء يضطرون اليه الاوهم يحاولون به وجها يعنى يردونه الى أصله قال ابن خالويه فى شرح الفصيح يقال أخذه ما قدم وما حدث ولا يضم حدث في شيء من الكلام الا في هذا قال البطليوسى في شرح الفصيح حكى الزبيدى انه يقال قلنست رأسى بالقلنسوة وتقلنست علي مثال فعنلت وتفعنلت قال ولا نعلم لهذين المثالين نظيرا فى الكلام (قال المرزوقى) فى شرح الفصيح اذا وجدت فى كلامهم النجم معرفا بالالف واللام فاجعله الثريا الا أن يمنع مانع نحو جئت والنجم قد تصوب وفى القرآن (والنجم والشجر يسجدان) فسر النجم بما لم يكن له فى طلوعه ساق (قال ابن الاعرابى) فى نوادره ليس شيء من الكلام الا ويدعي يابسه هشيما الا البهمى فانه يسمى يبسها عربا وهو عقر الكلأ (قال ثعلب) في أماليه سمعت سلمة يقول سمعت الفراء يقول اذا كان أول المقصور مكسورا أو مضموما مثل رضى وهدى وحمي فان كان من الياء والواو ثنيته بالياء فقلت رضيان وهديان الا حرفان حكاهما الكسائى عن العرب زعم أنه سمعهما بالواو وهما رضوان وحموان وليس يبنى عليهما وما كان مفتوحا أوله تثنيه بالواو وان كان من ذوات الواو مثل عصوان وقفوان وان كان من ذوات الياء تثنيه بالياء مثل فتيان (قال

أبو محمد البطليوسى) فى كتاب الفرق لم يقع فى كلام العرب ابدال الضاد ذالا الا فى قولهم نبض العرق فهو نابض ونبذ فهو نابذ لا أعرف غيره (قال ابن القوطية) في كتاب الافعال الافعال ضربان مضاعف وغيره فالمضاعف ضربان ضرب على فعل وضرب علي فعل ليس فيه غيرهما الافعل شاذ رواه يونس لبيت تلب والاعم لبيت تلب والضم قليل أو شاذ في المضاعف فما كان منه على فعل متعدياً يجيء مستقبله علي يفعل غير أفعال جاءت باللغتين هرّه يهرّه ويهرّه كرهه وعله بالشراب يعله ويعله وشدّه يشده ويشده (وقال الفرّاء نم الحديث ينمه وينمه وبت الشيء يبته ويبته وشذ من ذلك حبيت الشيء أحبه وما كان غير متعد فانه على يفعل غير افعال أتت باللغتين شح يشح ويشح وجدّ فى الامر يجد ويجد وجم الفرس يجم ويجم وشبّ يشب ويشب وفحت الافعى تفح وتفح وترت يده تتر وتتر وطرت تطر وتطر وصدّ عنى يصد ويصد وحدّت المرأة تحد وتحد وشذ الشيء يشذ ويشذ ونس الشيء ينس وينس اذا يبس وشطت الدار تشط وتشط ودرّت الناقة وغيرها تدر وتدر وأما ذرّت الشمس وهبت الريح فانهما أتيا على يفعل اذ فيهما معنى التعدى وشذ منه ألّ الشيء يؤلّ ألا برق والرجل أليلا رفع صوته صارخا وما كان علي فعل فانه علي يفعل وليس لمصادر المضاعف ولا للثلاثى كلمة قياس تحمل عليه انما ينتهى فيه الى السماع والاستحسان وقد قال الفراء كل ما كان متعديا من الافعال الثلاثية فان الفعل والفعول جائزان في مصادره (والثلاثى) الصحيح ثلاثة أضرب فعل وفعل وفعل فما كان على فعل من مشهور الكلام مثل ضرب ودخل فالمستقبل فيه على ما أتت به الرواية وجري علي الالسنة يضرب ويدخل واذا جاوزت المشهور فأنت بالخيار ان شئت قلت يفعل وان شئت قلت يفعل هذا قول أبى زيد الا ما كان عين الفعل أو لامه أحد حروف الحلق فانه يأتى على يفعل الأفعال يسيرة جاءت بالفتح والضم مثل جنح ودبغ وافعال بالكسر مثل

هنأ يهنئ ونزع ينزع وما كان علي فعل فمستقبله يفعل لا غير وما كان على فعل فمستقبله على يفعل الا فضل الشيء يفضل فانه لما كان الاجود فضل استغنوا بمستقبله عن مستقبل فضل وفى لغة نعم ينعم ليس في السالم غيرهما (وجاءت) أفعال بالكسر والفتح حسب يحسب ويحسب ويئس ييأس وييئس ونعم ينعم وينعم ويبس ييبس وييبس (وجاءت) أفعال على يفعل ورم يرم وولى يلى وورث يرث ووثق يثق وومق يمق وورع يرع ووفق أمره يفق وورى الزنديرى لم يأت غيرها (وجاء) فى المعتل دمت تدام ومت تمات والاجود دمت تدوم ومت تموت ومصادر الثلاثى كلها تأتى على فعل وفعل وفعل وفعول وفعال وفعال وفعول وفعل وفعل وفعل وفعل وفعلال وفعلان وفعيل وفعلان وفعلان وفعالة وفعالة وفعولة وفعلة وفعلة وفعيلة ﴿ وقد ﴾ تأتى المصادر قليلا على فعلى وفعلى وقالوا في مصادر الرباعى البقوي والبقيا والفتوي والفتيا ولهذه الافعال مصاد ودخلت الميم زائدة فى أولها تدرك بالقياس على ما أصلته فيه العلماء مما قالت العرب على أصله وأشذته ومنها أسماء مبنية بالزيادة تشبه المصادر في وزنها وتخالفها في بعض حركاتها للفصل بين الاسم والمصدر فما كان على يفعل فالمصدر منه على مفعل كالمفر والمضرب لم يشذ منها غير المرجع والمعذرة والمعرفة وقالو المعجز والمعجز في العجز الذي هو ضد الحزم وكذلك قالوا فى المعجزة والمعجزة والمعتبة والمعتبة والاسم منه على مفعل كالمفر على موضع الفرار والمضرب موضع الضرب لم يشذ من هذا الا ألفاظ جاءت باللغتين أرض مهلكة ومهلكة ومضربة السيف ومضربته ﴿ ومن المضاعف ﴾ مدب النمل ومدبه حيث يدب والمزلة والمزلة موضع الزلل وعلق مضنة ومضنة وما كان على مفعل فالاسم والمصدر منه مفتوحان حملوه محمل يفعل اذ لم يكن فى الكلام مفعل فألزموه الفتح لخفته الا ألفاظ جاءت بالكسر كالمشرق والمغرب والمسجد اسم البيت والمجزر موضع الجزارة وجاءت ألفاظ باللغتين بالفتح والكسر المطلع والمطلع

والمنسك والمنسك والمسكن والمسكن ومفرق الرأس والطريق ومفرقهما والمحشر والمحشر والمنبت والمنبت ومن المضاعف المذمة والمذمة ومحل الشيء حيث يحل ومحله وما كان علي يفعل فالمصدر والاسم منه مفتوحان لم يشذ من ذلك الا المكبر يعنون الكبر والمحمدة يريدون الحمد والثلاثية المعتلة بالواو في العين أو في اللام والمعتلة بالياء في اللام في مصادرها والاسماء المبنية منها على مفعل فروا عن الكسر الى الفتح لخفته لم يشذ من ذلك الا المعصية ومأوى الابل فانهما مكسوران والمأوي لغير الابل مفتوح علي أصله وكسروا مأقي العين لم يأت غيره وأما المعتلة بالياء فى عين الفعل فانها تنتهى فى مصادرها والاسماء منها الى الروايات لانهم قالوا المحيض والمبيت والمغيب والمزيد وهن مصادر وقالوا المقيل ومغيض الماء والمحيص فى الاسماء والمصادر وقالوا المطار والمنال والممال في الاسماء والمصادر ومن العلماء من يجيز الكسر والفتح فيها مصادر كن أو أسماء فتقول المال والمميل والمعاب والمعيب والافعال السالمة من ذوات الياء فى المصادر والاسماء كالمعتلة لم يشذ من ذلك الا المحمية فى الغضب والانفة وما كان منها فاء فعله واوا فالمصدر منه والاسم على يفعل بالكسر ألزموا العين الكسرة فى يفعل اذا كانت لا تفارقها من مفعل لم يشذ منها الا مورق اسم رجل وموكل اسم رجل أو بلد وجاء فيما كان من هذه البنية على يفعل موهب اسم رجل بالفتح وحده والموحل موضع الوحل باللغتين وطيء تقول في هذه البنية كلها بالفتح ولطيء توسع فى اللغات وأما موحد أي فى قولهم ادخلوا موحد موحد فمعدول عن واحد واحد ولهذا لم ينصرف انصراف المصادر ومن العرب من يلتزم القياس في مصادر يفعل وأسمائه فيفتح جميع ذلك وكل حسن والصفات في الالوان تأتى أكثر أفعالها الثلاثية على فعل الا أدم وشهب الفرس وقهب وكهب وصدىء وسمر فانها أتت بالضم والكسر والصفات بالجمال والقبح والعلل والاعراض تأتى افعالها علي فعل الاعجف وخرق وحمق وكدر الماء وغيره فانها جاءت بالضم والكسر وقد

جاء منها شيء على فعل خشن الشيء خشنة وخشونة ورعن رعناً ورعونة وقال الاصمعي وعجم عجمة وعجمومة ﴿ وجاءت صفات على أفعل وذكر سيبويه أن العرب لم تتكلم لها بافعال ولكن بنتها بناء أضدادها وهي الاغلب والازبر العظيم الزبرة وهو الكاهل والاهضم والادن والاخلق والاملس والانوك والاحزم والاخوص والاقطع والاجذم للمقطوع اليد وقد جاء فى كتاب العين وغيره لبعضها أفعال والقياس يصحبها والاميل الذى لا سلاح معه والاشيب وقال فى هذين استغنوا بمال عن ميل وبشاب عن شيب شبهوه بشاخ وقد قالوا صيد فى فعل الاصيد انتهى (كل) ماجاء من الصفات على وزن فعلى بالفتح فهو مقصور ملحق بالرباعي نحو سكرى وعبري وثكلي ورهوي عيب تعاب به المرأة وامرأة جهوى قليلة التستر وهو كثير قاله فى الجمهرة (كل) حرف جاء على فعلاء فهو ممدود الا أحرف جاءت نوادر أربى وشعبى وأدمى ذكره ابن قتيبة فى أدب الكاتب (قال الفارابي) فى ديوان الادب كل ما كان على فعال من الاسماء أبدل من أحد حرفي تضعيفه ياء مثل دينار وقيراط كراهة أن يلتبس بالمصادر الا أن يكون بالهاء فيخرج على أصله مثل ذنابة وصنارة ودنامة لانه الآن أمن التباسه بالمصادر ومما جاء شاذا على أصله قولهم للرجل الطويل خناب انتهى (كل) ماجاء على فعول فهو مفتوح الاول كسفود وكلوب وخروب وعبود وهبود وهماجبلان وقبوم وديوم وفلوج ودمون وهما موضعان ومروت واد وبلوق أرض لاتنبت وحيوت ذكر الحيات وماء بيوت اذا بات ليلة وسهم صبوب ومطر صيوب أيضاً وقوم سلوق يتقدمون العسكر وكيول المتأخر عن العسكر وسنوت وكمون وفروج وفروخ وشبور البوق وقفور نبت ودبوس وبلوط شجر وشبوط ضرب من السمك وتنوم شجر وزقوم الا لفظين فقط فانهما بالضم سبوح وقدوس قاله فى الجمهرة وقال فى باب آخر تقول العرب سبوح وقدوس وسمور وذروح وقد قالوا بالضم وهو أعلى والذروح

واحد الذراريح وهو الدود الصغار (وقال) ابن درستويه فى شرح الفصيح كل اسم على فعول فهو مفتوح الاول الا السبوح والقدوس والذروح فان الضم فيها أكثر وقد تفتح ولم يجئ عن العرب الضم فى شيء من كلامهم غير هذه الثلاثة خاصة وسائر نظائرها مفتوح (كل) اسم فى لغة العرب آخره ال أو ايل فانه يضاف الى الله تعالي نحو شرحبيل وعبدياليل وشراحيل وشمهيل وما أشبه هذا نقله فى الجمهرة عن ابن الكلبي (قال ابن دريد) الا قولهم زنجبيل فانه الرجل الضئيل الجسم وبنو زنجبيل بطن من اليمن (كل) اسم علي فعل ثانيه واو جائز أن يجمع على ثلاثة أوجه كوز وكيزان وأكواز وكوزة ونون ونينان وأنوان ونونة رواه ابن مجاهد عن السمرى عن الفراء (كل) مصدر كان على مثال الفعيلى فهو مقصور لا يمد ولا يكتب بالالف نحو الهزيمي والخطيمى والرثيثى والرديدى وزعم الكسائي انه سمع المد والقصر فى خصيصى وأمرهم فيضوضى بينهم (وقال) الفراء لم أسمع أحداً من العرب يمد شيئاً من هذا ولم يجزه ذكره ابن السكيت فى المقصور والممدود (كل) نسب فهو مشدد الا فى ثلاثة مواضع يمان وشام وتهام قاله ابن خالويه وزاد فى الصحاح نباط يقال رجل نباطي ونباط مثل يمانى ويمان (كل) اسم جنس جمعي فان واحده بالتاء وجمعه بدونها كسدر وسدرة ونبق ونبقة الا أحرفا جاءت بالعكس نوادر وهى الكمأة جمع كمء والفقعة جمع فقع ضرب من الكمأة قاله فى ديوان الادب (قال) أبو عبيد فى الغريب المصنف وابن السكيت فى اصلاح المنطق والفارابي فى ديوان الادب قال الكسائى كل شيء من أفعل وفعلاء سوى الالوان فانه يقال منه فعل يفعل كقولك عرج يعرج وعمى يعمى الا ستة أحرف فانه يقال فيها فعل يفعل الاسمر والادم والاحمق والاخرق والارعن والاعجف وقال الاصمعى والاعجم أيضاً ﴿ قال فى الصحاح ﴾ كل فعل كان ماضيه مكسوراً فان مستقبله يأتى مفتوح العين نحو

علم يعلم الا أربعة أحرف جاءت نوادر حسب يحسب ويئس ييئس ويبس ييبس ونعم ينعم فانها جاءت من السالم بالكسر والفتح وفى المعتل ماجاء ماضيه ومستقبله جميعا بالكسر ومق يمق ووفق يفق ووثق يثق وورع يرع وودم يرم وورث يرث وورى الزند يرى وولى يلى ﴿ قال أبو زيد ﴾ فى النوادر كل شيء هاج فمصدره الهيج غير الفحل فانه يهيج هياجاً ﴿ قال المبرد ﴾ فى الكامل كل واو مكسورة وقعت أولا فهمزها جائز نحو وِشاح وإشاح ووِسادة وإسادة ﴿ قال ثعلب ﴾ في أماليه كل الاسماء يدخل فيها واو القسم فتخفض وتخرج الواو فترفع وتخفض ولا يجوز النصب الا في حرفين وأنشد

لا كعبة الله ما هجرتكم   الا وفى النفس منكم أرب

والحرف الآخر قضاء الله قد سفع القبورا (قال ابن السكيت) في المقصور والممدود كل ما كان من حروف الهجاء على حرفين الثانى منهما ألف يمد ويقصر من ذلك الباء والتاء والثاء والفاء والطاء والظاء والحاء والخاء والراء والهاء والياء (قال ابن ولاد) فى المقصور والممدود قال الخليل ليس فى الكلام مثل وعوت ولا شووت لا يجوز أن يكون على ثلاثة أحرف وفاء الفعل ولامه واو لا يقولون قووت فيجمعون بين واوين (قال ابن ولاد) وعشورا بضم العين والشين وزعم سيبويه أنه لم يعلم فى الكلام شيء جاء على وزنه ولم يذكر تفسيره وقرأت بخط بعض أهل العلم انه اسم موضع ولم أسمع تفسيره من أحد (قال ابن درستويه) فى شرح الفصيح ليس فى كلام العرب اسم آخره واو وأوله مضموم فلذلك لما عربوا خسرو بنوه على فعلى بالفتح فى لغة وفعلى بالكسر في لغة أخرى وأبدلوا الكاف فيه من الخاء علامة لتعريبه فقالوا كسرى (قال المطرزى) في شرح المقامات قال أبو على الفارسى الظربى جمع ظربان والحجلى جمع الحجل ولا أعلم لهذين الحرفين مثلا (قال المرزوقى) فى شرح الفصيح ذكر أهل اللغة انه ليس فى الكلام كلمة

أولها ياء مكسورة الايسار لغة فى اليسار لليد اليسرى وقولهم يعاط لفظة يحذر بها هذلية وأنشد
اذ قال الرقيب ألا يعاط

(قال الجوهري) فى الصحاح وسلامة الانبارى في شرح المقامات ليس فى الكلام افعوعلت يتعدي الا اعروري الفرس ركبه عريا واحلولى قال

فلما أتى عامان بعد انفصاله عن الضرع واحلولى دماثا يرودها

(قال ابن دريد فى الجمهرة لم يجئ من مادة ب م م الا قولهم البمة الدبر ولا من مادة أيى الا أىّ في الاستفهام ونحوه ولا من مادة ب ى ي ولا ه ي ى الا قولهم لمن لا يعرف ولا يعرف أبوه هىّ بن بىّ وهيان بن بيان ولا من مادة خ ك ك الا قولهم كخ يكخ كخا وكخيخا اذانام فغط ولا من مادة د ط ط الا قولهم طدّ الشئ فى الارض في معنى الامر ولا من د ظ ظ الا دظه يدظه دظا والدظ الدفع العنيف ولا من ذ ك ك الا كذّ ولا من زوو الا الزو وهما القرينان من السفن وغيرها يقال جاء فلان زوّا اذا جاء هو وصاحبه ولا من ز ي ي الا هذازى حسن وهى الشارة أو الهيئة ﴿ وقال ﴾ أبو عبيدة دخل بعض الرجاز البصرة فلما نظر الى بزة أهلها قال

ما أنا بالبصرة بالبصرىّ ولا شبيه زيها بزيّ

ولا من ط ى ى الا طويت الثوب طيا ولا من ع ظ ظ الا ماذكره الخليل عظته الحرب بمعنى عضته والعظ الشدة فى الحرب والرجل الجبان يعظ عن مقاتله اذا نكص وحاد وهذا فات ابن دريد في الجمهرة فانه ذكر ان هذه المادة أهملت مطلقا ولم يستثن شيئاً وذكر أيضاً ان الياء مع الفاء أهملت مطلقاً واستدرك عليه ابن خالويه ان العرب تقول يافىّ ما اذا تعجبوا والفىّ من الظل اذا تركت الهمز والفىّ الجماعة من الطير ولم يجئ من مادة ل ن ن الا الن النافية ولا من م ه ه الا مه ولا من وى ى الا وى فى التعجب ولا من ه ى ى الا ماهيانك أى شانك (قال)

ابن السكيت في الاصلاح سمعت أبا عمرو الشيبانى يقول ليس فى الكلام حلقة الا فى قوله هؤلاء قوم حلقة للذين يحلقون الشعر جمع حالق (قال ثعلب) فى فصيحه وابن السكيت فى الاصلاح كل اسم فى أوله ميم زائدة علي مفعل أو مفعلة مما ينقل أو يعمل به فهو مكسور الاول نحو مطرقة ومروحة ومرآة ومئزر ومحلب للذى يحلب فيه ومخيط ومقطع الا احرفا جئن نوادر بالضم فى الميم والعين وهن مدهن ومنخل ومسعط ومدق ومكحلة ومنصل وهو السيف ونظم ابن مالك الالات التى جاءت مضمومة فقال

مكحلة مع مدهن ومحرضه مع منخل منصل ومنقر مدق

المحرضة وعاء الاشنان والمنقر بئر ضيقة ﴿ قال المعرى ﴾ فى بعض كتبه كل مافى كلام العرب أفعال فهو جمع الا ثلاثة عشر حرفاً قولهم ثوب أسمال وأخلاق وبرمة أعشار وجفنة أكسار اذا كانتا مشعوبتين ونعال أسماط اذا كانت غير مخصوفة وحبل أحذاق وأرمام وأقطاع وأرمات اذا كان متقطعاً موصلاً بعضه الى بعض وثوب أكباش لضرب من الثياب ردئ النسج وأرض أحصاب اذا كانت ذات حصى وبلد أمحال أى قحط وماء أسدام اذا تغير من طول القدم ﴿ قلت ﴾ وزاد فى الصحاح رمح أقصاد أى متكسر وبلد أخصاب أى خصب وقال الواحد فى هذا يراد به الجمع كأنهم جعلوه أجزاء قال وقلب أعشار جاء علي بناء الجمع كما قالوا رمح أقصاد ﴿ قال المعرى ﴾ كل ما فى كلامهم إفعال بكسر الالف فهو مصدر الا أربعة أسماء قالوا اعصار واسكاف وامخاض وهو السقاء الذى يمخض فيه اللبن وأنشاط يقال بئر أنشاط وهي التي تخرج منها الدلو بجذبة واحدة انتهي وزاد بعضهم انسان وابهام ﴿ قال ابن مكتوم ﴾ فى تذكرته قال محمد بن المعلى الازدي فى كتاب المشاكهة زعم المبرد أنه لم يأت فى كلام العرب جمع هو أقل من واحده بهاء الا فى المخلوقات لا فى المصنوعات مثل حبة وحب وتمرة وتمر وبقرة وبقر ولا

يكون ذلك فيما يصنعه الادميون لا يقال جفنة وجفن ولادرقة ودرق ولاشبكة وشبك ولا جرة وجر ولا جحفة وجحف (وقال) أيضاً جاءت أربعة أحرف على فعالة لم يأت غيرها فيما ذكره الاصمعي وهي غبارة الشتاء حتى تكون الارض غبراء لا شئ فيها وحمارّة القيظ وصبارة البرد شدتهما والقي فلان علي فلان عبالته أى ثقله (قات) زاد فى الصحاح الزعارّة بتشديد الراء شراسة الخلق (وقال) أيضا ليس فى الكلام فعالى جمعه فعالات الاشقاري جمعه شقارات وهي شقائق النعمان وخبازى جمعه خبازات (وقال) أيضاً سمعت أبا رياش يقول لم تسبق اللام الراء الا فى غرل وجرل وورل وأرل فالغرل من الغرلة والاغرل والغرل وهى القلفة والاقلف والقلف والجرل ماغلظ من الارض ويقال أرض جرلة اذا كانت ذات جراول والورل جنس من الضباب وأرل موضع (وقال) غير أبى رياش برل الديك اذا نشر برائله وهو ريشه الطويل الذى فى عنقه ينشره للقتال اذا غضب (قال) ابن السكيت فى كتاب المقصور والممدود قال الفراء ليس فى الكلام فعلاء ساكنة العين ممدودة الاحرفان يقال للقوباء قوباء وللخششاء خشاء قال وليس فى الكلام فعلاء مكسورة الفاءمفتوحة العين ممدودة الا ثلاثة أحرف السيراء ضرب من البرود ويقال الذهب والحولاء والكلام فيه بالضم والعنباء للعنب قال وليس فى الكلام فعلاء بتحريك ثانيه وفتح الفاء غير هذين الحرفين السحناء الهيئة لغة فى السحناء بالسكون وثأداء لغة فى ثأداء بالسكون قال وكل الاصوات مضمومة كالدعاء والرغاء والثغاء والعواء والمكاء الصفير والحداء والضغاء ضغا الذئب والزقاء زقاء الديك الاحرفين النداء وقدضمه قوم فقالوا النداء والغناء (وفي) الصحاح قال الفراء يقال أجاب الله غواثه وغواثه قال ولم يأت فى الاصوات شئ بالفتح غيره وانما يأتى بالضم مثل البكاء والدعاء أوبالكسر مثل النداء والصياح (قال) البطليوسى فى شرح الفصيح

قال المبرد حمارّة القيظ مما لا يجوز أن يحتج عليه ببيت شعر لان ما كان فيه من الحروف التقاء ساكنين لا يقع فى وزن الشعر الا فى ضرب منه يقال له المتقارب وذلك قوله

فذاك القصاص وكان التقاص فرضا وحتما على المسلمينا

(قال) البطليوسى أيضاً فى الشرح المذكور والتبريزي فى تهذيبه ليس فى الكلام فعول مما لام الفعل منه واو فيأتى فى آخره واو مشددة الا عدوّ وفلوّ وحسوّ ورجل نهوّ عن المنكر وناقة رغوّ كثيرة الرغاء (قال) التبريزى في تهذيب اصلاح المنطق قالوا فضل بالكسر يفضل بالضم وليس فى الكلام حرف من السالم يشبهه وقد أشبهه حرفان من المعتل قال بعضهم مت بالكسر تموت ودمت بالكسر تدوم (قال) ابن السكيت يقال رماه الله بالسواف أي الهلاك كذا قال أبو عمرو الشيبانى وعمارة وسمعت هشاما يقول لابى عمرو ان الاصمعي يقول السواف بالضم وقال الادواء كلها تجي بالضم نحو النحاز والدكاع والقلاب قال أبو عمرو لا انما هو السواف (قال) الفارابى فى ديوان الادب فعيل لفعل جمع عزيز ومنه عبد وعبيد وكلب وكليب (كل) ما كان من المضاعف من فعلت متعدياً فهو على يفعل بالضم لا يكون شئ منه علي يفعل بالكسر الا حرفان شذا فجاآ على يفعل ويفعل وذلك قولهم عله بالحناء يعله ويعله لغة وهرّه يهرّه ويهره اذا كرهه ولا ثالث لهما وباقي الباب كله بالضم نحو ردّ يرد وشدّ يشدّ وعق يعق ذكر ذلك أبو عليّ الفارسى فى تذكرته (وقال) ابن السكيت في الاصلاح قال الفراء ما كان من المضاعف على فعلت متعديا فان يفعل منه بالضم الا ثلاثة أحرف نادرة وهى شدّه يشدّه ويشدّه وعله يعله ويعله من العلل وهو الشرب الثانى ونمّ الحديث ينمه وينمه فان جاء مثل هذا أيضاً مما لم نسمعه فهو قليل (قال) فى الصحاح المصدر من فعل يفعل المعتل العين مفعل بفتح العين وقدّ

شذت منه حروف فجاءت على مفعل كالمجيء والمحيض والمكيل والمصير (قال) في الصحاح قال عيسى بن عمر كل اسم على ثلاثة أحرف أوله مضموم وأوسطه ساكن فمن العرب من يثقله ومنهم من يخففه مثل عسر وعسر ورحم ورحم وحلم وحلم ويسر ويسر وعصر وعصر ﴿ قال ابن درستويه ﴾ في شرح الفصيح أهل اللغة وأكثر النحويين يقولون كل ما كان الحرف الثانى منه حرف حلق جاز فيه التسكين والفتح نحو الشعر والشعر والنهر والنهر وقال الحذاق منهم ليس ذلك صحيحاً ولكن هذه كلمات فيها لغتان فمن سكن من العرب لا يفتح ومن فتح لا يسكن الا فى ضرورة شعر والدليل على ذلك أنه قد جاء عنهم مثل ذلك فى كلام كثير ليس في شيء منه من حروف الحلق شيء مثل القبض والقبض فانه جاء فيهما الفتح والاسكان قال ومما يدل على بطلان ما ذهبوا اليه أنه قد جاء فى النطع أربع لغات فلو كان ذلك من أجل حروف الحلق لجازت هذه الاربعة في الشعر والنهر وفي كل ما كان فيه شيء من حروف الحلق انتهى فمما جاء فيه الوجهان مما ثانيه حرف حلق الشعر والشعر والنهر والصخر والصخر والبعر والبعر والظعن والظعن والدأب والدأب والفحم والفحم وسحر وسحر للرئة (ومما جاء فيه الوجهان) وليس ثانيه حرف حلق نشز من الارض ونشز مرتفع ورجل صدع وصدع ضرب خفيف اللحم وليلة النفر والنفر وسطر وسطر وقدر وقدر ولغط ولغط وقط الشعر وقطط وشبر وشبر العطية وشمع وشمع ونطع ونطع وعذل وعذل وطرد وطرد وشل وشلل وغبن وغبن ودرك ودرك وشبح وشبح للشخص ذكر ذلك التبريزى فى تهذيبه (قال) في المحكم لا يجتمع كسرة وضمة بعدها واو ليس بعدها الا ساكن ولذلك كانت خندوة بكسر الخاء المعجمة لغة قبيحة ولا نظير لها وهى الشعبة من الجبل (قال) الزبيدى فى كتاب الاستدراك على العين قل ما يجمع فعلى على فعل الا حروفا محكية نحو سقف وسقف ورهن ورهن (قال)

في الصحاح لم يسمع العدل من الرباعي الا فى قرقار وعرعار قال الراجز قالت له ريح الصبا قرقار * يريد قالت له قرقر بالرعد كأنه يأمر السحاب بذلك وقال النابغة * يدعو وليدهم بها عرعار * لان الصبي اذا لم يجد أحداً رفع صوته فقال عرعار فاذا سمعوه خرجوا اليه فلعبوا تلك اللعبة انتهي ﴿ قال ﴾ في الصحاح قال أبو عبيد صاحب الغريب المصنف لم يسمع أكثر من أحاد وثناء وثلاث ورباع الا فى قول الكميت

ولم يستريثوك حتى رميت ... فوق الرجال خصالا عشارا

﴿ قال ﴾ الفارابى والجوهري العرب تقول هو يسقي نخله الثلث لا يستعمل الثلث الا في هذا الموضع وفى نوادر أبي زيد قالوا هم العشير الى السديس ولا يقولون خميساً ولا ربيعاً ولا ثليثا وقالوا لك عشير المال وتسيعه الى سديسه ولم يعرفوا ما سوى ذلك (وفي) الغريب المصنف يقال عشير وثمين وخميس ونصيف وثليث يريد العشر والثمن والخمس والنصف والثلث ﴿ وقال ﴾ أبو زيد العشير والتسيع والثمين والسبيع والسديس ولم يعرفوا ما سوى ذلك (قال) الجوهرى فى الصحاح والتبريزى فى تهذيبه جاء على مفعل من المعتل موهب اسم رجل ومورق كذلك وموكل اسم موضع وموظب اسم أرض وقولهم دخلوا موحد وموزن موضع قال ابن دريد قال أبو زيد يقال فلان حجي بكذا وخليق به وجدير به وقمن به ومقمنة به وعسي به ومعساة به ومخلقة به وقرف به ويقال فيه كله ما أفعله وأفعل به الا قرف فانه لا يقال ما أقرفه ﴿ قال ﴾ الاصمعى قال أبو عمرو بن العلاء ليس فى كلام العرب أتانا سحراً ولكن أتانا بسحر وأتانا أعلى السحرين وليس فى كلامهم بينا فلان قاعدا اذ قام انما يقال بينا فلان قاعدا قام ذكره فى الجمهرة (قال) النجيرمى فى فوائده قال الاصمعي تقول العرب كدت أفعل ذاك ا كاد ومنهم من يقول كدت أفعل ذاك أكاد قال وليس فى كلامهم فعلت افعل الا هذ (قال)

في الصحاح ليس في الكلام فعلل الا حدرد اسم رجل ولو كان فعلل لـكان من المضاعف لان العين واللام من جنس واحد وليس هو منه وقال كل ما كان من المضاعف لازما فمستقبله على يفعل بالكسر الا سبعة أحرف جاءت بالضم والكسر وهي يعلّ ويشحّ ويجدّ في الامر ويصدّ أي يصيح ويجمّ من الجمام والافعى تفحّ والفرس يشب وما كان متعديا فمستقبله يجيء بالضم الا خمسة أحرف جاءت بالضم والكسر وهى يشدّه ويعله ويبت الشيء وينم الحديث ورمّ الشيء يرمه (قال) في الصحاح لم يصغروا من الفعل غير قولهم ما أميلح زيدا وما أحيسنه وقال لم يجيء في نعوت المذكر شيء على فعلى سوي حمار حيدي أى يحيد عن ظله لنشاطه ويقال كثير الحيود عن الشيء وقال سيد وسادة تقديره فعلة مثل سرى وسراة ولا نظير لهما وقال فعـلة لا يجمع علي فعل الا أحرفا مثـل حلقة وحلق وحمأة وحمأ وبكرة وبكر (قال) التبريزى في تهذيبه يقال ثلثت القوم أثلثهم بالضم اذا أخذت ثلث أموالهم وكذلك يضم المستقبل الى العشرة الا في ثلاثة أحرف الاربعة والسبعة والتسعة ﴿قال﴾ في الصحاح لم يأت من الجمع على هذا المثال الا أحرف يسيرة شجرة وشجراء وقصبة وقصباء وطرفة وطرفاء وحلفة وحلفاء وكان الاصمعى يقول في واحد الحلفاء حلفة بكسر اللام مخالفة لاخواتها ﴿وقال﴾ سيبويه الشجراء واحد وجمع وكذلك القصباء والطرفاء والحلفاء وقال لا يعرف فعلة جمع فعيل غير سراة وسرىّ ﴿قال ابن مالك﴾ في كتابه نظم الفرائد كل ما جاء على فعلان فمؤنثه على فعلى غير اثني عشر اسما فانها جاءت على فعلانة ثم نظمها فقال

أجز فعلى لفعلانا اذا استثنيت حبلانا
ودخنانا وسخنانا وسـيفانا وضحيانا
وصوجانا وغلانا وقشـوانا ومصـانا
وموتانا وندمانا وأتبعهنّ نصرانا

الحبلان الرجل الكبير البطن ويوم دخنان كثير الدخان ويوم سخنان من السخونة وسيفان الرجل الطويل ويوم ضحيان ضاحي وصوجان من الابل والدواب الشديد الصلب وغلان الرجل الكثير النسيان وقشوان القليل اللحم ومصان اللئيم وموتان الضعيف الفؤاد وندمان نديم ونصران نصرانى (قال) ابن مالك أيضاً كل ما هو على أفعل فهو جمع الا ألفاظا ونظمها فقال

في غير جمع أفعل كأيلم وأجرب وأذرح وأسلم
وأسعف وأصبع وأصوع وأعصر وأقرن به أختم

(قال) ابن مالك كل ما كان في الكلام على وزن مفعول فهو مفتوح الاسبعة ألفاظ فانها مضمومة المعلوق ما يعلق به الشيء والمغرود ضرب من الكمأة والمزمور لغة في المزمار والمغبور والمغثور والمغفور شيء ينضحه شجر العرفط حـلو كالناطف وله ريح منكرة والمنخور لغة في المنخار (قال) وكل ما كان في الكلام على وزن يفعول فهو مفتوح لا يستثنى منه شيء وكل ما كان على وزن تفعول بالتاء فهو مفتوح ويستثني منه لفظان تؤثور وهي حديدة تجعل في خف البعير ليقتص أثره وتهلوك لغة في الهلاك وكل ما كان على وزن فعلول فهو مضموم مثل عصفور ويستثنى منه أربعة ألفاظ اثنان فتحهما مشهور واثنان فتحهما قليل فالاولان صعفوق وهو الذي يحضر السوق للتجارة ولا نقد معه وليس له رأس مال فاذا اشترى أحـد شيئاً دخل معه وبنو صعفوق خول باليمامة وبعصوص دويبة والآخران برسوم وهو ضرب من التمر وغرنوق لغة في الغرنوق وهو طير من طيور الماء ويقال أيضاً للشاب الناعم ثم نظم ذلك فقال

بضمّ بدء معلوق ومغـرود ومزمور
ومغبـور ومغثـور ومغـفور ومنخـور
وحتم فتح ميم من مضاهيـه كمذعور

وحتم فتح يفعول وذى التا غير توثور
وتهلوك وفعلول بضم نحو عصفور
وصعفوق و بعصوص بفتح غير منكور
و برشوم وغرنوق بفتح غير مشهور
كذا الخرنوب والزرنو ق واضمم ماكأسطور

الزرنوق النهر الصغير عن ابن سيدة (قال) ابن مالك الذى ورد من فعل جمعا لفاعل ألفاظ مخصوصة ثم نظمها فقال

فعل للفاعل قد جعلا جمعا بالنقل فخذ مثلا
تبعا حرسا حفدا خبلا خدما رصدا روحا خولا
سلفا طلبا طبنا عسا غيبا فرطا قفلا هملا

(وقال) الذى ورد من فاعل بفتح العين ألفاظ محصورة ثم نظمها فقال

أخصص اذا نطقت وزن فاعل بياذق وخاتم وتابل
ودانق وراسن ورامك ورانج ورامج وزاجل
وساذج وسالخ وشالم وطابع وطابق وناطل
وطاجن وعالم وقارب وقالب وكاغد وما يلى
من كامخ وهاون ويارج ويارق و بعضها بفاعل

وقال أيضاً الذي جاء على فعلان بفتح أوله وثانيه وليس بمصدر ألفاظ محصورة ثم نظمها فقال

ماسوى المصدر ما فعلان أليان حظوان شحذان
شقذان صبحان صحران صلتان صميان علتان
عدوان فلتان قطوان كذبان لهبان ملدان
بردان حدثان دبران ذنبان رمضان سرطان

سرعان سفوان شبهان صرفان صفوان علجان
عنبان غطفان كروان نفيان ورشان يرقان

(وقال أيضاً) الذى جاء على فعل وليس جمعا ألفاظ محصورة ثم نظمهما فقال

فى غير جمع قل وزن فعل كتبع وجبأ وحول
وجلب وخلق وحمر وخلب وخلر ودخل
وزرق وذرح وزمج وسرق وسلج ودمل
وصلب وطلع وعلف وعوذ وزمت و زمل
وعوق وغبر وغرب وقبر وقلب وقمل
وكرز وخرق وسكر وسلم وسنم وجمل

قال ابن فارس فى المجمل قال الخليل لم يسمع على هذا البناء الا ويح وويب وويس وويه وويل وويك (وقال) لايضاف وحدا الا فى قولهم نسيج وحده وعيير وحده وجحيش وحده ورجيل وحده (وقال) ليس فى الكلام أفعل مجموعا على فعال الا أعجف وعجاف قال الاندلسى فى المقصور والممدود لم يأت فى الصفات للواحدة على فعلاء سوى امرأة نفساء سال دمها عند الولادة وناقة عشراء بلغ حملها عشرة أشهر (قال في الصحاح) لا يجمع فعل على أفعل الا فى أحرف يسيرة معدودة مثل زمن وازمن وجبل وأجبل وعصا وأعص (قال ابن فارس) في المجمل سمعت أبا الحسن القطان يقول سمعت ثعلبا يقول حكي أبو المنذر عن القاسم بن معن أنه سمع أعرابيا يقول هذا رصاص آنك وهو الخالص قال ولم يوجد فى كلام العرب افعل غير هذا الحرف وحكى عن الخليل أنه لم يجد افعل الا جمعا غير أشد انتهى (قال فى المجمل) مكان ضلضل غليظ قال الخليل ليس في باب التضعيف كلمة تشبهها وقد حدثنى أبو الحسن القطان عن على بن عبد العزيز عن أبي عبيد عن أصحابه قال الزلزل الاثاث والمتاع وذلك على فعلل (قال الثعالبي) فى المقصور

والممدود قال سيبويه لم يأت فعلى من المقصور منونا الا اسما كارطى وعلقى وتترى ولم يأت صفة الا بالهاء قالوا ناقة حلباة ركباة (وقال القالى) فى أماليه الباقلّى على مثال فاعلّى مشدد مقصور الفول فاذا خفف مد فقيل الباقلاء ولا أعلم له نظيرا فى الكلام ﴿ قلت ﴾ نظيره شاصلّى نبت اذا قصر شدد واذا مد خفف ذكره فى الصحاح ﴿ وقال القالي ﴾ لم يأت على فعولي الا حرف واحد عدولى قرية بالبحرين (وقال) لم يأت على فعنللي سوي شفنتري وهو المتفرق (قال الاصمعى) سألت اعرابيا عن الشفنتري فلم يدر ما أقول له فقال لعلك تريد أشفا ترى ﴿ وقال القالي ﴾ لم يأت علي مثال فعلنى منونا سوى حرف واحد وهو العفرني الغليظ ولا على مثال مفعلى غير حرف واحد وهو المكورى العظيم الروثة ولا على مثال مفعلي غير حرف واحد وهو المرعزى ولا على مثال فعلى منوّن صفة غير حرف واحد وهو رجل كيصي أى وحده ولا على مثال فعللى غير حرفين الهندبي وجلس القرفصى (قال الفراء) اذا كسرت القاف قصرت واذا ضممتها مددت ولا على مثال فعنلي غير حرف واحد وهو العرضني الاعتراض في المشى يقال هو يمشى العرضني ولا على مثال أفعلى غير حرف واحد وهو ايجلى أحسبه موضعا ولا على مثال مفعلى غير حرف واحد وهو المرعزى ولا على مثال فعنلي سوي جلندى اسم رجل ولا على مثال فعلالا سوي قولهم ما أدري أى البرناسا هو أي أىّ الناس ولا على مثال افعلاء سوي اليوم الاربعاء بفتح الباء لغة فى الاربعاء بكسرها قاله الاصمعي ولا على مثال فعللا سوى الهندبا بفتح الدال ولا على مثال فعال من الممدود سوى حرفين الحناء والقثاء ولا على مثال فعاللا سوى الجخادبا ولا على مثال أفعلاء وافعلاوى سوي قعدفلان الاربعاء والاربعاوى أي متربعا حكاهما اللحياني وهما نادران لا أعلم فى الكلام غيرهما انتهي (قال) الاندلسي فى المقصور والممدود فوعلاء بنية لم توجد في كلام العرب الا معرّبة من كلام العجم أو رياء اسم بورياء

البارى جودياء الكساء بالنبطية لوبياء اسم موضع واسم مأكول من القطنية معروف سوبياء ضرب من الاشربة صورياء مدينة ببلاد الروم لوثياء الحوت الذي عليه الارض انتهي

﴿ ذكر ماجاء على فعالة ﴾

﴿ قال أبو عبيد ﴾ في الغريب المصنف سمعت الاصمعي يقول الحسافة ماسقط من التمر والحرامة ماالتقط منه بعد مايصرم يلقط من الكرب والكرابة مثله والحثالة الردي من كل شي والحفالة مثله والمراقة ماانتتف من الجلد المعطون وهو الذي يدفن ليسترخى والبراية مابريت من العود وغيره والنحاتة مثله والمضاغة مامضغت والنفاضة ماسقط من الوعاء وغيره اذا نفض والقمامة والخمامة والكساحة كل هذا مثل الكناسة والسباطة نحو من الكناسة والحشاوة الردى من كل شي والنقاوة الجيد من كل شى والنقاية مثله لغتان والنفاية الردى المنفى من كل شى والكدادة مابقي فى أسفل القدر والخلاصة من السمن اذا طبخ والنفاثة مانفثت من فيك واللقاطة كل ماالتقطته والصبابة بقية الماء والعصارة ماسال من الثجير والمصالة مامصل من الاقط والحزانة عيال الرجل الذى يتحزن بأمرهم والعمالة رزق العامل والسلافة أول كل شى عصرته والعجالة ماتعجلته والعلاثة الاقط بالسمن وكل شيئين خلطتهما فهما علاثة والعفافة ما بقى فى الضرع من اللبن والاشابة اخلاط الناس والتلاوة بقية الدين واللبانة الحاجة والطلاوة البهجة والحسن والطفاحة زبد القدر وما علا منها والحباشة ماجمعت وكسبت والجراشة ماسقط من الشى جريشا اذا أخذت مادق منه والخماشة ماليس له ارش معلوم من الجراحة والخباشة ما تخبشت من شي أى أخذته وغنمته والثمالة بقية الماء وغيره والعلالة ما تعللت به واللماعة بقلة ناعمة (وقال أبو زيد) القشامة والخشارة جميعا مابقى على المائدة مما لاخير فيه والذنابة ذنب الوادى وغيره (وقال أبو محمد الاموى) العوادة ماأعيد على الرجل

من الطعام بعدما يفرغ القوم يخص به (وقال أبو عمرو الشيباني) المشاطة والمراطة والمراقة كله ما سقط من الشعر والكدامة بقية كل شيء (وقال غيرهم) الحتامة ما بقي عل المائدة من الطعام والمواصة غسالة الثياب والسفالة والعلاوة أسفل الموضع وأعلاه والقوارة ماقور من الثوب والسحالة ما سقط من الذهب والفضة ونحوها والشفافة بقية الماء في الاناء والسلالة ما انسل من الشيء والعجاية عصبة في فرسن البعير والنسافة ما سقط من الشيء تنسفه مثل النخالة ﴿ وقال العدبس ﴾ الهتامة ماتهتم من الشيء يكسر منه ﴿ وقال الفراء ﴾ الجفافة الشيء ينتثر من القت والقرامة ماالتزق من الخبز في التنور وكذلك كل شيء قشرته عن الخبزة هذا جميع ما في الغريب المصنف (وقال الجوهري) في الصحاح الحلاءة على فعلة بالضم قشرة الجلد التي يقشرها الدباغ مما يلي اللحم (وفى ديوان الادب) الزجاجة ومجاجة الشيء عصارته والجذاذة واحدة الجذاذ والقرارة مايصب في القدر من الماء بعد الطبيخ لا يحترق والحشاشة بقية النفس والمشاشة واحدة المشاش و بضاضة الماء بقيته و بضاضة ولد الرجل آخر ولده والحكاكة ما يقع عن الشيء عند الحك والسكاكة الهواء والخلالة مايقع من الشيء عند التخلل والشنانة ماقطر من ماء من شجر والهنانة الشحمة

﴿ ذكر ماجاء على فعنلى ﴾

السرندى الشديد والعلندى الصلب الشديد وضرب من الشجر أيضاً وشرندي وشرنتى غليظ وكلندي أرض صلبة وخبندي جارية ناعمة ودلنظى صلب شديد وعبنق وعقنبي من صفات العقاب وعكنبي العنكبوت وسبندى وسبنتى الجرىء المقدم وهما من أسماء النمر وحبنطى القصير العظيم البطن و بلنصى ضرب من الطير الواحد بلصوص على غير قياس و بعير حنكي ضعيف و بلندى ضخم وقرنبى دويبة وخفنجي رخو لا غناء عنده وعصنصي ضعيف و برنتي سيء الخلق

وصلنقي كثير الكلام ذكر ذلك فى الجمهرة (وزاد القالى) في المقصور نسر وجمل عبنى ضخم وجمل جلنزي غليظ شديد ورجل زونزى قصير وجمل بلنزى و بلندى غليظ شديد

﴿ ذكر ما جاء على فعالي ﴾

قال فى الجمهرة قدامى الجناح ريشه وزبانى العقرب طرف قرنها ولها زبانيان وذنابى الذنب ويقال منبته وحمادى وقصارى ومعناهما واحد وجمادى الشهر وشكاعي نبت وسلامى واحدة السلاميات وهى عظام صغار فى الكف والقدم وسمانى طائر وشقارى نبت يشدد ويخفف وحلاوي نبت وحبارى طائر وفرادى منفرد وجاء القوم ردافى بعضهم فى أثر بعض وجاؤا قرانى متقارنين وحرادى موضع وجوانى موضع وعظالى من التعاظل ومنه يوم العظالى وسعادي نبت واللبادي طائر وهو أيضاً نبت لغة يمانية وصعادي موضع

﴿ ذكر ما جاء على فاعول ﴾

قال ابن دريد في الجمهرة جامور النخلة جمارها وحادور مثل الحدور وحازوق اسم وساجور خشبة تجعل فى عنق الاسير كالغل وتجعل فى عنق الكلب أيضاً ويقال أنا منك بحاجور أى محرم عليك قتلى وصاقور فاس تكسر بها الحجارة وساحوق موضع وحالوم لبن يجفف شبيه بالاقط لغة شامية وخاروج ضرب من النخل وجاموس أعجمى وقد تكلمت به العرب قال الراجز

والاقهبين الفيل والجاموسا ٭ وطامور مثل الطومار سواء ورجل قاذور لايجالس الناس ولا يخالطهم وحاذور خائف من الناس لا يعاشرهم والناموس موضع الصائد وناموس الرجل صاحب سره وطابون الموضع الذى تطبن فيه النار أى تستر برماد لتبقي وقاموس البحر معظم مائه وطاوس أعجمي وقد تكلمت به العرب يقال وقعنا فى عاثور منكرة أى فى أرض وعثة وكافور غطاء كل ثمرة

والكافور الذى يتطيب به ورجل جارود مشؤم وسنة جارود مقحطة وسرج عاقور يعقر ظهر الدابة وكذلك الرحل ويقال وقعنا فى أرض عاقول لا يهتدي لها وخاطوف شبيه بالمنجل يشد بحبالة الصائد ليختطف به الظبي وكابول شبيه بالشرك يصاد به أيضاً وراول سن زائدة في اسنان الانسان والابل والخيل وخافور ضرب من النبت وخابور نهر بالشام وكابوس الذى يقع على الانسان فى نومه وهو الجاثوم أيضاً وقابوس أعجمى وكان الاصل كاووس فعرب وفلان ناطور بنى فلان وناظورتهم اذا كان المنظور اليه منهم والناطور حافظ النخل والشجر وقد تكلمت به العرب وان كان أعجميا وراوق الخرشئ تصفي به وقيل اناء تكون فيه وجاروف رجل حريص أكول وساجوم صبغ والساجور الحديد الانيث وفاروق كل شئ فرق بين شيئين وكانون قد تكلمت به العرب كأن النار اكتنت فيه وقارور ما قر فيه الشراب وغيره من الزجاج خاصة وراعوف البئر وراعوفتها حجر يخرج من طيها يقف عليه الساقى أو المشرف فى البئر وناجور أناء يصفي فيه الخمر وناعور عرق ينعر بالدم فلا يرقأ والناقور فى التنزيل الصور والساهور القمر والساعور النار وباقور البقر وفاثور طست من ذهب أوفضة وسابور اسم أعجمي والهاموم شحم مذاب وحاروق من نعت المرأة المحمودة الجماع وساحوف موضع ويوم داموق اذا كان ذاعكة وحر قال أبو حاتم هو فارسى معرب فأماطالوت وجالوت وصابون فليس بكلام عربى وسنة حاطوم جدبة تعقب جدبا ولا يقال حاطوم الا للجدب المتوالى وعاذور وجع الحلق وهى العذرة وجاسوس كلمة عربية من تجسس وسابوط دابة من دواب البحر وقاشور قاشر لا يبقي شيئا والكابول الكر الذى يصعد به على النخل لغة أزدية والراقود أعجمي معرب والفاعوسة نار او جمر لا دخان له انتهي (وقال ابن خالويه) الفاعوسة الحية والفانوس قنديل المركب والقابوس النار والبابوس الصبي ولم يذكره الا ابن

أحمر فى شعره (وزاد الفارابى) فى ديوان الادب تابوت وحانوت ورجل ساكوت وصاروج النورة وهو دخيل وراقود حب وفالوز وباسور وتامور الدم وما بالدار تامور أي أحد وما في الركية تامور أى شئ من ماء وحابور مجلس الفساق وفاخور ضرب من الرياحين وناخور مجلس الريبة وناسور ولاحوس المشؤم وناقوس ولا زوق دواء للجرح وعاقول موضع وقاطول موضع وحاطوم الجوارش وكذا هاضوم وطاعون وماعون

﴿ ذكر ما جاء علي افعول ﴾

(قال فى الجمهرة) أفحوص القطاة موضع بيضها وكل موضع فحصته فهو أفحوص والالهوب ابتداء جرى الفرس والاسلوب الطريق ويقال أنف فلان فى أسلوب اذا كان متكبرا وأملوج وأعلوج غصنان لدنان وأخدود الخد في الارض وأسروع ويسروع دوية تكون في الرمل ودم أثعوب وأسكوب اذا انسكب والاسكوف الاسكاف والعرب تسمي كل صانع اسكافا وأسكوفا وأملود ويقال أمليد أيضاً الغصن اللدن وشاب أملود لدن ناعم وأمعور القطيع من الظباء وأظفور الظفر وأنبوش من صغار الشجر وأحبوش جيل الحبش وخرج الولد من بطن أمه احشوشا اذا خرج يابسا ميتا قد أتى عليه حول وأفؤود الموضع الذى يفأد فيه اللحم أى يشوى وأنبوب ما بين كل عقدتين من القناة والقصبة والاركوب الجماعة من الناس الركاب خاصة وطفت بالبيت أسبوعا والاسبوع من الايام وأسلوم وأملول بطنان من العرب وأملول أيضاً دوية فى الرمل تشبه العظاءة واحدور من الارض مثل حدور سواء واخصوم عروة الجوالق والعدل وأحبول حبالة الصياد والاصموخ ما استرق من عظم مقدم الرأس انتهى (وزاد فى

وجد بهامش أصله مقابل ما جاء على فاعول ما صورته وساتور أحد السحرة الذين آمنوا بموسي عليه السلام قاله نصر

ديوان الادب) الاثكول الشمراخ والاسروع واحد أساريع القوس وهي خطوط فيها

{ ذكر ما جاء على افعولة }

(قال) فى الجمهرة يقال هذه أحدوثة حسنة للحديث الحسن وأعجوبة يتعجب منها وأضحوكة يضحك منها والعوبة يلعب بها ولفلان أسجوعة يسجع بها والارجوحة معروفة وأدعية وأدعوّة ولبنى فلان أدعية يتداعون بها أى شعارلهم وألهية وألهوّة يتلهون بها وأحجية وأحجوّة يتحاجون بها وهى الالقية أيضاً وأضحية وأعبية كلة يتعابون بها وأمنية وأثفية واحدة الاثافي وأهوية الهواء وأغوية داهية وأروية وهي الانثى من الاوعال والاربية أصل الفخذ الذى يرم اذا ثلب الانسان ويقال جاء فلان فى أربية اذا جاء فى جماعة من قومه وأنشوطة عقدة بأنشوطة وأغلوطة اذا سأله عن شئ فغالطه وأحلوفة وأطروحة مسئلة يطرحها الرجل على الرجل وثبية وهي الجماعة من الناس وأدحية موضع بيض النعام وهى الادحيّ وأحموقه من الحمق انتهي { وزاد أبو عبيد } في الغريب المصنف تغنيت أغنية وأتيته أصبوحية كل يوم وأمسية كل يوم وبينهم أعتوبة يتعاتبون وأرجوزة وأسطورة واحد الاساطير وأكرومة وأكذوبة والازمولة المصوت من الوعول وغيرها وبينهم أهجوة واهجية يتهاجون بها وبينهم اسبوبة يتسابون بها (زاد فى ديوان الادب) والامصوخة خوص الثمام والاتقوعة وقبة الثريد والانسوعة الاستيج وهو الذي يلف عليه الغزل بالاصابع للنسج

{ ذكر ما جاء على فعول }

(قال ابن السكيت) فى اصلاح المنطق والتبريزى في تهذيبه تقول توضأت وضوأ حسنا وما أجود هذا الوقود للحطب وما أشد ولوعك بهذا الامر والوزوع مثل الولوع والغرور الشيطان وهو الطهور والبخور والذرور والسفوف مايستف

والسعوط والسنون ما يستاك به والسحور والفطور والسجور ما يسجر به التنور والغسول الماء الذى يغتسل به واللبوس ما يلبس والغرور الماء البار يغتسل به والبرود والسدوس الطيلسان واللدود ما كان من السقي فى أحد شقى الفم والوجور فى أى الفم كان والنضوح والشروب الماء بين الملح والعذب والنشوق سعوط يجعل في المنخرين والنشوح الشرب دون الرى والوضوح الماء يكون بالدلو شبيها بالنصف والنضوح والعلوق ما يعلق بالانسان والمنية علوق والسموم والحرور (قال أبو عبيدة) السموم يكون بالنهار وقد يكون بالليل والحرور بالليل وقد يكون بالنهار والذنوب أسفل المتن والذنوب الدلو فيها ماء والقيوء الدواء الذى يشرب للقيء والعقول الدواء الذى يمسك والمشوش المنديل الذى تمسح به اليد والنجوع المديد الذى يعلف به البعير والنشوع والوشوع الوجور يوجره المريض والصبي والنشوغ السعوط والحلوء حجر يدلك عليه دواء ثم تكحل به العين والرقوء الدواء الذى يرقئ الدم ويقال هذا شبوب لكذا وكذا أى يزيد فيه ويقويه والصعود مكان فيه ارتفاع وكؤود العقبة الشاقة المصعد ويقال وقعنا فى هبوط وحدور وحطوط والجبوب الارض الغليظة والركوب ما يركبون

ومما جاء على فعول فى آخره واوان فيصيران واوا مشددة للادغام هذا عدوّ وعفوّ عن الذنب وأمور بالمعروف نهوّ عن المنكر وناقة رغوّ وشربت حسوّا ومشوّا وهو الدواء المسهل وهذا فلوّ وجاء يلتمس لجراحه اسوّا يعنى دواء يأسو جرحه (وقال أبوذبيان بن الرعبل) أبغض الشيوخ الى الحسوّ الفسوّ حسوّ شروب ومضيت على الامر مضوّا انتهي (زاد فى الغريب المصنف) العتود من ولد المعز والعروب المرأة المحب لزوجها (قال) وذكر اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء القبول مصدر قل ولم أسمع غيره بالفتح فى المصدر (وفي ديوان الادب) الفتوت لغة فى الفتيت والحجوج الريح الشديدة المرّ وشاة جدود قليلة الدرّ

والثرور الناقة الواسعة الاحليل والبعور الشاة التى تبـول على حالبها وناقة ولوف غزيرة وفرس ودوق تشتهي الفحل وهو لهوّ عن الخير

﴿ ذكر ماجاء علي فعولة ﴾

(قال فى الغريب المصنف) الاكولة من الغنم التى تعزل للاكل والحلوبة التى يحتلبون والركوبة مايركبون والعلوفة مايعلفون والواحد والجمع فى هذا كله سواء والحمولة مااحتمل عليه الحيّ من بعير أو حمار أو غيره كان عليها احمال أو لم يكن والحمولة بالضم التى عليها الاثقال خاصة والنسولة التى يتخذ نسلها والقتوبة التي يقتبها بالقتب والجزوزة التى تجز اصوافها والرجل الشنوءة الذى يتقزز من الشئ وانما سمي أزدشنوءة لهذا والفروقة شحم الـكليتين ورجل منونة كثير الامتنان وملولة من الملالة وفروقة من الفرق وصرورة للذى لم يحج والذى لم يتزوج قط وناقة طروقة الفحل بلغت أن يضربها ورجل عروفة بالامر ورجل لجوجة (وزاد الفارابى) فى ديوان الادب يوم العروبة يوم الجمعة وسبوحة البلد الحرام والرضوعة الشاة التى ترضع والتنوفة المفازة والخزومة البقرة بلغة هذيل

﴿ ذكر ماجاء على فعال ﴾ بالفتح والتخفيف

فى الغريب المصنف رجـل بجال كبير عظيم وامرأة حصان رزان ثقال وامرأة ذراع سريعة الغزل وفرس وساع و بعير ثقال بطئ وفرس جواد سريعة ورجل عبام عيّ وأرض جهاد غليظة وأرض جماد لم تمطر ورجل جبان وسيف كهام لا يقطع (وفى ديوان الادب) يقال أخصب جناب القوم وما حولهم والذهاب والرغاب الارض اللينة والسراب والعداب مااسترق من الرمل والعذاب معروف والـكعاب الـكاعب والبغاث مالا يصيد من الطير والـكباث النضيج من ثمر الاراك واللباث اللبث والخراج وماذقت شماجا ولا لماجا أي شيئاً والبداح الارض اللينة الواسعة والبراح مااتسع من الارض والجناح والرباح الربح والرداح المرأة

الثقيلة العجيزة والسراح والسماح والصباح والصلاح والطلاح والفلاح والقراح وقوم لقاح لا يعطون السلطان طاعة واللقاح ماتلقح به النخلة والنجاح وليس به طباخ أى قوة والجهاد المـكان المستوى وأرض حشاد ووهاد لا تسيل الا عن مطر كثير والحصاد والخضاد شجر والرماد والسماد والعراد نبت والقتاد شـجر والمصاد أعلى الجبل والبهار والتبار والحبار الاثر والخبار الارض الرخوة والخسار والدمار والسمار اللبن الرقيق والشنار العيب والعفار والعقار والعمار والقفار والنهار والبساط الارض الواسعة وامرأة صناع

﴿ ذكر فعال المبنى على الـكسر ﴾

ألف فيه الصغانى تأليفا مستقلا أورد فيه مائة وثلاثين لفظة وهي هذه نعاء وذباب وضراب وشتات وحماد وحياد ورصـاد وعراد وحذار وحضار ونظار وخناس ومساس وقطاط ولطاط و يعاط ودهاع وسماع ومناع ونزاف وعلاق و براك وتراك ودراك ومساك وفعال وقوال ونزال (هذه كلها بمعنى الامر) وشراء وحداب و بلاد وشغار وضمار وطمار وظفار وقمار ومطار ووبار وضعاط و بقاع وملاع ونطاع وشراف وصراف ولصاف وسفال وطمام وعطام (هذه كلها أسماء مواضع) وصلاح من اسماء مكة وتضاد وخطاف وشمام أسماء جبال وغلاب وسجاح ورقاش وحذام وقطام و بهان أسماء نساء وقطاف ورغال وعفـال أسماء للامة وسكاب وسراج وكزاز وخصاف وقدام وقسام أسماء أفراس وسراب اسم ناقة وفشاح ونقاث وجعار وعثـام وقثام أسماء للضبع وعرار اسم بقرة وكساب اسم للذئبة و براح وحناذ اسمان للشمس ويقال نزلت على الـكفار بلاء و بوار و يقال الظباء ان أصابت الماء فلا عباب وان لم تصبه فلا أباب ولباب لباب أي لا بأس عليك وخراج اسم لعبة لهم وركب هجاج وفياج اسم للغارة وكلاح وجداع وازام أسماء للسنة المجدبة ويقال جاءت الخيل بداد أي متبددة وجماد للبخيل أى لازال جامد

الحال وحداد للرجل يكرهون طلعته وجباذ وحلاق للمنية وشجاذ للمطرة الضعيفة وشغار لقب بنى فزارة ويقال وقع فى بنات طبار أى فى دواه وفجار اسم للفجرة ويسار اسم للميسرة ولحاص وصمام اسمان للداهيـة وسباط اسم للحمى وعقاق للعقوق وصرام للحرمة وضرام للحرب وطعنة فرار أى نافذة وكرار خرزة تؤخذ بها الساحرة ويقال ذهب فلان فلا حساس وكواه لماس ووقاع ويقال ما ترتقع منى برقاع ودعنى كفاف ولا تبلك عندى بلال ولا تحل رحال وسبة لزام ويباس السافلة وفشاش المرأة الفاشة ويقال لا همام أى لا أهم بذلك وجاء زيد همام أى يهمهم ويقال في سب الانثى يارطاب وخباث وخناث وذفار وغدار وضناز وقفاس ولـكاع وخضاف وحباق وخزاق وفساق ﴿ قال الصغانى ﴾ وبنى من الرباعى سبعة ألفاظ همهام وحمحام ومحماح وبحباح وعرعار وقرقار ودهداع (وفي الجمهرة) قاوا بداد بداد أى ليبد كل رجل منكم صاحبه أى ليكفه ومرّت الخيل بداد اذا تبددوا اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة (قال) وداهية عناق كأنه معدول عن العنق (قال) ويعباع دعاء وكذا يهياه فهذه ثلاثة ألفاظ زائدة على ما أورده الصغانى (قال فى الجمهرة) ويقال سمعت عرعار الصبيان اذا سمعت اختلاط أصواتهم قال

٥ يدعو وليدهم بها عرعار ٭ (وقال) قالت له ريح الصبا عرعار ٭

ويروي قرقار (قال) وبعض العرب اذا سئل الواحد منهم هل بقى عندك من طعامك شئ يقول همهام أى قد نفد حكاه أبو زيد عن قوم من قيس وأكثر من يتكلم بذلك بنو عامر بن صعصعة (قال أبو زيد) سمعت عامريا يقول ماتقول اذاقيل لك أبقي عندك شئ قال همهام ياهذا أى مابقي شئ (وقال غيره) همهام وحمحام ومحماح وبحباح اذا لم يبق شئ انتهى (وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى) بجال اسم امرأة قال الخيرى

توحي بجال أباها وهو متكئ ... على سنان كانف النسر مفتوق

(وقال ابن السكيت) فى الابدال يقال وقع في بنات طمار وطبار أي داهية (وقال ابن فارس) فى المجمل هبهاب لعبة وخراج اسم فرس (وقال ابن السكيت) فى المثنى يقولون للرجل يكرهون طلعته ياحدادحديه وياصراف اصرفيه

٭﴿ ذكر فعلل وفعالل ﴾٭

(قال) فى الجمهرة كل ما كان من كلامهم على فعلل فلك أن تقول فيـه فعالل وليس لك أن تقول فيما كان على فعالل فعلل (فمن الاول) هدبد وعثلط وعجلط وعكلط وعلبط أسماء اللبن الخاثر الغليظ والهدبد أيضاً داء يصيب الانسان فى عينه كالعشا (قال) الراجزه هولا يبرئ داء الهدبده وحمحم طائر وصمصم الصلب الشديد وضمضم غضبان وزملق هو الذى اذاهمّ بالجماع أراق ماءه ودملص البراق الجلد وعلـكد شديد صلب وجرول أرض ذات حجارة وخزخز كثير العضل صلب اللحم قال الراجز

أعددت للورد اذا الوردحفز ... غربا جرورا وجلالا خزّخز

وجرنض عظيم الخلق وليل عكمس مترا كم الظلمة كثيفها ورجل هلبج فدم ثقيل ويقال جاء فلان بالعكمص اذاجاء بالشيء يعجب منه وأرض ضلضلة ذات حجارة وغلام عكرد حادر غليظ ودمرع الرجل الشديد الحمرة والهمقع ثمر من ثمر العضاه وقالوا همقع ودمرع أيضاً مشدد الميم وماء هزهز يهتز من صفائه وكذلك السيف (ومن الثانى) رجل زعارب غليظ الوجه وجنادف قصير وحمار كنادر غليظ شديد وصنادل صلب وقنادل نحوه وجنا كل قصير مجتمع الخلق وجناجل مثله وفرس فرافر يفرفر لجامه في فيه وجمل ضبارم شديد ومثله ضبارك وعلاكم صلب شديد وجراضم مثله وغرانق شاب لدن وسرادق معروف وقراشم خشن المس وخنابس كريه المنظر وقراضم وقراضب يقرضم كل شئ وقفاخر تام الخلق ونحوه عباهر وصماصم صلب شديد ومصامص خالص وعذافر غليظ ودلامز قصير صلب

وحمارس شديد وجرافس نحوه ونوب شبارق ممقطع وكذا لحم شبارق وقيل انه فارسى معرب وحمارس وحلابس وقصاقص وقضاقض وفرافص وقرانس وضماضم وعنابس (الثمانية من أسماء الاسد) وعطارد عربى فصيح مأخوذ من العطرد وهوالطويل الممتدوصنابح بطن من العرب وعراعر سيدشريف وفرانق الاسد فارسي معرب وهو سبع يصيح بين يدى الاسد كانه ينذر الناس به وعلاكد صلب شديد وكنأبر غليظ قصير وشعرجثاجث كثير ورجل فجافج كثير الكلام لا نظام له ودحادح قصير وخبانج ضخم وصمادح حر شديد وفضافض واسع وحوض صهارج مطلي بالصاروج وعراهم صلب شديد وجراهم غليظ حديد وزماخر عظيم وزماجراجوف وجراجر كثير وابل جراجر كثيرة ودماحل المتداخل وابن قمارص اذا كان قارصاً وقناقن الذي ينظر الماء فى بطن الارض حتي يستخرجه وسلاطح أرض واسعة وكذلك بلاطح وليل طخاطخ مظلم وقرامس سيد كريم ودحامس أسود ضخم وصماصم أكول نهم وعنابل قوى شديد وصلادم شديد والعجارم الغرمول الصلب ودخادخ من الدخدخة وهو تقارب الخطو وحلاحل موضع وكذا قراقر وعباعب وعدامل شيخ مسن قديم ودلامص براق الجسد وبحر غطامط كثير الماء وعجاهن الطباخون والقائمون على الآكلين في العرسات[1] وشراب عماهج سهل المساغ وخفاخف والخفخفة صوت الضبع وحلاحل الحليم الركين وعدامل قديم وثعلب سماسم خفيف وهذارم كثير الكلام وظليم هجاهج كثير الصوت وقنافر قصير ونوب هلاهل رقيق ورجل جرامض وعلاهض وجرافض ثقيل وخم وبرائل الريش المتنفش عند القتال في عنق الديك والحبارى ورجل براشم اذا مد نظره وأحده وحنادر حادّ النظر وسيف رقارق كثير الماء ورجل خنافر وفناخر عظيم الانف وخنارم وخثارم غليظ الشفة وهناجل العظيم

(١) قوله العرسات أي الاعراس كما عبر به فى القاموس

البطن وبراطم ضخم الشفة وعلابط بعيدالمنكبين وعرابض مثله ودنافس وطرافس سيئ الخلق وضكاضك قصير وكلاكل قصير مجتمع وقلاقل وبلابل وهوالخفيف وكرادح قصير وهلابع لئيم شره وخضارع بخيل يتسمح وحمار صلاصل شديد النهاق وطلاطل داء من أدواء البعير ودهانج بعير ذو سنامين ودهامق تراب لين ودمائر سهل وقراقر حسن الصوت وهداهد يهدهد فى صوته وترامز صلب شديد وماء هزاهز وسيف هزاهز يهتز من صفائه وبعير هزاهز شديدالصوت وضمارز صلب شديدغليظ وجلاعد صلب شديد وعفاهج واسع الجلد وعفاضج مثله وصوت هزامج شديد وعماهج خلق تامّ وكنافج مكتنز اللحم ممتلئ وهلابج وخم ثقيل وعفالق مثله ودمالق فرج واسع وقباقب العام الذى بعدالعام المقبل وهزارف خفيف سريع ورماحس وحمارس وقداحس وحلابس وعشارم وعشارب وكله من وصف الجريء المقدم وعلابط غليظ وسرامط طويل مضطرب وحناجل فدم رخو وعنادم اسم وأحسبه من العندم وعيش عفاهم واسع وحماحم لون اسود وخشارم الانف العظيم وحجادب غليظ منكر وحباحب من قولهم نار الحباحب وهي دويبة تطير بالليل كالشرارة وجباجب اهالة تذاب ورجل كباكب مجتمع الخلق ومثله قناعس وكنابث نحوه وقالوا بل القناعس الضخم الطويل وقشاعر خشن المس وغلافق موضع ودراقن الخوخ لغة شامية لا أحسبها عربية وعشارق اسم ومكان طحامر بعيد ورجل طماحر وطحامر عظيم الجوف وحفالج أفحج الرجلين وفرافل سويق الينبوت هكذا قال الخليل وأدابر القاطع لارحامه هكذا قال سيبويه فى الابنية هذا جميع ماأورده ابن دريد

﴿ ذكر ما جاء على فعوعل من المقصور ﴾

(قال) فى الجمهرة قنونى موضع ورنوني دائم النظر وخجوجي وشجوجي الطويل وقطوطى متقارب الخطو وعثونى جاف غليظ وخطوطي نزق وشرورى موضع

وحزوزى موضع ورحل خطوطى أفزر الظهر أي مطمئنه ومرورى الارض القفراء وحدودى قد جاء فى الشعر وهو موضع لم يجئ به أصحابنا وحضوضى النار معرفة لا تدخلها الالف واللام وقلولى طائر وقروى موضع وشطوطي ناقة عظيمة السنام

﴿ ذكر ماجاء على تفعال ﴾

قال في الجمهرة يقال رجل تكلام كثير الكلام وتلقام عظيم اللقم وتمساح كذاب وناقة تضراب قريبة العهد بقرع الفحل وتمراد بيت صغير يتخذ للحمام وتلفاق ثوبان يخاط أحدهما بالآخر وتجفاف ماجلل به الفرس فى الحرب من حديد وغيره وتمثال معروف وتبيان البيان وتلقاء قبالتك وتهواء من الليل أي قطعة وتعشار موضع وتبراك موضع وتنبال قصير لئيم وتلعاب كثير اللعب وتقصار مخنقة تطيف بالعنق (قال ابن دريد) وكل ما كان في هذا الباب مما تدخله الهاء للمبالغة فهو معروف لا يتجاوز الى غيره نحو تكلامة وتلعابة وتلقامة وما أشبهه (وزاد أبو العلاء) فيما نقله ابن مكتوم فى تذكرته التيتاء للمذيوط والتيعار للحب المقطوع والترباع موضع والتنظار من المناظرة وتيفاق الهلال موافقته والتمتان خيط يشد به الفسطاط والتقوال كثير القول والتمساح الدابة المعروفة وترعام اسم شاعر والتمزاح الكثير المزح والتيفاق الكثير الاتفاق والتطواف ثوب كانت المرأة من قريش تعيره للمرأة الاجنبية تطوف به والتشفاق فرس معروف انتهى كلام أبى العلاء (قال ابن مكتوم) وزادوا عليه التيناء للكثير الفتور وشرب الخمر تشرابا والتسخان للخف لكن الفتح فيه أكثر (قال في الصحاح) قال أبو سعيد الضرير قلت لابى عمرو مابين تفعال وتفعال فقال تفعال اسم وتفعال مصدر اه

﴿ ذكر ما جاء على فيعل ﴾

(قال) فى الجمهرة امرأة عيطل طويلة وغيطل الشجر الملتف وبئر عيلم كثيرة الماء وجارية غيلم كثيرة اللحم ورجل فيخر بالراء وقيل بالزاى عظيم الذكر والسيطل

الطست زعموا والخيعل مفضل تتفضل به المرأة فى بيتها وجيحل صخرة عظيمة وشيزر موضع وزيمر اسم ناقة وجيفر اسم وضيغم وبيهس من أسماء الاسد وريح نيرج عاصف وعيهق الشاب الغض وهينغ المرأة الملاعبة الضحاكة والنيسم أثر الطريق الدارس والنيسب الطريق الواضح والتيرب التراب وفلان ذو نيرب أى ذو نميمة وحيدر قصير وأرض خيفق واسعة وفرس خيفق سريعة وجمة فيلم عظيمة والغيلم ذكر السلاحف وصيعر اسم وبيرح اسم وريح سيهج وسيهك تقشر الارض وصيدح شديد الصوت وشيظم طويل وهيقل الظليم وهيقم حكاية صوت البحر وجيئل وجيعر من أسماء الضبع وديلم جيل من الناس ونيمر موضع وبيدر اسم وبيجر اسم والضيطر الضخم الذى لاغناء عنده وبيطر مأخوذ من البطر وهو الشق وخينف واد بالحجاز وزيلع موضع والزيلع ضرب من الخرز وديسم ولد الدب والطيلس الطيلسان وكيهم اسم وجيهل اسم وجيهم اسم وقيسب ضرب من الشجر وضيزن الرجل ضرّه وقيل الضيزن الذى يخالف الى امرأة أبيه والضيزن أيضاً الذى يزاحم على الحوض أو على البئر وكيسم اسم وصيهد الطويل وصخرة صيهد صلبة شديدة وهيضل الجماعة من الناس والطيسل السراب وخيبر معروفة وزينب اسم امرأة وهيشر ضرب من النبت وضيفن الذى يتبع الضيف وصيرف المتصرف فى أموره والهيثم ولد النسر وضرب من الشجر أيضا وهينم الكلام الخفي وديسق بياض السراب وصيدن الملك وخيسق اسم والديدن الدأب وناقة عيهل وعيهم سريعة وهيكل عظيم وهيرع جبان هيوب وهيصم صلب شديد والحيهل الخشبة التي يحرك بها الخمر لغة يمانية وغيهب أسود وكساء غيهب كثير الصوف وغيهب ثقيل وخم والعيهقة التبختر فى المشى وغيدق السيئ الخلق والخيدع من أسماء الغول وهو أيضاً السراب والذى لا يوثق بمودته وطريق خيزع مخالف وخيطل من أسماء السنور وسيحف الطويل والسهم وضيكل

الفقير وخيزل ضرب من المشي فيه استرخاء وتمطط والهيقعة موقع الشيء اليابس علي مثله نحو الحديد وصيلع موضع والطيجن الطابق لغة شامية وأحسبها سريانية أو رومية والفيجن السذاب لغة يمانية والطيسع الموضع الواسع والحريص أيضاً والخيلغ الضعيف والخيزب اللحم الرخص اللين والخيعرة خفة وطيش وهيزر اسم وقيصر اسم أعجمى وقد تكلمت به العرب وكيشم اسم وعيقص من صفات البخيل وقيدر قصير العنق وقيعر كثير الكلام متشدق والحيقل الذى لا خير فيه وهيرط رخو وحيزر اسم وقيهل اسم وتقول العرب حيا الله قيهلتك أي وجهك والشيهم ضرب من القنافذ وحيقر الرجل الضيئل وجيهم موضع وكيسب اسم ورجل جيعم شهوان يشتهى كل ما رأى وقيغط كثير النكاح وخيطف سريع وزيعر قليل المال وغيشم من الغشم والنيطل مكيال الخمر وحيدر اسم وسيهف اسم وعينم موضع و بيهق موضع وقيقب خشب السرج وجيلق من أسماء الداهية ورجل كيخم متكبر جاف

﴿ ذكر ماجاء على فيعال ﴾

(قال) فى الجمهرة هيدام اسم وعيثام ضرب من الشجر ويقال انه الدلب وطيثار البعوض وعيزر وقيدار اسمان وغيداق ممتلئ الشباب و بيطار معروف وضيطار ضخم لا غناء عنده وهيصار يهصر أقرانه وهيذار كثير الكلام وربما قالوا هيذاره بيداره وقيعار يتقعر في كلامه وزاد ابن خالويه الغيداق ولد الضب والقراد

﴿ ذكر ماجاء على فوعال ﴾

(قال) فى ديوان الادب من ذلك التوواب التراب والدولاب وهو معرب . والحوقال قال الراجز

يا قوم قد حوقلت أو دنوت * و بعد حوقال الرجال الموت

﴿ ذكر ما جاء علي فوعل ﴾

(قال) فى الجمهرة الكومح المتراكب الاسنان وكوثر وشوكر اسم من الشكر ونوفل من النافلة والحوقلة ان يمشى الشيخ ويضع يديه في خصريه والتولج والدولج الكناس والهودلة الاضطراب وهوبر القرد الكثير الشعر والجوسق قصر أو حصن والشودق الشاهين والعوهق الطويل من الظلمان وهو أيضاً اللازورد والعوهقان كوكبان من كواكب الجوزاء وظبية عوهج تامة الخلق والعرطب لجة البحر والعوطب والعوبط من أسماء الداهية وجوهر فارسى معرب وقد كثر حتى صار كالعربي والدوبل ولد الحمار وجورب فارسي معرب وقد كثر حتى صار كالعربي والشوحط نبت يتخذ منه القسي وهو السهلى فان كان جبليا فهو نبع والعوكب الكثيب المنعقد من الرمل وجمل دوسر صلب شديد وشوذب الطويل وكذا شوقب وحوشب العظيم وأيضاً عظم فى باطن الحافر وهوزب البعير المسن ودوكس الاسد والخوتع الدليل وضرب من الذباب كبار والقونس البيضة وأيضاً العظم الناتئ بين أذنى الفرس والجوزل فرخ الحمام ونحوه وخوزل اسم ودوقل اسم وبوزع اسم امرأة والعودق الحديد الذى يخرج به الدلو من البئر والصومع تصميعك الشيء وهو تحديدك اياه والصوقعة خرقة تجعلها المرأة على رأسها نحو الوقاية وناقة عوزم مسنة وفيها بقية والعومرة اختلاط الاصوات والكودن البرذون الهجين والشوجر شجر الخلاف والقشور المرأة التى لا تحيض والسوقم ضرب من الشجر والهوجل الثقيل القدم وأيضاً الفلاة والصوقر الفاس العظيمة والصومر ضرب من البقل وصومح موضع والجوشن الصدر وحومل موضع واسم امرأة وزومل اسم وزوبع اسم وزوبعة ريح تثير التراب تديره فى الارض وترفعه فى الهواء والروبع الفصيل السيئ الغذاء ويقال للقصير الحقير أيضاً وحوسم اسم وورنق السيف ماؤه وورنق الشباب طراءته وأولق مجنون وشاب رودك ناعم وحوجل القارورة الغليظة الاسفل

وزورق أحسبه معربا وحوكش اسم وحوزن طائر والخورمة أرنبة الانف وأيضاً صخرة عظيمة فيها خروق وحوحم الوردة الحمراء والفودج والهودج فى معنى واحد والدوفص البصل وعوصر اسم والوحق الطويل وكوذب موضع والبوجش البعير الغليظ وقوعش مثله والعولق الغول وأيضاً الكلبة الحريصة والحوكل القصير وقالوا البخيل وجولق اسم وحواق وحيلق اسمان للداهية وكودح اسم ويقال كوعر السنام اذا كان فيه شحم ولا يكون ذلك الا للفصيل وزوقر اسم وعويل اسم والشوذر الملحفة وأحسبها فارسية معربة وحوصل حوصلة الطائر ورجل كولح قبيح المنظر وقومس البحر معظم مائه وذولق السيف حده ودومر اسم وزوموا اسم وزوفل اسم وهوطع اسم والكوسج الناقص الاسنان وأيضاً الذى لا شعر وراء حافره وبرذون كوسج لا يحضر وشيخ كوهد اذا ارعش وغلام فوهد ونوهد ممتلئ وحوسم أبو قبيلة من العرب العاربة انقرضوا

ذكر فعيل وفعيلي

(قال ابن دريد) في الجمهرة جاء من الاول رجل سكير دائم السكر وخمير مدمن على الخمر وفسيق فاسق وخبيث من الخبث وحديث حسن الحديث وعبيث من العبث وسكيت كثير السكوت وشمير مشمر فى أمره وعميت لا يهتدى لوجهه وسمير صاحب سمر وغدير غادر وعريض يتعرض للناس ويسابهم وعشيق عاشق وربما قالوا للمعشوق أيضاً عشيق وطعام حريف للذى يحذى اللسان وطائر غريد حسن الصوت والصديق معروف ورجل زميت حليم وشنيق سيء الخلق وشرير كثير الشر وهزيل كثير الهزل وضليل ضال وفجير وفاجر وشعير مثل شنظير زعموا وبعير غليم هائج ورجل ختير أى غادر وصريع أي حاذق بالصراع وحمار سخير وعقيص بخيل والسجيل الصلب شديد وسجين في القرآن قالوا فعيل من السجن [و]هجير يقال ما زال ذلك هجيره وهجيراه أى دأبه وحليت

موضع وقليب من أسماء الذئب وعرّيس الاسد موضعه وبرنيق ضرب من الكماة وكليب حجر يسد به وجار الضبع وقد يخفف (وزاد الفارابي فى ديوان الادب) شرّيب المولع بالشراب وخرّيت الدليل وصميت دائم الصمت وجرّيث ضرب من السمك وقرّيث مثله وخرّيج أديب ومرّيح شديدا لمرح وبطيخ وطبيخ لغة فيه وهي لغة أهل الحجاز ومرّيخ سهم طويل ونجم أيضاً وجبير شديد التجبر وفخير كثير الفخر وفطيس مطرقة عظيمة ونطيس عالم بالطب وثقيف متقن وظليم كثير الظلم وتنين أعظم الحيات وصفين اسم موضع وفى الصحاح الخرّيق السخى الكريم والمرّيد الشديد المرادة وناقة شمير سريعة ورجل فكير كثير التفكر (قال ابن دريد) فى الجمهرة بعد سرده هذه الالفاظ اعلم أنه ليس لمولد أن يبنى فعيلا الا ما بنته العرب وتكلمت به ولو أجيز ذلك لقلب أكثر الكلام فلا تلتفت الى ما جاء على فعيل مما لم تسمعه الا أن يجئ فيه شعر فصيح (وجاء من الثانى) خطيبي المرأة التي يخطبها الرجل وخليفي الخلافة وخصيصى يقال هذا لك خصيصى أي خاص وحجيزى يقول العرب كان بينهم رميا ثم صاروا الي حجيزي أى تراموا ثم تحاجزوا وقتيتى النمام وأخذه خليسى أى خلسة وسألني فلان الحطيطي أى حط ماعليه وحثيثى من الحث وخبيثي من الخبث وحديثى من الحديث وخليبي من الخلابة ودليلى من الدلالة وهجيري الداب (وفى المجمل) العزيزي من الفرس ما بين عكوته وجاعرته وفى الصحاح بزيزى من البز وهو السلب ودريرى من وجع في البطن وعجيسى اسم مشية بطيئة ومسيسى المس وحضيضى من الحض والربيثى الامر يحبسك والمكيثي المكث والرديدى الرد (وفى كتاب المقصور والمدود) للقالى مال القوم خليطي أى مختلط وفلان صاحب دسيسى أى يتدسس والزليلى الزلل في الطين والمنينى المنة والعميا الفتنة والعميمى من عممت والنميمي النميمة والسبيبى السب والهزيمي الهزيمة وقتيل عميا

لم يعرف قائله ﴿قال القالى﴾ وليس شئ من هذا يمد ولا يكتب بالالف الا الزمِيا فانها تكتب بالالف كراهية الجمع بين ياءين وحكي المدفى زليلى وهو شاذ نادر لا يؤخذ به وفي مكيثى وليس بالجيد ﴿قال﴾ وكل ما جاء على فعيلى فهو اسم المصدر ولم يأت صفة

﴿ ذكر فعلاء بالضم والمد ﴾

كثير فى جمع التكسير مثل عرفاء وشهداء وهو فى الاسماء قليل ومنه فيها القوباء أبثر في الجسد والخيلاء الاختيال ومطوا التمطي غير مهموز والعرواء الرعدة والرحضاء العرق فى عقب الحمى والعدواء البعد والعدواء الانزعاج وغلوا الشباب وعلوا النبت ارتفاعه وزيادته والحولاء جلدة رقيقة فيها ماء تسقط مع الولد وتقول العرب اذا وصفت أرضاً بخصب تركت أرض بنى فلان مثل الحولاء

﴿ ذكر أفعيل ﴾

﴿قال فى الجمهرة﴾ الازميل الشفرة وأرض إمليس واسعة وإحريط وإسليح ضربان من النبت واعليط وعاء ثمر المرخ والاغريض الطلع واحريض صبغ أحمر وقالوا العصفر وسيف اصليت ماض وسيف ابريق كثير الماء وجارية ابريق براقة الجسم والابريق معروف فارسى معرب والاقليد المفتاح وظليم اجفيل يجفل من كل شئ والجيج الفج من الجبل والاحليل مخرج البول واللبن والاكليل ما كلل به الرأس من ذهب وغيره وفرس اخليج جواد سريع وثوب اضريج مشبع الصبغ وقالوا هو من الصفرة خاصة وارزيز صوت وازميم ليلة من ليالى المحاق واخميم موضع والاقليم ليس بعربى محض وذهب ابريز خالص ولا أحسبه عربياً محضاً وابليس واسبيل موضع والبيس أحمق وانجيل أحد كتب الله وابزيم السرج فارسي معرب تكلمت به العرب واسطير واحد الاساطير وحمار ازعيل نشيط وازميم موضع واجليح نبت أكلت أعاليه وجلحت وازفير من الزفير وهو النفس ﴿ وزاد فى ديوان

الادب ﴾ الابريج الممخضة والاستيج الذى يلف عليه الغزل بالاصابع للنسج والاضريج الفرس الجواد الكثير العرق والافنيك طرف اللحيين

﴿ ذكر فعلليل وفنعليل ﴾

﴿ قال فى الجمهرة ﴾ ناقة جلفزيز صلبة عظيمة وحب حنبريت خالص ورجل خنشليل الماضى فى أموره وزنجبيل معرب وقال قوم هو الخمر وناقة علطميس تامة الخلق وعنقفير الداهية وناقة عنتريس صلبة وعندليب طائر وجعفليق وشفشليق وشمشليق وعفشليل كله يكون في صفة العجوز المسترخية اللحم وقالوا كساء عفشليل اذا كان ثقيلا ويقال للضبع عفشليل لكثرة شعرها وامرأة صهصليق صخابة وسلسبيل ماء صاف سهل المدخل فى الحلق وسرمطيط طويل وقرمطيط متقارب الخطو وخنفقيق ناقص الخلق والخنفقيق الداهية وخندريس من أسماء الخمر وأظنه معرباً ودردبيس الداهية والعجوز المسنة أيضاً ومرمريس الداهية وماء خمجرير أي مرّ وهلبسيس الشئ القليل وسنبريت سيئ الخلق وخربسيس بالحاء والخاء وخربصيص يقال ما يملك خربصيصاً أي ما يملك شيئاً وناقة عنفجيج بعيدة ما بين الفروج وبربعيص موضع وبرقعيد موضع ويوم قمطرير شديد يوصف به الشر وماء قمطرير كثير وكمرة فنجليس وفنطليس عظيمة وطمحرير بالحاء والخاء عظيم البطن وسنطليل فاحش الطول وزندبيل الفيل الانثى وجرعيب غليظ وناقة حنديس بالحاء والخاء المسترخية اللحم وخرعبيل صلبة وزمهرير معروف وهندليق كثير الكلام وبحر غطمطيط وقرقر الحمام قرقريراً

﴿ ذكر فعل المعدول ﴾

(قال الشيخ تاج الدين بن مكتوم) فى تذكرته ومن خطه نقلت فعل الممنوع صرفه للعدل والعلمية جاء منه ثلاث عشرة كلمة عمر وقثم ومضر وجشم وزفر وجحى وعصم وجمح ودلف كلها أسماء رجال وقزح قوس السماء وزحل نجم وهبل صنم

وبلع (قلت ا ذكر الاخفش فى كتاب الواحد والجمع في القرآن أن طوى في قراءة من لم يصرفه على وزن فعل معدول مثل عمر (وفى ديوان الادب للفارابى) لبد اسم نسر من نسور لقمان وغبر من أسماء الرجال وكذا عدس وجرش موضع باليمن وسعد بلع من منازل القمر ويقال جاء بعلق فلق غير منصرف وهى الداهية (وفي كتاب الترقيص) لمحمد بن المعلى الازدى يقال للاسد هصر لانه يجذب فريسته ثم يكسرها

﴿ ذكر فعالية ﴾ بالضم وتخفيف الياء

جاء منه الهبارية وهو مايسقط من الرأس اذامشط وصراحية أمر مكشوف واضح وعفارية الشعر النابت وسط الرأس وبعير قراسية صلب شديد وقحارية نحوه ذكره في الجمهرة (وفي نوادر أبى زيد) أخذته الخناقية وهو حرّ يعرض فى حلق الانسان فربما يقتل حتي يموت

﴿ ذكر فعالية ﴾ بفتح الفاء وتخفيف الياء

جاء منه كراهية ورفاهية ورفاغية أى سعة عيش وحمار حزابية غليظ ورجل عباقية داهية منكر والعباقية ضرب من الشجر أيضاً وجاء فلان فى جراهية من قومه أى فى جماعة وباع فلان جراهية ابله أى خيارها وشناحية طويل وسباهية المتكبر وسمعت هواهية القوم مثل عزيف الجن وقوم سواسية أي سواء وقال بعضهم لا يكون الا فى الشر قال * سواسية كاسنان الحمار *

ولقانية كاللقانة ولحانية كاللحانة من اللحن وتبانية كالتبانة وطبانية كالطبانة من الفطنة وزكانية كالزكانة وسماعية كالسماعة وفراهية كالفراهة ومسائية كالمساءة وسوائية كالسواءة وطواعية كالطواعة ونزاهية كالنزاهة وطماعية كالطماعة ونصاحية كالنصاحة وخبائية كالخباثة وجرائية كالجراءة ذكر ذلك في الجمهرة (وفى ديوان الادب) يقال بين القوم رباذية أى شر والفهامية الفهم وثمانية العدد وزبانية وعلانية

(وفي تهذيب التبريزي) السنّ الرباعية وفرس رباعية وامرأة يمانية وشآمية وبكرة شناحية (وفي المجمل) رجل علاقية اذا علق شيئاً لم يقلع عنه

﴿ ذكر ماجاء من المصادر على تفعلة ﴾

(قال في الجمهرة) النحلة نحلة القسم وتضرة من الضرر وتقرة من القرار وتغرة من الغرر وتضلة من الضلال وتعلة من العلل وتجرة من اجترارك الشئ لنفسك ويقال فعلت ذلك تجلة لك أي من اجلالك وتكمة من قولهم كمى شهادته اذا سترها ويقال جئتك على تفئة ذلك أي على أثره وتئفته أيضاً وهما اسمان وليسا بمصدر وعلى تئية

﴿ ذكر يفعول ﴾

عقد له ابن دريد فى الجمهرة بابا وألف فيه الصغاني تأليفاً لطيفاً فمنه يسروع دويبة تكون فى الرمل ويعسوب شبيه بالجرادة لا تضم جناحيها اذا سقطت ويعسوب النحل أيضاً الكبير منها وكثر ذلك حتى سموا كل رئيس يعسوبا ويربوع دويبة أكبر من الفارة وأطول قوائم وأذنين ويخمور عنق طويلة ويعمور ضرب من الطير ويعفور تيس من تيوس الظباء فأما حمار النبى صلى الله عليه وسلم فيعفور اسم له وجوع يرقوع شديد ويؤدود داود ويأمور جنس من الاوعال ويهمور الماء الكثير ويعقوب ذكر الحجل ويرموك موضع وظبي ينفور شديد النفرة والقفز ويحموم الدخان وكذلك فسر فى التنزيل وكل أسود يحموم وكان للنعمان فرس يسمى اليحموم وينخوب جبان وينبوت ضرب من النبت ويهمور رمل كثير وديجور[1] ضرب من الظباء وفرس يعبوب جواد وجدول يعبوب شديد الجري ويحبور طائر وأرض يخضور كثيرة الخضرة وثوب يعلول اذا علّ بالصبغ مرة بعد أخرى ويرمول مأخوذ من الرمل وهو نسج الحصر من جريد النخل وطريق ينكوب

(١) فى القاموس الديجور الاغبر الضارب الى السواد اه

على غير قصد ويرموق ضعيف البصر ويأصول الاصل ورجل يأفوف ضعيف ويهفوف أحمق ويهفوف القفر من الارض ويحطوط واد ويستوم موضع ويكسوم اسم أعجمي معرب

﴿ذكر تفعول﴾

(قال في الجمهرة) التذنوب البسر الذى قد أرطب من أذنابه وتضروع موضع والتعضوض من التمر وتحموت من قولهم تمرحمت اذا كان شديد الحلاوة

﴿ذكر فعلة في الاسماء﴾

قال في الغريب المصنف من ذلك الزهرة النجم والتخمة والتحفة ما أتحفت به الرجل والحرب خدعة واللقطة والقصعة والنفقة من حجرة اليربوع والرهطة والدولة والتولة الداهية والتؤدة والسلكة الانثي من أولاد الحجل (وفي الاصلاح لابن السكيت وتهذيبه للتبريزى) النهمة والمصعة ثمر العوسج والنقرة داء يأخذ المعزى في خواصرها وافخاذها والنعرة ذباب أخضر أزرق يدخل في أنوف الدواب واللحكة دويبة زرقاء وتربة واد من أودية اليمن والسحلة الارنب الصغيرة والقبعة طوير أبقع والعشرة شجرة والغددة والمرعة طائر والدرجة طائر والدممة والرطبة والقررة ما يلتصق في أسفل القدر والخزرة وجع يأخذ في الظهر والنخرة من الحمار والفرس مقدم أنفه والعقرة خرزة تشدها المرأة في حقوها لئلا تحمل وحمرة بالتخفيف لغة في الحمرة والربعة ما نتجت في الربيع والهبعة ما نتجت في الصيف والذكر ربع وهبع (وقال أبو عيسى الكلابى) يبلغ الرجل عن مملوكه بعض ما يكره فيقول ما تزال خزعة تخزعه أي شئ يشنجه ويشجنه عن الطريق انتهي . (وفي الصحاح) الجشأة الاسم من تجشأت تجشؤا

﴿ذكر فعلة في النعت﴾

قال ابن السكيت في الاصلاح والتبريزي في تهذيبه اعلم أن ما جاء على فعلة بضم

الفاء وفتح العين من النعوت فهو على تأويل فاعل وما جاء منه على فعلة ساكن العين فهو في معنى مفعول يقال هذا رجل ضحكة كثير الضحك ولعبة كثير اللعب ولعنة كثير اللعن للناس وهزأة يهزأ من الناس وسخرة يسخر منهم وعذلة وخذلة وخدعة وهذرة كثير الكلام وعرقة كثير العرق ونكحة كثير النكاح وفحل خجأة كثير الضراب وغسلة كثير الضراب لا يلقح وضجعة للعاجز الذى لا يكاد يبرح بيته وامنة يثق بكل أحد وحمدة يكثر حمد الاشياء ويزعم فيها أكثر مما فيها وضجعة للذى يكثر الاتكاء والاضطجاع بين القوم وقعدة ضجعة كثير القعود والاضطجاع وراع قبضة رفضة الذى يقبض الابل ويجمعها ويسوقها فاذا صارت الى الموضع الذى تحبه وتهواه رفضها فتركها ترعي كيف شاءت وتجيء وتذهب ورجل زكاة حاضر النقد موسر ورجل مليء قوبة أى ثابت الدار مقيم وامرأة طلعة قبعة تطلع ثم تقبع رأسها أى تدخل رأسها ورجل نومة كثير النوم ونومة خامل الذكر لا يؤبه له ومسكة للبخيل وصرعة للشديد الصراع وهمزة لمزة يهمز الناس ويلمزهم أي يعيبهم ونتفة ينتف من العلم شيئاً ولا يستقصيه وأكلة شربة وخرجة ولجة كثير الخروج والولوج وحطمة كثير الاكل ووكلة تكلة أى عاجز يكل أمره الى غيره ويتكل عليه فيه وسهرة قليل النوم وجثمة نؤم وعلنة يبوح بسره وسؤلة كثير السؤال وقعدة لا يبرح وقذرة يتنزه عن الملائم وطرقة اذا كان يسري حتى يطرق أهله ليلا وولعة يولع بما لا يعنيه وهلعة يهلع ويجزع سريعاً وحولة محتال وسرج عقرة (وزاد أبو عبيد في الغريب المصنف) كذبة كذاب وخضعة يخضع لكل أحد وجاسة وتكأة ولجة لجوج وسببة يسب الناس وامرأة خبأة ورجل قبضة رفضة الذي يتمسك بالشيء ثم لا يلبث أن يدعه (وفي ديوان الادب) يقال هو نجبة القوم اذا كان النجيب منهم ومجعة أحمق وهجعة نؤم وطلقة كثير الطلاق (وفي الصحاح) رجل عوقة ذو

تعويق لاصحابه (وفي الجمهرة) رجل طلبة يطلب الامور وبرمة يتبرم بالناس وهذرة بذرة كثير الكلام وقشرة مشؤم ونبذة من النبذ (وفى المجمل) رجل نكعة هكعة يثبت مكانه فلا يبرح قال أبو عبيد ويقال فلان لعنة بالسكون يلعنه الناس وسبة يسبونه وسخرة يسخرون منه وهزءة وضحكة مثله وخدعة يخدع ولعبة يلعب به

﴿ذكر فعلنة﴾

(قال فى الجمهرة) رجل خلفنة كثير الخلاف ويمشى العرضنة اذا مشى معترضا ورجل زمحنة ضيق الخلق وبلغنة يبلغ الناس أحاديث بعضهم عن بعض والعنة شرّير

﴿ذكر ما جاء على فعللول﴾

(قال) فى الجمهرة عضرفوط ذكر العظاء وحذرفوت قلامة الظفر يقال فلان ما يملك حذرفوتا أي شيئاً وناقة عاطموس عظيمة الخلق وعقرقوف موضع

﴿ذكر ما جاء على فيعلول﴾

(قال) فى الجمهرة ناقة عيسجور سريعة وعيجهور اسم امرأة وخيتعور لا يدوم على العهد وهو الذئب أيضاً وشيتعور الشعير وقدجاء فى الشعر الفصيح وخيسفوج الخشب البالى وناقة عيضموز مسنة وفيها صلابة وشيهبور مثله وعيطموس تامة الخلق وعيدهول سريعة وصيلخود صلبة شديدة

﴿ذكر الالفاظ التى استعملت معرفة لا تدخلها الالف واللام وعكسه﴾

عقد لها ابن السكيت فى الاصلاح والتبريزى فى تهذيبه بابا قالا فيه شعوب اسم للمنية معرفة لا يدخلها الالف واللام وهنيدة مائة من الابل معرفة لا تدخلها الالف واللام وكذلك هبت محوة اسم للشمال معرفة ويقال هذا خضارة طاميا اسم للبحر معرفة وهذا جابر ابن حبة اسم للخبز معرفة وبرة اسم للبر معرفة وفجار

اسم للفجور قال «فحملت برة واحتملت فجار» ويقال أنا من هذا الامر فالج بن خلاوة أي أنا منه برئ وهو معرفة وهذه ذكاء طالعة اسم للشمس وهى معرفة وهذا اسامة عاديا اسم للاسد وهو معرفة هذا ما ذكراه وبقيت زيادة على ذلك (قال أبو العباس الاحول) فى كتاب الآباء والامهات يقال للعقرب الصفراء الصغيرة شبوة وهى معرفة غير منصرفة (وقال الفارابى فى ديوان الادب) كحل السنة الشديدة لا تدخلها الالف واللام وهى معرفة بمنزلة هنيدة ومحوة الشمال وخضارة البحر وأنقد القنفذ وهي معرفة كما يقال للاسد اسامة وغضيا مائة من الابل وهي معرفة لا تدخلها الالف واللام (وفى نوادر ابن الاعرابى) يقال للضبع هذه عراج وغثار فلا يجرون (وفي كتاب الايام والليالي للفراء) يوم عرفة لا تدخل فيه الالف واللام لا تقول العرفة (وفي شرح الفصيح لابن خالويه) يقال عبرت دجلة وهى معرفة لا تدخلها الالف واللام قال فان قيل فالفرات أيضاً معرفة فلم دخلته الالف واللام فالجواب ان ذلك جائز فى كل معرفة أصله الوصف كالعباس والحرث والفرات هو الماء العذب قال تعالى وأسقيناكم ماء فراتا (وفى الجمهرة) يقال ألقاه الله فى حضوضى أي فى النار معرفة لا تدخلها ألف ولام وسميت السماء جربا معرفة لا تدخلها الالف واللام وقد جاء ذلك فى الشعر الفصيح ويوم عروبة يوم الجمعة معرفة لا تدخلها الالف واللام فى اللغة الفصيحة وقد جاء فى الشعر الفصيح بالالف واللام وبصاق موضع قريب من مكة لا تدخله الالف واللام وقضيب واد معروف لاتدخله الالف واللام وبقعا موضع لا يدخله الالف واللام وابن جبل معروف لا يدخله الالف واللام (وفى الصحاح) برقع بالكسر اسم السماء السابعة لا ينصرف (وفيه) قال الفراء خزرج هي ريح الجنوب غير مجراة (وفيه) هاوية اسم من أسماء النار وهي معرفة بغير ألف ولام (وفى كتاب ليس لابن خالويه) العوام وكثير من الخواص يقولون الكل والبعض

وانما هو كل و بعض لا تدخلهما الالف واللام لانهما معرفتان فى نية اضافة و بذلك نزل القرآن وكذلك هوفى أشعار القدماء وحدثنا ابن دريد عن أبى حاتم عن الاصمعى قال قرأت آداب ابن المقفع فلم أر فيها لحنا الا قوله العلم أكثر من من ان يحاط بالكل منه فاحفظوا البعض (وفى ذيل الفصيح) للموفق البغدادي تقول جاءنى غيرك ولا تدخل عليها الالف واللام ومثله حضر الناس كافة وقاطبة ولا تقل الكافة ولا القاطبة وفعل ذلك من رأس وهى رأس عين بلا ألف ولام (وقال القالى فى أماليه) ليل التمام بالكسر لا غير ولا تنزع منه الالف واللام فيقال ليل تمام فاما فى الولد فيجوز الكسر والفتح ونزع الالف واللام فيقال ولد الولد لتمام ولتمام وأما ما سواهما فلا يكون فيه الا الفتح فيقال خذ تمام حقك و بلغ الشيء تمامه (وقال الموفق فى ذيل الفصيح) تقول مافعلت ذلك البتة وأجاز بعضهم بتة علي رداءته وتقول هي الكبرى والصغرى والكبر والصغر ولا تقله بلا اضافة ولا تعريف انتهى

﴿ ذكر الالفاظ التى لا تستعمل الا فى النفى ﴾

(قال فى الجمهرة) قالوا ما بالدار كتيع وما بها عريب وما بها دبيح وما بها ربى وما بها طورى وما بها طوئى وما بها طورانى وما بها نافخ ضرمة وما بها نافخ نار ومابها وابر ومابها شفر وما بها كراب وما بها صافر وما بها نمي وما بها ديار ولا ديور (وفي أمالي القالى زيادة) ما بها دورى ولا طهوى ودؤرى بالهمز وأريم وأرمي وأرمى ووابن بالنون ووابر وشفر وطاوى وتامور ودارى وعين وعاين وعاينة وطارق وتامور وتومور كله أى ما بها أحد ويقال ما فى الركية تامور يعنى الماء وهو قياس على الاول (وقال ابن السكيت) فى الاصلاح والتبريزي فى تهذيبه (باب ما لا يتكلم فيه الا بالجحد) فذكرا هذه الالفاظ وزادا يقال ما بالدار أحد وما بها طؤوي على وزن طغوي وطوئى على وزن طوعي وما بها صوات وما بها أرم

وداع ومجيب ودرى ولا عذوفر ولا دعوى ومعرب وأنيس وناخر ونابح وثاغ وراغ و بلاد محلا ليس بها تؤمري وما رأيت تؤمريا أحسن منه ومنها أى ما رأيت خلقا (ثم قالا باب منه آخر) ما أدري أى الناس هو وأى الورى هو وأي الطمش هو وأى ترخم هو وترخم هو وأى عاد هو وأى خالفة هو وأى ولد الرجل هو وأى الهور هو وأى من رجن الجلد هو وأى الطبن هو وأى أىّ الانام هو وأى الطبل هو وأى من ضرب العير هو وأى أودك هو وأي برنسا هو بالقصر وقال أبو زيد أى البرنسا وأى الدهدا بالقصر وأى النخط هو وأى البرشاء هو وأى خابط الليل هو وأى الجراد هو (ثم قالا باب منه آخر) طلبت من فلان حاجة فانصرفت وما أدري على أى صرعي أمر هو أى لم يبين لى أمره وذهب البعير فلا ادري من مطر به ومن قطره وأخذ ثوبى فلا أدري من قطره ولا من مطر به ولا أدرى ما والعته أى حابسته وفقدنا غلامالنا لا ندرى ما ولعه أى ما حبسه ويقال ما أدرى أين ودس وودس من بلاد الله أى ذهب وما أدري أين سكع وصقع وبقع وما أدرى أى الجراد عاره أي أى الناس ذهب به ويقال ذهب ثوبي وما أدرى ما كانت وأمته من الوماء والايماء وما أدرى من ألمأ عليه ومن ألمأ به وهذا قد يتكلم به بغير جحد قال سمعت الطائى يقول كان بالارض مرعي أو زرع فهاجت به دواب فألمأته أى تركته صعيدا أي ليس به شئ وما أدري أين المأ من بلاد الله ويقال انك لا تدري علام ينزأ وينزأ هرمك ولا تدرى بم يولع هرمك (ثم قالا باب منه آخر) يقال لا أفعله ما وسقت عين الماء أى حملت وما ذرفت عين الماء ولا أفعله ما أرزمت أم حائل أى حنت فى أثر ولدها ولا أفعله ما ان فى السماء نجم أى ما كان فى السماء نجم وما عن فى السماء نجم أى ما عرض وما أن فى الفرات قطرة أى ما كان في الفرات قطرة ولا أفعله حتى يؤب القارظ العنزى وحتى يؤب المنخل وحتى يحن الضب في أثر الابل

الصادرة وما دعا الله داع وما حج لله را كب ولا أفعله ما ان السماء سماء ومادام للزيت عاصر وما اختلفت الدرّة والجرّة واختلافهما ان الدرّة تسفل والجرّة تعلو وما اختلف الملوان والفتيان والعصران والجديدان والاجدّان يعني الليل والنهار ولا أفعله ما سمر ابنا سمير ولا أفعله سجيس عجيس وسجيس عجيس وسجيس الا وجس والاوجس وكله أي آخر الدهر ولا أفعله ماغبا غبيس أي ما أظلم الليل ولا أفعله ماحنت النيب وما أطت الابل وما غرد را كب وماغرّد الحمام وما بل بحر صوفة ولا أفعله أخري الليالى وأخري المنون أى آخر الدهر ولا أفعله يد الدهر وقف الدهر وحيرىّ دهر ولا أفعله سمير الليالى ولا أفعله مالألأت الفور أى الظباء ولا أفعله حتى تبيض جونة القار ولا أفعله حتى يرد الضب والضب لا يشرب ماء أبدا (ومن هذا النوع فى أمالى القالى) لا أفعل ذلك ما أبس عبد بناقته أي حرك شفتيه حين يريد أن تقوم له ولا أفعله الشمس والقمر ولا أفعله القرتين ولا أفعله ما خوي الليل والنهار ويد المسند وهو الدهر وماسجع الحمام وما حنت الدهماء وهي ناقة وما هدهد الحمام وسجيس الليالى وأبد الابد وأبد الآبدين وأبد الابدية وأبد الآباد وسن الحسل أى حتي يسقط فوه وهو لا يسقط أبدا (ثم قال باب منه) يقال ماله صامت ولا ناطق والصامت الذهب والفضة والناطق الابل والخيل والغنم وماله دار ولا عقار والعقار النخل وماله حانة ولا آنة أى ناقة ولا شاة وماله ثاغية ولا راغية وأتيته فما أرغي لى ولا أثغي أى ما أعطانى ابلا ولا غنما وماله دقيقة ولا جليلة أي ماله ناقة ولا شاة (قال ابن السكيت) وحكى لى عن ابن الاعرابي أتيت فلانا فما أجلني ولا أحشاني أى ما أعطانى جليلة ولا حاشية والحواشى صغار الابل وماله زرع ولا ضرع ولا هارب ولا قارب أي صادر عن الماء ولا وارد وماله أقذّ ولا مريش فالاقذّ السهم الذى لا قذذ عليه والمريش الذى عليه الريش وماله هلع ولا هلعة أى جدى ولا عناق وماله سبد ولا

لبد أي قليل ولا كثير وقيل السبد من الشعر واللبد من الصوف وماله سعنة ولا معنة أى قليل ولا كثير وماله هبع ولا ربع فالهبع ما نتج فى الصيف والربع ما نتج فى الربيع وماله سارحة ولا رائحة السارحه المتوجهة الي الرعى والرائحة التى تروح بالعشى الى مراحها وماله امر ولا امرة والامر الصغير من ولد الضأن وماله عافطة ولا نافطة العافطة الضائنة والنافطة الماعزة وماله عاو ولا نابح وماله قدّ ولا قحف القدّ جلد السخلة والقحف كسرة القدح وماله ناطح ولا خابط الناطح الكبش والتيس والعنز والخابط البعير (ثم قالا باب منه آخر) يقال جاءت وما عليها خربصيصة وهلبسيسة أى شيء من الحلى ومافى النحى عبقة أي شيء من سمن وما بالبعير هنانة وصهارة أى طرق وما به وذية ولا ضبضاب أى مابه وجع ولا عيب وما به شقذ ولا نقذ أي عيب وما به حبض ولا نبض أى حراك وما به بريص أي قوة وما به نطيش أى حراك وما دونه شوكة ولا ذباح والذباح شقوق تكون في باطن الاصابع فى الرجل وما بالبعير كذمة اذا لم يكن به نزّة ولا وسم وما عليه طحرة اذا كان عارياً ومابقيت على الابل طحرة اذا سقطت أوبارها وما عليه قرطعبة أى قطعة خرقة وما عليه نصاح أى خيط وما عليه طخرور ونغاص وجذة وقزاع وما على السماء طحرة وطحرية وقزعة وطحمرية وطخرور وطهلئة أى شيء من غيم وماعنده قذعملة ولا قرطعبة ومافى الوعاء خربصيصة وقذعملة وزبالة وكذلك مافي السقاء وفى البئر والنهر وماعصيته زأمة ولا وشمة أي طرفة عين ولا زجمة أي كلمة وما في الارض علاق ولباق أى مرتع ويقال للرجل اذا برأ من مرضه مابه قلبة ولا به وذية وما فى رحله حذافة اى شيء من طعام وأكل الطعام فما ترك منه حذافة واحتمل رحله فما ترك منه حذافة وما لفلان منى مضرب عسلة يعني من النسب وما أعرف له مضرب عسلة يعنى اعراقة وما ترتقع منى برقاع أى لا تطيعنى ولا تقبل مني ما أنصحك به وهذا ماء لا ينكش اذا كان كثيراً ومرتع لا ينكش وماء

لا يفشج ولا يؤبا ولا يؤبى ولا يفضفض ولا يتفضفض ولا يفرّض ويفرص وما أعطاه تفروقا وما بقى من ذلك الشئ تفروق وأصل التفروق قمع البسرة والتمرة وما له ثمّ ولا رمّ ولا يملك ثما ولا رماً فالثمّ قماش الناس والرمّ مرمة البيت وما فى كنانتـه أهزع أى سهم الا أن النمر بن تولب أتى به من غير جحد فقال

* فأرسل سهماً له أهزعا *

واما ارمأز من ذلك أي تحرك وما باز من مكانه أى ما برح وما يستنضح الكراع وما يرد الراوية وما يرمّ من الناقة ومن الشاة مضرب اذا كانت عجفاء ليس بها طرق ويقال ليست منه بحزماء أى انه كذاب وما أفاص بكلمة أى ما تخلصها ولا أبانها وما رام من مكانه ولا باز وما وجدنا العام مصـدة أي برداً وأصبحت السماء وليس بها رحضة وليس بهـا وذية أى برد وغضب من غير صيح ولا نفر أى من غير قليل ولا كثير وفر من غير صيح ولا نفر أي من غير قليل ولا كثير وجاؤا بطعام لاينادى وليده وفى الارض عشب لاينادي وليده أى اذا كان الوليد في ماشيته لم يضره أين صرفها لانها فى عشب فـلا يقال له اصرفها الى موضع كذا لان الارض كلها مخصبة وان كان معـه طعام أو لبن فمعناه أنه لا يبـالى كيف أفسد منه ولامتى أكل ولامتى شرب وقال الاصمعي وأبو عبيدة قولهم أمر لا ينادي وليده قال أحدهما أي هو أمر شديد جليل لا ينادى فيه الوليد ولـكن ينادى فيـه جلة القوم وقال الآخر أصله فى الغارة أى تذهل الام عن ابنها أن تناديه وتضمه ولـكنها تهرب عنـه ويقال ما أغنى عنه عبكة ولا لبكة وما أغني عنـه نقرة أي ما أغنى عنه شيئاً وما أغنى عنـه زبالا ولا قبالا ولا قبيلا ولا فتيـلا وما جعلت في عيني حثاثاً ولا غمضاً وما أغنى عنه فوقا ولا يضرك عليه رجل أى لا يزيدك عليه ولا يضرك عليه حمل وما زلت أفعله وما فتئت أفعـله وما برحت أفعله لا يتكلم بهن الامع الجحد

وما أصابتنا العام قابة أي قطرة من مطر وما وقعت العام ثم قابة وتقول والله مافصت كما تقول ما برحت وتقول كلمته فمـا ردّ على سودا ولا بيضاء أى كلمة قبيحة ولا حسنه وما ردّ علىّ حوجاء ولا لوجاء وما عنده بازلة أى ليس عنده شئ من مال ولا ترك الله عنده بازلة ولم يعطهم بازلة أى لم يعطهم شيئاً وأكل الذئب الشاة فما ترك منها تامورا وأكلنا جزرة وهى الشاة السمينة فما تركنا منها تامورا أي شيئاً وفلان مانقوم رابضته اذا كان يرمي فيقتل أو يعين فيقتل وأكثر مايقال في العين ويقال مافيه هز بليلة اذا لم يكن فيه شئ وما أعطاه قذعملة وما بقي عليه قذعملة يعنى المال والثياب ويقال مايعيش بأحور أى يعيش بعقل وما أجد من ذاك بدا وما أجد منه وعلا ولا محتدا ولا ملتدا ولا حتالا وماله حمّ ولا رمّ غير كذا وكذا وماله هم ولا وسن ويقال لاوعى عن كذا وكذا أى لا تماسك دونه ولا حمّ من ذلك أى لا بدّ منه وما رأيت له أثرا ولا عثيرا والعثير الغبار وجاء فى جيش ما يكتّ أى مايحصى وأصابه جرح فما تمتقه أى لم يضرّه ولم يباله وعليه من المال مالا يسهى ولاينهي أى لا تبلغ غايته وماننشت منه شيئاً أي ماأصبت ومالى عنه عندد ومعلندد أى بدّ وما مضمضت عيني بنوم ولا تبله عندى بالة أبداً وبلال وما قرأت الناقة سلاقط أي ماحملت ولدا كماتقول ماحملت نعرة قط وأتى بها العجاج بغير جحد فقال * والشدنيات يساقطن النعر * وجاء فلان فلا يأتنا بهلة ولا بلة فالهلة من الفرح والاستهلال والبلة من البلل والخير وما لهم هم ولا سدم الا ذاك (ثم قالا باب منـه) يقال ماذاق مضاغا أي مايمضغ وعضاضا مايعض ولماظا واكالا ولماقا واللماق يكون فى الطعام والشراب وما ذاق علوسا ولا لؤسا وما علسوا ضيفهم بشيّ وما ذاق شماجا ولا لماجا ولا لجوه بشئ وماذاق عذوفا ولا عدوفا وماعذفنا عندهم عذوفا وما تلمج بلماج ولا تلمظ بلماظ وما تلمك بلماك وما ذاق قضاما ولا لما كا ولا لسنا عندهم لؤسا ولا لواسا ولا علسنا علوسا وقال الاموي يقال ماذقت

عندهم أوجس يعني الطعام (هذا جميع ما أورده ابن السكيت في الاصلاح والتبريزي في تهذيبه من الالفاظ التي لا يتكلم بها الا مع الجحد (وفي الغريب المصنف زيادة) ماعليه فراض قل وذكر اليزيدي ان حر بصيصة بالحاء والخاء جميعاً وما أدرى أى الاورم هو أى أىّ الناس وليس به طرق وماله شامة ولا زهراء أى ناقة سوداء ولا بيضاء وما رميته بكتاب وهو الصغير من السهام وما دونه وجاح أى ستر وما نبس بكلمة وما عليه مزعة لحم وما بينهما دناوة أى قرابة وما أصبت منه قطميرا ومالك به بدد ولا لك به بدة أى طاقة وماله شمّ ولا حمّ غيرك أي ماله هم غيرك ومالى عنه وعى مثال رمى أى بدّ (وزاد ابن خالويه) في شرح الدريديه ما أدري أى الطبش هو وأى من نظر في البحر هو وأي ولد الرجل هو يعني آدم عليه السلام

﴿ذكر الاسماء التى لا يتصرف منها فعل﴾

منها في الجمهرة الحجي العقل وامرأة خود وهي الناعمة ويقال الحيية والسنا بالقصر من الضوء والبقق الابيض وهج النار ووهج الشمس وأول ورجل أضبط وهو الذي يعمل بيديه جميعا (وقال ثعلب في أماليه) لا يكون من ويل ولا من ويح ولا من ويس فعل زاد غيره ولا من ويب (وقال ابن ولاد في المقصور والممدود) الدد الباطل ولم ينطق منه بفعلت (وفى الغريب المصنف) قال أبو زيد الصوت الذي يخرج من وعاء قنب الدابة يقال له الوقيب والخضيعة يقال وقب يقب ولا فعل للخضيعة (وقال أبو زيد في القربة رفض من ماء ورفض من لبن يقال منه رفضت فيها ترفيضا والخبطة والنطفة مثل الرفض ولم يعرف لهما فعل والاين الاعياء وليس له فعل (وفى أمالى الزجاجي) عن أبي زيد الانصارى قال البطريق الرجل المختال المعجب المزهو وهم البطارقة والبطاريق ولا فعل له ولا يستعمل في النساء والهمام الرجل السيد ذو الشجاعة والسخاء ولا فعل له ولا يستعمل في

النساء (وفي المجمل لابن فارس) المروءة مهموزة كمال الرجولية ولا فعل له ويقال لك عندي مزية ولا يبنى منه فعل والندل الوسخ لا يبنى منه فعل (وقال أبو عبيد في الغريب المصنف) * باب أسماء المصادر التى لا يشتق منها افعال هو رجل بين الرجولة وراجل بين الرجلة وحرّ بين الحرية والحرورية ورجل غرّ وامرأة غرّ بينة الغرارة ورجل ظهير بين الظهارة وامرأة حصان بينة الحصانة والحصن والحصن وفرس حصان بين التحصن وحافر وقاح بين الوقاحة والوقح والقحة ورجل عنين بين العنينة وبطل بين البطالة والبطولة وصريح بين الصراحة والصروحة وفرس ذلول بين الذل وذليل بين الذل والذلة ومعتوه بين العته والعته وجارية بينة الجراية والجراء وجرىّ بين الجراية وهو الوكيل وفلان طريف في النسب وطرف بين الطرافة ومن الاقعد بين القعدد وبطال بين البطالة بكسر الباء وعقيم بين العقم والعقم وعاقر بينة العقر ووضيع بين الضعة ورفيع بين الرفعة وحاف بين الحفية والحفاية والسر من كل شيء الخالص بين السرارة والشمس جونة بينة الجونة وبعير هجان بين الهجانة ورجل هجين بين الهجنة وخصى مجبوب بين الجباب وطفل بين الطفولة وعربى بين العروبية وعبد بين العبودة والعبودية وأمة بينة الاموة وأم بينة الامومة وأب بين الابوة وأخت بينة الأخوة وبنت بينة البنوة وعم بين العمومة وكذلك الخؤلة وأسد بين الاسد وليث بين اللياثة ووصيف بين الوصافة وجنب بين الجنابة (وفى الصحاح) العنبان بالتحريك التيس النشيط من الظباء ولا فعل له والشئيت من الافراس العثور وليس له فعل يتصرف والبطيط العجب والكذب ولا يقال منه فعل والضريك الضرير وهو البائس الفقير ولا يصرف منه فعل لا يقولون ضركه في معنى ضره ورجل رامح أى ذو رمح ولا فعل له ويقال أصابه نضح من كذا وهو أكثر من النضح ولا يقال منه فعل ولا يفعل وتباشير الصبح أوائله وكذلك

أوائل كل شيء ولا يكون منه فعل والزعارّة شراسة الخلق لا يصرف منه فعل والوطر الحاجة ولا يبنى منه فعل ورجل شاعل أى ذو شعال وليس له فعل (وفى المجمل لابن فارس) الحتف الهلاك لا يبنى منه فعل والا فكل الرعدة ولا يبنى منه فعل (وفى نوادر أبى زيد) لا تقول درهم الرجل ولكنا نقول مدرهم ولا فعل له عندنا (وفيها) يقال رجل أشيم بين الشيم وهو الذى به شامة وأعين بين العين للأعين ولم يعرفوا له فعلا

ذكر الالفاظ التى وردت مثناة

قال ابن السكيت فى كتاب المثنى والمكنى الملوان الليل والنهار وهما الجديدان والاجدان والعصران ويقال العصران الغداة والعشى وهما الفتيان والردفان والصرعان الغداة والعشى وهما القرتان والبردان والابردان والكرتان والخفقتان والحجران الذهب والفضة والاسودان التمر والماء وضاف قوم مزبداً المدنيّ فقال لهم مالكم عندى الا الاسودان فقالوا ان في ذلك لمقنعا التمر والماء فقال ماذا كم عنيت انما أردت الحرّة والليل والابيضان اللبن والماء (وقال أبو زيد الابيضان الشحم واللبن ويقال الخبز والماء (وقال ابن الاعرابي) الابيضان شحمه وشبابه وقد جعل بعضهم الابيضين الملح والخبز والاصفران الذهب والزعفران ويقال الورس والزعفران والاحمران الشراب واللحم ويقال أهلك النساء الاحمران الذهب والزعفران فاذ قيل الا حامرة ففيها الخلوق قال الشاعر

ان الاحامرة الثلاثة أهلكت مالى وكنت بهنّ قد ما مولعا

الراح واللحم السمين وأطلي بالزعفران فلن أزال مولعا

والاصمعان القلب الذكي والرأى العازم ويقال الحازم وقولهم انما المرء بأصغريه يعنى قلبه ولسانه وقولهم ما يدرى أى طرفيه أطول يعنى نسبه من قبل أبيه ونسبه من قبل أمه هذا قول الاصمعي (وقال أبو زيد) طرفاه أبوه وأمه وقال الاطراف

الوالدان والاخوة (وقال أبو عبيدة) يقال لا يملك طرفيه يعنى استه وفمه اذا شرب الدواء أو سكر والغاران البطن والفرج وهما الاجوفان ويقال للرجل انما هو عبد غاريه وقولهم ذهب منه الاطيبان يعنى النوم والنكاح ويقال الاكل والنكاح والاصرمان الذئب والغراب لانهما انصرما من الناس أى انقطعا (قال أبو عبيدة) الايهمان عند أهل البادية السيل والجمل الهائج يتعوذ منهما وهما الاعميان وعند أهل الامصار السيل والحريق والفرجان سجستان وخراسان قاله الاصمعى وقال أبو عبيدة السند وخراسان والازهران الشمس والقمر والاقهبان الفيل والجاموس والمسجدان مسجد مكةَ ومسجد المدينة والحرمان مكةَ والمدينة والخافقان المشرق والمغرب لان الليل والنهار يخفقان فيهما والمصران الكوفة والبصرة وهما العراقان وقوله تعالي (لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) يعنى مكة والطائف والرافد ان دجلة والفرات وقال هشام بن عبد الملك لاهل العراق رائدان لا يكذبان دجلة والفرات والنسران النسر الطائر والنسر الواقع والسماكان السماك الرامح والسماك الاعزل والخراتان نجمان والشعريان الشعرى العبور والشعري الغميصا والذراعان نجمان والهجرتان هجرة الى الحبشة وهجرة الى المدينة ويقال انهم لفى الاهيغين من الخصب وحسن الحال والمحلتان القدر والرحي فاذا قيل المحلات فهي القدر والرحي والدلو والشفرة والقداحة والفأس أى من كان عنده هذا حلّ حيث شاء والا فلا بدّ له من مجاورة الناس والابتران العبد والعير لقلة خيرهما ويقال اشولنا من بريمها أي من الكبد والسنام والحاشيتان ابن المخاض وابن اللبون ويقال أرسل بنو فلان رائدا فانتهى الى أرض قد شبعت حاشيتاها والصردان عرقان مكتنفا اللسان والصدمتان جانبا (١) الجبين والناظران عرقان في مجرى الدمع على الانف من

(١) قوله جانبا الجبين الاولي الجبينان قاله نصر

جانبيه والشاتان عرقان ينحدران من الرأس الى الحاجبين ثم العينين والقيدان موضع القيد من وظيفى يدى البعير ويقال جاء ينفض مذرويه اذا جاء يتوعد وجاء يضرب أزدريه اذا جاء فارغا وكذلك أصدريه والمذروان طرفا الاليين والناهقان عظمان يبدوان من ذى الحافر من مجرى الدمع والجبلان جبلا طيئ سلمى وأجأ ويقال للمرأة انها لحسنة الموقفين وهما الوجه والقدم ويقال ابتعت الغنم باليدين بعضها بثمن وبعضها بثمن آخر ويروى البدّين أى فرقتين (وقال بعض العرب) اذا حسن من المرأة خفياها حسن سائرها يعنى صوتها وأثر وطئها لانها اذا كانت رخيمة الصوت دل على خفرها واذا كانت مقاربة الخطى وتمكن أثر وطئها دل على ان لها أردافا وأوراكا (وقال بعض العرب) سئل ابن لسان الحمرة عن الضأن فقال مال صدق وقرية لاحمى لها اذا أفلتت من جرتيها وجرتيها يعنى المجر فى الدبر الشديد وهو أن يعظم ما فى بطنها من الحمل وتكون مهزولة لا تقدر على النهوض ومن النشر وهو ان تنتشر فى الليل فتأتى عليها السباع والمتمنعتان البكرة والعناق تمنعتا على السنة بفتائهما وانهما تشبعان قبل الجلة وهما المقاتلتان الزمان عن أنفسهما ويقال رعي بنى فلان المرّتان يعنى الآلاء والشيح ومالهم الفرضتان والفريضتان وهما الجذعة من الضأن والحقة من الابل (ثم قال) ومن أسماء المواضع التى جاءت مثناة الشيطان واديان فى أرض بنى تميم والشيقان أبيرقان من أسفل وادي ختل والقريتان على مراحل من النباج وهما قرية بأسفل وادي الرمة كانت لطسم وجديس وابرقا حجر منزل من طريق البصرة الى مكة والحميان حمي ضرية وحمي الربذة ورامتان على طريق البصرة الى مكة ونخلتان واديان بتهامة نخلة اليمانية ونخلة الشامية وأبانان جبلان أبان الابيض وأبان الاسود والعرقتان جرعاوان فى أسفل بنى أسد والانعمان قريتان دون كبر جبل والبيضتان هضبتان حذاء بغيبغ جبل والرمانتان هضبتان فى بلاد عبس والشعريان جبلان

بحرة بنى سليم وأليتان هضيبتان بالحوأب والنميرتان هضيبتان على فرسخين منه والعلمان جبلان وطخفتان جبلان والخنظاوان هضيبتان واليتمان جرعتان يبطن واديقال له المصر والحرّمان واديان والشاغبان واديان والاصمان اصم الجلجا وأصم السمرة فى دار بنى كلاب والبرتان هضبتان لبنى سليم وثريان جبيلان ثم والبرودان فى النير وبدوتان جبلان منكران مثل عمايتين فى بلاد بنى عقيل ودهوان غائطان لهم وحوضتان جبلان وذقانان جبلان وأحامران والخشعتان جبيلان والرضمتان هضيبتان بالحوأب والحتان أرنمتان وشراآن جبلان وبرتان هضيبتان في ختل والفردان قريتان مشرفان من وراء ثنية ذات عرق والعناقان جبلان وهدابان تليلان بالشيء وشعفان تليلان به [1] أيضاً والذنبذتان قليبان فى حرة بنى هلال وطبيان جبلان والضريبتان واديان وصاحتان جبلان والارمضان واديان وعسيبان جبلان والعمتان واديان وحماطان جبلان والافكلان جبلان ودلقمان واديان وكتيفتان هضيبتان في دار قشير والسرداحان السرداح والسريدح واديان فى دار قشير ويذبلان جبلان يقال لها يذبل ويذيبل والحلقومان ماآن والنضحان واديان واوثلان واديان والشطانان واديان ومريقان واديان والفرضان واديان والسدرتان ماآن وحرسان ماآن والعرّافتان ضلعان فى دار قشير والعواتان هضبتان فى دار باهلة والدحولان ماآن وكظيران ماآن وسوفتان ماء وجبل فى دار باهلة والكمان واديان والجموران خبراوان والمدراثان خبراوان والسلعان واديان والدجنيتان ماآن والسمسمان قريتان من قرى ضبة والاعوصان واديان والزبيدتان هضيبتان والماسلان ماآن والفروقان غائطان والاغنيان واديان وعنيزتان رابية وقرية والصقران قارتان فى أرض بنى نمير وبدران جبلان واللحيان جبلان والكلديتان قريتان والانعمان جبيلان وعنيزتان أكمتان والعرفتان قيقاءتان

(١) قوله به أيضاً الذي فى القاموس جبلان بالغور اه

والنسر يران قاعان والسران بلدان والنهيان قاعان وليتيمتان ضفيرتان والتنهيتان واديان والجنيتان خبراوان والاغرلان واديان والكلبتان ظربان والوريكتان قارتان والخبيجان بلدان والحمانيتان ركيتان والحثانينان ظربان والمرايتان قريتان والقريتان قران وملهم لبني سحيم والعظاءتان طويان والضحاكتان والبيران طويان والصافوقان غايطان والمروتان اكمتان والرخاوان موقعان من طريق أضاخ والنيرابان سيحان والفلجان واديان واشيان واديان والراقصتان روضتان والفرغان بلدان والقليبان خليقتان في جمدين بلا حفر والسقفان جبلان وحلذيتان أكمتان والجاثان جبلان والحربتان جداران بخفاف والحسانيتان خبزاوان من سدر والعوجاوان خربران والهبيران واديان والحديقتان ظربان والدخولان فيهان من الارض والنفقان قاعان والقرينتان ضفرتان بحراد والمقتبان ما آن والفالقان واديان والخيقمان واديان والثمدان واديان والدعلجان واديان والحبجيتان روضتان لجعفر بن سليمان والعبودان روضتان له والحميان واديان ذوا روضتين كان يحميهما جعفر بن سليمان لخيله وبقره والمقدحتان ظربان والشويقتان ضفرتان والمشرقان جبلان والفردتان جريعتان والقيقاءتان قفان والحومانتان بلدان والرماحيتان جرعتان والهدلولان واديان والهوبحتان روضتان والغميمان واديان والمحياتان طويان والمخمران واديان والرسان واديان والناجيتان طويان والقطتان قريتان والمضلان غائطان والولغتان غائطان والهديتان قريتان والطريقتان منهلتان وناظرتان ضفرتان وسوفتان جريعتان وخزازان جبيلان والرايغتان ركيتان وسفاران بئران والحقيلان واديان والناجيتان والقسوميتان ما آن والشعنميتان غائطان والمنجسان منهلان والنمسان جزعان وخوان غائطان وعراعرتان شقبان والداهنتان قريتان والصبيغان واديان والحفيتان منهلتان والزبيرتان ركيتان والشبيثتان ما آن والخلان طريقان في رملة وعثة وقشاوتان ضفرتان والحبيتان سقيفتان من الارض والفخواتان عتيدتان والمحضران غديران

والجوان غائطان والعميستان واديان والارحمان أبرقان والعمارتان بريقتان والاخرجان جبلان وعمايتان جبلان والمرغتان واديان والركبان جبلان من جبال الدهنا والعقوقان رحبتان والغوطتان بين عذبة والامرار لبني جوين والتينان جبلان وتوضحان جرعتان والرقمتان نهيان من نهاء الحرة والحرتان حرة ليلى لبني مرة وحرة النار لغطفان والمضيقان مضيق عمق ومضيق تليل والجائعان شعبتان وبراتان رايتان وبزرتان شعبتان وكناتان هضبتان ويسومان جبلان والمرّان ما آن ويقال ناقة فلان تسير المحتذيين اذا وقعت رجلاها عن جانبي يديها فاصطفت أثارها (وقال ابن الاعرابى) قال اعرابى لامرأة من بني نمير مابالكنّ رسحا فقالت ارسحنا نار الزحفتين وأنشد

وسوداء المعاصم لم يغادر   لها كفلا صلاء الزحفتين

أى تصطلى نار العرفج فاذا التهبت تباعدت عنه بالزحف لا تلبث أن تخمد ناره فتزحف اليها وقالوا الاشدان يعنون الجبل والرحل وقال أبو مجيب مزبداً الربعي وقاك الله الامرّين وكفاك شرّ الاجوفين ﴿هذا﴾ ما أورده ابن السكيت في هذا الباب وقد جمع فأوعي ومع ذلك فقد فاته ألفاظ ﴿وقال الفارابي في ديوان الادب﴾ الشرطان نجمان من الحمل والمسمعان الخشبتان في عروتي الزنبيل اذا أخرج به التراب من البئر والمسحلان في اللجام حلقتان احداهما مدخلة في الاخري والحالبان عرقان يكتنفان السرة والحجبتان رؤس الوركين والاخبثان الغائط والبول والرقمتان هنتان في قوائم الشاة متقابلتين كالظفرين ويقال ما رأيته مذ أجردين بريد يومين أو شهرين والاسدران المنكبان والاسهوان عرقان في المنخرين [1] وشاربا الرجل ناحيتا سبلته والراهشان عرقان في باطن الذراع والفارطان كوكبان متباينان أمام سرير بنات نعش والخارقان عرقان في اللسان

(١) القاموس عرقان في المثن يجري فيهما المني اه

والقادمان الخلفان من أخلاف الناقة والحارقتان رؤس الفخذين في الوركين والحاقتان النقرتان بين الترقوة وحبل العاتق والصليفان ناحيتا العنق والجبينان يكتنفان الجبهة من كل جانب ويقال لها ضفيرتان أى عقيصتان والسمان العرقان فى خيشوم الفرس والطرتان من الحمار وغيره مخط الجنبين والقدتان جانبا الحياء والبادتان باطن الفخذين ﴿ وفى الغريب المصنف ﴾ يقال لجانبي الوادى الضريران والضفتان واللديدان قال واللديدان أيضاً جانبا العنق ﴿ وفى الجمهرة ﴾ الايبسان ما ظهر من عظم وظيف الفرس وغيره والابطنان عرقان يكتنفان البطن والابهران عرقان فى باطن الظهر والملباوان عرقان يكتنفان العنق ﴿ وفى المجمل ﴾ النودلان الثديان والنزعتان ما ينحسر عنهما الشعر من الرأس والنظامان من الضب كشيتان من الجانبين منظومان من أصل الذنب الى الاذن والناعقان كوكبان من الجوزاء والوافدان الناشزان من الخدين عند المضغ اذا هرم الانسان غاب وافداه والايبسان ما لا لحم عليه من الساقين الى الكعبين ﴿ وفى شرح الدريدية لابن خالويه ﴾ العرب تقول التقي الثريان يعنون كثرة المطر التقى ماء السماء مع ماء الارض قال ولبس هاشمي خزا فجعل ظهارته مما يلى جسده فقيل له التقى الثريان أى الخز وجسم هاشمي قال ولبس أعرابى فروا وقد كثر شعر بدنه فقيل له التقى الثريان ﴿ قال ابن خالويه ﴾ وحدثنا ابن دريد عن أبى حاتم عن الاصمعي قال دعا اعرابى لرجل فقال أذاقك الله البردين يعنى برد الغني وبرد العافية وماط عنك الامرين يعنى مرارة الفقر ومرارة العري ووقاك شر الاجوفين يعنى فرجه وبطنه وفى الحديث ماذا فى الامرين من الشفا يعنى الصبر والثفاء والثفاء حب الرشاد (وفي الجمهرة) العرشان مغرز العنق فى الكاهل وكذلك عرشا الفرس آخر منبت قذاله من عنقه (وفى كتاب المقصور والممدود لابن ولاد) الايهمان السيل والليل (وفي الصحاح)

الاخبثان البول والغائط والامران الفقر والهرم (وفي المحكم) الاخبثان أيضاً السهر والضجر (وفى المجمل) الضرتان حجرا الرحي والعسكران عرفة ومنى والقيضان عظم الساق والحرتان الاذنان والحاذان أدبار الفخذين ويقال ولم أسمعه سماعا ان المحذرين النابان وعورتا الشمس مشرقها ومغربها (وفى الصحاح) الانحزان النحاز والقرح وهما داآن يصيبان الابل والمقشقشتان سورتا الكافرون والاخلاص أى أنهما يبرئان من النفاق من قولهم تقشقش المريض أي برأ والكرشان الازد وعبد القيس والاحصان العبد والحمار لانهما يماشيان أثمانهما حتى يهرما فتنقص أثمانهما ويموتا والايضان عرقان فى حالب البعير (وفى نوادر أبى زيد) يقال ذهب منه الايبضان شبابه وشحمه وماعنده الا الاسودان وهما الماء والتمر العتيق (وفى شرح الدريدية) لابن خالويه الاسودان التمر والماء والاسودان الحية والعقرب والاسودان الليل والحرة والاسودان العينان ومنه قوله

قامت تصلى والخمار من عمر   تقصنى باسودين من حذر

﴿ وقال القالى ﴾ فى أماليه أملى علينا نفطويه قال من كلام العرب خفة الظهر أحد اليسارين والغربة أحد السباءين واللبن أحد اللحمين وتعجيل اليأس أحد اليسرين والشعر أحد الوجهين والراوية أحد الهاجيين والحمية أحد الموتتين ﴿ وقال عمر ﴾ رضى الله عنه املكوا العجين فانه أحد الربعين ﴿ وفي مقامات الحريرى ﴾ العقوق أحد الثكلين

﴿ ذكر المثنى على التغليب ﴾

قال ابن السكيت باب الاسمين يغلب أحدهما على صاحبه لخفته أو لشهرته ❊ من ذلك العمران عمرو بن جابر بن هلال وبدر بن عمرو بن جؤية وهما روقا فزارة قال الشاعر

اذا اجتمع العمران عمرو بن جابر   وبدر بن عمرو خلت ذبيان تبعا

والزهدمان زهدم وقيس ﴿ وقال أبو عبيدة ﴾ هما زهدم وكردم والاحوصان الاحوص بن جعفر وعمرو بن الاحوص والابوان الاب والام والحتفان الحتف وأخوه سيف ابنا أوس بن حميري والمصعبان مصعب بن الزبير وابنه عيسى وقيل مصعب وأخوه عبد الله بن الزبير والخبيبان عبد الله بن الزبير وأخوه مصعب والبحيران بحير وفراس ابنا عبد الله بن سلمة الخير والحران الحر وأخوه أبيّ والعمران أبو بكر وعمر غلب عمر لانه أخف الاسمين ﴿قال الفراء﴾ أخبرني معاذ الهرا قال لقد قيل سيرة العمرين قبل عمر بن عبد العزيز والاقرعان الاقرع بن حابس وأخوه مرثد والطليحتان طليحة بن خويلد الاسدي وأخوه جبال والحزيمتان والزبينتان من باهلة وهما حزيمة وزبينة

﴿ ومن أسماء غير الناس ﴾

المبركان لمبرك ومناخ نقبين والدحرضان لدحرض ووسيع ماءين والنباجين لنباج ونبتل والبديان للبدى والكلاب واديين والقمران للشمس والقمر والبصرتان للبصرة والكوفة لان البصرة أقدم من الكوفة والرقتان الرقة والرافقة والاذانان الاذان والاقامة والعشاآن المغرب والعشاء والمشرقان المشرق والمغرب ويقال لنصل الرمح وزجه نصلان وزجان وثبيران ثبير وحرا والضمران الضمر والضائر جبلان والجومان الجوم والحال جبلان وكيران كير وخزان والاحرجان الاحرج وسواج جبلان والبركان برك ونعام واديان والشطبتان شطبة وسائلة واديان والقمريان وادى القمير ووادى حرس انتهى ﴿ قلت ﴾ من ذلك فى الصحاح الفراتان الفرات ودجيل ﴿ وفى المجمل ﴾ الاقمسان الاقمس وهبيرة ابنا ضمضم ﴿ وفى الجمهرة ﴾ البريكان أخوان من فرسان العرب قال أبو عبيدة وهما بارك وبريك ﴿ ثم قال ابن السكيت ﴾ باب ما أتى مثنى من الاسماء لاتفاق الاسمين الثعلبان ثعلبة بن جدعا وثعلبة بن رومان والقيسان من طي قيس بن

عتاب وابن أخيه قيس بن هذمة والكعبان كعب بن كلاب وكعب بن ربيعة والخالدان خالد بن نضلة وخالد بن قيس والذهلان ذهل بن ثعلبة وذهل بن شيبان والحارثان الحرث ابن ظالم والحرث ابن عوف والعامران عامر بن مالك بن جعفر عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر والحارثان فى باهلة الحارث بن قتيبة والحارث بن سهم وفى بنى قشير سلمتان سلمة بنى قشير وهو سلمة الشرّ وسلمة بن قشير وهو سلمة الخير وفيهم العبدان عبد الله بن قشير وهو الاعور وعبد الله بن سلمة بن قشير وهو سلمة الخير وفى عقيل ربيعتان ربيعة بن عقيل وربيعة بن عامر بن عقيل والعوفان فى سعد عوف بن سعد وعوف بن كعب بن سعد والمالكان مالك بن زيد ومالك بن حنظلة والعبيدتان عبيدة بن معاوية بن قشير وعبيدة بن عمرو بن معاوية ﴿ ثم قال ابن السكيت ﴾ ومما جاء مثنى مما هو لقب ليس باسم الحرقتان تيم وسعد ابنا قيس بن ثعلبة والكردوسان من بني مالك بن زيد مناة بن تميم قيس ومعاوية بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة والمزروعان من بنى كعب بن سعد بن زيد مناة كعب بن سعد ومالك بن كعب بن سعد ويقال لبنى عبس وذبيان الاجربان والانكدان مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويربوع بن حنظلة قال والانكدان مازن ويربوع والكرشان الازد وعبد القيس والجفان بكر وتميم والقلعان من بنى نمير صلاة وشريح ابنا عمرو بن خويلقة بن عبد الله بن الحرث بن نمير والكاهنان بطنان من قريظة والختيان ثعلبة بن سعد بن ذبيان ومحارب بن خصفة والحليفان أسد وطيّ والصمتان زيد ومعاوية ابنا كلب والاغلظان عوف بن عبد وقريظ بن عبيد بن أبي بكر والضريرتان كعب بن عبد الله وربيعة بن عبد الله واذا كان بطنان من الحىّ أشهر وأعرف فهما الروقان والفرعان والمسمعان عامر وعبد الملك ابنا مالك بن مسمع ولم يكن يقال لواحد منهما مسمع ولكن نسبا الى جدّهما بغير لفظ النسبة

المعروفة التي تشدد ياؤها ومثله الشعثمان وهما من بنى عامر بن ذهل ولم يكن يقال لواحد منهما شعثم ولكن نسبا الى شعثم أبيهما وهما شعثم الاكبر حارثة بن معاوية وشعثم الصغير شعيب بن معاوية وقالوا هما الملحبان لرجلين من بكر والمسلبان رجلان من بنى تيم الله يقال لهما عمرو وعامر والقارظان رجلان من عنزة خرجا فى التماس القرظ فلم يرجعا والارقمان مران وحزن ابنا جعفر والاحمقان حنظلة ابن عامر وربيعة وهو اسمهما قديما فى الجاهلية كان يقال لهما أحمقا مضر انتهي ما ذكره ابن السكيت (وقال أبو الطيب اللغوى) باب الاثنين ثنيا باسم أب أوجد أو أحدهما ابن الآخر فغلب اسم الاب من ذلك المضران[1] قيس وخندف فان قيساً ابن الناس بن مضر بالنون وخندف امرأة الياس بن مضر (قال الزجاجى فى أماليه) أخبرنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنى عمي مصعب بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن مصعب قال قال المفضل الضبى وجه الىّ الرشيد فما علمت الا وقد جاءنى الرسل يوما فقالوا أجب أمير المؤمنين فخرجت حتى صرت اليه وهو متكئ ومحمد بن زبيدة عن يساره والمأمون عن يمينه فسلمت فأومأ الىّ بالجلوس فجلست فقال لى يا مفضل فقلت لبيك يا أمير المؤمنين قال كم فى (فسيكفيكهم الله) من اسم فقلت أسماء يا أمير المؤمنين قال وما هي قلت اليا لله عز وجل والكاف الثانية لرسول الله صلى الله عليه وسلم والهاء والميم والواو في الكفار قال صدقت كذا أفادنا هذا الشيخ يعنى الكسائى وهو اذن جالس ثم قال فهمت يا محمد قال نعم قال أعد المسئلة فأعادها كما قال المفضل ثم التفت فقال يا مفضل عندك مسئلة تسأل عنها قلت نعم يا أمير المؤمنين قول الفرزدق

(١) مضر خلف اثنين أحدهما الياس الذي فى العمود النبوي والثاني أخوه الناس بالنون وكان يقال له عيلان ثم ولده قيس فقالوا قيس عيلان ابن مضر اه قاله نصر

أخذنا بآفاق السماء عليكم   لنا قمراها والنجوم الطوالع

قال هيهات قد أفادنا هذا متقدما قبلك هذا الشيخ لنا قمراها يعني الشمس والقمر كما قالوا سنة العمرين يريدون أبا بكر وعمر قلت ثم زيادة يا أمير المؤمنين فى السؤال قال زده قلت فلم استحسنوا هذا قال لانه اذا اجتمع اسمان من جنس واحد وكان أحدهما أخف علي أفواه القائلين غلبوه فسموا الاخير باسمه فلما كانت أيام عمر أكثر من أيام أبى بكر رضى الله عنهما وفتوحه أكثر غلبوه وسموا أبا بكر باسمه وقال الله عز وجل (بعد المشرقين فبئس القرين) وهو المشرق والمغرب قال قلت قد بقيت مسئلة أخرى فالتفت الىّ الكسائى وقال أفى هذا غير ما قلت قلت بقيت الفائدة التى أجراها الشاعر المفتخر فى شعره قال وما هي قلت أراد بالشمس ابراهيم صلى الله عليه وسلم خليل الرحمن وبالقمر محمدا صلى الله عليه وسلم وبالنجوم الخلفاء الراشدين من آبائك الصالحين قال فاشرأب أمير المؤمنين ثم قال يافضل بن الربيع احمل اليه مائة ألف درهم ومائة ألف لقضاء دينه

﴿ ذكر الالفاظ التي وردت بصيغة الجمع والمعنى بهما واحد أو اثنان ﴾

عقد ابن السكيت لذلك بابا فى كتابه المسمى بالمثنى والمكنى والمبنى والمواخي والمشبه والمنحل فقال قال الاصمعي يقال ألقاه فى لهوات الليث وانما له لهاة واحدة وكذلك وقع في لهوات الليث وقالوا هو رجل عظيم المناكب وانما له منكبان وقالوا رجل ضخم الثنادى والثندوة مغرز الثدى ويقال رجل ذوا أليات ورجل غليظ الحواجب شديد المرافق ضخم المناخر ويقال هو يمشي على كراسيعه وهو عظيم الآدل والبأدلة لحم أصل الفخذ مهموزة (وقال ابن الاعرابى) البادلة لحم أصل الثدي وانه لغليظ الوجنات وانما له وجنتان وامرأة ذات أوراك وانها لينة الاجياد وانما لها جيد واحد وامرأة حسنة الملاكم وقوله في وصف بعير

ركب فى ضخم الذفارى قندل * وانما له ذفريان وقوله فى وصف ناقة

تمدّ للمشى أوصالا وأصلابا ٭ وانما لها صلب واحد وقال العجاج ٭على كراسيعي ومرفقيه٭ وانماله كرسوعان وقال أيضاً ٭ من با كرالاشراط اشراطي ٭ وانما هو شرطان وقال أبو ذؤيب

فالعين بعدهم كان حداقها … سملت بشوك فهي عور اتدمع

فقال العين ثم قال حداقها ويقال لارض العرمة فسميت وما حولها العرمات والقطبية بئر فيقال لها وما حولها القطبيات وكذلك يقال لكاظمة وما حولها الكواظم وانما هى بئر وعجلز اسم كثيب فيقال له ولما حوله العجالز (قال زهير)

عفا من آل ليلى بطن ساق … فأكثبة العجالز فالقصيم

وقال محرز الضبي ٭ظلت ضباع مجيرات يلذن بهم٭ أراد موضعا يقال له مجيرة فجمعه بما حوله وقال أبو كبير ٭ حرق المفارق كالبراء الاعفر ٭ أراد المفرق وما حوله وقال العجاج ٭وبالحجور وثنى الولىّ ٭ أراد مكانا يقال له حجر بجير وقال الباهلي الافا كل أحبلى وانما هو أفكل فجمع بما حوله وكذلك المناصيع انما هو منصعة وهي ماء لبلحارث بن سهم من باهلة والافا كل لبنى حصن وواد اسمه الميراد فيقال له ولشعابه التى تصب فيه الموار يد بأرض باهلة وحماط جبل فيقال له ولما حوله احيمطة وأحيمطات وزلفة ماء لبنى عصم فيقال لها ولأحساء تقرب منها الزلف (هذا ما ذكره ابن السكيت) وفاته ألفاظ منها قوله تعالى(ان تتو با الى الله فقد صغت قلوبكما) وليس لهما الا قلبان وقوله تعالى(وأيديكم الى المرافق) وليس للانسان الا مرفقان كما أنه ليس له الا كعبان وقد جاء به على الاصل فقال(وأرجلكم الى الكعبين) وقوله تعالى (فان كان له اخوة فلأمه السدس) أى اخوان لأنها تحجب بهما عن الثلث وقوله تعالى (فان كن نساء فوق اثنتين) أي ثنتين وقالت العرب قطعت رؤس الكبشين وليس لهما الا رأسين وغسل مذا كيره وليس للانسان الا ذكر واحد قال جمع باعتبار الذكر

والانثيين وقالوا امرأة ذات اكتاف وأرداف وليس لها الا كتفان وردف واحد (وفى الصحاح) جمعت الشمس على شموس قال الشاعر

حمى الحديد عليهم فكأنه … ومضان برق أو شعاع شموس

كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمسا كما قالوا للمفرق مفارق وقال ذو الرمة ٭ براقة الجيد واللبات واضحة ٭ قال شارح ديوانه جمع اللبات وانما لها لبة واحدة لانه جمع اللبة بما حولها وقال امرؤ القيس ٭ يزلّ الغلام الخف عن صهواته ٭قال أبو جعفر النحاس فى شرح المعلقات الصهوة موضع اللبد من الفرس ٭ وقال أبو عبيدة هي مقعد الفارس وقال صهواته وانما هى صهوة واحدة لانها جمعها بما حواليها (وفى المحكم) قال اللحيانى قالوا فى كل ذى منخر انه لمتفخ المناخر كما قالوا انه لمتفخ الجوانب قال كأنهم فرقوا الواحد فجعلوه جمعا وأما سيبويه فانه ذهب الى تعظيم العضو

﴿ ذكر المثنى الذى لا يعرف له واحد ﴾

قال أبو عبيد فى الغريب المصنف المذروان اطراف الاليين وليس لهما واحد وقال أبو عبيدة واحدهما مذرى (قال أبو عبيد) والقول الاول أجود لانه لو كان الواحد مذرى لقيل فى التثنية مذريان بالياء لا بالواو (وقال ثعلب فى أماليه) الاثنان لاواحد لهما والواحد لا تثنية له وقال فى موضع آخر الواحد عدد لايثنى (وقال البطليوسى في شرح الفصيح) مما استعمل مثنى ولم يفرد الانثيان وهما واقعان على خصيتي الانسان وأذنيه ولم يقولوا أنثي (وقال الزجاجى فى أماليه) مما جاء مثنى لم ينطق منه بواحد قولهم جاء يضرب أزدريه اذا كان فارغا وكذلك يضرب أسدريه ويقال للرجل اذا تهدد وليس وراء ذلك شيء جاء يضرب مذرويه وقد يقال أيضاً مثل ذلك اذا جاء فارغا لا شيء معه ويقال الشيء حوالينا بلفظ التثنية لا غير ولم يفرد له واحد الا فى شعر شاذ قال ومن ذلك دواليك والمعنى

مداولة بعدمداولة ولايفرد لها واحد وحنانيك ومعناه تحنين بعدتحنين وهذاذيك أى هذا بعد هذا والهذ القطع ولبيك وسعديك (قال سيبويه) سألت الخليل عن اشتقاقه فقال معنى لبيك من الالباب ويقال لب الرجل بالمكان اذا أقام به فمعنى لبيك أنا مقيم عند أمرك وسعديك من الاسعاد وهو بمعنى المساعدة فمعني سعديك أنا متابع لامرك متقرب منه (وقال ابن دريد فى الجمهرة) ﴿باب ما تكلموا به مثنى﴾ حواليك ودواليك قال الشاعر

اذا شق برد شق بالبرد مثله   دواليك حتى ليس للثوب لابس

ومعناه أن العرب كانوا اذا تغازلوا شق ذا برد ذا وذا برد ذا في غزلهم ولعبهم حتى لا يبقى عليهم شيء وحجازيك من المحاجزة وحنانيك من التحنن قال الشاعر

* حنانيك بعض الشر أهون من بعض *

وهذاذيك من تتابع الشيء بسرعة (قال)

* ضربا هذاذيك كولغ الذئب *

وخباليك من الخبال زاد غيره وحجاريك من المحاجرة ﴿وفي تهذيب التبريزى﴾ يقال خصيان ولا يقال خصى ويقال عقل بعيره بثنايين غير مهموز لانه ليس لهما واحد ولو كان لهما واحد لهمز ﴿وفى الصحاح﴾ لم يهمز لانه لفظ جاء مثنى لايفرد له واحد فيقال ثناء فتركت الياء على الاصل كما فعلوا فى مذروين (وفيه) قال الاصمعي تقول للناس اذا أردت أن يكفوا عن الشيء هجاجيك وهذاذيك على تقدير الاثنين (وفى المحكم) الاصدغان عرقان تحت الصدغين لايفرد لهما واحد (وفيه) المقراضان الجلمان لا يفرد لهما واحد

﴿ذكر الجموع التى لا يعرف لها واحد﴾

قال ابن دريد فى الجمهرة (باب ماجاء علي لفظ الجمع لا واحد له) خلابيس وهوالشيء الذي لا نظام له لم يعرف البصريون له واحدا وقال البغداديون خلبيس

وليس بثبت وسماهيج موضع وسمادير العين ما يراه المغمي عليه من حلم وهراميت آثار مجتمعة بناحية الدهنا ومعاليق ضرب من التمر وأيافث موضع باليمن واثارب موضع بالشأم ومعافر موضع باليمن بفتح الميم والضم خطأ وكان الاصمعى يقول لم تتكلم العرب أو لم تعرف واحدا لقولهم تفرق القوم عباديد وعبابيد ولا تعرف واحد الشماطيط وهى القطع من الخيل والاساطير والابابيل وعرف ذلك أبو عبيدة فقال واحد الشماطيط شمطاط وواحد الابابيل ابيل وواحد الاساطير اسطارة وقال آخرون انما جمع سطرا اسطارا ثم جمع اسطارا أساطير انتهى وقال ابن خالويه الاجود سطر جمعه أساطير وسطر جمعه أسطر (وقال ابن مجاهد) عن السمرى عن الفراء قال كان أبو جعفر الرؤاسى يقول واحد الابابيل أبول مثل عجول وعجاجيل (وفى أمالي ثعلب) ألهزاهز الشدائد ولم يسمع لها بواحد والذعاليب اطراف الثياب ولم يعرف لها واحد (وفى الصحاح) التعاجيب العجائب لا واحد لها من لفظها وأرض فيها تعاشيب اذا كان فيها عشب نبذ متفرق لا واحد لها وذهب القوم شعارير أى تفرقوا قال الاخفش لا واحد له (وفى نوادر أبي عمرو الشيبانى) التماسى الدواهي لا يعرف لها واحد والحراسين العجاف المجهودة من الابل ما سمعت لها واحدا (وفى فقه اللغة) من ذلك المقاليد والمذاكير والمسام وهى منافذ البدن ومراق البطن ما رق منه ولان والمحاسن والمساوى والمادح والمقابح والمعايب (وفى الصحاح منه) المشابه وفى مختصر العين الاباسق القلائد ولم يسمع لها بواحد

١ ﴿ذكر الالفاظ التى معناها الجمع ولا واحد لها من لفظها﴾

قال في الجمهرة الثول النحل جمع لا واحد له من لفظه والعرم قال أبو حاتم جمع لا واحد له من لفظه وقال قوم من أهل اللغة الواحدة عرمة والخيل لا واحد لها من لفظها وكذا النساء والقوم والرهط والفور وهي الظباء والتنوخ وهي الجماعة

الكثيرة من الناس والركاب وهي المطيّ والنبل وهي السهام والغنم (وفى نوادر أبي عمرو الشيبانى) الزمزيم الجلة من الابل وهو جمع ولم يسمع له بواحد ويقال القردان القمقام ولم يسمع له بواحدة (وفى شرح المقصورة لابن خالويه) الناس جمع لا واحد له من لفظه (وفي كتاب الدرع والبيضة) لابى عبيدة السنوّر اسم لجماعة الدروع ولا واحد لها من لفظها (وفي الغريب المصنف) لابي عبيد قال الاصمعي الارجاب الامعاء ولم يعرف واحدها والاشدّ جمع واحدها شدّ فى القياس ولم أسمع لها بواحد الاصمعي الجماعة من النحل يقال لها الثول والخشرم والدبر ولا واحد لشيء من هذا والصور جماعة النخل وكذا الحائش ولا واحد لهما كما قالوا لجماعة البقر ربرب وصوار ولجماعة الاباعر ابل ولا واحد لها نوق مخاض أى حوامل واحدها خلفة على غير قياس كما قالوا لواحدة النساء امرأة ولواحدة الابل ناقة وبعير وأما ناقة ما خض فهي التى دنا نتاجها والجمع مخض انتهى (وفي المجمل لابن فارس) الاثاث متاع البيت يقال انه لا واحد له من لفظه والخيل وكذا البقر لا واحد له من لفظه (وفى الصحاح) الخموس بفتح الخاء البعوض لغة هذيل واحدتها بقة وابل امغاص خيار لا واحد لها من لفظها والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر ولا واحد لها من لفظها (وفى أدب الكاتب وغيره) الأولي بمعنى الذين واحدهم الذى واولو بمعنى أصحاب واحدهم ذو وأولات واحدها ذات وقال الكسائى من قال في الاشارة أولاك فواحده ذاك ومن قال أولئك فواحده ذلك

﴿ ذكر ما يفرد ويثنى ولا يجمع ﴾

قال فى الجمهرة يقال هذا بشر للرجل وهما بشران للرجلين وفى القرآن (لبشرين) ولم يقولوا ثلاثة بشر (وفى شرح المقامات لسلامة الانبارى) البشر يقع على الذكر والانثى والواحد والاثنين والجمع (وفى الصحاح) المرء الرجل يقال هذا

مرء وهما مرآن ولا يجمع على لفظه (وفي فصيح ثعلب) يقال امرؤ وامرؤان وامرأة وامرأتان ولا يجمع امرؤ ولا امرأة (وفى نوادر اليزيدي) يقال جاء يضرب أسدريه وجاؤا كل واحد منهم يضرب أسدريه وهما منكباه ولا تجمع العرب هذا

﴿ ذكر ما يفرد ويجمع ولا يثنى ﴾

(قال البطليوسى) في شرح الفصيح من ذلك سواء يفرد ولا يثنى وقالوا في الجمع سواسية وكذا ضبعان للمذكر يجمع ولا يثنى

﴿ ذكر مالا يثني ولا يجمع ﴾

فى ديوان الادب للفارابى العنم شجر دقاق الاغصان يشبه به البنان واحده وجمعه سواء (وفى شرح المقامات لسلامة الانباري) اليم لا يثنى ولا يجمع (وفي كتاب ليس) لابن خالويه واحد لا يثنى ولا يجمع الا أن الكميت قال لحي واحدينا فجمع (وقال آخر) فى التثنية

فلما التقينا واحدين علوته بذي الكف اني للكماة ضروب

وفى أمالى ثعلب القبول والدبور من الرياح لا يثنى ولا يجمع (وفى الصحاح) انا براء منه وخلاء منه لا يثنى ولا يجمع لانه فى الاصل مصدر (وفى المجمل) العرق عرق الانسان وغيره ولم يسمع له جمع

﴿ ذكر ما اشتهر جمعه وأشكل واحده ﴾

عقد ابن قتيبة له بابا فى أدب الكاتب قال فيه الذراريح واحدها ذرحرح وذرّاح وذرّوح والمصارين واحدها مصران بضم الميم وواحد مصران مصير وأفواه الازقة والانهار واحدها فوّهة والغرانيق طير الماء واحدها غرنيق واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنوق وغرنوق هو الرجل الشاب الناعم وفرادى جمع فرد وآونة جمع أوان وفلان من علية الرجال واحدهم عليّ مثل صبيّ وصبية والشمائل

واحدها شمال و بلغ أشدّه واحدها أشدّ و يقال شدّ ويقال لا واحد لها وسواسية واحدهم سواء على غير القياس والزبانية واحدها زبنية والكمء واحدها كماة

﴿ ذكر ما اشتهر واحده وأشكل جمعه ﴾

عقد له ابن قتيبة بابا فى أدب الكاتب قال فيه الدخان جمعه دواخن وكذلك العثان جمعه عواثن ولا يعرف لهما نظير والعثان الغبار وامرأة نفساء جمعها نفاس وناقة عشراء جمعها عشار وجمع رؤيا رؤى والدنيادنى والجلى وهو الامر العظيم جلل والكروان جمعه كروان والمرآة جمعها مراىء واللأمة الدرع جمعها لؤم على غير قياس والحدأة الطائر جمعه حدأ وحدآن والبلصوص طائر وجمعه البلنصي على غير قياس وطست جمعه طساس بالسين لانها الاصل وأبدلت فى المفردتاء لاجتماع سينين في آخر الكلمة فكره للاستثقال فاذا جمع ردت لفرق الالف بينهما ونظيره ست فان أصلها سدس وترد فى الجمع تقول اسداس والحظ جمعه أحظ وحظوظ على القياس وأحظ وأحاظ على غير قياس والسبت اسم اليوم جمعه سبوت وأسبت والاحد جمعه آحاد والاثنين جمعه أثانين وجمع الثلاثاء ثلاثاوات والاربعاء أربعاوات والخميس اخماء وأخمسة والجمعة جمعات وجمع والمحرم محرمات وصفر أصفار وربيع يقال فيه شهور ربيع وكذلك رمضان يقال فيه شهور رمضان ورمضانات أيضاً ويقال في جمادى جماديات وفى رجب أرجاب وفى شعبان شعبانات وفى شوّال شوّالات وشواويل ويقال في الباقين ذوات القعدة وذوات الحجة والسماء اذا كانت المعروفة فجمعها سموات واذا كانت المطر فجمعها سمىّ وربيع الكلأ يجمع أربعة وربيع الجدول يجمع أربعاء .

﴿ ذكر ما استوى واحده وجمعه ﴾

فى المقصور للقالى الشكاعى شجرة ذات شوك واحدتها شكاعي أيضاً مثل الجمع

سواء عن أبى زيد الانصارى والحلاوى شجرذات شوك واحدته حلاوي الواحد والجمع فيه سواء عن أبى زيد والشقارى واحدته شقارى أيضاً وفي الصحاح قال الاخفش لم أسمع للسلوى بواحد ويشبه أن يكون واحده سلوى مثل جمعه كما قالوا دفلي للواحد والجماعة

﴿ ذكر المجوع على التغليب ﴾

قال المبرد فى الكامل من ذلك قوله تعالى (سلام علي الياسين) فجمعه على لفظ الياس ومن ذلك قول العرب المسامعة والمهالبة والمناذرة فجمعهم على اسم الاب وقد عقد ابن السكيت في كتاب المثنى والمكنى بابا لذلك قال فيه يقال هم المهالبة والاصامعة والمسامعة والاشعرون والمعاول نسبوا الى أبيهم معولة بن شمس والقتيبات نسبوا الى أبيهم قتيبة ومثلهم الرقيدات نسبوا الى رقيد بن نور بن كلب والجبلات وهم بنو جبلة والعبلات بنو عبلة والسلمات بطن من قشير كان يقال لابيهم سلمة والحسلة من بنى مازن كان فيهم حسل وحسيل والضباب معوية ابن كلاب كان فيهم ضبّ وضبيب والحميدات والتويتات من بنى أسد بن عبد العزى رهط الزبير بن العوام والعبلات أمية الصغرى أمهم عبلة فبالعبلات يعرفون (وفى المجمل لابن فارس) قولهم نحن الاخايل جمعت القبيل باسم الاخيل بن معاوية العقيلي

﴿ ذكر ما جاء بالهاء من صفات المذكر ﴾

قال ثعلب في فصيحه تقول رجل راوية للشعر وعلامة ونسابة ومجذامة ومطرابة ومعزابة وذلك اذا مدحوه فكأنهم أرادوا به داهية وكذلك اذا ذموه فقالوا لحانة وهلباجة وفقاقة وجخابة فى حروف كثيرة كأنهم أرادوا به بهيمة (وقال الفارابى) فى ديوان الادب رجل نسابة عالم بالانساب وعلامة أي عالم جدا وعرنة لا يطاق فى الخبث وهيوبة متهيب وطاغية وراوية (وقال أبو زيد) في نوادره

رجل عيابة يدخلون الهاء للمبالغة ووقافة(قال)

* ولا وقافة والخيل تردى *

(وقال ابن دريد فى الجمهرة) رجل هيوبة وهيابة ووهابة (قال) ويقال درهم قفلة أى وازن هاء التأنيث له لازمة لا يقال درهم قفل (وقال ابن السكيت) فى كتاب الاصوات رجل طلابة وسيف مهذرمة ثم قال ثعلب أبوالعباس في فصيحه (باب مايقال للمذكر والمؤنث بالهاء) تقول رجل ربعة وامرأة ربعة ورجل ملولة وامرأة ملولة ورجل فروقة وامرأة فروقة ورجل صرورة وامرأة صرورة للذى لم يحج وكذا منونة للكثير الامتنان ولجوجة وهذرة للكثير الكلام ورجل همزة لمزة وامرأة همزه لمزة فى حروف كثيرة (وقال المبرد) في الكامل وهذا كثير لا تنزع منه الهاء فأما راوية ونسابة وعلامة فحذف الهاء جائز فيه ولا يبلغ فى المبالغة ماتبلغه الهاء

﴿ ذكر ماجاء من صفات المؤنث من غير هاء ﴾

قال ابن دريد فى الجمهرة باب مالا تدخله الهاء من صفات المؤنث فمن صفات النساء جارية كاعب وناهد ومعصر هي كاعب أولا اذا كعب ثديها كانه مفلك ثم يخرج فتكون ناهدا ثم تستوي نهودها فتكون معصرا وجارية عارك وطامث ودارس وحائض كله سواء وجارية جالع اذا طرحت قناعها وامرأة قاعد اذا قعدت عن الحيض والولادة وامرأة مغيل ترضع ولدها وهى حامل وامرأة مسقط وامرأة مساب قدمات ولدها وامرأة مذكر اذا ولدت الذكر ومؤنث اذا ولدت الاناث ومذكار ومئناث اذا كان ذلك من عادتها وامرأة مغيب ومغيب بتسكين الغين وكسرها اذا غاب زوجها وقالوا مغيبة أيضاً وامرأة مشهد اذا كان زوجها شاهداً وامرأة مقلات لا يعيش لها ولد وثاكل وهابل وعاله من العله والجزع وقتين قليلة الدرء وجامع في بطنها ولد وسافر وحاسر وواضع وضعت خمارها وعنفص بذية ودفنس رعناء

ومحش ييس ولدها في بطنها وكذلك الناقة والفرس ومتم اذا تمت أيام حملها وكذلك الناقة (ومن صفات الظباء) ظبية مطفل ومشدن ومغزل معها شادن وغزال وخاذل وخذول اذا تأخرت عن القطيع (ومن صفات الشاء) شاة صارف التى تريد الفحل وناثر تنثر من أنفها اذا سعلت أو عطست وداجن وراجن قد ألفت البيوت وحان تريد الفحل ومقرب قرب ولادها وصالغ وسالغ وهو منتهي سنها ومتئم ولدت اثنين (ومن صفات النوق) ناقة عيهل وعيهم مريعة ودلاث جريئة على السير وهرجاب خفيفة وأمون صلبة وذقون تضرب بذقنها فى سيرها وممر تدر على المرى وهو مسح الضرع باليد ونجيب كريمة وراجع وهي التى تظن بها حملا ثم تخلف ومرد وهى التى تشرب الماء فيرم ضرعها وخبر غزيرة وحرف ضامر ورهب معيبة ورادم وهى التي قد دفعت باللبن أي أنزلت اللبن ومبسق اذا كانت كذلك ومضرع للتي أشرق ضرعها باللبن ورهشوش وخنجور مثله وداحق وهى التى يخرج رحمها بعد النتاج ومرشح للتى قد قوى ولدها ونتجت الناقة حائلا اذا ولدت أنثي وحسير وطليح وهى المعيية ولهيد قد هصرها الحمل فأوهي لحمها ومذائر ترأم بأنفها ولا تصدق حبها وتملوق نحوه وخادج ومخدج طرحت ولدها وفارق تذهب على وجهها فتنتج وطالق تطلب الماء قبل القرب بليلة يوم الطلق ويوم القرب (قال الاصمعى) سألت اعرابيا ماالقرب فقال سير الليل لورد الغد فقلت ماالطلق فقال سير اليوم لورد الغبّ وبازل وبايك ضخمة السنام وفانج فتية سمينة وشامذ وشائل اذا شالت بذنبها وبلعس ودلعك وبلعك وهنّ ضخام فيهنّ استرخاء وعوزم مسنة وفيها شدّة وضرزم مثلها ودلقم تكسر فوها وسال لعابها وملواح ومهياف سريعة العطش ومصباح تصبح فى مبركها وميراد تعجل الورد وهرمل وخرمل وهى الهوجاء وحائل وهي التي حالت ولم تحمل وحامل ومغدّ بها غدّة وناحز بها سعال ورائم ترأم ولدها

وتعطف عليه وواله اشتدّ وجدها بولدها وفاطم ومقامح تأبى ان تشرب الماء ومجالح تدرّ فى القرّ وشارف مسنة وضامز لا تجتر وضابع لا ترفع خفها الى ضبعها فى السير وعاسر وعسير التى اعترت فركبت وقضيب كذلك ومدراج التى تجوز وقت وضعها ومربع معها ربع ومرباع تحمل فى أول الربيع ومشياط تسرع السمن (ومن صفات الخيل) فرس مركض فى بطنها ولد وضامر وقيدود طويلة وكميت وجلعد صلب شديد وكذلك الناقة ومقص اذا استبان حملها { ومن صفات الاتان } أتان ملمع اذا أشرف ضرعها للحمل { هذا ما ذكره ابن دريد فى الجمهرة } وبقيت ألفاظ كثيرة { فمن صفات النساء } قال فى الغريب المصنف امرأة مسلف بلغت خمساً وأربعين ونحوها ونصف نحوها وخود حسنة الخلق ورداح ثقيلة العجيزة وأملود ناعمة وعطبول وعيطل طويلة العنق وصمعج تم خلقها وخريع تتثنى من اللين وقيل الفاجرة وذعور تذعر وغيلم حسناء وعيطموس حسنة طويلة وقتين قليلة الطعم ورشوف طيبة الفم وأنوف طيبة ريح الانف وذراع خفيفة اليدين بالغزل وشموع لعوب ضحوك وعروب متحببة الى زوجها ونوار نفور من الريبة وغفضاج ضخمة البطن مسترخية اللحم ومزلاج رسحاء وعنفص بذية قليلة الحياء ورصوف صغيرة الفرج ومنداص خفيفة طياشة وجأنب غليظة الخلق ونكوع قصيرة وصهصلق شديدة الصوت ومهراق كثيرة الضحك وضمزر غليظة وعقير لا تهدى لاحد شيئاً ومراسل مات زوجها أو طلقها ولفوت متزوجة ولها ولد من غيره ومضرّ لها ضرائر وبروك تتزوج ولها كبير وفاقد مات زوجها وحادّ ومحدّ تترك الزينة للعدة وعوان ثيب وهدىّ عروس وخروس يعمل لها شئ عند ولادتها وممصل ألقت ولدها وهو مضغة ومحل ينزل لبنها من غير حبل وكذلك الناقة ومرغل مرضعة ونزور قليلة الولد ورقوب وهبول مثل المقلات وثكول فاقد وعوكل حمقاء وخرمل ودفنس وخذعل كذلك وهلوك الفاجرة وضروع وبغي كذلك

ولطلط عجوز كبيرة وعيضموز وحيزبون كذلك ودابر ناشز ويقال جارية كعاب ومكعب مثل كاعب ومثيب ومعجز { ومن صفات النوق } فى الغريب المصنف ناقة مبلام لا ترغو من شدة الضبعة ومربّ لزمت الفحل ولسوف حمل عليها سنتين متواليتين وممارن ضربت مراراً فلم تلقح وعائط حمل عليها ولم تحمل ومرتج أغلقت رحمها على ماء الفحل وكذا واسق وممرح ألقت الماء بعد ما صار دما ومجهض ألقته قبل أن يستبين خلقه وكذا مزلق وخفود ومملط ألقته قبل أن يشعر ومسبغ ألقته بعد أن أشعر وخصوف وضعته في الشهر التاسع وخادج ألقته غير تام وذلك من أول خلق ولدها الى ما قبل التمام { وقال الاصمعي } خادج ألقته تام الخلق ومخدج ألقته ناقص الخلق وفارج تم حملها ولم تلقه ومبرق شالت بذنبها من غير حمل وماخض دنا نتاجها ومخرق نتجت فى مثل الوقت الذى حملت فيه من قابل ومنضج جازت السنة ولم تلد ومعقل نشب الولد فى بطنها وبقيّ وموتن خرج منها رجل الولد قبل رأسه ورحوم اشتكت بعد النتاج ومرتد ومردّ مثل المضرع ومرباع تلد في أول النتاج ودحوق مثل الداحق ولطلط كبيرة السن وكروم مبرمة ودردح التى قد أكلت أسنانها ولصقت من الكبر وكحكح مثلها ودلوق تكسر أسنانها فتمج الماء وعائذ قريبة عهد بالوضع ومطفل معها ولد وبكر معها أول ولد وثنىّ معها ثانى ولد وكذا فى النساء ومشدن قد شدن ولدها وتحرك وهلوب مات ولدها أو ذبح وصعود ولدت ناقصاً فعطفت على ولد عام أول وبسط تركت هى وولدها لا تمنع منه وعجول مات ولدها ومعالق مثل العلوق وضروس عضوض لتذب عن ولدها وصفي وحنجور ولهموم غزيرة اللبن والخبر والخبر والمرئى والثاقب مثلها وممانح يبقي لبنها بعد ما تذهب البان الابل ورفود تملأ القدح في حلبة واحدة وصفوف تجمع بين محلبين فى حلبة والشفوع والقرون مثلها وصفوف أيضاً تصفّ يديها عند الحلب وصمرد ودهين قليلة اللبن وغارز

حدبت لبنها فرفعته وشخص وشخاصة لا لبن لها الواحدة والجمع فى ذلك سواء والشصوص مثلها ومفكه يهراق لبنها عند النتاج قبل أن تضع وفتوح واسعة الاحليل والثرور مثلها وحصور ضيقة الاحليل والعزوز مثلهاوحضون ذهب أحد طبيها ومصور يتمصر لبنها قليلا قليلاورافع رفعت اللبأ فى ضرعهاوزبون ترمح عند الحلب وعصوب لا تدر حتي يعصب فخذاها ونخور لا تدر حتى تضرب أنفها وعسوس لا تدر حتي تتباعد من الناس وبهاء تستأنس الى الحالب وباهل لاصرار عليها وبسوس لا تدر الابالابساس وهو أن يقال لها بس بس وبائك عظيمة وفائج وفاسج مثلها و بعض العرب يقول هما الحامل ودلعس مثل البلعس وعيطموس تامة الخلق حسنة وفنق مثله وهرجاب طويلة ضخمة ونرداح عظيمة كثيرة اللحم وعندل وقندل عظيمة الرأس ومقحاد عظيمة السنام وشطوط عظيمة جنبي السنام وعيسجور شديدة وعبسور مثلهاوحضار اذا جمعت قوة ورجلة يعني جودة المشى وسناد شديدة الخلق وعرمس وأصوص وجلعب مثلها وعنتريس كثيرة اللحم شديدة ومحوص ومحيص شديدة الخلق وكنوف تبرك فى كنفة الابل وقذور تبرك ناحية من الابل الا ان القذور تستبعد والكنوف لا تستبعد وعسوس وقسوس ترعى وحدها وضجوع ترعى ناحية وعتود مثلهاوجروز أكول ومطراف لا تكاد ترعى حتى تستطرف ونسوف تأخذ البقل بمقدم فيها وواضع مقيمة فى المرعي وعادن نحوه وقارب متوجهة الى الماء وسلوف تكون في أوائل الابل اذا أوردت الماء ودفون تكون وسطهن وملحاح لا تكاد تبرح الحوض ورقوب لا تدنو الى الحوض مع الزحام وطعوم فيها سمن وليست بتلك السمينة ومقلاص تسمن فى الصيف وفائج لاقح مع سمنها وخنوف لينة اليدين فى السير وعصوف سريعة وشمعل مثلها وهوجل هوجاء وزحوف ومزحاف تجر رجلها اذا مشت ورحول تصلح ان ترحل وشملال خفيفة ومزاق سريعة وعيهم مثلها وحرجوج ضامر وحرج ورهيب مثلها ورهيش قليلة لحم الظهر ولحيب مثله

وشاصب ضامر وشاسف أشد ضمورا وهبيط ضامر وسناد مثله ومرمّ بها شئ من نقى ومرايش ورؤوس لم يبق لها طرق الا فى رأسها وحدبار المنحنية من الهزال وحايض لا يجوز فيها قضيب الفحل كان بها رتقا ومعود ومنيب وشطور يبس خلفان من اخلافها وثلوث يبس ثلاثة (ومن صفات الشاء) فى الغريب المصنف شاة ممغل حمل عليها في السنة مرّتين ومحدث دنا نتاجها ورغوث ولدت قريبا وموحد ولدت ولداً واحداً ومفذ كذلك وجلدمات ولدها ولبون وملبن ذات لبن ومصور دنا انقطاع لبنها وجدود كذلك وشخص ذهب لبنها كله وشطور يبس أحد خلفيها وعناق عمرها أربعة أشهر وعنز عمرها سنة وسحوف لها شحمة على ظهرها وزعوم لا يدرى أبها شحم أم لا ورعوم بالراء يسيل مخاطها من الهزال ورؤوم تلحس ثياب من مربها وحزون سيئة الخلق ونموم تقلع الشيء بفيها (ومن صفات غير ذلك) فى الغريب المصنف أتان جدود انقطع لبنها وليلة عماس شديدة ولحية ناصل من الخضاب (وفى ديوان الادب للفارابى) امرأة كند أي كفور للمواصلة وناقة سرح أي منسرحة في السير وقوس فروج أى منفرجة عن الوتر وقارورة فتح أى ليس لها غلاف وعين حتد لا ينقطع ماؤها وناقة علط لا خطام عليها وفرس فرط تتقدم الخيل وطلق اذا كانت احدى قوائمها لا تحجيل فيها وغارة ذلق أى منذلقة شديدة الدفعة وناقة طلق بلا قائد وامرأة فنق أي ناعمة أو متفنقة بالكلام وامرأة عطل أى عاطل وامرأة فضل أى فى ثوب واحد وامرأة منجاب تلد النجباء ومزعاج لا تستقر في مكان والمهداج الريح التى لها حنين والمسلاخ النخلة التى ينتثر بسرها وامرأة معطار كثيرة التعطر وناقة ممغار ومنغار اذا كان من عادتها ان يحمر لبنها من داء وامرأة منداس ومنداص خفيفة طياشة وناقة مخراط من عادتها الاخراط وهو ان يخرج لبنها منعقدا كانه قطع الاوتار ومعه ماء أصفر وناقة مرزاف سريعة وامرأة محماق من عادتها ان تلد الحمقى ومتناق كثيرة الولد ومتفال غير مطيبة

وبجبال غليظة الخلق ومعطال لاحلى عليها وناقة مرسال سهلة السير ومرقال كثيرة الارقال وهو ضرب من الخبب وناقة ضارب تضرب حالبها وامرأة طامح تطمح الى الرجال وشاة دافع اذا اضرعت على رأس الولد وناقة شافع فى بطنها ولد يتبعها آخر ونعجة طالق اذا كانت ترعي وحدها مخلاة وجارية عاتق لم يبن بها الزوج وفرس ناتق للولد وناقة عبر أسفار وعبر اسفار أى يعبر عليها الاسفار ونعامة منغاض أي مسرعة (وفى الصحاح) ناقة جراز أى أكول وكذا جروز وامرأة جارز عاقر وسنة حسوس شديدة المحل

(خاتمة) (قال ابن السكيت فى الاصلاح) والتبريزي في تهذيبه وابن قتيبة فى أدب الكاتب ما كان علي فعيل نعتاً للمؤنث وهو فى تأويل مفعول كان بغير هاء نحو كف خضيب وملحفة غسيل وربما جاءت بالهاء يذهب بها مذهب الاسماء نحو النطيحة والذبيحة والفريسة واكيلة السبع وقالوا ملحفة جديد لانها فى تأويل مجدودة أى مقطوعة واذا لم يجز فيه مفعول فهو بالهاء نحو مريضة وظريفة وكبيرة وصغيرة وجاءت اشياء شاذة فقالوا ريح خريق وناقة سديس وكسية خصيف وان كان فعيل فى تأويل فاعل كان مؤنثه بالهاء نحو شريفة ورحيمة وكريمة واذا كان فعول فى تأويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء نحو امرأة صبور وشكور وغدور وغفور وكنود وكفور الا حرفا نادرا قالوا هي عدوة لله قال سيبويه شبهوا عدوة بصديقة وان كانت في تأويل مفعولة بهاء جاءت بالهاء نحو الحمولة والركوبة وما كان علي مفعيل فهو بغير هاء نحو امرأة معطير ومئشير من الاشر وفرس محضير وشذ حرف فقالوا امرأة مسكينة شبهوها بفقيرة وما كان على مفعال فهو بغير هاء نحو امرأة معطار ومعطاء ومجبال للعظيمة الخلق ومفعل كذلك نحو امرأة مرجم وما كان على مفعل مما لا يوصف به المذكر فهو بغير هاء نحو مرضع وظبية مشدن فاذا أرادوا الفعل قالوا مرضعة وما كان علي فاعل مما لا يكون وصفا للمذكر فهو بغير هاء نحو

حائض وطالق وطامث فاذا أرادوا الفعل قالوا طالقة وحاملة وقد جاءت أشياء علي فاعل تكون للمذكر والمؤنث فلم يفرقوا بينهما قالوا جمل ضامر وناقة ضامر ورجل عاشق وامرأة عاشق وقد يأتى فاعل وصفا للمؤنث بمعنيين فتثبت الهاء فى أحدهما دون الآخر يقال امرأة طاهر من الحيض وطاهرة من العيوب وحامل من الحمل وحاملة على ظهرها وقاعد عن الحيض وقاعدة من القعود (قال التبريزى) وما كان من النعوت على مثال فعلان فانثاه فعلي فى الاكثر نحو غضبان وغضبى ولغة بنى أسد سكرانة وملآنة وأشباههما وقالوا رجل سيفان وامرأة سيفانة وهو الطويل الممشوق الضامر البطن ورجل موتان الفؤاد وامرأة موتانة وما كان على فعلان أنثى مؤنثه بالهاء نحو خمصان وخمصانة وعريان وعريانة انتهى

﴿ذكر ما يستوى فى الوصف به المذكر والمؤنث﴾

فى ديوان الادب يقال ثوب خلق أي بال المذكر والمؤنث فيه سواء وشاب أملود وجارية أملود أى ناعمة وبعير سدس وسديس ألقى السن التي بعد الرباعية وذلك فى الثامنة الذكر والانثى فيه سواء وبعير بازل وبزول اذا فطر نابه في تاسع سنة الذكر والانثي فيه سواء والمخلف الذي جاوز البازل من الابل الذكر والانثى فيه سواء والعانس الجارية التى بقيت فى بيت أبويها لم تتزوج ويقال للرجل عانس أيضاً ويقال جمل نازع وناقة نازع اذا نزعت الى وطنها وبعير ظهير أى قوى وناقة ظهير بغير هاء أيضاً (وفى الصحاح) العروس نعت يستوي فيه المذكر والمؤنث ما داما فى اعراسهما يقال رجل عروس فى رجال عرس وامرأة عروس فى نساء عرائس (وفى الغريب المصنف) هذا بكر أبويه وهو أول ولد يولد لهما وكذلك الجارية بغير هاء والجمع أبكار وهذا كبرة ولد أبويه وعجزة ولد أبويه آخرهم والمذكر والمؤنث فى ذلك سواء بالهاء والجمع فيهما مثل الواحد ويقال للاقعد فى النسب هو كبر قومه وأكبرة قومه مثال أفعلة والمرأة فى ذلك كالرجل

ويقال هو ابن عم لحّ فى النكرة وابن عمى لحاق المعرفة وكذلك المؤنث والمثنى والجمع وهو مصاص قومه اذا كان خالصهم وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث وعبدقن وكذلك أمةقن والمثنى والجمع كذلك ورجل رقوب لا يعيش له ولد وكذلك امرأة رقوب وبعير قرحان لم يجرب قط وكذلك الصبي اذا لم يجدر والمؤنث والاثنان والجمع فى ذلك كله سواء قال فى الصحاح وقرحانون لغة متروكة وبعير كميت خالط حمرته قنوء والناقة كميت ورجل غرّ لم يجرب الامور وامرأة غرّ وبعير جلس أى وثيق جسيم وناقه جلس كذلك ويقال رجل فرو كذلك الاثنان والجمع والمؤنث ويقال امرأة وقاح الوجه وجواد وكل وقرن وقرن ومحب وكهام وعاشق كل هذا مثل المذكر بغير هاء انتهى (وفى أدب الكاتب) من ذلك جمل ضامر وناقة ضامر ورجل عاقر وامرأة عاقر ورأس ناصل من الخضاب ولحية ناصل ورجل بكر وامرأة بكر ورجل أيم لا امرأة له وامرأة أيم لا زوج لها وفرس كميت للذكر والانثي وفرس جواد وبهيم كذلك والزوج يطلق على الرجل والمرأة لا تكاد العرب تقول زوجته (وفى النوادر لابى زيد) يقال هذا بسل عليك أي حرام وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث كما يقال رجل عدل وقوم عدل وامرأة عدل (وفى الجمهرة (باب مايكون فيه الواحد والجماعة والمؤنث سواء فى العنوت) رجل زور وقوم زور وكذلك سفر ونوم وصوم وفطر وحرام وحلال ومقنع وخصم وجنب وصريح وصرورة للذي لم يحج ونصف وهو الذى طعن فى السن ولم يشخ وكفيل وجرى ووصى وضمين وضيف ودنف وحرض كلاهما بمعنى مريض وقمن وعدل وخيار وعربى محض وقلب وبحت وقح أى خالص وشاهد زور وشهداء زور وأرض جدب وأرضون جدب وكذا خصب ومحل وماء فرات وملح وأجاج وقعاع وحراق الثلاثة بمعنى ملح وشروب أي بين الملح والعذب ومسوس ومياه كذلك فى السبعة انتهي (وزاد ابن الاعرابى فى نوادره)رجل

وقوم رضا ونصر ورسول وعدوّ وصديق وكرم ونبه ومشنا ودوى وطنى وضنى وداء الاربعة بمعني مريض وحري وقرف بمعنى قمن وغلام روقة وغلمان روقة (وفى أمالى ثعلب) رجل قنعان أى يقنع به ويرضى برأيه وامرأة قنعان ونسوة قنعان لا يثني ولا يجمع ولا يؤنث (وفى الصحاح)الناشىء الحدث الذى قدجاوز حد الصغر والجارية ناشىء أيضاً وناقة تربوت أى ذلول الذكر والانثى فيه سواء ورجل ثيب وامرأة ثيب الذكر والانثى فيه سواء وخلصان خالصة يستوى فيه الواحد والجمع ودرع دلاص أي برّاقة وأدرع دلاص الواحد والجمع على لفظ واحد وشاة شخص ذهب لبنها كله الواحدة والجمع فى ذلك سواء وكذلك الناقة وشاة شصص للتى ذهب لبنها يستوى فيه الواحد والجمع والسوقة خلاف الملك يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث

﴿ ذكر أناث ماشهر منه الذكور ﴾

عقد له ابن قتيبة بابا فى أدب الكاتب قال فيه الانثى من الذئاب سلقة وذئبة والانثى من الثعالب ثرملة وثعلبة والانثي من الوعول أروية والانثي من القرود قشة وقردة والانثى من الارانب عكرشة والانثى من العقبان لقوة والانثي من الاسود لبوة بضم الباء وبالهمز والانثي من العصافير عصفورة والانثى من النمور نمرة ومن الضفادع ضفدعة ومن القنافذ قنفذة ويقال برذون وبرذونة

﴿ ذكر ذكور ماشهر منه الاناث ﴾

عقد له ابن قتيبة بابا فى أدب الكاتب قال فيه اليعاقيب ذكور الحجل واحدها يعقوب والخرب ذكر الحبارى وساق حرّ ذكر القماري والصدي ذكر البوم واليعسوب ذكر النحل والحنظب والعنظب والعنظباء بضم الظاء في الثلاثة ذكر الجراد فأما الحنظب بفتح الظاء فذكر الخنافس وهو أيضاً الخنفس والحرباء ذكر أم حبين والعضرفوط ذكر العظاء والضبعان ذكر الضباع والافعوان ذكر الافاعي

والعقربان ذكر العقارب والثعلبان ذكر الثعالب والغيلم ذكر السلاحف والانثي سلحفاة بتحريك اللام وتسكين الحاء ويقال سلحفية والعلجوم ذكر الضفادع والشيهم ذكر القنافذ والخزز ذكر الارانب والحيقطان ذكر الدراج والظليم ذكر النعام والقط والضيون ذكر السنانير

﴿ ذكر الاسماء المؤنثة التى لاعلامة فيها للتأنيث ﴾

عقد لها ابن قتيبة بابا ذكر فيه السماء والارض والقوس والحرب والذود من الابل ودرع الحديد فأما درع المرأة وهو قميصها فهو مذكر وعروض الشعر وأخذ فى عروض ما يعجبنى أى في ناحية والرحم والرمح والغول والجحيم والنار والشمس والنعل والعصا والرحي والدار والضحي (وزاد فى تهذيب التبريزى) من ذلك القتب واحد الاقتاب وهي الامعاء والفاس والقدوم (وفى المقصور للقالى) قال أبو حاتم السرى مؤنثة يقال طالت سراهم وهى سير الليل خاصة دون النهار (قال البطليوسى) فى شرح الفصيح كان بعض أشياخنا يقول انما ذكر درع المرأة وأنث درع الرجل لان المرأة لباس الرجل وهي انثى فوجب أن يكون درعه مؤنثه والرجل لباس المرأة وهو مذكر فوجب أن يكون درعها مذكرا وكان يحتج على ذلك بقوله تعالى (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن)

﴿ ذكر الاسماء التي تقع على الذكر والانثى وفيها علم التأنيث ﴾

قال ابن قتيبة من ذلك السخلة وهي ولد الغنم ساعة يوضع والبهمة والجداية وهو الرشأ والعشبارة ولد الضبع من الذئب والحية تقول العرب حية ذكر والشاة أيضاً الثور من الوحش والبطة وحمامة ونعامة تقول هذه نعامة ذكر قال وكل هذا يجمع بطرح الهاء الاحية فانه لا يقال فى جمعها حى انتهي (وقال فى الصحاح) دجاجة للذكر والانثي لان الهاء انما دخلته على أنه واحد من جنس مثل حمامة وبطة قال وكذلك القبجة للذكر والانثى من الحجل والنحلة والدراجة والجرادة

والبومة والحبارى والبقرة كلها تقع على الذكر والانثي

﴿ ذكر الاسماء التي تقع على الذكر والانثى من غير علامة تأنيث ﴾

قال ابن خالويه فى كتاب ليس الانسان يقع على الرجل والمرأة والفرس يقع على الذكر وعلى الحجر والبعير يقع على الجمل والناقة وسمع انسانة و بعيرة ولا نظير لهما وقيل ان من العرب من يقول فرسة (وفى الصحاح) الجزور من الابل يقع على الذكر والانثي (وفى مختصر العين) الذباب اسم للذكر والانثى وقال فيما يذكر ولا يؤنث

ياسائلا عما يذكر فى الفتى لاغيره من حاذق لك يخبر
رأس الفتى وجبينه ومعاوه والثغر ثم الشعر ثم المنخر
والبطن والفم ثم ظفر بعده ناب وخدّ بالحياء يعصفر
والثدى والشبر المزيد وناجذ والباع والذقن الذى لا ينكر
هذي الجوارح لا تؤنثها فما فيه لها حظ اذا ماتذكر

وقال فيما يؤنث ولا يذكر

الساق والاذن والافخاذ والكبد والقلب والضلع العوجاء والعضد
والزند والكف والعجز التى عرفت والعين والعرقب المجزولة الاحد
والسنّ والكرش الغرثى الى قدم من بعدها ورك معروفة ويد
ثم الشمال ويمناها واصبعها ثم الكراع وفيها يكمل العدد
احدى وعشرين لاتذكير يدخلها وتاء تأنيثها فى النحو يعتمد
ألفتها من قريض ليس مقتدراً يوما على مثله لو رامها أحد

(وقال الشيخ جمال الدين بن مالك فيما يذكر ويؤنث) من الحيوان

يمين شمال كف القلب خنصر سه بنصر سن رحم ضلع كبد
كرش عين الاذن القتب فخذ قدم ورك كتف عقب ساق الرجل ثم يد

لسان ذراع عاتق عنق قفا   كراع وضرس ثم ابهام العضد
ونفس وروح فرسن وقرا اصبع   معا بطن ابط عجز الدبر لا تزد
ففي يد التأنيث حتما وما تلت   فوجهان فيما قد تلاها فلا تحد

وقال غيره في ذلك

وهذى ثمان جارحات عددتها   تؤنث أحيانا وحينا تذكر
لسان الفتى والابط والعنق والقفا   وعاتقه والمتن والضرس يذكر
وعند ذراع المرء ثم حسابها   فذكر وانث أنت فيها مخير
كذا كل نحوى حكي في كتابه   سوى سيبويه فهو عنهم مؤخر
يري أن تأنيث الذراع هو الذي   أتى وهو للتذكير في ذاك منكر

﴿ ذكر مايذكر ويؤنث ﴾

في الغريب المصنف من ذلك القليب والسلاح والصاع والسكين والنعم والازار والسراويل والاضحى والعرس والعنق والسبيل والطريق والدلو والسوق والعسل والعاتق والعضد والعجز والسلم والفلك والموسى (وقال الاموى) الموسى مذكر لا غير ولم أسمع التذكير في الموسى الا من الاموي انتهى (وقال ابن قتيبة في أدب الكاتب) الموسي قال الكسائى هي فعلى وقال غيره هو مفعل فهو مؤنث على الاول ومذكر على الثانى (قال) ومن الباب السلطان والخمر والنهر والحال والمتن والكراع والذراع واللسان فمن أنثه قال في جمعه ألسن ومن ذكره قال ألسنة وفي الصاح) الزقاق السكة يذكر ويؤنث قال الاخفش أهل الحجاز يؤنثون الطريق والصراط والسبيل والسوق والزقاق والكلأ وهو سوق البصرة وبنو تميم يذكرون هذا كله (وفيه) الروح تذكر وتؤنث (وفي تهذيب التبريزي) الذنوب تذكر وتؤنث (قال) النحاس في شرح المعلقات من الاشياء ما يسمي بالمذكر والمؤنث نحو خوان ومائدة ومثله السنان والعالية والصواع والسقاية

﴿ ذكر الاسماء التى جاء مفردها ممدوداً وجمعها مقصوراً ﴾

رأيت في تاريخ حلب للكمال بن العديم بخطه في ترجمة ابن خالويه قال رأيت في جزء من أمالى ابن خالويه سأل سيف الدولة جماعة من العلماء بحضرته ذات ليلة هل تعرفون اسما ممدوداً وجمعه مقصور فقالوا لا فقال ياابن خالويه ماتقول أنت قلت أنا أعرف اسمين قال ماهما قلت لا أقول لك الا بألف درهم لئلا تؤخذ بلا شكر فامر لى بألف درهم قلت هما صحراء وصحاري وعذراء وعذارى فلما كان بعد شهرين أصبت حرفين آخرين ذكرهما الجرمي في كتاب التنبيه وهما صلفاء وصلافى وهي الارض الغليظة وخبراء وخبارى وهي أرض فيها ندوة ثم بعد عشرين سنة وجدت حرفا خامساً ذكره ابن دريد في الجمهرة وهو سبتاء وسباتى وهي الارض الخشنة انتهى (قلت) قد منّ الله تعالى عليّ بالوقوف على ألفاظ أخر (قال أبو على القالى) في كتاب المقصور والممدود يقال أرض نفخاء أي تسمع لها صوتا اذا وطئتها الدواب وجمعها النفاخي (قال) وقال الفراء الوحفاء أرض فيها حجارة سود وليست بحرة وجمعها وحافى (وفي أمالى ثعلب) قالوا نبخاء رابية ليس بها رمل ولا حجارة والجمع نباخي (وفي المجمل) النفخاء من الارض مثل النبخاء (وقال الجوهرى في الصحاح) السخواء الارض الواسعة السهلة والجمع السخاوى والسخاوى مثل الصحارى والصحارى (وقال ابن فارس) في المجمل المرداء رمل منبطح لا نبت فيه وجمعه مرادي (وقال الجوهري) في الصحاح أشياء تجمع علي أشاوي وأشاوي مثل الصحارى (حكي) الاصمعى انه سمع رجلا من أفصح العرب يقول لخلف الاحمر ان عندك الاشاوى ويجمع أيضاً على أشايا (ثم رأيت في كتاب ليس لابن خالويه) قال ليس في كلامهم اسم ممدود جمع مقصورا الا ثمانية أحرف وهي صحراء وصحاري وعذراء وعذارى وصلفاء وصلافى أرض غليظة وخبراء وخبارى أرض فيها ندوة وسبتاء وسباتى أرض فيها خشونة ووحفاء ووحافي

أرض فيها حجارة ونبخاء ونباخى ونفخاء ونفاخى وكانت هذه المسئلة سأل عنها سيف الدولة فما عرف أحد ممن بحضرته شيئاً منها فقلت أنا أعرف أسماء ممدودة تجمع بالقصر قال ماهى قلت لاأقولها الا بألف دينار ثم ذكرت ذلك لان الممدود يجمع على أفعلة رداء وأردية والمقصور يجمع ممـدوداً رحى وأرحاء وقفا واقفاء (وذكر ابن خالويه) هذه الحكاية في موضع آخر من كتاب ليس (وقال فيها) وكان فى الحاضرين بين يدى سيف الدولة أحمد بن نصر وأبو على الفارسى فقال أحمد بن نصر أنا أعرف حرفا حلفاء وحلافى فقلنا حلفاء جمع حلفة وانما سألنا عن واحد فقال الفارسى أنا أعرف حرفا أشياء وأشاوى فقلنا أشياء جمع هذا كله كلام ابن خالويه فطابق بعض مازدته ورأيت على حاشيـة كتاب ليس بخط بعض الافاضل مانصه من هذا الباب عزلاء وعزالى وجلواء وجلاوى والعزلاء فم المزادة الاسـفل والجلواء ان كانت بالجيم ففى الصحاح قال الـكسائى السماء جلواء أى مصحية وان كانت بالحاء فهى التي تؤكل وفيها المـد والقصر فى المفرد وجمعها كمفردها جمع المقصور حلاوى بالقصر وجمع الممدود حلاواء بالمد ﴿ ثم رأيت فى نوادر ابن الاعرابى ﴾ يقال عذارى وصحارى وذفاري وتفتح هذه الثلاثة فقط ﴿ ثم رأيت فى كتاب المقصور والممدود ﴾ للقالى في باب ما جاء من المقصور على مثـال فعالى ﴿ قال ﴾ والزهاري جمع زهراء وهى البيض من الابل وغيرها قالت ليلي الاخيلية

ولا تأخذ الادم الزهارى رماحها لتوبة عن ضيف سرى في الصنابر

ثم رأيت صاحب الصحاح قال يقال صحراء واسعة ولا تقـل صحراة والجمع الصحاري والصحراوات وكذلك جمع كل فعلاء اذا لم يكن مؤنث أفعل مثل عذراء وخبراء وورقاء اسم رجل وأصل الصحاري صحارىّ حـذفوا الياء الاوّلى وأبدلوا من الثانية ألفاً فقالوا صحارى بفتح الراء لتسلم الالف من الحـذف عند

التنوين وانما فعلوا ذلك ليفرقوا بين الياء المنقلبة من الالف للتأنيث وبين المنقلبة من الالف التى ليست للتأنيث نحو مغازي ومرامى انتهي وهـذا من صاحب الصحاح صريح فى كثرة الالفاظ الممدودة التى تجمع هذا الجمع المقصور حيث جعله ضابطاً كلياً فان الالفاظ التي جاءت علي فعلاء وليست مؤنث أفعل كثيرة ﴿ قال الاندلسى ﴾[1] فى كتاب المقصور والممدود ﴿ فعلاء في الاسماء ﴾ البأساء الشدة والبغضاء المداوة والبوغاء التراب وأيضاً السفلة وأيضاً رائحـة الطيب وبهداء قبيلة في قضاعة والبيداء الفلاة وبلعاء بن الحرث الذى نزل فيـه (كمثل الـكلب ان تحمل عليـه يلهث أو تتركه يلهث) وبلعاء بن قيس شاعر معروف والتيهاء الفلاة وتيماء موضع والتيماء الفلاة والترباء التراب والثمراء هضبة بالطائف وثأداء اسم للامة وفعلت الشئ من جرّائك أى من أجلك وقد تقصر والجلاء الامر العظيم مثل الجلي والجعباء اسم للدبر والجعداء لقب لـكندة ويقال بل لبنى العنبر بن عمرو بن تميم والحلواء ضرب من الطعام والحوباء النفس والحصباء الحصى والحوجاء الحاجة وحدّاء موضع وحدراء اسم امرأة والحلـكاء دويبة تغوص فى الرمل والحفياء موضع بقرب مدينة النبي صلي الله عليه وسلم والخبراء أرض طيبة تنبت السدر والخلصاء أرض ودأثاء اسم للامة والدأماء البحر والرقعاء الارض والدهناء المفازة المتسعة وقد تقصر أيضاً والرمضاء الحجارة المحماة بالشمس والرفقاء موضع والرقماء الداهية والرغباء الرغبة والرهباء الرهبة وقد يقصران وطورزيتاء جبل بالشام ينبت الزيتون والطحياء نبت والـكاداء المشقة وما ردّ علىّ خوجاء ولا لوجاء أى كلمة حسنة ولا قبيحة واللأواء واللولاء الشـدة واللوماء اللائمة واللعباء موضع والنعماء النعمة وضد الضراء والنفخاء الارض المتنفخة والنبخاء المرتفعة وصنعاء مدينة باليمن المدأعرف فيها والضراء الضرّ وأيضاً الشدة والضجعاء

(١) الاندلسى هو أبو الحسن على ابن سيدة صاحب المحكم كما فى نسخة

الغنم الكثيرة والضوضاء الجلبة والصياح في لغة من يصرفها والعلياء الشرف وأيضاً المكان المرتفع والغوغاء صغار الجراد وسفلة الناس وشئ يشبه البعوض الا انه لا يعض والغدراء الحجارة وأرض غدرة من ذلك والنفواء اسم رجل أو لقب والفيفاء الفلاة والفحشاء الفحش والقنعاء موضع والقفعاء نبت والسهباء اسم بئر وأيضاً اسم روضة معروفة وطورسينا مثل سيناء وقرى بهما والسحناء اللون والهيئة ولين البشرة والسخناء السخانة والشحناء العداوة والهضاء الجماعة والخيل الكثيرة لانها تهض من قاتلها أى تكسره وهيهاء زجر للابل والهلثاء الجماعة والهيجاء الحرب والشرّ والوجعاء الدبر ووعثاء السفر شدته مأخوذ من الوعث وهو الدهاس والمشى يشتد فيه وفى الذنوب مثله وقد أوعث القوم

﴿ فعلاء جمع فعلة ﴾

حلفة وحلفاء ويقال حلفة وطرفة وطرفاء وقصبة وقصباء وشجرة وشجراء

﴿ فعلا صفة لا أفعل لها ﴾

أرض ثرياء أي ذات ثرى وامرأة ثدياء عظيمة الثديين والجاهلية الجهلاء الشديدة الضلال وامرأة جوثاء عظيمة السرة وجخراء منتنة الفرج وجدّاء صغيرة الثديين ومن الشاء والابل التى انقطع لبنها ليبس ضرعها والتى قطع أذنها وسنة جدّاء قحطة ويقال صرحت بجدّاء وجلداء يضرب مثلا لظهور الامر ودرع جدلاء محكمة من جدلت الشئ فتلته وريح حدواء تحدو السحاب أى تسوقه وناقة حنواء فيها انحناء وقوس حنواء شديدة وامرأة وفعلة وكلمة حسناء ضد سوآء أى قبيحة وشجة خدباء شقت الجلد من خدب ودرع خدباء لينة وامرأة خلقاء كالرتقاء فأما الخلقاء الصخرة الملساء فمؤنثة أخلق ومنه خلقاء الظهر وخلباء لا تحسن العمل وحوثاء عظيمة البطن وأرض حشاء فيها طين وحجارة والدحساء الارض الواسعة وشجة واسعة وامرأة دعفاء حمقاء وداهية دهواء ودهياء شديدة وناقة روعاء شديدة

نشيطة وامرأة رتقاء لا يوصل الى جماعها وشجة رعلاء يتفلق اللحم منها وأرض رخاء منتفخة والحية الرقشاء التى علا لونها سواد كالرقمة مؤنثة أرقم ولم يقولوا أرقش ولا قالوا رقماء فى الصفات وعنز رعثاء وزنماء وزلماء للتى تحت أذنها زنمتان كالقرطين والقرطة تسمي الرعاث وروضة كرساء ملتفة ولمعة كرساء مكترسة وقوس كبداء عظيمة الوسط وامرأة ودابة كذلك واتان كرشاء عظيمة الكرش وامرأة لثياء كثيرة عرق الفرج ولثية أيضاً وأرض لياء بعيدة من الماء ورملة ميساء لينة وامرأة متكاء لا تحبس بولها ومدشاء لا لحم علي يديها وامرأة نفساء سائلة الدم وصدّاء بئر معروفة وفى المثل ماء ولا كصدّاء وامرأة ضهياء لا تحيض وليلة ضحياء بيضا فاما فرس ضحياء فسنذكرها مؤنثة أضحي شديد البياض والعرب العرباء الصراح وداهية عضلاء شديدة أعضلت وامرأة عضلاء غليظة العضل وهو اللحم فى ساق أو عضد وناقة عجناء لا تلقح من داء برحمها ويقال السمينة وامرأة عجزاء عظيمة العجيزة وعقاب عجزاء بعجزها بياض والعفلاء بفرجها عفل يمنع وطئها وبقرة عيناء ولا يقال ثور أعين فى النعت انما الاعين اسم له فيجمع الاعاين والاناث العين وليست من فلان عزما أى ليست هذه أول كذبة كذبها وشجرة فنواء على غير قياس كثيرة الافنان والقياس فيها فناء لانها من بنات التضعيف وشجة فرغاء واسعة ونخلة قرواء طويلة القرا أي الظهر وناقة قصواء مقطوعة طرف الاذن والذكر مقصوّ ومقصى ودار قوراء واسعة ودرع قضاء لينة كالقضض ويقال فرغ من عملها وأحكمت ويقال الصلبة ويقال الخشنة وامرأة قرناء بها قرن أو عظيمة القرون وان كان المراد شعر الحاجبين فمؤنثه أقرن وناقة سجواء ساكنة عند الحلب وامرأة فاترة النظر من سجا اذا سكن وأرض سبتاء مستوية لا نبات فيها والسلياء التى انقطع سلاها فى بطنها من البهائم ونخلة سنهاء أصابها السنه وبغلة سفواء خفيفة فى السير ولم يقولوا فى الذكر أسفى وغارة سحاء سريعة (قال الصديق رضى الله عنه)

لبعض أمراء جيوشه أغر عليهم غارة سحاء أو مسحا لاتتلاقى عليك جموع الروم وامرأة سلتاء لا خضاب فى يديها وغارة شعواء متفرقة من أشعيتها فرقتها ويقال هى من شاعت أى انتشرت وشجرة شعواء منتشرة الاغصان وحلة شوكاء جديدة وأيضاً خشنة النسج وسحابة وديمة هطلاء غزيرة والهلكة الهلكاء المهلكة وأرض وحفاء غليظة وأرض وعساء لينة ورملة مثله (وفى الصحاح) قال محمد بن السرى السراج أصل عطشان عطشاء مثل صحراء والنون بدل من ألف التأنيث يدل على ذلك انه جمع على عطاشى مثل صحارى وهذا أيضاً يدل على اطراده (وفى الصحاح) رجل عزهاءة وعزهاة لا يطرب للهو ويبعد عنه والجمع عزاهي مثل سعلاة وسعالى

﴿ ذكر الافعال التى جاءت على لفظ مالم يسم فاعله ﴾

عقد لها ابن قتيبة بابا فى أدب الكاتب قال فيه يقال وثئت يده فهى موثوءة ولا يقال وثيت وزهى فلان علينا فهو مزهوّ ولا يقال زها ولا زاه وكذلك نخى من النخوة فهو منخوّ وعنيت بالشئ أعنى به ولا يقال عنيت فاذا أمرت قلت لتعن بالامر ونتجت الناقة ولا يقال نتجت وأولعت بالامر وأوزعت به سواء وأرعدت فأنا أرعد وأرعدت فرائصه ووضعت فى البيع ووكست وشدهت عند المصيبة وبهت وسقط في يدي وأهرع الرجل فهو مهرع اذا كان يرعد من غضب أو غيره وأهلّ الهلال واستهل وأغمى على المريض وغمي عليه وغمّ الهلال على الناس هذا ما ذكره ابن قتيبة ﴿ وفى فصيح ثعلب باب لذلك ﴾ ذكر فيه شغلت عنك وشهر في الناس وطل دمه وأهدر ووقص الرجل سقط عن دابته فاندقت عنقه وغبن فى البيع وهزل الرجل والدابة ونكب الرجل أصابته نكبة وحلبت ناقتك وشاتك لبناً كثيراً ورهصت الدابة وعقمت المرأة وفلج الرجل من الفالج ولقى من اللقوة ودير بي وأدير بى وغشى على المريض وركضت الدابة وبرحجك وثلج فؤاد

الرجل وامتقع لونه وانقطع بالرجل ونفست المرأة وزكم الرجل وأرض وضنك ووقرت أذن الرجل وشغفت بالشيء وسررت (وفى الصحاح) نسئت المرأة تنسأ نسأ على مالم يسم فاعله اذا كان عند أول حبلها وذلك حين يتأخر حيضها عن وقته فيرجي انها حبلى قال الاصمعي يقال للمرأة أول ما تحمل قد نسئت وأسهب الرجل علي مالم يسم فاعله اذا ذهب عقله من لدغ الحية وأشب لي كذا وشب أى أتيح وأغرب الفرس فشت غرته حتى تأخذ العينين فتبيض الاشفار وكذلك اذا أبيضت من الزرق وأعرب الرجل أيضاً اذا اشتد وجعه وبهت ودهش وتحير فهو مبهوت ولا يقال باهت ولا بهيت وسوس الرجل أمور الناس اذا ملك أمرهم قال الفراء وسوس خطأ وقال الاصمعي يقال عنست الجارية وعنسها أهلها ولا يقال عنست ووكس فلان في تجارته وأوكس أي خسر ونفش العذق اذا ظهر به نكت من الارطاب وسقط فى يده أى ندم وثطع الرجل أي زكم ودفق الماء ولا يقال دفق الماء وطلق السليم اذا رجعت اليه نفسه وسكن وجعه وافتلت فلان مات فجأة وافتلتت نفسه أيضاً وارتث فلان أى حمل من المعركة جريحا وبه رمق وأرتج على القارى اذا لم يقدر على القراءة وريح الغدير ضربته الريح وحصر الرجل وأحصر اعتقل بطنه ودبر القوم أصابتهم ريح الدبور وقنيت الجارية تقنى قنية على مالم يسم فاعله اذا منعت من اللعب مع الصبيان وسترت فى البيت أخبرنى به أبو سعيد عن أبى بكر بن الازهر عن بندار عن ابن السكيت (خاتمة) فى شرح المقامات للمطرزي (قال الزجاجى) سقط فى أيديهم نظم لم يسمع قبل القرآن ولا عرفته العرب ولم يوجد ذلك فى أشعارهم والذى يدل على هذا ان شعراء الاسلام لما سمعوه واستعملوه فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم لم تجر به فقال أبو نواس * ونشوة سقطت منها في يدى * وهو العالم النحرير فأخطأ فى استعماله وكان ينبغي أن يقول سقط وذكر أبو حاتم سقط فلان

في يده وهذا مثل قول أبي نواس وكذا قول الحريري سقط الفتى في يده

﴿ ذكر الافعال التى تتعدى ولا تتعدي ﴾

قال في ديوان الادب النقص ضدّ الزيادة يتعدى ولا يتعدى ونزفت البئر اذا استخرجت ماءها كله فنزفت هي يتعدى ولا يتعدى وسرحت الماشية وسرحت هي يتعدى ولا يتعدي وفغرفاه أي فتحه وفغرفوه أي انفتح يتعدي ولا يتعدى ومثل ذلك دلع لسانه أي خرج ودلعه صاحبه ورفع البعير في سيره ورفعته أنا وأدنفه المرض أي أثقله وأدنف بنفسه وأشنق بعيره وأشنق البعير بنفسه اذا رفع رأسه وأنسل الطائر ريشه وأنسل بنفسه وكفه عن الشيء فكف هو وعجت بالمكان عوجا أي أقمت وعجت غيري (وفي الصحاح) خسأت الكلب وخسأ الكلب بنفسه وأدأت يارجل وأدأته أنا أصبته بداء وأضأت النار وأضأتها وشجبه الله أهلكه وشجب هو فهو شاجب أي هالك وعاب المتاع وعبته أنا وبجست الماء فانبجس فجرته وبجس الماء بنفسه يبجس واجتبسه واجتبس أيضا بنفسه ودرس الرسم ودرسته الريح وطمس الطريق وطمسته وقسته في الماء وقس بنفسه وغاض الماء وغاضه الله وأقض عليه المضجع أي تترب وخشن وأقض الله عليه المضجع وهبط هبوطاً نزل وهبطه هبطا وهبط ثمن السلعة نقص وهبطته أنا وفاظت نفسه وفاظ هو نفسه أي قاءها ووقفت الدابة ووقفتها أنا ولاقت الدواة ولقتها أنا وهاج الشيء ثار وهاجه غيره وطاخ الرجل تلطخ بالقبيح وطاخه غيره وحدر جلد الرجل ورم من الضرب وحدرته أنا وحسر البعير أعيا وحسرته أنا وظأرت الناقة عطفت على البوّ وظأرتها وقطر الماء وقطرته وكرّه وكرّ بنفسه وأخليت أي خلوت وأخليت غيرى وزهت الابل زهوا سارت بعد الورد ليلة أو أكثر وزهوتها أنا وقد جلوا عن أوطانهم وجلوتهم أنا وأجلوا عن البلد وأجليتهم أنا (وفي أدب الكاتب) من ذلك أفدت مالا وافدت غيرى مالا أعطيته

اياه وهجمت على القوم وهجمت غيرى وشحا الرجل فاه وشحا فوه وسار الدابة وسار الرجل الدابة وجبرت اليد وجبر الرجل اليد ورجنت الناقة قامت ورجنتها وزاد الشيء وزدته ومد النهر ومده نهر آخر وهدر دم الرجل وهدرته ورجع الشيء ورجعته وصدّ وصددته وكسفت الشمس وكسفها الله وعفا الشيء كثر وعفوته وعفا المنزل وعفته الريح وخسف المكان وخسفه الله ووفر الشيء ووفرته وذرا الحب وذرته الريح ونفي الرجل ونفيته ونشر الشيء ونشره الله

﴿ ذكر ما أتى على فاعل وتفاعل من جانب واحد ﴾

قال ابن السكيت من ذلك ضاعفت الشيء وباعدته وقد تكاءدني الشيء شق علي وتداءبت الريح جاءت مرة من هنا ومرة من هنا وامرأة مناعمة والهم تجاوز عنى وهو يعاطيني اذا كان يخدمك وقاتلهم الله وعافاك الله وعاقبت الرجل وداينته أي أعطيته بالدين وعاليت الرجل وطارقت نعلي ودابة لاترادف أي لا تحمل رديفا انتهى

﴿ ذكر الفاظ جاءت بلفظ المفرد وبلفظ المثنى ﴾

قال في ديوان الادب الفرق لغة في الفرقان قال ونظيره الخسران والخسر والهجران والهجر والرتكان والرتك وهو ان تعدو الناقة عدو النعامة (وفي امالي ثعلب) من ذلك الحبوكران والحبوكر الداهية والسيسبان والسيسبى شجر (وفي الصحاح) الجحران الجحر ونظيره جئت في عقب الشهر وعقبانه (وفي المجمل) من نظائر ذلك الكفر والكفران

﴿ذكر ما اتفق في جمعه فعول وفعال﴾

قال القالي سموم وسمام جمع سم أحد ما اتفق في جمعه فعول وفعال

﴿ ذكر الالفاظ التى أوائلها مفتوح وأوائل اضدادها مكسور ﴾

الجدب وضده الخصب بالكسر والحرب وضده السلم بالكسر وماء عذب وضده

الملح بالكسر والفقر وضده الغنى والجهل وضده العلم

﴿ ذكر الالفاظ التي جاءت بوجهين فى المعتل ﴾

(قال فى الجمرة) كاح الجبل وكيحه وهو سفحه وقال وقيل ورار ورير وهو المخ اذا كان رقيقا وقار وقير وعاب وعيب وذام وذيم من العيب وقادرمح وقيدرمح وقاب رمح وقيب رمح وقاس رمح وقيس رمح (وقال أبوعبيد فى الغريب المصنف) الآد والايد القوة والطاب والطيب والغار والغير من الغيرة ويقال ماله هاد ولا هيد واللاب واللوب جمع لابة والكاع والكوع فى اليد والراد والرود أصل اللحى والجال والجول وهو كل ناحية من نواحى البئر من أسفلها الى أعلاها والحاب والحوب الاثم (وقال أبو زيد فى النوادر) يقال باع وبوع وصاع وصوع (وفى امالى ثعلب) الشارة والشورة حسن الهيئة ورجل تاق وتوق اذا كان طويلا (وفى الصحاح) رجل كاء وكأ ضعيف جبان وطاط وطوط طويل (وفي أمالى القالي) البداهة والبديهة واحد (وفى الترقيص) للازدى هون وهين بمعنى (وفى شرح المقصورة لابن خالويه) الصون والصان مصدران بمعني الصيانة (وفى التهذيب للتبريزى) يقال قيت وقوت وحور وحير جمع حوراء وعائط عوط وعائط عيط (وفى الجمهرة) تقول العرب اللهم تقبل تابتى وتوبتى وارحم حابتى وحوبتى وتقول قامتى وقومتى قال

قد قمت ليلى فتقبل قامتي ❊ وصمت يومى فتقبل صامتى

فأعطنى مما لديك سؤلتى

(وفى الاصلاح لابن السكيت) قار وقور جمع قارة وأخذ بقوف رقبته وقاف رقبته وبظوف رقبته وظاف رقبته وبصوف رقبته وصاف رقبته اذا أخذ بقفاه ورجل فال الرأي وفيل الرأى والذان والذين وريح رادة وريدة لينة الهبوب ﴿ ويلحق بهذا الباب ﴾ قولهم معاب ومعيب ومال ومميل ومعاش ومعيش

وكذلك اللغو واللغا فى الكلام واللعو واللعا وهو الحريص والمكو والمكا والنقي والنقا لكل عظم فيه مخ والاسو والاسى من اسوت الجرح اذا داويته والنجو والنجا من نجوت جلد البعير عنه اذا سلخته ﴿ ويلحق بهذا الباب) باب فعال وفعيل نحو صحاح وصحيح وشحاح وشحيح ورجل كهام وكهيم لاغناء عنده وعقام وعقيم وبجال وبجيل وهو الضخم الجليل وقالوا الشيخ السيد وجرام وجريم وهو النوى والتمر اليابس أيضا ذكر ذلك التبريزى فى تهذيبه (ويلحق به باب فعيل وفعال) نحو النهيق والنهاق والسحيل والسحال وهو النهيق وشحيج البغل والغراب والشحاج ورجل خفيف وخفاف وطويل وطوال وعريض وعراض وصغير وصغار وكبير وكبار وبزيع وبزاع وعظيم وعظام وظريف وظراف والنسيل والنسال ما ينسل من الوبر والريش والشعر وكثير وكثار وقليل وقلال وجسيم وجسام وزحير وزحار وانين وأنان ونبيح ونباح وضغيب وضغاب لصوت الارنب وعجيب وعجاب وذنين وذنان وهو المخاط الذى يسيل من الانف ذكر ذلك التبريزي فى تهذيبه (ويلحق به باب الفعول والفعال) نحو السكوت والسكات ورزحت الناقة رزوحا ورزاحا سقطت وكلح الرجل كلوحا وكلاحا وصمت صموتا وصماتا (وباب الفعول والفعال) نحو فرغ فروغا وفراغا وصلح صلوحا وصلاحا وفسد فسوداً وفساداً وذهب ذهوبا وذهابا (وباب الفعالة والفعولة) كالفسالة والفسولة والرذالة والرذولة والوقاحة والوقوحة والفراسة والفروسة والجلادة والجلودة والجثالة والجثولة والكثاثة والكثوثة والوحافة والوحوفة

﴿ ذكر الالفاظ المفردة التي جاءت على فعلة بكسر الفاء وفتح العين ﴾

(قال فى الصحاح) وهو بناء نادر لان الاغلب على هذا البناء الجمع الا أنه قد جاء للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولة والطيبة والخيرة ولا أعرف غيره ﴿ قلت ﴾ زاد خاله الفارابي فى ديوان الادب الطيرة والحدأة والنولة بالنون ضرب من

الشجر وأظن هذه الاخيرة تصحيفاً فان ابن قتيبة قال في أدب الكاتب التولة ضرب من السحر

{ ذكر أبنية المبالغة }

قال ابن خالويه في شرح الفصيح العرب تبنى أسماء المبالغة على اثنى عشر بناء فعال كفساق وفعل كغدر وفعال كغدّار وفعول كغدور ومفعيل كمعطير ومفعال كمعطار وفعلة كهمزة لمزة وفعولة كملولة؛ وفعالة كملامة وفاعلة كراوية وخائنة وفعالة كبقاقة للكثير الكلام ومفعالة كمجزامة

{ ذكر الالفاظ التى تقال للمجهول }

قال ابن السكيت في المثنى يقال للرجل الذي لا يعرف أبوه قلّ بن قلّ وضلّ ابن ضلّ وذلّ بن ذلّ ويقال للرجل الذى لا يعرف هيّ بن بيّ وهيان بن بيان وهلمعة بن قلمعة { وقال الفارابى فى ديوان الادب } يقال للرجل الذى لا يدرى من أين هو طامر بن طامر

{ ذكر الالفاظ التى سقط فاؤها وعوض منها الهاء أخيراً }

قال ابن دريد قال الاصمعي قالوا ما أنت الا قرة عليّ أى وقر فجعله مثل زنة { وقال } يقال وقرت أذنه تقر وخبر به عن أبي عمرو بن العلاء عن رؤبة وفرس وقاح بين القحة وقدة موضع وهو الذى يسمى الكلاب ورقة وهي الفضة وقلة وهى التى تلعب بها الصبيان ولة وهي المثل يقال فلان لة فلان أى مثله { وفي ديوان الادب } القحة لغة في القحة وهي صلابة الحافر والدعة الاسم من اتدع يتدع والضعة والضعة بمعنى يقال فى حسبه ضعة وضعة والضعة نبت والثبة الجماعة من الناس وثبة الحوض مجتمع مائه وظبة السيف حده والبرة التي تجعل في أنف البعير اذا كانت من صفر والبرة الخلخال والذرة والكرة واللغة ودغة اسم امرأة يضرب بها المثل فى الحمق وحمة العقرب سمها وضرها والجبة

مصدر من قولك وجب البيع وقبة الشاة والهبة والرثة الوراثة واللثة ماحول الاسنان واللجة الولوج والجسدة الوجد ويقال اعط كل واحد منهم على حدته والعدة الوعد وقدة النار وقدانها ولدة الرجل تربه والترة مصدر وتره ويقال هذه أرض فى نبتها فرة أى وفور والغرة الغيظ والسطة مصدر من قولك وسطهم والعظة الوعظ والرعة الورع والصفة الوصف والصلة الوصل والسمة الوسم والزنة الوزن والسنة الوسن والدية وسية القوس ما عطف من طرفيها وشية الفرس بياض في سواد أو عكسه { وفى المجمل الرفة التبن مخففة والناقص واو من أولها { وفى الصحاح الطئة والطأة الوطاءة والهاء فيهما عوض من الواو والابة الوأب وهو الانقباض والاستحياء والهاء عوض من الواو والمقة المحبة والهاء عوض من الواو

{ ذكر المصادر التى جاءت على مثال مفعول }

فى الغريب المصنف حلفت محلوفاً وكذلك المعقول والميسور والمعسور والمجلود

{ ذكر الالفاظ التي جيء بها توكيداً مشتقة من اسم المؤكد }

قال الفارابى فى ديوان الادب يقال كان ذلك فى الجاهلية الجهلاء وهو توكيد للاول يشتق له من اسمه مايؤكد به كما يقال وتد واتد وو بل وابل وحضج حاضج وهو الماء الكدر يبقى فى الحوض وهمج هامج (وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف) يقال ليل لائل وشغل شاغل وشيب شائب وموت مائت وويل وائل وذيل ذائل وهو الخزى والهوان وصدق صادق وجهد جاهد وشعر شاعر وعام عائم ونعاف نعف وبطاح بطح وناقة حائل حول وحولل وعائط عوط وعوطط اذا حمل عليها سنتين ولم تحمل (وقال فى ديوان الادب) يقال لقيت منه برحا بارحا ويقال هتر هاتر وهاتر توكيد له والهتر السقط من الكلام قال

* تراجع هترا من تماضر هاترا *

ويقال دفرا دافرا لما يجيء به فلان أي نتنا ويقال حصن حصين ويقال للرجل

اذا كان داهية انه لصل أصلال والصل الحية التي لا تنفع منها الرقية وانه لسبد أسباد اذا كان داهيا فى اللصوصية وانه لهتر أهتار أي داهية من الدواهى ويقال زبرج مزبرج ويقال ظل ظليل أى دائم وليل اليل أى مظلم وذيل ذائل (وفى الجمهرة) يقال انه لضل أضلال أى ضال ﴿ وفي أمالى القالى ﴾ عجب عاجب وعجيب وعجاب في معنى معجب وجاء بالوامئة الوماء وهي الداهية وابل مؤبلة أى مكلة وقيل هى الجماعة من الابل ومائة مآة وطبنة طابنة والطبنة الحتف (وفى أمالى ثعلب) يقال هو صل الاصلال أى داهية الدواهي (وفى الصحاح) قال رؤبة

* فذاك بخال أروز الارز * أضافه الي المصدر والاروز المنقبض من بخله (وفى الكامل للمبرد) يوم يم بوزن عم مثل ليل أليل (وفي كتاب ليس لابن خالويه) يقال هذا ليل أليل ويوم أيوم اذا كان صعبا شديدا في قتال أو حرب ويقول آخرون يوم يوم وقد يقلب فيقال يمى قال الشاعر

* مروان مروان أخو اليوم اليمى *

(وفى كتاب الليل والنهار لابى حاتم) يقال ليل ليلى (وفى كتاب الايام والليالى للفراء) يقال ليله ليلاء وليال ليل وظلمة ظلماء ودهر داهر (وفى أمالى ثعلب) ليلة ليلاء وهي ليلة الثلاثين ويوم أيوم وهو آخر يوم فى الشهر (وفى الكامل للمبرد) فحل فحيل أي مستحكم فى الفحلة وراحلة رحيل أى قوية على الرحلة معودة لها (وفى المقصور والممدود لابن السكيت) يقال السوءة السوآى (وقال القالى) فى كتاب الممدود قالوا هلكة هلكاء أى عظيمة شديدة وداهية دهياء (وفى تهذيب التبريزي) داهية دهياء ودهواء (وفى الصحاح) أبواب مبوبة وأصناف مصنفة وعرب عاربة وعرباء وحرز حريز وبوش بايش وهم الجماعة من الناس المختلطين ويقال نلت منه خيصا خائصا أى شيئاً يسيرا والخيص القليل من النوال وأرض أريضة أى زكية وقال أبو عمرو نزلنا أرضا أريضة أي معجبة

للعين وساعة سوعاء أى شديدة كما يقال ليلة ليلاء وأعوام عوم ورماد رمدد أى هالك وأبد أبيد ودهر دهارير أي شديد وليلة ليلاء ونهار أنهر (وفى كتاب الاضداد لابى عبيد) تقول العرب ظلمة ظلماء وقطاة قطواء (وفى شرح الدريدية لابن خالويه) يقال ألف مؤلف أى متضاعف وقناطير مقنطرة (وفي تهذيب التبريزي) أتي فلان بالرقم الرقماء أى بالداهية الدهياء الشديدة (وفى مختصر العين) يقال سيل سائل ورماد رمديد ورمدد (وفى القاموس) بحر بحار

﴿ ذكر ما جاء على لفظ المنسوب ﴾

قال في ديوان الادب البردىّ والخطمي والقلعيّ الرصاص والبختي وخرثى المتاع سقطه والبرديّ ضرب من أجود التمر والحردي واحد حرادى القصب ودرديّ الزيت والجلذيّ من الابل الشديد والبحري الشر والامر العظيم والسخريّ من السخرة والسخريّ من الهزؤ والغبرى ما نبت من السدر على شطوط الانهار وعظم والقمرى والدبسى والكدرى أنواع من الطير والكرمى والجنثى الحداد ويقال الزراد وجعله ظهرياً والقصري القصارة والراعبى ضرب من الحمام والزاعبي الرمح وجمل صهابى أصهب اللون والملاحى عنب أبيض فى حبه طول والخداري الاسود من السحاب وغيره والخضاري طائر وزخارى البيت زهره والحذاقى الفصيح اللسان والقطامي الصقر وشاب غدانى وغدابى ممتلئ شبابا والعصلبي من الرجال الشديد والجعظرى الفظ الغليظ والعبقري الرجل الذى ليس فوقه شئ فى الشدة ونحوها والصمعرى الرجل الشديد والبخترى الجسيم الحسن الميس في برديه وعيش دغفلى أي واسع والجعبرية المرأة القصيرة واللوذعى الحديد الفؤاد والجهورى العظيم فى مرآة العين وبحر لجى وكوكب دريّ وما بها دبي أى أحد والنمي الفلوس رومي معرب والربىّ واحد الربيين وهم الالوف والاحوذي الراعى المشمر للرعاية الضابط لما ولي والاحوزي بالزاى مثله والاحورى الناعم والاريحي

الذي يرتاح للندى ﴿ قال في الصحاح ﴾ يقال مشرك ومشركي مثل دوّ ودوي وسك وسكي وقعسر وقعسريّ بمعنى واحد

﴿ طرائف النسب ﴾

في كتاب الترقيص للازدي من طرائف النسب رازى الى الري ودراوردي الى دارابجرد ومروزيّ الى مرو واصطخرزى الى اصطخر وسبكرى الى سبك قال وقال أبو الحسن يقال جفنة شيرا منسوبة الى الشيري وهذا قليل لاأعرف له مثلا ﴿ وقال ثعلب ﴾ في أماليه انما دخلت الزاى في النسبة الى الرى ومرو لانهم أدخلوا فيه شيئاً من كلام الاعاجم ﴿ وفي الصحاح ﴾ الهنادكة الهنود والكاف زائدة نسبوا الى الهند علي غير قياس ﴿ وقال الازهرى ﴾ سيوف هندكية أى هندية والكاف زائدة ﴿ قال ياقوت ﴾ ولم أسمع بزيادة الكاف الا في هذا الحرف

﴿ ذكر ما ترك فيه الهمز وأصله الهمز وعكسه ﴾

قال ابن دريد في الجمهرة قال أبو عبيدة تركت العرب الهمز في أربعة أشياء لكثرة الاستعمال في الخابية وهي من خبأت والبرية وهي من برأ الله الخلق والنبي وهو من النبأ والذرية وهى من ذرأ الله الخلق ﴿ وفي الصحاح ﴾ تركوا الهمز في هذه الاحرف الاربعة الا اهل مكة فانهم يهمزونها ولا يهمزون غيرها ويخالفون العرب في ذلك ﴿ وقال ابن السكيت في الاصلاح ﴾ قال يونس أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب فيهمزون النبيء والبريئة والذريئة والخابية (قال ومما تركت العرب همزه) قولهم ليست له روية وهو من روأت في الامر والملك وأصله[1] ملاك لانه من الالوكة وهى الرسالة (وفي الصحاح) في كتاب المقصور والممدود قد اجتمعت العرب على أيدى سبا وأيادى سبا بلا همز وأصله الهمز

(١) قوله ملأك لعل الصواب مالك قاله نصر

ولكنه جرى في هذا المثل علي السكون فترك همزه قال العجاج

* من صادر أو وارد أيدى سبا * (ومن عكس ذلك) قال في الصحاح وربما خرجت بهم فصاحتهم الى أن يهمزوا ما ليس بمهموز قالوا لبأت بالحج وحلأت السويق ورثأت الميت (وفيه) اجتمعت العرب على همز المصائب وأصلها الياء وكأنهم شبهوا الاصلى بالزائد (وفيه) يقال أفتأت برأيه أى انفرد واستبد به وهذا الحرف سمع مهموزاً ذكره أبو عمرو وأبو زيد وابن السكيت وغيرهم فلا يخلو اما انهم يكونوا همزوا ما ليس بمهموز أو يكون أصل هذه الكلمة من غير الفوت

﴿ ذكر الالفاظ التى وردت على هيئة المصغر ﴾

قال ابن دريد في الجمهرة باب ماتكلموا به مصغرا الحليقا وهو من الفرس كموضع العرنين من الانسان والعزيزاء فجوة الدبر من الفرس والقريراء طائر والسويطاء ضرب من الطعام والشويلاء موضع والمريطاء جلدة رقيقة بين السرة والعانة والهشيماء موضع والسويداء موضع والغميصا موضع والغميصا نجم من نجوم السماء ويقال رماه بسهم ثم رماه هدياه أي على أثره والحميا سورة الخمر والثريا معروفة والحديا من التحدى يقال تحدى فلان لفلان اذا تعرّض له للشر والجذيا من الجذوة والحذيا من قولهم احذانى كذا أى أعطانى والقصيرى آخر الضلوع والحيا موضع بالشام والحجيا من قولهم فلان يحاجي فلانا والهوينا السكوت والخفض والرتيلا دويبة تلسع والعقيب ضرب من الطير والليد طائر والحميميق طائر ويقال الحميقيق والسليقاء طائر والرضيم طائر وزغيم طائر والشقيقة طائر والسكيت آخر فرس يجئ في الرهان وهو الفسكل والاديبردويبة والاعيرج ضرب من الحيات والاسيلم عرق في الجسد والكميت البلبل والكحيل القطران ومجيمر جبل ومبيطر البيطار ومسيطر متملك على الشيء ومبيقر يلعب البقيرى وهى لعبة

لهم ويقال يبقر فلان اذا خرج من الشام الى العراق والقعيطة الحجلة ويقال فلان مهيمن على بنى فلان أى قيم بامورهم (قال ابن دريد) مهيمن ومخيمر ومسيطر ومبيطر ومبيقر أسماء لفظها لفظ التصغير وهى مكبرة ولا يقال فيها مفيعيل وفى الصحاح الكميت من الفرس والابل مالونه أحمر فيه قنوءة جاء مصغرا والكميت من أسماء الخمر لما فيها من سواد وحمرة (وقال) أويس اسم للذئب جاء مصغراً مثل الكميت واللجين ولا آتيك سجيس عجيس جاء مصغراً وحيش طائر معروف جاء مصغراً مثل الكميت والكميت وضمير مصغراً جبل بالشام وقديد مصغراً ماء قرب مكة (قال) واللغيزى مثل اللغز والياء ليست للتصغير لأنّ ياء التصغير لا تكون رابعة وانما هي بمنزلة خضارى للزرع وشقارى نبت (وقال الزجاجي) فى شرح أدب الكاتب قد تكلمت العرب باسماء مصغرة لم يتكلموا بها مكبرة وهي أربعون اسما فذكر ماتقدم نقله عن ابن دريد وزاد الكميت فى الدواب وهو يقع للمذكر والمؤنث بلفظ واحد وحذيلاء موضع والرغيداء بغين معجمة وغير معجمة لغتان مايرمي به من الطعام والزوان والقطيعاء اسم من أسماء التمر الشهريز والقبيطاء من الناطف اذا خفف مد واذا ثقل قصر فقيل القبيطى والمريراء مايرمي به من الطعام كالزوان والرسيلاء دويبة انتهي (وزاد القالى) فى المقصور الهديا المثل والعجيلى مشية سريعة والحميا شدة الغضب وحميا كل شئ شدته والحديا مثل الهديا المثل وخليطى من الناس بالتخفيف وخليطى بالتشديد وخليط أى اخلاط (وقال أبو حاتم) الثريا النجم مؤنثة بحرف التأنيث مصغرة ولم يسمع لها بتكبير وكذلك الثريا من السرج والثريا ماء (قال الاخطل) عفا من آل فاطمة الثرياء والقصيري أصغر الافاعي حسبما ذكره أبو حاتم (قال الكسائى) القصيري أصل العنق وهذا نادر (وقال اللحيانى) يقال ما أدرى رطيناك بالتخفيف ورطيناك بالتشديد أى رطانتك (وقال الفراء) ذهبت ابله العميهي والسميهي اذا

تفرقت فى كل وجه فلم يدر أين ذهبت والكميهى مثل العميهى واللزيقي نبت والنهيبي اسم الانتهاب ويقال الاخذ سريطى من الاستراط وهو الابتلاع والقضاء ضريطي ويقال الاكل سريط والقضاء ضريط (وزاد فى الممدود) الهيما مويهة لبنى أسد والعريجا أن ترد الابل يوما نصف النهار ويوما غدوة والعبيلاء هضبة وحجيلا موضع والجليحا شمار كان لغنى[1] والرجيلا أن تلد الغنم بعضها بعد بعض والرجيلا أيضاً موضع والسهيمي شجر ينبت بنجد والسويدا الاست والسويداحبة الشونوز والسويداء وسط القلب والمليسا نصف النهار والمليسا أيضاً شهر بين الصفرية والشتا والمطيطاء التبختر انتهي (وزاد الاندلسى) في المقصور مال القوم خليطي وخليطى أى مختلط والجميزى معروف والعقيلى عقلة الساق بالساق (وفي الممدود) الدهيماء الداهية الشديدة والدهيم اسم ناقة والزريقاء ثريدة اللبن والكديداء والكديراء تمر ينقع فى لبن حليب والمطيطاء والمطيطياء والغبيرا شراب الذرة والشعيراء لقب لزم بطنا من بنى تميم ومزيقياء لقب عمرو بن عامر ملك اليمن انتهي (فائدة) فى الصحاح قال سيبويه سألت الخليل عن كميت فقال انما صغر لانه بين السواد والحمرة كانه لم يخلص له واحد منهما فأرادوا بالتصغير أنه منهما قريب

﴿ ذكر الالفاظ التي زادوا في آخرها الميم ﴾

ذكر فى الجمهرة ألفاظا زادوا الميم فى آخرها وهي زرقم من الزرق وستهم من عظم الاست وناقة صلدم من الصلد وناقة ضرزم من قولهم ضرز أى صلب ورجل فسحم من الفساحة وجلهم من جلهة الوادي وخلجم من الخلج والانتزاع وسلطم من السلاطة وهو الطول وكردم وكلدم من الصلابة من قولهم أرض كلدة وقشعم من يبس الشئ وتشنجه ودلهم قالوا من الدله وهو التحير فان كانت من ذلك فالميم زائدة وان كانت من أدلهم الليل فالميم أصلية وشبرم وهو القصير من قولهم

(١) غني هو أخو باهلة أبو قبيلة من قبائل العرب اه محمود حسن زناتى

قصير الشبر أي قصير القامة فأما الشبرم ضرب من النبت فليست الميم بزائدة هذا مافى الجمهرة فى هذا الباب (وقال في باب آخر) قالوا فى الابن الابنم فزادوا فيه الميم كما زادوا فى الفم وانما هو فوه وفاه وفيه فلما صغروا قالوا فويه فثبتت الهاء وفي التنزيل﴿ بأفواههم﴾ولم يقل بأفمامهم(قال) وابنم هذا يقال فيه فى التثنية ابنمان وفى الجمع ابنمون وفي الجر ابنمين قال

أنظلم جارتيك عقال بكر   وقد أوتيت مالا وابنمينا

(وفى الغريب المصنف) من ذلك شدقم الواسع الشدق (وفى الصحاح) يقال رحل حلس للحريص وكذلك حلسم بزيادة الميم وجاحظ وجحظم والميم زائدة من جحظت عينه عظمت مقلتها ونتأت والدقم الدقعاء والميم زائدة وهو التراب كما قالوا للدرداء دردم والجذعمة الصغير والميم زائدة وأصله جذعة والدلقم الناقة التى تكسرت أسنانها من الكبر فتمج الماء والميم زائدة وأصلها الدلقاء والدلوق والدهقمة لين الطعام وطيبه ورقته والميم زائدة والقلحم المسنّ من كل شيء والميم زائدة والصلخدم القوى الشديد والميم زائدة والجحرمة الضيق وسوء الخلق والميم زائدة (وفى شرح التسهيل) لابى حيان من ذلك حلكم للشديد السواد وخضرم للبحر سمي بذلك لخضرته وخدلم بمعنى الخدلة وشجعم من الشجاعة وضبارم من الضبر وهو شدة الخلق وحلقوم وبلعوم من الحلق والبلع

﴿ ذكر الالفاظ التى زادوا فى آخرها اللام ﴾

قال ابن مالك اللام زيدت آخرا فى فحجل وعبدل وهيقل وطيسل الفحجل الافحج والعبدل العبد والهيقل الهيق وهو ذكر النعام والطيسل والطيس العدد الكثير والله أعلم (وزاد أبو حيان) قولهم زيدل بمعني زيد وفيشل الكمرة ويقال فيش وعنسل بمعنى عنس وهدمل بمعنى هدم وهو الثوب الخلق ونهشل وعثول وهو الطويل اللحية

﴿ ذكر الالفاظ التى زادوا في آخرها النون ﴾

فى الغريب المصنف قال الاصمعي زادت العرب النون فى أربعة أحرف من الاسماء قالوا رعشن للذى يرتعش وللضيف ضيفن وامرة خلبن وهي الخرقاء وناقة علجن وهي الغليظة المستعلجة الخلق وأنشدنا

وخلطت كل دلاث علجن   تخليط خرقاء اليدين خلبن

(وقال أبو زيد) امرأة سمعنة نظرنة وهى التي اذا تسمعت أو تبصرت فلم تر شيئاً تظنت تظنيا (وقال الاحمر) أو غيره سمعنة نظرنة وأنشدنا

ان لنا لكنه * معنة مفنه * سمعنة نظرنه * إلا تره تظنه * وقال غيره فى خلق فلان خلفنة مثال درفة يعنى الخلاف وشاة قفية وقفينة بالنون وهى زائدة أى مذبوحة من قفاها (وزاد أبو حيان فى شرح التسهيل) بلغن وهو الرجل الذى يبلغ بعض الناس أحاديث بعض وبلعن وهو النمام بمين غير معجمة وعرضنة يقال ناقة عرضنة من الاعراض ورجل خلفن وخلفنة فى اخلاقه خلاف وفرسن لانه من فرست وزيدت أيضا مشددة فى وشحنّ للوشاح وقشونّ للقليل اللحم وقرطنّ ومرطنّ أيضاً للقرط وقرقفنة لطائر

﴿ ذكر ما يقال أفعلته فهو مفعول ﴾

قال أبو عبيد فى الغريب المصنف أحبه الله فهو محبوب ومثله محزون ومجنون ومزكوم ومقرور قال وذلك لانهم يقولون في هذا كله قد فعل بغير ألف ثم بنى مفعول على هذا والا فلا وجه له ومثله أرضه الله وأملأه الله وأضاده الله من الضؤدة والملأة والارض وكله الزكام وأحمه الله من الحمي وأسله الله من السلال وأهمه الله من الهم وكل هذا يقال فيه مفعول ولا يقال مفعل الا حرف واحد وهو قول عنترة

(ولقد نزلت فلا تظنى غيره   منى بمنزلة المحب المكرم)

ومن ذلك أزعقته فهو مزعوق يعنى المذعور وأضعف الشئ فهو مضعوف وأبرزته فهو مبروز انتهى (وفى الصحاح) أنبته الله فهو منبوت على غير قياس وأسعده الله فهو مسعود ولا يقال مسعد واوجده الله فهو موجود ولا يقال وجده كما لا يقال حمه (وفي المجمل) أهنه الله فهو مهنون من الهنانة وهى الشحمة

﴿ ذكر أيمان العرب ﴾

(قال الفارابي فى ديوان الادب) يقال لحق لآتيك يمين للعرب يرفعونها بغير تنوين اذا جاءت اللام ويقال أحجة الله لا أفعل ذلك وهى يمين للعرب لعمرك يمين للعرب ويقال قعمدك الله آتيك يمين للعرب ويقال جير لا آتيك يمين للعرب (وقال ابن السكيت فى كتاب المثنى) باب ايمان العرب تقول العرب فى ايمانها لا وقائت نفسى القصير لا والذى لا أتقيه الا بعقلة لا ومقطع القطر لا وفالق الاصباح لا وفالق الصباح لا ومميت الرياح لا ومنشر الارواح لا والذي مسحت أيمن كعبته لا والذى جلد الابل جلودها لا والذى شق الجبال للسيل والرجال للخيل لا والذى شقهن خمساً من واحدة لا والذى وجهى زمم بيته أي مقابل ومواجه بيته يقال مرّبهم علي زمم طريقك لا والذى هو أقرب الىّ من حبل الوريد لا والذى يقوتنى نفسي لا وبارىء الخلق لا والذى يرانى من حيث ما نظر لا والذي رقصن ببطحائه لا والراقصات ببطن جمع لا والذى نادى الحجيج له لا والذى أمد اليه بيد قصيرة لا والذى يرانى ولا أراه لا والذى كل الشعوب تدينه

(باب)قال أبو زيد قال العقيليون حرام الله لا آتيك كقولك يمين الله وقالوا جير لا أفعل ذلك مكسورة غير منونة معناه نعم وأجل ٭ الكسائي عوض لا أفعل ذاك وعوض لا أفعل ذاك

(باب ما يدعى به عليه) ماله آم وعام قآم هلكت امرأته وعام هلكت ماشيته

حتى يعام الى اللبن والعيمة شدة الشهوة للبن ويقال رجل عيمان وامرأة عيما وماله حرب وجرب وحرب وجرب وذرب أى ذرب جسده وثل عرشه ويدى من يده وأبرد الله مخه أى هزله وأبرد الله غبوقه أى لا كان له لبن حتي يشرب الماء وقل خيسه أى خيره وغبر جده ورماه الله بغاشية وهو وجع يأخذ علي الكبد يكوى منه ورماه الله بالسحاف وهو وجع يأخذ الكتفين وينفث صاحبه مثل العقب ورماه الله بالعرفة وهى قرحة تأخذ فى اليد والرجل وربما أشلت ورماه الله بالحبن والقداد وهو داء يأخذ في بطنه ورماه الله بليلة لا أخت لها أى بليلة يموت فيها وقرع فناؤه وصفرا اناءه وماله جدت حلائبه أى لا كانت له البان ان كان كاذبا فاستراح الله رائحته أى ذهب بها ورماه الله بافعى حارية ذبلته ذبلة وذبل ذبله أى ثكلته أمه وغالته غول وشعبته شعوب وولعته الولوع ولعته ذهبت به الاصمعي شعوب بغير ألف ولام معرفة رماه الله بداء يقبض عصبه وقولهم قمم الله عصبه أى أيبس الله عصبه ٭ أبو عمرو يقال لما يبس من البسر القمقم ولا ترك الله له هاربا ولا قاربا أى صادرا عن الماء ولا واردا وشتت الله شعبه ومسح الله فاه أي مسحه من الخير ورماه بالذبحة وهى وجع فى الحلق يكوى منه بطوق الحلق ورماه الله بالطشة وهو داء يأخذ الصبيان فيما التقت عليه الضلوع وسقاه الله الذيفان (قال الباهلى) جعل الله رزقه فوت فمه أي قريبا بخطئه أى ينظر اليه قدر ما يفوت فمه ولا يقدر عليه ورماه الله فى نيطه وهو الوتين ٭ أبو صاعد قطع الله به السبب أى قطع الله سببه الذى به الحيوة ما أجود كلامه قطع الله لهجته أى أماته الله قدّ الله أثره وقال بعضهم فى أتان له شرود حمل الله عليها راكبا قليل الحداجة بعيد الحاجة الحداجة الحلس واذا شدت على البعير أداته فهي الحداجة عليه العفا أى محو الاثر رغما رغما شئما جدّ ثدي أمه اذا دعى عليه بالقطيعة قال الشاعر

رويد عليا جدّ ما ثدى أمهم   الينا ولكن بغضهم متماين

من المين (وقال أبو صاعد) لا أهدي الله له عافته ثل عرشه وثل ثلله وأثل الله ثلله أى أذهب الله عزه وعيل ماعاله (قال أبو عبيدة فى التمثيل) أهلك هلا كه أراد الدعاء عليه فدعا على الفعل وحته الله حت البرمة ولا تبع له ظلف ظالما وزال زويله وزيل زويله شلّ وسلّ وغلّ وألّ ولا عد من نفره رماه الله بالطلطله (أبو زيد) الطلطلة الداء العضال ٭ قتلتنى رميت بالطلاطله ٭ رماه الله بكل داء يعرف وداء لا يعرف وسحقه الله لا أبقي الله لهم سارحا ولا جارجا أي لا أبقي لهم مالا والجارج الحمار والفرس والشاة وليست الابل من الجوارج وليس الرقيق من الجوارج وانما الجوارج جروج آثارها في الارض وليس للاخر جروج (عن الباهلى) رماه الله بالقصمل وهو وجع يأخذ الدابة فى ظهرها (وقال) بفيه الاثلب والكثكث والدقعم والحصلب و بفيه البرا وأنشده بفيك من سارالى القوم البراه وهو التراب وقيل بفيك البراه وحمى خيبراً ٭ فانك خيسراًه الزق الله به الحوبة أى المسكنة ويقال برحاله اذا تعجبت منه أي عناءله كما تقول للرجل اذا تكلم فأجاد قطع الله لسانه (قال أبو مهدي) بسلا ونسلا اذا دعي عليه بالشيء كما يقال تعسا ونكسا لحاه الله أى قشره كما يلحى العود اذا أخذ عنه لحاه وهو القشر الرقيق الذى يلى العود لا ترك الله له ظفراً ولا شفرا رماه الله بالسكات رماه الله بخشاش أخشن ذى ناب أحجن قرع مراحه أى لا كانت له أبل (ويقال) شعبت به الشعوب أي ذهبت به المنية سمعت امرأة منادعت علي رجل فقالت رماك الله بمهدى الحركة لامه العبر ولامه الويل والاليل أي الانين وماله ساف ماله أى هلك رماه الله بالسواف أى بهلاك المال ضمها الاصمعى وقال أبو عمرو بالفتح ماله خاب كهده والكهد المراس والجهد ماله طال عسفه أي هوانه ماله استأصل الله

شأفته والشأفة قرحة تكون أسفل رجل الانسان وفى خف البعير أى أقتلع الله ماله كما تستأصل الشأفة وهي تقطع بحديدة ويقال شئفت رجله تشأف شأفا والاسم الشأفة ويقال أتى الله على شأفته رماه الله بوامئة أى ببلاء وشرّ اقتمه الله اليه قبضه وابتأضه الله وابتأض بنو فلان بنى فلان ذهبوا بهم اباد الله عترته ذهب بأهل بيته شحبه الله أى أهلكه أباد الله غضراءه أى خصبه وخيره وأنبط الله بئره فى غضراء أى في طينة علكة خضراء (ويقال للانسان) اذا سعل زيد عسر نكد وريا وزيد بريا أشمت الله عاديه وشمت عدوه وتركه الله حنا بتاقنا لا يملك كفا وعبر وسهر وأحانه الله وأبانه ويقال أبلطه الله وان فلانا لمبلط اذا كان لاشيء له والصقة الله بالصلة أى بالارض رماه الله بمهدى الحركة رماه الله بالواهنة وهو وجع يأخذ في المنكب حتي لا يقدر الرجل أن يرمى بحجر (وقال الهلالى) ماله وبد الله به أى أبعده الله ويدعى على الحمار أو البعير لا حمل الله عليك الا الرخم تنقره وتأكله جدعه الله جدعا موعباً وأوعب بنوفلان اذا خرجوا من عند آخرهم واذا أقبل وهو يكره طلعته يقال حداد حديه صراف اصرفيه رماه الله بالانة من الانين أبدي الله شواره يعنى مذا كيره وشورته أبدى عورته تربت يداه افتقر ﴿ وقال الاصمعي ﴾ عن النبى صلى الله عليه وسلم عليك بذات الدين تربت يداك انما أراد الاستحثاث كما تقول للرجل انج ثكلتك أمك وأنت لا تريد أن تثكل (أبو عمرو) أى أصابهما التراب ولم يدع النبي صلى الله عليه وسلم بالفقر ماله وقصه الله ما له بوئى بطنه مثل بعي أي شق بطنه وما له شيب غبوقه أي قلت ماشيته حتي يشرب غبوقه بالماء وماله عرن فى أنفه أى طعن وما له مسخه الله برصاً وأستخفه رقصاً ولا ترك الله له خفاً يتبع خفاً وعبلته العبول ولقد عبلت عنا فلاناً عابلة أي شغلته شاغلة ﴿ وقال يونس ﴾ تقول العرب للرجل اذا لقي شراً ثبت لبده يدعون بذاك عليه والمعني دام ذلك عليه (وقال رجل) من العرب

لرجل رآه يبكي دماً لامعاً وتقول للقوم يدعى عليهم قطع الله بدارتهم ﴿ وقال أبو مهدى وأبو عيسى ﴾ يقال ماله أثل ثلله أي شغل عنى (وقال أبو عيسى) أتعس الله جده وأنكسه (وقل أبو مهدى) طبنة طابنة والطبنة الحتف (ويقال) ياحرّت يدك وياحرّت أيديكم لاتفعلوا كذا وكذا وياحرّ صدرك ويا حرّت صدوركم بالغيظ أخابه الله وأهابه وماله عضله الله وما له ألّ اليه وقلّ قليله وقلّ خيسه ويقال لمن شمت به لليدين وللفم به لا بظبي بالصريمة أعفر تعسه الله ونكسه وأنعسه وأنكسه عن الكسائى التعس أن يخرّ على وجهه والنكس أن يخرّ على رأسه ويقال قبحا له وشقحا (قال الكسائى) ويقال قبحا وشقحا أي كسرا شقحه الله كسره ويقال ماله ازلق الله به العطش والنطش والزق الله به الجوع والقوع والقل والذل وماله سبد نحره وو بد أى سبد من الوجد على المال والكسب لا يجد شيئا وقد سبد الرجل وو بد اذا لم يكن عنده شيء وهو رجل سبد قاله أبو صاعد وقال أبو عمرو انما نعرفه من دعاء النساء مالها سبد نحرها (ويقال) جف حجرك وطاب نشرك أى يموتون صغاراً أى لا كان لك ولد ورماه الله بسهم لا يشويه ولا يطنيه ورماه الله بنيطه أي بالموت أسكت الله نامته وزامته وزجمته أي كلامه وهوت أمه بالثكل وهبلته الهبول وعبلته العبول وثكلته الثكول وثكلته الرعبل أمه الحمقا وثكلته الخيل ولا ترك الله له واضحة وأرقأ الله به الدم أى ساق الله الى قومه حيا يطلبون بقتيل فيقتل فيرقأ دم غيره أرانيه الله أغرّ محجلا محلوق الرأس مقيدا أطفأ الله ناره أعمي عينه أرانيه حاملا جنه أى مجروحا لا ترك الله له شامتة والشوامت القوائم خلع الله نعليه جعله الله مقعدا أسك الله مسامعه لادر دره فجع الله به ودودا ولودا أجذه الله جذ الصليان (قال الباهلى) رصف الله في حاجتك أى لطف لك فيها (وقال أبو صاعد) سقاك الله دم جوفك واذا هريق دم الانسان هلك ﴿ وقال أبو

مهدى) أوبك الله بالعافيه وقرة العين واذا وعدك الرجل عدة قلت عهدي فلا برح أى ليكن ذاك ويقال ثوبها الله الجنة أى جعل ثوابها الجنة ووعدت بعض الاعراب شيئاً فقال سبع الله خطاك نشر الله حجرتك كثر الله مالك وولدك نعوذ بالله من النار وصائرة اليها ومن السيل الجارف والجيش الجائح جاحوا أموالهم يجوحونها جوحا ومصائب القرائب وجاهد البلاء ومضلعات الادواء (ويقال) بهم اليوم قطرة من البلا نعوذ بالله من وطئة العدو وغلبة الرجال وضلع الدين ونعوذ بالله من العين اللامة أى عين الحاسد التى تمر على مالك فيشوه لك أعوذ بالله من الهيبة والخيبة نعوذ بالله من أمواج البلاء وبوائق الفتن وخيبة الرجاء وصفر الفناء

﴿ ذكر الالفاظ التى بمعنى جميعا ﴾

(قال في ديوان الادب) يقال جاؤا قضهم بقضيضهم أى جاؤا باخرهم فمن رفع جعله بمعنى التأكيد ومن نصب جعله كالمصدر (قال سيبويه) انقض آخرهم على أولهم انقضاضا ويقال جاء القوم بلفهم ولفيفهم أي جاؤا أخلاطهم ويقال جاؤا على بكرة أبيهم أي جاؤا جميعاً

﴿ ذكر باب هين وهين ﴾

قال فى الصحاح يقال هين وهين ولين ولين وحيز وحيز وخير وخير وسيد وسيد وميت وميت (وفى الترقيص) للازدى قال الاصمعي الاصل فى القيل التشديد ثم خفف وهو من باب الميت والهين خففت هذه الحروف ايجازا واختصارا والقيل الملك (وفي شرح الدريدية لابن خالويه) الطيف الخيال الذي يراه النائم والاصل فيه طيف فاسقطوا الياء كما قالوا فى هين ولين هين ولين وكذا ضيق وضيق وصيب وصيب

﴿ ذكر الالفاظ التي اتفق مفردها وجمعها وغير الجمع بحركة ﴾

في الصحاح الدلامز بالضم القوى الماضى والجمع دلامز بالفتح الورشان والكروان طائران والجمع ورشان بكسر الواو وسكون الراء وكروان علي غير قياس (وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى) الجلادح الطويل والجمع جلادح (وفى تذكرة ابن مكتوم) حكي فى جمع دخان دخان

﴿ ذكر مايقال فيه قدفعل نفسه ﴾

قال أبو عبيد في الغريب المصنف قال الكسائى رشدت أمرك ووفقت أمرك وبطرت عيشك وغبنت رأيك وألمت بطنك وسفهت نفسك

﴿ ذكر باب مال ومالة ﴾

(قال ثعلب في أماليه) يقال رجل مال وامرأة مالة ونال ونالة كثير المال والنوال وداء وداءة وهاع لاع وهاعة لاعة وصات وصاتة أي شديدة الصوت وانه لفال الفراسة أى ضعيف وانه لطاف بالبلاد وخاط للثياب وصام الى أيام وصاح بالرجال وكبش صاف ونعجة صافة ومكان ماه وبئر ماهة أى كثيرة المـاء ويوم طان ورجل راد وغاد وانهم لزاغة عن الطريق ومالة الى الحق وقالة بالحق وانهم لجارة لى من هذا الامر (زاد فى الصحاح) ورجل جاف قال وأصل هذه الاوصاف كلها فعل بكسر العين (وفى الصحاح) رجل ماس خفيف طياش (وفى تهذيب التبريزي) شجرة شاكة وأرض شاكة كثيرة الشوك ومكان طان كثير الطين ورجل خال ذو خيلاء وجرف هار أى منهار

﴿ ذكر المجموع بالواو والنون من الشواذ ﴾

فى نوادر أبى زيد يقال رئة ورئون وقلة وقلون ومائة ومئون (وفى أمالى ثعلب) يقال عضة وعضون ولغة ولغون وبرة وبرون وقضة وقضون ورقة ورقون والرقة الذهب والفضة وقالوا وجدان الرقين يغطي أفن الافين أى الاحمق ويقال لقيت منه

الفتكرين والفتكرين والامرّين والثلاثة من أسماء الداهية (وفى الصحاح) عن الكسائى لقيت منه الاقورين وهي الدواهي العظام (وفى المقصور للقالى) قال أبو زيد رميته بالذربيا وهي الداهية والذربين يعنى الدواهى (وفى الجمهرة) قال الاصمعى قالوا لاأفعله أبد الابدين مثل الارضين (وقال أبو زيد) يقال عملت به العملين وبلغت به البلغين اذا استقصيت فى شتمه واذاه (قال ابن دريد) وجاء فلان بالترحين والبرحين أى بالداهية (وفى المقصور والممـدود للقالى) يقال فى جمع لغة وكبة لغين وكبين والكبة البعرة ويقال المزبلة والكناسة (وفى مختصر العين للزبيدي) الكرة تجمع على الكرين (وفى الصحاح) الاوزة والاوزّ البط وقد جمعوه بالواو والنون قالوا اوزون وقالوا في جمع الحرّ حرون وفي لدة لدون وفى الحرّة حرون وفى أحرّة أحرّون

﴿ ذكر فاعل بمعني ذي كذا ﴾

في الصحاح رجل خابز ذو خبز وتامر ذو تمر ولابن ذو لبن وتارس ذو ترس وفارس صاحب فرس وماحض ذو محض وهو اللبن الخالص ودارع ذو درع ورامح ذو رمح ونابل ذو نبل وشاعل ذو شعال وناعل ذو نعل اه (وقال الاخفش) شاعر صاحب شعر (وفي نوادر يونس) فاكه من الفاكهة مثل لابن وتامر (وفي نوادر أبى زيد) يقال القوم سامنون زابدون اذا كثر سمنهم وزبدهم (وفى أدب الكاتب لابن قتيبة) رجل شاحم لاحم ذو شحم ولحم يطعمهما الناس ﴿ وقال ابن الاعرابى ﴾ شجر مثمر اذا اطلع ثمره وشجر ثامر اذا انضج (وفى تهذيب التبريزى) بلد ماحل ذو محل وعاشب ذو عشب وهم ناصب ذو نصب

﴿ ذكر الفاظ اختلفت فيها لغة الحجاز ولغة تميم ﴾

قال يونس فى نوادره أهل الحجاز يقولون خمس عشرة خفيفة لا يحركون الشين وتميم تثقل وتكسر الشين ومنهم من يفتحها أهل الحجاز يبطش وتميم يبطش تميم

هيهات وأهل الحجاز أيهات أهل الحجاز مرية وتميم مرية أهل الحجاز الحصاد وتميم الحصاد أهل الحجاز الحج وتميم الحج أهل الحجاز تخذت ووخذت وتميم اتخذت أهل الحجاز رضوان وتميم رضوان أهل الحجاز سل ربك وتميم اسئل أهل الحجاز على زعمه وتميم علي زعمه أهل الحجاز جونة بلا همز وتميم جؤنة بالهمز أهل الحجاز قلنسية وتميم قلنسوة أهل الحجاز هو الذى ينقد الدراهم وتميم ينتقد أهل الحجاز القير وتميم القار أهل الحجاز زهد وتميم زهد أهل الحجاز طنفسة وتميم طنفسة أهل الحجاز القنية وتميم القنوة أهل الحجاز الكراهة وتميم الكراهية اهل الحجاز ليلة ضحيانة وتميم ليلة اضحيانة اهل الحجاز ما رأيته منذ يومين ومنذ يومان وتميم مذ يومين ومذ يومان فيتفق أهل الحجاز وتميم على الاعراب ويختلفون فى مذ ومنذ فيجعلها أهل الحجاز بالنون وتميم بلا نون أهل الحجاز مزرعة ومقبرة ومشرعة وتميم مزرعة ومقبرة ومشرعة أهل الحجاز شتمه مشتمة وتميم مشتمة أهل الحجاز لاته عن وجهه يليته وتميم ألاته يليته أهل الحجاز ليست له همة الا الباطل وتميم ليس له همة الا الباطل أهل الحجاز حقد يحقد وتميم حقد يحقد أهل الحجاز الدف وتميم الدف أهل الحجاز قد عرض لفلان شئ تقديره علم وتميم عرض له شئ تقديره ضرب (وقال أبو محمد) يحيي بن المبارك اليزيدى فى أول نوارده أهل الحجاز برأت من المرض وتميم برئت أهل الحجاز أنا منك براء وتميم وسائر العرب أنا منك بريء واللغتان فى القرآن أهل الحجاز يخففون الهدي يجعلونه كالرمى وتميم يشددونه يقول الهدىّ كالعشىّ والشقىّ أهل الحجاز قلوت البر وكل شئ يقلى فأنا أقلوه قلوا وتميم قليت البر فأنا أقليه قليا وكلهم فى البغض سواء يقولون قليت الرجل فأنا أقليه قلى أهل الحجاز تركته بتلك العدوة وأوطاته عشوة ولى بك اسوة وقدوة وتميم تضم اوائل الاربعة اهل الحجاز لعمرى وتميم رعملى اهل الحجاز هذا ماء شرب وتميم هذا ماء شروب أهل الحجاز شربت الماء شربا

وتميم شربت الماء شربا أهل الحجاز غرفت الماء غرفة وتميم غرفة أهل الحجاز الشفع والوتر بفتح الواو وتميم الوتر بكسرها اهل الحجاز الوكاف وقد أوكفت وتميم الاكاف وقد آكفت أهل الحجاز أوصدت الباب اذا أطبقت شيئاً عليه وتميم آصدت أهل الحجاز وكدت توكيدا وتميم أكدت تأكيدا أهل الحجاز هي التمر وهى البر وهى الشعير وهى الذهب وهي البسر وتميم تذكر هذا كله أهل الحجاز الولاية فى الدين والتولى مفتوح وفي السلطان مكسور وتميم تكسر الجميع أهل الحجاز ولدته لتمام مفتوح وتميم تكسره (وقال القالي فى أماليه) حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنا أبو حاتم قال سمعت الاصمعي يقول جاء عيسى بن عمر الثقفي ونحن عند أبي عمرو بن العلاء فقال يا أبا عمرو ما شيء بلغنى عنك تجيزه قال وما هو قال بلغنى انك تجيز ليس الطيب الا المسك بالرفع قال أبو عمرو ذهب[1] بك يا أبا عمرو نمت وأدلج الناس ليس فى الارض حجازىّ الا وهو ينصب ولا فى الارض تميمي الا وهو يرفع (ثم قال أبو عمرو) قم يا يحيى يعنى اليزيدى وأنت يا خلف يعنى خلفا الاحمر فاذهبا الى أبى المهدي فلقناه الرفع فانه لا يرفع واذهبا الي أبي المتجع فلقناه النصب فانه لا ينصب قال فذهبا فاتيا أبا المهدى فاذا هو يصلى فلما قضي صلاته التفت الينا وقال ما خطبكما قلنا جئنا نسألك عن شئ من كلام العرب قال هاتيا فقلنا كيف تقول ليس الطيب الا المسك فقال تأمرانى بالكذب علي كبر سنى فقال له خلف ليس الشراب الا العسل قال اليزيدى فلما رأيت ذلك منه قلت له ليس ملاك الامر الا طاعة الله والعمل بها فقال هذا كلام لا دخل فيه ليس ملاك الامر الاطاعة الله فقال اليزيدي ليس ملاك الامر الا طاعة الله والعمل بها فقال ليس هذا لحنى ولا لحن قومي فكتبنا ما سمعنا منه ثم أتينا أبا المتجع فقال له خلف ليس الطيب الا المسك فلقناه النصب

(١) وفى نسختين هب بك بغير ذال اه

وجهدنا به فلم ينصب وأبى الا الرفع فأتينا أبا عمرو فأخبرناه وعنده عيسى بن عمر لم يبرح فاخرج عيسى خاتمه من يده وقال ولك الخاتم بهذا والله فقت الناس

﴿ ذكر الافعال التى جاءت لاماتها بالواو وبالياء ﴾

عقد لها ابن السكيت بابا فى اصلاح المنطق وابن قتيبة بابا فى أدب الكاتب وقد نظمها ابن مالك فى أبيات فقال

قل ان نسبت عزوته وعزيته … وكنوت أحمد كنية وكنيته
وطغوت فى معنى طغيت ومن قنى … شيئاً يقول قنوته وقنيته
ولحوت عودي قاشرا كلحيته … وحنوته عوّجته كحنيته
وقلوته بالنار مثل قليته … ورثوت خلاّمات مثل رثيته
وأثوت مثل أثيت قله لمن وشى … وشأوته كسبقته وشأيته
وصغوت مثل صغيت نحو محدثى … وحلوته بالحلى مثل حليته
وسخوت نارى موقدا كسخيتها … وطهوت لحما طابخا كطهيته
وجبوت مال جباتنا كجبيته … وخزوته كزجرته وخزيته
وزقوت مثل زقيت قله لطائر … ومحوت خط الطرس مثل محيته
احثو كحثي الترب قل بهما معا … وسحوت ذاك الطين مثل سحيته
وكذا طلوت طلا الطلى كطليته … ونقوت مخ عظامه كنقيته
وهذوتم كهذيتم فى قولكم … وكذا السقاء مأوته ومأيته
ما لى نمى ينمو ونمى زاد لي … وحشوت عدلى يافتى وحشيته
وأتوت مثل أتيت جئت فقلهما … وفى الاختيار منوته كمنيته
ونحوته ونحيته كقصدته … فأعجب لبرد فضيلة وشيته
وأسوت مثل أسيت صلحا بينهم … وأسوت جرحي والمريض أسيته
أدى وادو للحليب خثورة … وأدوت مثل خليته وأديته

وبأوت ان تفخر بأيت وان يكن … من ذاك أبهى قل بهوت بهيته
والسيف أجلوه وأجليه معا … وغطوته وغطيته غطيته
وجأوت برمتنا كذاك جأيتها … وحكوت فعل المرء مثل حكيته
وجنوت مثل جنيت قل متفطنا … ودأوته كختلته ودأيته
وحفاوة وحفاية لطفا به … وحبوته وحبيته أعطيته
وحزوت مثل حزيت جئتك مسرعا … ودهوته بمصيبة ودهيته
وخفا اذا اعترض السحاب بروقه … ودحوت مثل بسطته ودحيته
ودنوت مثل دنيت قد حكيا معا … وكذاك يحكي فى شكوت شكيته
واذا تأكل ناب نابهم ذرا … وذروت بالشيء الصبا وذريته
وكذا اذا ذرت الرياح ترابها … ودروت شيئاً قله مثل دريته
دأو وذأى حين يسرع عانة … وفتحت فىّ شحوته وشحيته
ورطوتها ورطيتها جامعتها … واذا انتظرت بقوته وبقيته
وربوت مثل ربيت فيهم ناشئاً … وبعوت جرما جاء مثل بعيته
وسأوت ثوبى قل سأيت مددته … وشروت أعني الثوب مثل شريته
وكذا سفت تسنو وتسنى نوقنا … وسحابنا ورعوته ورعيته
والضحو والضحى البروز لشمسنا … وعشوته المأكول مثل عشيته
ضبو وضبى غيرته النار أو … شمس كذا بهما مضوت رويته
وطبوته عن رأيه وطبيته … وكذا طبوت صبينا وطبيته
والله يطحو الارض يطحيها معا … وطحوته كدفعته وطحيته
يطمو ويطمى النهر عند علوه … وفأوت رأس الشيء مثل فأيته
عنوا وعنيا حين تنبت أرضنا … وكذا الكتاب عنوته وعنيته
عجوا وعجيا أرضعت فى مهلة … وفلوته من قمله وفليته

غموا وغميا حين يسقف بيته　　وغظوته آلمته وعظيتـه
غفوا اذا ما نمت قل هي غفية　　وقفوت جئت وراءه وقفيته
وعدوت للعدو الشديد عديت قل　　بهما كروت النهر مثل كريته
نضوا ونضيا جئته متسترا　　ولصوته كقذفته ولصيته
ومشوت ناقتنا كذاك مشيتها　　واذا قصدت نحوته ونحيته
ومقوت طستى قل مقيت جليته　　واذا طلبت عروته وعريته
ونأوت مثل نأيت حين بعدت عن　　وطنى وعودي قد بروت بريته
وثوت مثل ثنيت نشر حديثهم　　وكذا الصبيّ غذوته وغذيته
لغو ولغى للكلام وهكذا　　مقو ومقى فادر ما أبديته
عيني همت تهمو وتهمى دمعها　　وحموته المأكول مثل حميته

﴿ ذكر الفرق بين الضاد والظاء ﴾

قال ابن مالك في كتاب الاعتضاد في معرفة الظاء والضاد (تتعين الظاء) بافتتاح ما هي فيه بدال لا حاء معها و بكونها مع شين لا تليها الا شمضه ملك قلبه أو بعد لام لازمة دون هاء ولا عين مخففة ليس معها ميم الا لضم ضخم ولضا ولضلض مهر في الدلالة أو بعد كاف لم تتصل براء لغير ذم ولا لزوم أو بعد جيم لا تليها راء ولا هاء ولا ياء لغير سمن الا جضما أكولا وجمضا قرأ وجـوضى مسجداً وجضداً جلداً وجض عليه في القتال حمل عليه (وتتعين أيضاً) بتوسطها بين عين ونون لازمة أو تقدمها عليهما أو تأخرها عنهما في غير نعض شجر أو نعض أصابة و بكونها قبل لام بعدها فاء أو ميم لغير سهر أو قبل هاء بعدها راء لغير سلحفاة أو واد أو أعلى جبل أو قبل راء بعدها فاء لغير شجر أو موضع أو كره خبر أو قبل

كتب بهامش الاصل مصححه مقابل الافعال التي جاءت لاماتها بالواو والياء ما صورته وزدت عليه • ومتوت حبلا ومتيت مددته • وثنوت بابا أو ثنيت فتحته ورأيت لبعضهم زيادة لا يسعها الهامش قاله نصر اه محمود حسن زناتي

فاء بعدها راء لغير تداخل أو فقد أو سرعة أو قبل ميم بعدها همزة أو حرف لين لغير ضيم أو قبل باء بعدها حرف لين لغير جنزة أو احراق أو ختل أو سكوت أو اخلاف رجاء أو قبل همزة بعدها راء أو فاء أو ميم أو باء أو قبل نون بعدها باء أو ميم أو قبل اصالة نونين في مفهم تهمة أو حسبان أو يقين أولا مين لا في مضلل علما ولا مفهم ذما أو غيبة أو عدم رشد أو علم أو راءين في مفهم مكان أو حجر محدد أو فاءين في مفهم تتبع أو امساك أو همزتين بينهما مثل الاول في مفهم محاكاة أو صوت أو قبل حرف علة في مفهم نبت أو حمق أو باءين منفصلين بمثل الاول في مفهم غير سمن أو قبل راء بعدها معتل في مفهم عض أو لين أو لبس أو جمود أو بعدها باء في مفهم صلابة أو حدة أو تنوّ أو تنن أو رجـل معين أو نبت أو قبل همزة أو واو بعدها فاء في مفهم طرد أو قبل واو بعدها راء في مفهم ضر أو ضعف (وتتعين الظاء أيضاً) لما لا يفهم عضامن بناء عطعط و بكونها عينا لما فاؤه عين ولامه ميم في غير عضوم وعيضوم وغير مفهم عسيب أو حط في جبل أو طرد أو عرب ولما فاؤه نون ولامه ميم لغير بر أو غلظ ولما فاؤه حاء ولامه لام لغير عد ولعب وملعوب به أو بالشد أو ذهاب أو ابتلاء أو سوء خلق ولما فاؤه خاء أو حاء ولامه معتل غير مبدل من غير همزة ولما فاؤه باء ولامه معتل لغير اقامة ولما فاؤه ميم ولامه عين غير سين واطعام ولما فاؤه حاء ولامه راء غير شهود وسرعة وحصن ونجم ولما فاؤه واو أو عين ولامه باء لغير قطع ورد وخفة ولما أوله فاء وآخره عين لغير حدث ولما فاؤه عين ولامه راء لغير بقعة ومنع أو معتلى لحشرة أو ألم أو مؤلم ولما فاؤه واو ولامه فاء لغير وقف وسير ولما فاؤه نون ولامه فاء لنقاوة أو أخذ أو سفرة ولما فاؤه باء ولامه راء ولما فاؤه نون ولامه راء في غير النضر والنضر علمين وغير مفهم ذهب أو خـلوص أو حسن أو نبت (وتتعين الظاء أيضاً) بكونها لاما لما فاؤه ميم وعينه عين لا نزاع سهم ولما فاؤه

طاء وعينه واو لسعى أو طرد أو فاء فى مفهم وعى أو حراسة أومداومة أو محاسبة أو منع أو عطب ولما فاؤه غين وعينه ياء لغير شجر ملتف أو ألفة أو طلع أو نقص ولما فاؤه قاف وعينه معتل علما أو لحر أو راء علما أو لشرف أودبغ أو مدبوغ به أو عين لنيل مشقة (وتتعين الظاء أيضاً) بكونها لاما لما عينه قاف وفاؤه ياء أو همزة ولما عينه نون وفاؤه حاء أو خاء أوعين ولما فاؤه باء وعينه هاء أو معتل لرحم أو جماع أو ماء فحل أو سمن أوذل أو ظلم ولما فاوءه راء يليها عين ولمضعف فاؤه ميم لغير مضّ ولدغ ولذاع ونفي أو فاء لجاف أو ماء فحل أو ورم أو ماله كد أو تسبب فيه أو أدخال أورد ولمضعف فاوءه غين لغيبة أو الزاق أو باء لجاف أو سمن أو الحاح لبخت أو نصيب (وتتعين الظاء أيضاً) فى التخظرف والمغظرب والظربغانة والظرياظة والتظرموظ والخظربة والظأب السلف والماظ الموءذى جيرانه والظد القبيح والظب المهذار والظجر السيء الخلق ووحاظة قبيلة وظجة طعنة واسعةوظبارة صحيفة ومظة رمانة ووظمة تهمة ووظح ودح وعظا صمغ وظهم خلق وفظا مني المرأة ووظر سمن وربظ سار وحبظ امتلأ ونبظ قلع وحمظ عصر وخظ استرخي (وتشترك الظاء والضاد) فى عض الحرب والزمان ومضاض الخصام وفيض النفس وبظ الوتر وقرظ المادح وبيض النمل وعظم القوس والذرى وعضل الفيران وحظل النخل وحظب الفخ وعظعظة الصاعد وانضاج السنبل والتضافر والحضض والراظ بمعنى الوفور والخنضرف وخضرف جلدها وأضم غضب وظف الشيء كاديفنى وظرى جرى وخضرب ملأ أوشد واعضأل المكان كثر شجره ونضف الفصيل ضرع أمه امتكه (وشاركت الطاء الظاء) فى الناظور والظمخ وبنى ناعظ والمحبنظى والحنظأوة والظبن والبظرير والوقظ وأخذ بظوف رقبته ولا يحتمل ميظا والتمظ بحقه وخنظه كربه وجلفظ السفينة ووظف قوائم الدابة ووشظ الفاس ونشظته الحية وظلف الدم واظورى البطن

ومسظت اليد واعظأل الشيء تراكب وأظل أشرف وخضرف وحظلب أسرع واستظارت الكلبة هاجت وغظغظت القدر (وشاركتهما الضاد) فى اظان واجلنظى وذهب دمه بظرا (وقال بعضهم)(١)

أيها السائلي عن الظاء والضا د لكيلا تضله الالفاظ
ان حفظ الظا آت يغنيك فاسمعـها استماع امريء له استيقاظ
هى ظمياء والمظالم والاظـلام والظلم والظبي واللحاظ
والعظا والظليم والظبي والشبـظم والظل واللظى والشواظ
والتظنى واللفظ والنظم والتقـريظ والقيظ والظما واللماظ
والحظا والنظير والظئر والجا حظ والناظرون والايقاظ
والتشظى والظلف والعظم والظنـبوب والظهر والشظا والشظاظ
والاظافير والمظفر والمحـظور والحافظون والاحفاظ
والحظيرات والمظنة والظنـة والكاظمون والمغتاظ
والوظيفات والمواظب والكظـة والانتظار والالظاظ
ووظيف وظالع وعظيم وظهير والفظ والاغلاظ
ونظيف والظرف والظلف الظـاهر ثم الفظيع والوعاظ
وعكاظ والظعن والمظ والحنـظل والقارظان والاوشاظ
وظراب الظران والشظف اليا هظ والجعظرى والجواظ
والظرابين والحناظب والعنـظب ثم الظيان والارعاظ
والشناظي والداظ والظأب والظبـظاب والعنظوان والجنعاظ
والشناظير والتعاظل والعظـلم والبظر بعد والانعاظ
هي هذي سوى النوادر فاحفظـها لتقفو آثارك الحفاظ

(١) هو الحريري فى المقامة ٤٦ الحلبية وهناك تفسيرها كلمة كلمةاه

واقض فيما صرفت منها كما تقـــضيه فى أصله كقيظ وقاظوا

﴿ ذكر جملة من الفروق ﴾

ولم أقصد الى استيفائها لان ذلك لا يكاد يحاط به وقد ألف فى هذا جماعة منهم (قال القالى في أماليه) قرأت علي أبى عمر المطرز قال حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال الورث في الميراث والارث فى الحسب قال وحكي بعض شيوخنا عن أبى عبيدة قال السدي ما كان في أول الليل والندى ما كان فى آخره يقال سديت الارض اذا نديت (وفى تهذيب التبريزي) قال أبو عمرو الرحلة الارتحال والرحلة الوجه الذى تريده تقول أنتم رحلتي (وفي المجمل) قال الخليل الفرق بين الحث والحض أن الحث يكون فى السير والسوق وكل شئ والحض لا يكون فى سير ولا سوق (وفى النوادر) ليونس رواية محمد بن سلام الجمحى عنه وهذا الـكتاب لم أقف عليه الا أنى وقفت على منتقى منه بخط الشيخ تاج الدين ابن مكتوم النحوى وقال انه كتاب كثير الفائدة قليل الوجود قال يونس فى قوله تعالى (ويهيئ لـكم من أمركم مرفقا) الذى أختار المرفق فى الامر والمرفق فى اليد (وقال) في قوله تعالى (فرهن مقبوضة) قال أبو عمرو بن العلاء الرهن والرهان عربيتان والرهن فى الرهن أكثر والرهان في الخيل أكثر (وقال أبو القاسم الزجاجى فى أماليه) أخبرنا نفطويه قال أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفراء قال كل مستدير كفة وكل مستطيل كفة (وفى نوادر ابن الاعرابي) ند كل شئ مثله وضده خلافه (وقال ابن دريد فى الجمهرة) سألت أبا حاتم عن الغطف فقال هو ضد الوطف فالغطف قلة شعر الحاجبين والوطف كثرته (وقال الزجاجى) قال ابن السكيت سمعت أباعمرو الشيبانى يقول الكور المبنى من طين والـكير الزق الذي ينفخ فيه (وقال أبو عبيد فى الغريب المصنف) أختار فى حلقة الدرع نصب اللام ويجوز الجزم وأختار فى حلقة القوم الجزم ويجوز النصب (قال) ويقال سننت الماء على وجهى اذا أرسله ارسالا

فماشن فهو أن يصبه صبا ويفرقه (وقال أبو زيد) نشطت الانشوطة عقدتها وأنشطتها حللتها (وفى نوادر ابن الاعرابى) يقال رجل قدم يقدم في الحرب وقثم يتقدم فى العطاء (وفى نوادر اليزيدي) كان أبو عمرو يقرأ في هذه الآية (الامن اغترف غرفة بيده) ويقول ما كان باليد فهو غرفة وما كان يغرف بأناء فهو غرفة (قال) ويقال فى الخير مطرنا وأمطرنا بألف وبغير ألف ولا يجوز فى العذاب الا أمطروا بألف (وفى نوادر أبى عمرو الشيبانى) العيمان الذى تأخذه عيمة الى اللبن والغيمان بالغين معجمة العطشان غام يغيم والمرأة غيمى (وفى شرح المقامات لسلامة الانباري) التحسس فى الخير والتجسس في الشر والتحسس لغيرك والتحسس لنفسك والجاسوس صاحب سرّ الشرّ والناموس صاحب سرّ الخير والتجسس أيضاً البحث عن العورات والتحسس الاستماع (وفيه) الفرجة بالفتح لا تكون الا في الامر الشديد وبالضم فى الصف والحائط (وفيه) اللثام ما كان علي الفم واللفام ما كان على طرف الانف (وفيه) الادلاج بالتخفيف سير أول الليل والادّلاج بالتشديد سير آخر الليل ﴿ وقال ابن درستويه فى شرح الفصيح ﴾ زعم الخليل أن الادلاج مخففاً سير الليل كله وأن الادّلاج بالتشديد سير آخر الليل ﴿ وقال أبو جعفر النحاس ﴾ قال أبو زيد الاسرى من كان فى وقت الحرب والاسارى من كان فى الايدى (وقال أبو عمرو بن العلاء) الاسرى الذين جاؤا مستأسرين والاسارى الذين جاؤا فى الوثاق والسجن وفي فوائد النجيرمى بخطه ﴿ قال الاصمعى ﴾ يقال رجل شعرانى اذا كان طويل شعر الرأس ورجل أشعر اذا كان كثير شعر البدن (وفيها) قال أبو عمرو بن العلاء كل شئ يضرب بذنبه فهو يلسع مثل العقرب والزنبور وما أشبههما وكل شئ يفعل ذلك بفيه فهو يلدغ كالحية وما أشبهها ﴿ وفي الجمهرة ﴾ لابن دريد وتهذيب التبريزى يقال للرجل اذا مات له ابن أو ذهب له شئ يستعاض منه أخلف الله عليك واذا هلك أبوه

أو أخوه أو من لا يستعيض منه خلف الله عليك أى كان الله خليفة عليك من مصابك (وفى فصيح ثعلب) يقال فى الدين والامر عوج وفى العصا وغيرها عوج (قال ابن خالويه) فى شرحه يقال في كل مالا يرى عوج بالكسر وفيما يرى عوج بالفتح مثل الشجرة والعصا ﴿ قال ﴾ فان قال قائل قد أجمع العلماء على ماذ كرته فما وجه قوله تعالى (لا ترى فيها عوجا) والارض مما يرى فلم لم تفتح العين فالجواب أن محمد بن القاسم أخبرنا انه سمع ثعلبا يقول ان العوج فيما يرى ويحاط به والعوج في الدين والارض مما لا يحاط به وهذا حسن جدا فاعرفه ﴿ وفى الاصلاح لابن السكيت ﴾ يقال قد غلط فى كلامه وقد غلت في حسابه الغلط فى الكلام والغلت فى الحساب ﴿ وقال ابن خالويه فى شرح الفصيح ﴾ يقال فى كل شئ المقدم والمؤخر الافي العين فانه يقال مؤخر والجمع مآخير ﴿ وقال المرزوقي ﴾ لا تكاد العرب تستعمل فى العين الامؤخر بكسر الخاء وتخفيفها وكذلك مقدم بكسر الدال وتخفيفها على عادتهم فى تخصيص المباني ﴿ وفي شرح الفصيح للمرزوقى ﴾ حكي بعضهم ان او بأت تختص بالاشارة الى خلف وأومأت تختص بالاشارة الى قدام وقيل الايماء هي الاشارة على أى وجه كانت والايباء يختص بها اذا كانت الى خلف ﴿ قال ﴾ وهذا من باب ماتقارب لفظه لتقارب معناه ﴿ قال ﴾ وسمعت بعضهم يقول الايباء والايماء واحد فيكون من باب الابدال ﴿ وفيه ﴾ أيضاً الذ كر بالضم يكون بالقلب وبالكسر يكون باللسان والتذ كير بالقلب والمذا كرة لا تكون الا باللسان ﴿ وفيه أيضاً ﴾ الفلفل معروف والقلقل أصغر حبا منه وهومن جنسه وقد روي قول امرئ القيس كانه حب فلفل بالفاء والقاف (وفيه أيضاً) وسط بالسكون اسم الشيء الذى ينفك عن المحيط به جوانبه ووسط بالتحريك اسم الشيء الذى لا ينفك عن المحيط به جوانبه تقول وسط رأسه دهن لان الدهن ينفك عن رأسه ووسطه ووسط رأسه صلب لان الصلب لا ينفك عن الرأس وربما قالوا اذا كان آخر الكلام هو الاول

فاجعله وسطا بالتحريك واذا كان آخر الكلام غير الاول فاجعله وسطا بالسكون (وقال بعضهم) اذا كان وسط بعض ما أضيف اليه تحرك سينه واذا كان غير ما أضيف اليه تسكن ولا تحرك سينه فوسط الرأس والدار يحرك لانه بعضها ووسط القوم يسكن لانه غيرهم ﴿ وفى التهذيب للتبريزى ﴾ الخضم الا كل بجميع الفم والقضم دون ذلك ﴿ قال الاصمعى ﴾ أخبرنى ابن أبي طرفة قال قدم اعرابي على ابن عم له بمكة فقال ان هذه بلاد مقضم وليست ببلاد مخضم (وفى شرح المقامات لسلامة الانباري) ذ كر الخليل انه يقال لمن كان قائما اقعد ولمن كان نائما أو ساجداً اجلس وعلله بعضهم بأن القعود هو الانتقال من علو الى سفل ولهذا قيل لمن أصيب برجله مقعد وان الجلوس هو الانتقال من سفل الى علو ومنه سميت نجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن أتاها جالس ﴿ وفى شرح المقامات للانبارى ﴾ النسب الى مدينة النبى صلى الله عليه وسلم مدنى والى مدينة المنصور مدينى والى مدينة كسرى مداينى ﴿ وفيه ﴾ السداد بالفتح القصد فى الدين والسداد بالكسر ما يتبلغ به الانسان وكل شئ سددت به خللا فهو سداد بالكسر ﴿ وقال الامام أبو محمد القاسم بن علي البصرى الحريرى صاحب المقامات ﴾ أخبرنا أبو على التسترى عن القاضى أبى القاسم عبد العزيز بن محمد عن أبي أحمد الحسن بن سعيد العسكرى اللغوي عن أبيه عن ابراهيم بن صاعد عن محمد بن ناصح الاهوازي حدثنى النضر بن شميل قال كنت أدخل علي المأمون فى سمره فدخلت ذات ليلة وعليّ قميص مرقوع فقال يا نضر ما هذا التقشف حتى تدخل على أمير المؤمنين فى هذه الخلقان قلت يا أمير المؤمنين أنا شيخ ضعيف وحرّ مرو شديد فاتبرّد بهذه الخلقان قال لا ولكنك قشف ثم أجرينا ذ كر الحديث فأجرى هو ذ كر النساء فقال حدثنا هشيم عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز فأورده

بفتح السين فقلت صدق يا أمير المؤمنين هشيم حدثنا عوف بن أبي جميلة عن الحسن عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيها سداد من عوز ﴿ قال ﴾ وكان المأمون متكئاً فاستوي جالساً فقال كيف قلت سداد قلت لان السداد هنا لحن قال وتلحنني قلت انما لحن هشيم وكان لحاناً فتبع أمير المؤمنين لفظه ﴿ قال ﴾ فما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد ﴿ قال ﴾ أو تعرف العرب ذلك قلت نعم هذا العرجي يقول

أضاعوني وأى فتي أضاعوا   ليوم كريهة وسداد ثغر

﴿ قال المأمون قبح الله من لا أدب له وأطرق ملياً ثم قال ما مالك يا نضر قلت أريضة لي بمرو أتصابها وأتمززها قال أفلا نفيدك معها مالا قلت اني الى ذلك لمحتاج ﴿ قال ﴾ فأخذ القرطاس وأنا لا أدري مايكتب ثم قال كيف تقول اذا أمرت أن تترب الكتاب قلت أتر به قال فهوماذا قلت مترب قال فمن الطين قلت طنه قال فهو ماذا قلت مطين فقال هذه أحسن من الاولى ثم قال ياغلام اتر به وطنه ثم صلى بنا العشاء وقال لخادمه تبلغ معه الى الفضل بن سهل ﴿ قال ﴾ فلما قرأ الكتاب قال يا نضر ان أمير المؤمنين قد أمر لك بخمسين ألف درهم فما كان السبب فيه فأخبرته ولم أكذبه فقال ألحنت أمير المؤمنين فقلت كلا وانما لحن هشيم وكان لحانة فتبع أمير المؤمنين لفظه وقد تبع ألفاظ الفقهاء ورواة الآثار ثم أمر لي الفضل بثلاثين ألف درهم فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استفيد مني ﴿ وفي التهذيب للتبريزي ﴾ القبص أخذك الشئ بأطراف أصابعك٠ والقبصة دون القبضة ﴿ وفي الصحاح ﴾ المصمصة مثل المضمضة الا انه بطرف اللسان والمضمضة بالفم كله وفرق ما بينهماشبيه بفرق ما بين القبصة والقبضة ﴿ وفي

شرح الفصيح لابن دستويه ﴾ القضم أكل الشئ اليابس وكسره ببعض الاضراس كالبر والشعير والسكر والجوز واللوز والخضم أكل الرطب بجميع الاضراس ﴿ وفيه ﴾ قال بعض العلماء كل طعام وشراب تحدث فيه حلاوة أو مرارة فانه يقال فيه قد حلا يحلو وقد مرّ يمرّ وكل ما كان من دهر أو عيش أو أمر يشتد ويلين ولا طعم له فانه يقال فيه أحلى يحلي وأمرّ يمرّ ﴿ وفي أمالي القالي ﴾ يقال ترب الرجل اذا افتقر وأترب اذا استغنى ﴿ وفي أمالي الزجاجي ﴾ الخلف بفتح اللام يستعمل في الخير والشرفأما الخلف بتسكين اللام فلا يكون الا في الذم ﴿ وفي اصلاح المنطق لابن السكيت ﴾ الحمل ما كان في بطن أو على رأس شجرة والحمل ما حملت على ظهر أو رأس ﴿ قال التبريزي في تهذيبه ﴾ ويضبط هذا بأن يقال كل متصل حمل وكل منفصل حمل ﴿ وفي كتاب ليس لابن خالويه) جمع أم من الناس أمهات ومن البهائم أمات (وفي الصحاح) قال أبو زيد الوثاجة كثرة اللحم والوثارة كثرة الشحم ﴿ قال ﴾ وهو الضخم في الحرفين جميعاً ﴿ وفيه ﴾ برحى كلمة تقال عند الخطأ في الرمي ومرحى عند الاصابة (وفي أدب الكتاب لابن قتيبة) ﴿باب الحرفان﴾ يتقاربان في اللفظ والمعنى ويلتبسان فربما وضع الناس أحدهما موضع الآخر (قالوا) عظم الشئ أكثره وعظمه نفسه والجهد الطاقة والجهد المشقة والكره المشقة والكره الا كراه وعرض الشئ احدي نواحيه وعرضه خلاف طوله وربض الشئ وسطه وربضه نواحيه والميل بالسكون ما كان فعلا نحومال عن الحق ميلا والميل بفتح الياء ما كان خلقة يقال في عنقه ميل وفي الشجرة ميل والغبن بسكون الباء في الشراء والبيع والغبن بفتح الباء في الرأى والحمل بفتح الحاء حمل كل أنثي وكل شجرة والحمل بالكسر ما كان على ظهر الانسان وفلان قرن فلان بفتح القاف اذا كان مثله في السن وقرنه بكسر القاف اذا كان مثله في الشدة وعدل الشئ بفتح العين مثله وعدله

بالكسر زنته والحرق بسكون الراء أثر النار في الثوب وغيره والحرق بفتح الراء النار نفسها وجئت فى عقب الشهر اذا جئت بعد ماينقضى وجئت فى عقبه اذا جئت وقد بقيت منه بقية والقرح بالضم وجع الجراحات والقرح الجراحات نفسها والضلع الميل والضلع الاعوجاج والسكن أهل الدار والسكن ما سكنت اليه والذبح مصدر ذبحت والذبح المذبوح والرعى مصدر رعيت والرعي الكلأ والطحن مصدر طحنت والطحن الدقيق والقسم مصدر قسمت والقسم النصيب والسقى مصدر سقيت والسقي النصيب والسمع مصدر سمعت والسمع الذكر ونحو منه الصوت صوت الانسان والصيت الذكر والغسل مصدر غسلته والغسل الخطمىّ وكل ما غسل به الرأس والغسل بالضم الماء الذى يغسل به والسبق مصدر سبقت والسبق الخطر والهدم مصدر هدمت والهدم ما انهدم من جوانب البئر فسقط فيها والهدم الشئ الخلق والوقص دق العنق والوقص قصر العنق والسب مصدر سببت والسب الذي يسابك والنكس مصدر نكست والنكس من الرجال الذى نكس والقد مصدر قددت السير والقد السير والضر الهزال والضر ضد النفع والغول البعد والغول ما اغتال الانسان فأهلكه والطعم الطعام والطعم الشهوة والطعم أيضاً ما يؤديه الذوق والهجر الافحاش فى القول والهجر الهذيان والكور كور الحداد المبنى من طين والكير زق الحداد والورق المال من الدراهم والورق المال من الغنم والابل والعوج فى الدين والارض والعوج فى غيره مما خالف الاستواء وكان قائما مثل الخشبة والحائط ونحوه والذل ضد الصعوبة والذل ضد العز واللقط مصدر لقطت واللقط ماسقط من ثمر الشجرة فلقط والنقض مصدر نقضت والنقض ماسقط من الشىء تنقضه والخبط مصدر خبطت والخبط ماسقط عن الشىء الذى تخبطه والمرط النتف والمرط ذهاب الشعر والاكل مصدراً كلت والاكل المأكول والعذق النخلة نفسها والعذق الكباسة والمروحة التي

يتروح بها والمروحة الفلاة التى ينخرق فيها الريح والرحلة السفرة والرحلة الارتحال ﴿ وقال الكسائى ﴾ الدولة فى المال يتداوله القوم بينهم والدولة فى الحرب (وقال عيسي بن عمر) يكونان جميعاً فى المال والحرب سواء (قال يونس) فأما أنا فوالله ما أدرى فرق ما بينهما (وقال يونس) غرفتِ غرفة واحدة وفى الاناء غرفة ففرق بينهما وكذلك قال في الحسوة والحسوة (وقال الفراء) خطوت خطوة بالفتح والخطوة ما بين القدمين والطفلة من النساء الناعمة والطفلة الحديثة السن (وقال الاصمعي) ما استدار فهو كفة نحو كفة الميزان وكفة الصائد لانه يديرها وما استطال فهو كفة نحو كفة الثوب وكفة الرمل والجد الحظ والجد الاجتهاد والمبالغة واللحن بفتح الحاء الفطنة واللحن الخطأ فى الكلام والغرب الدلو العظيمة والغرب الماء الذى بين البئر والحوض والسرب جماعة الابل والسرب جماعة النساء والظباء والرق ما يكتب فيه والرق الملك والهون الهوان والهون الرفق والروع الفزع والروع النفس والخير ضد الشر والخير الكرم (وقالوا) رجل مبطن اذا كان خميص البطن و بطين اذا كان عظيم البطن ومبطون اذا كان عليل البطن و بطن اذا كان منهوماً ومبطان اذا ضخم بطنه من كثرة ما أكل ورجل مظهر اذا كان شديد الظهر وظهر اذا اشتكي ظهره ومصدّر شديد الصدر ومصدور يشتكى صدره ونحض كثير اللحم ونحيض ذهب لحمه و رجل تمرى يحب أكل التمر وتمار يبيعه ومتمر عنده تمر كثير وليس بتاجر وتامر يطعمه الناس وشحم لحم يشتهى أكل اللحم والشحم وشحام لحام يبيعهما وشاحم لاحم يطعمهما الناس وشحيم لحيم كثرا على جسمه و بعير عاضه يأكل العضاه وعضه يشتكي من أكل العضاه وامرأة متآم من عادتها أن تلد كل مرة توأمين فاذا أردت انها وضعت اثنين فى بطن قلت متئم وكذلك مذكار ومذكر ومئناث ومؤنث ومحاق ومحمق (قالوا) وكل حرف على فعلة وهو وصف فهو للفاعل نحو هزأة يهزأ

بالناس فان سكنت العين فهو للمفعول نحو هزءة يهزأ الناس به (وقالوا) علوت فى الجبل علوا وعليت فى المكارم علاء ولهيت عن كذا الهى غفلت ولهوت من اللهو ألهو وقلوت اللحم وقليت الرجل ابغضته و بدن الرجل ضخم و بدن أسن ووزعت الناقة عطفتها ووزعتها كنفتها وقتل الرجل فان قتله عشق النساء أو الجن لم يقل فيه الا اقتتل ونميت الحديث نقلته على جهة الاصلاح ونميته نقلته على جهة الافساد وآزرت فلانا عاونته ووازرته صرت له وزيرا واملحت القدر اذا أكثرت ملحها وملحتها اذ ألقيت فيها بقدر وحمأت البئر أخرجت حمأتها واحمأتها جعلت فيها حمأة وأدلى دلوه ألقاها فى الماء يستقى فاذا جذبها ليخرجها قيل دلا يدلو وأنصلت الرمح نزعت نصله ونصلته ركبت عليه النصل وأفرط فى الشيء تجاوز الحد وفرّط قصر وأقذيت العين ألقيت فيها الاذي وقديتها أخرجت منها الاذى واعلّ عن الوسادة ارتفع عنها واعلّ فوق الوسادة صار فوقها وأضفت الرجل انزلته وضفته نزلت عليه ووعد خيرا وأوعد شرا وقسط جار وأقسط عدل ﴿ وقالوا ﴾ وجدت فى الغضب موجدة ووجدت فى الحزن وجداً ووجدت فى الغنى وجدا ووجدت الشيء وجدانا ووجودا ووجب القلب وجيبا ووجبت الشمس وجوبا ووجب البيع جبة ووجب الحائط وجبة و باب الفروق فى اللغة لا آخر له وهذا الذى أوردناه نبذة منه

﴿ النوع الحادي والاربعون معرفة آدب اللغوي ﴾

أول ما يلزمه الاخلاص وتصحيح النية لقوله صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنيات ثم التحرى في الاخذ عن الثقات لقوله صلي الله عليه وسلم ان هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذون دينكم ولا شك أن علم اللغة من الدين لانه من فروض الكفايات وبه تعرف معانى ألفاظ القرآن والسنة أخرج أبو بكر بن الانباري فى كتاب الوقف والابتداء بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا يقرئ القرآن

الا عالم باللغة واخرج أبو بكر بن الانباري فى كتاب الوقف من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سألتم عن شيء من غريب القرآن فالتمسوه فى الشعر فان الشعر ديوان العرب (وقال الفارابى) في خطبة ديوان الادب القرآن كلام الله وتنزيله فصل فيه مصالح العباد فى معاشهم ومعادهم مما يأتون و يذرون ولا سبيل الى علمه وادراك معانيه الا بالتبحر فى علم هذه اللغة وقال بعض أهل العلم

حفظ اللغات علينا   فرض كفرض الصلاة
فليس يضبط دين   الا بحفظ اللغات

(وقال ثعلب في أماليه) الفقيه يحتاج الى اللغة حاجة شديدة

﴿ فصل ﴾ وعليه الدؤوب والملازمة فبهما يدرك بغيته (قال ثعلب فى أماليه) حدثنى الحزامي قال حدثنى أبو ضمرة قال حدثنى من سمع يحيى بن أبى كثير اليمانى يقول كان يقال لا يدرك العلم براحة الجسم قال ثعلب وقيل للاصمعى كيف حفظت ونسى أصحابك قال درست وتركوا (قال ثعلب) وحدثنى الفضل بن سعيد بن سلم قال كان رجل يطلب العلم فلا يقدر عليه فعزم على تركه فمرّ بماء ينحدر من رأس جبل على صخرة قد أثر فيها فقال الماء علي لطافته قد أثر فى صخرة علي كثافتها والله لاطلبن فطلب فأدرك (قلت) والي هذا أشار من قال

اطلب ولا تضجر من مطلب   فآفة الطالب أن يضجرا
أما ترى الماء بتكراره   فى الصخرة الصماء قد أثرا

﴿ فصل ﴾ وليكتب كل مايراه ويسمعه فذاك اضبط له (وفي الحديث) قيدوا العلم بالكتابة (وقال القالى فى أماليه) حدثنا أبو الحسن على بن سليمان الاخفش حدثنا محمد بن يزيد عن أبي المحلم قال أنشدت يونس أبياتا من رجز فكتبها على ذراعه ثم قال لي انك لجياء بالخير (وقال ابن الاعرابى فى نوادره) كنت اذا أتيت العقيلى لم يتكلم بشيء الا كتبته فقال ماترك عندي قابة الا اقتبها ولا

نقارة الاانقرها (وقال القالى) فى المقصور والممدود قال الاصمعي قال عيسى بن عمر كنت أنسخ بالليـل حتى ينقطع سواءى يعنى وسطه (وفى فوائد النجيرمي بخطه) قال شعبة كنت اجتمع أنا وأبو عمرو بن العلاء عند أبى نوفل ابن أبي عقرب فاسأله عن الحديث خاصة ويسأله أبو عمرو عن الشعر واللغة خاصة فلا أكتب شيئاً ممايسأله عنه أبو عمرو ولا يكتب أبو عمرو شيئاً مما أسأله أنا عنه

﴿ فصـل ﴾ وليرحل فى طلب الفوائد والغرائب كما رحل الائمة (قال القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر قال أخبرنا عبد الرحمن قال سمعت عمى يحدث ان أبا العباس ابن عمه وكان من أهل العلم قال شهدت ليلة من الليالي بالبادية وكنت نازلا عند رجل من بنى الصيداء من أهـل القصيم فأصبحت وقد عزمت علي الرجوع الي العراق فأتيت أبا مثواى فقلت انى قد هلعت من الغربة واشتقت أهلى ولم أفد في قدمتي هذه عليكم كبير علم وانمـا كنت أغتفر وحشة الغربة وجفاء البادية للفائدة فاظهر توجعاً ثم جفاء ثم أبرز غداء فتغذيت معه وأمر بناقة له مهرية فارتحلها واكتفلها ثم ركب وأردفنى وأقبلنا مطلع الشمس فما سرنا كبير مسير حتي لقينا شيخ على حمار وهو يترنم فسلم عليه صاحبي وسأله عن نسبه فاعتزى أسدياً من بنى ثعلبة فقال أتنشد أم تقول فقال كلا فقال أين تؤم فأشار بيده الى ماء قريب من الموضع الذى نحن فيه فأناخ الشيخ وقال لى خـذ بيد عمك فأنزله عن حماره ففعلت فألقي له كساء ثم قال أنشدنا يرحمك الله وتصدق على هـذا الغريب بأبيات يعهن عنك ويذكرك بهن فقـال أى ها الله ذا ثم أنشدنى

لقد طال يا سوداء منك المواعد   ودون الجدا المأمول منك الفراقد
تمنيننا غدواً وغيمكم غدا   ضبابا فلا صحو ولا الغيم حائد
اذا أنت أعطيت الغنائم لم تجد   بفضل الغنى ألفيت مالك حامد

وقل غناء عنك مال جمعتـه   اذا صار ميراثاً وواراك لاحد
اذا أنت لم تعرك بجنبك بعض ما   تريب من الادنى رماك الاباعد
اذا الحلم لم يغلب لك الجهل لم تزل   عليك بروق جمة ورواعد
اذا العزم لم يفرج لك الشدلم يزل   جنيباً كما استبلى الجنيبة قائد
اذا أنت لم تترك طعاماً تحبـه   ولا مقعدا تدعي اليه الولائد
تجللت عاراً لا يزال يشبـه   شباب رجال نثرهم والقصائد

وأنشدنى أيضاً

تعز فان الصـبر بالحرّ أجمـل   وليس على ريب الزمان معول
فلو كان يغنى أن يرى المرء جازعا   لنازلة أو كان يغني التذلل
لـكان التعزى عند كل مصيبة   ونازلة بالحـرّ أولى وأجمـل
فـكيف وكل ليس يعدو حمامه   وما لامرئ عما قضى الله مزحل
فان تـكن الايام فينا تبدلت   ببؤسى ونعمي والحوادث تفعل
فمـا لينت منـا قنـاة صليبة   ولا ذللتنـا للتى ليس تجمـل
ولـكن رحلناها نفوساً كريمة   تحمل ما لا يستطاع فتحمل
وقينا بعزم الصبر منا نفوسنا   فصحت لنا الاعراض والناس هزّل

قال أبو بكر قال عبد الرحمن قال عمي فقمت والله وقد أنسيت أهلى وهان على طول الغربة وشظف العيش سرورا بمـا سمعت ثم قال لى يا بنى من لم تكن استفادة الادب أحب اليه من الاهل والمال لم ينجب ﴿ وقال ﴾ محمد بن المعلي الازدى فى كتاب الترقيص حدثنـا أبو رياش عن الرياشى عن الاصـمعي قال كنت أغشي بيوت الاعراب أكتب عنهم كثيراً حتى ألفونى وعرفوا مرادي فأنا يوماً مار بعذارى البصرة قالت لى امرأة يا أبا سعيد أنت ذلك الشيخ فان عنده حديثاً حسناً فاكتبه ان شئت قلت أحسن الله ارشادك فأتيت

شيخاهما فسلمت عليه فرد عليّ السلام وقال من أنت قلت انا عبد الملك بن قريب الاصمعي قال ذو يتتبع الاعراب فيكتب ألفاظهم قلت نعم وقد بلغني ان عندك حديثاً حسناً معجباً رائعاً وأخبرني باسمك ونسبك قال نعم أنا حذيفة بن سور العجلاني ولد لابي سبع بنات متواليات وحملت أمى فقلق قلقاً كاد قلقه يفلق حبة قلبه من خوف بنت ثامنة فقال له شيخ من الحى ألا استغثت بمن خلقهن أن يكفيك مؤنتهن قال لا جرم لا أدعوه الا فى أحب البقاع اليه فانه كريم لا يضيع قصد قاصديه ولا يخيب آمال آمليه فأتى البيت الحرام وقال

يا رب حسبى من بنات حسبي   شيبن رأسى وأكلن كسبى
ان زدتنى أخرى خلعت قلبي   وزدتنى هما يدق صلبي

فاذا بهاتف يقول

لا تقنطن غشيت يا ابن سور   بذكر من خيرة الذكور
ليس بشمود ولا منزور   محمد من فعله مشكور
موجه فى قومه مذكور

فرجع أبى واثقاً بالله جل جلاله فوضعتنى أمى فنشأت أحسن ما نشأ غلام عفة وكرماً وبلغت مبلغ الرجال وقمت بامر اخواتى وزوجتهن وكن عوانس ثم قضى الله تعالى ان سترتهن ووالدتى ثم من الله عليّ أن أعطانى فأوسع وأكثر وله الحمد وولدت رجالا كثيراً ونساء وان بين يدى اليوم من ظهرى ثمانين رجلا وامرأة

٭﴿ فصل ﴾٭ وليعتن بحفظ أشعار العرب فان فيه حكما ومواعظ وآدابا وبه يستعان على تفسير القرآن والحديث ﴿ قال البخارى ﴾ فى الأدب المفرد حدثنا سعيد بن بليد حدثنا ابن وهب أخبرنى جابر بن اسماعيل وغيره عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها انها كانت تقول الشعر منه حسن ومنه قبيح خذ الحسن ودع القبيح ولقد رويت من شعر

كعب بن مالك أشعاراً منها القصيدة فيها أربعون بيتاً ودون ذلك ﴿ وقال ﴾ أيضاً حدثنا ابو نعيم حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يعلى سمعت عمرو ابن الشريد عن الشريد قال استنشدني النبي صلى الله عليه وسلم شعر أمية بن أبى الصلت فأنشدته فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم يقول هيه هيه حتى أنشدته مائة قافية ﴿ وقال أيضاً ﴾ حدثنا ابراهيم بن المنذر حدثنى معن حدثني عمرو بن سلام ان عبد الملك بن مروان دفع ولده الى الشعبى يؤدبهم فقال علمهم الشعر يمجدوا وينجدوا وأطعمهم اللحم تشتد قلوبهم وجز شعورهم تشتد رقابهم وجالس بهم علية الرجال يناقضوهم الكلام (وقال ثعلب في أماليه) أخبرنا عبدالله بن شبيب قال حدثنى ثابت بن عبد الرحمن قال كتب معاوية بن أبى سفيان الى زياد اذا جاءك كتابى فأوفد اليّ ابنك عبيدالله فأوفده عليه فما سأله عن شيء الا أنفذه له حتى سأله عن الشعر فلم يعرف منه شيئاً قال فما منعك من روايته قال كرهت أن أجمع كلام الله وكلام الشيطان فى صدرى فقال أعزب والله لقد وضعت رجلى فى الركاب يوم صفين مرارا ما يمنعنى من الانهزام الا أبيات ابن الاطنابة حيث يقول

أبت لى عفتى وأبى بلائى   وأخذى الحمد بالثمن الربيح
واعطائى على الاعدام مالى   واقدامي على البطل المشيح
وقولى كلما جشأت وجاشت   مكانك تحمدي أو تستريحي
لادفع عن مآثر صالحات   وأحمي بعد عن عرض صحيح

وكتب الى أبيه أن روّه الشعر فرواه فما كان يسقط عليه منه شيء (وقال القالى فى أماليه) أخبرني أبو بكر بن الانبارى قال أخبرنى أبى قال أتى اعرابي الى ابن عباس فقال

تخوفنى مالى أخ لى ظالم   فلا تخذلنى المال ياخير من بقي

فقال تخوفك تنقصك قال نعم قال الله أكبر (أو يأخذهم على تخوف) أي على تنقص من خيارهم

﴿فصل﴾ ولا يقتصر على رواية الاشعار من غير تفهم ما فيها من المعانى واللطائف فيدخل في قول مروان بن أبي حفصة يذم قوما استكثروا من رواية الاشعار ولا يعلمون ما هى -

زوامل للاشعار لا علم عندهم　　بجيدها الا كعلم الاباعر
لعمرك مايدري البعير اذا غدا　　بأوساقه أو راح ما فى الغرائر

﴿فصل﴾ واذا سمع من أحد شيئاً فلا بأس أن يتثبت فيه (قال فى الصحاح) سألت اعرابيا من بنى تميم بنجد وهو يستقي و بكرته نخيس فوضعت أصبعى على النخاس فقلت ما هذا وأردت أن أتعرف منه الحاء والخاء فقال نخاس بخاء معجمة فقلت أليس قال الشاعر ＊ وبكرة نحاسها نحاس ＊ فقال ما سمعنا بهـذا فى آبائنا الاولين والنخاس خشبية تلقم فى ثقب البكرة اذا اتسع مما يأكله المحور

﴿ذكر من تطلب شيئاً من فوائد العربية ففرح به لما وقف عليه﴾

(قال ابن دريد فى الجمهرة) قال أبو حاتم قال الاصمعي سمعت اعرابيا يقول عطس فلان فخرج من أنفه جلعلعة فسألته عن الكلمة فقال هي خنفساء نصفها حيوان ونصفها طين قال فلا أنسى فرحي بهذه الفائدة

﴿فصل﴾ وليرفق بمن يأخذ عنه ولا يكثر عليه ولا يطول بحيث يضجر (وفى أمالى ثعلب) انه قال حين آذوه بكثرة المسائل قال أبو عمرو لو أمكنت الناس من نفسى ما تركوا لى طوبة أي آجرّة

﴿فصل﴾ فاذا بلغ الرتبة المطلوبة صار يدعي الحافظ كما أن من بلغ الرتبة العليا من الحديث يسمى الحافظ وعلم الحديث واللغة اخوان يجريان من واد واحد (قال ثعلب فى أماليه) قال لي سلمة أصحابك ليس يحفظون قلت بلى فلان حافظ

وفلان حافظ قال يغيرون الالفاظ ويقولون لي قال الفراء كذا وقال كذا وقد طالت المدة فاجدان أعرف ذلك فلا أعرفه ولا أدري ما يقولون

﴿فصـــل﴾ وظائف الحافظ فى اللغة أربعة أحـدها وهى العليا الاملاء كما أن الحفاظ من أهــل الحديث أعظم وظائفهم الاملاء وقـد أملى حفاظ اللغة من المتقدمين الكثير فأملي ثعلب مجالس عـديدة فى مجلد ضخم واملى ابن دريد مجالس كثيرة رأيت منها مجلدا واملى أبو محمد القاسم بن الانباري وولده أبو بكر مالا يحصى وأملى أبو على القالى خمس مجلدات وغيرهم وطريقتهم فى الاملاء كطريقة المحدثين سواء يكتب المستملى أول القائمة مجلس أملاه شيخنا فلان بجامع كذا فى يوم كذا ويذكر التاريخ ثم يورد المملى باسناده كلاما عن العرب والفصحاء فيه غريب يحتاج الي التفسير ثم يفسره ويورد من أشعار العرب وغيرها بأسانيده ومن الفوائد اللغوية باسناد وغير اسناد ما يختاره وقد كان هذا فى الصدر الاول فاشيا كثيرا ثم ماتت الحفاظ وانقطع املاء اللغة عن دهر مديد واستمر املاء الحديث ولما شرعت فى املاء الحديث سنة اثنين وسبعين وثمانمائة وجددته بعد انقطاعه عشرين سنة من سنة مات الحافظ أبو الفضل بن حجر أردت أن أجدد املاء اللغة وأحييه بعد دثوره فأمليت مجلسا واحدا فلم أجد له حملة ولا من يرغب فيه فتركته وآخر من علمته أملى على طريقة اللغويـين أبو القاسم الزجاجي له أمالى كثيرة فى مجلد ضخم وكانت وفاته سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ولم أقف على أمال لاحد بعده (قال ثعلب في أماليه) حضرت مجلس ابن حبيب فلم يمل فقلت ويحك أمل مالك فلم يفعل حتى قمت وكان والله حافظا صدوقا الحق وكان يعقوب أعلم منه وكان هو أحفظ للانساب والاخبار منه (قلت) فى هذا توقير العالم من هو أجل منه فلا يملى بحضرته (الوظيفة الثانية) الافتاء فى اللغة وليقصد التحرى والابانة والافادة والوقوف عند ما يعلم وليقل فيما لا يعلم لا أعلم واذا سئل

عن غريب وكان مفسرا فى القرآن فليقتصر عليه (قال ثعلب فى أماليه) قال لى محمد بن عبد الله بن طاهر ماالهلع فقلت قـد فسره الله تعالى ولا يكون أبين من تفسيره وهو الذى اذا ناله شر أظهر شدة الجزع واذا ناله الخير بخل به ومنعه الناس

﴿ ذكر من سئل من علماء العربية عن شئ فقال لا أدرى ﴾

قال القاضى أبو على المحسن بن التنوخى فى كتابه أخبار المذاكرة ونشوان المحاضرة حدثنى على بن محمد الفقيه المعروف بالمسرحي أحـد خلفاء القضاة ببغداد قال حدثنى أبو عبد الله الزعفرانى قال كنت بحضرة أبى العباس ثعلب يوما فسئل عن شئ فقال لا أدري فقيل له أتقول لاأدرى واليك تضرب أكباد الابـل واليك الرحلة من كل بلد فقال للسائل لو كان لأمك بعددلا أدري بعرلاستغنت (قال القاضى أبو على) ويشبه هذه الحكاية ما بلغنا عن الشعبى انه سـئل عن مسئلة فقال لا أدرى فقيل له فبأى شئ تأخذون رزق السلطان فقال لأقول فيما لاأدرى لا أدرى (وقال ابن أبى الدنيا فى كتاب الاشراف) حدثنى أبو صالح المروزى قال سمعت أبا وهب محمد بن مزاحم قال قيـل للشعبي انا لنستحي من كثرة ما تسئل فتقول لا أدرى فقال لكن ملائكة الله المقربون لم يستحيوا حين سئلوا عما لا يعلمون ان قالوا (لاعلم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم) (وقال محمد بن حبيب) سألت أبا عبدالله محمد بن الاعرابى فى مجلس واحد عن بضع عشرة مسئلة من شعر الطرماح يقول فى كلها لا أدرى ولم أسمع أفأحدث لك برأيي أورده ياقوت الحموي فى معجم الادباء (وفى أمالى ثعلب) قال الاخفش لا أدرى والله ما قول العرب وضع يديه بين مقمورتين يعنى بين شرين وفى الغريب المصنف قال الاصمعى ما أدري ما الحور فى العين قال ولا أعرف للصوت الذى يجىء من بطن الدابة اسما (قال) والمصحاة اناء ولا أدري من أي شئ

هو قال ولا أدرى لم سمى سام أبرص وسئل الاصمعي عن عنجول فقال دابة لم أقف على حقيقته نقله في الجمهرة (وفيها) قال أبو حاتم قلت للاصمعي م اشتقاق هصان وهصيص قال لا أدرى (وقال أبو حاتم) أظنه معربا وهو الصلب الشديد لان المص الظهر بالنبطية (وقال الاصمعي فيما زعموا) قيل لنصيب ما الشلشال فى بيت قاله فقاله لا أدرى سمعته يقال فقلته فقال ابن دريد ماء شلشل اذا تشلشل قطرة في أثر قطـرة (وفيها) قال الاصمعي لا أدرى م اشتقاق جيهان وجهينة وآرسة اسماء رجال من العرب (قال ابن دريد فى الجمهرة) جيأل اسم من أسماء الضبع سألت أبا حاتم عن اشتقاقه فقال لا أعرفه وسألت أبا عثمان فقال ان لم يكن من جألت الصوف والشعر اذا جمعتهما فلا أدرى (وقال ابن دريد) أملى علينا أبو حاتم قال قال أبو زيد ما بنى عليه الكلام ثلاثة أحرف فمازاد ردوه الى ثلاثة وما نقص رفعوه الي ثلاثة مثل أب وأخ ودم وفم ويد (قال ابن دريد) لا أدرى ما معنى قوله فما زاد ردوه الى ثلاثة وهكذا أملى علينا أبو حاتم عن أبى زيد ولا أغيره (وقال ابن دريد) الصباحية الاسنة العراض لا أدري الي من نسبت (وقال ابن دريد) أخـبرنا أبو حاتم عن الاخفش قال قال يونس سألت أبا الدقيش ما الدقيش فقال لا أدرى انما هي أسماء نسمعها فنتسمى بهـا (وقال أبو عبيدة) الدقشة دويبة رقطاء أصغر من القطاة (قال) والدقيش شبيه بالقش (وقال ابن دريد) قال أبو حاتم لا أدرىمن الواو هو ام من الياء قولهم ضحى الرجل للشمس يضحي ومنه قوله تعالى لا تظمأ فيها ولا تضحى وقال أبو اسحق التجيرمى تقول العرب ان فى ماله لمتنفد أي سعة ولست أحفظ كيف سمعته بالفاء أو بالقاف

﴿ ذكر من سئل عن شيء فلم يعرفه فسأل من هو أعلم منه ﴾

قال الزجاجى فى أماليه أخـبرنا نفطويه قال قال ثعلب سألنا بعض أصحابنا عن

قول الشاعر

جاءت به مرمدا ماملا ماني ألّ خم حين ألا

فلم أدر ما أقول فصرت الي ابن الاعرابى فسألته عنه ففسره لى فقال هذا يصف قرصا خبزته امرأة فلم تنضجه مرمدا أى ملثوثا بالرماد مامل أى لم يمل في الملة وهي الجمر والرماد الحار وما فى مانى زائدة فكأنه قال نى ال والال وجهه يعنى وجه القرص وخم أي تغير حين ألّ أى حين أبطأ فى النضح

﴿ فصـل ﴾ ومن بركة العلم وشكره عزوه الى قائله قال الحافظ أبو طاهر السلفي سمعت أبا الحسن الصيرفي يقول سمعت أبا عبد الله الصوري يقول قال لي عبد الغنى ابن سعيد لما وصـل كتابى الي أبي عبد الله الحـا كم أجابني بالشكر عليه وذكر انه املاه على الناس وضمن كتابه اليّ الاعتراف بالفائدة وانه لا يذكرها الا عنى وان أبا العباس محمد بن يعقوب الاصم حدثهم قال حدثنا العباس بن محمد الدوري قال سمعت أبا عبيد يقول من شكر العلم أن تستفيد الشيء فاذا ذكر لك قلت خفى على كذا وكذا ولم يكن لي به علم حتي أفادنى فلان فيه كذا وكذا فهذا شـكر العلم انتهى (قلت) ولهذا لا ترانى أذكر فى شيء من تصانيفى حرفا الا معزوا الي قائله من العلماء مبينا كتابه الذى ذكر فيه (وفى فوائد النجيرمي بخطه) قال العباس بن بكار الضبى قلت للمفضل الضـبي ما أحسن اختيارك للاشعار فلو زدتنا من اختيارك فقال والله ما هذا الاختيار لي ولـكن ابراهيم بن عبد الله استتر عندى فكنت أطوف وأعود اليه بالاخبار فيأنس ويحدثنى ثم عرض لي خروج الي ضيعتى أياما فقال لى اجعـل كتبك عندي لاستريح الي النظر فيه فتركت عنده قمطرين فيهما أشعار وأخبار فلما عدت وجدته قد علم على هذه الاشـعار وكان أحفظ الناس للشعر فجمعته وأخرجتـه فقال الناس اختيار المفضل

﴿ ذكر من ظن شيئاً ولم يقف فيه على الرواية فوقف عن الاقدام عليه ﴾

(قال فى الجمهرة) أحسب انهم قالوا أش على غنمه يئش أشا مثل هش سواء ولا أقف علي حقيقته (وقال ابن دريد) أحسبنى قد سمعت جمل سـنداب صلب شديد (وقال أبو عبيد في الغريب المصنف) قال أبو عمرو أحسبنى قد سمعت رماح أزنية

﴿ فصل ﴾ واذا اتفق له انه أخطأ فى شيء ثم بان له الصواب فليرجع ولا يصر علي غلطه (قال أبو الحسن الاخفش) سمعت أبا العباس المبرد يقول ان الذى يغلط ثم يرجع لا يعد ذلك خطأ لانه قد خرج منه برجوعه عنه وانما الخطأ البين الذى يصر على خطائه ولا يرجع عنه فذاك يعد كذابا معلونا

﴿ ذكر من قال قولا ورجع عنه ﴾

(قال فى الجمهرة أجاز أبو زيد درث الثوب وأرث وأبى الاصمعى الا ارث (قال أبو حاتم) ثم رجع بعد ذلك فأجاز رث وأرث رثاثة ورثوثة (وقال فى باب آخر) أجاز أبو زيد وأبو عبيدة صبت الريح وأصبت ولم يجزه الاصمعي ثم زعموا أن أبا زيد رجع عنه (وقال فيها) قال الاصمعى يقال كان ذلك في صبائه يعنى فى صباه اذا فتحوه مدوه ثم ترك ذلك وكأنه شك فيه (وفي الغريب المصنف) كان أبو عبيدة مرة يروى زبقته فى السجن أى حبسته بالزاى ثم رجع الى الراء (وفى الغريب المصنف) أيضاً الدحداح القصير قال أبو عمرو بالدال ثم شك بالذال وبالدال ثم رجع فقال بالدال وهو الصواب

﴿ فصل ﴾ واذا تبين له الخطأ فى جواب غيره من العلماء فـلا بأس بالرد عليه ومناظرته ليظهر الصواب (قال الفضل بن العباس الباهلى) كان أول من أغرى ابن الاعرابى بالاصمعى ان الاصمعي أتى ولد سعيد بن سلم الباهلى فسألهم عما يرونه من الشعر فأنشده بعضهم القصيدة التي فيها

سمين الضواحي لم تؤرقه ليلة　　وانعم أبكار الهموم وعونها

فقال الاصمعى من رواك هذا الشعر قال مؤدب لنا يعرف بابن الاعرابى فقال أحضروه فأحضروه فقال له هكذا رويتهم هـذا البيت برفع ليلة قال نعم فقال الاصمعى هذا خطأ انما الرواية ليلة بالنصب ير يدلم تؤرقه أبكار الهموم وعونها ليلة من الليالى (قال) ولو كانت الرواية ليلة بالرفع كانت ليلة مرفوعة بتؤرقه فبأى شىء يرفع أبكار الهموم وعونها

﴿ فصل ﴾ واذا كان المسؤل عنه من الدقائق التى مات أكثر أهلها فلا بأس أن يسكت عن الجواب اعزازا للعلم واظهارا للفضيلة (قال أبو جعفر النحاس فى شرح المعلقات) حكي عن الاصمعي انه قال سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله

زعموا ان كل من ضرب العـير موال لنا وأنا الولاء

فقال مات الذين يعرفون هذا (وقال أبو عبيد فى أماليه) حكي عن أبي عمرو بن العلاء أنه سئل عن قول امرىء القيس

نطعنهم سلكي ومخلوجة　　لفتك لأمين علي نابل

فقال قد ذهب من يحسنه

﴿ فصل ﴾ ولا بأس بالسكوت اذا رأى من الحاضرين مالا يليق بالادب (قال ثعلب فى أماليه) كنا عند أحمد بن سعيد بن سلم وعنده جماعة من أهل البصرة منهم أبوالعالية والسدري وأبومعاوية وعافية فجرت بيننا وبينهم أبيات الشماخ فخضنا فيها الى أن ذكرنا قول ابن الاعرابى

اذا دعت غوثها ضراتها فزعت　　اطباق نيّ على الاثباج منضود

(قال ثعلب) فقلنا ابن الاعرابى يقول قرعت فضحكوا من ذلك فنحن كذلك اذ دخل ابن الاعرابى فسألته عن الابيات والححت عليه فى السؤال فانقبض من الحاحي فقلت له مالك قد انقبضت قال لانك قد الححت قال كنت مع

هؤلاء القوم فى هذه الابيات فلما جئت سألتك قال كان ينبغي أن تتركهم حتى يسألوا هم ثم تكلم الى العصر مامن انسان يرد عليه حرفا ثم انصرف فأتيته يوم الثلاثاء فاذا أبو المكارم في صدر مجلسه فقال سله عن الابيات فسألته فأنشدنى قرعت فقلت ماقرعت قال انه يشتدّ عليها الحفل اذا أبطأوا بحلبها حتي يجيء الوطاب فتقرع لها العلب فتسكن لذلك والعلب من جلود الابل وهي أطباق النيء فقال لى ابن الاعرابى قدسمعت كما سمعت (قال ثعلب فى أماليه) من قال قرعت أي استغاثت بشحم ولحم كثير وكذا يروى أبو عمرو والاصمعي وقرع استغاث أي أراد اغاثها الشحم واللحم

﴿ فصل ﴾ وليتثبت كل التثبت فى تفسير غريب وقع فى القرآن أو في الحديث (قال المبرد فى الكامل) كان الاصمعى لا يفسر شعراً يوافق تفسيره شيئاً من القرآن وسئل عن قول الشماخ

طوي ظمأها فى بيضة القيظ بعدما　　جرى فى عنان الشعريين الاماعز

فأبى أن يفسر في عنان الشعريين (وقال ابن دريد فى الجمهرة) قال أبو حاتم سألت الاصمعي عن الصرف والعدل فلم يتكلم فيه (قال ابن دريد) سألت عنه عبد الرحمن فقال الصرف الاحتيال والتكلف والعدل الفدي والمثل فلم أدر ممن سمعه (قال ابن دريد) وقال أبوحاتم قلت للاصمعي الربة الجماعة من الناس فلم يقل فيه شيئاً وأوهمني انه تركه لان فى القرآن (ربيون) أى جماعة منسوبة الى الربة ولم يذكر الاصمعي في الاساطير شيئاً (قال في الجمهرة) فى باب مااتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة وكان الاصمعي يشدد فيه ولا يجيز أكثره مما تكلمت به العرب من فعلت وأفعلت وطعن في الابيات التى قالتها العرب واستشهد علي ذلك (فمن ذلك) بان لى الامر وأبان ونار لى الامر وأنار الى أن قال وسرى وأسرى ولم يتكلم فيه الاصمعى لانه فى القرآن وقد قرىء (فأسر بأهلك) واسر بأهلك (قال)

وكذلك لم يتكلم فى عصفت وأعصفت لان فى القرآن (ريح عاصف) ولم يتكلم في نشر الله الميت وأنشره ولافي سحته وأسحته لانه قرئ (فيسحتكم) ولا في رفث وأرفث ولا جلوا عن الدار واجلوا ولا فى سلك الطريق وأسلكه لان فى القرآن (ماسلككم في سقر) ولافى ينعت الثمرة وأينعت لانه قرىء ينعه ويانعه ولا فى نكرته وأنكرته لان فى التنزيل نكرهم (وقوم منكرون) ولا في خلد الى الارض وأخلد ولافي كننت الحديث وأكننته لان فى التنزيل (بيض مكنون) (وماتكن صدورهم) ولا في وعيت العلم وأوعيته لان فيه جمع فأوعي ولا فى وحى وأوحي (قال فى الجمهرة) الذى سمعت أن معنى الخليل أصفي المودة وأصحها ولاأزيدفيه شيئاً لانه فى القرآن وقال الادّ من الامر الفظيع العظيم وفى التنزيل (لقدجئتم شيئاً ادّا) والله أعلم بكتابه وقال تله اذا صرعه وكذلك فسر فى التنزيل والله أعلم بكتابه (وقال) زعم قوم من أهل اللغة ان اللات التى كانت تعبد فى الجاهلية صخرة كان عندها رجل يلتّ السويق للحاج فلما مات عبدت ولا أدري ما صحة ذلك ولو كان ذلك كذلك لقالوا اللاتّ يا هذا وقد قرئ اللات والعزى بالتخفيف والتشديد والله أعلم ولم يجيء فى الشعر الا بالتخفيف قال زيد بن عمرو بن نفيل

تركت اللات والعزى جميعاً كذلك يفعل الجلد الصبور

وقد سموا فى الجاهلية زيد اللات بالتخفيف لا غير فان حملت هذه الكلمة على الاشتقاق لم أحب أن أتكلم فيها ﴿وقال﴾ قد جاء في التنزيل (حسبانا من السماء) قال أبو عبيدة عذابا ولا أدرى ما أقول فى هذا ﴿وقال﴾ الاثأم لا أحب أن أتكلم فيه لان المفسرين يقولون في قوله تعالى (يلق أثاما) هو واد فى جهنم. وقال ابن دريد روى عن عليّ رضى الله عنه

أفلح من كانت له مزخه يزخها ثم ينام الفخه

قال أحسب الفخة النفخ فى النوم وهذا شيء لا أقدم على الكلام فيه

﴿فصل﴾ قال المبرد في الكامل كان الاصمعى لا يفسر ولا ينشد ما كان فيه ذكر الانواء لقوله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرت النجوم فامسكوا وكان لا يفسر ولا ينشد شعرا يكون فيه هجاء

﴿ذكر من عجز لسانه عن الابانة عن تفسير اللفظ فعدل الى الاشارة والتمثيل﴾

قال الازدى فى كتاب الترقيص أنشدنى أبو رياش

أمّ عيال ضنؤها غير أمر صهصلق الصوت بعينها الصبر
تغدو على الحىّ بعود منكسر وتقمطرّ تارة وتقذحر
لو نحرت في بيتها عشر جزر لاصبحت من لحمهن تعتذر
بحلف سح ودمع منهمر

قلت لابى رياش مامعنى تقذحر فقال حدثنى ابن دريد قال حدثنا أبو حاتم قال أنشدناه الاصمعى فسألته عنه فقال أنشدناه أبو عمرو بن العلاء فسألته عن الاقذحرار فقال أرأيت سنورا بين رواقيد لم يزدنى على هذا شيئاً (وقال في الصحاح) المقذحرّ المتهيئ للسباب والشرّ تراه الدهر منتفخا شبه الغضبان قال أبو عبيدة هو بالذال والدال جميعاً والمقذعرّ مثله (قال الاصمعى) سألت خلفا الاحمر عنه فلم يتهيأ له أن يخرج تفسيره بلفظ واحد فقال اما رأيت سنورا متوحشا في أصل راقود

﴿فصل﴾ واذا كان له مخالف فلا بأس بالتنبيه على خلافه (قال فى الغريب المصنف) قال الكسائي الذي يلتزق في أسفل القدر القرارة والقرورة وقال الفراء عن الكسائى هي القررة فاختلفت أنا والفراء فقال هو قررة وقلت أنا قررة (١)

(١) الفراء يفتح الراء وأبو عبيدة يضمها والقاف مضمومة على كل ولا ألف ولا واو وأما القرارة بالالف فهي غير القررة بلا الف فى المعني انظر الصحاح قاله نصر

﴿ فصل ﴾ ويكون تحريه في الفتوى أبلغ مما يذكره في المذاكرة

﴿ قال أبو حاتم السجستاني في كتاب الليل والنهار ﴾ سمعت الاصمعي مرة يتحدث فقال في حمرّة الشتاء فسألته بعد ذلك هل يقال حمرّة الشتاء فجبن عن ذلك وقال حمرّة القيظ

﴿ الوظيفة الثالثة والرابعة ﴾ الرواية والتعليم ومن آدابهما الاخلاص وأن يقصد بذلك نشر العلم واحياءه والصدق في الرواية والتحري والنصح في التعليم والاقتصار على القدر الذي تحمله طاقة المتعلم

﴿ ذكر التثبت اذا شك في اللفظة هل هي من قول الشيخ ﴾
﴿ أو رواها عن شيخه ﴾

﴿ قال القالي ﴾ في المقصور والممدود أنشدنا أبو بكر بن الانباري قال أنشدنا أبو العباس عن ابن الاعرابي

وجاء بها الرداد يحجز بينها سدى بين قرقار الهدير وأزجما

أي بين هادر وأخرس كذا قال ابن الانباري فلا أدري رواه عن أبي العباس أو قاله هو وقال أيضاً حكي الفراء لا ترجع الامة علي قروائها أبداً كذا حكاه عنه ابن الانباري في كتابه ولم يفسره فاستفسرناه فقال على اجتماعها فلا أدري أشتقه أم رواه

﴿ ذكر التحري في الرواية والفرق بين مثله ونحوه ﴾

قال في الغريب المصنف عن الاصمعي العروة من الشجر الذي لا يزال باقيا في الارض لا يذهب وجمعه عري وهو قول مهلهل

* شجر العرى وعراعر الاقوام * قال أبو عبيدة في العروة مثله أو نحوه الا انه قال هذا البيت لشرحبيل رجل من بني تغلب أبو عمرو مثل قولهما في العروة أو نحوه

﴿ ذكر كيفية العمل عند اختلاف الرواة ﴾

قال القالي في أماليه قرأت على أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد هذه القصيدة في شعر كعب الغنوي واملاها علينا أبو الحسن علي بن سليمان الاخفش وقال لي قرئ على أبي العباس محمد بن الحسن الاحول ومحمد بن يزيد وأحمد بن يحيي (قال) وبعضهم يروي هذه القصيدة لكعب بن سعد الغنوي وبعضهم يرويها باسرها لسهم الغنوي وهو من قومه وليس بأخيه وبعضهم يروي شيئاً منها لسهم (قال) وزادنا أحمد بن يحيي عن أبي العالية في أولها بيتين (قال) وهؤلاء كلهم مختلفون في تقديم الابيات وتأخيرها وزيادة الابيات ونقصانها وفي تغيير الحروف في متن البيت وعجزه وصدره قال أبو عليّ وأنا ذاكر جميع ذلك قال والمرثي بهذه القصيدة يكنى أبا المغوار واسمه هرم وبعضهم يقول اسمه شبيب ويحتج ببيت روى في هذه القصيدة * أقام وخلى الظاعنين شبيب * وهذا البيت مصنوع والاول كانه أصح لانه رواه ثقة

﴿ ذكر التلفيق بين روايتين ﴾

قال أبو سعيد السكري في شرح شعر هذيل يمتنع التلفيق في رواية الاشعار قال كقول أبي ذؤيب

دعاني اليها القلب اني لأمره سميع فما أدري أرشد طلابها

فان أبا عمرو رواه بهذا اللفظ دعاني وسميع ورواه الاصمعي بلفظ عصاني بدل دعاني وبلفظ مطيع بدل سميع قال فيمتنع في الانشاد ذكر دعاني مع مطيع أو عصاني مع سميع لانه من باب التلفيق

﴿ ذكر من روى الشعر فحرفه ورواه على غير ماروت الرواة ﴾

قال القالي في المقصور والممدود أخبرني أبو بكر بن الانباري قال أنشد بعض الناس قول الشاعر

سيغنيني الذى أغناك عنى   فلا فقر يدوم ولا غناء

بفتح الغين وقال الغناء الاستغناء ممدود (قال) وقوله عندنا خطأ من وجهين وذلك أنه لم يروه أحد من الائمة بفتح الغين والشعر سبيله أن يحكي عن الائمة كما تحكى اللغة ولا تبطل رواية الائمة بالتظنى والحدس والحجة الاخري ان الغناء المدافعة يقال ماعند فلان غناء أى مدافعة ولا يقال نسأل الله الغناء على معنى الغنى فهذا يبين لك غلط هذا المتقحم علي خلاف الائمة انتهي (وقال) محمد بن سلام وجدنا رواة العلم يغلطون فى الشعر ولا يضبط الشعر الا أهله وقد روى عن لبيد

باتت تشكي الىّ النفس مجهشة   وقد حملتك سبعا فوق سبعين

فان تعيشى ثلاثا تبلغي أملا   وفى الثلاث وفاء للثمانين

ولا اختلاف فى هذا أنه مصنوع تكثر به الاحاديث ويستعان به على السمر عند الملوك والملوك لا تستقصى وكان قتادة بن دعامة السدوسى عالما بالعرب وبانسابها وأيامها ولم يأتنا عن أحد من علم العرب أصح من شئ أتانا عن قتادة (أخبرنا) عامر بن عبد الملك قال كان الرجلان من بنى مروان يختلفان فى الشعر فيرسلان راكبا فينيخ ببابه فيسأله عنه ثم يشخص وكان أبو بكر الهذلى يروى هذا العلم عن قتادة وأخبرنى سعيد بن عبيد عن أبي عوانة قال شهدت عامر بن عبد الملك يسأل قتادة عن أيام العرب وانسابها وأحاديثها فاستحسنته فعدت اليه فجعلت أسأله عن ذلك فقال مالك ولهذا دع هذا العلم لعامر وعد الى شأنك وقال القالى فى أماليه حدثنا أبو بكر بن الانباري حدثنى أبى عن أحمد بن عبيد عن الزيادى عن المطلب بن المطلب بن أبى وداعة عن جده قال رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم وأبا بكر رضى الله عنه على باب بنى شيبة فمرّ رجل وهو يقول

ياأيها الرجل المحوّل رحله   ألا نزلت بال عبد الدار

هبلتك أمك لو نزلت برحلهم   منعوك من عدم ومن اقتار

قال فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبى بكر فقال أهكذا قال الشاعر قال لا والذي بعثك بالحق لكنه قال

ياأيها الرجل المحوّل رحله   ألا نزلت بآل عبد مناف

هبلتك أمك لو نزلت برحلهم   منعوك من عدم ومن اقراف

الخالطين فقيرهم بغنيهم   حتى يعود فقيرهم كالكاف

ويكللون جفانهم بسديفهم   حتى تغيب الشمس فى الرجاف

قال فتبسم رسول الله صلي الله عليه وسلم وقال هكذا سمعت الرواة ينشدونه

﴿ فصل ﴾ ومن آداب اللغوى أن يمسك عن الرواية اذا كبر ونسى وخاف التخليط قال أبو الطيب اللغوى فى كتاب مراتب النحويين كان أبو زيد قارب فى سنه المائة فاختلّ حفظه ولم يختلّ عقله فاخبرنا عبد القدوس بن أحمد انبأنا أبو سعيد الحسن ابن الحسين السكرى أنبأنا الرياشى قال رأيت أبازيد ومعي كتابه في الشجر والكلأ فقلت له أقرأ عليك هذا فقال لا تقرأه علىّ فانى أنسيته

﴿ ذكر طرح الشيخ المسئلة على أصحابه ليفيدهم ﴾

قال ابن خالويه فى شرح الدريدية خرج الاصمعى علي أصحابه فقال لهم مامعني قول الخنساء

يذكرنى طلوع الشمس صخرا   (١)واندبه لكل غروب شمس

لم خصت هذين الوقتين فلم يعرفوا فقال أرادت بطلوع الشمس للغارة وبمغيبها للقرى فقام أصحابه فقبلوا رجله (وقال القالى في أماليه) حدثنا أبو بكر عن أبى حاتم عن الاصمعي قال قال يوما خلف لاصحابه ماتقولون فى بيت نابغة الجعدي

كأن مقط شراسيفه   الي طرف القنب فالمقنب

---

(١) رواية أهل الادب

• وأذكره بكل مغيب شمس • اه محمود حسن زناتي

لوكان موضع فالمقنب فالقهبلس كيف كان يكون قوله

لطمن بترس شديد الصفاق　　　من خشب الجوز لم يثقب

فقالوا لا نعلم فقال والآ بنس * وقال لهم مرة أخري ماتقولون فى قول النمر بن تولب

ألمّ بصحبتي وهم هجود　　　خيال طارق من أم حصن

لوكان موضع من أم حصن أم حفص كيف كان يكون قوله

لها ماتشتهي عسـل مصفى　　　اذا شاءت وحوّاري بسمن

قالوا لا نعلم فقال وحوّاري بلمص وهو الفالوذ

(فصل) ولا بأس بامتحان من قدم ليعرف محله في العلم وينزل منزلته لا لقصد تعجيزه وتبكيته فان ذلك حرام (وفى فوائد النجيرمي بخطه) قال أبو عبد الله اليزيدى قدم أبو الذوّاد محمد بن ناهض على ابراهيم بن المدبر فقال أريد أن أرى صاحبكم أبا العباس ثعلبا وكان أبو الذوّاد فصيحا فمضيت به اليه وعرفته مكانه فقربه وحاوره ساعة ثم قال له ثعلب ماتعانى فى بلادك قال الابل قال فما معنى قول العرب للبعير نعم معلق الشربة هذا فقال أبو الذوّاد أراد سرعة هذا البعير اذا كان مع راكبه شربة أجزأته لسرعته حتى يوافى الماء الاخر قال أصبت فما معنى قولهم بعـير كريم الا أن فيه شازب خور فقال الشوازب عروق تكون فى الحلق فى مجاري الاكل والشرب فأراد أنه لا يستوفى مايأكله ويشربه فهو ضعيف لان الخور الضعف فقال ثعلب قد جمع أبو الذوّاد علما وفصاحة فاكتبوا عنه واحفظوا قوله

﴿ ذكر من سمع من شيخه شيأ فراجعه فيه أو راجع ﴾
﴿ غيره ليتثبت أمره ﴾

قال ابن دريد فى الجمهرة سألت أبا حاتم عن باع وأباع فقال سألت الاصمعيّ عن

هذا فقال لا يقال أباع فقلت قول الشـاعر (فليس جوادنا بمباع) فقال أى غير معرض للبيع وقال يقال هوي له وأهوى وقال الاصمعى هوى من علو الى سفل وأهوى اليه اذا غشيه قال ابن دريد قلت لابى حاتم أليس قد قال الشاعر

هوى زهدم تحت العجاج لحاجب　　　كما أنقض باز اقتم الريش كاسر

فقال أحسب الاصمعى انسي وهذا بيت فصيح صحيح وقال سمع ابن أحمر يقول

أهوي لها مشقصا حشرا فشبرقها　　　وكنت أدعو قذاها الاثمد القردا

فاستعمل هذا ونسى ذاك وقال فى الجمهرة جمع فعـل على أفعلة فى المعتل أجازه النحويون ولم تتكلم به العرب مثل رحى وأرحية وندى وأندية وقفا وأقفية (قال أبو عثمان) سألت الاخفش لم جمعت ندي على أندية فقال ندي فى وزن فعـل وجمل فى وزن فعل فجمعت جملا جمالا فصار في وزن نداء فجمعت نداء اندية (قال) وهذا غير مسموع من العرب (وفيها) تقول العرب للرجل فى الدعاء عليه أربت من يديك فقلت لابي حاتم مامعني هذا فقال شلت يده وسألت عبـد الرحمن فقال أن يسأل الناس بهما (وقال فى الجمهرة) قالوا ناب أعصل وأنياب عصال وأنشد يقول

* وفر عن أنيابها العصال * فقلت لابي حاتم ما نظير أعصل وعصال فقال أبطح وبطاح وأجرب وجراب وأعجف وعجاف وقال سال النعمان بن المنذر رجلا طعن رجلا فقال كيف صنعت فقال طعنته فى الكبه طعنة فى السبه فأنفذتها من اللبه فقلت لابى حاتم كيف طعنه فى السبه وهو فارس فضحك وقال انهزم فتبعه فلما رهقه أكب ليأخذ بعرفة فرسه فطعنه في السبة أي دبره (وقال القالى فى أماليه) حدثنى أبو بكر بن دريد قال حدثنى أبوحاتم قال قلت للاصمعي أتقول فى التهدد أبرق وأرعد فقال لالست أقول ذلك الا ان أرى البرق أوأسمع الرعد قلت فقد قال الكميت

أبرق وأرعد يا يزيد   فما وعيدك لى بضائر

فقال الكميت جرمقانى من أهل الموصل ليس بحجة والحجة الذى يقول

اذا جاوزت من ذات عرق ثنية   فقل لابى قابوس ماشئت فارعد

فاتيت أبا زيد فقلت له كيف تقول من الرعد والبرق فعلت السماء فقال رعدت وبرقت فقلت من التهدد فقال رعد وبرق وأرعد وأبرق فاجاز اللغتين جميعاً (وأقبل اعرابى محرم) فأردت ان أسأله فقال لى أبو زيد دعنى فانا أعرف بسؤاله فقال يا اعرابى كيف تقول رعدت السماء وبرقت اذا أرعدت وأبرقت فقال رعدت وبرقت فقال أبو زيد فكيف تقول للرجل من هذا فقال أمن الجحيف تريد يعنى التهديد فقال نعم فقال أقول رعد وبرق وأرعد وأبرق (وفي الغريب المصنف) الزنجيل الضعيف البدن من الرجال قال الاموي الزنجيل بالنون فسالت الفراء عنها فقال الزئجيل بالياء مهموز قال أبو عبيد وهو عندى على ماقال الفراء لقولهم فى بعض اللغات الزؤاجل (وفيه) قال الاموى جرح نغار بالتاء اذا سال منه الدم وقال أبو عبيدة نغار بالنون قال أبو عبيد هو بالنون أشبه (وقال ثعلب فى أماليه) أنشدنا ابن الاعرابى

ولا يدرك الحاجات من حيث تبتغى   من الناس الا المصبحون على رحل

قال ثعلب قلنا لابن الاعرابى امعه آخر قال لا هو يتيم

﴿ النوع الثانى والاربعون فى معرفة كتابة اللغة ﴾

من فوائد الأولى قال ابن فارس في فقه اللغة باب القول على الخط العربى وأول من كتب به يروى ان أول من كتب الكتاب العربى والسريانى والكتب كلها آدم عليه السلام قبل موته بثلثمائة سنة كتبها في طين وطبخه فلما أصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتابا فكتبوه فأصاب اسمعيل عليه السلام الكتاب العربى (قلت) هذا الاثر أخرجه ابن اشتة في كتاب المصاحف بسنده عن كعب

الاحبار ثم قال ابن فارس وكان ابن عباس يقول أول من وضع الكتاب العربى اسمعيل عليه السلام وضعه على لفظه ومنطقه (قلت) هذا الاثر أخرجه ابن اشتة والحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس وزاد انه كان موصولا حتي فرق بينه ولده يعنى أنه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن الرحيم ثم فرقه من بنيه هميسع وقيذر (ثم قال ابن فارس) والروايات فى هذا الباب تكثر وتختلف ﴿ قلت ﴾ ذكر العسكرى فى الاوائل فى ذلك أقوالا فقال أول من وضع الكتاب العربى اسمعيل عليه السلام وقيل مرامر بن مرة وأسلم بن سدرة وهما من أهل الانبار وفي ذلك يقول الشاعر

كتبت أباجاد وحطى مرامر   وسوّدت سربالى ولست بكاتب

وقيل أول من وضعه أبجد وهوّز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت وكانوا ملوكا فسمي الهجاء بأسمائهم وأخرج الحافظ أبو طاهر السلفى فى الطيوريات بسنده عن الشعبى قال أول العرب كتب بالعربية حرب بن أمية بن عبدشمس تعلم من أهل الحيرة وتعلم أهل الحيرة من أهل الانبار (وقال أبو بكر بن أبى داود فى كتاب المصاحف) حدثنا عبد الله بن محمد الزهرى حدثنا سفيان عن مجالد عن الشعبي قال سألنا المهاجرين من أين تعلمتم الكتابة قالوا تعلمنا من أهل الحيرة وسألنا أهل الحيرة من أين تعلمتم الكتابة قالوا من أهل الانبار (ثم قال ابن فارس) والذي نقوله فيه ان الخط توقيف وذلك لظاهر قوله تعالى (الذى علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) وقوله تعالى (ن والقلم وما يسطرون) واذا كان كذا فليس يبعد أن يوقف آدم عليه السلام أو غيره من الانبياء عليهم السلام على الكتاب فاما أن يكون مخترع اخترعه من تلقاء نفسه فشئ لا يعلم صحته الا من خبر صحيح (قلت) يؤيد ما قاله من التوقيف ما أخرجه ابن اشتة من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال أول كتاب أنزله الله من السماء أبو جاد (وأخرج

الامام أحمد بن حنبل في مسنده عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول من خط بالقلم ادريس عليه السلام (ثم قال ابن فارس وزعم قوم ان العرب العاربة لم تعرف هذه الحروف بأسمائها وانهم لم يعرفوا نحوا ولا اعرابا ولا رفعا ولا نصبا ولا همزا قالوا والدليل على ذلك ما حكاه بعضهم عن بعض الاعراب أنه قيل له أتهمز اسرائيل فقال انى اذن لرجل سوء قالوا وانما قال ذلك لانه لم يعرف من الهمز الا الضغط والعصر وقيل لآخر أتجر فلسطين فقال انى اذن لقوى (قالوا) وسمع بعض فصحاء العرب ينشده نحن بنى علقمة الاخيار * فقيل له لم نصبت بني فقال ما نصبته وذلك انه لم يعرف من النصب الا اسناد الشيء (قالوا) وحكي الأخفش عن أعرابي فصيح أنه سئل أن ينشد قصيدة على الدال فقال وما الدال (وحكى) ان أبا حية النميرى سئل أن ينشد قصيدة على الكاف فقال

كفى بالنأى من اسماء كاف   وليس لحبها اذ طال شاف

قال ابن فارس والامر فى هذا بخلاف ما ذهب اليه هولاء ومذهبنا فيه التوقيف فنقول ان أسماء هذه الحروف داخلة فى الاسماء التى أعلم الله تعالى أنه علمها آدم عليه السلام وقد قال تعالى علمه البيان فهل يكون أول البيان الا علم الحروف التي يقع بها البيان ولم لا يكون الذي علم آدم الاسماء كلها هو الذى علمه الالف والباء والجيم والدال فأما من حكي عنه من الاعراب الذين لم يعرفوا الهمز والجر والكاف والدال فانا لم نزعم أن العرب كلها مدرا ووبرا قد عرفوا الكتابة كلها والحروف أجمعها وما العرب فى قديم الزمان الا كنحن اليوم فما كل أحد يعرف الكتابة والخط والقراءة وأبو حية كان أمس وقد كان قبله بالزمن الاطول من كان يعرف الكتابة ويخط ويقرأ وكان فى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبون منهم عثمان وعلى وزيد وغيرهم وقد عرضت المصاحف علي

عثمان فأرسل بكتف شاة الى أبيّ بن كعب فيها حروف فأصلحها أفيكون جهل أبى حية بالكتابة حجة على هؤلاء الأئمة والذى نقوله فى الحروف هو قولنا في الاعراب والعروض والدليل علي صحة هذا وان القوم قد تداولوا الاعراب أنا نستقري قصيدة الحطيئة التى أولها

شاقتك أظعان لليلى دون ناظرة بواكر

فتجد قوافيها كلها عند الترنم والاعراب تجى مرفوعة ولولا علم الحطيئة بذلك لأشبه أن يختلف أعرابها لان تساويها فى حركة واحدة اتفاقا من غير قصد لا يكاد يكون (فان قال قائل) فقد تواترت الروايات بأن أبا الاسود أول من وضع العربية وان الخليل أول من تكلم في العروض (قيل له) نحن لا ننكر ذلك بل نقول ان هذين العلمين قد كانا قديما وأتت عليهما الايام وقلا فى أيدى الناس ثم جددهما هذان الامامان وقد تقدم دليلنا فى معنى الاعراب وأما العروض فمن الدليل على أنه كان متعارفا معلوما قول الوليد بن المغيرة منكرا لقول من قال ان القرآن شعر لقد عرضته على أقراء الشعر هزجه ورجزه وكذا وكذا فلم أره يشبه شيئاً من ذلك أفيقول الوليد هذا وهو لا يعرف بحور الشعر (فان قال) فقد سمعنا كم تقولون ان العرب فعلت كذا ولم تفعل كذا من أنها لا تجمع بين ساكنين ولا تبتدئ بساكن ولا تقف على متحرك وأنها تسمى الشخص الواحد بالاسماء الكثيرة وتجمع الاشياء الكثيرة تحت الاسم الواحد (قلنا) نحن نقول ان العرب تفعل كذا بعد ما وطأناه أن ذلك توقيف حتي ينتهي الامر الى الموقف الاول (ومن الدليل) علي عرفان القدماء من الصحابة وغيرهم بالعربية كتابتهم المصحف على الذى يعلله النحويون فى ذوات الواو والياء والهمز والمد والقصر فكتبوا ذوات الياء بالياء وذوات الواو بالالف ولم يصوروا الهمزة اذا كان ما قبلها ساكنا فى مثل الخبء والدفء والملء فصار

ذلك كله حجة وحتي كره من كره من العلماء ترك اتباع المصحف انتهى كلام ابن فارس (وقال ابن دريد في أماليه) أخبرني السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن عوانة قال أول من كتب بخطنا هذا وهو الجزم مرامر ابن مرة وأسلم بن جدرة الطائيان ثم علموه أهل الانبار فتعلمه بشر بن عبد الملك أخو أكيدر بن عبد الملك الكندى صاحب دومة الجندل وخرج الى مكة فتزوج الصهباء بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان فعلم جماعة من أهل مكة فلذلك كثر من يكتب بمكة من قريش فقال رجل من أهل دومة الجندل من كندة يمن على قريش بذلك

لا تجحدوا نعماء بشر عليكمو   فقد كان ميمون النقيبة أزهرا
آتاكم بخط الجزم حتى حفظتمو   من المال ما قد كان شتى مبعثرا
واتقنتمو ما كان بالمال مهملا   وطامنتمو ما كان منه منفرا
فأجريتم الاقلام عودا وبدأة   وضاهيتمو كتاب كسرى وقيصرا
وأغنيتمو عن مسند الحى حميرا   وما زبرت فى الصحف أقيال حميرا

(وقال الجوهري فى الصحاح) قال شرقى بن القطامى ان أول من وضع خطنا هذا رجال من طىء منهم مرامر بن مرة قال الشاعر

تعلمت باجاد وآل مرامر   وسودت سربالى ولست بكاتب

وانما قال آل مرامر لانه قد سمى كل واحد من أولاده بكلمة من أبي جاد وهم ثمانية (وقال أبو سعيد السيرافى) فصل سيبويه بين أبى جاد وهوّز وحطي فجعلهن عربيات وبين البواقى فجعلهن أعجميات وكان أبو العباس يجيز أن يكون كلهن أعجميات وقال من يحتج لسيبويه جعلهن عربيات لانهن مفهومات المعانى فى كلام العرب وقد جرى أبو جاد على لفظ لا يجوز أن يكون الا عربيا تقول هذا أبو جاد ورأيت أبا جاد وعجبت من أبى جاد قال أبو سعيد ولا تبعد فيها

العجمة لان هذه الحروف عليها يقع تعليم الخط بالسريانى وهي معارف (وقال المسعودى فى تاريخه) قد كان عدة أمم تفرقوا فى ممالك متصلة منهم المسمى بأبى جاد وهوّز وحطي وكلمن وسعفص وقرشيات وهم بنو المحصن بن جندل بن يصعب بن مدين بن ابراهيم الخليل عليه السلام وأحرف الجمل هى أسماء هؤلاء الملوك وهى الاربعة وعشرون حرفا التى عليها حساب الجمل وقد قيل فى هذه الحروف غير ذلك فكان أبجد ملك مكة وما يليها من الحجاز وكان هوز وحطي ملكين بأرض الطائف وما اتصل بها من أرض نجد وكلمن وسعفص وقرشيات ملوكا بمدين وقيل ببلاد مصر وكان كلمن على أرض مدين وهو ممن أصابه عذاب يوم الظلة مع قوم شعيب وكانت جارية ابنته بالحجاز فقالت ترثى كلمن أباها بقولها

كلمون هدّ ركنى   هلكه وسط المحله
سيد القوم أتاه الحتف نارا وسط ظله
كونت نارا فأضحت   دار قومى مضمحله

وقال المنتصر بن المنذر المدينى

ألا ياشعيب قد نطقت مقالة   أتيت بها عمرا وحي بنى عمرو
هم ملكوا أرض الحجاز بأوجه   كمثل شعاع الشمس فى صورة البدر
وهم قطنوا البيت الحرام وزينوا   قطوراً وفازوا بالمكارم والفخر
ملوك بنى حطى وسعفص فى الندى   وهوّز أرباب الثنية والحجر

وقال الخطيب فى المتفق والمفترق أخبرنا على بن المحسن التنوخى حدثنا أحمد بن يوسف الازرق أخبرنا عمى اسماعيل بن يعقوب بن اسحق بن البهلول حدثنى أبو الفوارس بن الحسن بن منبه بن أحمد اليربوعي حدثنا يحيي بن محمد بن حشيش المغربى القرشى حدثنا عثمان بن أيوب من أهل المغرب حدثنا بهلول بن عبيد التجيبي عن عبد الله بن فرّوخ عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه قال قلت

لابن عباس معاشر قريش من أين أخذتم هذا الكتاب العربى قبل أن يبعث محمد صلى الله عليه وسلم تجمعون منه ما اجتمع وتفرقون منه ما افترق مثل الالف واللام قال أخذناه من حرب بن أمية قال فمن أخذه حرب قال من عبدالله بن جدعان قال فمن أخذه بن جدعان قال من أهل الانبار قال فمن أخذه اهل الانبار قال من أهل الحيرة قال فمن أخذه أهل الحيرة قال من طارئ طرأ عليهم من اليمن من كندة قال فمن أخذه ذلك الطارئ قال من الخفلجان بن الوهم كاتب الوحى لهود عليه السلام ﴿ وفي فوائد النجيرمى بخطه ﴾ قال عيسى بن عمر النحوى أملى على ذو الرمة شعراً فبينا أنا أكتبه اذ قال لى أصلح حرف كذا وكذا فقلت له انك لا تخط قال أجل قدم علينا عراقى لكم فعلم صبياننا فكنت أخرج معه فى ليالى القمر فكان يخط لى فى الرمل فتعلمته ﴿ وقال القالى في أماليه ﴾ حدثنى أبو المياس قال حدثنى أحمد بن عبيد بن ناصح قال قال الاصمعى قيل لذى الرمة من أين عرفت الميم لولا صدق من ينسبك الى تعليم أولاد الاعراب في أكتاف الابل فقال والله ما عرفت الميم الا انى قدمت من البادية الى الريف فرأيت الصبيان وهم يحورون بالفجرم فى الأوق فوقفت حيالهم أنظر اليهم فقال غلام من الغلمة قد أزقتم هذه الأوقة فجعلتموها كالميم فقام غلام من الغلمة فوضع فمه فى الأوقه فنجنجه فافهقها فعلمت أن الميم شئ ضيق فشبهت عين ناقتى به وقد اسلهمت وأعيت ﴿ قال أبو المياس ﴾ الفجرم الجوز ﴿ قال القالي ﴾ ولم أجد هذه الكلمة فى كتب اللغويين ولا سمعته من أحد من أشياخنا غيره والأوقة الحفرة وقولهم أزقتم أى ضيقتم ونجنجه حركه وأفهقها ملأها والمسلهم الضامر المتغير ﴿ فائدة ﴾ قال الزجاجي فى شرح أدب الكاتب روى عن ابن عباس فى قوله تعالى (أو أثارة من علم) قال الخط الحسن وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام (اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم) قال كاتب حاسب

وقال تعالى (يزيد فى الخلق مايشاء) ﴿قال بعض المفسرين ﴾ هو الصوت الحسن وقال بعضهم هو الخط الحسن وقال صاحب كتاب زاد المسافر الخط لليد لسان وللخلد ترجمان فرداءته زمانة الادب وجودته تبلغ بصاحبه شرائف الرتب وفيه المرافق العظام التي منّ الله بها على عباده فقال جل ثناؤه (وربك الاكرم الذى علم بالقلم) وروى جبير عن الضحاك فى قوله تعالى (علمه البيان) قال الخط وقيل فى قوله تعالى (انى حفيظ عليم) أى كاتب حاسب وهو لمحة الضمير ووحى الفكر وسفير العقل ومستودع السر وقيد العلوم والحكم وعنوان المعارف وترجمان الهمم وأما قول الشيبانى ما استجدنا خط أحد الا وجدنا في عوده خوراً فهل يسف اليه الفقهاء ويتجافى عنه الكتاب والبلغاء ولايثاره اينه حرم أجوده وأحسنه ولما أعجب المأمون بخط عمرو بن مسعدة قال له يا أمير المؤمنين لو كان الخط فضيلة لأوتيه النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سرّ بما قاله عن ابن عباس فقد أنكره عليه كثير من عقلاء الناس اذ الأنبياء عليهم السلام يجلون عن أشياء ينال غيرهم بها خصائص المراتب ويحرز بالانتماء اليها عقائل المواهب ومن أهل الجاهلية نفر ذو عدد كانوا يكتبون والعرب اذ ذاك من عزّ بزّ منهم بشر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وسفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وابوقيس ابن عبد مناف بن زهرة وعمرو بن عمرو بن عدس ﴿ وممن اشتهر فى الاسلام بالكتابة من علية الصحابة ﴾ عمر وعثمان وعلي وطلحة وأبو عبيدة وأبيّ بن كعب وزيد بن ثابت ويزيد بن أبى سفيان وأقسم بالقلم في الكتاب الكريم وأحسن عديّ حيث شبه به قرن الريم

تزجى أغن كأن ابرة روقه   قلم أصاب من الدواة مدادها

وهو أمضى بيد الكاتب من السيف بيد الكميّ وقد أصاب ابن الرومي في قوله شاكلة الرمي

كذا قضى الله للاقلام اذ بريت   ان السيوف لها مذ أرهفت خدم

وكان المأمون يقول لله در القلم كيف يحوك وشى المملكة ﴿ ووصفه عبد الله بن المعتز ﴾ فقال يخدم الارادة ولا يمل الاستزادة فيسكت واقفاً وينطق سائراً على أرض بياضها مظلم وسوادها مضىء ﴿ وقال أرسطوطاليس ﴾ عقول الرجال تحت اسنان اقلامها وقال علماؤنا ان اول من خط بالقلم ادريس عليه السلام فمنه وضع الخط العربى وسطر المسند الحميري وقد ذكر ان لغة يونان عارية من حروف الحلق ومخالفة لسائر لغات الخلق

﴿ النوع الثالث والاربعون معرفة التصحيف والتحريف ﴾

أفرده بالتصنيف جماعة من الائمة منهم العسكرى والدارقطنى فأما العسكرى فرأيت كتابه مجلداً ضخما فيما صحف فيه اهل الادب من الشعر والالفاظ وغير ذلك ﴿ قال المعرى ﴾ اصل التصحيف ان يأخذ الرجل اللفظ من قراءته فى صحيفة ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب وقد وقع فيه جماعة من الاجلاء من ائمة اللغة وائمة الحديث حتى قال الامام احمد بن حنبل ومن يعرى من الخطأ والتصحيف (قال ابن دريد) صحف الخليل بن احمد فقال يوم بغاث بالغين المعجمة وانما هو بالمهملة أورده ابن الجوزى ونظير ذلك ما اورده العسكرى قال حدثنى شيخ من شيوخ بغداد قال كان حيان بن بشر قد ولى قضاء بغداد وكان من جملة اصحاب الحديث فروى يوما حديث ان عرفجة قطع أنفه يوم الكلاب فقال له مستمليه أيها القاضى انما هو يوم الكلاب فأمر بحبسه فدخل اليه الناس فقالوا ما دهاك قال قطع أنف عرفجة فى الجاهلية وابتليت به أنا فى الاسلام (وقال عبد الله بن بكر السهمي) دخل أبي علي عيسى بن جعفر وهو أمير بالبصرة فعزاه عن طفل مات له ودخل بعده شبيب بن شبة فقال أبشر أيها الامير فان الطفل لا يزال محبنظيا على باب الجنة يقول لا أدخل حتى يدخل والداى فقال له أبي يا أبا معمر دع

الظاء والزم الطاء فقال له شبيب أتقول هذا وما بين لابتيها أفصح منى فقال له أبي وهذا خطأثان من أين للبصرة لابة واللابة الحجارة السود والبصرة الحجارة البيض أورد هذه الحكاية ياقوت الحموى في معجم الادباء وابن الجوزى فى كتاب الحمقى والمغفلين (وقال أبو القاسم الزجاجى فى أماليه) أخبرنا أبو بكر بن شقير قال أخبرنى محمد بن القاسم بن خلاد عن عبد الله بن بكر بن حبيب السهمى عن أبيه قال دخلت على عيسى فذكرها (وفى الصحاح) قال الاصمعى كنت في مجلس شعبة فروى الحديث فقال تسمعون جرش طير الجنة بالشين فقلت جرس فنظر الىّ وقال خذوها منه فانه أعلم بهذا منا (قال الجوهرى) ويقال أجرس الحادي اذا حدا للابل قال الراجز

* أجرس لها يا ابن أبى كباش * قال ورواه ابن السكيت بالشين وألف الوصل والرواة على خلافه ﴿ وقال أبو حاتم السجستاني ﴾ قرأ الاصمعى على أبي عمرو ابن العلاء شعر الحطيئة فقرأ قوله

وغررتنى وزعمت انــك لابن بالصيف تامر

أى كثير اللبن والتمر فقرأها لا تنى بالضيف تأمر يريد لا تتوانى عن ضيفك تأمر بتعجيل القرى اليه فقال له أبو عمرو أنت والله فى تصحيفك هذا أشعر من الحطيئة (وفى طبقات النحويين لابى بكر الزبيدي) قال أبو حاتم صحف الاصمعى فى بيت أوس

ياعام لو صادفت أرماحنا   لكان مثوى خدك الا حزما

يعنى بالاحزم الحزم الغليظ من الارض قال أبو حاتم والرواة على خلافه وانما هو الاخرم بالراء وهو طرف أسفل الكتف أى كنت تقتل فيقطع رأسك علي أخرم كتفك وفيما زعم الجاحظ أن الاصمعي كان يصحف هذا البيت

سلع ما ومثله عشر ما   عائل ما وعالت البيقورا

فكان ينشده وعالت النيقورا فقال له علماء بغداد صحفت انما هو البيقورا مأخوذة من البقر (وقال العسكري) أخبرنا أبو بكر بن الانبارى قال أخبرنى أبى قال قرأ القطر بلي المؤدب علي ثعلب بيت الاعشى

فلو كنت في جب ثمانين قامة   ورقيت أسباب السماء بسلم

فقرأها فى حب بالحاء المهملة فقال له ثعلب خرب بيتك هل رأيت حباً قط ثمانين قامة انما هو جب ﴿ وقال القالي ﴾ في أماليه أنشد ابو عبيد

أشكو الى الله عيالا دردقا   مقرقين وعجوزاً شملقا

بالشين معجمة وهو أحد ما أخذ عليه ﴿ وروى ابن الاعرابى ﴾ سملقاً بالسين غير المعجمة وهو الصحيح ﴿ وقال القالى ﴾ كان الطوسي يزعم ان أبا عبيد روي قبس بالباء قال وهو تصحيف وكذا قال احمد بن عبيد وانما هو قنس بالنون وهو الاصل ﴿ وفى المحكم ﴾ القنس الاصل وهو أحد ما صحفه أبو عبيد فقال القبس بالباء انتهى ﴿ قال القالى ﴾ وقول الاعشى

تروح على آل المحلق جفنة   كجابية الشيخ العراقى تفهق

كان أبو محرز يرويه كجابية السيح ويقول الشيخ تصحيف والسيح الماء الذي يسيح على وجه الارض وأنشد أبو زيد في نوادره

ان التى وضعت بيتا مهاجرة   بكوفة الخلد قد غالت بهاغول

قال الرياشى الاصمعى يقول بكوفة الجند ويزعم أن هذا تصحيف وقال الجرمى كوفة الخلد أى انها دار قرار لا يتحوّلون عنها (وقال القالي) فى قول علقمة

رغا فوقهم سقب السماء فداحص   بشكته لم يستلب وسليب

داحص فيه بالصاد غير معجمة يقال دحص برجله وفحص وكان بعض العلماء يرويه فداحض ونسب فيه الى التصحيف (وقال أبو جعفر النحاس) فى شرح المعلقات قال أبو عمرو الشيباني بلغنى أن أبا عبيدة روى قول الاعشى

انى لعمر الذى حطت مناسمها   تخدى وسيق اليه الثافر العثل

فأرسل اليه انك قد صحفت انما هو الباقر الغيل جمع غيل وهو الكثير والباقر بمعنى البقر (وقال أبو عبيدة) الثافر بمعنى الثفار والعثل الجماعة ﴿ وقال ابن دريد ﴾ فى الجمهرة الجف الجمع الكثير من الناس قال النابغة * في جف ثعلب واردى الامرار * يعنى ثعلبة بن عوف بن سعد بن ذبيان قال ابن دريد وروى الكوفيون فى جف تغلب وهذا خطأ لان تغلب بالجزيرة وثعلب بالحجاز وامرار موضع هناك ﴿ وفيها ﴾ الفلفل معروف ويسمون ثمر البروق فلفلا تشبيها به قال الراجز

وانحت من حرشاء فلج خردله   وانتقض البروق سودا فلفله

قال ابن دريد ومن روي هذا البيت قلقله فقد أخطأ لان القلقل ثمر شجر من العضاه وأهل اليمن يسمون ثمر الغاب قلقلا ﴿ وقال القالى فى أماليه ﴾ قال نفطويه صحف العتبى اسم نفيلة الاشجعي فقال بقيلة ﴿ وقال الزجاجى في شرح أدب الكاتب ﴾ حدثنا أبو القاسم الصائغ عن عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال حدثنا أحمد بن سعيد اللحيانى ح وحدثنا أبو الحسن الاخفش قال حدثنا أبو العباس محمد بن يزيد المبرد قال حدثنى أبو محمد التوّزي عن أبي عمرو الشيباني قال كنا بالرقة فأنشد الاصمعى

عننا باطلا وظلما كما تعنز عن حجرة الربيض الظباء

فقلت له انما هو تعتر من العتيرة والعتر الذبح فقال الاصمعى تعنز أى تطعن بالعنزة وهي الحربة وجعل يصيح ويشغب فقلت تكلم كلام النمل وأصب والله لو نفخت فى شبور يهودى وصحت الى التناد ما نفعك شيء ولا كان الا تعتر ولا رويته أنت بعد هذا اليوم الا تعتر فقال الاصمعي والله لا رويته بعد هذا اليوم الا تعنز (وفي شرح المعلقات) لابي جعفر النحاس روي أن أبا عمرو

الشيباني سأل الاصمعي كيف تروى هـذا البيت فقال تعـنز فقال له أبو عمرو صحفت انمـا هو تعنز فقيل لابي عمرو تحرّز من الاصمعي فانك قد ظفرت به فقال له الاصمعي ما معنى هذا البيت

وضرب كآذان الفراء فضوله   وطعن كايزاغ المخاض تبورها

ما يريد بالفراء ههنا وكانوا جلوسا على فروة فقال له أبو عمرو يريد ما نحن عليه فقال له الاصمعي اخطأت وانمـا الفراء ههنا جمع فرأ وهو الحمار الوحشي (وقال محمد بن سلام الجمحي) قلت ليونس بن حبيب ان عيسى بن عمر قال صحف أبو عمرو بن العلاء في الحديث اتقوا على أولادكم فحمة العشاء فقال بالفاء وانما هي بالقاف فقال يونس عيسى الذى صحف ليس أبا عمـرو وهي بالفـاء كما قال أبو عمرو لا بالقاف كما قال عيسي (وفى فوائد النجيرمي بخطه) قرأ رجـل على حماد الراوية شعر الشماخ فقرأ

تلوذ ثعالب الشرفـين منها   كما لاذ الغريم من التبيع

فقال هو السرقين فقبح عليه حماد فقال الرجل ان الثعالب أولع شيء بالسرقين فقال حماد انظروا يصحف ويفسر (وفيها) قال الاخفش أنشدت أبا عمـرو ابن العلاء

قالت قتيـلة ماله   قد جلت شـيبا شواته
أم لا أراه كما عهـدت   صحا واقصر عاذلاته
ما تعجبين من امريء   ان شاب قدشابت لداته

فقال أبوعمرو كبرت عليك رأس الراء فظننتها واوا قلت وما سراته قال سراة البيت ظهره قال الاخفش ما هـو الا شواته ولكنه لم يسمعها (وفيها) قال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري عن الطوسي قال كنا عند اللحياني فأملي علينا مثقل استعان بدفيه فقال له يعقوب بن السكيت بذقنه فوجم ثم أملى يوما آخر

هو جارى مكاشري فقال له ابن السكيت مكاسرى أى كسر بيـتي الي كسر بيته فقطع اللحياني المجلس وقطع نوادره (وفيها) قال الطوسى صحف أبو عمرو الشيباني في عجز بيت فقال * فرعلة ما بين ادمان فالـكدى * فقيل له انما هو

رمينا بها شهبي بوانة عوّدا   فرعلة منا بين ادمان فالـكدى

(وفيها) قال أبو اسحق الزجاجي ما سمعت من ثعلب خطأً قط الا يوما أنشد * يلوذ بالجود من النيل الدول * (فقال له بعض الـكتاب أنشدناه الاحول بالجوب وقال يريد الترس فسكت ثعلب وما قال شيئاً (وفيها) قالوا صحف الطوسى في شعر حاتم * اذا كان بعض الخـبز مسحا بخرقة * وانما هو اذا كان نفض الخبز مسحا بخرقة (وفيها) قال السكري سمعت يعقوب بن السكيت يقول صحف ابن دأب في قول الحرث بن حلزه

أيها الـكاذب المبلغ عنا   عبد عمرو وهل بذاك انتهاء

وانما هو عند عمرو (وفى كتاب ليس لابن خالويه)الناس كلهم قالوا قد بلع[1] فيه الشيب اذا وخطه القتير الا ابن الاعرابى فانه قال بلغ بالغـين معجمة وصحف وهذا الـكلام يعزى الى رؤبة وذلك انه قال ليونس النحوي الى كم تسألنى عن هذه الخزعبلات وألوقها لك وأروقها الآن وقد بلغ منك الشيب (وفيه) الهميغ الموت الوحيّ بالغين معجمة ورواه الخليل بالعين غير معجمة (وفيه) جمع أباعمرو ابن العلاء وأبا الخطاب الاخفش مجلس فأنشد أبو الخطاب

قالت قتيـلة ماله   قد جلت شيبا شواتة

فقال أبو عمـرو صحفت يا أبا الخطاب انما هو سراته وسراة كل شيء أعلاه ثم انصرف أبو عمرو فقال أبو الخطاب والله انها لفي حفظه ولـكنه ما حضره فسأل جماعة من الاعراب فقال قوم سراته وقال آخرون شواته فعلم أن كل واحد منهما

(١) بلع بشد اللام كما في ق قاله نصر

ما روي الا ما سمع (وفيه) جمع المفضل والاصمعي مجلس فأنشد المفضل

وذات هدم عار نواشرها　　　تصمت بالماء تولبا جذعا

فقال الاصمعي صحفت انما هو جدعا أى سيئ الغذاء فصاح المفضل فقال له والله لو نفخت في ألف شبور لما أنشدته بعد هذا الا بالدال (وفيه) جمع أبا عمر الجرمي والاصمعي مجلس فقال الجرمي ما فى الدنيا بيت للعرب الا وأعرف قائله فقال ما نشك في فضلك أيدك الله ولكن كيف تنشد هذا البيت

قد كنّ يخبأن الوجوه تسترا　　　فالآن حين بدأن للنظار

قال بدأن قال أخطأت قال بدين قال أخطأت انما هو بدون من بدا يبدو اذا ظهر فأفحمه (وفيه) من أسماء الشمس يوح وصحفه ابن الانباري فقال بوح وانما البوح النفس وجرى بينه و بين أبى عمر الزاهد فى هذا كل شىء وقالت الشعراء فيهما حتى أخرجنا كتاب الشمس والقمر لابى حاتم فاذا فيه يوح كما قال أبو عمر ﴿ وفيه ﴾ اختلف المعمرى والنحويان في الظرورى فقال أحدهما الكيس وقال الآخر الكبش فقال كل منهما لصاحبه صحفت وكتب بذلك الى أبي عمر الزاهد فقال من قال ان الظرورى الكبش فهو تيس وانما الظرورى الكيس العاقل ﴿ وفيه ﴾ قال ابن دريد القيس الذكر قال أبو عمر وهذا تصحيف انما هو فيش والقيس القرد ومصدر قاس يقيس قيسا ﴿ وفى شرح الكامل ﴾ لابي اسحق ابراهيم بن محمد البطليوسى قول الراجز

لم أر بؤسا مثل هذا العام　　　أرهنت فيه للشقا خيتامى

وحق فخري و بني أعمامى　　　ماقى الفروق حفنتا حتامي

صحفه بعضهم فقال فى انشاده حثام بثاء مثلثه وهو بتاء مثناة بقية الشىء (ونقلت من خط الشيخ بدر الدين الزركشى فى كراسة له سماها عمل من طب لمن حب صحف ابن دريد قول مهلهل

انكحها فقدها الاراقم فى　　　جنب وكان الخباء من أدم

فقال الخباء بالخاء المعجمة وانما هو بالمهمله وصحف أيضاً قول قيس بن الخطيم يصف العين ٭ تعترق الطرف وهي لاهية ٭ فرواه بالعين غير معجمة وانما هو بالمعجمة فقال فيه المفجع

الست مما صحفت تغترق الـ　　　ـطرف بجهل فقلت تعترق

وقلت كان الخباء من أدم　　　وهو حباء يهدى و يصطدق

وأورد ذلك التجانى في كتاب تحفة العروس وأورد البيت الاول بلفظ

ألم تصحف فقلت تعترق الـ　　　ـطرف بجهل مكان تغترق

وفى طبقات النحويين للزبيدى قال الفراء صحف المفضل الضبي قول الشاعر

افاطم انى هالك فتبينى　　　ولا تجزعى كل النساء تئيم

فقال يتيم وانما هو تئيم (وفيها) قال ابن أبى سعيد قال أبو عمرو الشيباني يقال فى صدره علىّ حسيكة وحسيفة وكان أبو عبيدة يصحف فيهما فيقول حشيكة وحشيفة قال أبو عمرو فأرسلت اليه يا أبا عبيدة انك تصحف فى هذين الحرفين فارجع عنهما قال قد سمعتهما ﴿ وقال الزبيدى ﴾ حدثنى قاضى القضاة منذر بن سعيد قال أتيت أبا جعفر النحاس فألفيته يملى فى أخبار الشعراء شعر قيس بن معاذ المجنون حيث يقول

خليليّ هل بالشام عين حزينة　　　تبكى على نجد لعلى أعينها

قد اسلمها الباكون الا حمامة　　　مطوقة باتت و بات قرينها

فلما بلغ هذا الموضع قلت باتا يفعلان ماذا أعزك الله فقال لى وكيف تقول أنت يا أندلسى فقلت بانت و بان قرينها (وقال فى الجمهرة) الغضغاض بالغين المعجمة فى بعض اللغات العرنين وما والاه من الوجه قال أبو عمر الزاهد هذا تصحيف انما هو العضعاض بالعين غير معجمة قال ابن دريد وقال قوم العضاض بالتشديد

(وفى الصحاح) اجفأظت الجيفة اجفئظاظاً انتفخت قال ثعلب وهو بالحاء تصحيف (وفى الجمهرة) يقال أنّ الرجل الماء اذا صبه وفى بعض كلام الاوائل انّ ماء وغله أى صب ما واغله وقال ابن الكلبى انما هو أن ماء وزعم أنّ ان تصحيف (وقال الازهرى) في التهذيب قال الليث الرصع فراخ النحل وهو خطأ قال ابن الاعرابى الرضع فراخ النحل بالضاد معجمة رواه أبو العباس عنه وهو الصواب والذى قاله الليث فى هذا الباب تصحيف (وقال ابن فارس فى المجمل) حدثنى العباس بن الفضل قال حدثنا ابن أبى دؤاد قال حدثنا نصر بن علي الجهضمى قال حدثنا الاصمعى قال أنشدنا أبو عمرو بن العلاء

فما جبنوا انا نشدّ عليهم ولكن رأوا نارا تحس وتسفع

قال فذكرت ذلك لشعبة فقال ويلك انما هو

فما جبنوا انا نشدّ عليهم ولكن روا نارا تحش وتسفع

قال الاصمعي وأصاب أبو عمرو وأصاب شعبة ولم أر أحدا أعلم بالشعر من شعبة تحش توقد وتحس تمس وتشوي (وفى بعض المجاميع) صحف حماد بن الزبرقان ثلاثة ألفاظ فى القرآن لوقرئ بها لكان صوابا وذلك انه حفظ القرآن من مصحف ولم يقرأه علي أحد اللفظ الاول وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها أباه يريد اياه والثانى بل الذين كفروا في غرة وشقاق والثالث لكل امرئ منهم يومئذ شأن يعنيه (وروى الدارقطنى) فى التصحيف عن عثمان بن أبى شيبة انه قرأ على أصحابه في التفسير (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) يعنى قالها كأول البقرة (وقال ابن جنى فى الخصائص) باب في سقطات العلماء حكي عن الاصمعي انه صحف قول الحطيئة

وغررتنى وزعمت انـ ـك لابن بالصيف تامر

فأنشده لاتنى بالضيف تأمر أي تأمر بانزاله واكرامه (وحكي) ان الفراء صحف

فقال الحراصل الجبل يريد الحرّ أصل الجبل (وأخبرنا) أبو صالح السليل بن أحمد عن أبى عبد الله محمد بن العباس اليزيدى عن الخليل بن أسد النوشجانى عن التوّزي قال قلت لابى زيد الانصارى أنتم تنشدون قول الاعشى

* بساباط حتى مات وهو محزرق *

وأبو عمرو الشيبانى ينشدها محرزق فقال انها نبطية وأم أبى عمرو نبطية فهو أعلم بهامنا (وذهب أبو عبيد) فى قولهم لى عن هذا الامر مندوحة أى متسع الى أنه من قولهم انداح بطنه أى اتسع وهذا غلط لان انداح انفعل وتركيبه ندوح ومندوحة مفعولة وهي من تركيب ندح والندح جانب الجبل وطرفه وهو الى السعة وجمعه انداح أفلا تري الى هذين الاصلين تباينا وتباعدا فكيف يجوز أن يشتق أحدهما من صاحبه (وذهب) ابن الاعرابي فى قولهم يوم أرونان الى انه من الرنة وذلك انها تكون مع البلاء والشدة قال أبو علىّ وهذا غلط لانه ليس فى الكلام أفوعال وأصحابنا يقولون هو افعلان من الرونة وهى الشدة فى الامر (وذهب ثعلب) فى قولهم اسكفة الباب الى انها من قولهم استكف أى اجتمع وهذا أمر ظاهر الشناعة لان أسكفة أفعلة والسين فيها فاء وتركيبها من سكف وأما استكف فسينه زائدة لانه استفعل وتركيبه من كفف فأين هذان الاصلان حتى يجتمعا (وذهب ثعلب) أيضاً في تنور الي انه تفعول من النار وهو غلط انما هو فعول من لفظ ت ن ر وهو أصل لم يستعمل الا فى هذا الحرف وبالزيادة كما تري ومثله مما لم يستعمل الا بالزيادة حوشب وكوكب وشعلع وهزنبزان ومنجنون وهو باب واسع جدا ويجوز فى التنور أن يكون فعنولا ويقال ان التنور لفظة اشترك فيها جميع اللغات من العرب وغيرهم وان كان كذلك فهو ظريف الا انه على كل حال فعول أو فعنول (وعن ثعلب) أيضاً انه قال النواطخ من الطيخ وهو الفساد وهذا عجب وكانه أراد انه مقلوب منه (ويحكي) عن خلف انه قال أخذت علي المفضل الضبي

في مجلس واحد ثلاث سقطات أنشد لامرئ القيس

نمس باعراف الجيادا كفنا　　اذا نحن قمنا عن شواء مضهب

فقلت عافاك الله انما هو نمش أى نمسح ومنه سمى منديل الغمر مشوشا وأنشد للمخبل السعدى

واذا ألم خيالها طرقت　　عينى فماء جفونها سجم

فقلت عافاك الله انما هو طرفت وأنشد للاعشي

ساعةأ كبر النهار كماشد　　محيل لبونه اعظاما

فقلت عافاك الله انما هو مخيل بالخاء معجمة رأى خال السحابة فأشفق منها علي بهمه فشدها (وأما) ماتعقب به أبو العباس المبرد كتاب سيبويه فى المواضع التى سماها مسائل الغلط فقلما يلزم صاحب الكتاب منه الا الشئ النزر وهو أيضاً مع قلته من كلام غير أبى العباس (وحدثنا) أبو علي عن أبى بكر عن أبي العباس انه قال ان هذا كتاب كنا عملناه فى الشبيبة والحداثة واعتذر منه (وأما كتاب العين) ففيه من التخليط والخلل والفساد مالا يجوز أن يحمل على أصغر اتباع الخليل فضلا عنه نفسه وكذلك كتاب الجمهرة (ومن ذلك) اختلاف الكسائى وأبى محمد اليزيدى عند أبى عبيدالله فى الشرا أممدود هو أم مقصور فمده اليزيدى وقصره الكسائى وتراضيا ببعض فصحاء كانوا بالباب فمده على قول اليزيدى (ومن ذلك) مارواه الاعمش فى حديث عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة مخافة السآمة وكان أبو عمرو بن العلاء حاضراً عنده فقال الاعمش يتخولنا فقال أبو عمرو يتخوننا فقال الاعمش وما يدريك فقال أبو عمرو ان شئت ان أعلمك ان الله تعالى لم يعلمك من العربية حرفا أعلمتك فسأل عنه الاعمش فأخبر بمكانه من العلم فكان بعد ذلك يدنيه ويسأله عن الشئ اذا أشكل عليه (وسئل الكسائي) فى مجلس يونس عن أولق مامثاله من الفعل فقال

افعل فقال له مروان استحييت لك ياشيخ والظاهر عندنا انه فوعل من قولهم ألق الرجل فهو مألوق (وسئل الكسائى أيضاً) فى مجلس يونس عن قولهم لاضربنّ أيهم يقوم لم لايقال لاضربنّ أيهم فقال أىّ هكذا خلقت (ومن ذلك) انشاد الاصمعي لشعبة بن الحجاج قول فروة بن مسيك

فما جبنوا انا نشدّ عليهم　　ولكن رأوا نارا تحس وتسفع

قال شعبة ماهكذا أنشدنا سماك بن حرب قال

* ولكن رأوا نارا تحش وتسفع *

(قال الاصمعى) فقلت تحس من قول الله تعالى اذ تحسونهم باذنه أى تقتلونهم وتحش توقد فقال لي شعبة لو فرغت للزمتك وأنشد رجل من أهل المدينة أباعمرو ابن العلاء قول ابن قيس

ان الحوادث بالمدينة قد　　أوجعننى وقرعن مروتيه

فانتهره أبو عمرو وقال مالنا ولهذا الشعر الرخو ان هذه الهاء لم تدخل فى شيء من الكلام الا ارخته فقال له المدينى قاتلك الله ماأجهلك بكلام العرب قال الله تعالى (ماأغنى عنى ماليه هلك عني سلطانيه) وقال (ياليتنى لم أوت كتابيه ولم أدر ماحسابيه) فانكسر أبو عمرو انكساراً شديداً (وقال أبو حاتم) قلت للاصمعى أتجيز انك لتبرق لى وترعد فقال لا انما هو تبرق وترعد فقلت له فقد قال الكميت

أبرق وأرعد يايزيـ　　ـد فما وعيدك لى بضائر

فقال ذاك جرمقانى من أهل الموصل ولا آخذ بلغته فسألت عنها أبازيد الانصارى فأجازها فنحن كذلك اذ وقف علينا اعرابيّ محرم فأخذنا نسأله فقال لستم تحسنون ان تسألوه ثم قال له كيف تقول انك لتبرق لى وترعد فقال له الاعرابى أفى الجحيف تعني أى فى التهدد فقال نعم قال الاعرابى انك لتبرق لى وترعد فعدت الي الاصمعي فأخبرته فانشدنى

اذا جاوزت من ذات عرق ثنية　　فقل لابى قابوس ماشئت فارعد

ثم قال لى هذا كلام العرب (وقال أبو حاتم أيضاً) قرأت على الاصمعي رجز العجاج حتي وصلت الى قوله　　٭ حاما ترى بليله مسحجا ٭

فقال تليله مسحجا فقلت له أخبرني من سمعه من فلق في رواية أعنى أبا زيد الانصاري فقال هذا لا يكون قلت جعل مسججاً مصدراً أى سحيجاً فقال هذا لا يكون فقلت فقد قال جرير٭ ألم تعلم مسرّحى القوافى٭ أي تسريحي فكانه توقف قلت فقد قال تعالى (ومزقناهم كل ممزق) فأمسك (وقال أبوحاتم) كان الاصمعي ينكر زوجة ويقول انما هي زوج ويحتج بقوله تعالي (أمسك عليك زوجك)(قال) فأنشدته قول ذى الرمة

أذو زوجة بالمصر أم ذوخصومة　　أراك لهـا بالبصرة اليوم ثاويا

فقال ذو الرمة طالما أكل المالح والبقل فى حوانيت البقالين (قال) وقد قرأنا عليه من قبل لافصح الناس فلم ينكره

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي　　والطامعون الىّ ثم تصدعوا

وقال آخر

من منزلى قد أخرجتني زوجتى　　تهرّ فى وجهي هرير الكلبة

وحكي أبو عبدالله محمد بن العباس اليزيدى عن أحمد بن يحيى عن سلمة قال حضر الاصمعى وأبو عمرو الشيبانى عند أبي السمراء فأنشده الاصمعي

بضرب كآذان الفراء فضوله　　وطعن كتشهاق العفاهمّ بالنهق

ثم ضرب بيده الى فرو كان بقربه يوهم ان الشاعر أراد فروا فقال أبو عمرو أراد الفرو فقال الاصمعي هكذا روايتكم وحكي الاصمعى قال دخلت على حماد بن سلمة وأنا حدث فقال لى كيف تنشد قول الحطيئة أولئك قوم ان بنوا أحسنوا ماذا فقلت

أولئك قوم ان بنوا أحسنوا البنا　　وان عاهدوا أوفوا وان عقدوا شدوا

فقال يابنى أحسنوا البنى يقال بنى يبنى بناء فى العمران وبنى يبنو بنى يعنى فى الشرف (وأخبرنا أبو بكر) محمد بن على بن القاسم الذهبي باسناده عن أبى عثمان انه كان عند أبي عبيدة فجاءه رجل فسأله كيف تأمر من قولنا عنيت بحاجتك فقال له أبو عبيدة أعن بحاجتى فأومأت الى الرجل أن ليس كذلك فلما خلونا قلت له انما يقال لتعن بحاجتى فقال لى أبو عبيدة لا تدخل علىّ قلت لم قال لانك كنت مع رجل خوزي[1] سرق منى عاما أول قطيفة لى فقلت لا والله ما الامر كذا ولكنك سمعتنى أقول ما سمعت (وحدثنا) أبو بكر محمد بن على المراغى قال حضر الفراء أبا عمر الجرمي فأكثر سؤاله اياه فقيل لابى عمر قد أطال سؤالك أفلا تسأله أنت فقال له أبو عمر ياأبا زكريا ما الاصل في قم قال أقوم قال فصنعوا ماذا قال استثقلوا الضمة على الواو فأسكنوها ونقلوها الى القاف فقال له أبو عمر هذا خطأ الواو اذا سكن ما قبلها جرت مجرى الصحيح ولم تستثقل الحركات فيها (ومن ذلك) حكاية أبى عمر مع الاصمعي وقد سمعه يقول أنا أعلم الناس بالنحو فقال له الاصمعى يا أبا عمر كيف تنشد قول الشاعر

قد كن يخبأن الوجوه تسترا　　فالآن حين بدأن للنظار

بدأن أو بدين فقال أبو عمر بدأن فقال الاصمعى يا أبا عمر أنت أعلم الناس بالنحو يمازحه انما هو بدون أى ظهرن فيقال ان أبا عمر تغفل الاصمعي فجاءه يوما وهو في مجلسه فقال له كيف تصغر مختارا فقال الاصمعى مخيتير فقال له أبو عمر أخطأت انما هو مخير اومخيير بحذف التاء لانها زائدة (وحدثنى أبو علي) قال اجتمعت مع أبى بكر الخياط عند أبى العباس العمرى بنهر معقل فتجارينا الكلام فى مسائل وافترقنا فلما كان الغد اجتمعت معه عنده وقد أحضر جماعة من أصحابه يسألونى فسألونى فلم أر فيهم طائلا فلما انقضى سؤالهم قلت لا كبرهم كيف تبنى

(١) خوزي أي من خوزستان قاله نصر

من سفرجل مثل عنكبوت فقال سفرروت فلما سمعت ذلك قمت في المجلس قائما وصفقت بين الجماعة سفرروت سفرروت فالتفت اليهم أبو بكر فقال لاأحسن الله جزاكم ولا أكثر في الناس مثلكم فافترقنا فكان آخر العهد بهم (وقال الرياشي) حدثنا الاصمعي قال ناظرني المفضل عند عيسى بن جعفر فأنشد بيت أوس

وذات هدم عارٍ نواشرها تصمت بالماء تولبا جـذعا

فقلت هذا تصحيف لايوصف التولب بالاجذاع وانما هو جدعا وهو السيئ الغذاء فجعل المفضل يشغب فقلت له تكلم كلام النمل وأصب لو نفخت في شبور يهودي مانفعك شيء (وقال محمد بن يزيد) حدثني أبو محمد التوزي عن أبي عمرو الشيباني قال كنا بالرقة فأنشد الاصمعي

عننا باطلا وظلما كما تعـــنز عن حجرة الربيض الظباء

فقلت يا سبحان الله تعتر من العتيرة فقال الاصمعي تعنز أي تطعن بعنزة قال فقلت لو نفخت في شبور اليهودي وصحت الى التنادي ما كان الا تعتر ولا ترويه بعد اليوم تعنز فقال والله لا أعود بعدها الى تعتر وأنشد الاصمعي أبا توبة ميمون بن حفص مؤدب عمر بن سعيد بن سلم بحضرة سعيد

واحدة أعضلكم شأنها فكيف لو قمت على أربع

ونهض الاصمعي فدار على أربع يلبس بذلك علي أبي توبة فأجابه أبو توبة بما يشاكل فعل الاصمعي فضحك سعيد وقال ألم أنهك عن مجاراته في هذه المعاني هـذه صناعته (ومن ذلك) انكار الاصمعي على ابن الاعرابي ما كان رواه ابن الاعرابي لبعض ولد سعيد بن سلم بحضرة سعيد بن سلم لبعض بني كلاب

سمين الضواحي لم تؤرقه ليلة وأنعم ابكار الهموم وعونها

ورفع ابن الاعرابي ليـلة ونصبها الاصمعي وقال انما أراد لم تؤرقه ابكار الهموم وعونها ليلة وأنعم أي زاد علي ذلك فاحضر ابن الاعرابي وسئل عن ذلك فرفع

ليلة فقال الاصمعي لسعيد من لم يحسن هـذا القدر فليس موضعا لتأديب ولدك فنحاه سعيد فكان ذلك سبب طعن ابن الاعرابي على الاصمعي (وقال الأثرم) علىّ ابن المغيرة مثقل استعان بدفيه و يعقوب بن السكيت حاضر فقال يعـقوب هذا تصحيف انما هو استعان بذقنه فقال الأثرم انه يريد الرياسة بسرعة ودخل بيته (وقال أبو الحسن لأبي حاتم) ماصنعت في كتاب المذكر والمؤنث قال قلت قد صنعت فيه شيئاً قال فما تقول في الفردوس قلت مذكر قال فان الله تعالى يقول (الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون) قال قلت ذهب الى الجنة فأنث قال أبو حاتم فقال لي التوّزي ياغافل ما سمعت الناس يقولون أسألك الفردوس الاعلى فقلت له يانائم الأعلى ههنا افعـل لافعلى (وقال أبو عثمان) قال لي أبو عبيدة ما أكذب النحويين يقولون ان هاء التأنيث لا تدخل على ألف التأنيث سمعت رؤبة ينشده فكرفي علقي وفي مكوره فقلت له ماواحد العلقى فقال علقاة (قال أبو عثمان) فلم أفسر له لانه كان أغلظ من ان يفهم مثل هذا انتهي ما أورده ابن جنى (خاتمة) ذكر المحدثون ان من أنواع التصحيف التصحيف في المعنى (قال ابن السكيت) يقال ما أصابتنا العام قابة أي قطرة من مطر (قال) وكان الاصمعي يصحف في هذا ويقول هو الرعد وكذا ذكر التـبريزي في تهـذيبة وتعقب ذلك بعضهم فقال لا يسمي هذا تصحيفا وهو الى الغلط أقرب

﴿ ذكر بعض ما أخذ على كتاب العين من التصحيف ﴾

(قال) أبو بكر الزبيـدي في استدراكه (ذكر في باب همع) الهميع الموت فصحفه والصواب الهميغ بالغين المعجمة ﴿ وذكر في باب قفع) القفاعى من الرجال الاحمر وهو غلط والصواب فقاعى يقال هو أحمر فقاعي للذى يخالط حمرته بياض (وذكر في باب عنك) عرق عانك أصـفر والصواب عاتك (وذكر في باب زعل) الزعلول الخفيف من الرجال وانما هو الزغلول بالغين المعجمة عن أبي عمرو

الشيباني (وذ كر في باب معط) الممعط الطويل والصواب الممغط بالغين المعجمة { وذ كر في باب ذعر } اثذعرّ القوم تفرقوا والمعروف ابذعرّ بالباء والذى ذ كر تصحيف (وذ كر في باب عفر) معافر العرفط شيء يخرج منها مثل الصمغ وانما هي المغافير بالغين معجمة { وذ كر فى باب معر } رجل أمعر الشعر وهو لون يضرب الي الحمرة والصواب أمغر مشتق من المغرة { وذ كر فى باب وعق } الوعيق صوت قنب الدابة وانما هو الوغيق بالغين معجمة رويناه عن اسمعيل مسندا الى اللحيانى { وذ كر فى باب عسو } عسا الليل أظلم وانما هو غسا بالغين معجمة { وذ كر في باب الرباعى } علهضت راس القارورة والرجل عالجته والصواب بالصاد غير معجمة (وذ كر فى باب حنك) يقال للعود الذى يضم العراصيف حنكة وحناك والرواية عن أبى زيد حبكة وحباك فيما أخبرنى به اسماعيل وروى أبو عبيد بالنون فصحف كتصحيف صاحب العين (وذ كر فى باب جحل } الجحل أولاد الابل وهو غلط انما هو الحجل بالحاء قبل الجيم { وذ كر في باب لحص } التلحيص استقصاء خبر الشئ و بيانه وانما هو التلخيص بالخاء المعجمة { وأنشد فى باب حصف } للاعشى « تأوي طوائفها الي محصوفة » والصواب مخصوفة بالخاء معجمة يعنى سوداء كثيفة { وذ كر فى باب سحب } السحب شدة الا كل والشرب وانما هو السحت { وذ كر فى باب حزل } الاحتزال الاحتزام بالثوب وهو باللام غلط انما هو الاحتزاك عن أبى عمرو الشيباني { وذ كر في باب حذل } الحذال شيء يخرج من السمن وهو غلط والصواب شيء يخرج من السمر كالدم والعرب تسميه حيض السمر { وذ كر فى باب حثل } المحثنلّ الذى غضب وتنفش للقتال وانما هو المجثئلّ بالجيم عن الاصمعي { وذ كر في باب حبر } الحبير زبد اللغام وانما هو الخبير بالخاء المعجمة { وذ كر فى باب بحر } بنات بحر ضرب من السحاب والصواب بنات

بخر و بنات مخر عن أبى عمرو { وذ كر في باب مرح } مرحت الجلد دهنته قال الطرماح

سرت فى رعيل ذي اداوى منوطة ... بلباتها مدبوغة لم تمرح

وانما هو مرخت الجلد بالخاء المعجمة والبيت من قصيدة قافيتها على الخاء المعجمة و بعده

اذا سربخ غطت مجال سراته ... تمطت فحطت من ارجاء سربخ

والسربخ الارض الواسعة (وذ كر في باب حوت) الحوت والحوتان حومان الطائر والصواب بالخاء المعجمة (وذ كر في باب الرباعى) الزحزبّ الذى قوي واشتد وغلظ والصواب بالخاء المعجمة { وذ كر فى باب كهم } الكهكامة المتهيب قال الهذلى

ولا كهكامة برم ... اذا ما اشتدت الحقب

وانما هو الكهكاهة بالهاء وكذا هو فى البيت عن أبى عبيد وغيره (وذ كر في باب همس) الهمسة الكلام والحركة وانما هي بالشين المعجمة { وذ كر في باب هزأ } هزأه البرد اذا أصابه في شدة والصواب هرأه بالراء والزاى تصحيف { وذ كر فى باب الرباعي } القرهد الناعم التارّ وانما هو الفرهد بالفاء { وذ كر فى باب خف } الخفانة النعامة السريعة والمعروف الحفان صغار النعام بالحاء غير المعجمة عن الاصمعي واحدته حفانة { وذ كر فى باب فخ } الفخيخ صوت الافعى وانما هو بالحاء غير المعجمة { وذ كر فى باب قلخ } القلخ فى الاسنان الصفرة التى تعلوها وانما هو بالحاء غير المعجمة { وذ كر فى باب لخج } اللخج اسوأ الغمص وانما هو اللحج بالحاء غير المعجمة { وذ كر في باب جخب } جخجبى قبيلة من الانصار وانما هو بالحاء غير المعجمة { وذ كر فى باب خشب الاخشب من الرجال الذي لم يحلق عنه شعره وانما هو الاحسب بالحاء والسين غير

معجمتين ﴿ وذكر في باب فضخ ﴾ انفضخت القرحة اذا انفتحت والصواب بالجيم (وذكر في باب خصل) المخصل القطاع وانما هو بالضاد المعجمة عن أبى عبيد (وذكر في باب خصب) الخصب حية بيضاء وهي الحضب [1] بالحاء غير المعجمة والضاد المعجمة عن أبى حاتم (وذكر في باب ختر) الختيار الجوع الشديد وهو الختنار بالنون عن الاصمعى (وذكر في باب ميخ) ماخ يميخ ميخا تبختر والصواب ماح بالحاء غير المعجمة (وذكر في باب توخ) تاخت الاصبع تتوخ توخا فى الشيء الرخو والمعروف بالثاء المثلثة (وذكر في باب الرباعي) الخرنفش المغتاظ هو بالحاء غير المعجمة عن الاصمعي (وذكر الخرنمش) الساكت وهو بالسين غير المعجمة (وذكر في غش) لقيته غشيشان النهار والصواب بالعين غير المعجمة تصغير العشيّ (وذكر في باب فدغ) الفدغ التواء فى القدم وهو بالعين غير المعجمة (وذكر في باب غبث) الغبيثة طعام يطبخ ويجعل فيه جراد وهي العبيثة بالعين غير المعجمة عن الآمدى (وذكر في باب رغل) رغلها رغلا رضعها فى عجلة والصواب بالزاي عن أبى زيد وقد صحف أبو عبيد هذا الحرف أيضاً (وذكر في باب رغم) الرغام مايسيل من الانف وهو بالعين غير المعجمة عن أبي زيد ﴿ وذكر في باب غلم ﴾ الغيلم منبع الماء في الآبار وهو بالعين غير المعجمة عن الفراء والآمدى ﴿ وذكر في باب غسو ﴾ شيخ غاس طال عمره والمعروف بالعين غير المعجمة ﴿ وذكر في باب الرباعى ﴾ الغملس الخبيث الجرىء وهو بالعين غير المعجمة عن أبي عمرو بن العلاء ﴿ وذكر في قشد ﴾ القشدة الزبدة وهي بالدال غير المعجمة عن الكسائي ﴿ وذكر في باب قتل ﴾ القتول من الرجال العيّ وهو بالثاء المثلثة عن أبي زيد ﴿ وذكر في باب ذلق ﴾ ضب مذلوق مستخرج من جحره والصواب بالدال غير المعجمة ﴿ وذكر في باب المضاعف ﴾ ان الفعالة

(١) فى الصحاح الحضب الذكر من الحيات اه

من القوة قواية وأنشد

وما ل باعناق الكرى غالياته فاني علي أمر القواية حازم

وهذا تصحيف أنشدنيه اسمعيل فانى على أمر الغواية ﴿ وذكر في باب قبأ ﴾ قبئت من الشراب وقبأت اذا امتلأت والصواب قئبت بتقديم الهمزة على الباء عن الفراء ﴿ وذكر في باب وقظ ﴾ الوقظ حوض لا أعضاد له يجتمع فيه ماء كثير والمعروف بالطاء غير المعجمة ﴿ وذكر في قنو قانيت الرجل دانيته والصواب بالفاء ﴿ وذكر في باب نشظ ﴾ النشظ اللسع فى سرعة واختلاس وهو بالطاء غير المعجمة ﴿ وذكر في باب ضم ﴾ الضم والضمضام الداهية الشديدة وأحسبه تصحيفاً لانه يقال للداهية الشديدة صمصام وصمي بالصاد غير المعجمة ﴿ وذكر في باب ضيأ ﴾ ضيأت المرأة كثر ولدها وهو عندي غلط والصواب ضنأت ﴿ وذكر في باب سدف ﴾ السدف سواد الشخص وهو بالشين المعجمة ﴿ وذكر في باب نسف ﴾ النسفة حجارة ينسف بها الوسخ عن القدم وهو بالشين المعجمة عن أبى عمرو ﴿ وذكر في باب ترم ﴾ الترم شدة العض وهو بالباء ولا أعرف الترم ﴿ وذكر في باب درب ﴾ الدرب فساد المعدة وهو بالذال المعجمه ﴿ وذكر في باب نتم ﴾ أنتم الشيخ اذا كبر وولى والصواب بالثاء المثلثة ﴿ وذكر في باب ربذ ﴾ شيء ربيذ بعضه على بعض والصواب رثيد بالثاء من قولك رثدت المتاع ﴿ وذكر في باب ذنب ﴾ الذنب والذنابة القصير وهو بالدال غير المعجمة عن الفراء ﴿ وذكر في باب ذرأ ﴾ ذرأت الوضين بسطته على الارض والصواب درأته بالدال غير المعجمة هذا غالب ما ذكر انه صحف فيه صاحب كتاب العين

﴿ ذكر ما أخذ علي صاحب الصحاح من التصحيف ﴾

أنشد على الدبدبة بموحدتين

عاثور شر أيما عاثور دبدبة الخيل على الجسور

قال التبريزي الصواب دندنة بنونين وهو ان تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول ومنه الحديث لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ وكان أبو محمد الاسود ينشد هذا البيت استشهادا على ذلك (قال الجوهرى) الذنابى شبه المخاط يقع من أنوف الابل قال ابن برى هكذا فى الاصل بخط الجوهرى وهو تصحيف والصواب الذنانى بالنون وهكذا قرأناه على شيخنا أبى أسامة جنادة بن محمد الازدى وهو مأخوذ من الذنين وهو الذى يسيل من أنف الانسان والمعزى (قال الجوهرى) اللجز مقلوب اللزج وأنشد لابن مقبل

يعلون بالمردقوش الورد ضاحية   علي سعابيب ماء الضالة اللجز

قال فى القاموس هذا تصحيف فاضح والصواب فى البيت اللجن بالنون والقصيدة نونية (قال الجوهرى) احتق الفرس أى ضمر قال التبريزى هذا تصحيف والصواب أحنق الفرس بالنون على أفعل اذا ضمر ويبس ويقال ذلك أيضاً لغير الفرس من ذوات الحوافر والخف وخيل محانق ومحانيق اذا وصفت بالضمر وفرس محنق بكسر النون وقال بعض أهل اللغة احتق المال بالتاء على افتعل اذا سمن وأثرى سمنه وحقت الماشية من الربيع واحتقت اذا سمنت منه انتهى ﴿ قال الجوهري ﴾ والعانك الاحمر يقال دم عانك قال الازهري هذا تصحيف وانما هو بالتاء فى صفة الحمرة (قال الجوهري) نقت المخ أنقته نقتا لغة فى نقوته اذا استخرجته كانهم أبدلوا الواو تاء قال أبو سهل الهروى الذى أحفظه نقثت العظم أنقثه نقثا اذا استخرجت مخه وانتقثته انتقاثا بالثاء المجمة بثلاث نقط من فوق ويقال أيضاً نقيته أنقيه وانتقيته انتقاء مثله بياء بنقطتين من تحت (قال الجوهري) تنجنج لحم الرجل كثر واسترخى قال أبو سهل هذا تصحيف والصواب تبجبج بباءين (قال الجوهرى) رجل شرداخ القدم أي عظيمها عريضها قال الهروى هذا تصحيف وانما هو شرداح بحاء غير معجمة قال التبريزى الصحيح

بالمعجمة كما قال الجوهري والهروي هو الذى صحف (قال الجوهرى) رجل قترد وقتارد ومقترد اذا كان كثير الغنم والسخال عن أبى عبيد قال الهروى الذى أحفظه قثرد بضم القاف وفتح الثاء المثلثة وكسر الراء وهو مقصور من قثارد ومقثرد بالثاء معجمة بثلاث نقط فيها كلها وكذلك قرأتها على شيخنا أبى أسامة فى الغريب المصنف وكذلك أيضاً وجدته بخط أبى موسي الحامض (قال الجوهري) الجيذر القصير قال الهروى هذا تصحيف والصواب الجيدر بدال غير معجمة ﴿ قال الجوهري ﴾ وطب جشر أي وسخ قال الهروى هذا تصحيف وانما هو حشر بحاء غير معجمة ﴿ قال الجوهرى ﴾ والحبير لغام البعير قال الهروى هذا تصحيف والصواب الخبير بالخاء المعجمة ﴿ قال الجوهري ﴾ العرارة اسم فرس (١) قال الشاعر

تسائلنى بنو جشم بن بكر   أغراء العرارة أم بهيم

قال الهروى هذا تصحيف فى اللفظ والبيت معاً والصواب العرادة بالدال (وفى القاموس) قول الجوهرى فابهتى عليها أى فابهتيها لانه لا يقال بهت عليه تصحيف والصواب فانهتى عليها بالنون لا غير (وفيه) شاح الفرس بذنبه صوابه بالسين المهملة وصحفه الجوهري ﴿ وفيه ﴾ شمخ بن فزارة بالخاء بطن وصحف الجوهرى فى ذكره بالجيم ﴿ وفيه ﴾ قول الجوهري اذا كانت الابل سمانا قيل بها زرّة تصحيف قبيح وتحريف شنيع وانما هى بهازرة على مثال فعاللة قال أبو أحمد العسكرى في كتاب التصحيف وقد ذكر ما يشكل ويصحف من أسماء الشعراء فقال وهذا باب صعب لا يكاد يضبطه الا كثير الرواية غزير الدراية وقال لى أبو الحسن علي بن عبدوس الارجانى وكان فاضلا متقدما وقد نظر فى كتابى هذا فلما بلغ الى هذا الباب قال لى كم عدة أسماء الشعراء الذين ذكرتهم

(١) هي فرس الكلحبة اليربوعي وهذا البيت له اه محمود حسن زناتي

وحدثت عن آخر انه روى مناظرة جرت بين ابن الاعرابى والاصمعي وهما ما اجتمعا قط وابن الاعرابى بازاء غلمان الاصمعي وانما كان يردعليه بعد وحري بمن عمي عن معرفة قوم أن يكون عن علومهم أعمي وأضلّ سبيلا قال فرسمت فى هذا الكتاب ما يفتح القفلة ولا يسع العقلاء الجهل به ثم قال واعلم أن أول ما اختل من كلام العرب وأحوج الى التعلم الاعراب لان اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقد روينا أن رجلا لحن بحضرته فقال أرشدوا أخاكم فقد ضل وقال أبو بكر لأن اقرأ فأسقط أحب الىّ من ان أقرأ فألحن وقد كان اللحن معروفا بل قد روينا من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم انه قال أنا من قريش ونشأت فى بني سعد فأنى لى اللحن وكتب كاتب لابى موسى الاشعرى الي عمر فلحن فكتب اليه عمر أن أضرب كاتبك سوطا واحدا وكان علىّ بن المدينى لا يغير الحديث وان كان لحنا الا أن يكون من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه يجوز اللحن على من سواه ثم كان أول من رسم للناس النحو أبو الاسود الدؤلى وكان أبو الاسود أخذ ذلك عن أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه وكان أعلم الناس بكلام العرب وزعموا أنه كان يجيب فى كل اللغة قال أبو الطيب ومما يدل على صحة هذا ما حدثنا به محمد بن عبد الواحد الزاهد أخبرنا أبو عمرو بن الطوسي عن أبيه عن اللحيانى في كتاب النوادر قال حدثنا الاصمعى قال كان غلام يطيف بأبي الاسود الدؤلى يتعلم منه النحو فقال له يوماً ما فعل أبوك قالِ أخذته حمى فضخته فضخا وطبخته طبخا وفتخته فتخا فتركته فرخا قال فما فعلت امرأة أبيك التي كانت تشارّه وتجارّه وتصارّه وتزارّه وتهارّه وتمارّه قال طلقها وتزوج غيرها فخطيت عنده ورضيت و بظيت قال وما بظيت يا ابن أخي قال حرف من العربية لم يبلغك قال لا خير لك فيما لم يبلغنى منها وأبو الاسود أول من نقط

المصحف واختلف الناس الى أبي الاسود يتعلمون منه العربية وفرع لهم ما كان أصله فأخذ ذلك عنه جماعة قال أبو حاتم تعلم منه ابنه عطاء بن أبى الاسود ثم يحيى بن يعمر العدواني كان حليف بنى ليث وكان فصيحا عالماً بالغريب ثم ميمون الاقرن ثم عنبسة بن عبدان المهرى وهو الذى يقال له عنبسة الفيل قال وأما فيما روينا عن الخليل فانه ذكر ان أبرع أصحاب أبى الاسود عنبسة الفيل وان ميمونا الاقرن أخذ عنه بعد أبى الاسود فرأس الناس بعد عنبسة وزاد في الشرح ثم توفى وليس في أصحابه أحد مثل عبد الله بن أبى اسحاق الحضرمى وكان يقال عبد الله أعلم أهل البصرة وانقلهم ففرع النحو وقاسه وتكلم في الهمز حتى عمل فيه كتابا مما أملاه وكان رئيس الناس وواحدهم وقال أبو حاتم قال داود بن الزبرقان عن قتادة قال أول من وضع النحو بعد أبى الاسود يحيي بن يعمر وقد اخذ عنه عبد الله بن ابى اسحاق وكان فى عصر عبد الله ابن ابى اسحاق ابو عمرو بن العلاء المازنى وله أخ يقال له أبو سفيان وكان أخذ عمن أخذ عنه عبدالله قال قال الخليل فكان عبد الله يقدم على أبى عمرو فى النحو وأبو عمرو يقدم عليه فى اللغة وكان أبو عمرو سيد الناس واعلمهم بالعربية والشعر ومذاهب العرب وأخبرونا عن ابى حاتم عن الاصمعى قال قال ابو عمرو كنت رأسا والحسن حىّ قال أبو الطيب ولم يؤخذ على أبى عمرو خطأ فى شئ من اللغة الا فى حرف قصر عن معرفته علم من خطأه فيه وروايته أخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا علىّ بن حاتم وغيره عن الاصمعي عن يونس قال قيل لابى عمرو بن العلاء ما الثفر قال الاست فقيل له انه القبل فقال ما أقرب ما بينهما فذهب قوم من أهل اللغة الى أن هذا غلط من أبى عمرو وليس كما ظنوا فقد نص أبو عمرو الشيباني وغيره على ان الثفر الدبر والثفر من الانثي القبل (قال الخليل) وأخذ العلم عن أبي عمرو جماعة منهم عيسى بن عمر الثقفي وكان أفصح الناس وكان صاحب

تقعير واستعمال للغريب فى كلامه ويونس بن حبيب الضبي وكان مقدما وكان النحو أغلب عليه قال أبو عبيدة اختلفت الى يونس أربعين سنة أملأ كل يوم ألواحى من حفظه وأبو الخطاب الاخفش فكان هؤلاء الثلاثة اعلم الناس وأفصحهم وألف عيسى بن عمر كتابين فى النحو أحدهما مبسوط سماه الجامع والآخر مختصر سماه المكمل قال محمد بن يزيد قرأت أوراقا من أحد كتابى عيسى بن عمر وكان كالاشارة الى الاصول وفيهما يقول الخليل بن أحمد

بطل النحو الذى الفتمو ... غير ما ألف عيسي بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع ... فهما للناس شمس وقمر

وأبو الخطاب المذكور أول من فسر الشعر تحت كل بيت وما كان الناس يعرفون ذلك قبله وانما كانوا اذا فرغوا من القصيدة فسروها (قال أبو الطيب) وكان فى هذا العصر عمر الراوية أبو حفص الا أنه لم يؤلف شيئاً ولم يأخذ عنه من شهر ذكره فبلغنا أن سوار بن عبد الله لما ولى القضاء دخل عليه عمر الراوية يهنيه فقال له سوار يا أبا حفص ان خصمين ارتفعا الىّ اليوم في جارية فلم أدر ما قالا قال ان الخصم ذكر أنها ضحياء قال بلي أيها القاضى انها التى لا ينبت الشعر على عانتها (وممن أخذ عن أبى عمرو) أبو جعفر الرؤاسى عالم أهل الكوفة ولم يناظر هؤلاء الذين ذكرنا ولا قريبا منهم قال أبو حاتم كان بالكوفة نحوى يقال له أبو جعفر الرؤاسي وهو مطروح العلم ليس بشئ وأهل الكوفة يعظمون من شأنه ويزعمون ان كثيراً من علومهم وقراءتهم مأخوذ عنه (قلت) الامر كذلك وأبو جعفر هذا هو استاذ الكسائى وهو أول من وضع من الكوفيين كتابا فى النحو وكان رجلا صالحا وقيل ان كل ما فى كتاب سيبويه (وقال الكوفى كذا) انما عني به الرؤاسى هذا وكتابه يقال له الفيصل وكان له عم يقال له معاذ بن مسلم الهرّاء وهو نحوي مشهور وهو أول من وضع التصريف (ثم قال أبو الطيب) ولا يذكر أهل البصرة

يحيى بن يعمر فى النحويين وكان أعلم الناس وأفصحهم لانه استبد بالنحو غيره ممن ذكرنا وكانوا هم الذين أخذ الناس عنهم وانفرد يحيي بن يعمر بالقراءة والذين ذكرنا من الكوفيين فهم أئمتهم فى وقتهم وقد بينا منزلتهم عند أهل البصرة فأما الذين ذكرنا من علماء البصرة فرؤساء علماء معظمون غير مدافعين في المصرين جميعاً ولم يكن بالكوفة ولا فى مصر من الامصار مثل أصغرهم فى العلم بالعربية ثم أخذ النحو عن عيسي بن عمر الخليل بن أحمد الفرهودى فلم يكن قبله ولا بعده مثله وكان أعلم الناس واذكاهم وأفضل الناس واتقاهم قال محمد بن سلام سمعت مشايخنا يقولون لم يكن للعرب بعد الصحابة أذكي من الخليل بن أحمد ولا أجمع ولا كان في العجم أذكي من ابن المقفع ولا أجمع وقال أبو محمد التوّجي اجتمعنا بمكة أدباء كل أفق فتذاكرنا أمر العلماء حتى جري ذكر الخليل فلم يبق أحد الا قال الخليل أذكي العرب وهو مفتاح العلوم (قال أبو الطيب) وأبدع الخليل بدائع لم يسبق اليها فمن ذلك تأليفه كلام العرب على الحروف فى الكتاب المسمى كتاب العين واختراعه العروض وأحدث أنواعا من الشعر ليست من أوزان العرب وكان فى هذا العصر ثلاثة هم أئمة الناس فى اللغة والشعر وعلوم العرب لم يرقبلهم ولا بعدهم مثلهم عنهم أخذ جل ما فى أيدي الناس من هذا العلم بل كله وهم أبو زيد وأبو عبيدة والاصمعي وكلهم أخذوا عن أبى عمرو اللغة والنحو والشعر ورووا عنه القراءة ثم أخذوا بعد أبى عمرو عن عيسى بن عمر وأبى الخطاب الاخفش ويونس بن حبيب وعن جماعة من ثقات الاعراب وعلمائهم مثل أبى مهدية وأبي طفيلة وأبى البيداء وأبي حيوة بن لقيط وأبى مالك عمرو بن كركرة صاحب النوادر من بنى نمير وأبى الدقيش الاعرابى وكان أفصح الناس وليس الذين ذكرنا دونه وقد أخذ الخليل أيضاً عن هؤلاء واختلف اليهم وكان أبو زيد أحفظ الناس للغة بعد أبى مالك وأوسعهم رواية وأكثرهم أخذا عن البادية وقال ابن مناذر كان

الاصمعى يجيب فى ثلث اللغة وكان أبوعبيدة يجيب فى نصفها وكان أبو زيد يجيب فى ثلثيها وكان أبو مالك يجيب فيها كلها وانما عنى ابن منادر توسعهم في الرواية والفتيا لان الاصمعي كان يضيق ولا يجوّز الا أصح اللغات ويلح فى ذلك ويمحك وكان مع ذلك لا يجيب في القرآن ولا فى الحديث فعلى هذا يزيد بعضهم علي بعض (وأبو زيد من الانصار) وهو من رواة الحديث ثقة عندهم مأمون وكذلك حاله فى اللغة وقد أخذ عنه اللغة أكابر الناس منهم سيبويه وحسبك قال أبو حاتم عن أبى زيد كان سيبويه يأتي مجلسى وله ذؤابتان قال فاذا سمعته يقول (وحدثنى من أثق بعربيته) فانما يريدنى وكبر سن أبى زيد حتي اختل حفظه ولم يختل عقله ومن جلالة أبى زيد فى اللغة ماحدثنا به جعفر بن محمد حدثنا محمد بن الحسن الازدى عن أبى حاتم عن أبي زيد قال كتب رجل من أهل رامهرمز الى الخليل يسأله كيف يقال ماأوقفك ههنا ومن أوقفك فكتب اليه هما واحد قال أبو زيد ثم لقينى الخليل فقال لى في ذلك فقلت له انما يقال من وقفك وما أوقفك قال فرجع الى قولى (وأما أبو عبيدة) فانه كان أعلم الثلاثة بأيام العرب وأخبارهم وأجمعهم لعلومهم وكان أكمل القوم قال عمر بن شبة كان أبو عبيدة يقولماالتقى فرسان فى جاهلية ولا اسلام الا عرفتهما وعرفت فارسيهما وهو أول من ألف غريب الحديث حدثنا على بن ابراهيم البغدادى سمعت عبدالله بن سليمان يقول سمعت أبا حاتم السجستانىّ يقول جاء رجل الى أبى عبيدة يسأله كتابا وسيلة الى بعض الملوك فقال لى يا أبا حاتم أكتب عنى والحن في الكتاب فان النحو محدود أى محروم صاحبه (وأما الاصمعي) فكان أتقن القوم باللغة وأعلمهم بالشعر وأحضرهم حفظاً وكان تعلم نقد الشعر من خلف الاحمر وهو خلف بن حيان ويكنى أبا محمد وأبا محرز (قال أبو حاتم عن الاصمعى) كان خلف مولى أبي بردة بن أبي موسى الاشعرى أعتقه وأعتق أبويه وكان أعلم الناس بالشعر وكان شاعراً

ووضع على شعراء عبد القيس شعراً موضوعا كثيراً وعلى غيرهم وأخذ ذلك عنه أهل البصرة وأهل الكوفة أخبرنا محمد بن يحيى أخبرنا محمد بن يزيد قال كان خلف أخذ النحو عن عيسى بن عمر وأخذ اللغة عن أبي عمرو ولم ير أحد قط أعلم بالشعر والشعراء منه وكان يضرب به المثل في عمل الشعر وكان يعمل على ألسنة الناس فيشبه كل شعر يقوله بشعر الذى يضعه عليه ثم نسك فكان يختم القرآن فى كل يوم وليلة وبذل له بعض الملوك مالا عظيما خطيراً على أن يتكلم فى بيت شعر شكرا فيه فأبى ذلك وعليه قرا أهل الكوفة أشعارهم وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية لانه كان قد أكثر الاخذ عنه وبلغ مبلغا لم يقاربه حماد فلما نسك خرج الى أهل الكوفة فعرّفهم الاشعار التى قد أدخلها فى أشعار الناس فقالوا له أنت كنت عندنا فى ذلك الوقت أوثق منك الساعة فبقى ذلك فى دواوينهم الى اليوم (أخبرنا) جعفر بن محمد أخبرنا علي بن سهيل أخبرنا أبو عثمان الاشناندانى أخبرنا التوّزيّ قال خرجت الى بغداد فحضرت حلقة الفراء فلما أنس بي قال مافعل أبو زيد قلت ملازم لبيته ومسجده وقد أسنّ فقال ذاك أعلم الناس باللغة وأحفظهم لها مافعل أبو عبيدة قلت ملازم لبيته ومسجده على سوء خلقه فقال اما انه أكمل القوم وأعلمهم بايام العرب ومذاهبها مافعل الاصمعى قلت ملازم لبيته ومسجده قال ذاك أعلمهم بالشعر وأتقنهم للغة وأحضرهم حفظاً مافعل الاخفش يعنى سعيد بن مسعدة قلت معافى تركته عازما علي الخروج الى الرىّ قال اما انه ان كان خرج فقد خرج معه النحو كله والعلم بأصوله وفروعه قال أبو الطيب ولم ير الناس أحضر جوابا واتقن لما يحفظ من الاصمعي ولا أصدق لهجة وكان شديد التأله فكان لا يفسر شيئاً من القرآن ولا شيئاً من اللغة له نظير واشتقاق فى القرآن وكذلك الحديث تحرجا وكان لا يفسر شعراً فيه هجاء ولم يرفع من الاحاديث الا الاحاديث اليسيرة وكان صدوقا فى كل شئ من

أهل السـنة فاما مايحكي العوام وسقاط الناس من نوادر الاعراب ويقولون هذا مما اختلقه الاصمعي ويحكون أن رجلا رأى عبد الرحمن ابن أخيه فقال مافعل عمك فقال قاعد في الشمس يكذب على الاعراب فهذا باطل وكيف يقول ذلك عبدالرحمن ولولا عمه لم يكن شيئاً مذ كوراً وكيف يكذب عمه وهو لا يروي الا عنه وأنى يكون الاصمعي كذلك وهو لايفتي الا فيما أجمع عليه العلماء ويقف عما ينفردون عنه ولا يجيز الا أفصح اللغات ويلح فى دفع ماسواه وكان ابو زيد وأبو عبيدة يخالفانه ويناويانه كما يناويهما فكلهم كان يطعن علي صـاحبه بأنه قليل الرواية ولايذكره بالتزيد ولايتهم احدهم صاحبه بالكذب لانهم يبعدون عن ذلك وكتب الىّ ابوروق الهمذانى قال سمعت الرياشى يقول سمعت الاصمعي يقول احفظ اثنى عشر الف ارجوزة فقال له رجل منها البيت والبيتان فقال ومنها المائة والمائتان وقال اسحق بن ابراهيم الموصلي عجائب الدنيا معروفة معدودة منها الاصمعي (قال ابوالطيب) ولم يحك الاصمعي ولاصاحباه عن الخليل شيئاً من اللغة لانه لم يكن فيها مثلهم ولكن الاصمعى قدحكي عنه حكايات وكان الخليل اسن منه واخذ النحو عن الخليل جماعة لم يكن فيهم ولافي غيرهم من الناس مثل سيبويه وهو اعلم الناس بالنحو بعد الخليل والف كتابه الذي سماه قران النحو وعقد ابوابه بلفظه ولفظ الخليل وأخذ أيضاً عن الخليل حماد بن سلمة وكان أخذ عن عيسى بن عمر قبله وأخذ عن الخليل أيضاً للغة والنحو النضر بن شميل المازنى وهو ثقة ثبت صاحب غريب وشعر ونحو وحديث وفقه ومعرفة بايام الناس وأبو محمد اليزيدي وقـد أخـذ قبله عن أبى عمرو العربية والقراءة وهو ثقة ﴿ وممن أخذ عن الخليل ﴾ المؤرّج بن عمرو السدوسى وعلى بن نصر الجهضمي الا ان النحو انتهى الى سيبويه (وأخذ عن يونس بن حبيب) ممن اختص به دون غيره قطرب واسمه محمد بن المستنير وكان حافظاً للغة كثير النوادر والغرائب (وأخذعنه) أيضاً وعن

خلف الاحمر أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي صاحب كتاب طبقات الشعراء وهو ثقة جليل روى عنه أبو حاتم والرياشي والمازنى والزيادى وأكابر النـاس (وأخذ النحو) عن سيبويه جماعة برع منهم أبو الحسن سعيد بن مسعدة الاخفش المجاشعى من أهل بلخ وكان غلام أبى شمر وعلي مذهبه في الاعتزال وكان أسن من سيبويه ولـكن لم يأخذ عن الخليل ولم يكن ناقصاً فى اللغة أيضاً وله فيهـا كتب مستحسنة وكان أخذ عن أبي مالك النميري وكان للـكوفيين بازاء من ذكرنا من علماء البصرة المفضـل بن محمد الضبى وكان عالماً بالشعر وكان أوثق من روى الشعر من الـكوفيين ولم يكن أعلمهم باللغة والنحو انما كان يختص بالشعر وقد روى عنه أبو زيد شعرا كثيرا (قال أبو حاتم) كان أوثق من بالكوفة من الشعراء المفضل الضبي وكان يقول اني لاأحسن شيئاً من الغريب ولا من المعانى ولا تفسير الشعر وانما كان يروي شعرا مجردا ثم كان خالد بن كلثوم صالح العلم بالشعر وكان أوسع فى العربية من المفضل وكان من أوسعهم رواية حماد الراوية وقد أخذ عنه أهل المصرين وخلف الاحمر وروي عنه الاصمعي شيئاً من شعره (أخبرنا جعفر) بن محمد أخبرنا محمـد بن الحسن الازدي أخبرنا أبو حاتم قال قال الاصمعى كل شئ فى أيدينا من شعر امرئ القيس فهو عن حماد الراوية الا شيئاً سمعناه من أبى عمرو بن العلاء (قال أبو الطيب) وحماد مع ذلك عند البصريين غير ثقة ولا مأمون أخبرنا جعفر بن محمد حدثنا ابراهيم بن حميد قال أبو حاتم كان بالكوفة جماعة من رواة الشعر مثل حماد الراوية وغيره وكانوا يصنعون الشعر ويقتنون المصنوع منه وينسبونه الى غير أهله (ولقد حدثنى) سعيد بن هريم البرجمى قال حدثنى من أثق به انه كان عند حماد حتى جاء اعرابي فأنشده قصيدة لم تعرف ولم يدر لمن هى فقال حماد اكتبوها فلما كتبوها وقام الاعرابى قال لمن ترون أن نجعلها فقالوا اقوالا فقال حماد اجعلوها لطرفة (وقال الجاحظ) ذكر الاصمعي

وأبو عبيدة وأبو زيد عن يونس أنه قال انى لاعجب كيف أخذ الناس عن حماد وهو يلحن ويكسر الشعر ويصحف ويكذب وهو حماد بن هرمز الديلمى (قال أبو حاتم) قال الاصمعى جالست حمادا فلم أجد عنده ثلثمائة حرف ولم أرض روايته وكان قديما (وفى طبقته من الكوفيين أبو البلاد وهو من أرواهم وأعلمهم وكان أعمى جيد اللسان وهو مولي لعبد الله بن غطفان وكان فى زمن جرير والفرزدق قال أبو حاتم فاما مثل ابن كناسة ومحمد بن سهل فانهما كانا يعرفان شعر الكميت والطرماح وكانا مولدين لايحتج الاصمعي بشعرهما وكان ابن كناسة يكنى أبا يحيي وهو محمد بن عبد الاعلى بن كناسة توفى بالكوفة سنة سبع ومائتين (قال أبو الطيب) والشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة ولكن أكثره مصنوع ومنسوب الى من لم يقله وذلك بين فى دواوينهم وكان عالم أهل الكوفة وامامهم غير مدافع أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي (أخبرنا) محمد بن عبد الواحد أخبرنا ثعلب قال أجمعوا على أن أكثر الناس كلهم رواية وأوسعهم علما الكسائى وكان يقول قلما سمعت فى شئ فعلت الا وقد سمعت فيه أفعلت (قال أبو الطيب) وهذا الاجماع الذي ذكره ثعلب لا يدخل فيه أهل البصرة وأخذ الناس علم العربية عن هؤلاء الذين ذكرنا من علماء المصرين وكان ممن برع منهم محمد أبو عبد الله بن محمد التوّجي ويقال التوّزي وأبو على الحرمازي وأبو عمر صالح بن اسحق الجرمي وكانوا يأخذون عن أبي عبيدة وأبى زيد والاصمعى والاخفش وهؤلاء الثلاثة أكثر أصحابهم وكان دون هؤلاء فى السن أبو اسحق ابراهيم الزيادي وأبو عثمان بكر بن محمد المازنى وأبو الفضل العباس بن الفرج الرياشى وأبو حاتم سهل بن محمد السجستانى وكان التوّجى أطلع القوم فى اللغة وأعلمهم بالنحو بعد الجرمى والمازنى (قال المبرد) كان أبو زيد أعلم من الاصمعي وأبي عبيدة بالنحو وكانا بعده متقاربين قال وكان المازني أخذ من الجرمى وكان

الجرمى اغوصهما (قال أبو الطيب) وكان المازنى من فضلاء الناس وعظمائهم ورواتهم وثقاتهم وكان أبو حاتم فى نهاية الثقة والاتقان والعلم الواسع بالاعراب وكتبه فى نهاية الاستقصاء والحسن والبيان وزعموا انه كان يظهر السنة ويضمر الاعتزال (ودون هذه الطبقة) جماعة منهم أبو محمد عبد الرحمن بن عبد الله ابن قريب بن أخى الاصمعى وقد روى عن عمه علماً كثيراً وكان ربما حكي عنه مايجد فى كتبه من غير أن يكون سمعه من لفظه وأبو نصر أحمد بن حاتم الباهلي وزعموا انه كان ابن أخت الاصمعى وليس هذا بثبت ورأيت جعفر بن محمد ينكره وكان اثبت من عبد الرحمن واسنّ وقد أخذ عن الاصمعي وأبى عبيدة وأبى زيد واقام ببغداد فربما حكي الشئ بعد الشئ عن أبى عمرو الشيبانى وأخذ الناس العلم عن هؤلاء وأخذ النحو عن المازنى والجرمى جماعة برع منهم أبو العباس المبرد فلم يكن فى وقته ولا بعده مثله وعنه أخذ أبو اسحق الزجاج وأبو بكر بن السراج ومبرمان وأكابر من لقينا من الشيوخ وأخذ اللغة عنهما أعنى المازنى والجرمى وعن نظرائهما جماعة فاختص بالتوجى أبو عثمان سعيد بن هارون الاشنانداني صاحب المعاني وبرع من أصحاب أبي حاتم أبو بكر بن دريد الازدى فهو الذي انتهى اليه علم لغة البصريين وكان أحفظ الناس وأوسعهم علماً واقدرهم على شعر وما ازدحم العلم والشعر فى صدر أحد ازدحامهما في صدر خلف الاحمر وابن دريد وتصدر ابن دريد فى العلم ستين سنة وفي طبقته فى السنّ والرواية أبو على عيسى بن ذكوان (وكان أبو محمد) عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى أخذ عن أبى حاتم والرياشي وعبد الرحمن ابن أخى الاصمعى وقد أخذ ابن دريد عن هؤلاء كلهم وعن الاشناندانى الا أن ابن قتيبه خلط علمه بحكايات عن الكوفيين لم يكن أخذها عن ثقات فهذا جمهور مامضى عليه علماء البصرة وفي خلال هؤلاء قوم علماء لم نذكرهم لانهم لم يشتهروا ولم يؤخذ عنهم وانما شهرة

العالم بمصنفاته والرواية عنه وكان ممن أخذ عن سيبويه والاخفش رجل كان يعرف بالناشئ ووضع كتبا فى النحومات قبل أن يتمها وتؤخذ عنه (قال المبرد) لو خرج علم الناشئ الى الناس لما تقدمه أحد وكان ممن أخذ عن الخليل وأبى عبيدة كيسان وكان مغفلا وقال الاصمعى كيسان ثقة ليس بمتزيد (وأما علماء الكوفيين) بعد الكسائى فاعلمهم بالنحو الفراء وقد أخذ علمه عن الكسائى وهو عمدته ثم أخذ عن اعراب وثق بهم مثل أبى الجراح وأبى مروان وغيرهما وأخذ نبذا عن يونس وعن أبى زياد الكلابي وكان الفراء ورعا متدينا وكان يخالف الكسائى فى كثير من مذاهبه (وممن أخذ عن الكسائي أبو الحسن على الاحمر وأبو الحسن علىّ بن حازم اللحياني صاحب النوادر وقد أخذ اللحياني أيضاً عن أبي زيد وأبى عبيدة والاصمعي الا ان عمدته الكسائى وكذلك أهل الكوفة كلهم يأخذون عن البصريين وأهل البصرة يمتنعون من الاخذ عنهم لانهم لا يرون الاعراب الذين يحكون عنهم حجة ويذكرون أن فى الشعر الذى يرونه ما قد شرحناه فيما مضى ويحملون عليه غيره (أخبرنا جعفر بن محمد أخبرنا ابراهيم بن حميد قال قال أبو حاتم اذا فسرت حروف القرآن المختلف فيها وحكيت عن العرب شيئاً فانما أحكيه عن الثقات منهم مثل أبي زيد والاصمعي وأبى عبيدة ويونس وثقات من فصحاء الاعراب وحملة العلم ولا التفت الى رواية الكسائى والاحمر والاموى والفراء ونحوهم ﴿ قال أبو الطيب ﴾ فلم يزل أهل المصرين على هذا حتي انتقل العلم الي بغداد قريبا وغلب أهل الكوفة على بغداد وخدموا الملوك فقدموهم فارغب الناس فى الروايات الشاذة وتفاخروا بالنوادر وتباهوا بالترخيصات وتركوا الاصول واعتمدوا على الفروع فاختلط العلم وكان من علمائهم في هذا العصر أعني عصر الفراء أبو محمد عبد الله بن سعيد الاموى أخذ عن الاعراب وعن أبى زياد الكلابى وأبى جعفر الرؤاسى

ونبذا عن الكسائى وله كتاب نوادر وليس علمه بالواسع وفى طبقته أبو الحسن علي ابن المبارك الاخفش الكوفى وأبو عكرمة الضبي صاحب كتاب الخيل وأبو عدنان الراوية صاحب كتاب القسى ونعم الكتاب فى معناه بعد كتاب أبى حاتم وقد روى أبو عدنان عن أبى زيد كتبه كلها (ومن أعلمهم باللغة وأحفظهم وأكثرهم أخذا عن ثقات الاعراب أبو عمرو اسحق بن مرار الشيبانى صاحب كتاب الجيم وكتاب النوادر وهما كتابان جليلان فأما النوادر فقد قرئ عليه وأخذناه رواية عنه أخبرنا به أبو عمر محمد بن عبد الواحد أخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه وأما كتاب الجيم فلا رواية له لان أبا عمرو بخل به على الناس فلم يقرأه عليه أحد (وقد روى عنه أبو الحسن الطوسى وأبو سعيد الضرير وأبو سعيد الحسن بن الحسين السكرى (وأجل من روي عنه أبو نصر الباهلى وأبو الحسن عليّ اللحيانى ثم يعقوب بن السكيت فأما الطوسى والسكرى فانهما راويتان وليسا امامين (وأما أبو عبد الله محمد بن زياد الاعرابى فانه أخذ العلم عن المفضل الضبى وهو أحفظ الكوفيين للغة وقد أخذ علم البصريين وعلم أبى زيد خاصة من غير ان يسمعه منه وأخذ عن أبى زياد وجماعة من الاعراب مثل الفضيل وعجرمة وأبى المكارم وقوم لا يثق بأكثرهم البصريون وكان ينحرف عن الاصمعى ولا يقول في أبى زيد الا خيرا (وكان أبو نصر الباهلي يتعنت ابن الاعرابى ويكذبه ويدعي عليه التزيد ويزيفه وابن الاعرابي أكثر حفظا للنوادر منه وأبو نصر اشد تثبتا وامانة وأوثق (وأما أبو عبيد) القاسم بن سلام فانه مصنف حسن التأليف الا أنه قليل الرواية يقتطعه عن اللغة علوم افتنّ فيها فأما كتاب الغريب المصنف فانه اعتمد فيه على كتاب عمله رجل من بنى هاشم جمعه لنفسه وأخذ كتب الاصمعي فبوّب ما فيها وأضاف اليها شيئاً من علم أبى زيد وروايات عن الكوفيين (وأما كتابه في غريب الحديث) فان اعتمد فيه

على كتاب أبى عبيدة معمر بن المثني فى غريب الحديث وكذلك كتابه فى غريب القرآن منتزع من كتاب أبى عبيدة وكان مع هذا ثقة ورعا لا بأس به وقد روى عن الاصمعي وأبي عبيدة ولا نعلمه سمع من أبى زيد شيئاً ﴿قلت﴾ قد صرح فى عدة مواضع من الغريب المصنف بسماعه منه قال وسمع من الفراء والاموى والاحمر وأبي عمرو وذكر أهل البصرة ان أكثرما يحكيه عن علمائهم غير سماع انما هو من الكتب وقد أخذت عليه مواضع من كتابه الغريب المصنف وكان ناقص العلم بالاعراب وكان فى هذا العصر من الرواة ابن بجدة وأبو الحسن الاثرم فكان ابن بجدة يختص بعلم أبى زيد وروايته وكان الاثرم يختص بعلم أبى عبيدة وروايته وكان أبو محمد سلمة بن عاصم راوية الفراء وفيه ورع شديد وانتهي علم الكوفيين الى أبى يوسف يعقوب بن اسحق السكيت وأبى العباس أحمد بن يحيي ثعلب وكانا ثقتين أمينين ويعقوب أسن وأقدم وأحسن الرجلين تأليفا وثعلب أعلمهما بالنحو وكان يعقوب أخذ عن أبي عمرو والفراء وكان يحكى عن الاصمعي وأبى عبيدة وأبي زيد من غير سماع الا ممن سمع منهم نحو الاثرم وابن بجدة وأبي نصر وكان ربما حكي عن اعراب ثقات عنده وقد أخذ عن ابن الاعرابى شيئاً يسيرا وكان ثعلب يعتمد على ابن الاعرابى في اللغة وعلى سلمة فى النحو وكان يروى عن ابن بجدة كتب أبى زيد وعن الاثرم كتب أبي عبيدة وعن أبى نصر كتب الاصمعي وعن عمرو بن أبي عمرو كتب أبيه وكان ثقة متقنا يستغني بشهرته عن نعته (وأما أبو جعفر محمد بن حبيب) فانه صاحب أخبار وليس[1] فى اللغة هناك وقد أخذ عن سلمة ابنه أبو طالب المفضل وقد أخذ أيضاً عن يعقوب وثعلب وقد نظرت فى كتبه فوجدته مخلطا متعصبا ورد أشياء من كتاب العين أكثرها غير مردود واختار اختيارات

(١) عبارة الائمة فى التنقيص ممن يريدون تنقيصه (ليس بذاك) اه محمود حسن زناتي

في اللغة والنحو ومعانى القرآن غيرها المختار (وأما القاسم بن محمد بن بشار الانبارى) ومن روى عنه مثل أحمد بن عبيد الملقب أبا عصيدة فان هؤلاء رواة أصحاب أسفار لا يذكرون مع من ذكرنا (وجملة الامر) أن العلم انتهي الى من ذكرنا من أهل المصرين على الترتيب الذي رتبناه وهؤلاء أصحاب الكتب والمرجوع اليهم فى علم العرب وما أخللنا بذكر أحد الا لسبب اما لانه ليس بامام ولا معول عليه واما لانه لم يخرج من تلامذته أحد يحيي ذكره ولا من تأليفه شيء يلزم الناس نشره كامسا كنا عن ذكر اليزيديين وهم بيت علم وكلهم يرجعون الى جدهم أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدى وهو فى طبقة أبى زيد والاصمعى وأبى عبيدة والكسائي وعلمه عن أبى عمرو وعيسى بن عمر ويونس وأبى الخطاب الاكبر وقد روى عن أبي عمرو القراءة المشهورة فى أيدى الناس الا ان علمه قليل فى أيدى الرواة الا فى أهل بيته وذريته وهو ثقة امين مقدم مكين ولا علم للعرب الا في هاتين المدينتين فأما مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فلا نعلم بها اماما فى العربية (قال الاصمعي) اقمت بالمدينة زمانا ما رأيت بها قصيدة واحدة صحيحة الا مصحفة او مصنوعة وكان بها ابن دأب يضع الشعر واحاديث السمر وكلاما ينسبه الى العرب فسقط وذهب علمه وخفيت روايته وهو عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب يكنى ابا الوليد وكان شاعرا وعلمه بالاخبار اكثر (وممن كان يجري مجرى ابن دأب الشرقي[1] بن القطامي) وكان كذابا قال ابو حاتم حدثنا الاصمعي قال حدثنا بعض الرواة قال قلت للشرقى ما كانت العرب تقول فى صلاتها على موتاها قال لا ادرى قلت فا كذب له قال كانوا يقولون رويدك حتي تبعث الخلق باعثة فاذا انا به يوم الجمعة يحدث به فى المقصورة (وممن كان بالمدينة ايضاً) علىّ الملقب بالجمل وضع كتابا فى النحو لم يكن شيئاً (واما

(١) شرقى بن القطامي اسمه الوليد اه ق

مكة فكان بها رجل من الموالى يقال له ابن قسطنطين شدا شيئاً من النحو ووضع كتابا لا يساوى شيئاً (واما بغداد فمدينة ملك) وليست بمدينة علم وما فيها من العلم فمنقول اليها ومجلوب للخلفاء واتباعهم قال ابو حاتم اهل بغداد حشو عسكر الخليفة لم يكن بها من يوثق به في كلام العرب ولا من ترتضى روايته فان ادعي احد منهم شيئاً رأيته مخلطا صاحب تطويل وكثرة كلام ومكابرة (قال ابو الطيب) والامر فى زماننا هذا علي اضعاف ما عرف ابو حاتم (قال) فهذه جملة تعرف بها مراتب علمائنا وتقدمهم فى الازمان والاسنان ومنازلهم من العلم والرواية انتهي كلام ابى الطيب فى كتاب مراتب النحويين ملخصا (وقال ابن جنى) فى كتاب الخصائص باب في صدق النقلة وثقة الرواة والحملة هذا موضع من هذا الامر لا يعرف صحته الا من تصور أحوال السلف وعرف مقامهم من التوقير والجلالة ٭ واعتقد فى هذا العلم الكريم ما يجب اعتقاده له ٭ وعلم انه لم يوفق لاختراعه ٭ وابتداء قوانينه وأوضاعه٭ الا البر عند الله سبحانه ٭ الحظيظ بما نوّه به وأعلى شأنه ٭ أو لا يعلم أن أمير المؤمنين هو البادىء به المنبه عليه ٠ والمنشئه والمشير اليه ثم تحقق ابن عباس به وا كتفاء على رضى الله عنه أبا الاسود اياه هذا بعد تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضه على الاخذ بالحظ منه ثم تتالى السلف عليه واقتفاؤهم آخرا علي أول طريقه ويكفى من بعد ما يعرف من حاله ويتشاهد به من عفة أبي عمرو بن العلاء ومن كان معه ومجاور أزمانه (حدثنا بعض أصحابنا يرفعه) قال قال أبو عمرو بن العلاء ما زدت فى شعر العرب الا بيتا واحداً يعنى ما يروى للاعشى من قوله

وأنكرتنى وما كان الذى نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا ٠

أفلا ترى الى هذا البدر الباهر والبحر الزاخر الذى هو أبو العلماء وكهفهم ويد الرواة وسيفهم كيف تخلصه من تبعات هذا العلم وتحرجه وتراجعه فيه الي الله

تعالى وتحوبه حتي انه لما زاد فيه على سعته وانبثاثه وترامیه وانتشاره بيتا واحداً وفقه الله تعالى للاعتراف به عنوانا على توفيق ذويه وأهله وهذا الاصمعي وهو صناجة الرواة والنقلة واليه محط الاعباء والثقله ٭ ومنه تجبي الفقر والملح ٠ وهو ريحانة كل مغتبق ومصطبح كانت مشيخة القراء وأماثلهم تحضره وهو حدث لاخذ قراءة نافع عنه ومعلوم قدر ما حذف من اللغة فلم يثبته لانه لم يقو عنده اذ لم يسمعه فأما اشفاف من لا علم له وقول من لا مسكة به ان الاصمعى كان يزيد فى كلام العرب ويفعل كذا ويقول كذا فكلام معفو عنه غير معبوء به ولا منقوم من مثله حتى كأنه لم يتأد اليه توقفه عن تفسير القرآن وحديث رسول الله صلي الله عليه وسلم وتحوبه من الكلام في الانواء ويكفيك من ذا خشنة ابى زيد وابى عبيدة وهذا ابو حاتم بالامس وما كان عليه من الجد والانهماك والعصمة والاستمساك (وقال لنا ابو علىّ) يكاد يعرف صدق ابى الحسن ضرورة وذلك انه كان مع الخليل فى بلد واحد ولم يحك عنه حرفا واحداً هذا الى ما يعرف من عقل الكسائى وعفته وصلفه ونزاهته حتى ان الرشيد كان يجلسه ومحمد بن الحسن على كرسيين بحضرته ويأمرهما أن لا ينزعجا انهضته (وحكي ابو الفضل الرياشى) قال جئت اما زيد لا قرأ عليه كتابه فى النبات فقال لا تقرأه على فاننى قد أنسيته وحسبنا من هذا حديث سيبويه وقد خطب بكتابه وهو ألف ورقه علما مبتكراً ووضعا متجاوزا لما يسمع ويرى قلما تسند اليه حكاية أو توصل به رواية الا الشاذ الفذ الذى لا حفل به ولا قدر فلولا تحفظ من يليه ولزومه طريق ما يعنيه لكثرت المحكيات عنه ونيطت أسبابها به لكن أخلد كل انسان منهم الي عصمته وادّرع جلباب ثقته وحمي جانبه من صدقه وأمانته ما أريد من صون هذا العلم الشريف لذويه (فان قلت) فانا نجد علماء هذا الشأن من البلدين والمتحلين به من المصرين كثيرا ما يهجن بعضهم بعضا فلا

يترك له فى ذلك سماء ولا أرضاً (قيل) هذا أدل دليل على كرم هذا الامر ونزاهة هذا العلم ألا ترى أنه اذا سبق الى أحدهم ظنة أو توجهت نحوه شبهة سب بها وبرئ الى الله منه لمكانها ولعل أكثر من يرمى بسقطة فى رواية أو غمزة فى حكاية محمي جانب الصدق فيها برىء عند الله من تبعتها لكن أخذت عنه اما لاعتنان شبهة عرضت له أو لمن أخذ عنه واما لان ثالبه ومتعيبه مقصر عن مغزاه مغضوض الطرف دون مداه وقد عرض الشبهة للفريقين ويعترض على كلا الطريقين فلولا أن هذا العلم فى نفوس أهله والمتفيئين بظله كريم الطرفين جدد السمنين لما تسابوا بالهجنة فيه ولا تنابزوا بالالقاب فى تحصين فروجه ونواحيه ليطووا ثوبه على أعدل غرره ومطاويه نعم واذا كانت هذه المناقضات والمنافسات موجودة بين السلف القديم وبين باقيه بالمنصب والشرف العميم ممن هم سرج الانام والمؤتم بهديهم فى الحلال والحرام ثم لم يكن ذلك قادحا فيما تنازعوا فيه ولا غاضا منه ولا عائدا بطرف من أطراف التبعة عليه جاز مثل ذلك أيضاً فى علم العرب الذى لا يخلص جميعه للدين خلوص الكلام والفقيه له ولا يكاد يعدم أهله الانق به والارتياح لمحاسنه (ولله أبو العباس) أحمد بن يحيى وتقدمه فى نفوس أصحاب الحديث ثقة وأمانة وعصمة وحصانة وهم عيار هذا الشأن وأساس هذا البنيان وهذا أبو على كأنه ما بعد منا أو لم تبن به الحال عنا كان من تحريه وتأدبه وتحرجه كثير التوقف فيما يحكيه دائم الاستظهار لايراد ما يرويه فكان تارة يقول أنشدت لجرير فيما أحسب وأخري قال لى أبو بكر فيما أظن وأخرى فى غالب ظنى كذا وأرى اننى قد سمعت كذا هذا جزء من جملة وغصن من دوحة وقطرة من بحر مما يقال فى هذا الامر وانما أنسنا بذكره ووكلنا الحال فيه الى تحقيق ما يضاهيه انتهي كلام الخصائص والله أعلم

النوع الخامس والاربعون معرفة الاسماء والكنى
(والالقاب والانساب)

فيه أربعة فصول الاوّل فى معرفة اسم من اشتهر بكنيته أو لقبه أو نسبه

وهو نوعان أحدهما فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو

(أبو الاسود الدؤلى) قال أبو الطيب اللغوى اختلف فى اسمه فقال عمر بن شبة اسمه عمرو بن سفيان بن ظالم وقال الجاحظ اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان انتهى (أبو عمرو بن العلاء) اختلف فى اسمه على أحد وعشرين قولا أصحها زبان بزاى معجمة والبقية جبر جنيد جرء حماد حميد ربان براء مهملة عتيبة عثمان عريان عقبة عمار عيار عيينة فائد قبيصة محبوب محمد يحيي وقيل اسمه كنيته وسبب الاختلاف فيه انه كان لجلالته لا يسئل عن اسمه (قال أبو الطيب) أبو عمرو بن العلاء وأخوه أبو سفيان زعم النيسابوري أن اسميهما كنيتاهما (أبو الخطاب الاخفش) الكبير اسمه عبد المجيد بن عبد الحميد (أبو جعفر الرؤاسى) محمد بن الحسن (أبو مالك) عمرو بن كركرة (أبو زيد) سعيد بن أوس (أبو عبيدة) معمر ابن المثنى (الاصمعي) عبد الملك بن قريب (سيبويه) عمرو بن عثمان بن قنبر (أبو محمد اليزيدى) يحيي بن المبارك وولده ابراهيم صاحب كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وولده الآخر محمد وولدا محمد هذا أبو جعفر أحمد وأبو العباس الفضل (قطرب) محمد بن المستنير (أبو الحسن الاخفش الاوسط) سعيد بن مسعدة (الكسائي) على بن حمزة (أبو عمر الجرمى) صالح بن اسحق (أبو عمرو) الشيباني اسحق بن مرار (الفرّاء) أبو زكريا يحيي بن زياد (اللحياني) على بن حازم (أبو عثمان المازنى) بكر بن محمد (الرياشى) العباس بن الفرج (أبو حاتم السجستانى) سهل بن محمد (أبو نصر صاحب الاصمعي) ويقال انه ابن أخته أحمد بن حاتم الباهلي (ابن الاعرابى) أبو عبد الله محمد بن زياد

﴿ أبو عبيد ﴾ القاسم بن سلام ﴿ المبرد ﴾ أبو العباس محمد بن يزيد ﴿ ثعلب ﴾ أبو العبـاس أحمد بن يحيي ﴿ ابن السكيت ﴾ أبو يوسف يعقوب بن اسحق ﴿ الزجاج ﴾ أبو اسحق ابراهيم ﴿ ابن السرىّ ﴾ أبو بكر ابن السراج محمد بن السرى ﴿ مبرمان ﴾ محمد بن علي بن اسمعيل ﴿ أبو عثمان الاشناندانى ﴾ سعيد ابن هرون ﴿ أبو بكر بن دريد ﴾ محمد بن الحسن ﴿ نفطويه ﴾ ابراهيم بن محمد ابن عرفة ﴿ ابن قتيبة ﴾ أبو محمد عبد الله بن مسلم ﴿ أبو الحسن بن كيسان ﴾ محمد بن أحمد ﴿ أبو منصور الازهرى ﴾ محمد بن أحمد بن الازهرى ﴿ أبو بكر الزبيدى ﴾ محمد بن الحسن ﴿ أبو عمر الزاهد المطرز ﴾ غلام ثعلب محمد بن عبد الواحد ﴿ العزيزي ﴾ أبو بكر محمد بن عزيز ﴿ أبو الطيب ﴾ عبـد الواحد بن على ﴿ أبو بكر بن القوطية ﴾ محمد بن عمر ﴿ أبو على القالى ﴾ اسمعيل بن القاسم البغدادي ﴿ الانبارى ﴾ أبو محمد القاسم محمـد بن بشار وولده الامام أبو بكر محمد بن القاسم ﴿ ابن فارس ﴾ ابو الحسين احمد بن فارس ﴿ ابو جعفر النحاس ﴾ احمد بن محمد بن اسمعيل ﴿ ابو نصر الجوهرى ﴾ صاحب الصحاح اسمعيل بن حماد ﴿ ابو على الفارسى ﴾ الحسن بن احمد ﴿ ابو سعيد السيرافى ﴾ الحسن بن ابن عبد الله ﴿ ابن خالويه ﴾ الحسين بن احمد ﴿ ابن درستويه ﴾ عبد الله بن جعفر ﴿ ابو القاسم ﴾ الزجاجى عبد الرحمن بن اسحق ﴿ ابو الفتح بن جنى ﴾ عثمان ﴿ كراع ﴾ على بن الحسن ﴿ الرمانى ﴾ على بن عيسى ﴿ ابو عبيد الهروى ﴾ صاحب الغريبين احمد بن محمد بن عبد الرحمن ﴿ ابو منصور الجواليقي ﴾ موهوب ابن احمد ﴿ الخطيب التبريزى ﴾ ابو زكريا يحيى بن علىّ ﴿ ابن سيدة ﴾ على ابن احمد ﴿ الاعلم ﴾ يوسف بن سليمان ﴿ ابن بابشاذ ﴾ طاهر بن احمد ﴿ ابن الخشـاب ﴾ عبد الله بن احمد ﴿ ابن برى ﴾ ابو محمد عبد الله ﴿ ابو محمـد البطليوسى ﴾ عبد الله بن محمد بن السيد ﴿ ابن القطاع ﴾ ابو القـاسم على بن

جعفر (الـكمال أبو البركات ابن الانبارى) عبد الرحمن بن محمد (الزمخشرى) محمود بن عمر (ابن الشجرى) هبة الله بن علىّ (رضي الدين الصغاني) الحسن ابن محمد انتهي

﴿ القسم الثاني فيما يتعلق بشعراء العرب الذين يحتج بهم في العربية ﴾

(امرؤ القيس بن حجر الـكندي)(١) فى اسمه أقوال(٢) قيل عدي وقيل مليكة حكاهما العسكرى فى كتاب التصحيف وقيل حندج حكاه ابن يسعون فى شرح شواهد الايضاح (النابغة الذبيانى) اسمه زياد بن معاوية (النابغة الجعدى) الصحابى اسمه قيس بن عبد الله (الاعشي) اسمه ميمون بن قيس (المتلمس) اسمه جرير بن عبد المسيح (تأبط شرا) اسمه ثابت بن جابر (الفرزدق) اسمه همام بن غالب ﴿ الاخطل ﴾ اسمه غياث بن غوث ﴿ الراعى ﴾ اسمه عبيـد بن حصـين ﴿ البعيث ﴾ اسمه خراش بن بشر ﴿ ذو الرمة ﴾ اسمه غيلان بن عقبة وهو الذى يقول أنا أبو الحرث واسمى غيلان ﴿ القطامي ﴾ اسمه عمرو بن شييم ﴿ أبو النجم ﴾ اسمه الفضل بن قدامة ﴿ العجاج ﴾ اسمه عبد الله بن رؤبة

﴿ الفصل الثانى فى معرفة كنية من اشتهر باسمه أو لقبه أو نسبه ﴾

وهو قسمان أحدهما فى أئمة اللغة والنحو ﴿ ميمون الاقرن ﴾ قال الخليل كان يكنى أبا عبد الله نقله أبو الطيب ﴿ يحيي بن يعمر ﴾ كنيته أبو سليمان ذكره السيرافى ﴿ عبدالله ﴾ بن أبى اسحق الحضرمى ﴿ عيسي بن عمر الثقفى ﴾ أبو عمر ﴿ يونس ابن حبيب ﴾ أبو عبد الرحمن ﴿ معاذ الهراء ﴾ أبو مسلم ﴿ الخليل بن أحمد ﴾ أبو عبد الرحمن ﴿ الاصمعى ﴾ أبو سعيد ﴿ سيبويه ﴾ قال أبو الطيب كان يكنى أبا

(١) وأما امرؤ القيس بن عانس الكندي فهو صحابى وهو بالنون قبل السين كما صرح به فى شرح مسلم خلافا لما طبع فى القاموس بالموحدة قاله نصر

(٢) قلت أصحها حندج كما صرح به واقتصر عليه شارح ديوانه الوزير المغربى وقد غلط صاحب القاموس فيه فقال سليمان اه محمود حسن زناتى

بشر وأبا الحسن وأبا عثمان وأثبتها أبو بشر ﴿ النضر بن شميل ﴾ يكني أبا الحسن ﴿ المؤرّج السدوسي ﴾ يكنى أبا الفيل أوأبا الفيد ﴿قطرب ﴾ أبو علىّ ﴿ المفضل ابن محمد الضبي ﴾ أبو العباس وقيل أبو عبد الرحمن ﴿ الكسائىّ ﴾ أبو الحسن (الرياشي) أبو الفضل

الثانى فى شعراء العرب عقد لذلك ابن دريد بابا فى الوشاح قال فيه امرؤ القيس ابن حجر أبو الحرث ﴿ زهير بن أبى سلمي ﴾ أبو بجير ﴿ نابغة بنى ذبيان ﴾ أبو أمامة وأبو عقرب ﴿ أوس بن حجر ﴾ أبو شريح ﴿ لبيد بن ربيعة ﴾ أبو عقيل ﴿ طرفة بن العبد ﴾ أبو عمرو ﴿ عبيد بن الابرص ﴾ أبو دودان ﴿ الاعشى بن قيس ﴾ أبو بصير ﴿ اعشى همدان ﴾ ابو المصبح ﴿ الحطيئة ﴾ أبو مليكة ﴿ الشماخ ﴾ أبو سعد ﴿ مزرّد ﴾ أبوضرار ﴿ الاخطل ﴾ ابو مالك ﴿ عبدالله بن همام السلولى ﴾ ابو عبد الرحمن ﴿ الكميت بن زيد ﴾ ابو المسهل ﴿ يزيد بن ابن مفرّغ ﴾ الحميرى ابو المفرغ ﴿ مهلهل بن ربيعة ﴾ ابو ربيعة ﴿ الاسود بن يعفر ﴾ ابو نهشل ﴿ عمرو بن معد يكرب ﴾ ابو ثور ﴿ عدي بن زيد ﴾ ابو عمر (بشر بن ابى خازم) ابو حاضر ﴿ الفرزدق ﴾ ابو فراس وكان يكنى فى شبابه ابا مكية ﴿ جرير ﴾ ابوحزرة ﴿ الطرماح بن حكيم ﴾ ابونصر (كثير) ابوصخر (جميل) ابو عمرو (الاحوص) ابو عاصم (نصيب) ابو محجن (عبيد الله بن قيس الرقيات) ابو هاشم (عدى بن حاتم) ابو طريف (حاتم الطائى) ابو سفانة (عدي بن الرقاع) ابو دواد (زيد الخيل) ابومكنف (كعب بن زهير) ابو المضرب (حسان بن ثابت) ابو الوليد (كعب بن مالك) ابو عبد الله (عبد الله بن رواحة) ابو عمرو (عباس بن مرداس) ابوالهيثم (عنترة العبسى) ابو المغلس (عمر بن ابى ربيعة) ابو الخطاب (العجاج) ابو الشعثاء (رؤبة بن العجاج) ابو الجحاف (تأبط شرا) ابو زهير (امية بن ابى الصلت) ابو عثمان

(ذو الرمة) ابو الحرث

الفصل الثالث فى معرفة الالقاب واسبابها

وهي قسمان احدهما القاب ائمة اللغة والنحو (عنبسة الفيل) قال الزمخشرى في ربيع الابرار لقب بذلك لان معدان اباه كان يروض فيلا للحجاج (قلت) فينبغي ان يكون اللقب لابيه لاله (سيبويه) لقب امام النحو وهو لفظ فارسي معناه رائحة التفاح قيل كانت امه ترقصه بذلك فى صغره وقيل كان من يلقاه لايزال يشم منه رائحة الطيب فسمي بذلك وقيل كان يعتاد شم التفاح وقيل لقب بذلك للطافته لان التفاح من لطيف الفواكه قال البطليوسى فى شرح الفصيح الاضافة في لغة العجم مقلوبة كما قالوا سيبويه والسيب التفاح وويه رائحته والتقدير رائحة التفاح (قطرب) لازم سيبويه وكان يدلج اليه فاذا خرج رآه على بابه فقال له ماانت الاقطرب ليل فلقب به (المبرد) قال السيرافى لما صنف المازنى كتابه الالف واللام سأل المبرد عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب فقال له قم فأنت المبرد بكسر الراء اى المثبت للحق فغيره الكوفيون وفتحوا الراء ﴿ ثعلب ﴾ امام الكوفيين اسمه احمد بن يحيى ﴿ الاخفش ﴾ جماعة يأتون فى نوع المتفق والمفترق ﴿ السكيت ﴾ والد ابى يوسف يعقوب بن السكيت قال الحافظ ابو بكر الشيرازي فى كتاب الالقاب قال على بن ابراهيم القطان القزوينى سئل ثعلب هل رأيت السكيت فقال نعم وكان لى اخا او شبيها بالاخ وكان سكيتا كما سمي (شبة) والدعمر بن شبة اسمه يزيد وانما لقب شبة لان امه كانت ترقصه وتقول يابأبى وشبا وعاش حتى دبا ذكره الشيرازى فى الالقاب (نفطويه) اسمه ابراهيم بن محمد بن عرفة لقب بذلك تشبيها بالنفط لدمامته وادمته وجعل على مثال سيبويه لا نتسابه فى النحو اليه قال الزملكانى فى شرح المفصل نفطويه يجوز فتح نونه والاكثر كسرها وقال ياقوت الحموى قد جعله ابن بسام بضم

الطاء وسكون الواو وفتح الياء (النباح) قال ابن درستويه في شرح الفصيح كان ابو عمر الجرمي يلقب النباح لكثرة مناظرته فى النحو وصياحه ﴿ سبخت ﴾ هو لقب لابى عبيدة معمر بن المثنى انشد ثعلب

فخذ من سلخ كيسان　　ومن اظفار سبخت

(ابو القندين)[1] لقب الاصمعى قال ابو حاتم قيل له ذلك لكبر خصييه ذكره ابن سيدة فى المحكم (معاذ الهراء) قال فى الصحاح قيل له ذلك لانه كان يبيع الثياب الهروية ﴿ الثانى ألقاب شعراء العرب ﴾ قال أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح في كتابه الذي ألفه فى احصاء من يسمى عمراً من شعراء العرب في الجاهليه والاسلام هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه عمرو وكنيته أبو فضلة وانما سمي هاشما لما قال مطرود بن كعب الخزاعى فيه

عمرو العلي هشم الثريد لقومه　　ورجال مكة مسنتون عجاف

﴿ وفى الصحاح ﴾ انما قيل مضر الحمراء وربيعة الفرس لانهما لما اقتسما الميراث أعطى مضر الذهب وهو مؤنث وأعطى ربيعة الخيل ﴿وفى أمالى القالى﴾ أخبرني ابو بكر قال حدثنى ابو عبد الله قال حدثنى محمد بن عبد الله القحطبى قال انما سمي الاخطل بأن ابنى جعال تحاكما اليه أيهما أشعر فقال

لعمرك انني وابنى جعال　　وأمهما لاستار لئيم

فقيل له ان هذا لخطل من قولك فسمي الاخطل وكان الاخطل فى صغره يلقب دوبلا لان أمه كانت ترقصه به ذكره الازدى في كتاب الترقيص ﴿ وفى نوادر ابن الاعرابى ﴾ الفند اسمه شهل بن شيبان وانما سمى الفند لانه قال يوم قضة أما ترضون أن اكون لكم فنداً ﴿ وفى الغريب المصنف ﴾ قال

(١) النقد بالضم بمعنى الخصية معرب كند كما فى شفاء الغليل وتثنيته قندان وفى نسخه القندس بالسين وهي تحريف اه

الاصمعي كان يقال لطفيل الغنوي فى الجاهلية محبر لتحسينه الشعر ﴿ وفى طبقات الشعراء لمحمد بن سلام ﴾ انما سمي الفرزدق تشبيهاً لوجهه بالخبزة وانما سمى الراعى لكثرة وصفه الابل وحسن نعته لها ﴿وفى أمالي ثعلب﴾ ندّت ابل لالياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فندّت أولاده فى طلبها وهم ثلاثة عامر وعمرو وعمير فادركها عامر فسمى مدركة وأما عمرو فاقتنص أرنباً واشتغل بطبخها وقال ما زلت فى طبخ فسمى طابخة وأما عمير فانقمع فى البيت فسمى قمعة فلما ابطأوا على أمهم ليلى خرجت فى اثرهم فقال الشيخ لجارية لهم يقال لها نائلة تقرفصى فى اثر مولاتك أي اسرعى فقالت ليلى ما زلت أخندف فى اثركم أى أهرول فسميت خندف وقالت نائلة أنا قرفصت فى اثر مولاتي فقال الشيخ فأنت قرفاصة ﴿ وفى العمدة لابن رشيق ﴾ علقمة الفحل بن عبدة لقب الفحل لان امرأ القيس خاصمه فى شعره الي امرأته فحكمت عليه لعلقمة فطلقها وتزوجها علقمة فسمى الفحل لذلك وقيل بل كان في قومه آخر يسمى علقمة الخصي ﴿ وفي ﴾ شرح المقامات للمطرزى كان يقال للاعشى صناجة العرب لكثرة ما تغنت بشعره ﴿ وفى نوادر ابن الاعرابي ﴾ الاغربة فى الجاهلية يعنى السودان عنترة وخفاف بن ندبة السلمي وندبة أمه وأبو عمير بن الحباب السلمي وسليك بن السلكة وهي أمه واسم أبيه يثربى وهشام بن عقبة بن أبى معيط مخضرم وتأبط شرا والشنفرى ﴿ وفى الصحاح ﴾ كان عنترة العبسى يلقب الفلحاء لفلحة كانت به وهي شق فى الشفة السفلى وانما لم يقولوا الافلح ذهبو به الى تأنيث الشفة ﴿ وفيه ﴾ الشويعر لقب محمد بن حمران الجعفي لقبه بذلك امرؤ القيس بقوله

أبلغا عنى الشويعر انى　　عمد عين قلدتهن حريما

﴿ وفى المحكم ﴾ زعموا أن زيادا الذبيانى قال الشعر علي كبر السن فسمي نابغة وقيل بل سمى بذلك لقوله　　وقد نبغت لنا منهم شؤون

﴿ وفي الصحاح ﴾ ماء السماء لقب عامر بن حارثة الازدي وهو ابو عمرو ومزيقيا سمي بذلك لانه كان اذا أجدب قومه مانهم حتي يأتيهم الخصب فقالوا هو ماء السماء لانه خلف منه وماء السماء أيضاً لقب أم المنذر بن امرئ القيس بن عمرو اللخمي وهي ابنة عوف بن جشم بن النمر بن قاسط وسميت بذلك لجمالها ﴿ وقال التبريزي في تهذيبه ﴾ عبيد الله بن قيس الرقيات كان ابن الانباري يختار الرفع ويقول انه لقب به لتشبيبه بثلاث نسوة أسماؤهن رقية وقال غيره الرقيات جداته فهو مضاف ﴿ وفي الصحاح ﴾ انما أضيف اليهن لانه تزوج عدة نسوة وافق اسماؤهن كلهن رقية فنسب اليهن هذا قول الاصمعي (وفي الصحاح) المتنخل لقب شاعر من هذيل وهو مالك بن عويمر وجهنام لقب عمرو بن قطن من بني سعد بن قيس بن ثعلبة وكان يهاجي الاعشى (وفي الاغاني) ثابت بن قطنة هو ثابت بن كعب لقب قطنة لان سهماً أصابه في احدي عينيه فذهب بها فكان يجعل عليها قطنة (وقال ابن فارس في المجمل) حدثني احمد بن شعيب عن ثعلبة قال سمي الحطيئة لدمامته والحطيئة الرجل القصير (وقال ابن دريد في الجمهرة) نبغ الرجل اذا قال الشعر بعد ما يسن او يكون مفحما ثم ينطق به وبه سميت النوابغ الذبياني والجعدي والشيباني

﴿ ذكر من لقب ببيت شعر قاله ﴾

قال ابن دريد في الوشاح من الشعراء من غلبت عليهم القابهم بشعرهم حتي صاروا لا يعرفون الا بها فمنهم منبه بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وهو اعصر وانما سمي اعصر بقوله

اعمير ان اباك غير لونه   مر الليالي واختلاف الاعصر

ومنهم امرؤ القيس بن ربيعة بن مرة التغلبي وهو مهلهل سمي بقوله

لما توعر في الكراع هجينهم   هلهلت اثأر جابراً او صنبلا

(قلت) وفي طبقات الشعراء لمحمد بن سلام ان اسمه عدى وانه سمي مهلهلا لهلهلة شعره كهلهلة الثوب وهو اضطرابه واختلافه (وفي الصحاح) يقال سمي مهلهلا لانه اول من أرق الشعر (ومنهم) معاوية بن تميم وهو الشقر وسمي الشقر بقوله

قد أحمل الرمح الاصم كعوبه   به من دماء القوم كالشقرات

ومنهم فيل بن عمرو بن الهجيم سمي بليلا لقوله

وذي نسب ناء بعيد وصلته   وذي رحم بللتها ببلالها

ومنهم عمرو بن سعيد بن مالك سمي المرقش لقوله

الدار قفر والرسوم كما   رقش في ظهر الاديم قلم

ومنهم عبد الله بن خالد سمي المكواة لقوله

واني لاكوي ذا النسا من ظلاعه   وذا الفلق المعمى وأكوى النواظرا

ومنهم خالد بن عمرو بن مرة سمي الشريد بقوله

وانا الشريد لمن تعرفني   حامى الحقيقة ماله مثل

ومنهم عمر بن ربيعة سمي المستوغر بقوله

ينش الماء في الربلات منها   نشيش الرضف في اللبن الوغير

ومنهم صريم بن معشر التغلبي سمي افنونا بقوله

منيتنا الوديا مضنون مضنونا   أزماننا ان للشبان افنونا

ومنهم شاس بن نهار العبدي سمي الممزق بقوله

فان كنت مأكولا فكن خير آكل   والا فأدركني ولما أمزق

ومنهم عائذ بن محصن العبدي سمي المثقب بقوله

ظهرن بكلة وسدلن أخري   وثقبن الوصاوص للعيون

ومنهم عامر بن زيد مناة العبدي سمي الحصيص بقوله

قد حصت البيضة رأس امرئ   جلد على الاهوال صبار

ومنهم ربيعة بن ليث العبدى سمى المطلع بقوله

فان لم أزر سعدى بجرد كأنها   صدور القنا يطلعن من كل مطلع

ومنهم مالك بن جندل سمى الذهاب بقوله

وما سيرهن اذعلون قراقرا   بذى أمم ولا الذهاب ذهاب

ومنهم جرير بن عبد المسيح الضبى سمى المتلمس بقوله

فهذا أوان العرض جن(١) ذبابه   زنابيره والازرق المتلمس

ومنهم زياد بن معاوية الذبيانى سمي النابغة بقوله

وحلت فى بنى القين بن جسر   وقد نبغت لنا منهم شؤون

ومنهم معاوية بن مالك سمى معود الحكام (٢) لقوله

أعوّد مثلها الحكام بعدى   اذا ما الامر في الاشياع نابا

ومنهم مالك بن كعب بن عوف سمي الجواب بقوله

لا تسقنى بيديك ان لم تأتنى   رقص المطية اننى جوّاب

ومنهم جامع بن شداد سمى مرخية لقوله

وقد مدوا الزوايا من لحيظ   فرخوا المحض بالماء العذاب

ومنهم معاذ بن سنان سمي الاقرع بقوله

معاوى من يرقبكم ان أصابكم   شباحية مما عدا القف أقرعا

ومنهم عامر بن عبد الله الكلبى سمى المتمنى بقوله

تمنيت ان ألقي لميسا قتلتهـا   وأسر ابن أبدى بالسيوفِ القواضب

(١) قوله جن ذبابه كذا فى النسخ ولعله تحريف جى ذبابه التى ذكرها فى شفاء الغليل ورواية القاموس طن قاله نصر

(٢) المعروف فى اسمه عند أهل الادب معود الحكماء وكذا هو فى البيت اهـ محمود حسن زناتي

ومنهـم امرؤ القيس الاكبر ابن بكر بن الحـرث بن معاوية الكندى سمي الذائد بقوله

أذود القوفى عنى ذيادا   ذياد غلام غوي جرادا

ومنهم شرحبيل بن معدى كرب سمى العفيف بقوله

وقالت لي هلم الى التصابى   فقلت عففت عما تعلمينا

ومنهم عامر بن المجنون الجرمي سمي مدرج الريح بقوله

أعرفت رسما من سمية باللوى   درجت عليه الريح بعدك فاستوى

ومنهم عامر بن سفيان البارقي سمى المعقر بقوله

لها ناهض فى الجو قد نهدت له   كما نهدت للبعل حسناء عاقر

ومنهم قيس بن جروة الطائى سمى العارق بقوله

فان لم تغير بعض ما قد صنعتم   لا تنحين العظم ذو أنا عارقه

ومنهم جابر بن قيس الحارثى سمى المحذق بقوله

وأحجتمو بالركب عنا وقلتم   سقطنا على أم الربيق المحذق

ومنهم مرثد بن حمران الجعفى سمي الاشعر بقوله

فلا يدعنى قومى لسعد بن مالك   لئن أنا لم أشعر عليهم وأثقب

ومنهم ثعلبة بن امرئ القيس سمى قاتل الجوع بقوله

قتلت الجوع فى السنوات حتى   تركت الجوع ليس له نـكير

ومنهم عبد الله بن عمرو الجعفى سمى الخلج بقوله

كان تخالج الاشطان فيهم   شآبيب تجود من الفوادى

ومنهم عامر بن جابر الخزاعى سمى المتنكب بقوله

تنـكبت للحرب العضوض التى أري   ألا من يحارب قومـه يتنـكب

ومنهم عبد الله بن قيس السهمى سمي المبرق بقوله

فان أنا لم أبرق فلا يسعنني   من الارض برّ ذو فضاء ولابحر

ومنهم مالك بن جناب الكلبي سمي الاصم بقوله

أصم عن الخنا ان قيل يوماً   وفي غير الخنا ألفي سميعا

ومنهم عويف بن عقبة الفزاري سمي عويف القوافي بقوله

سأكذب من قد كان يزعم انني   اذا قلت قولا لا أجيد القوافيا

ومنهم خداش بن بشر سمي البعيث بقوله

تبعث مني ما تبعث بعد ما   أمرّت قواي واستمر عزيمي

ومنهم نافع بن خليفة الغنوي سمي المخلل بقوله

أزبّ كلابيّ بني اللؤم فوقه   خباء فلم تهتك أخلته بعد

ومنهم جابر الكلبي سمي المرني بقوله

اذا ما مشى يتبعنه عند خطوه   عيونا مراضا طرفهن روانيا

ومنهم غيلان بن عقبة سمي ذا الرمة بقوله * أشعث باقي رمة التقليد *

ومنهم كريم بن معاوية سمي الهجف بقوله

ترجي ابن معط وردها وانتحى لها   هجفّ جفت عنه المعالي فاصعدا

ومنهم يزيد بن ضرار سمي المزرد بقوله

فقلت تزردها عبيد فانني   لرود الموالي في السنين مزرد

ومنهم الاحوي بن عوف سمي جذيمة بقوله

جذمت كفيّ في الحياة فقد   أوهنتني في المقام والسفر

ومنهم قيس الحنان الجهني سمي بقوله

حننت على عديّ يوم ولوا   لعمرك ماحننت على نسيب

ومنهم عمرو بن غنم الطائي سمي الصموت بقوله

صمت ولم أكن قدما عييا   ألا ان الغريب هو الصموت

ومنهم بيهس بن خلف الفزاري سمي بيهس النعامة بقوله

لأطرقنّ حيهم صباحا   لأبركنّ بركة النعامه

ومنهم عمرو بن عبد الدار اليشكري سمي القعقاع بقوله

فخرّ أديم حين غاب صناعه   وخرّ خباء تحته يتقعقع

ومنهم طرفة واسمه عمرو بن العبد سمي طرفة بقوله

لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا   ولا أميريكما بالدار اذ وقفا

ومنهم أخو تأبط شرا سمي ريش بلغب بقوله

وما كنت فقعا نابتا بقرارة   وما كنت ريشا من ذنابي ولا لغب

ومنهم عدي بن علقمة الجسري سمي اللجاج بقوله

فما أنا باللجاج ان لم يرفعوا   ذلاذل أثواب يجرونها رفلا

ومنهم جران العود العقيلي سمي بقوله

عمدت لعود فالتحيت جرانه   وللكيس أمضى في الامور وأنجح

ومنهم العجاج سمي بقوله   حتي يعج ثخنا من عجعجا

ومنهم سيار بن ربيعة اليشكري سمي المفترق بقوله

وعند بنات الصدر مني قصائد   أنهنه من ريعانهن وافترق

ومنهم حسان بن ثابت سمي الحسام بقوله

فسوف يجيبكم عنه حسام   يصوغ المحكمات كما يشاء

ومنهم أبو ذؤيب الهذلي سمي القطيل بقوله

* عليه الصخر والخشب القطيل *

(وقال القالي في أماليه) انما سمي الراعي لقوله

لها أمرها حتى اذا ماتبوأت   لاخفافها مرعى تبوأ مضجعا

فقيل رعى الرجل (وقال ابن سلام في طبقاته) انما سمي البعيث بقوله

تبعث مني ماتبعث بعـدما أمرت جبال كل مرتهاشزرا

(وفى الصحاح) ذو الخرق الطهوي سمى بذلك لقوله

لـما رأت أبلى هزلى حمولتها جاءت عجافاعليهاالريش والخرق

(وفيه) الممزق لقب شاعر من عبد قيس بكسر الزاى وكان الفراء يفتحها وانما لقب بذلك لقوله

فان كنت مأ كولا فكن خيرآ كل والا فأدركني ولما أمزق

(وقال الامدى) الممزق قائل هذا البيت بالفتح واسمه شاش بن نهار العبدى جاهلى وأما الممزق الحضرمي فبكسر الزاى متأخروابنه عبادولقبه المخرق وله أشعار كثيرة وهو القائل

اني المخرق أعراض الـكرام كما كان الممزق أعراض اللئام أبى

﴿ ذ كر من تعددت أسماؤه أو كناه أو القابه ﴾

عبد الله بن الصمة أخو دريد بن الصمة قال أبو عبيد فى مقاتل الفرسان كان له ثلاثة أسماء وثلاثة كنى وكان اسمه عبد الله ومعبد وخالد ويكنى أبا فرعان وأبا أوفي وأبا ذفافة (شهل بن شيبان) كان يلقب الفند ويلقب أيضاً عديد الالف وذلك ان بنى حنيفة أرسلته الى أولاد ثعلبة حين طلبوا نصرهم علي بنى ثعلبة فقالت بنوحنيفة قد بعثنا اليكم ألف فارس فلما قدم على بنى ثعلبة قالوا له أين الالف قال أنا فـكان يقال له عديد الالف ذ كره ابن الاعرابى في نوادره (امرؤ القيس ابن حجر) الـكندي كان يلقب امرأ القيس ويلقب ذا القروح فقيل هو بالقاف وبالحاء المهملة آخره (قال ابن خالويه فى شرح الدريدية) لأن قيصر وجـه اليه بحلة مسمومة فلما لبسها أسرع السم فيه فتثقب لحمه فسمي ذا القروح وكذا قاله الجوهرىّ فى الصحاح (قال فى الجمهرة) شعل بالشين معجمة وبالعين غير معجمة لقب تأبط شراً

﴿ الفصل الرابع في معرفة الانساب وهو اقسام ﴾

أحدها المنسوب الى القبيلة صريحا كأبى الاسود الدؤلى من ولد الدئل بن بكر ابن كنانة قال السيرافى فى طبقاته قيل فى النسب الى دئل دؤلى بالفتح كما قالوا في نمر نمرى بالفتح استثقالا للـكسرة ويجوز تخفيف الهمزة فيقال الدولى بقلب الهمزة واوا محضة لان الهمزة اذا انفتحت وكان قبلها ضمـة خففت بقلبها واوا انتهى والخليل بن أحمد أزدى فراهيدى لانه من ولد فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وأبي زيد سعيد بن أوس الانصارى صلبية من الخزرج ذ كره محمد بن سعيد السيرافى فى طبقاته والمازنى من بنى مازن بن شيبان الثانى المنسوب الى القبيـلة ولاء كسيبويه يقال له الحارثى لانه مولى بنى الحارث بن كعب بن عمرو بن خالد بن أدد ذ كره السيرافى (وأبى الحسن ﴾ سعيد بن مسعدة الاخفش المجاشعي مولي بني مجاشع بن دارم ذ كره السيرافى أيضاً (وأبى عبيدة) معمر بن المثنى التيمي تيم قريش لاتيم الرباب قال السيرافى هو مولى لهم ويقال هو مولى لبنى عبد الله بن معمر التيمى ﴿ وأبي عمر الجرمي ﴾ قال السـيرافي هو مولى لجرم بن زبان وجرم من قبائل اليمن ﴿ الثالث المنسوب الى البلد والوطن ﴾ كالتوّزي أبى محمد عبد الله بن محمـد هو مولي لقريش قال السيرافي قال أبو العباس كنا ندعوه أبا محمد القرشى واشتهر بالنسبة الى بلده توّج أو توّز وهي بلد بفارس والسجستانى أبى حاتم سهل بن محمد منسوب الي سجستان (الرابع المنسوب الى جدّ له) كالاصمعى نسب الى جده أصمع وهو باهلى النسب والزيادي أبي اسحق ابراهيم بن سفيان من ولد زياد بن أبيه فنسب اليه (الخامس المنسوب الى لباسه) كالـكسائى فى فوائد النجيرمى بخطه سئل أبو عبـد الله الطوال كيف سمي الـكسائى فقال كان الناس يجالسون معاذ بن مسلم الهرّاء في

الخزوز والثياب الفاخرة وكان هو يجالسه فى كساء روذباذي فقيل له الكسائى [١] (السادس من نسب الى اسمه واسم أبيه) قال ابن دريد فى الجمهرة النميري الشاعر هو ثقفى وانما قيل له النميرى لان اسمه نمير بن أبى نمير (السابع من نسب الى من صحبه) كابى محمد يحيي بن المبارك اليزيدى قال السيرافى نسب الى يزيد ابن منصور خال اليزيدى لصحبته اياه (الثامن من نسب الى مالك غير معتق) كالرياشى أبى الفضل عباس ابن الفرج قال السيرافى هو مولى محمد بن سليمان الهاشمى ورياش رجل من جذام كان الفرج أبو عباس عبداً له فبقى عليه نسبه الى رياش (التاسع من نسب الى بعض أعضائه لكبره) كالرؤاسى محمد بن الحسن الكوفى سمى بذلك لانه كان كبير الرأس وأبى الحسن على بن حازم اللحيانى قال فى الصحاح لقب بذلك لعظم لحيته (العاشر من نسب الى أمه) من ذلك محمد ابن حبيب هى أمه ولا يعرف أبوه والاشهب بن رميلة قال ابن سلام هي أمه واسم أبيه ثور أحد بني نهشل بن دارم وشبيب بن البرصاء قال ابن سلام هي أمه وأبوه يزيد بن جمرة ويزيد بن العثرية قال ابن سلام هي أمه وأبوه المنتشر أحد بنى عمرو بن سلمة بن قشير والطثرية حيّ من قضاعة يقال لهم طثر ينسب اليها (وفي) التهذيب للتبريزى سويد بن كراع الكعكي كراع اسم أمه فلذلك لا ينصرف واسم أبيه عمير اه

﴿ النوع السادس والاربعون معرفة المؤتلف والمختلف ﴾

فيه ثلاثة فصول

(الاول فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو (من ذلك) الأبذي والاندى الاول بالباء الموحدة المشددة والذال المعجمة جماعة والثاني بالنون الساكنة والدال المهملة عبدالله ابن سليمان بن حفظ الله (الانبارى والابيارى) الاول بالنون ثم الموحدة أبو محمد

(١) فى الوفيات وجه آخر غير ما هنا قاله نصر

القاسم بن محمد بن بشار والثانى بالموحدة ثم المثناة التحتانية على بن سيف المصرى الجريرى والحريرى [١] الاول بالجيم المفتوحة المعافى بن زكريا والثانى بالحاء المهملة القاسم بن على الحريرى البصرى صاحب المقامات (الرندى والزيدي) الاول بالراء المهملة والنون جماعة من أهل المغرب منهم أبو على عمر بن عبد المجيد شارح الجمل والثاني بالزاى والياء كثير (الزجاجي والزجاجي) الاول بفتح الزاي وتشديد الجيم أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق صاحب الجمل والامالى وغير ذلك والثاني بضم الزاي وتخفيف الجيم يوسف بن عبد الله الجرجانى (السجزي والشجرى) الاول بالسين المهملة المكسورة وسكون الجيم وبالزاي اسامة بن سفيان من نحاة سجستان والثانى بالشين المعجمة المفتوحة وفتح الجيم وبالراء أبو السعادات هبة الله ابن الشجرى ﴿ ابن الصائغ وابن الضائع ﴾ الاول بالصاد المهملة والغين المعجمة كثير والثانى بالضاد المعجمة والعين المهملة أبو الحسن على بن محمد الكتامى الاشبيلى شارح الجمل ﴿ الفالى والقالى ﴾ الاول بالفاء محمد بن سعيد السيرافى شارح اللباب والثاني بالقاف أبو على اسمعيل بن القاسم البغدادى صاحب الامالى والبارع فى اللغة وغير ذلك منسوب الى قالي قلا بلد من أعمال أرمينية انتهى

﴿ الفصل الثانى فيما يتعلق بشعراء العرب ﴾

قال الآمدي فى كتاب المؤتلف والمختلف زياد فى الشعراء جماعة منهم النابغة الذبيانى ولهم شاعر يقال له ذياد بالذال المعجمة ابن عزيز بن الحويرث بن مالك بن واقد

﴿ الفصل الثالث فيما يتعلق بالقبائل ﴾

قال القالى فى أماليه حدثنا أبو بكر بن الانبارى حدثنى أبى عن أشياخه قال كل

(١) وهذان غير الجريري بالضم والحريري عند المحدثين كما يعرف من رسالتناقى المؤتلف والمختلف من الرواة قاله نصر

مافى العرب عدس بفتح الدال الاعدس بن زيد فانه بضمها (وكل مافى العرب) سدوس بفتح السين الاسدوس بن أصمع فى طيئ { وكل مافي العرب } فرافصة بضم الفاء الا فرافصة أبا نائلة امرأة عثمان بن عفان رضى الله عنه { وكل مافى العرب } ملكان بكسر الميم الا ملكان في جرم بن زبان فانه بفتحها { وقال محمد بن المعلى } الازدى فى كتاب الترقيص قال أبو جعفر المعبدى كل شئ فى العرب مليح بضم الميم مفتوح اللام الاالذي فى كندة فانه مليح بفتح الميم وكسر اللام من ربيعة { وفي الصحاح } الناس بالنون اسم قيس عيلان وهو الناس ابن مضر بن نزار وأخوه الياس بن مضر بالياء { وقال محمد بن حبيب } فى كتاب متشابه القبائل { كل شئ فى العرب } حارثة الاجارية بن سليط بن يربوع وفى سليم جارية بن عبد وفى الانصار جارية بن عامر وكل شئ فى العرب اسامة بألف غير سامة بن لؤى وكل شىء فى العرب عبد شمس غير عبشمس بن سعد فى تميم وعبشمس بن آخر في طيئ هكذا قال بسكون الباء فيهما وذكر غيره أن الذى فى تميم عبشمس بفتح الباء والذى فى طيىء عبشمس بكسر الباء (وكل شىء فى العرب) فهو حبيب سوى حبيب بن عمرو فى تغلب وحبيب بن جذيمة فى قريش بالتصغير والتخفيف وسوي حبيب بن الجهم فى النمر وحبيب بن كعب في بني يشكر وحبيب بن الحارث فى ثقيف فان الثلاثة بالتصغير والتشديد { وكل شيء فى العرب } جشم سوى جشم بن جذام في جذام وسوى جيشم بن عبد مناة في كلب (وكل شىء فى العرب) جساس مشدد سوى جساس بن نشبة فى تيم الرباب فانه مخفف (وكل شىء في العرب) معاوية سوى معوية بن امريء القيس بن جسر فى قضاعة وسوى معوية وهو أجرم بن ناهش فى خثعم (وكل شىء فى العرب) شيبان الا سيبان بن الغوث فى حمير (وكل شىء فى العرب فهم) بالفاء الا قهم بن الجابر من همدان فانه بالقاف { وكل شىء من

قبائل العرب } فهو غنم بالغين والنون الاعثم بن الربعة بن رشدان بن قيس من جهينة فانه بالعين والثاء وكل شىء فى العرب أسيد فهو على فعيل سوى أسيد ابن عمرو فى بنى تميم فانه علي مثال التصغير وسوى سيد بن رزان في قيس فانه علي مثال فعل وكل شىء فى العرب خليف بالخاء المعجمة الا حليف بن مازن فى خثعم فانه بالحاء المهملة (وكل شىء في العرب) من القبائل عدي مفتوح العين الاعدي بن ثعلبة فى طيئ فانه مضموم العين مشدد الياء (وكل شىء في العرب) حرب ساكن الا اسمين حرب بن مظة فى مذحج وحرب بن قاسط في قضاعة (وفي الازد) حدان بن شمير بن عمرو بضم الحاء المهملة (وفى تميم) حدان بن قريع بفتح الحاء المهملة (وفى ربيعة) جدان بفتح الجيم ابن جديله (وفى أسد) خدان بفتح الخاء المعجمة ابن هر (وفى همدان) ذو حدان بالضم ابن شراحيل (وفي طيئ) هذمة بن عتاب بفتحتين (وفي مزينة) هذمة بن لاطم بضم الهاء وسكون الذال (وفي خزاعة) حبشية بن سكون بفتح الحاء والباء (وفى مزينة) حبشية بن كعب بضم الحاء وسكون الباء (كل اسم فى العرب) دجاجة بكسر الدال فاما الدجاج من الطير فمفتوح الدال (وفى عدوان) لهب بن عمرو بفتح اللام والهاء (وفى الازد) لهب بن أحجن بكسر اللام وسكون الهاء (وفى مضر) ضبة بن اد بن طابخة (وفى قريش) ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك (وفى هذيل) ضبة بن عمرو الثلاثة بفتح الضاد وبالباء الموحدة (وفى قضاعة) ضنة بن سعد (وفي عذرة) ضنة بن عبد { وفى أسد } ضنة بن الخلاف { وفى الازد } ضنة بن العاص الاربعة بكسر الضاد وبالنون (كل امريء القيس) فى العرب فالمنسوب اليه مرئى مقصور مثال مرعي الا امرأ القيس من كندة يقال للرجل منهم مرقسى (كل اسم فى العرب) يزيد الا تزيد بن حلوان من قضاعة وتزيد ابن جشم من الانصار (وفي بنى تميم) شقرة وهو معاوية بن الحرث وشقرة بن

نبت بن أدد أخو عدنان محرك مفتوح (وفي ضبة) شقرة بن ربيعة وفي عبد القيس شقرة بن بكرة (كل شيء في العرب) فهو حرام الاحزام بن هلال في قيس (وفي ربيعة) يشكر ابن بكر ﴿وفي مراد﴾ يشكر بن عمير ﴿وفي الازد﴾ يشكر بن ميسر ﴿وفي بني قيس﴾ يشكر بن الحرث (وفي الازد) يشكر بن عمرو (وفي قيس) قريع بن الحرث (وفي محارب) قريع بن حبيب (وفي تميم) قريع بن عوف ﴿وفي عبد القيس﴾ قريع بالفاء وهو ثعلبة بن معاوية (وفي بجيلة) فزيع بن فتيان بالفاء والزاى ﴿وفي الازد﴾ قزيع بن بكر بالقاف والزاي ﴿وفي المشاكهة للازدى﴾ وفي العرب عدثان بن عبد الله بن زهران بضم العين وبالثاء المثلثة وفيهم عدنان بفتح العين والدال وبالنون بن عبد الله من الازد وعدنان أبو معدّ بن عدنان مفتوح العين مسكن الدال ﴿وقال الازدى﴾ فى كتاب الترقيص قال هشام بن محمد ليس فى العرب سلمة بكسر اللام الا في الخزرج وبجيلة وغيرهما سلمة بفتح اللام ﴿قال هشام﴾ وكل شيء في العرب فرافصة بضم الفاء الا فرافصة بن الاحوص ﴿وفي تهذيب الاصلاح للتبريزي﴾ الدئل من كنانة ينسب اليهم أبو الاسود الدؤلى مفتوحة مهموزة والدول فى حنيفة ينسب اليهم الدولى والديل في عبد القيس ينسب اليهم الديلى

﴿النوع السابع والاربعون معرفة المتفق والمفترق﴾

فيه ثلاثة فصول الاول فيما يتعلق بأئمة اللغة والنحو ﴿الاخفش﴾ أحد عشر نحويا أحدهم الاخفش الاكبر أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد أحد شيوخ سيبويه والثانى الاخفش الاوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة تلميذ سيبويه مات سنة عشر ومائتين وقيل بعدها والثالث الاخفش بن الاصغر أبو الحسن عليّ بن سليمان من تلامذة المبرد وثعلب مات سنة خمس عشرة وثلثمائة والرابع أحمد بن عمران بن سلامة الالهانى مصنف غريب الموطأ مات قبل الخمسين ومائتين

والخامس أحمد بن محمد الموصلي أحد شيوخ ابن جنى مصنف كتاب تعليل القراآت السبع والسادس خلف بن عمرو اليشكرى البلنسى مات بعد الستين وأربعمائة والسابع عبد الله بن محمد البغدادي من أصحاب الاصمعي والثامن عبد العزيز بن أحمد الاندلسى من مشايخ ابن عبد البر والتاسع علىّ بن محمد الادريسى مات بعد الخمسين وأربعمائة والعاشر علىّ بن اسمعيل بن رجاء الفاطمى والحادى عشر هرون ابن موسى بن شريك القارى مات سنة احدى وسبعين ومائتين ﴿سيبويه﴾ أربعة أحدهم امام العربية عمرو بن عثمان بن قنبر والثانى محمد بن موسى بن عبد العزيز المصري والثالث محمد بن عبد العزيز الاصبهانى والرابع أبو الحسن علىّ ابن عبد الله الكومى المغربى ﴿ثعلب﴾ اثنان أشهرهما الامام أبو العباس أحمد ابن يحيي والثانى محمد بن عبد الرحمن ﴿نفطويه﴾ اثنان المشهور ابراهيم بن محمد ابن عرفة والاخر أبو الحسن على بن عبد الرحمن المصري ﴿ابن دريد﴾ اثنان المشهور أبو بكر محمد بن الحسن الازدى والآخر يحيي بن محمد بن دريد الاسدى ﴿الاعلم﴾ اثنان أشهرهما يوسف بن سليمان الشنتمرى والاخر ابراهيم بن قاسم البطليوسي ﴿ابن يعيش﴾ ثلاثة أشهرهم موفق الدين يعيش بن علىّ بن يعيش الحلبي والثاني عمر بن يعيش السنوسّي والثالث خلف بن يعيش الاصبحي ﴿ابن هشام﴾ جماعة الاول عبد الملك بن هشام صاحب السيرة والمغازى والثانى محمد بن يحيى بن هشام الخضراوى والثالث محمد بن أحمد بن هشام اللخمى والرابع الشيخ جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الحنبلى المتأخر صاحب التصانيف المشهورة (فائدة) حيث أطلق أبو عبيد في الغريب المصنف أبا عمرو فهو الشيبانى[1] فان أراد أبا عمرو بن العلاء قيده وحيث أطلق النحاة أبا عمرو فمرادهم ابن العلاء وحيث أطلق البصريون أبا العباس فالمراد به المبرد وحيث أطلقه الكوفيون فالمراد به

(١) صاحب الجيم اه

ثعلب ذكره ابن الزملكاني في شرح المفصل وحيث أطلق في كتب النحو الاخفش فهو الاوسط فان أريد الاكبر أو الاصغر قيدوه

﴿ الفصل الثاني فيما يتعلق بشعراء العرب ﴾

﴿ امرؤ القيس ﴾ جماعة منهم امرؤ القيس بن حجر الكندى وامرؤ القيس مهلهل ابن ربيعة وامرؤ القيس بن حمام بن عبيدة وامرؤ القيس بن عمرو بن معوية بن السمط ابن ثور وامرؤ القيس بن النعمان بن الشقيقة وامرؤ القيس بن عانس الكندي وامرؤ القيس بن الاصبغ الكلبي وامرؤ القيس بن بكر الذائد الكندى وامرؤ القيس بن الفاخر بن الطماح الخولانى وامرؤ القيس ابن الكندي الملقب بالخفشيش وامرؤ القيس بن عدى من عليم وامرؤ القيس بن جبلة السكونى وامرؤ القيس بن عمرو ابن الحرث السكونى وامرؤ القيس بن بحر الزهيرى وامرؤ القيس بن كلام بن رازم العقيلى وامرؤ القيس بن مالك النميري ﴿ النوابغ ﴾ أربعة فيما ذكر ابن دريد فى الوشاح نابغة بنى ذبيان زياد بن معوية ونابغة بنى جعدة قيس بن عبد الله ونابغة بني الحرث يزيد بن أبان ونابغة بنى شيبان جمل بن سعدانة ﴿ الاعشى ﴾ جماعة فيما ذكر ابن دريد فى الوشاح والآمدى فى المؤتلف والمختلف أعشى بنى قيس ميمون بن قيس وأعشى باهلة عامر بن الحرث وأعشى بنى تغلب عمرو بن الايهم وأعشى بنى ربيعة صالح بن خارجة وأعشى بنى همدان عبد الرحمن بن مالك وأعشي بنى مالك بن سعد راجز من رهط العجاج وأعشى بنى مطرود من بنى سليم بن منصور وهو زرعة بن السائب وأعشي بنى أسد قيس بن بجرة وأعشى بنى نهشل الاسود بن يعفر وأعشى بنى مازن من تميم وأعشي بنى معروف اسمه جشمة وأعشى عكل اسمه كهمش وأعشى بنى عقيل اسمه معاذ وأعشى (١) بنى مالك بن سعد والاعشي التغلبى اسمه نعمان بن نجران وأعشى بنى عوف بن همام

(١) مكرر فى جميع النسخ

واسمه ضابئ وأعشى بني صورة اسمه عبد الله وأعشى بنى جيلان اسمه سلمة والاعشى بن النباش بن زرارة التيمى (الطرماح اثنان) أحدهما الطرماح بن حكيم والاخر الطرماح الاجانى ذكره التبريزى فى تهذيبه (نصيب) ثلاثة أحدهم نصيب الاسود المرواني والثانى نصيب الابيض الهاشمى والثالث نصيب بن الاسود ذكرهم التبريزى فى تهذيبه

﴿ الفصل الثالث فيما يتعلق بالقبائل ﴾

(قال ابن حبيب فى كتاب متفق القبائل) فى قيس عيلان شكل بن الحرث وفى بنى كلب شكل بن يربوع وفى بنى مضر الغوث بن مرّ بن أدّ وفى بنى بجيلة الغوث بن أنمار والغوث بن طيئ وفي الازد عليّ بن مسعود بن مازن وفي طئ على بن تميم بن ثعلبة وفى بنى بجيلة على بن أنيع وفيها أيضاً على بن مالك وفى سعد العشيرة علي بن أنس الله وفى الازد علي بن مسعود وفى ربيعة علي بن بكر وفى قريش هصيص بن كعب بن لؤي وفي همدان هصيص بن الحرث وفي طئ هصيص بن كعب بن مالك وفي قيس هصبص وهو عويم بن كعب فى تميم القليب بن عمرو بن تميم وفى أسد القليب بن عمرو بن أسد وفى مضر طابخة بن الياس بن مضر وفى قضاعة طابخة بن ثعلب وفى هذيل طابخة بن لحيان وفى جذام طابخة بن الهون وفى معد اياد بن نزار بن معد وفى الازد اياد بن سود وفى خزاعة كليب بن حبشية وفى تميم كليب بن يربوع وفي هوازن كليب بن ربيعة بن عامر وفي تغلب كليب بن ربيعة ابن الحرث فى الانصار الاوس بن جارية بن ثعلبة وفى ربيعة الاوس بن تغلب وفي خزاعة الاوس بن أفصى وفي قيس ذبيان بن بغيض وفى الازد ذبيان بن ثعلبة بن الدول وفي بجيلة ذبيان بن ثعلبة بن معاوية وفي ربيعة ذبيان بن كنانة وفى همدان ذبيان بن مالك وفيها أيضاً ذبيان بن عليان وفي قضاعة جرم بن زبان وفي بجيلة جرم بن علقمة وفي طيئ جرم وهو ثعلبة بن عمرو وفى عابلة جرم

ابن شعل وفي قضاعة كلب بن وبرة وفى بجيلة كلب بن عمرو وفي كنانة كلب بن عوف وفى ربيعة بن نزار تيم الله بن ثعلبة بن كنانة وفى الانصار تيم الله وهو النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وفى الازد تيم الله بن حفال وفى خثعم تيم الله بن مبشر وفى ربيعة عجل بن لجيم وفى النمر عجل بن معاوية وفى بنى يشكر عجل بن كعب وفي مضر أسد بن خزيمة بن مدركة وفي مذحج أسد بن مسيلة وفى قريش أسد بن عبد العزي بن قصى وفى مذحج أسد بن عبد مناة وفيها أيضاً أسد بن مرّ بن صدى وفى الازد أسد بن الحرث وفى ربيعة أسد بن ربيعة ابن نزار وفى قيس غطفان بن قيس بن سعد وفى جذام غطفان بن سعد بن اياس وفي جهينة غطفان بن قيس بن جهينة وفى اياد غطفان بن عمرو وفى مضر أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى وأمية الاصغر أيضاً بن عبد شمس وأمية الاصغر هم العبلات منهم العبلى الشاعر وفى الانصار أمية بن زيد بن مالك وفى طيء أمية ابن عدى وفى قضاعة أمية بن عصية وفى اياد أمية بن حذافة وفي قضاعة عذرة ابن سعد وفى كلب عذرة بن زيد اللات وعذرة بن عدى وفى الازد عذرة بن عداد وفى قيس غراب بن ظالم وفى طيء غراب بن جذيمة وفي قريش سهم بن هصيص وفى قيس سهم بن مرّة وسهم بن عمرو وفى هذيل سهم بن معاوية وفى قريش مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب وفي هذيل مخزوم بن باهلة وفي عبس مخزوم ابن مالك وفى قريش محارب بن فهر بن مالك بن النضر وفى قيس محارب بن خصفة ابن قيس بن عيلان بن مضر ﴿ وقال الازدى ﴾ فى كتاب الترقيص الضبيعات ثلاثة ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ضبيعة بن عجل بن لجيم والاكبر ضبيعة بن ربيعة قال الشاعر .

قتلنا به خير الضبيعات كلها ضبيعة قيس لا ضبيعة أضجما

﴿ النوع الثامن والاربعون معرفة المواليد والوفيات ﴾

ابو الاسود الدؤلى قال ابو الطيب قال ابو حاتم ولد فى الجاهلية وقال غيره مات

فى طاعون الجارف سنة تسع وستين (أبو عمرو) بن العلاء مات سنة أربع وقيل سنة تسع وخمسين ومائة بطريق الشام (عيسى بن عمرو الثقفي) مات سنة تسع وأربعين وقيل سنة خمسين ومائة (يونس بن حبيب الضبي) ولد سنة تسعين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة (الخليل بن احمد) مات سنة خمس وسبعين ومائة وقيل سنة سبعين وقيل سنة ستين وله أربع وسبعون (سنة أبو زيد أوس بن سعيد الانصاري) مات سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة وقيل ست عشرة ومائتين وله ثلاث وتسعون سنة (أبو عبيدة) ولد سنة اثنتى عشرة ومائة ومات سنة تسع وقيل ثمان وقيل عشرة وقيل احدى عشرة ومائتين (خلف الاحمر) مات فى حدود ثمانين ومائة (الاصمعي) ولد سنة ثلاث وعشرين ومائة ومات في صفر سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة ومائتين (سيبويه) مات بشيراز وقيل بالبيضا سنة ثمانين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة قاله الخطيب البغدادى وقيل نيف على الاربعين وقيل مات بالبصرة سنة احدى وستين وقيل سنة ثمان وثمانين (وقال ابن الجوزي) مات بساوة سنة أربع وتسعين (النضر بن شميل) مات سنة ثلاث وقيل سنة أربع ومائتين (أبو محمد اليزيدى) يحيى بن المبارك مات بخراسان سنة اثنين ومائتين وله أربع وسبعون سنة (ولده ابراهيم) مات سنة خمس وعشرين ومائتين (ولده الآخر محمد) مات بمصر لما خرج اليها مع المعتصم وذلك في سنة (١) أولاد محمد هذا أبو جعفر أحمد مات قبيل سنة ستين ومائتين وأبو العباس الفضل مات سنة ثمان وسبعين ومائتين (المؤرج بن عمر السدوسي) مات سنة خمس وتسعين ومائة وقيل عاش الى بعد المائتين (عليّ بن نصر) الجهضمي مات سنة سبع وثمانين ومائة (قطرب) مات سنة ست ومائتين (أبو الحسن الاخفش) مات سنة عشر وقيل خمس عشرة وقيل احدي وعشرين

(١) بيض له المؤلف فانظره فى حسن المحاضرة قاله نصر

ومائتين (الكسائى) [١] مات بالري سنة تسع وثمانين ومائة جزم به أبو الطيب
وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنتين وتسعين
(أبو عمرو الشيبانى) مات سنة ست أو خمس ومائتين وقيل سنة ثلاث عشرة
وقد بلغ مائة سنة وعشر سنين وقيل وثمانى عشرة (الفراء) مات بطريق مكة
سنة سبع ومائتين وله سبع وستون سنة (أبو عمرو الجرمي) مات سنة خمس وعشرين
ومائتين (أبو محمد عبد الله بن محمد التوّزي) مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين
(المازنى) مات سنة تسع أو ثمان وأربعين ومائتين كذا قال الخطيب وقال
غيره سنة ثلاثين (الرياشى) قتله الزنج بالبصرة وكان قائما يصلي الضحى فى
مسجده سنة سبع وخمسين ومائتين (أبو حاتم السجستانى) مات سنة خمسين
أو خمس وخمسين أو أربع وخمسين أو ثمان وأربعين ومائتين وقد قارب التسعين
(ابن الاعرابى) ولد ليلة مات أبو حنيفة لاحدى عشرة خلت من جمادى
الآخرة سنة خمسين ومائة ومات سنة احدي وثلاثين وقيل ثلاث وثلاثين ومائتين
(أبو عبيد) مات بمكة سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين وقيل سنة ثلاثين
وله سبع وستون (المبرد) ولد سنة عشر ومائتين ومات سنة اثنتين وقيل خمس
وثمانين ومائتين (ثعلب) ولد سنة مائتين ومات فى جمادي الآخرة سنة احدى
وتسعين (ابن السكيت) مات فى رجب سنة أربع وأربعين ومائتين (الزجاج)
مات سنة احدى عشرة وثلثمائة ﴿ أبو بكر بن دريد ﴾ ولد سنة ثلاث وعشرين
ومائتين ومات بعمان فى رمضان سنة احدي عشرة وثلثمائة ﴿ ابن قتيبة ﴾ ولد سنة
ثلاث عشرة ومائتين ومات سنة سبع وستين ﴿ ابن كيسان ﴾ قال الخطيب مات
سنة تسع وتسعين ومائتين وقال ياقوت هذا سهو بلا شك ففي تاريخ أبى غالب
انه مات سنة عشرين وثلثمائة ﴿ الازهرى صاحب التهذيب ﴾ ولد سنة اثنتين

(١) فى نسخ ابو الحسن حمزة بن الكسائي اه

ومائتين ومات سنة سبعين . أبو على القالي ولد سنة ثمان وثمانين ومائتين ومات
سنة ست وخمسين وثلثمائة . (أبو بكر الزبيدي) صاحب مختصر العين مات
سنة تسع وسبعين وثلثمائة . أبو عمر الزاهد ولد سنة احدى وستين ومائتين ومات
سنة خمس وأربعين وثلثمائة (العزيزى) مات سنة ثلاثين وثلثمائة (أبو الطيب)
اللغوي مات بعد الخمسين وثلثمائة ﴿ ابن القوطية ﴾ مات سنة سبع وستين وثلثمائة
﴿ القاسم الانبارى ﴾ مات سنة أربع وثلثمائة ﴿ وولده الامام أبو بكر ﴾ ولد سنة
احدى وسبعين ومائتين ومات سنة ثمان عشرة وثلثمائة (أبو الحسين أحمد بن
فارس) مات سنة خمس وتسعين وثلثمائة (أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل
النحاس) مات غريقا فى النيل سنة سبع أو ثمان وثلاثين وثلثمائة (أبو على الحسن
ابن أحمد الفارسى) مات سنة سبع وسبعين وثلثمائة (محمد بن سعيد السيرافى الفالى)
ولد قبل السبعين ومائتين ومات ببغداد فى رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة
(الجوهرى صاحب الصحاح) مات فى حدود الاربعمائة ﴿ أبو عبد الله الحسين
أحمد بن خالويه ﴾ مات سنة سبعين وثلثمائة ﴿ أبو محمد بن درستويه ﴾ ولد سنة ثمان
وخمسين ومائتين ومات سنة سبع وأربعين وثلثمائة ﴿ أبو القاسم عبد الرحمن بن
اسحق الزجاجي ﴾ مات بطبرية سنة تسع وثلاثين وقيل أربعين وثلثمائة ﴿ أبو
الفتح عثمان بن جنى) ولد قبل الثلاثين وثلثمائة ومات سنة اثنتين وتسعين ﴿ كراع
مات فى حدود عشر وثلثمائة ﴿ على بن عيسي الرماني ﴾ ولد سنة ست وسبعين
ومائتين ومات سنة أربع وثمانين وثلثمائة ﴿ الهروى صاحب الغريبين ﴾ مات سنة
احدى وأربعمائة ﴿ أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقى ﴾ مات فى المحرم سنة
خمس وستين وأربعمائة ﴿ أبو الحسن على بن سيدة الاندلسى الضرير ﴾ مات
سنة ثمان وخمسين وأربعمائة من نحو ستين سنة ﴿ أبو زكريا يحيي بن على الخطيب
التبريزي ﴾ ولد سنة احدي وعشرين وأربعمائة ومات فجأة سنة اثنتين وخمسمائة

﴿ الاعـلم ﴾ ولد سنة عشر وأربعمائة ومات سنة ست وسبعين وأربعمائة ﴿ ابن بابشاذ النحوى ﴾ مات سنة تسع وستين وأربعمائة ﴿ عبدالله بن أحمد الخشاب ﴾ مات سنة سبع وستين وخمسمائة ﴿ أبو محمد عبد الله بن برى ﴾ مات سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة أبو اسحاق بن السيد البطليوسي ولد سنة أربع وأربعين وأربعمائة ومات سنة احدى وعشرين وخمسمائة أبو القاسم على بن جعفر السعدي اللغوى المعروف بابن القطاع ولد سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ومات سنة خمس عشرة وخمسمائة الـكمال بن الانبارى مات سنة سبع وسبعين وخمسمائة أبو القاسم محمود ابن عمـر الزمخشرى ولد سنة سبع وستين وأربعمائة ومات سنة ثمـان وثـلاثين وخمسمائة ابن الشجرى ولد سنة خمسين وأربعمائة ومات سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة الامام رضيّ الدين الصغاني ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة ومات سنة خمسين وستمائة جمـال الدين بن مالك ولد سنة ستمائة ومات فى شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة الرضي الشاطبى ولد سنة احـدي وستمائة ومات بالقاهرة المعزية سنة أربع وثمانين أبو حيان الامام أثير الدين ولد سنة أربع وخمسين وستمائة ومات فى صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة القاضي مجد الدين صاحب القـاموس ولد سنة تسع وعشرين وسبعمائة ومات فى شـوال سنة ست عشرة وثماني مائة

﴿ النوع التاسع والاربعون معرفة الشعر والشعراء ﴾

قال ابن فارس فى فقه اللغة الشعر كلام موزون مقفى دال على معنى ويكون اكثر من بيت وانما قلنا هذا لانه جائز اتفاق شطر واحد بوزن يشبه وزن الشعر عن غير قصد فقد قيل ان بعض الناس كتب فى عنوان كتاب

للامام المسيب ابن زهير   من عقال بن شبة بن عقال

فاستوى هذا في الوزن الذى يسمي الخفيف ولعل الـكاتب لم يقصد به شعراً وقد

ذكر ناس في هذا كلمـات من كتاب الله تعـالى كرهنا ذكرها وقد نزه الله سبحانه كتابه عن شبه الشعر كما نزه نبيه صلى الله عليه وسلم عن قوله (فان قال قائل) فما الحـكمة في تنزيه الله تعالى نبيه عن الشعر (قيل له) أول ما فى ذلك حكم الله تعالى (بأن الشعراء يتبعهم الغاوون وانهم فى كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون) فلم يكن ينبغي لرسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر بحال لان للشعر شرائط لا يسمي الانسان بغيرها شاعراً وذلك ان انسانا لو عمل كلاما مستقيما موزونا يتحرى فيه الصدق من غير أن يفرط أو يتعدي أو يمين أو يأتى فيه باشياء لا يمكن كونها بتة لما سماه الناس شاعراً ولـكان ما يقوله مخسولا ساقطاً وقد قال بعض العقلاء وسئل عن الشعر فقال ان هزل أضحك وان جد كذب فالشاعر بين كذب واضحاك واذ كان كذا فقد نزه الله نبيه صلى الله عليه وسلم عن هاتين الخصلتين وعن كل أمر دنيّ وبعد فانا لا نكاد نرى شاعراً الا مادحا فارغاً أو هاجياً ذا قذع وهذه أوصاف لا تصلح لنبيّ (فان قال ﴾ فقد يكون من الشعر الحـكمة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحراً وان من الشعر لحـكمة أو قال حكما (قيل له) انما نزه الله نبيه عن قيل الشعر لما ذكرناه (فأما الحـكمة) فقد آتاه الله من ذلك القسم الاجزل والنصيب الاوفر فى الـكتاب والسنة (ومعنى آخر) فى تنزيهه عن قيل الشعر أن أهل العروض مجمعون على أنه لا فرق بين صناعة العروض وصناعة الايقاع الا ان صناعة الايقاع تقسم الزمان بالنغم وصناعة العروض تقسم الزمان بالحروف المسموعة فلما كان الشعر ذا ميزان يناسب الايقاع والايقاع ضرب من الملاهي لم يصلح ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صـلى الله عليه وسلم ما أنا من دد ولا ددمني (ثم قال ابن فارس) والشعر ديوان العرب وبه حفظت الانساب وعرفت المآثر ومنه تعلمت اللغة وهو حجة فيما أشكل من غريب كتاب الله وغريب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحديث صحابته والتابعين وقد يكون شاعر أشعر وشعر أحلى وأظرف فاما أن تتفاوت الاشعار القديمة حتى يتباعد مابينها فى الجودة فلا وبكل يحتج والى كل يحتاج فاما الاختيار الذى يراه الناس للناس فشهوات كل يستحسن شيئاً والشعراء أمراء الكلام يقصرون الممدود ويمدون المقصور ويقدمون ويؤخرون ويومئون ويشيرون ويختلسون ويعيرون ويستعيرون فأما لحن فى أعراب أو ازالة كلمة عن نهج صواب فليس لهم ذلك ﴿ وقال ابن رشيق ﴾ فى العمدة العرب أفضل الامم وحكمتها أشرف الحكم كفضل اللسان علي اليد وكلام العرب نوعان منظوم ومنثور لكل نوع منهما ثلاث طبقات جيدة ومتوسطة ورديئة فاذا اتفقت الطبقتان فى القدر وتساوتا فى القيمة ولم يكن لاحداهما فضل على الاخرى كان الحكم للشعر ظاهراً فى التسمية لان كل منظوم أحسن من كل منثور من جنسه فى معترف العادة ألا تري أن الدر وهو أخو اللفظ ونسيبه واليه يقاس وبه يشبه اذا كان منظوما يكون أظهر لحسنه وأصون له وكذلك اللفظ اذا كان منثورا تبدد فى الاسماع وتدحرج فى الطباع ولم يستقر منه الا المفرط فى اللطف فاذا أخذ سلك الوزن وعقدة القافية تألفت أشتاته وازدوجت فرائده وأمن السرقة والغصب وقد أجمع الناس على ان المنثور فى كلامهم أكثر وأقل جيدا محفوظا وان الشعر أقل وأكثر جيداً محفوظاً لان في أدناه من زنة الوزن والقافية مايقارب به جيد المنثور وكان الكلام كله منثوراً فاحتاجت العرب الى الغناء بمكارم أخلاقها وطيب أعراقها وذكر أيامها الصالحة وأوطانها النازحة وفرسانها الانجاد وسمحائها الاجواد لتهتز نفوسها الي الكرم وتدل ابناءها على حسن الشيم فتوهموا أعاريض فعملوها موازين للكلام فلما تم لهم وزنه سموه شعراً لانهم قد شعروا به أي فطنوا له ﴿وقيل﴾ ماتكلمت به العرب من جيد المنثور أكثر مما تكلمت به من جيد الموزون فلم يحفظ من الموزون عشره ولا ضاع من المنثور عشره فان احتج أحد علي تفضيل النثر على الشعر بأن القرآن منثور وقد قال تعالى ﴿وماعلمناه الشعر

وما ينبغى له ﴾ قيل له ان الله بعث رسوله آية وحجة على الخلق وجعل كتابه منثورا ليكون أظهر برهانا بفضله على الشعر الذى من عادة صاحبه أن يكون قادراً على مايحب من الكلام وتحدى جميع الناس من شاعر وغيره بعمل مثله فاعجزهم ذلك فكما أن القرآن أعجز الشعراء وليس بشعر كذلك أعجز الخطباء وليس بخطبة والمترسلين وليس بترسل واعجازه الشعراء أشد برهانا ألا تري العرب كيف نسبوا النبي صلي الله عليه وسلم الي الشعر لما غلبوا وتبين عجزهم فقالوا هو شاعر لما فى قلوبهم من هيبة الشعر وعجامته وأنه يقع منه مالا يلحق والمنثور ليس كذلك فمن هنا قال تعالى (وما علمناه الشعر وما ينبغى له) أى لتقوم عليكم الحجة ويصح قبلكم الدليل (قال ابن رشيق) وكانت القبيلة من العرب اذا نبغ فيها شاعر اتت القبائل فهنأتها بذلك وصنعت الاطعمة واجتمع النساء يلعبن بالمزاهر كما يصنعن فى الاعراس وتتباشر الرجال والولدان لانه حماية لاعراضهم وذب عن أحسابهم وتخليد لمآثرهم واشادة لذكرهم وكانوا لا يهنئون الا بغلام يولد أو شاعر ينبغ فيهم أو فرس تنتج (وقال محمد بن سلام الجمحي) فى طبقات الشعراء لا يحاط بشعر قبيلة واحدة من قبائل العرب وكان الشعر فى الجاهلية عند العرب ديوان علمهم ومنتهى حكمتهم به يأخذون واليه يصيرون (قال ابن عوف) عن ابن سيرين قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه فجاء الاسلام فتشاغلت عنه العرب وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ولهت عن الشعر وروايته فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب بالامصار راجعوا رواية الشعر فلم يؤلوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب وألفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت والقتل فحفظوا أقل ذلك وذهب عنهم منه كثير وقد كان عند آل النعمان بن المنذر منه ديوان فيه أشعار الفحول وما مدح به هو وأهل بيته فصار ذلك الي بنى مروان أو ماصار منه ﴿ قال يونس

ابن حبيب ﴾ قال أبو عمرو بن العلاء ماانتهى اليكم مما قالت العرب الا أقله ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير ﴿ قال محمد بن سلام الجمحى ﴾ ومما يدل على ذهاب الشعر وسقوطه قلة مابأيدى الرواة المصححين كطرفة وعبيدالذين صح لهما قصائد بقدر عشر وان لم يكن لهما غيرهن فليس موضعهما حيث وضعا من الشهرة والتقدمة وان كان من الغث مايروى لهمافليسا يستحقان مكانهما على أفواه الرواة ويروى ان غيرهما قد سقط من كلامه كلام كثير غير أن الذى نالهما من ذلك أكثر وكانا أقدم الفحول فلعل ذلك كذلك فلما قل كلامهما حمل عليهما حملا كثيرا ولم يكن لاوائل العرب من الشعر الا الابيات يقولها الرجل في حاجته وانما قصدت القصائد وطول الشعر على عهد عبد المطلب أوهاشم بن عبد مناف وذلك يدل على اسقاط عادوثمود وحمير وتبع فمن قديم الشعر الصحيح قول العنبر بن عمرو بن تميم وكان مجاورا في بهراء فرابه ريب فقال

قدرا بنى من دلوى اضطرابها والنأي فى بهراء واغترابها
الا تجئ ملأى يجئ قرابها

﴿ ومما يروى ﴾ من قديم الشعر قول دويد بن زيد بن نهد حين حضره الموت

اليوم يبنى لدويد بيته لو كان للدهر بلى أبليته
أو كان قرني واحدا كفيته يارب نهب صالح حويته
* ورب غيل حسن لويته *[1]

﴿ ومن قدما الشعراء ﴾ أعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر وهومنبه أبو باهلة وغنىّ والطفاوة ﴿ ومنهم ﴾ المستوعر بن ربيعه بن كعب بن نهد وكان قديما وبقى بقاء طويلا حتى قال

(١) في نسخ القاموس ورب عبل خشن اه قاله نصر. قلت صوابه (ورب غيل خشن) بالمعجمات لمناسبة الشطر قبله اه محمود حسن زناتى

ولقد سئمت من الحياة وطولها وازددت من عدد السنين مئينا
مائة أتت من بعدها مائتان لي وازددت من عدد الشهور سنينا

﴿ ومنهم زهير ﴾ بن جناب الكلبي كان قديماً شريفاً وهو القائل

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ماقالت حذام

﴿ ومنهم ﴾ جذيمة الابرش وجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهو القائل

من كل مانال الفتى قد نلته الا التحيه

وقال امرؤ القيس بن حجر

عوجا على طلل الديار لعلنا نبكي الديار كما بكي ابن حذام

وهو رجل من طيئ لم نسمع شعره الذي بكي فيه ولا شعراً غيرهذا البيت الذي ذكره امرؤ القيس وكان أول من قصد القصائد وذكر الوقائع المهلهل بن ربيعة التغلبي فى قتل أخيه كليب ﴿ قال الفرزدق ﴾

* ومهلهل الشعراء ذاك الاول *

وزعمت العرب أنه كان يتكثر ويدعي فى قوله بأكثر من فعله وكان شعراء الجاهلية فى ربيعة أولهم المهلهل وهو خال امرىء القيس بن حجر الكندى والمرقشان والاكبر منهما عم الاصغر والاصغر عم طرفة بن العبد واسم الاكبر عوف بن سعد واسم الاصغر عمرو بن حرملة وقيل ربيعة بن سفيان ﴿ ومنهم ﴾ سعد بن مالك وطرفة بن العبد وعمرو بن قميئة والمتلمس وهو خال طرفة والاعشي والمسيب بن علس والحرث بن حلزة ثم تحول الشعر فى قيس فمنهم النابغتان وزهير بن أبى سلمى وابنه كعب ولبيد والحطيئة والشماخ وأخوه مزرد وخداش ابن زهير ثم آل الى تميم فلم يزل فيهم الى اليوم ومنهم كان أوس بن حجر شاعر مضر فى الجاهلية لم يتقدمه أحد منهم حتي نشأ النابغة وزهير فأخملاه وبقي شاعر تميم فى الجاهلية غير مدافع وكان الاصمعى يقول أوس أشعر من زهير

ولـكن النابغة طأطأ منه وكان زهير راوية أوس وكان أوس زوج أم زهـير ﴿ وقال عمر بن شبة ﴾ في طبقات الشعراء للشعر والشـعراء أول لا يوقف عليه وقد اختلف فى ذلك العلمـاء وادعت القبائل كل قبيلة لشاعرها أنه الاول ولم يدعوا ذلك لقائل البيتين والثلاثة لانهم لا يسمون ذلك شعراً فادعت اليمانية لامرىء القيس وبنو أسد لعبيد بن الابرص وتغلب لمهلهل و بكر لعمرو بن قميئة المرقش الاكبر واياد لابى دؤاد قال وزعم بعضهم أن الافوه الاودى أقدم من هؤلاء وأنه أول من قصد القصيد قال وهؤلاء النفر المدعي لهم التقدم فى الشعر متقاربون لعل أقدمهم لا يسبق الهجرة بمائة سـنة أو نحوها ﴿ وقال ثعلب ﴾ فى أماليه قال الاصمعى أول من يروى له كلمة تبلغ ثلاثين بيتاً من الشعر مهلهل ثم ذؤيب بن كعب بن عمرو بن تميم ثم ضمرة رجل من بنى كنانة والاضبط بن قريع قال وكان بين هؤلاء و بين الاسلام أربعمائة سنة وكان امرؤ القيس بعـد هؤلاء بكثير ﴿وقال ابن خالويه فى كتاب ليس ﴾ أول من قال الشعر ابن حذام ﴿ وقال ابن رشيق فى العمدة ﴾ المشاهير من الشعراء أكثر من أن يحاط بهم عدداً ومنهم مشاهير قد طارت أسماؤهم وسار شعرهم وكثر ذكرهم حتى غلبوا على سائر من كان فى زمانهم ولـكل أحد منهم طائفة تفضـله وتتعصب له وقلما تجتمع على واحد الا ما روي عن النبى صلى الله عليه وسلم فى امرىء القيس انه أشعر الشعراء وقائدهم الى النار يعنى شعراء الجاهلية والمشركين قال دعبل بن على الخزاعي ولا يقود قوماً الا أميرهم ﴿ وقال عمر بن الخطاب للعباس بن عبد المطلب وقد سأله عن الشعراء امرؤ القيس سابقهم خسف لهم عين الشعر فافتقر عن معان عور أصح بصر ﴿ قال عبـد الـكريم ﴾ خسف لهم من الخسف وهى البئر التي حفرت فى حجارة فخرج منها ماء كثير وقوله افتقر أي فتح وهو من الفقر وهو فم القناة وقوله عن معان عور يريد ان امرأ القيس من اليمن وان أهل اليمن ليست

لهم فصاحة نزار فجعل لهم معانى عوراً فتح امرؤ القيس أصح بصر فان امرأ القيس يمانى النسب نزارى الدار والمنشأ وفضله على رضى الله عنه بأن قال رأيته أحسنهم نادرة وأسبقهم بادرة وانه لم يقل لرغبة ولا لرهبة ﴿ وقد قال العلماء بالشعر ﴾ ان امرأ القيس لم يتقدم الشعراء لانه قال ما لم يقولوا ولـكنه سبق الى أشـياء فاستحسنها الشعراء واتبعوه فيهـا لانه أول من لطف المعاني ومن استوقف علي الطلول ووصف النساء بالظباء والمهى والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصى وفرق بين النسيب وما سواه من القصيدة وقرب مأخذ الـكلام فقيد الاوابد وأجاد الاستعارة والتشبيه ﴿ وحكي محمد بن سلام الجمحي ﴾ ان سائلا سأل الفرزدق من أشعر الناس فقال ذو القروح ﴿ وسئل ﴾ لبيد من أشعر الناس فقال الملك الضليل قيل ثم من قال الشاب القتيل قيل ثم من قال الشيخ أبو عقيل يعنى نفسه ﴿وكان﴾ الحذاق يقولون الفحول فى الجاهلية ثلاثة متشابهون زهير والفرزدق والنابغة والاخطل والاعشي وجرير ﴿ وكان ﴾ خلف الاحمـر يقول أجمعهم الاعشى ﴿ وقال أبو عمرو بن العلاء ﴾ مثله مثل البازى يضرب كبير الطير وصغيره وكان أبو الخطاب الاخفش يقدمه جداً لا يقدم عليه أحدا ﴿وحكي الاصمعى﴾ عن ابن أبى طرفة كفاك من الشعراء أربعة زهير اذا رغب والنابغة اذا رهب والاعشي اذا طرب وعنترة اذا كلب وزاد قوم وجرير اذا غضب ﴿ وقيل ﴾ لـكثير أو لنصيب من أشعر العرب فقال امرؤ القيس اذا ركب وزهير اذا رغب والنابغة اذا رهب والاعشي اذا شرب وكان أبو بكر رضي الله عنه يقدم النابغة و يقول هو أحسنهم شعراً وأعذبهم بحراً وأبعدهم قعراً ﴿ وقال محمد بن أبي الخطاب ﴾ في كتابه الموسوم بجمهرة أشعار العرب ان أبا عبيدة قال أصحاب السبع التى تسمى السمط امرؤ القيس وزهير والنابغة والاعشي ولبيد وعمرو وطرفة ﴿قال وقال المفضل﴾ من زعم أن فى السبع التى تسمى السمط لاحد غير هؤلاء فقد ابطل وأسقط من

أصحاب المعلقة عنترة والحرث بن حلزة وأثبتا الاعشى والنابغة وكانت المعلقات تسمى المذهبات وذلك انها اختيرت من سائر الشعر فكتبت في القباطي بماء الذهب وعلقت على الكعبة فلذلك يقال مذهبة فلان اذا كانت أجود شعره ذكر ذلك غير واحد من العلماء وقيل بل كان الملك اذا استجيدت قصيدة يقول علقوا لنا هذه لتكون في خزانته ﴿ وقال الجمحي ﴾ سأل عكرمة بن جرير أباه جريرا من أشعر الناس قال أعن الجاهلية تسألني أم الاسلام قال ما أردت الا الاسلام فاذ ذكرت الجاهلية فاخبرني عن أهلها قال زهير شاعرهم قال قلت فالاسلام قال الفرزدق نبعة الشعر قلت والاخطل قال يجيد مدح الملوك ويصيب صفة الخمر قلت فما تركت لنفسك قال دعني فاني بحرت الشعر بحراً ﴿ وسئل ﴾ الفرزدق مرة من أشعر العرب فقال بشر بن أبي خازم قيل له بماذا قال بقوله

نوى في ملحد لابد منه　　　كفى بالموت نأياً واغتراباً

ثم سئل جرير فقال بشر بن أبي خازم قيل له بماذا قال بقوله

رهين بلى وكل فتى سيبلى　　　فشقي الجيب وانتحبي انتحابا

فاتفقا علي بشر بن أبي خازم كما تري ﴿ وكتب ﴾ الحجاج بن يوسف الى قتيبة بن مسلم يسأله عن أشعر الشعراء في الجاهلية وأشعر شعراء وقته فقال أشعر الجاهلية امرؤ القيس وأضربهم مثلا طرفة وأما شعراء الوقت فالفرزدق أفخرهم وجرير أهجاهم والاخطل أوصفهم ﴿وأما الحطيئة﴾ فسئل مل أشعر الناس فقال أبودؤاد حيث يقول

لا أعد الاقتار عدماً ولكن　　　فقد من قد رزئته الاعدام

وهو وان كان فحلا قديماً وكان امرؤ القيس يتوكأ عليه ويروى شعره فلم يقل فيه أحد من النقاد مقالة الحطيئة ﴿وسأله ابن عباس مرة أخرى﴾ فقال الذي يقول

ومن يجعل المعروف من دون عرضه　　　يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

وليس الذى يقول

ولست بمستبق أخاً لا تلمه　　　على شعث أى الرجال المهذب

ولكن الضراعة أفسدته كما أفسدت جرولا والله لولا الخشع لكنت أشعر الماضين وأما الباقون فلا أشك أني أشعرهم ﴿ قال ابن عباس ﴾ كذلك أنت يا أبا مليكة ﴿ وزعم ﴾ ابن أبي الخطاب ان أبا عمرو يقول أشعر الناس أربعة امرؤ القيس والنابغة وطرفة ومهلهل قال وقال المفضل سئل الفرذق فقال امرؤ القيس أشعر الناس وقال جرير النابغة أشعر الناس وقال الاخطل الاعشى أشعر الناس وقال ابن احمر زهير أشعر الناس وقال ذو الرمة لبيد أشعر الناس وقال نضر بن شميل طرفة أشعر الناس وقال الكميت عمرو بن كلثوم أشعر الناس وهذا يدلك على اختلاف الا هواء وقلة الاتفاق ﴿ وكان ﴾ ابن أبي اسحق وهو عالم ناقد ومقدم مشهور يقول أشعر الجاهلية مرقش الا كبر وأشعر الاسلاميين كثير وهذا غلو مفرط غير أنهم مجمعون على أنه أول من أطال المدح (وسأل) عبد الملك بن مروان الاخطل من أشعر الناس فقال العبد العجلاني يعنى ابن مقبل قال بم ذاك قال وجدته في بطحاء الشعر والشعراء على الجرفين قال أعرف له ذلك كرها ﴿ وقيل ﴾ لنصيب مرة من أشعر العرب فقال أخو تميم يعنى علقمة بن عبدة وقيل أوس بن حجر وليس لاحد من الشعراء بعد امرئ القيس مالزهير والنابغة والاعشى في النفوس والذى أتت به الرواية عن يونس بن حبيب الضبي النحوي ان علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس وان أهل الكوفة كانوا يقدمون الاعشى وان أهل الحجاز والبادية كانوا يقدمون زهيرا والنابغة وكان أهل العالية لا يعدلون بالنابغة احدا كما ان أهل الحجاز لا يعدلون بزهير أحداً ﴿ ثم قال محمد ابن سلام يرفعه عن عبد الله بن عباس أنه قال قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنشدني لاشعر شعرائكم قلت ومن هو يا أمير المؤمنين قال زهير قلت

وكان كذلك قال كان لا يعاظل بين الكلام ولا يتبع حوشيه ولا يمدح الرجل الابما فيه ﴿ ثم قال ابن سلام قال أهل النظر كان زهير أحصفهم شعرا وأبعدهم من سخف وأجمعهم لكثير من المعانى فى قليل من المنطق وأما النابغة فقال من يحتج له كان أحسنهم ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتا كان شعره كلاما ليس فيه تكلف وزعم أصحاب الاعشي انه أكثرهم عروضا وأذهبهم فى فنون الشعر وأكثرهم طويلة جيدة ومدحا وهجاء وفخرا وصفة ﴿ وقال بعض متقدمى العلماء ﴾ الاعشى أشعر الاربعة قيل له فأين الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأ القيس بيده لواء الشعر فقال بهذا الخبر صح للاعشى ما قلت وذلك أنه ما من حامل لواء الا على رأس أمير فامرؤ القيس حامل اللواء والاعشى الامير ﴿ وسئل ﴾ حسان بن ثابت رضى الله عنه من أشعر الناس فقال أرجلا أم حيا قيل بل حيا قال أشعر الناس حيا هذيل قال محمد بن سلام الجمحى وأشعر هذيل أبو ذؤيب غير مدافع ﴿ وحكي الجمحي ﴾ قال أخبرنى عمرو ابن معاذ المعمرى قال في التوراة مكتوب أبو ذؤيب مؤلف زورا وكان اسم الشاعر بالسريانية فأخبرت بذلك بعض أصحاب العربية وهو كثير بن اسحق فأعجب منه وقال بلغنى ذلك ﴿ وقال الاصمعى ﴾ قال أبو عمرو بن العلاء أفصح الشعراء ألسنا وأعربهم أهل السروات وهن ثلاث وهي الجبال المطلة علي تهامة مما يلي اليمن فأولها هذيل وهي تلى الرمل من تهامة ثم علية السراة الوسطي وقد شركتهم ثقيف فى ناحية منها ثم سراة الازد أزد شنوءة وهم بنو الحرث بن كعب بن الحرث بن نضر بن الازد ﴿ وقال أبو عمرو ﴾ أيضاً أفصح الناس عليا تميم وسفلى قيس ﴿ وقال أبو زيد ﴾ أفصح الناس سافلة العالية وعالية السافلة يعنى عجز هوازن وأهل العالية أهل المدينة ومن حولها ومن يليها ودنا منها ولغتهم ليست بتلك عنده وقوم يرون تقدمة الشعر لليمن فى الجاهلية بامرىء القيس وفى الاسلام

بحسان بن ثابت وفي المولدين بالحسن بن هانىء وأصحابه وأشعر أهل المدر باجماع من الناس والاتفاق حسان بن ثابت ﴿ وقال أبو عمرو بن العلاء ﴾ ختم الشعر بذى الرمة والرجز برؤبة العجاج ﴿ وزعم ﴾ يونس أن العجاج أشعر أهل الرجز والقصيد وقال انما هو كلام وأجودهم كلاما أشعرهم والعجاج ليس فى شعره شىء يستطيع أحد أن يقول لو كان مكانه غيره لكان أجود وذكر أنه صنع أرجوزته * قد جبر الدين الاله فجبر * نحو من مائتى بيت وهي موقوفة مقيدة ولو أطلقت قوافيها وساعد فيها الوزن لكانت منصوبة كلها وقال أبو عبيدة انما كان الشاعر يقول من الرجز البيتين والثلاثة ونحو ذلك اذا حارب أو شاتم أو فاخر حتي كان العجاج أول من أطاله وقصده وشبب فيه وذكر الديار واستوقف الركاب عليها واستوصف ما فيها وبكي على الشباب ووصف الراحلة كما فعلت الشعراء بالقصيد فكان في الرجاز كامريء القيس فى الشعراء ﴿ وقال غيره ﴾ أول من طول شعر الرجز الاغلب العجلى وهو قديم وزعم الجمحي وغيره أنه أول من رجز ﴿ وقال ابن رشيق ﴾ فى العمدة ولا أظن ذلك صحيحاً لانه انما كان علي عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نجد الرجز أقدم من ذلك ﴿ وكان أبو عبيدة ﴾ يقول افتتح الشعر بامريء القيس وختم بابن هرمة وقالت طائفة الشعراء ثلاثة جاهلى واسلامى ومولد فالجاهلى امرؤ القيس والاسلامي ذو الرمة والمولد ابن المعتز وهذا قول من يفضل البديع وخاصة التشبيه علي جميع فنون الشعر وطائفة أخرى تقول بل الثلاثة الاعشى والاخطل وأبو نواس وهذا مذهب أصحاب الخمر وما ناسبها ومن يقول بالتصرف وقلة التكلف وقال قوم بل الثلاثه مهلهل وابن أبي ربيعة وعباس بن الاحنف وهذا قول من يؤثر الانفة وسهولة الكلام والقدرة على الصنعة والتجويد فى فن واحد وليس فى المولدين أشهر اسما من الحسن ثم حبيب والبحتري ويقال انهما أخملا في زمانهما خمسمائة شاعر كلهم

مجيد ثم تبعهما فى الاشتهار ابن الرومى وابن المعتز وطار اسم ابن المعتز حتي صار كالحسن فى المولدين وامرئ القيس فى القدماء ثم جاء المتنبى فملأ الدنيا هذا كله كلام ابن رشيق (ثم قال باب المقلين من الشعراء) ولما كان المشاهير من الشعراء كما قدمت أكثر من أن يحصوا ذكرت من المقلين من وسع ذكره فى هذا الموضع (فمنهم) طرفة بن العبد وعبيد بن الابرص وعلقمة الفحل وعدى ابن زيد وطرفة فضل الناس بواحدة عند العلماء وهى المعلقة

* لخولة أطلال ببرقة ثهمد *

وله سواها يسير لانه قتل صغيراً حول العشرين فيما روى وأصح مافى ذلك قول أخته ترثيه

عددنا له ستا وعشرين حجة فلما توفاها استوى سيدا ضخما
فجعنا به لما رجونا ايابه على خير حال لا وليدا ولا قحما

أنشده المبرد والقحم المتناهي فى السن (وعبيد ابن الابرص) قليل الشعر فى أيدى الناس على قدم ذكره وعظم شهرته وطول عمره يقال انه عاش ثلثمائة سنة وكذلك أبو دؤاد (ولعلقمة الفحل) ثلاث قصائد مشهورات احداها قوله

* ذهبت من الهجران فى كل مذهب *

والثانية قوله

* طحابك قلب فى الحسان طروب *

والثالثة قوله

* هل ماعلمت وما استودعت مكتوم *

(وأما عدى بن زيد) فمشهوراته أربع قوله

* أرواح مودّع أم بكور *

وقوله

* أتعرف رسم الدار من أم معبد *

وقوله

* ليس شىء علي المنون بباق *

وقوله

لم أر مثل الفتيان في غير الا يام ينسون ما عواقبها

(وقال أبوعمرو) عدي فى الشعراء مثل سهيل فى النجوم يعارضها ولا يجري معها هؤلاء أشعارهم كثيرة فى ذاتها قليلة فى أيدى الناس ذهبت بذهاب الرواة الذين يحملونها (ومن المقلين) سلامة بن جندب وحصين بن الحمام المرّى والمتلمس والمسيب بن علس كل أشعارهم قليل في ذاته جيد الجملة ويروى عن أبى عبيدة انه قال اتفقوا على أن أشعر المقلين فى الجاهلية ثلاثة المتلمس والمسيب بن علس وحصين بن الحمام المرّى وأما أصحاب الواحدة فطرفة أولهم ومنهم عنترة والحرث بن حلزة وعمرو بن كلثوم أصحاب المعلقات المشهورات وعمرو بن معدى كرب والاشعر بن حمران الجعفي وسويد بن أبى كاهل والاسود بن يعفر وكان امرؤ القيس مقلا كثير المعانى والتصرف لا يصح له الا نيف وعشرون شعراً بين طويل وقطعة (وأما المغلبون) فمنهم نابغة بنى جعدة ومعنى المغلب الذى لا يزال مغلوبا قال امرؤ القيس

فانك لم يفخر عليك كفاخر ضعيف ولم يغلبك مثل مغلب

يعنى انه اذا قدر لم يبق وقد غلب على الجعدى أوس بن مغرا و ليلى الاخيلية وغيرهما وقيل ان موت الجعدى كان بسبب ليلى الاخيلية فر من بين يديها فمات فى الطريق مسافراً قال الجمحي وكان الجعدي مختلف الشعر سئل عنه الفرزدق فقال مثله مثل صاحب الخلقان ترى عنده ثوب عصب وثوب خز والى جنبه سمل كساء وكان الاصمعي يمدحه بهذا وينسبه الى قلة التكلف فيقول

عنده خمار بواف ومطرّف بالاف

بواف يعنى بدرهم (ومن المغلبين الزبرقان) غلبه عمرو بن الاهتم وغلبه المعيل السعدى وغلبه الحطيئة وقال يونس بن حبيب كان البعيث مغلباً فى الشعر غلابا في الخطب

﴿فصل﴾ قال ابن رشيق فى العمدة باب في القدماء والمحدثين كل قديم

من الشعراء فهو محدث فى زمانه بالاضافة الى من كان قبله وكان أبو عمرو بن العلاء يقول لقد حسن هذا المولد حتي هممت أن آمر صبياننا بروايته يعنى بذلك شعر جرير والفرزدق فجعله مولداً بالاضافة الى شعر الجاهلية والمخضرمين وكان لا يعد الشعر الا ما كان للمتقدمين قال الاصمعي جلست اليه عشر حجج فما سمعته يحتج ببيت اسلامى وسئل عن المولدين فقال ما كان من حسن فقد سبقوا اليه وما كان من قبيح فهو من عندهم ليس النمط واحداً هذا مذهب أبى عمرو وأصحابه كالاصمعي وابن الاعرابى أعنى ان كل واحد منهم يذهب فى أهل عصره هذا المذهب ويقدم من قبلهم وليس ذلك لشئ الا لحاجتهم فى الشعر الى الشاهد وقلة ثقتهم بما يأتى به المولدون فأما ابن قتيبة فقال لم يقصر الله الشعر والعلم والبلاغة علي زمن دون زمن ولا خص قوماً دون قوم بل جعل ذلك مشتركا مقسوماً بين عباده فى كل دهر وجعل كل قديم حديثاً فى عصره ﴿ ثم قال ابن رشيق ﴾ فى باب آخر طبقات الشعراء أربع جاهلى قديم ومخضرم وهو الذي أدرك الجاهلية واسلامى ومحدث ثم صار المحدثون طبقات أولى وثانيه علي التدريج هكذا في الهبوط الى وقتنا هذا فليعلم المتأخر مقدار ما بقي له من الشعر فيتصفح أشعار من قبله لينظر كم بين المخضرم والجاهلى وبين الاسلامي والمخضرم وان للمحدث الاول فضلا عمن بعده دونهم فى المنزلة فى الجاهلية والاسلاميين من ذهب بكل حلاوة ورشاقة وسبق الى كل طلاوة ولباقة ﴿ قال ﴾ ابو الحسن الاخفش يقال ماء خضرم اذا تناهى فى الكثرة والسعة فمنه سمي الرجل الذى شهد الجاهلية والاسلام مخضرماً كأنه استوفى الامرين ﴿ قال ﴾ ويقال أذن مخضرمة اذا كانت مقطوعة فكأنه انقطع عن الجاهلية الى الاسلام ﴿ وحكى ﴾ ابن قتيبة عن الاصمعي قال أسلم قوم فى الجاهليه على ابل قطعوا آذانها فسمي كل من أدرك الجاهلية والاسلام مخضرماً وزعم انه لا يكون مخضرماً حتي يكون

اسلامه بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وقد أدركه كبيراً فلم يسلم ﴿ قال ابن رشيق ﴾ وهذا عندى خطأ لان النابغة الجعدي ولبيداً قد وقع عليهما هذا الاسم فأما علي بن الحسن كراع فقد حكي شاعر محضرم بحاء غير معجمة مأخوذ من الحضرمة وهي الخلطة لانه خلط الجاهلية والاسلام ﴿ وقالوا ﴾ الشعراء أربعة شاعر خنذيذ وهو الذى يجمع الى جودة شعره رواية الجيد من شعر غيره ﴿ وسئل ﴾ رؤبة عن الفحول فقال هم الرواة وشاعر مفلق وهو الذى لا رواية له الا انه مجود كالخنذيذ فى شعره وشاعر فقط وهو فوق الرديء بدرجة وشعرور وهو لا شئ قال بعض الشعراء

يا رابع الشعراء كيف هجوتنى ... وزعمت انى مفحم لا أنطق

وقيل بل هم شاعر مفلق وشاعر مطبق وشويعر وشعرور والمفلق الذى يأتى في شعره بالفلق وهو العجب وقيل الداهية ﴿ قال الاصمعى ﴾ الشويعر مثل محمد بن حمران بن أبى حمران سماه بذلك امرؤ القيس ومثل عبد العزيز المعروف بالشويعر ﴿ قال الجاحظ ﴾ والشويعر أيضاً عبد ياليل من بنى سعد بن ليث وقيل اسمه ربيعة بن عثمان وقال بعضهم شاعر وشويعر وشعرور قال العبدى فى شاعر يدعى المفوّف من بنى ضبة ثم من بنى خميس

ألا تنهى سراة بنى خميس ... شويعرها فويلية الافاعى

فسماه شويعراً وفالية الافاعى دويبة فوق الخنفساء فصغرها أيضاً تحقيراً به وزعم الحاتمى ان النابغة سئل من أشعر الناس فقال من استجيد جيده وأضحك رديه كان من سفلة الشعراء الا أن يكون ذلك في الهجاء خاصة وقال الحطيئة

الشعر صعب وطويل سلمه ... والشعر لا يسطيعه من يظلمه
اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه ... زلت به الى الحضيض قدمه
يريد أن يعربه فيعجمه

وقال بعضهم

الشعراء فاعلمنّ أربعه   فشاعر لا يرتجى لمنفعه
وشاعر ينشد وسط المجمعه   وشاعر آخر لا يجرى معه
وشاعر يقال خمر في دعه

﴿ قال ابن رشيق ﴾ وانمـا سمي الشاعر شاعراً لانه يشعر لما لا يشعر له غيره ﴿ قال ابن خالويه فى شرح الدريدية ﴾ يقال أنشدته مقلدات الشعراء أى أبياتهم الطنانة المستحسنة ﴿ ويقول آخرون ﴾ ان المقلد من الشعر ما كان اسم الممدوح فيه مذكوراً فى قافيته ويقال هذا البيت عقر هذه القصيدة أى أجود بيت فيها كما يقال هذا بيت طنان اه ﴿ وفي المقصور والممدود للقالى ﴾ قال أبو عبيـدة فى قول النابغة الذبيانى

يصد الشاعر الثنيان عنى   صدود البكر عن قرم هجان

قال الثنيان الذى هو شاعر وأبوه شاعر ككعب بن زهير وعبدالرحمن بن حسان ورؤبة بن العجاج (وقال أبو عمرو الشيبانى) الثنيـان الذى يستثنى فيقال مافى القوم أشعر من فلان الا فلان ففلان المستثنى هو الافضل الاشـعر (وقال) الاصمعى الثنيان الذى تثني عليه الخناصر فى العدد لانه أول (وقال بن هشام) هو الذي يستثنى من الشعراء لانه دونهم وقال غيره الثنيان الضعيف (وقال القالى) الثنيان عندى الذى يستثنى من القوم رفيعا كان أو ضعيفاً فيقال للدون والضعيف ثنيان وللرفيع والشاعر ثنيان (وقال القالي) فى المقصور والممدود حدثنا أبو بكر ابن دريد قال ذكر أبو عبيدة وأحسب الاصمعي قد ذكره أيضاً قال لقيت السعلاة حسان بن ثابت فى بعض طرقات المدينة وهو غلام قبل أن يقول الشعر . فبركت على صدره وقالت أنت الذي يرجو قومك أن تكون شاعرهم قال نعم قالت فأنشدني ثلاثة أبيات على رويّ واحد والا قتلتك فقال

اذا ماترعرع فينا الغلا   م فما ان يقال له من هوه
اذا لم يسد قبل شد فذ   لك فينا الذى لا هوه
ولى صاحب من بنى الشيصبا   ن فحينا أقول وحينا هوه

فخلت سبيله وقالت أولي لك (قال الاصمعي) يقال السعلاة ساحرة الجن (فائدة) قال أبو اسحق البطليوسى وقد أنشد قول الفرزدق

وما مثله فى الناس الا مملكا   أبو أمه حى أبوه يقاربه

هذا وأمثاله وان كان جائزا فى الاعراب فليس بحسن فى الشعر عند ذوى الالباب لما فيه من وهى النسج والاضطراب والشعر اذا أحوج الى شرح لم يعد فى فاخر المساق ولا قام فى الاحسان على ساق ولا عذب فى المذاق فهو مكروه عنـد الحـذاق ويحتاج الشعر الى أن يسبق معناه لفظه فتستلذ النفوس روايته وحفظه وأول ما ينبغى للشاعر والمتكلم بيان ما يحاوله للعالم والمتعلم فان تكلم بمقلوب مجته الاسماع والقلوب ولم يتحصل منه الغرض المطلوب فان قال قائل اما ترى فى أشعار العرب أمثال هذا كقوله

لها مقلتا ادماء طل خميلة   من الوحش ماينفك يرعي عرارها

قيل له وهذا أيضاً قد أحال وهاذى والعجب ممن تكلف مثل هذا لم لم يخفف عن نفسه الـكلفة والملام وتعرض لان يلام وترك بين الكلام وانما يتفاضـل الكلام والشعر بحسن العبارة والديباجه ورونق الفصاحـة حتي تكون ألفاظهما كالزجاجه والا فالمعانى معرضة لكل جيل من أهـل التوحيد والشرك حتى الزنج والتترو الترك لكنهم قصرت بهم ألسنهم عن بلوغ ماراموه من أرب قد تهيأ على ألسنة العرب وأقـل ما يجب على المتكلم البيان لمخاطبه والا كان كخابط الليل وحاطبه يخاطب العربى بالعجميه ويخاطب العجمى بالعربيه وصناعة الشعر أشد حصرا وأمـد عصرا وذلك أن الشاعر انما هو راغب أو راهب أو معاتب بين

يدي ملك فان حكى عن نفسه والا كان جديرا بأن يهلك فمن ذلك ما رواه ابن جني قال حدثنا أحمد بن زكريا حدثنا أبو عبد الله الغلابى حدثنا مهدى بن سابق حدثنا عطاء بن مصعب حدثنا عاصم بن الحدثان قال دخل النابغة على النعمان ابن المنذر فقال

تخف الارض ان تفقدك يوما وتبقى ما بقيت بهـا ثقيلا

فنظر اليه النعمان نظر غضبان وكان كعب بن زهير حاضرا فقال أصلح الله الملك ان مع هذا بيتاً ضل عنه وهو

لانك موضع القسطاس منها فتمنع جانبيها أن تميـلا

فضحك النعمان وأمر لهما بجائزتين فلولا كعب كان قـد هلك فان كان الشاعر مخاطباً من دون الملك الاشم بما لا يفهم وكان راغباً في درهم كان ذلك سبباً لبطلان حاجته لاتغيض مجاجته واستهجان شعره وتحقير أمره والقدماء في هذا أعذر لانها لغتهم انتهي

﴿النوع الخمسون معرفة اغلاط العرب﴾

عقد له ابن جنى بابا فى كتاب الخصائص قال فيه كان أبو علي يرى وجه ذلك ويقول انمـا دخل هذا النحو كلامهم لانهم ليست لهم أصول يراجعونها ولا قوانين يستعصمون بها وانما تهجم بهم طباعهم على ماينطقون به فربما استهواهم الشيء فزاغوا به عن القصد فمن ذلك ما أنشده ثعلب

غـدا مالك يرمى نسائى كأنما نسائى لسهمى مالك غرضان

فيارب فاترك لى جهيمة أعصرا فمـالك مـوت بالقضاء دهانى

هذا رجل مات نساؤه شيئاً فشيئا فتظلم من ملك الموت وحقيقة لفظه غلط وفساد وذلك ان هذا الاعرابى لما سمعهم يقولون ملك الموت وكثر ذلك الكلام سبق اليه أن هذه اللفظة مركبة من ظاهر لفظها فصارت عنده كانها فعل لان ملكا فى اللفظ

فى صورة فلك وحلك فبنى منها فاعلا فقال مالك موت وعـدى مالك فصار فى ظاهر لفظه كانه فاعل وانما مالك هنا على الحقيقة والتحصيل مافل كما أن ملكا على التحقيق مفل وأصله ملأك فألزمت همزته التخفيف فصار ملكا (فان قلت) فمن أين لهذا الاعرابى مع جفائه وغلظ طبعه معرفة التصريف حتى يبنى من ظاهر لفظ ملك فاعلا فقال مالك (قيل) هبه لا يعرف التصريف أتراه لا يحسن بطبعه وقوة نفسه ولطف حسه هذا القدر هذا مالا يجب أن يعتقده عارف بهم أو آلف لمذاهبهم لانه وان لم يعلم حقيقة تصريفه بالصنعة فانه يجدها بالقوة ألا ترى أن اعرابيا بايع علي أن يشرب علبة لبن لا يتنحنح فلما شرب بعضها كده الامر فقال كبش أملح فقيل له ماهذا تنحنحت فقال من تنحنح فلاأفلح أفلا تراه كيف استعان لنفسه ببحة الحاء واستروح الى مسكة النفس بها وعللها بالصويت اللاحق في الوقف لها ونحن مع هذا نعلم أن هذا الاعرابى لا يعلم أن فى الكلام شيئاً يقال له حاء فضلا عن أن يعلم أنها من الحروف المهموسة وأن الصوت يلحقها فى حال سكونها والوقف عليهـا مالا يلحقها فى حال حركتها أو ادراجها فى حال سكونها فى نحو بحر ودحن الا أنه وان لم يحسن شيئا من هذه الاوصاف صنعة ولا علما فانه يجدها طبيعة ووهما فكذلك الاخر لما سمع ملكا وطال ذلك عليه أحس من ملك في اللفظ مايحسه في حلك فكما أنه يقول أسود حالك قال هنا من لفظ ملك مالك وان لم يدر أن مثال ملك فعل أو مفل ولا أن مالكا فاعل أو مافل ولو بنى من ملك على حقيقة الصـنعة فاعل لقيل لائك كبائك وحائك (قال) وانما مكنت القول فى هـذا الموضع ليقوى فى نفسك قوة حس هؤلاء القوم وانهم قـد يلاحظون بالمنة والطباع مالا نلاحظه نحن على طول المباحثة والسماع (ومن ذلك) همزهم مصائب وهو غلط منهم وذلك انهم شبهوا مصيبة بصحيفة فكما همزوا صحائف همزوا أيضاً مصائب وليست ياء مصيبة بزائدة كياء صحيفة لانها عين عن واو وهي

العين الاصلية وأصلها مصوبة لانها اسم فاعل من أصاب وكأن الذي سهل ذلك انها وان لم تكن زائدة فانها ليست على التحصيل بأصل وانما هي بدل من الاصل والبدل من الاصل ليس أصلا فهو مشبه للزائد من هذه الحيثية فعومل معاملته (ومن اغلاطهم) قولهم حلأت السويق ورثأت زوجي بأبيات واستلأمت الحجر ولبأت بالحج وأما مسيل فذهب بعضهم في قولهم في جمعه أمسلة الى انه من باب الغلط وذلك أنه أخذ من سال يسيل وهذا عندنا غير غلط لانهم قدقالوا فيه مسل وهذا يشهد بكون الميم فاء وكذلك قال بعضهم في معين لانه أخذه من العين وهو عندنا من قولهم أمعن له بحقه اذا طاع له به فكذلك الماء اذا جرى من العين فقد أمعن بنفسه وأطاع بها (ومن أغلاطهم) مايتعايون به في الالفاظ والمعانى نحو قول ذي الرمة

والجيد من أدمانة عتود

وانما يقال هى أدماء والرجل آدم ولايقال أدمانة كما يقال حمرانة وصفرانة وقال

حتى اذا دوّمت في الارض راجعها   كبر ولو شاء نجى نفسه الهرب

وانما يقال دوّى في الارض ودوم في السماء ولذلك عير بعضهم علي بعض فى معانيهم كقول بعضهم لكثير في قوله

فما روضة بالحزن ظاهرة الثري   يمج الندى جثجاثها وعرارها
بأطيب من أردان عزة موهنا   وقد أوقدت بالعنبر اللدن نارها

والله لوفعل هذا بأمة زنجية لطاب ريحها ألا قلت كما قال سيدك

ألم تر أنى كلما جئت طارقا   وجدت بها طيبا وان لم تطيب

(و كان الاصمعي) يعيب الحطيئة فقال وجدت شعره كله جيدا فدل على أنه كان يصنعه وليس هكذا الشاعر المطبوع انما الشاعر المطبوع الذى يرمي الكلام على عواهنه جيده علي رديه هذا ما أورده ابن جنى في هذا الباب (وقال ابن فارس) في فقه اللغة ماجعل الله الشعراء معصومين يوقون الغلط والخطأ فما صح

من شعرهم فمقبول وما أبته العربية وأصولها فمردود كقوله

* ألم يأتيك والانباء تنمى *

وقوله

* لما جفا اخوانه مصعبا *

وقوله

* قفا عند مما تعرفان ربوع *

فكله غلط وخطأ قال وقد استوفينا ماذكرت الرواة أن الشعراء غلطوا فيه فى كتاب خضارة وهو كتاب نقد الشعر (وقال القالى فى أماليه) فى قول الشاعر

وألين من مس الرخامات تلتقي   بمارية الجادي والعنبر الورد

غلط الاعرابى لان العنبر الجيد لايوصف الابالشهبة (وقال ابن جني) اجتمع الكميت مع نصيب فانشد الكميت

* هل أنت عن طلب الايقاع منقلب *

حتي اذا بلغ الى قوله

أم هل ظعائن بالعلياء نافعة   وان تكامل فيها الدل والشنب

عقد نصيب بيده واحدا فقال الكميت ماهذا فقال أحصى خطأك تباعدت في قولك الدل والشنب ألا قلت كما قال ذو الرمة

لمياء فى شفتيها حوّة لعس   وفى اللثات وفي أنيابها شنب

(ثم أنشده)

أبت هذه النفس الا ادّكارا

حتى اذا بلغ الى قوله

كأن الغطائط من حليها   أراجيز أسلم تهجو غفارا

قال نصيب ماهجت أسلم غفارا قط فوجم الكميت (وقال ابن دريد) فى أواخر الجمهرة باب ماأجروه على الغلط فجاؤا به فى أشعارهم قال الشاعر

وكل صموت نثلة تبعية   ونسج سليم كل قضاء ذائل

أراد سليمان وذائل أي ذات ذيل وقال آخر

* من نسج داود أبي سلاّم *

يريد سليمان وقال آخر

* جدلاء محكمة من صنع سلام *

يريد سليمان وقال آخر

* وسائلة بثعلبة بن سير *

يريد ثعلبة بن سيار وقال آخر

* والشيخ عثمان أبو عفانا *

يريد عثمان بن عفان وقال آخر

فان تنسنا الايام والعصر تعلمي   بنى قارب أنا غضاب لمعبد

أراد عبد الله لتصريحه به في بيت آخر من القصيدة وقال آخر

* هوي بين أطراف الاسنة هوبر *

يريد ابن هوبر وقال آخر

صبحن من كاظمة الحصين الخرب   يحملن عباس بن عبد المطلب

يريد عبد الله بن عباس وقال آخر

* كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم *

وانما أراد كاحمر ثمود وقال آخر

* ومحور اخلص من ماء اليلب *

فظن أن اليلب حديد وانما اليلب سيور تنسج فتلبس فى الحرب وقال آخر

* كأنه سبط من الاسباط *

فظن أن السبط رجل وانما السبط واحد الاسباط من بني يعقوب وقال آخر

* لم يدر مانسج اليرندج قبلها *

ظن ان اليرندج ينسج وانما هو جلد يصبغ وقال آخر

لما تحاملت الحمول حسبتها   دوما بأيلة ناعما مكموما

والدوم شجر المقل والمكموم لا يكون الا النخل فظن أن الدوم النخل وقال آخر يصف درّة

فجاء بها ماشئت من لطمية   يدوم الفرات فوقها و يموج

فجعل الدر من الماء العذب وانما يكون في الماء الملح وقال آخر يصف الضفادع

يخرجن من شريان ماؤها طحل   على الجذوع يخفن الغمر والغرقا

والضفادع لا يخفن الغرق وقال آخر

* تنفض أم الهام والترائكا *

والترائك بيض النعام فظن أن البيض كله ترائك وقال آخر

برّية لم تأكل المرقا   ولم تذق من البقول الفستقا

فظن أن الفستق بقل وقال آخر

فهل لكمو فيها الىّ فانني   طبيب بما أعيا النطاسى حذيما

يريد ابن حذيم وقال آخر

وشعثاء ميس براها اسكاف

فجعل النجار اسكافا قال أبو عبد الله بن خالويه ليس هذا غلطا العرب تسمى كل صانع اسكافا (وقال ابن دريد فى الجمهرة) قال رؤبة

هل ينجيني حلف سختيت   أو فضة أو ذهب كبريت

قال وهذا مما غلط فيه رؤبة فجعل الكبريت ذهباً (وقال أبو جعفر النحاس فى شرح المعلقات قول زهير

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم   كاحمر عاد ثم ترضع فتفطم

قال يريد كاحمر ثمود فغلط قال ومثله قول امريء القيس

اذا ماالثريا في السماء تعرّضت   تعرّض أثناء الوشاح المفصل

قالوا أراد بالثريا الجوزاء فغلط وتأوله آخرون على أن معنى تعرضت اعترضت قال ويقال انها تعترض فى آخر الليل ويقال انها اذا طلعت طلعت علي استقامة فاذا استقلت تعرّضت (وفي شرح الفصيح لابن خالويه) كان الفراء يجيز كسر النون فى شتان تشبيها بسيان وهوخطأ بالاجماع (فان قيل) الفراء ثقة ولعله سمعه (فالجواب) ان كان الفراء قاله قياسا فقد أخطا القياس وان كان سمعه من عربي فان الغلط على ذلك العربي لانه خالف سائر العرب وأتى بلغة مرغوب عنها

﴿ فصــل ﴾ ويلحق بهذا أكاذيب العرب وقد عقد لهـا أبو العباس المبرّد بابا فى الـكامل فقال حدثنى أبو عمر الجرمي قال سألت مقاتل الفرسان أباعبيدة عن قول الراجز

أهدموا بيتك لا أبالـكا وأنا أمشى الدألى حوالـكا

فقلت لمن هـذا الشعر قال تقول العرب هـذا يقوله الضب للحسل أيام كانت الاشياء تتكلم قال وحدثنى غير واحد من أصحابنا قال قيل لرؤبة ماقولك

لو اننى عمرت عمر الحسل أو عمر نوح زمن الفحطل

مازمن الفحطل قال أيام كانت السلام رطابا وبعد هذا البيت • والصخر مبتل كمثل الوحل (قال) وحدثنى سليمان بن عبد الله عن أبى العميثل مولى العباس بن محمد قال تكاذب أعرابيان فقال أحـدهما خرجت مرة على فرس لى فاذا أنا بظلمة شديدة فيممتها حتي وصلت اليها فاذا قطعة من الليل لم تنتبه فما زلت أحمل عليها بفرسى حتى أنبهتها فانجابت فقال الاخر لقد رميت ظبيا مرة بسهم فعـدل الظبى يمنة فعدل السهم خلفه فتياسر الظبي فتياسر السـهم ثم علا الظبى فعلا السـهم خلفه ثم انحدر فانحدر حتي أخذه (قال) وحدثنى التوّزى قال سألت أباعبيـدة عن مثل هذه الاخبار من أخبار العرب فقال ان العجم تكذب أيضاً فتقول كان رجـل نصفه من نحاس ونصفه من رصاص فتعارضها العرب بهذا وما أشـبهه

﴿ ونختم الكتاب بذكر ملح ومقطعات من كلام فصحاء العرب ونسائهم وصغارهم وأمائهم ﴾

قال القالي فى أماليه حدثنا أبو بكر بن الانباري قال أخبرنا أبو حاتم أخبرنا أبو زيد قال بينا أنا فى المسجد الحرام اذ وقف علينا أعرابى فقال يامسلمون ان الحمد لله والصلاة على نبيه اني امرؤ من هذا الملطاط الشرقى المواصى أسياف تهامة عكفت علينا سـنون محش فاجتبت الذرى وهشمت العري وجمشت النجم وأعجت البهم وهمت الشحم والتحبت اللحم واحجنت العظم وغادرت الـتراب مورا والمـاء غورا والناس أوزاعا والنبط قعاعا والضهيل جراعا والمقام جعجاعا يصبحنا الهاوى ويطرقنا العاوى فخرجت لا اتلفع بوصيده ولا اتقوت بهبيده فالبخصات وقعه والركبات زلعه والاطراف فقعه والجسم مسلهمّ والنظر مدرهم أعشو فأغطش وأضحي فاخفش أسهل ظالعا وأحزن راكعا فهل من آمر بمير أوداع بخير وقاكم الله سطوة القادر وملكة الـكاهر وسوء الموارد وفضوح المصادد قال فأعطيته دينارا وكتبت كلامه واستفسرت منه مالم أعرفه (قال أبو بكر الملطاط أشـد انخفاضا من الغائط وأوسع منــه وقال الاصمعى الملطاط كل شفير نهر أو واد والمواصي والمواصل واحد وأسياف جميع سيف وهو ساحل البحر ومحش جمع محوش وهي التى تمحش الكلأ أي تحرقه وأجتبت قطعت وهشمت كسرت والعرى جمع عروة وهي القطعة من الشجر وجمشت احتلقت والنجم ماليس له ساق من النبت وأعجت أى جعلتها عجايا وهمت اذابت والتحبت عرقت اللحم عن العظم وأحجنت العظم أى عوجته فصيرته كالمحجن والمور الذي يجيء ويذهب والغور الغائر وأوزاع فرق والنبط الماء الذي يستخرج من البئر أول ماتحفر والقعاع الماء الملح المرّ والضهيل القليل من الماء والجراع أشد المياه مرارة والجعجاع المكان الذي لايطمئن من قعد عليه والهاوي الجراد والعاوي الذئب والتلفع الاشتمال

والوصيدة كل نسيجة والمهيدة حب الحنظل يعالج حتى يطيب فيختبز والبخصات لحم باطن القدم ووقعة من قولهم وقع الرجل اذا اشتكي لحم باطن قدمه وزلعه منشققة وفقعه قد تقبضت ويبست والمسلهم الضامر المتغير والمدرهم الذي ضعف بصره من جوع أومرض (قال القالى ولم يذكر هذه الكلمة أحد ممن عمل خلق الانسان وأعشو أنظر واغطس من الغطش وهو ضعف فى البصر وأسهل ظلعا اى اذا مشيت في السهولة ظلعت أى غمزت وأحزن راكبا أي اذا علوت الحزن ركبت أى كبوت لوجهى والمير العطية والكاهر والقاهر واحد وقرأ بعضهم فأما اليتيم فلا تكهر (وقال القالى) فى أماليه حدثنا أبو بكر بن دريد قال كان أبو حاتم يضن بهذا الحديث ويقول ماحدثنى به أبو عبيدة حتى اختلفت اليه مدة وتحملت عليه باصد قائه من الثقفيين وكان لهم مواخيا قال حدثنا أبو حاتم قال حدثني أبو عبيدة قال حدثنى غير واحد من هوازن من أولى العلم وبعضهم قد أدرك أبوه الجاهلية أوجده قال اجتمع عامر بن الظرب العدوانى وحميمة بن رافع الدوسى وتزعم النساب ان ليلى بنت الظرب أم دوس بن عدثان وزينب بنت الظرب أم ثقيف وهو قسى قال اجتمع عامر بن الظرب العدوانى وحميمة بن رافع عند ملك من ملوك حمير فقال تساءلا أسمع ما تقولان فقال عامر لحميمة أين تحب أن تكون أياديك قال عند ذى الرثية العديم وذي الخلة الكريم والمعسر الغريم والمستضعف المضيم قال من أحق الناس بالمقت قال الفقير المختال والضعيف الصوال والعيى القوال قال فمن أحق الناس بالمنع قال الحريص الكاندوالمستميد الحاسد والملحف الواجد قال فمن أجدر الناس بالصنيعة قال من اذا أعطي شكر واذا منع عذر واذا موطل صبر واذا قدم العهد ذكر قال من أكرم الناس عشرة قال من ان قرب منح وان بعد مدح وان ظلم صفح وان ضويق سمح قال من الام الناس قال من اذا سأل خضع واذا سئل منع واذا ملك كنع ظاهره جشع

وباطنه طبع قال فمن أحلم الناس قال من عفا اذا قدر وأجمل اذا انتصر ولم تطغه عزة الظفر قال فمن أحزم الناس قال من أخذ رقاب الامور بيديه وجعل العواقب نصب عينيه ونبذ التهيب دبر اذنيه قال فمن أخرق الناس قال من ركب الخطار واعتسف العثار وأسرع فى البدار قبل الاقتدار قال فمن أجود الناس قال من بذل المجهود ولم يأس علي المفقود قال من أبلغ الناس قال من جلا المعنى المزيز باللفظ الوجيز وطبق المفصل قبل التحزيز قال من أنعم الناس عيشاً قال من تحلى بالعفاف ورضى بالكفاف وتجاوز مايخاف الى مالايخاف قال فمن أشقي الناس قال من حسد علي النعم وتسخط على القسم واستشعر الندم على فوت مالم يحتم قال من أغني الناس قال من استشعر الياس وابدى التجمل للناس واستكثر قليل النعم ولم يتسخط على القسم قال فمن أحكم الناس قال من صمت فادكر ونظر فاعتبر ووعظ فازدجر قال من أجهل الناس قال من رأى الخرق مغنما والتجاوز مغرما الرثية وجع المفاصل واليدين والرجلين والكاند الذى يكفر النعمة والمستميد المستعطى وكنع تقبض وبخل والجشع أسوأ الحرص والطبع الدنس ويقال جعلت الشىء دبر أذني أى لم التفت اليه والاعتساف ركوب الطريق على غير هداية وركوب الامر على غير معرفة والمزيز الصعب (حدثنى) أبو بكر بن دريد قال سأل أعرابى رجلا درهما فقال لقد سألت مزيزا الدرهم عشر العشرة والعشرة عشر المائة والمائة عشر الالف والالف عشر ديتك والمطبق من السيوف الذى يصيب المفاصل فيفصلها لايجاوزها (وفى أمالى ثعلب) قال الاصمعي وقف اعرابى علي قوم من الحاج فقال ياقوم بدء شأني والذى ألجأني الى مسئلتكم أن الغيث كان قد قوي عنا ثم تكرفأ السحاب وشصا الرباب وأدلهم سيقه وارتجس ريقه وقلنا هذا عام باكر الوسمى محمود السمي ثم هبت الشمال فاحزألت طخاريره وتقرع كرفئه متياسراً ثم تتبع لمان البرق حيث تشيمه الابصار وتحده

النظار ومرت الجنوب ماءه فقوّض الحي مزلئمين نحوه فسرحنا المال فيه فكان وخما وخيما فأساف المال وأضاف الحال فبقينا لاتيسر لنا حلوبة ولا تنسل لنا قتوبه وفي ذلك يقول شاعرنا

ومن يرع بقلا من سويقة يغتبط   قراحا ويسمع قول كل صديق

(وقال القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر بن دريد قال حدثنا أبو عثمان سعيد ابن هرون الاشناندانى عن التوّزي عن أبى عبيدة عن أبى عمرو بن العلاء قال كان لرجل من مقاول حمير ابنان يقال لاحدهما عمرو وللاخر ربيعة وكانا قد برعا فى الادب والعلم فلما بلغ الشيخ أقصي عمره وأشفي على الفناء دعاهما ليبلو عقولهما ويعرف مبلغ علمهما فلماحضرا قال لعمرو وكان الاكبر أخبرني عن أحب الرجال اليك وأكرمهم عليك قال السيد الجواد القليل الانداد الماجد الاجداد الراسى الاوتاد الرفيع العماد العظيم الرماد الكثير الحساد الباسل الذواد الصادر الوراد قال ماتقول يا ربيعة قال ماأحسن ماوصف وغيره أحب اليّ منه قال ومن يكون بعد هذا قال السيد الكريم المانع للحريم المفضال الحليم القمقام الزعيم الذى ان هم فعل وان سئل بذل (قال أخبرنى) ياعمرو بأبغض الرجال اليك قال البرم اللئيم المستجدي الخصيم المبطان النهيم العيي البكيم الذى ان سئل منع وان هدد خضع وان طلب جشع قال ماتقول يا ربيعة قال غيره أبغض اليّ منه قال ومن هو قال النموم الكذوب الفاحش الغضوب الرغيب عند الطعام الجبان عند الصدام قال أخبرني ياعمرو أى النساء أحب اليك قال الهركولة اللفاء الممكورة الجيداء التى يشفى السقيم كلامها ويبرئ الوصيب الماما التي ان أحسنت اليها شكرت وان أسأت اليها صبرت وان استعتبتها أعتبت القاصرة الطرف الطفلة الكف العميمة الردف قال ماتقول يا ربيعة قال نعت فأحسن وغيرها أحب اليّ منها قال ومن هي قال الفتانة العينين الاسيلة الخدين الكاعب الثديين الرداح الوركين

الشاكرة للقليل المساعدة للحليل الرخيمة الكلام الجماء العظام الكريمة الاخوال والاعمام العذبة اللثام قال فأى النساء أبغض اليك ياعمرو قال الفتانة الكذوب الظاهرة العيوب الطوّافة الهبوب العابسة القطوب السبابة الوثوب التي ان ائتمنها زوجها خانته وان لان لها أهانته وان أرضاها أغضبته وان أطاعها عصته قال ماتقول يا ربيعة قال بئس المرأة ذكر وغيرها أبغض اليّ منها قال وأيتهنّ قال السليطة اللسان المؤذية الجيران الناطقة بالبهتان التى وجهها عابس وزوجها من خيرها آيس التى ان عاتبها زوجها وترته وان ناطقها انتهرته قال ربيعة وغيرها أبغض اليّ منها قال ومن هي قال التي شقي صاحبها وخزى خاطبها وافتضح أقاربها قال ومن صاحبها قال صاحبها مثلها فى خصالها كلها لا تصلح الاله ولا يصلح الا لها قال فصفه لى قال الكفور غير الشكور واللئيم الفخور العبوس الكالح والحرون الجامح الراضي بالهوان المختال المنان الضعيف الجنان الجعد البنان القؤول غير الفعول الملول غير الوصول الذي لا يزع عن المحارم ولا يرتدع عن المظالم قال فأخبرنى ياعمرو أي الخيل أحب اليك عند الشدائد اذا ألتقى الاقران للتجالد قال الجواد الانيق الحصان العتيق الكفيت العريق الشديد الوثيق الذي يفوت اذا هرب ويلحق اذا طلب قال نعم الفرس والله نعت فما تقول يا ربيعة قال غيره أحب الى منه قال وما هو قال الحصان الجواد السلس القياد الشهم الفؤاد الصبور اذا سري السابق اذا جرى قال فأدى الخيل أبغض اليك ياعمرو قال الجموح الطموح النكول الانوح الصؤول الضعيف الملول العنيف الذي ان جاريته سبقته وان طلبته أدركته قال ماتقول ياربيعة قال غيره أبغض الى منه قال وما هو قال البطيء الثقيل الحرون الكليل الذى ان ضربته قمص وان دنوت منه شمص يدركه الطالب ويفوته الهارب ويقطع بالصاحب ثم قال ربيعة وغيره أبغض الى منه قال وما هو قال الجموح الخبوط الركوض

الخروط الشموس الضروط القطوف في الصعود والهبوط الذي لا يسلم الصاحب ولا ينجو من الطالب قال فأخبرني ياعمرو أي العيش ألذ قال عيش في كرامه ونعيم وسلامه واغتباق مدامه قال ماتقول يا ربيعة قال نعم العيش والله ما وصف وغيره أحب الى منه قال وما هو قال عيش في أمن ونعيم وعز وغنى عميم في ظل نجاح وسلامة مساء وصباح وغيره أحب الى منه قال وما هو قال غناء قائم وعيش سالم وظل ناعم قال فما أحب السيوف اليك يا عمرو قال الصقيل الحسام الباتر المجذام الماضي السطام المرهف الصمصام الذي اذا هززته لم يكب واذا ضربت به لم ينب قال ما تقول يا ربيعة قال نعم السيف نعت وغيره أحب الى منه قال وما هو قال الحسام القاطع ذو الرونق اللامع الظمآن الجائع الذى اذا هززته هتك واذا ضربت به بتك قال فما أبغض السيوف اليك ياعمرو قال القطار الكهام الذى ان ضرب لم يقطع وان ضرب به لم ينخع قال ماتقول ياربيعة قال بئس السيف والله ذكر وغيره أبغض اليّ منه قال وما هو قال الطبع الردان المعضد المهان قال فأخبرني ياعمرو أى الرماح أحب اليك عند المراس اذا اعتكر الباس واشتجر الرعاس قال أحبها الى المارن المثقف المقوم المخطف الذى اذا هززته لم ينعطف واذا طعنت به لم ينقصف قال ما تقول يا ربيعة قال نعم الرمح نعت وغيره أحب الى منه قال وما هو قال الذابل العسال المقوم النسال الماضي اذا هززته النافذ اذا همزته قال فأخبرنى ياعمرو عن أبغض الرماح اليك قال الاعصل عند الطعان المثلم السنان الذى اذا هززته انعطف واذا طعنت به انقصف قال ماتقول ياربيعة قال بئس الرمح ذكر وغيره أبغض اليّ منه قال وما هو قال الضعيف المهز اليابس الكز الذى اذا أكرهته انحطم واذا طعنت به انقصم قال انصرفا الآن طاب لى الموت (قال القالى) اللفاء الملتفة الجسم والممكورة المطوية الخلق والرداح الثقيلة العجيزة الضخمة الوركين والرخيمة اللينة الكلام

والجماء العظام التى لا يوجد لعظامها حجم والعذبة اللثام أراد موضع اللثام فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه والفتانة النمامة والهبوب الكثيرة الانتباه والحصان الذكر من الخيل والكفيت السريع والبكول الذي يبكل عن قرنه والانوح الكثير الزحير والمجذام مفعال من الجذم وهو القطع والسطام حد السيف والقطار الذى لايقطع وهو مع ذلك حديث الطبع وقوله لم ينخع أى لم يبلغ النخاع والطبع الصدي والردان الذي لا يقطع وهو نحو الكهام والمعضد القصير الذى يمتهن في قطع الشجر وغيرها والدعاس الطعان والعسال الشديد الاضطراب اذا هززته والاعصل الملتوى المعوج (وقال القالى) حدثنا أبو بكر أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال سئل أعرابى عن مطر قال استقل سد مع انتشار الطفل فشصا واحزأل ثم اكفهرت أرجاؤه واحمومت أرحاؤه وابذعرت فوارقه وتضاحكت بوارقه واستطار وادقه وارتتقت جوبه وارتعن هيدبه وحشكت أخلافه واستقلت أردافه وانتشرت اكنافه فالرعد مرتجس والبرق مختلس والماء منبجس فأترع الغدر وانتبث الوجر وخلط الاوعال بالآجال وقرن الصيران بالرئال فللاودية هدير وللشراج خرير وللتلاع زفير وحط النبع والعتم من القلل الشم الى القيعان الصحم فلم يبق فى القلل الا معصم مجرنثم أو داحص مجرجم وذلك من فضل رب العالمين على عباده المذنبين (قال القالى) السد السحاب الذى يسد الافق والطفل العشى الى حد المغرب وشصا ارتفع واحزأل ارتفع أيضاً واكفهر تراكم وأرجاؤه نواحيه واحمومت اسودت وأرحاؤه أوساطه واحدها رحى وابذعرت تفرقت والفوارق السحاب الذى يتقطع من معظم السحاب واستطار انتشر والوادق الذى يكون فيه الودق وهو المطر العظيم القطر وارتتقت التأمت وجوبه فرجه وارتعن استرخى والهيدب الذي يتدلى ويدنو مثل هدب القطيفة وحشكت امتلأت والخلف مايقبض عليه الحالب من ضرع الشاة

والبقرة والناقة واستقلت ارتفعت وارادفه مآخيره وأكنافه نواحيه ومرتجس مصوت ومختلس يختلس البصر لشدة لمعانه ومنبجس منفجر وأترع ملأ والغدر جمع غدير وانتبث أخرج نبيثها وهي تراب البئر والقبر يريد أن هذا المطر لشدته هدم الوجر وهو جمع وجار وهو سرب الثعلب والضبع حتي أخرج ماداخلها من التراب والاوعال جمع وعل وهو التيس الجبلي والآجال جمع اجل وهو القطيع من البقر يريد أنه لشدته يحمل الوعول وهى تسكن الجبال والبقر وهي تسكن القيعان والرمال فجمع بينهما والصيران جمع صوار وهو القطيع من البقر والرئال جمع رأل وهو فرخ النعام فالرئال تسكن الجلد والصيران تسكن الرمال والقيعان فقرن بينهما والشراج مجارى الماء من الحرار الى السهولة والتلاع مجاري ما ارتفع من الارض الى بطن الوادى والنبع شجر ينبت فى الجبال والعتم الزيتون الجبلي والقلل أعالى الجبال والشم المرتفعة والقيعان الارض الطيبة الطين الحرة والصحم التى تعلوها حمرة والمعصم الذى تمسك بالجبال وامتنع فيها والجرنثم المنقبض والداحص الذي يفحص برجليه عند الموت والجرجم المصروع ﴿ قال القالى ﴾ وحدثنا أبو بكر حدثنا أبو عثمان سعيد بن هرون الاشناندانى عن التوزي عن أبي عبيدة قال كان أبو قيس بن رفاعة يفد سنة الى النعمان اللخمى بالعراق وسنة الي الحرث بن أبي شمر الغسانى بالشام فقال له يوما وهو عنده يا ابن رفاعة بلغنى أنك تفضل النعمان علىّ قال وكيف أفضله عليك أبيت اللعن فوالله لقفاك أحسن من وجهه ولامك أشرف من أبيه ولابوك أشرف من جميع قومه ولشمالك أجود من يمينه ولحرمانك أنفع من نداه ولقليلك أكثر من كثيره ولثمالك أغزر من غديره ولكرسيك أرفع من سريره ولجدولك أغمر من بحوره وليومك أفضل من شهوره ولشهرك أمد من حوله ولحولك خير من حقبه ولزندك أورى من زنده ولجندك أعز من جنده

وانك لمن غسان أرباب الملوك وانه لمن لخم الكثيرى النوك فكيف أفضله عليك ﴿ وقال ابن دريد ﴾ فى أماليه أخبرنا أبو حاتم قال قال الاصمعي وقف اعرابى علينا فى جامع البصرة ومعه أب له شيخ فقال أيها الناس أتى الازلم الجذع علي شيخى فأخنى عليه فاطّر قناته وحص شواته واختلج كفاته فغادره فى متيهة أبوال البغال وقفاف لامعة فأزعجه الضمار عن بلده وسلبه قبض عدده وفت في أيد عضده على فقر حاضر وضعف ظاهر فنستنجد الله ثم اياكم للضريك النزيك بعد الابلات والربلاة ورماه بالذثاليل المصمئلات فصار كالمتقى النسيء لا تؤمن عليه وطأة منسم ولا نكرة أرقم ولا عدوة ملهم فأقرضونا على من فسح لكم المسارب وأنبط لكم المشارب (وقال) أخبرنا أبو حاتم عن أبى زيد عن المفضل قال وقف اعرابى من بنى طيء بالكناسة والناس بها متوافرون فقال يا أيها البرنساء كلب الازلم وضن المرزم وعكفت الضبع فجهشت المرتع وصلصت المترع وأثارت العجاج وأقتمت الفجاج وانبضت الوجاج فالافق مغبره والارض مقشعره والعيون مسمدرّه والايام مقمطرّه فباد الوفر واستحوذ الفقر فالارض امرات والجمع شتات والطموش أحياء كأموات فهل من ناظر بعين رافه أوداع بكشف آفه قد ضعف النطيس وبلغ النسيس فجمع له قوم ممن سمع كلامه دراهم فلما صارت فى يده قلبها ثم قال قاتلك الله حجرا ما أوضعك للاخطار وأدعاك الى النار (وقال القالي) حدثنا أبو بكر قال حدثنا أبو حاتم عن أبى عبيدة عن يونس قال وقف اعرابى فى المسجد الجامع بالبصرة فقال قل النيل ونقص الكيل وعجّفت الخيل والله ما أصبحنا ننفخ فى وضح ومالنا فى الديوان من وثمه وانا لعيال جربه فهل من معين أعانه الله يعين ابن سبيل ونضو طريق وفل سنة فلا قليل من الاجر ولا غنى عن الله ولا عمل بعد الموت الوضح اللبن ومراده بالوثمة الحظ والجربة الجماعة والفل القوم المنهزمون (وقال القالى) حدثنا أبو بكر بن دريد

حدثنى عمي عن أبيه عن ابن الكلبي قال ابتاع شاب من العرب فرسا فجاء الى أمه وقد كف بصرها فقال يا أمه انى قد اشتريت فرساً قالت صفه لى قال اذا استقبل فظبى ناصب واذا استدبر فهقل خاضب واذا استعرض فسيد قارب مؤلل المسمعين طامح الناظرين مذعلق الصيبين قالت أجودت ان كنت اعربت قال انه مشرف التليل سبط الخصيل وهواه الصهيل قالت أكرمت فارتبط (قال القالى) آلناصب الذي نصب عنقه وهو أحسن ما يكون والهقل الذكر من النعام والخاضب الذى أكل الربيع فاحمرت ظنبوباه واطراف ريشه والسيد الذئب ومؤلل محدد وطامح مشرف والذعلوق نبت والصيبان مجتمع لحييه من مقدمهما والتليل العنق والخصيل كل لحمة مستطيلة والوهوهة صوت تقطعه (قال القالى) وحدثنا أبو بكر قال أخبرنى عمى عن أبيه عن ابن الكلبي قال خرج رجل من العرب في الشهر الحرام طالبا حاجة فدخل فى الحل فطلب رجلا يستجير به فدفع الى أغيلمة يلعبون فقال لهم من سيد هذا الحواء فقال غلام منهم أبى قال ومن أبوك قال باغث بن عويص العاملى قال صف لى بيت أبيك من الحواء قال بيت كأنه حرة سوداء أو غمامة جماء بفنائه ثلاثة افراس أما أحدها فمفرع الاكتاف متماحل الاكناف مائل كالطراف وأما الآخر فذيال جوال صهال أمين الاوصال أشم القذال وأما الثالث فمغار مدمج محبول محملج كالقهقر الادعج فمضى الرجل حتي انتهى الى الخباء فقال يا باغث جار علقت علائقه واستحكمت وثائقه فخرج اليه باغث فأجاره (قال القالى) المفرع المشرف والمتماحل الطويل والاكناف النواحى يريد أنه طويل العنق والقوائم والمائل القائم المنتصب والطراف بيت من أدم والذيال الطويل الذنب والاوصال جمع وصل وأشم مرتفع والقذال معقد العذار والمغار الشديد الفتل يريد أنه شديد البدن ومحبول موثق مشدد ومحملج مفتول والقهقر الحجر الصلب والادعج الاسود (وقال القالى)

حدثنا أبو بكر بن دريد حدثنى السكن بن سعيد عن محمد بن العباد عن ابن الكلبى عن أبيه عن اشياخ من بنى الحرث بن كلب قالوا أجدبت بلاد مذحج فارسلوا روادا من كل بطن رجلا فلما رجع الرواد قيل لرائد بنى زبيد ماوراءك فقال رأيت أرضاً موشمة البقاع ناتحة النقاع مستحلسة الغيطان صاحكة القريان واعدة وأحر بوفائها راضية أرضها عن سمائها وقيل لرائد جعف ماوراءك فقال رأيت أرضاً جمعت السماء أقطارها وامرعت أصبارها وديثت أوعارها فبطنانها غمقة وظهرانها غدقه ورياضها مستوثقه ورقاقها رائخ وواطئها سائخ وماشيها مسرور ومصرمها محسور وقيل للنخعى ماوراءك فقال مداحى سيل وزهاء ليل وغيل يواصى غيل وقد ارتوت اجرازها ودمث عزازها والتبدت أقوازها فرائدها أنق وراعيها سنق فلا قضض ولا رمض عازبها لا يقرع وواردها لا ينكع فاختاروا مراد النخعى (قال القالى) قال الاصمعي أوشمت السماء اذا بدا فيها برق وأوشمت الارض اذا بدا فيها شئ من النبات وناتحة راشحة والمستحلسة التى جللت الارض بنباتها والقريان مجارى الماء الى الرياض واحدها قرىّ وأحر أخلق والسماء هنا المطر يريد أن المطر جادبها فطال النبت فصار المطر كأنه قد جمع اكنافه وامرعت أعشبت وطال نبتها والاصبار نواحي الوادى وديثت لينت والاوعار جمع وعر وهو الغلظ والخشونة والبطنان جمع بطن وهو ماغمض من الارض وغمقة ندية والظهران جمع ظهر وهو ما ارتفع يسيراً وغدقة كثيرة البلل والماء ومستوثقة منتظمة والرقاق الارض اللينة من غير رمل ورائخ مفرط اللين وسائخ تسوخ رجلاه فى الارض من لينها والماشى صاحب الماشية والمصرم المقل المقارب المال ومداحي مفاعل من دحوته أى بسطته وقوله زهاء ليل شبه به النبات لشدة خضرته والغيل الماء الجارى علي وجه الارض ويواصى يواصل والاجراز جمع جرز وهي التى لم يصبها المطر ودمث لين والعزاز الصلب والاقواز جمع قوز وهو نقا يستدير كالهلال

وأنق معجب بالمرعي وسنق بشم والقضض الحصى الصغار يريد ان النبات قد غطي الارض فلا ترى هنالك قضضا والرمض أن يحمي الحصى من شدة الحر يقول ليس هناك رمض لان النبات قد غطى الارض والعازب الذي يعزب بابله أي يبعد بها فى المرعى وينكع يمنع (وقال الفراء) في كتاب الايام والليالى يقال للهلال ماانت ابن ليله رضاع سخيله حل أهلها برميله ما انت ابن ليلتين حديث أمتين بكذب ومين ماانت ابن ثلاث حديث فتيات غير مؤتلفات ما انت ابن اربع عتمة ربع لاجائع ولامرضع ماانت ابن خمس عشاء خلفات قعس ماانت ابن ست سروبت ما انت ابن سبع دلجة ضبع ما انت ابن ثمان قمر أضحيان ما انت ابن تسع انقطع الشسع ما انت ابن عشر ثلث الشهر (وقال ابن قتيبة فى كتاب الانواء) يقول ساجع العرب اذاطلع السرطان استوي الزمان وحضرت الاوطان وتهادت الجيران اذاطلع البطين اقتضى الدين وظهر الرين واقتفى بالعطار والقين اذا طلع النجم يعنى الثريا فالحو فى حدم والعشب فى حطم والعانات فى كدم اذاطلع الدبران توقدت الحزان وكرهت النيران واستعرب الزبان ويبست الغدران ورمت بأنفسها حيث شاءت الصبيان اذا طلعت الهقعة تقوض الناس للقلعة ورجعوا عن النجعة واردفتها الهنعة اذاطلعت الجوزاء توقدت المعزاء وكنست الظباء وعرقت العلباء وطاب الخباء اذا طلعت العذره لم يبق بعمان بسره الا رطبة أو تمره اذا طلعت الذراع حسرت الشمس القناع وأشعلت فى الافق الشعاع وترقرق السراب بكل قاع اذا طلعت الشعرى نشف الثري وأجن الصري وجعل صاحب النخل يرى اذا طلعت النثره قنأت البسره وجنى النخل بكره وأوت المواشى حجره ولم تترك فى ذات در قطره اذاطلعت الطرفه بكرت الخرفه وكثرت الطرفه وهانت للضيف الكلفه اذا طلعت الجبهه تهافت الولهه وتنازت السفهه وقلت فى الارض الرفهه اذا طلعت الصرفه احتال كل ذى حرفه وحفر كل ذى

نطفه وامتيز عن المياه زلفه اذا طلعت العواء ضرب الخباء وطاب الهواء وكره العراء وشنن السقاء اذاطلع السماك ذهب العكاك وقل على الماء اللكاك اذا طلع الغفر اقشعر السفر وتزيل النظر وحسن فى العين الجمر اذا طلعت الزبانا أحدثت لكل ذى عيال شانا ولكل ذى ماشية هوانا وقالوا كان وكانا فاجمع لاهلك ولا تواني اذا طلع الاكليل هاجت الفحول وشمرت الذيول وتخوفت السيول اذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب وصار أهل البوادى فى كرب ولم يمكن الفحل الاذات ثرب اذاطلعت الشوله أعجلت الشيخ البوله واشتدت على العائل العوله وقيل شتوة زوله اذا طلعت العقرب جمس المذنب وقر الاشيب ومات الجندب ولم يصر الاخطب اذا طلعت النعائم توسفت البهائم وخلص البرد الى كل نائم وتلاقت الرعاء بالتمائم اذا طلعت البلده خممت الجعده وانحلت القشده وقيل للبرد داهده اذاطلع سعد الذابح حمى أهله النابح ونفع أهله الرابح وتصبح السارح وظهر فى الحي الانافح اذا طلع سعد بلع اقتحم الربع ولحق الهبع وصيد المرع وصار فى الارض لمع اذا طلع سعد السعود نضر العود ولانت الجلود وكره فى الشمس القعود اذا طلع سعد الاخبيه دهنت الاسقيه ونزلت الاحويه وتجاورت الابنيه اذاطلع الدلو هيب الجذو وانسل العفو وطاب اللهو والخلو اذاطلعت السمكه أمكنت الحركه وتعلقت الحسكه ونصبت الشبكه وطاب الزمان للنسكه (وقال أبو حاتم السجستانى فى كتاب الليل والنهار) قال أبو زيد يقولون الهلال لاول ليله رضاع سخيله يحل أهلها برميله ولابن ليلتين حديث أمتين بكذب ومين ولابن ثلاث حديث فتيات غير جد مؤتلفات ولابن أربع عتمة ربع[1] غير حبلي ولا مرضع (وقال بعضهم) عتمة أمّ ربع ولابن خمس عشاء خلفات قعس وزعم غير أبي زيد انه يقال لابن خمس حديث وأنس (وقال أبو زيد) ابن ست سروبت

(١) أي قدر ما يحتبس فى عشائه اه قاموس

ولابن سبع دلجة الضبع (وقال غيره هدو الانس ذى الجمع ولابن ثمان قمر اضحيان ولابن تسع انقطع الشسع (وقال غيره ملتقط الجزع) قال أبو زيد ولابن عشر ثلث الشهر وقال غيره مخنق للفجر (وقال غير أبى زيد) قيل للقمر ماأنت لاحدى عشره قال أرى عشاء وأرى بكره قيل فما أنت لاثنى عشره قال مؤنق للشمس بالبدو والحضره قيل فما أنت لثلاث عشره قال قمر باهر يعشي له الناظر قيل فما أنت لاربع عشره قال مقتبل الشباب أضئ مدجيات السحاب قيل فما أنت لخمس عشره قال تم التمام ونفدت الايام قيل فما أنت لست عشره قال نقص الخلق فى الغرب والشرق قيل فما أنت لسبع عشره قال أمكنت المفتقر الفقره قيل فما أنت لثمانى عشره قال قليل البقاء سريع الفناء قيل فما أنت لتسع عشره قال بطي الطلوع بين الخشوع قيل فما أنت لعشرين قال أطلع بالسحره وأرى بالبهره قيل فماأنت لاحدي وعشرين قال كالقبس أطلع فى غلس قيل فما أنت لاثنتين وعشرين قال أطيل السري الاريثما أرى قيل فماأنت لثلاث وعشرين قال أطلع فى قتمه ولا أجلي الظلمه قيل فما أنت لاربع وعشرين قال دنا الاجل وانقطع الامل قيل فما أنت لخمس وعشرين قال [1] قيل فما أنت لست وعشرين قال دنا مادنا وليس يرى لى سنا قيل فما أنت لسبع وعشرين قال أطلع بكرا وأرى ظهرا قيل فما أنت لثمان وعشرين قال اسبق شعاع الشمس قيل فما أنت لتسع وعشرين قال ضئيل صغير ولا يرانى الا البصير قيل فما أنت لثلاثين قال هلال مستقبل اه (وأخرج) البخارى ومسلم والترمذى فى الشمائل وأبوعبيد القاسم بن سلام والهيثم بن عدى والحرث بن أبي أسامة والاسمعيلى وابن السكيت وابن الانباري وأبو يعلى والزبير بن بكار والطبرانى وغيرهم واللفظ لمجموعهم فعند كل ماانفرد به عن الباقين والمحدثون يعبرون عن هذا بقولهم دخل حديث

(١) بياض فى جميع النسخ

بعضهم فى بعض عن عائشة رضى الله عنها قالت جلس احدى عشرة امرأة من أهل اليمن فتعاهدن وتعاقدن ان لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً (فقالت) الاولي زوجي لحم جمل غث على رأس جبل وعث لاسهل فيرتقي ولاسمين فينتقى (قالت) الثانية زوجى لا أبث خبره انى أخاف أن لا أذره ان أذكره أذكر عجره وبجره (قالت) الثالثة زوجي العشنق ان أنطق أطلق وان أسكت أعلق على حد السنان المذلق (قالت) الرابعة زوجي كليل تهامه لاحرّ ولاقرّ ولا وخامة ولاسآمة والغيث غيث غمامه (قالت) الخامسة زوجى ان دخل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد ولا يرفع اليوم لغد (قالت) السادسة زوجي ان أكل اقتف وان شرب اشتف وان اضطجع التف واذا ذبح اغتث ولا يولج الكف ليعلم البث (قالت) السابعة زوجى غياياء أو عياياء طباقاء كل داء له داء شجك أو بجك أو فلك أو جمع كلالك (قالت) الثامنة زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب وأنا أغلبه والناس يغلب (قالت) التاسعة زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد لا يشبع ليلة يضاف ولا ينام ليلة يخاف (قالت) العاشرة زوجى مالك وما ملك مالك خير من ذلك له ابل قليلات المسارح كثيرات المبارك اذا سمعن صوت المزهر أيقن انهن هوالك وهو امام القوم فى المهالك (قالت) الحادية عشرة زوجى أبو زرع وما أبو زرع أناس من حلىّ أذنىّ وفرعىّ وملأ من شحم عضدىّ وبجحنى فبجحت نفسى اليّ وجدني فى أهل غنيمة بشق فجعلنى فى أهل صهيل وأطيط ودائس ومنق فعنده أقول فلا أقبح وأرقد فأتصبح وأشرب فأتفنح وآكل فأتمنح (أم أبى زرع) فما أم أبى زرع عكومها رداح وبيتها فساح (ابن أبى زرع) فما ابن أبى زرع مضجعه كمسل شطبه وتشبعه ذراع الجفره وترويه فيقة اليعره ويميس في حلق النثره (بنت أبى زرع) فما بنت أبى زرع طوع أبيها وطوع أمها وزين أهلها

ونسائها وملء كسائها وصفر ردائها وعقر جارتها قباء هضيمة الحشا جائلة الوشاح عكناء فعماء نجلاء دعجاء رجاء زجاء قنواء مؤنقة مغنقة بروداالظل وفى الآل كريمة الخل (جارية أبي زرع) فما جارية أبى زرع لا تبث حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشاً (ضيف أبي زرع) فما ضيف أبى زرع فى شبع ورى ورتع (طهاة أبي زرع) فما طهاة أبى زرع لا تفتر ولا تعرى تقدح وتنصب أخرى فتلحق الاخرة بالاولى (مال أبى زرع) فمامال أبى زرع على الجمم معكوس وعلي العفاة محبوس (قالت) خرج أبو زرع من عندى والاوطاب تمخض فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان من تحت خصرها برمانتين فنكحها فاعجبته فلم تزل به حتى طلقنى فاستبدلت وكل بدل أعور فنكحت بعده رجلا سريا ركب شريا وأخذ خطيا وأراح علي نعما ثريا وأعطانى من كل رائحة زوجا وقال كلى أم زرع وميرى أهلك (قالت) فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبى زرع (قالت عائشة) فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كأبى زرع لام زرع الا أنه طلقها وانى لا أطلقك فقالت عائشة بأبى انت وأمى لانت خير لى من أبى زرع لام زرع اه الغث الهزيل والوعث الصعب المرتقي وينتقي أي ليس له نقي يستخرج والنقي المخ وأرادت بعجره وبجره عيوبه الظاهرة والباطنة والعشنق السيء الخلق والمذلق المحدد والوخامة الثقل وفهد وأسد فعل فعل الفهود من اللين وقلة الشر وفعل الاسود من الشهامة والصرامة بين الناس واقتف جمع واستوعب واشتف استقصى وغياياء بالمعجمة المنهمك فى الشر وعياياء بالمهملة الذى تعييه مباضعة النساء وطباقاء قيل الاحمق وقيل الثقيل الصدر عند الجماع وشجك جرح رأسك وبجك طعنك وفلك جرح جسدك والارنب دويبة لينة الملمس ناعمة الوبر والزرنب نبت طيب الريح والنجاد حمائل السيف والمزهر آلة من آلات اللهو وأناس أثقل وفرعى يدى وبجحنى عظمنى وغنيمة تصغير غنم وشق بالكسر

جهد من العيش وأهل صهيل أى خيل وأطيط أي ابل ودائس أى زرع ومنق بضم الميم وكسر النون وتشديد القاف أى أهل نقيق وهو أصوات المواشي وقيل الدجاج وأتصبح أنام الصبحة وأتقنح لا أجد مساغا وأمنح أطعم غيرى والعكوم الاعدال ورداح ملأى وفساح واسع وشطبة الواحدة من سدى الحصير والجفرة الانثي من ولد المعز اذا كان ابن أربعة أشهر وفيقة بكسر الفاء وسكون التحتية وقاف ما يجتمع فى الضرع بين الحلبتين واليعرة النعاق ويميس يتبختر والنثرة الدرع اللطيفة وقباء ضامرة البطن وجائلة الوشاح بمعناه وعكناء ذات أعكان وفعماء ممتلئة الجسم ونجلاء واسعة العين ودعجاء شديدة سواد العين ورجاء كبيرة الكفل وزجاء مقوسة الحاجبين وقنواء محدودبة الانف ومؤنقة منفقة مغذاة بالعيش الناعم وبرود الظل حسنة العشرة والال العهد والخل الصاحب ولا تنقث ميرتنا أي لا تسرع فى الطعام بالخيانة ولا تذهبه بالسرقة والطهاة الطباخون ولا تعري لا تصرف وتقدح تغرف وتنصب ترفع على النار والجمم جمع جمة القوم يسألون في الدية ومعكوس مردود والعفاة السائلون ومحبوس موقوف وسريا شريفا وشريا فرسا خيارا وخطيا الرمح وثريا كثيرة (قال القالى فى أماليه) حدثنا أبو بكر ابن دريد قال حدثنى عمي عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه قال اجتمع خمس جوار من العرب فقلن هلممن ننعت خيل آبائنا (فقالت) الاولى فرس أبى وردة وماوردة ذات كفل مزحلق ومتن أخلق وجوف أخوق ونفس مروح وعين طروح ورجل ضروح ويد سبوح بداهتها اهذاب وعقبها غلاب (وقالت) الثانية فرس أبى اللعاب وما اللعاب غبية سحاب واضطراب غاب مترص الاوصال أشم القذال ملاحك المحال فارسه مجيد وصيده عتيد ان أقبل فظبي معاج وان أدبر فظليم هداج وان أحضر فعلج هراج (وقالت) الثالثة فرس أبي حذمه وما حذمه ان أقبلت فقناة مقومه وان أدبرت فأثفية ململمه وان أعرضت فذئبة معجرمه أرساغها

مترصه وفصوصها ممحصه جريها انثرار وتقريبها انكدار (وقالت) الرابعة فرس أبي خيفق وما خيفق ذات ناهق معرق وشدق أشدق وأديم مملق لها خلق أسدف ودسيع منفنف وتليل مسيف وثابة زلوج خيفانة رهوج تقريبها اهماج وحضرها ارتعاج (وقالت) الخامسة فرس أبي هذلول وما هـذلول طريده محبول وطالبه مشكول رقيق الملاغم أمين المعاقم عبل المحزم مخد مرجم منيف الحارك أشم السنابك مجدول الخصائل سبط الفلائل معوج التليل صلصال الصهيل أديمه صاف وسبيبه ضاف وعفوه كاف (قال) القالى المزحلق المملس والاخلق الاملس وأخوق واسع ومروح كثيرة المرح وطروح بعيدة موقع النظر وضروح دفوع تريد أنها تضرح الحجارة برجليها اذا عدت وسبوح كأنها تسبح فى عـدوها من سرعتها و بداهتها فجأتها والبداهة والبديهة واحد والاهذاب السرعة والعقب جرى بعد جري وغلاب مصدر غالبته كأنها تغالب الجري والغبية الدفعة من المطر والغاب جمع غابة وهي الاجمة ومترص محكم وأشم مرتفع والقذال معقد العذار وملاحك مداخل كأنه دوخل بعضه في بعض والمحال جمع محالة وهي فقار الظهر ومجيد صاحب جواد وعتيد حاضر ومعاج مسرع فى السير وهداج فعال من الهدج وهو المشى الرويد ويكون السريع والعلج الحمار الغليط وهراج كثير الجرى وحذمة فعلة من الحذم وهو السرعة وقيل القطع وقولها قناة مقومة تريد أنها دقيقة المقدم وهو مدح فى الاناث والاثفية واحدة الاثافى وململمة مجتمعة تريد أنها مـدورة المؤخر لان الاثافي تختار مدورة وقولها معجرمة قال أبو بكر العجرمة وثبة كوثبة الظبي ولا أعرف عن غيره في هذا الحرف تفسيرا وممحصة قليلة اللحم قليلة الشعر وانثرار انصباب وخيفق فيعل من الخفق وهو السرعة والناهقان العظمان الشاخصان في خدى الفرس ومعرق قليل اللحم واشدق واسع الشدق ومملق مملس والاسدف العظيم الشخص والدسيع مركب العنق فى الحارك ومنفنف واسع والتليل العنق

ومسيف كأنه سيف وزلوج سريعة والخيفانة الجرادة التى فيها نقط سود تخالف سائر لونها وانما قيل للفرس خيفانة لسرعتها لان الجرادة اذا ظهر فيها تلك النقط كان أسرع لطيرانها ورهوج كثيرة الرهج وهو الغبار والاهماج المبالغة فى العدو والارتعاج كثرة البرق وتتابعه ومحبول في حبالة ومشكول فى شكال والملاغم الجحافل والمعاقم المفاصل وعبل غليظ والمحزم موضع الحزام ومخد يخد الارض أى يجعل فيها أخاديد أى شقوقا ومرجم يرجم الحجر بالحجر ومنيف مرتفع والحارك منسج الفرس والسنابك أطراف الحوافر واحدها سنبك ومجدول مفتول والفليل الشعر المجتمع والمعوج اللين المعطف والصلصلة صوت الحديد وكل صوت حاد والسبيب شعر الناصية وضافى سابغ (وقال) القالى فى أماليه حدثنا أبو الحسن وابن درستويه قالا حدثنا السكرى قال حدثنا المعمري قال أخبرنا عمر بن خالد العثماني قال قدمت عجوز من بنى منقر تكنى أم الهيثم فغابت عنا فسأل أبو عبيد عنها فقالوا انها عليلة قال فهل لـكم أن نأتيها قال فجئناها فاستاذنا عليها فأذنت لنـا وقالت لجوا فولجنا فاذا عليها بجد وأهدام وقد طرحتها عليها فقلت يا أم الهيثم كيف تجدينك قالت أنا فى عافية قلنا وما كانت علتك قالت كنت وحمي بالدكة فشهدت مأدبة فأكلت جبجبة من صفيف هلعة فاعـترتنى زلخة فقلنا لها يا أم الهيثم أيـي شيء تقولين فقالت أو للناس كلامان ما كلمتـكم الا الـكلام العـربى الفصيح ﴿ قال ﴾ القالى وحدثنا أبو بكر محمد بن أبى الازهر حـدثنا الزبير بن بكار حـدثنا عمر ابن ابراهيم السعدى ثم الغـويثى قال قال لابنة الخس أبوها أى المـال خـير قالت النخل الراسخات في الوحل المطعمات فى المحل قال وأى شيء قالت الضأن وقرية لا وباء لها تنتجها رخالا وتحلبها علالا وتجزها جفالا ولا أري مثلها مالا قال فالابـل قالت هي أركاب الرجال وارقاء الدماء ومهـور النساء ﴿ قال ﴾ فأى الرجال خير قالت خير الرجال المرهقون كما خير تلاع البلاد أوطؤها

قال أيهم قالت الذى يسئل ولا يسأل ويضيف ولا يضاف ويصلح ولا يصلح قال فأي الرجال شر قالت الثطيط النطيط الذي معه سويط الذى يقول أدركوني من عبد بنى فلان فانى قاتله أو هو قاتلى ﴿ قال ﴾ فأي النساء خير قالت التى فى بطنها غلام تقود غلاماً وتحمل علي وركها غلاماً ويمشى وراءها غلام قال فأى الجمال خير قالت الفحل السبحل الربحل الراحلة الفحل قال أرأيتك الجذع قالت لا يضرب ولا يدع قال أرأيتك الثنيّ قالت يضرب وضرابه وني قال أرأيتك السدس قالت ذلك المدس (قال أبو عبيد) الثطيط الذى لا لحية له والنطيط الهذريان وهو الكثير الكلام يأتى بالخطأ والصواب عن غير معرفة والسبحل والربحل البخيل الكثير اللحم ﴿ وقال ﴾ أبو بكر حدثنى أحمد بن يحيى حدثنا عبيد الله بن شبيب حدثنا داود بن ابراهيم الجعفرى عن رجل من أهل البادية قال قيل لابنة الخس أي الرجال أحب اليك قالت السهل النجيب السمح الحسيب الندب الاريب السيد المهيب قيل فهل بقي أحد من الرجال أفضل من هذا قالت نعم الاهيف المفهاف الانف العياف المفيد المتلاف الذى يخيف ولا يخاف قيل فأى الرجال أبغض اليك قالت الاوره النؤوم الوكل السؤم الضعيف الحيزوم اللئيم الملوم قيل فهل بقي أحد شر من هذا قالت نعم الاحمق النزاع الضائع المضاع الذى لا يهاب ولا يطاع قالوا فأى النساء أحب اليك قالت البيضاء العطرة التي ان استنطقتها سكتت وان أسكتها نطقت (قال ابن دريد فى أماليه) أخبرنا عبد الرحمن قال أخبرنى عمى قال قيل لابنة الخس ما ضبك قالت ضبي أعور عنين ساح حابل لم ير انثي ولم تره قولها أعورَ أى لا يبرح جحره والساحى الذي يأكل السحاة والحابل الذى يأكل الحبلة وهو ثمر الآلاء والسرح (وفي) أمالي ثعلب قال بهدل الدبيري أتى رجل ابنة الخس يستشيرها فى امرأة يتزوجها فقالت انظر رمكاء جسيمه أو بيضاء وسيمه فى بيت جد أو بيت

جد أو بيت عز فقال ما تركت من النساء شيئاً قالت بلى شر النساء تركت السويداء الممراض والحميراء المحياض الكثيرة المظاظ ﴿ قال ﴾ وحدثنى الكلابى قال قيل لابنة الخس أى النساء أسود قالت التى تقعد بالفناء وتملأ الاناء وتمذق ما فى السقاء قيل فأى النساء أفسل قالت التي اذا مشت أغبرت واذا نطقت صرصرت متوركة جارية تتبعها جارية فى بطنها جارية قيل فأى الغلمان أفضل قالت الاسوق الاعنق الذى شب كأنه أحمق قيل فأى الغلمان أفسل قالت الاويقص القصير العضد العظيم الحاوية الاغبير النساء الذى يطيع أمه ويعصى عمه الرمكاء السمراء والمظاظ المشارة وأغبرت أثارت الغبار وصرصرت أحدت صوتها والاسوق الطويل الساق والاعنق الطويل العنق والاويقص تصغير اوقص وهو الذي يدنو رأسه من صدره والحاوية ما تحوي من البطن أى استدار (وفى) نوادر ابن الاعرابى قال أبو بنت الخس وأراد ان يشترى فحلا لابله أشيروا على كيف أشتريه فقالت هند ابنته اشتره كما أصفه لك قال صفيه قالت اشتره ملجم اللحيين أسجح الخدين غائر العينين ارقب احزم أعلى أكرم ان عصي غشم وان أطيع تجرثم الارقب الغليظ العنق والاحزم الغليظ موضع الحزام مع شدة ﴿ وفيها ﴾ قيل لابنة الخس والخسف والخص كل ذلك يقال ما أحسن شيء قالت غاديه فى أثر ساريه فى نبخاء فاويه نبخاء أرض مرتفعة وقالوا أيضا نفخاء أى رابية ليس فيها رمل ولا حجارة والجمع النفاخى (وفيها) قالت هند بنت الخس بن جابر بن قريط الايادية لابيها يا أبت مخضت الفلانية لناقة لابيها قال وما علمك قالت الصلا راجّ والطرف لاجّ وتمشي وتفاجّ قال امخضت يا بنية راج يرتج ولاج يلج في سرعة الطرف وتفاج تباعد ما بين رجليها ﴿ وفيها ﴾ قيل لابنة الخس ما مائة من المعز قالت مويل يشف الفقر من ورائه مال الضعيف وحرفة العاجز قيل فما مائة من الضان قالت قرية لاحمي بها

قيل فما مائة من الابل قالت بخ جمال ومال ومنى الرجال قيل فما مائة من الخيل قالت طغى من كانت عنده ولا يوجد قيل فما مائة من الحمر قالت عازبة الليل وخزى المجلس لا لبن فيحتلب ولا صوف فيجتز ان ربطت عيرها دلى وان أرسلته ولى (وفى) نوادر أبى زيد قال الخس لابنته هل يلقح الجذع قالت لا ولا يدع قال فهل يلقح الثنى قالت نعم والقاحه انى أى بطيء قال فهل يلقح الرباع قالت نعم برحب ذراع قال فهل يلقح السديس قالت نعم وهو قبيس قال فهل يلقح البازل قالت نعم وهو رازم أى ساقط مكانه لا يتحرك (قال) ابن الاعرابى فى نوادره يقال ابنة الخس والخسف ويقال انها من العماليق من بقايا قوم عاد (قال) ابن دريد فى الجمهرة أخبرنى أبو حاتم قال رأيت مع أم الهيثم اعرابية فى وجهها صفرة فقلت مالك قالت كنت وحمي بدكة فحضرت مأدبة فأكلت خيزبة من فراص هلعه فاعترتنى زلخه قال فضحكت أم الهيثم وقالت انك لذات خزعبلات أى لهو قولها بدكة أى تشتهي الودك والخيزبة اللحم الرخص والفراص جمع فريصة وهى لحم الكتفين والهلعة العناق (وفى) الجمهرة قال أبو زيد قيل للعنز ماعددت للشتاء قالت الذنب ألوي والاست جهوي وقيل للضأن ماعددت للشتاء قالت اجزجفالا وألد رخالا وأحلب كثبا ثقالا ولن ترى مثلى مالا وقيل للحمار ماعددت للشتاء قال جبهة كالصلاه وذنبا كالوتر الجهوي المكشوفة (وفى) أمالى ثعلب العرب تقول قيل للحمار ماعددت للشتاء فقال حافرا كالظرر وجبهة كالحجر الظرر الحجارة وقيل للكلب ماعددت للشتاء فقال ألوى ذنبى وأربض عند باب أهلى وقيل للمعزى ما اعددت للشتاء فقالت العظم دقاق والجلد رقاق واست جهوي وذنب ألوي فاين المأوى (وقال) ابن دريد أخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال خاطر رجل اعرابيا ان يشرب علبة لبن ولا يتنحنح فلما شرب بعضها جهده فقال كبش املح فقال تنحنحت فقال من تنحنح فلا أفلح (وقال

القالى) حدثنا أبو بكر بن دريد قال أخبرنا عبد الرحمن عن عمه عن أبى عمرو بن العلاء قال رأيت باليمن غلاما من جرم ينشد عنزا فقلت صفها ياغلام فقال حسراء مقبلة شعراء مدبرة مابين عثرة الدهسه وقنوء الدبسه صحجاء الخدين خطلاء الاذنين فشقاء الصورين كان زنمتيها تتوا قلنسية يا لها أم عيال وثمال مال قوله حسراء مقبلة يعنى انها قليلة شعر المقدم قد انحسر شعرها والعثرة غبرة كدرة والدهسة لون كلون الدهاس من الرمل وهو كل لين لا يبلغ ان يكون رملا وليس بتراب ولا طين والقنوء شدة الحمرة والدبسة حمرة يعلوها سواد وسحجاء الخدين حسنتهما وخطلاء طويلة الاذنين مضطربتهما وفشقاء منتشرة متباعدة والصوران القرنان والزنمتان الهنيتان المتعلقتان ما بين لحيي العنز والتتوان ذؤابتا القلنسوة واحدتها تتو (وقال القالى) حدثنا أبو عبد الله نفطويه حدثنا أحمد بن يحيى عن ابن الاعرابى قال قيل لامرأة من العرب أي الابل أكرم فقالت السريعة الدره الصبور تحت القره التى يكرمها أهلها اكرام الفتاة الحره قالت الاخرى نعمت الناقة هذه وغيرها أكرم منها قيل وما هي قالت الهموم الرموم القطوع للديموم التي ترعى وتسوم أى لا يمنعها مرها وسرعتها ان تأخذ الكلأ بفيها والرموم التى لا تبقي شيئاً والهموم الغزيرة (وبهذا الاسناد قال) أغار قوم علي قوم من العرب فقتل منهم عدة نفر وأفلت منهم رجل فنهزم فتعجل الى الحي فلقيه ثلاث نسوة يسألن عن آبائهن فقال لتصف كل واحدة منكن أباها على ما كان فقالت احداهن كان أبي على شقاء مقاء طويلة الانقاء تمطق أنثياها بالعرق تمطق الشيخ بالمرق فقال نجا أبوك قالت الاخري كان أبى على طويل ظهرها شديد أسرها هاديها شطرها قال نجا أبوك قالت الاخرى كان أبى على كزة انوح يرويها لبن اللقوح قال قتل أبوك فلما انصرف الفل أصابوا الامر كما ذكر شقاء مقاء طويلة والانقاء جمع نقي وهو كل عظم فيه مخ والتمطق التذوق

وهو ان تطبق احدى الشفتين على الاخرى مع صوت بينهما والاسر الخلق والهادى العنق والانوح الكثير الزحير فى جريه

انتهى والله أعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

(هذا صواب الخطأ الذي وُجد في الجزء الثاني من المزهر بعد الطبع)

الصحيفه	السطر	الصواب
٥	٣	ويفتعل يلبخج
٦	٤	وقبل اللام
٢٠	١٥	القسطل
٢٧	١٥	(وغير الملحق)
٤٨	١٤	كلتهم
٤٨	١٥	المصنف
١٣٤	٩	همزة لمزة
١٧٦	٣	وتميم رضوان
٢٣٩	٦	منه ارجاه سريخ
٢٨٧	٢٢	حسن المحاضرة
٣٠٣	٣	سلامة بن جندل
٣٠٣	١٨	ومطرف بالآف
٣٠٤	١٩	مخضرماً كأنه

مجلس شوراى ملى
تاسيس ١٣٠٢
كتابخانه

فهرس الجزء الثاني من المزهر فى اللغة للجلال السيوطي وأوّله النوع الأربعون الاشباه والنظائر

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

صحيفه

تمت